سلطنة عمان
وزارة التراث القومي والثقافة



سلاسل الذهب

في

الأصول والفروع والآداب

تأليف الشيخ العلامة الفقيه

محمد بن شامس البطاشي

الجزء العاشر


سلطنة عمان
وزارة التـ
الرقم العام :
الرقم الخاص :

بسم الله الرحمن الرحيم

باب فى الافعال المهلكة والمنجية من المهلكة

الفعل شيء صادر من قلب ... كالعلم والرضى ومثل الحب
وفرح والامن والرجاء ... كذاك ضد هذه الاشياء
كالجهل والبغض وسخط بأس ... خوف وحزن فى الضمير راسى
وكارادة وعزم ثم هم ... ورحمة وغفلة ثم ندم
عجب وكبر حسد حمية ... وغضب والحقد ثم الرغبة
ونحوها كغيرة قساوة ... وعدم غفلة ومثل الرافة
كذا الرياء من فعال القلب ... من حيث ان فيه معنى حب
ان يظهر الناس على افعاله ... والترك كي يمدح فى احواله
وهكذا الحمية التى ذكر ... فانها فعل من القلب صدر
لانها ميل بقلب يتفق ... الى انتصار مبطل او المحق
او كان من جارحة قد انتسب ... لو ان فيه القلب قد كان السبب
كنظر والسمع والسجود ... والشم والذوق وكالقعود
وكركوع ضحك قيام ... أكل وشرب وبكا كلام
قالوا فلا تتصفن الجارحة ... كذاك افعال هناك لائحه
بطاعة معصية للرب ... ان لم تحركن بقصد قلبى
فان يكن ذلك كانت طاعة ... او انها معصية مضاعه
او من مباح او من الذى ندب ... كذاك مكروها تكون بحسب
فعل وقصد فاذا بالاكل قد ... اراد قوة لطاعة الصمد
فطاعة وان اراد معصية ... فانه معصية ومرديه
وان يكن لم ينو بالذى أكل ... شيئا فانه مباح قد حصل
فان نوى بما به يصلى ... تقر بالربه الاجل
فانه عبادة وان قصد ... به الرياء فهو عصيان اشد
وان يكن لم ينو شيئا اصلا ... فهو كمن لم يفعلن فعلا

فان تكن هذى الصلوة واجبه ... فقد عصى الهه واغضبه
وفى الحديث لا يثاب من فعل ... ولا يعاقبن على فعل حصل
الا اذا القلب لفعل قارنا ... فها هنا الجزاء قد تعينا
او ان يكون الفعل يوما صدرا ... من قلبه ومن جوارح ترى
كمثل توحيد وشكر توبة ... ولاية وضد ذى الاربعة
وذا هو الاشراك والاصرار ... براءة وهكذا الاكفار
وهكذا تعزز فى القلب ... وذاك مثل ان نرى فى اللب
ينظر نفسه عزيزا قاهرا ... لغيره وغالبا وظاهرا
متكلا فى ذا على قوته ... وجاهه وماله وصيته
ليس على الله المهيمن الصمد ... فانما العزة لله الاحد
وهو المعز للذى يشاء ... يذل من شاء ولا مراء
اما تعزز على الكفار ... لكفرهم فطاعة للبارى
اعنى به ترفعا يكون ... عنهم لكفر فيهم يبين
ومن فعال النفس أوزار وما ... يسلم منها غير من قد عصما
وانه لا يفطنن اصلا ... لها ولا يستغفرن المولى
الا الذى وفقه مولاه ... وقد اعانه على هداه
وانه لا يعرفن كيف النجا ... منها سوى القليل ممن نهجا
لانما الوقوع فيها يسهل ... ويصعبن خلاصه ويشكل
لانه يشتبهن عليه ... هل فعلها حل متى ياتيه
فيفعلنه او عليه يحرم ... فيتركنه جانبا ويسلم
ويشكلن عليه بعدما وقع ... هل انه يقلع عنها ويدع
او انه لا يلزمن عليه قط ... يقلع عنها بعدما فيها سقط
فافضل الذى عليه يعتمد ... فيها التجاؤه الى الله الصمد
وطلب العصمة من ذنوب ... لن ينجون من شرها والحوب
غير الذى قد عصم الاله ... له بفضل منه وارتضاه

بـان يقـول يا الهى نجـنى ... منـه ولـم يعلـم بـه ويوقـن
وان يكـن يعلمـه تباعـدا ... منـه ويدعـو بالنجـاة والهدى
ويطلب العصـمة مـن اصرار ... عليه فى الليـل وفى النهـار
لا يطلب العصـمة حين ساءلا ... من مطلـق الذنوب لو كان عـلا
مستصحبا مع ذاك حال النـدم ... لعـالم بـه وما لـم يعلـم
وذلكـم كبعض انـواع تعـد ... شركا فقـد قال الرسول من معد
بـان للاشـراك بالـوهاب ... بضـعا وسـبعين من الابـواب
وقال ان الشـرك ايضـا اخفى ... لمـن دبيـب النمـل حيث يلقى
وذلكـم فى الصخرة الصـماء ... فى ليلـة حالكـة ظلمـاء
ادنـاه ان تحب انسـانا عـلى ... شىء من الجـور بـه تغلغلا
وهكذا ان تبغضن أيضـا على ... شىء من العـدل امراء قد فعلا
ما الدين الا الحب والبغض وقد ... انباءنا فى الذكر مولانا الصمد
بان من يتبـع الهـادى الطرق ... يحبـه الله بهـا الذكر نطـق
وكالـربا وعمـل بطـاعة ... موافـق هـوى النفوس الثابت
وفى حـديث للرسـول يرسـم ... اخـوف مـا اخافـه عليكـم
هـو الرياء والشـهوة الخفيـة ... لا هـم سـلمنا من البليـه
وفى الذى يروى لنـا فى الاثر ... عن الائمـة الهـداة الغـرر
يخفى الرياء حتى يكون فى الخبر ... لمـن دبيب النمـل أخـفى وأسر

العجـب

واعلم بان العجب قدح فى العمل ... ومهلـك لاهلـه متى نـزل
وآفـة للمتعبـدينا ... مـن اول النـاس وآخـرينا
وآفة العجب يقـال أعظـم ... من آفـة الذنـوب حـين تدهم
فالذنب قالـوا ربما قـد انتبـه ... لـه الفتى من بعـد ما قـد ركبه
فتـاب منـه ومحى العيـوبا ... والعجب لا يكـاد ان يتـوبا
اعاذنا الـرحمن ذو الجـلال ... من كـل عجب مـورث الوبـال

ثم ثلاث مهلكات يرفع ... شح مطاع وهوى متبع
كذاك اعجاب الفتى بنفسه ... يا ويحه وبؤسه فى رمسه
وفى حديث عنه ايضا رسما ... ينتظر التوبة من قد ندما
اما الفتى المعجب فهو ينتظر ... للمقت من خالفه منشى الفطر
وقد اتى لو ان عبدا قدما ... على الذى اسدى عليه النعما
بما لاهل الارض من أعمال ... وما لاصحاب السماء العالى
من مثل بر وتقى لم يزن ... ذلك عند الواحد المهيمن
مثقال ذرة كذاك يرسم ... عند ثلاث من خصال تعلم
اعجابه ثم اذى الاسلام ... قنوطه من رحمة العلام
عن ابن مسعود الرضى الامين ... ان الهلاك قال فى اثنين
هما القنوط وكذاك العجب ... ونعم ما قال الرضي الطب
لانما المرؤ متى ما أعجبا ... بنفسه زكى لها وصوبا
وقال بعض ان ابيت نائما ... فاصبحن من بعد ذاك نادما
احب لى من أن ابيت قائما ... ومعجبا اصبح مما علما
وفى الذى قد قاله المسيح ... كم من سراج اطفاءته الريح
وكم فتى قد عبد الرحمانا ... افسد منه العجب ما قد كانا
فدل ما قلنا من الصفات ... العجب شىء مفسد الطاعات
وذاك من اكبر آفات على ... من عبدوا الرحمن جل وعلا
لان من يعمل قد اعجبا ... لم يرانه لشىء اذنبا
حتى يتوب منه فهو يفضى ... به الى تكبر فى الارض
وعزة على عباد ذى العلى ... حتى يصير من يعجب مبتلى
كاءنه من على الله الاجل ... لانه استعظم ما كان عمل
وهكذا على العباد منا ... بما اليهم كان يسدينا
من مثل معروف ومن احسان ... فى زعمه المنهدم الاركان
فما احقه بان يحبط له ... مولاه ما من عمل قد عمله

يعجبه ثم له قد يكل ... لنفسه فيلنظرن ما يعمل
وسبب العجب بان تستكبرا ... ما كان من خير عليك ظهرا
وعمل كان وعلم حصلا ... بزعمك الذى زعمت باطلا
والعجب فهو فرح بالنفس حل ... بسبب الذى عملت من عمل
بان تضيف عملا تبديه ... لها وتحمدنها عليه
تنسى بان ذا الجلال الاعظما ... هو الذى به عليك انعما
اما متى يفرح بما قد عملا ... لكون ذاك منة من ذي العلى
وقد غدا مستعظما أيضا لما ... يرجو عليه من ثواب رسما
ولم يضف لنفسه ذاك ولم ... يحمد لها فليس معجبا يذم
وقد يؤدى العجب للادلال ... على المهيمن العلى العالى
وذاك ان يرى الفتى بان له ... عند الاله ذى الجلال منزله
وقد راقد استحق واستحق ... عليه ان يثاب من رب الفلق
عند امانه من العقاب ... من ذى الجلال الواحد الوهاب
ولم يكن رجاؤه الغفران مع ... خوف من الجبار ادلالا يقع
وقيل ما أجهل من كان يدل ... على الهه بعلم أو عمل
كيف يدل احد من البشر ... على الهه المليك المقتدر
لانما انعامه عليه ... وهكذا احسانه اليه
والشكر لله على ما انعما ... اولى من الادلال قال العلما
وشكره لربه العلام ... فانه من جملة الانعام
لذاك قيل ضاك قد اعترف ... بذنبه وبالذى قد اقترف
احسن من باك وقد ادلا ... بفعله على العلى الاعلى
والعجب غير واقع بحال ... الا لوصف كان من كمال
أو للذى قدره فى البال ... بانه من صفة الكمال
فمن يقارف فى اعتقاده الخطا ... أو فى مسائل الفروع غلطا
فانما اعجب ذا من جهته ... ظن بانه على المحجته

فبالصواب اعجب المذكور ... اذ صفة الصواب لا تصير
الا بما يعلم او بما يظن ... بان من باب السرور ما زكن
وانه لم يفرحن أهل البدع ... بما من الخطا لديهم قد وقع
الا بحيث اعتقدوا انهم ... ما عندهم هو الطريق الاقوم
والله ذم فرحا لديهم ... بقوله تقطعوا أمرهم
ينفى لاعجابك بالعلوم ... وعمل ورايك القويم
يستحضرن ان الذى قد رفعك ... لعمل هو الذى قد وفقك
والنفس لا صنع لها فيما ذكر ... منه على الدوام غير الشر
ان تنسب الخير لمن لا تدرى ... وانه من الخطا الذى اشتهر
وهكذا تستحضرن ان النعم ... جميعها من الاله ذى العظم
فان تكن لذاك قد لاحظنا ... ثم عليه انت قد داومتا
فالعجب عنك دون شك يرتفع ... وتعرف الطريق اينما وقع
وان تعد بعد الى الاعجاب ... وقد نسيت الرب للارباب
فعاودنها بالدوا الذى سبق ... حتى تردها الى نحو الطرق
ممابه الانسان ايضا يعجب ... حسن بصورة لها قد يوهب
ينسى لنعمة الاله حينما ... حسن منه خلقه وتمما
حتى لربما له قد يحمل ... حسن بصورة عليه تجعل
على الفجور وعلى الفحشاء ... فلينف مثل هذه الاشياء
ولينظرن فى ابتداء خلقته ... من اى شىء كان اصل نشأته
فليعلمن انه كان خلق ... من نطفة قدرة منها اتفق
وفى الذى قد يتقلبنا ... فيه من الاقدار يحملنا
وفى الذى له يصير بعد ... من سيلان لصديد يبدو
ونبتن وهكذا تغير ... صورته وقبح ربح يظهر
ولينظرن فى انه قد ضيعا ... واجب شكر ربه وما رعى
وانه لسخطة تعرضا ... ولدخول النار فيمن قد مضى

تلك التى تغيرن لنظرته ... اذا هوى بها أو حسن صورته
وهكذا من جملة الاعجاب ... ان يعجبن بقوة شباب
متكلا على قوى عليه ... دون الذى كون ذلك فيه
كما حكى فى عاد الفرد الصمد ... من ذا اشد قوة منا بعد
والنفى للعجب بذاك الحال ... ان يعلمن بدون ما اشكال
بان تلك نعمة من ذى العلى ... بها الهه المهيمن ابتلى
ينظر هل يطيعه فيما وهب ... اوانه العصيان فيه يرتكب
وانه سبحانه اذ وهبا ... يقدران يسلبها ويذهبا
فيصبحن من بعد تلك القدرة ... اضعف خلق الله بين الامة
ومنه اعجاب بفعل فيه ... وذهنه وفطنه عليه
مستحسنا ذالكم متكلا ... عليه ان يدرى به ويعقلا
من امر دينه ومن دنياه ... مالم يكن يعقله سواه
وناسيا انعام ربى جلا ... به وانه كساه العقلا
وربما يحمله ما ذكرا ... على جداله بباطل جرى
كذا على استصغار علم العلما ... وعمل البر الذى منهم نما
والخير مع تضييعه هو العمل ... به اجتراء بالذى فيه حصل
من فهمه ومن ذكا توقدا ... وفطنة يدرى بها كيف المدا
فلينف عنه ذلكم وليعلما ... بان تلك نعمة قد انعما
بها عليه ربه ذو المنة ... مؤكدا بها ثبوت الحجة
وانه لا يأمنن ان يسلبا ... ذاك كما من غيره قد سلبا
وكيف نفعه من الافهام ... ان كان غيره من الانام
اطوع منه للاله ذى العلى ... فانظر لما فى الذكر كان نزلا
ما كان اغنى سمعهم عنهم ولا ... ابصارهم بينه رب العلى
ومنه ان يعجب ايضا بالحسب ... وهو ترفع يكون بالنسب
على الذى اجله ذو المنة ... فى الدين بالعلم وبالرسالة

ينسى لانعـــام العـلى العالى ... محقـــرا عبـــاده فى الحـال
وربمـــا يعتقـــدن بعضـــهم ... بانـــه لينجـــون ويســـلم
فى داره الاخرى وفى المصـــير ... بدون اعمـــال مـع الفجـــور
والنفى للعجب بمـا قـد ذكـرا ... بان بعـد أن ما قـد فخـــرا
به من الاحســـاب والانســاب ... جميعه مـن نعـم الـــوهاب
وان ما كـــان من الاحســـاب ... لا يجلـــبن شـيئا من الثـواب
وانـــه لايدفعـــن ابـــدا ... شـيئا من العذاب او من الردى
وان اكـــرم الانـــام مـنزله ... مع ربـه من كـان اتقى هـو له
وان خـير الخلـق قال لابنتـه ... فاطمـــة وهكـــذا لعمتـــه
بانـــنى لا اغنـــين عنكمـــا ... شـيئا مـن الله اذا غـيرتما
وليعلمـن بأن اســـلافا هـــم ... يعلـــو بهـــم ويفخـرن بهـم
فانمـــا قـد شرفوا فى الخلق ... بطاعـــة الله الجليل الحـــق
وباجتنابهم معـاصى الاحـــد ... لاجـل ذاك شـــرفوا كل أحـد
لا يغتـرر بما روى عن النـبى ... محمـــد المطهـــر المنتخـب
من انـه يشـــفع يـوم المنقلب ... يوم الجـــزا لآل عبـــد المطلب
فانـــه لا يشـفعن بلا كـــذب ... لاحد قد كان من اهـل الحسب
وغـيرهم الا مـــن ارتضـــاه ... منهم ومن شـاء لـه مـــولاه
فهـــو وغـيره مـــن الذينا ... لا حســـب لهـم سـوا ياتونا
وربما قـد يبلغـــن الحمـــق ... باحـــد ويقطـــمن الخـــرق
فيعجـبن بالانتمـا أيضـــا الى ... اكابر قد اشـركوا بذى العـلى
من مشـركى العـرب المخلـدينا ... فى النـار والهلكى بمـا ياتونا
مستعظمـا لقـدره بين الورى ... من اجلهـم وبهـــم مفتخـــرا
ينسى الـذى هـم اليه صاروا ... سـخط وخـزى واذى ونـــار
والنـفى للعجـــب بما قد ذكرا ... ان يعلمن فى نفسه مسـتحضرا
بانمـــا ســـطوتهم وبـــال ... عليهـم بهـا العـــذاب نالـوا

من ربهم حين لهم قد ابعدا ... خلدهم فى النار مع من خلدا
ومنهم من يعجبن بكثرة ... عداد اولاد له وعترة
وبمما ليك له عشائر ... وصحبه وكل خدن ناصر
متكلا عليهم فى الأمر ... دون المهيمن العظيم القهر
وربما يحمله ما ذكرا ... بانه يسطو على من كابرا
معتمدا فى أمره عليهم ... يظن ان القهر يأتى بهم
والنفى للعجب من الذى نرى ... ان يعلمن ويؤقنن مستحضرا
بانما النصر من الرحمن ... وانه لم يك من انسان
وانما الكثرة لما تغنى ... شيئا وان يستحضرن فى الذهن
بانها لم تغنين ابدا ... شيئا لأصحاب النبى احمدا
يوم حنين حينما قد ادبروا ... مع انهم بدون شك يخطر
خير عصابة بوجه الأرض ... يومئذ قاموا بحق مرضي
وليعلمن بان كثرة العدد ... تلك التى كانت لديه والمدد
لا تغنين عنه فى القيام ... شيئا اذا احضر فى الاقوام
يوم يفر المرء من أخيه ... وامه طرا ومن ابيه
ومنهم من يعجبن ايضا ... بكثر مال يقبضنه قبضا
يفتخرن بهذه الاموال ... على الفقير واخي العيال
والنفى للعجب بهذا الحال ... ان يعلمن بدون ما جدال
بانما الاموال اى فتنة ... على الورى وهى اجل محنة
بها الاله الفرد جل مبتلى ... عبادة وناظر للعمل
وان الانسان ليطغى جاء ... اذا راى من ربه الغناء
وليعلمن بان الاكثرينا ... هم الاقلون غدا يأتونا
وليعتبر ان غنى قارونا ... وكل من للمال يجمعونا
فانه قد كان للتباب ... وللردى من جملة الاسباب
وانما الله الجليل عافى ... من عرفوا بالفقر والضعافا

من خطر كان بهذى الفتنة ... ومن وقوعهم على ذى المحنة
لا هم سلمنا من الأعجاب ... واختم لنا اللهم بالثواب

الكبر

وقد مضى فى أول الاجزاء ... ذكر لبعض هذه الاشياء
وان مما لاخلاف فيه ... بانه ذنب لمن ياتيه
الكبر والكبر بحق المولى ... عظمة لله ربي - جلا
لانه بالكبرياء قد وصف ... لنفسه وذاك فى الاى عرف
وانه فى الخلق مما قد يذم ... وذاك شىء باطل وقد حرم
وفيهم لما يكن بصدق ... حيث محل النقص شأن الخلق
فمن غدا بالكبريا متصفا ... فانه فى امره تكلفا
يتصفن بصفة لم تك من ... اوصافه بل من صفات ذى المنن
ومن ذرى علو ربى ذى القدم ... وكبريائه تعالى والعظم
يلزم تواضعا لربه العلى ... ويسلكن سبل التذلل
وقال بعض يهتكن لستره ... من كان قد جاوز فوق قدره
وقال بعض انه لقد رفع ... لعمر الثانى مقال وسمع
بان ابنا لك خاتما جعل ... قد اشترى فصابه وما نكل
بالف درهم وعندها كتب ... اليه قد انباءنى بعض العرب
انك قد شريت فص خاتم ... بقدر الف كان من دراهم
فبعه يا بنى ثم أشبع ... بذاك الفا من اناس جوع
واتخذن من حديد صينى ... لخاتم واكتب به فى الحين
يارحم الله فتى قد عرفا ... لقدر نفسه وما تعجرفا
ولم يبح رب الورى للخلق ... ذلك بل حرمه بحق
على جميع خلقه من انبيا ... ملائكه وغيرهم واصفيا
وانه اول ذنب وبه ... مستوجب ابليس لعن ربه
هذا هو المشهور عند القدما ... اما الذى يراه قطب العلما

اولـــه العجب فانـــه نظـــر ... عبـادة منـه لخالـــق البشـر
فاعجبتـــه نفســـه فارتفعـــا ... وقـــد ابى لآدم ان يخضـــعا
فالعجب للكـبر يكـــون ســببا ... ومنه ينشأ الكبر حين اعجبـــا
وقـــال بعض العلمـــا اول مـــا ... عصى به الرحمن ربى فى السما
للحســـد المذموم وهو حســـد ... ابليس آدمـــا وقـــال اســـجد
وأول الـــذنب الذى قـــد اذنبا ... فى الارض ايضا حسد قد ركبا
وهو الذى يحسد قابيل الشـقى ... به اخـــاه فهـــوا فى الـــزلق
وانمـــا اشرك ابليس مـــتى ... ما نسب اللـــه الى جـــور اتى
قـــال أأســجدن لمـــن خلقتـــه ... من طينـــة وحمـــاء انشـاءته
فـــاول الاشراك بالجبـــار ... اشـــراك ابليس عدو البـــارى
قلت وفى القـــرآن ربى ذكـــرا ... بـــان ابليس ابى واســـتكبرا
ما وصـــف الله له بالحســـد ... ولا يعجب حـــين لمـــا يسـجد
فاول الذنب على مـــا قـــد ارى ... كبر بابليس اللعين قـــد جـــرى
والكـبر فهـو ســـفه للحـق ... كـذاك غمط كائـــن للخلـــق
من ذاك تحقـــير لمـــا قد حـــرما ... تحقـــيره الهنا بـــارى السما
كاءن يحقرن لعلـــم كان مـــن ... علـــوم اســـلام فـذاك يمنعـــن
ومثل ان يحقـــرن مســـجدا ... لهـــم وتحقـــير لانســـان بـــدا
وهكـذا من يتعـاطى مـــنزله ... وانها لمـــا تكـــن من قبـــل له
منزلـــة فى العلـــم أو أعمـــال ... أو انها فى الـــرأى أو فى المـــال
أو فى شـــجاعة وقـــد يحتقـــر ... بمن يكـــون دونهـــا يقصـــر
مـــع ان ما يدعى مـــن مـــنزله ... فى العلم او فى غيره لم تك له
بتكـــبر عـــلى ذوى التجـــبر ... تواضع لذى الجـــلال الاكـــبر
لانمـــا ترفـــع عليهـــم ... بغض لعصـــيان يكون منهـــم
ورادع عنـــه لانـــه مـــتى ... ترفـــع المـــرؤ عليهـــم وعتـــا
لاجل عصـــيان اتـــوه تركوا ... عصيانهم أو بعضـــه وسـلكوا

أو انهم اخفوه اخفاء وفى ... جميع ما قلناه فى ذا الموقف
اهانة تكون للعصيان ... والسعي فى الاذلال والهوان
ولم يك المراد بالتكبر ... على ذوي الانفة والتجبر
تعظيمه لنفسه عليهم ... كلا ولا تسفيه حق لهم
وقد روى ابن عمر الفاروق ... عن النبى الطاهر الصدوق
اذا رأيتم الاولى تواضعوا ... تواضعوا لهم كذاك يرفع
وان اولى تكبر رايتم ... فلتتكبروا اذن عليهم
فانما ذاك صغار لهم ... وذلة و خزية عليهم
وقد روى بان من تواضعا ... لصاحب الدنيا لما قد جمعا
يذهب ثلثا دينه ومن غدا ... موقرا ذا بدعة قد افسدا
فهو على هدم الهدى القويم ... اعان بالتوقير والتعظيم
والكبر من شر الخصال المهلكه ... لمن عليها يجعلن مسلكه
وسائر الكبائر الثقال ... فانه يقدح فى الاعمال
والكبر فى الاصل وفى الدين معا ... والاعتقاد قادح أن وقعا
وان قوي لم يتدارك اصلا ... نعوذ بالله العزيز المولى
الا ترى لقوله واستكبرا ... وكان بعد ذاك ممن كفرا
قالوا اقل ما يهيجن على ... صاحبه أربع من جنس البلا
اولها حرمانه من حق ... ثم العمى عن واضحات الطرق
ثانية مقت الاله الاكبر ... وبغضه لصاحب التكبر
ثالثها الخزي فقد قال الاصم ... حاتم فيما عنه بعضهم رسم
ليس يموت صاحب التكبر ... حتى يرى هوانه فى العمر
من ارذل الاهل وخدام ولد ... كذلك الحريص حتى لا يجد
لكسرة أو شربة ما سوغا ... كذلك المختال حتى يمرغا
ببوله وغائط منه جرى ... ومن بغير الحق قد تكبرا
أو رثه ذلا بحق ذو العلى ... كمثلما ان يتكبرن على

ذى حاجة او الذى تفقرا ... او كان عن حق غدا مستكبرا
رابعها النار بدار الآخره ... ففى حديث بعضهم قد ذكره
الكبريا رداؤه والعظمه ... ازاره سبحانه ما اعظمه
قال فمن فى واحد اى منهما ... نازعنى ادخلته جهنما
وان للكبر الذى على الورى ... سبعة اسباب وهاك ما نرى
أولها العلم وهو الاعظم ... لرفعة فى قدره قد تعلم
علاجه ان يعرفن جيدا ... بان فضل العلم انما بدا
بالعمل الذى به قد يجرى ... وان من ذلك ترك الكبر
وانه عن جهله لا يخرج ... ما دام هذا الكبر فيه يلج
فانما الركوب للمعصية ... جهل بحق الله رب العزة
وجاهل فاعلها لا فرق قط ... ما بينه والجهلا اولى الشطط
وهكذا لا فرق بينه جرى ... وبين ابليس الذى قد خسرا
علاجه لينجون من هلكه ... يعرف ان كبره مشاركه
لله من من عدم قد أوجدا ... وان فضل العلم انما بدا
لاجل توحيد عظيم المنة ... وقصد تنزيه له عن شركة
الثانى مما قد ذكرناه الورع ... وهكذا عبادة بها صدع
علاجه يعرف انه خرج ... عنهن ان فى الكبر يوما قد ولج
ثالث ذاك حسب ونسب ... وانما علاج ما قد نكتب
ان يعرفن انما التعزز ... بنسب وحسب قد يبرز
تعزز بما لغيره وجد ... من الكمال وعن الهادى ورد
من ابطاءت اعماله به فلا ... تسرع انساب به ولو علا
رابعها الجمال ثم اكثر ... من يتكبرن به ويفخر
هى النساء وعلاجهن بان ... يعرف ان وجهه ولو حسن
فان ذاك نظر فى الواقع ... لظاهر كهذه الرواتع
وغفلة عن باطن تحصلا ... ذاك الذى قد ينظرنه العقلا

أول من قد يتعاطى المفخرة ... لنطفة منتنة مستنقذرة
من المبال خرجت للمثل ... واختلطت بمثلها فى الشكل
وهى دم الحيض وان آخره ... لجيفة وبين ما قد ذكره
يحمل فى أمعائه للعذره ... والبول فى مثانة مستقذره
وذلك المخاط والبصاق فى ... انف له يحمله ايضا وفى
ويحملن فى اذنيه الوسخا ... والدم فى عروقه قد رسخا
وانه يزاولن للغائط ... بيده ثم لبول ساقط
ويرجعن فى ذاك للخلاء ... فى اليوم مرات بغير جائى
خامسها قوته كالغلطة ... او كل هاتين متى ما تثبت
علاجه ان يعرفن اذ ينظر ... بانما البعير ثم الحمر
اكبر منه خلقة واعظم ... وباسها اشد حين تصدم
فتلك اوصاف عليه فيها ... فاقت بهائم بما عليها
مع انها عنه بحمى ساعة ... تزول أو يوم اتت وليلة
ولم يكن لديه من سلطان ... فى حفظها وليس فى الامكان
سادسها المال واما السابع ... فانه البنون والتوابع
من الجوارى ومن الغلمان ... ومن اقارب له ادانى
وسائر الاتباع والاعوان ... وقربه ايضا من السلطان
علاجه يعرف فى حالاته ... بان ذاك خارج عن ذاته
شاركه اليهود والنصارى ... فيه مجوس عاندوا الجبارا
وان ذاك عرضة الزوال ... والانقلاب وزوال الحال
ومن علامة لكبر حله ... محبة القيام فى الناس له
بدون وجدان كراهيته هنا ... من نفسه لماله قد كونا
فان يكن يكره ما قد فعلوا ... له فلا يضره ما يحصل
من ميل طبعه لحب ما ذكر ... وليحذرن مع ذاك غاية الحذر
وان من انواع كبر فضحا ... بان يحب المرؤ او ان يفرحا

ان يمشين غيره وراه ... اذا مشى لمطلب عناه
فقد مشى الى البقيع المصطفى ... فتبعته صحبه فوقفا
وقال بعد ذا لهم تقدموا ... ثم مشى خير الورى خلفهم
وقال اننى لقد سمعت ... خفق نعالكم وقد اشفقت
ان يقعن شيء من الكبر على ... نفسى فما انزهه وافضلا
وان من ذلك ان يمتعنا ... من ان يزور غيره ترفعا
مع ما من الاجر العظيم يحصل ... له بزورة اليها يرحل
وان من انواع كبر عرفا ... فى المرء فيما قيل ان يستنكفا
ان يجلسن لديه شخص الا ... ان كانا ما بين يديه حلا
لاجل ما ترفع قد كانا ... اذ قدره عن مثله قد بانا
وهكذا ان يتوقى ايضا ... يجالس العليل او للمرضى
لو غير مجذوم وغير ابرص ... وما كمثل ذلك المخصص
او يتوقى ذين عند الجلسة ... ترفعا ليس لاجل السنة
وان من ذلك ان لا يعملا ... اشغال بيته كذا ان يحملا
متاعه لبيته بنفسه ... والدون ان يستنكفن من لبسه
كان أبو هريرة يستخلف ... على مدينة اذا ينصرف
ثم يشق سوقهم بحزمة ... من حطب مناديا بجهرة
جاء الامير او يقول اطرقوا ... له لكى يروه اذ ينطلق
ومرة قد بعث الفاروق له ... وال على البحرين فيها استعمله
فدخل البحرين وهو راكب ... على حمار واليهم ٠ ذاهب
فيجعلوا يصوتون جهرا ... ان للامير اطرقوا قد مرا
فهؤلاء صحبه الاراوع ... قد كان من خلقهم التواضع
وهم اعز الناس عند البارى ... وعند خلقه بلا انكار
كان محمد سليل واسع ... اذا مشى لمسجد أو جامع
يمسك منه يده على اليد ... ويمشين مشية المقيد

منكسا لراسه ومغمضا ... لطرفه عن كل شيء معرضا
وقد اتى من يلبس الصوفا ... ويركبن حماره الما كوفا
ويحلبن شاته ويأكل ... مع العيال حين جاء المأكل
ويجلسن مع المساكين فقد ... نحى الاله الكبر عنه والنكد
وجاء عن بعض الصحابة الغرر ... بانه بالسوق يوما كان مر
ويحملن حزمة من الحطب ... فقال بعض صحبه وقد عجب
ماذا الذى كان لهذا عملك ... والله قد اغناك مما قد ملك
قال اردت ادفع الكبر فقد ... سمعت صفوة الأنام من معد
لا يدخل جنة من فى قلبه ... خردلة من كبره ياتى به
وان من ذلك ان يستنكفا ... عن دعوة بها الفقير قد وفا
كذاك ان يستنكفن عن قضا ... حاجة اقرب اليه عرضا
او لرفيق فى كمثل السوق ... فانه من كبره المرموق
كذاك ان تقدم الاقران ... عليه فى الجلوس حيث كانوا
والمشي معهما يثقلن عليه ... فهو من الكبر الذى يرديه
وان منها عدم القبول ... للحق مع تناظر الفحول
او عند نصح ناصح اتاه ... لا يقبل الحق ولود راه
وقد اتى عن بعض اهل الرشد ... بانه ما منكم من عبد
الا وحكمة براسه تحل ... مع ملك يجعلها الله الاجل
فان يكن خلقه التواضعا ... يرفعه الرحمن فيمن رفعا
وقال اذ اعجبه مغزاه ... انتعش ينعشك الإله
وان يكن ابدى تكبرا وضع ... له الإله وقال تتضع
وقال عيسى فى كلام اسنى ... الزرع فى السهول ينبتنا
وانه لا ينبتن على الصفا ... كذاك الحكمة فيما وصفا
تعمر فى قلب امرىء تواضعا ... ليس بقلب أحد ترفعا
الا ترون ان من قد شمخا ... برأسه للسقف شج وارتخى

ومن تطاطا راسه اظلنه ... وصار ظل السقف نافعا له
وقد روى ايضا لخير البشر ... بان من مات من الكبر برى
ومن غلول ومن الدين دخل ... فى جنة الرحمن يانعم المحل
ثلاثة لا ينظرن اليهم ... يوم القيام ذو الجلال الاعظم
ولا يزكينهم ولهم ... فيما روي لنا عذاب مؤلم
شيخ على فعل الزنى قد عكفا ... وملك بالكذب كان اتصفا
وعائل اى رجل فقير ... مستكبرا ياويح ما يصيروا

الرياء

ثم الرياء وهو ايضا سبقا ... فيه الكلام ومضى منمقا
وانه لطلب المنزلة ... فى قلب هذا الناس بالارادة
لما يكون من خصال الخير ... وبعضهم قد قال فى التعبير
ارادة لنفع هذى الفانيه ... بعمل كان لدار الباقيه
وذلك الرياء قد يستعمل ... لجلب جاه حيثما قد يحصل
كمثل من يقصد بالعبادة ... بانه يشهر بالزهادة
كذاك بالارشاد للاصحاب ... وكثرة المريد والطلاب
ومثل من يمشى وقد يطلع ... عليه ناس حيث كان يهرع
فيترك العجلة عند مشيته ... كيلا يقول من يرى تعجلته
بأن هذا من اهبل اللهو ... لاجل اسراع له والسهو
وليس من أهل السكون لاولا ... ممن له الوقار ما بين الملا
ومثل من قد يسبقن اليه ... ضحك او المزاح قد يبديه
وعندها يخاف من ان ينظرا ... اليه فى حالته تلك الورى
بعين الازدرا والاحتقار ... فيتبعن ذاك بالاستغفار
ويتنفس هنا للصعدا ... ثم يقول بعدما منه بدا
ما اعظم الغفلة من هذا البشر ... عن نفسهم تحسرا لما صدر
والله يدري انه لو كان فى ... موضع خلوة له وموقف

لم يثقلن ذلكم عليه ... من مزحه وضك يبديه
ومثل من ينظر قوما اقبلوا ... على عبادة ومعهم يدخل
خشية أن ينسب ذا للكسل ... وانه من العوام الغفل
ولو خلا بنفسه لما فعل ... تلك العبادة التى فيها دخل
ومنه قصد الجاه للتوسل ... به الى معصية الله العلى
وذا كمن يرائين للبشر ... بما من الطاعات منه قد صدر
ليعرفن هناك بالامانة ... فيجعلن قاضيا فى البلدة
او يجعل الوالى على الاموال ... كالوقف واليتيم والاعمال
فيجحدن أو يخون فيه ... او منه يستنفع اذ يليه
ومثل من يظهر للتصوف ... ويظهر الخشوع كل موقف
وحكمة ليتحببنا ... لامراة لقصد يزنينا
ومثل من يحضر فى مجالس ... علم لكى ينظر للاوانس
ومثل من يظهر للشجاعة ... والضبط والاحسان للسياسة
ليصلن به الى ولاية ... لبلد كذا الى وصاية
ومنه قصد الجاه للتوسل ... به الى المباح والتوصل
كمن يرائى بعبادة على ... ان يأخذ المال بها من الملا
وترغبن فى نكاحه النسا ... وتخذمنه عند ذاك الجلسا
ومثل من يصلين ويقرا ... او انه يهللن جهرا
وقصده بذاك اخذ مال ... أو قصده تلذذ بحال
ومنه قصد الجاه للتوسل ... به الى طاعة ربه العلى
كمثل من صلاته يخفف ... ويترك التعديل حين يقف
ويترك الآداب عند الخلوة ... وقد يطيل مثل هذى الصفة
مراعيا عند الملا والحضرة ... قصد لصون الناس عن معصية
بالذم اذ لزمها قد جاوزوا ... للحق فيه بكلام ابرزوا
ان كان فى صلاته قد خففا ... أو كان لم يعدل كما قد وصفا

ثم الرياء فهو شرك أصغر ... ان كان بالطاعة ما قد يذكر
اما اذا ما بالمباح كانا ... او المعاصى فكبير بانا
قد جاء فى القرآن والاخبار ... بانه شرك بلا انكار
فى آخر الكهف وفيما قد اثر ... عن النبى المصطفى خير البشر
يا أيها الناس لاعمالكم ... قال اخلصوا فانا ربكم
لا يقبلن من عامل اعماله ... الا الذى قد كان خالصا له
ولا تقولوا ان ذا للاعظم ... ورحم فانه للرحم
وليس للرحمن شىء منه جل ... ولا تقولوا ان هذا للاجل
ولوجوهكم فان ما ذكر ... لوجهكم لا للاله المقتدر
فانما الله العلى الاحد ... ليس له قط شريك يوجد
ولمعاذ قال يوما عمر ... وقد راى دموعه تنحدر
ماذا الذى يبكيك قال كلم ... سمعته من أحمد منتظم
سمعته يوما يقول انا ... ادنى الريا شرك برب الحسنى
قال الفضيل بن عياض العمل ... للناس من فعل الرياء يجعل
وبزكة ايضا لاجل الناس ... شرك بهم بهوي لام الراس
وانما سلامة الانسان ... خلاصة بمنة الرحمن
وكون ذلك الرياء شركا ... معناه فيما كان عنهم يحكى
بانما الاعمال فيه تاتى ... لغير زيى واسع الهبات
كمثلما ليس يجوز وبه ... جزاء شرك واقع من ربه
وغير محكوم على المرائى ... بحكم مشرك بدى الآلاء
وانه لمحبط اعمالا ... رآى بها وغيرها ابطالا
فان يتب فانه يرجع له ... كل الذى من عمل قد عمله
الا الذى فيه الريا قد وقعا ... فانه عندهم لن يرجعا
وهو من الانسان كائن وان ... فيما يباح او حرام قد زكن
والخلف عنهم فى الريا هل عرضا ... فيما يكون فعله مفترضا

فقيل غير كائن فى الفرض ... وجاء ايضا فى مقال بعض
بانه لكائن وهو الاصح ... لان من ادى لغرض متضح
لربما يرائين من وجدا ... بانه حسنة عند الادا
وانه جاء به كمثلما ... قد أمر الله به والزما
ويحصل الرياء فى فعل ذهب ... زمانه كذا بآت مرتقب
كمثل وعد انه سيفعل ... كذا كذا مما لديهم يجلل
ويغبن بحاضر ياتيه ... وبالذى لم يعزمن عليه
او انه قد كان فى خلاء ... كنطقه بصورة الرياء
او انه يعقد نيته هنا ... ويعزم الفخر بما قد كونا
وقال بعضهم يكون الرجل ... فى قعر بيته عليه مقفل
وواقفا يصلين للاحد ... فى جوف ليل ليس عنده احد
وهو مراء ان يكن هذا الرجل ... احب فى ضميره متى يصل
ان يظهرن ما كان قد اتاه ... للناس كى يراه من يراه
ثم الرياء واقع بفعل ... جارحة وفعل قلب يدلي
وقيل ان الدين باق فى الورى ... ما دام فيهم الرياء ظهرا
معناه انما الفتى يرائى ... بما له كان عظيما رائى
او انه كان لغيره يرى ... يفطنه ويجل الخطرا
فما بقى الناس يراءون بما ... قد عملوا من عمل قد قدما
فانهم باقون فى اعتقاد ... بان دين خالق العباد
دين عظيم وشريف القدر ... ومن يرائى فاعل للكفر
لكنه يحصل للاديان ... به اعتزاز وعلو شان
يؤيد الاله دينه الاتم ... جاء بقوم لاخلاق عندهم
كم فاتح للشرك من امصار ... وقاصم للكفر من اعمار
وكم فتى مقر علوما جمه ... ومنفق الاموال بين الامة
فانتفعت بذلك المذكور ... ناس ليوم البعث والنشور

نجوا به ويهلكن من فعل ... ذاك بما من الريا منه حصل
قال السمرقندى يقال لولا ... اهل الريا والساهرون الليلا
لخربت دنياكم وانقلبت ... وانها من هلكوا قد خربت
ثم الريا يكون عند النظر ... بترك طاعة لاجُل البشر
اى خوف ينسبوه للرياء ... لاجل فعل منه كان جائى
وترك عصيان لاجلهم اتى ... لا للاله فرياء ثبتا
لكن هذا داخل فى جملة ... فعل الريا فيما نرى بالطاعة
اما بان يترك فعل خير ... عندهم ليعلمن فى السر
لقصد ان يقوى بذاك الاجر ... فجائز وليس فيه نكر
والترك للناس نفاق علما ... وعمل بهم فشرك حرما
واعلم بأن ما به فعل الريا ... ست خصال فى الذى قد رويا
اولها الابدان وهو مثل ان ... يظهر منه للنحول فى البدن
والاصفرار وذبول الشفة ... والخفض للصوت بحد المكنة
لكى بدل ما ذكرناه على ... قلة اكل منه حين اكلا
وشدة اجتهاده اقبال ... على عبادة لدى الجلال
وخوف اخرى سهر الليالى ... وكثرة الاحزان والاوجال
والثان زينة كلبس الصوف ... تشميرة لنصف ساق يوفى
كذاك ايضا لبسه المخرقا ... من الثياب والذى تمزقا
ولبسه الغليظ والمرقعا ... لكى يقال ان هذا اتبعا
للسنة الغرا وكيما يصرفا ... اليه ايضا حينما تقشفا
لا عين الناس بحينما غدا ... مخالفا لزيهم بما بدا
الثالث القول كمثل النطق ... والوعظ بالحكمة بين الخلق
كذاك بالاخبار والآثار ... وحفظ خلف القادة الاحبار
لكى يقال علمه غزير ... وان هذا عالم تحرير
وهكذا تحريكه للشفة ... بالذكر لله العظيم المنة

والأمر بالعرف وبالاحسان ... والنهى عن نكر وعن بهتان
بمشهد الخلق واظهار الغضب ... لفعل منكر اذا ما يرتكب
كذاك اظهار نأسف على ... فعل المعاصى والمخازى فى الملا
والعمل الرابع مما ذكرا ... كمثل تطويل قيام اظهرا
او الركوع والسجود وكذا ... تعديل اركان على هذا الحذا
اطراقه للرأس فى الهيئات ... كذاك ايضا ترك الالتفات
الخامس الاصحاب والزوار ... اذا اليه اقبلوا وساروا
كمثل من قد يفرحن بالكثرة ... منهم اذ ازا روا له والمشية
وراءه عند ذهابه الى ... كجمعة اودعوة عند الملا
مباهيا بهم وليس يذهب ... منفردا ما عنده من يصحب
لكى يقال ان هذا مرشد ... وكامل بين الورى وسيد
سادس ذاك الترك للاعمال ... للناس فاعمل لا تكن مبالى
لا يخلص العامل ما قد عملا ... حتى يكون عنده هذا الملا
كمثل احجار وكالا عواد ... وغيرها من سائر الجماد
لا يتقربن اليهم ابدا ... بفعل شىء او بترك ان بدا
كمثلما لا يفعلن ما ذكر ... بحجر ولا بعود من شجر
وقال خير الخلق حين سئلا ... عن صيغة الاخلاص ما بين الملا
فقال ان تقول ربى ذو العلى ... فتستقيم مثل امر جعلا
يعنى به لا تعبدن هواكا ... او تعبدن قط سوى مولاكا
وتستقيم فى عبادة الاحد ... كما امرت سالكا سبل الرشد
وفى معانى ذلك الاخلاص قد ... قيل بان يريد من كان عبد
بالطاعة التى لها قد عملا ... وجه الاله الفرد جل وعلا
ولا يريد احدا سواه ... بها فذا اخلاصه معناه
وانها لخمسة اقسام ... ياتى بها فى بابنا النظام
احدها بان يريد من عمل ... خلاصه من العقاب والوجل

الثـــان ان يريد بالاعمـــال ... يفـــوز بالثـــواب فى المـــال
ثالثهـــا بـــان يريـــد الاولا ... والثـان ايضـا بالذى قد عملا
رابعهـــا يفعـــل للحيـــاء ... ذاك مـن الـــرحمن ذى الآلاء
خامســـها ان يفعلـن للحـــب ... مـايفعلنـــه للالـــه الـــرب
من غـير ان يلاحظـن ثـوابا ... بفعلـــــه ذاك ولا عقـــابا
سادســها ان يفعلـن اجـــلالا ... ذلكـــم لربنـــا تعـــالى
يعالج الـــرياء باستحضـــار ... وعيـده فى دركـــات النـــار
لكل مـن يعتقـــد الـــرياء ... فى كلمـــا كان بـه قد جـاء
ووعد اخـلاص لمخلص العمـل ... لله لا يبغي ثوابـا من رجـل
وان افضـل الذين اخلصـــوا ... لرجـــل لنفســـه يخلص
بدفعـــه لخاطـــر الـــرياء ... فى حينمـــا كـان اليه جـائى
ثمـت من يدفعـــه من بعـــد ... تحسينـه فى قلبـــه بالـــرد
وبعـــده مـــن يتـــدافعنا ... معـــه اليـــه ليس يسكننـــا
ولا يضـــره ركـــون طبعـــه ... اليـه ان يســـارعن لدفعـــه
ويكرهنـه حينمـــا قد اقبـــلا ... ولـم يمـــل اليـه لمـــا نـزلا
امـا اذا كـان لـــه قـد تابعا ... لو انـــه يكـــرهه اذ وقعـــا
او انـه لـم يكـرهنه اصـــلا ... او انـــه رآئى بفعـــل ادلى
ولم يكـن بنفســه قـد خطـرا ... ان الريا محرم عـلى الـورى
لاجل ما فى نفســه مـــن غلب ... حب لـــه او جهلـــه المنقلب
فانـــه لا يقبلـــن العمـــل ... منـه لـما كان عليـــه يحصـل
وعالـــج الرياء باستحضـــار ... بانـــه أن يعلمـــن البـارى
ما قـد فعلتـــه فـاى فائـدة ... فى علـم غـيره علي عائـــده
وانـــه لـــم تك للمخلـــوق ... من قـدرة يقـدرها او طـــوق
ان يرفعـــن منزلـة كـــلاولا ... يحطها وان يعـــز للمـــــلا
وان يذل احـدا مـــن الـورى ... او يغنـــين احـــدا او يفقـرا

بل ان كل هذه الاحوال ... لله ذى الآلاء والجلال
فهو الذى يغرهم ويضع ... وهو الذى يعطيهم ويمنع
وهكذا يستحضرن فى قلبه ... ان كيف يأكلن رزق ربه
ويعبدن سواه باستحباب ... وانه يرغب فى الثواب
لا ينبغى ان يظهر التنفلا ... من ليس يقتدى به ان يفعلا
اذ ليس يا منن من الرياء ... وغير واثق بالاقتداء
وليبد فرضا قاصد الاعلاء ... لعمل وأجر الاقتداء
وقد أتى فى عمل الابداء ... سبعين ضعفا يضعفن للجائى
ان كان قد اظهره من قد عمل ... لقصد الاقتدا به فيما فعل
ومن مخافة الريا أسرا ... ضوعف سبعين له وبرا
ثم الريا قد جاء للاوائل ... اما أرادة لحمد عاجل
أو مع ثواب آجل بما فعل ... ويفسدن ثانيهما ما قد عمل
لأنه كبيرة كالأول ... وهو ارادة لحمد اعجل
وان يكن قد عارض الريا أحد ... وما نفاه عنه ذاك وابتعد
فالخلف هل ذاك ريا أجعلا ... لانه فى نفسه قد حصلا
أو لا يكون ذلكم رياء ... حتى يحققن مهما جاء
فان يكن حققه واعتقدا ... ثم اطمأن للذى منه بدا
فانه منه ربا يعبد ... لو أنه يغفل عنه بعد
وبعضهم رخص لو قد حققه ... لم ينفه فى حينما قد طرقه
ما لم يبدل قصد أجر الحق ... بحبه لحمد هذا الخلق
والحب للحمد يكون معصيه ... مخزية راكبها ومرديه
وانها لحب حمد الخلق له ... على الذى من المعاصى فعله
وقد يكون غير ما عصيان ... وهو الذى ابيح للانسان
كمثل ان يحب حمد الناس له ... على الذى من صنعة قد عمله
اتنفقن عنه لا بفخر ... ولا رياء كائن فى الامر

وقد يكون طاعة لـــذى العـلى ... كمثـل ان يـب للحمـــد عـلى
طاعته ليس لحـظ النفس بـــل ... لعـــزة الاسلام والدين الاجل
والاقتدا بـــه لما قـد فعـــلا ... ان مـن ريائه الخفى قـد خـلا
وهـذه الطـــاعة ليس تلـــزم ... وقـد يكون ذاك فرضـــا يبرم
كمثلمـا ان يطلـــبن المـــنزله ... مـع ربـه والدرجات الكاملـة
والملاء الاعـــلى واهـل الذين ... ممن مضى فى سالف القـرون
وهكذا ممـن اتى مـــن بعـــد ... وحاضر ايضا يرى مـا يبـــدو
ونيلـــه للدرجـات الـــوافرة ... مثـــل الشفاعات بدار الآخرة
كمثلمـا ان يشـــفع النبى لـه ... او يشـفعن لغـــيره اذ فضله
ومثـــل ان ينجـو مـن العقاب ... والخـزي فى اخـراه والعذاب
ويلـزم الانسـان بغض الكفـر ... واهلـه من اي كفـــر يجـرى
ويحرمن عـلى الفتى بحالـــة ... ان يتمنى الكـون من جماعـــة
يعظمـــن بهـــا ويحمـــدنا ... لنيـــل دنيـــا ويكـــرمنا
وجاز حب ما بـــه قـــد جـرا ... نفعـــاً وما قـد يدفعـن الضرا
لو ذلك الجـر أو الـدفع غـدا ... لغـــيره فيما يبـــاح وبـــدا
وهكـــذا ارادة ان يذكـــرا ... فى ذلك المباح حـــين صـدرا
ويعـــرفن فيـــه ويقصـــدنا ... قنيـــة ويفعلـــن ويأمـــرنا
اى يأمـــر النـــاس ليذكـروه ... بذلك الامـــر ويعـــرفوه
كمثـــل صنعـــة يحب يشـهر ... بها مـع النـاس اذن ويذكـــر
وانـــه يحســـنها ان عمـــلا ... لتنفقـــن وكى بهـــا يحصـلا
مالا وذا كمثـــل الخيـــاطة ... صـــناعة نجـارة كتابـــة
لا مـــع ارادة لكيما يحمـــدا ... بها وأن يشـرف بالـذى بـدا
وجائـــز نصـــب علامة عـلى ... ان يعرفن هـذا بها بين المـــلا
لقصـــد ا نيأتـوه للحـاجات ... لنفـع دنيـــا ولاخـــرى تأتى
بدون ا نيطلب فى ذا الحال له ... مثـل مباهاة ومثـــل منزلـــة

وذلكـــم كمثلمـــا ان يكتـبن ... فى باب داره التى فيها قطـــن
لاسـمه واسـم ما قـــد عمله ... كمثل غنـاء واقـــرا فعلـــه
وكاحتســـاب كان او انصاف ... بـين الانـام من ظلـــوم جافي
قصـد النيـل الاجر والثـواب ... وهكـــذا خياطـــة الاتـواب
وانهـــا بصـــفة معلـــومه ... من الصفات عندهم مرسـومه
وذلك الغنا الـذى هنـا قصـد ... به غنـــاء كان بالشعر يعـــد
ذاك الذى ما فيـــه من تهجين ... لكنـــه لمثـــل عـــز الـــدين
والخلف فى ســـماعه اجـازا ... بعض وبعض لـــم ير الجوازا
واول القـولين هـــو الراجح ... ان لم يكن فى ذا السماع قادح
فالمصطفى قـد صح انـه سمع ... بنات انصار لـه متى رجـــع
الى مدينـــة يغنـــين وقـــد ... يضربن بالدفـوف هكـذا ورد
اما اذا ما كان فى الاشعار ما ... يستهجنن قـــذاك ممـا حرما
قبـل وانـه عـلى ذا يحمـــل ... ما كان بعض منهـــم قد ينقـل
ان الغنـــاء ينبت النفـاق فى ... قلب كمـاء ينبت البقـل الوفى
ويكهـن للـرجل الاخبـار عن ... ما فيه من خلق جميـــل وحسن
كمثـل صـــبر منـه للعشـير ... وللـرفيق وســـوى المذكـــور
بمثـل حمل للاذى ان اجرمـوا ... وعدم احســـان اليـــه منهـم
وهكـذا الاخبـار عـــن مكارم ... اخلاقـه كالصـبر فى المـلاحم
والجود مع اصناف فعـل البر ... مما يكـون من مبـــاح يجرى
من كـــل مـــا يرغـبن فيـــه ... او طاعـــة كراهـــة التـنزيه
ان كان لـم يقصـد رياء ومتى ... يقصـده فالتحريم فيـه قد اتى
وبعضـهم يقـول فى الاخبـار ... بمـا يكون طاعـــة للبـــاري
فـان ذاك الامر شىء يحـــرم ... وفعلـــه بينهـــم مذمـــم
لو دون قصـــد لرياء طـارى ... اذ ينقص الثـــواب بالاخبـار
وقـال بعض العلمـــا له تبـق ... حسنة واحـــدة لهـــا لحـــق

ان كان بالاخبار لما يقصد ... ان يقتدى به لذاك مقتدي
او يقصدن تحدثا بنعمة ... وما دعاه قوله فى الصورة
الى طلاب رتبة دينيه ... وهكذا ان كان دنيو به
مباحة يبلغ بالاخبار ... لها بدون ما رياء طاري
فان يكن للاقتداء قد قصد ... او لتحدث بنعمة الصمد
ويامنن من الرياء جاز له ... ان يخبرن بالذى قد فعله
وبالذى سيمتعلن وبما ... يشرع فى فعل له ليعلما
وقبل غير جائز ان يخبرا ... بفارغ من شأنه بين الورى
وصححوا جوازه وقد فعل ... ذلك صحب المصطفى الهادي السبل
للاقتداء وتحدثا بما ... كان به الله عليهم انعما
فانما تحدث بالنعمة ... بلا رياء وطلاب سمعة
ودون فخر فهو للعلام ... شكر على انعامة الجسام
قال النبى المصطفى لمن منع ... يسلفه الا برهن قد وقع
والله انى لا مين فى السما ... وهكذا فى الارض عنه رسما
وقال ايضا يوسف الكريم ... اني حفيظ وكذا عليم
ويحرمن للمرء حب الحمد ... يوما على غير فعال يبدى
كمثلما ان يفعلن فعلا ... سواه قل ذلكم او جلا
ثم يحب يحمدن عليه ... هذا وما له فعال فبه
كذاك ان كان لقصد فخر ... وخيلا فذاك اى حجر
وان يكن لم يقصدن الخيلا ... والفخر فليخبر بما قد فعلا
ان كان فعله صحيحا وقصد ... لغرض هذا صحيح واعتمد
وقد اتى عن النبى الهاشمى ... انى خير ولد لآدم
واننى اول من قد يقرع ... لباب جنة حديث يرفع
والخيلا والفخر شيء يحرم ... الا لدى الجهاد اذ تقدموا
فالخيلا والفخر فى القتال ... وفى الجهاد ايما حلال

بكل ما كان وما لم يكن ... لكن يتعريض وقول حسن
او كذب اذ نال فى الاصلاح ... وفى الوغى من جملة المباح
لكنما التعريض فى الخطاب ... احسن من مقالة الكذاب
والفخر فى القتال ليس بحجر ... ولو بفعل الغير هذا يفخر
وذكره مآثر الآباء ... وما لهم من صفة العلياء
وذكره لقومه اهل الهمم ... وما لديهم كان من وصف الكرم
وقوله انا الذى قد عرفا ... اقدامه يوم النزول والوفاء
انا الذى هزمت للاعادى ... انا الذى صمدت فى الجلاد
كمثل قول عن على ذكره ... انا الذى سمتنى امى حيدره
كليث غايات كريه المنظره ... او فيهم بالصاع كيل السندره
بدون ما قصد الى افتخار ... على سوى الاعداء والاشرار
ودون قصد الفخر بالجنان ... بل يجعلن ذلك باللسان
يكون قاصدا بذاك الفخر ... الى اهانة العدى والقهر
وجائز ان يمدحن مبتدع ... وذا كبيرة ومن باتى الشفع
تقنية من باسه وكف ضر ... لدارة له ودفع شر
لو انه عن غيره من اقرب ... أو ابعد مصادق مقترب
ويضمرن خلاف ما قد قاله ... والله لا تخفى عليه حاله
كمثلما يجوز حب صحبته ... توسيع رزقه وطول مدته
لمن به كان يجر نفعا ... او يد فعن عنه الضرار دفعا
ويتمنى لاخيه المسلم ... ذرية تطيع مولى النعم
ويدعون له بها وجازا ... ايضا لغير مسلم قد فازا
ان يتمنى صالح الذرية ... من دون ان يدعو له بلفظة
وما له ان يتمنى مالا ... يكون او ما قد غدا محالا
كمثل ان يطير للسماء ... او حيثما يريد من فضاء
كذاك ان يكون هذا الجبل ... من ذهب لنفسه ذا يجعل

فانه لا يمكنن فى العادة ... لو ان ذاك ممكن فى القدرة
وكونه لا يبعثن فى الحشر ... والنار لا تكون بعد النشر
او كونه غير مكلف بما ... كلف من فرائض ورسما
وكونه ان دخل النيرانا ... يخرج منها بعد ما قد كانا
او يتمنى ان يرى رب السما ... فان ذا مما غدا محرما
كذاك ايضا لفظة الشهادة ... تغنيه عن اعماله الخيرية
او يتمنى يدخل الجنانا ... وهو على دنياه حى كانا
او يدخلن جنة الرحمن ... فى حالة الاصرار والعصيان
او يتمنى انه يعطى له ... ملك سليمان وان بنا له
او درجات الانبياء والرسل ... فان ذا جميعه لا ينعل
ودرجات الصحب والاخيار ... جاز كما لك فتى دينار
ومالـه بان يقول ارزقنى ... يا واسع العطا ومولى المن
فهم النبيين وحفظ الرسل ... وكلما كان كهذا المقول
ولا علو رتبة على البشر ... فى هذه الدنيا ولا فى المستقر
ومن تمنى ان يكون فى الملا ... من أنبياء أو يكون مرسلا
فانه كفر نفاق قد كفر ... لان خاتم النبيين ذكر
وفى الدعا بالكفر والعصيان ... على اخى براءة قولان
فقيل بالجواز حين ما ذكر ... بغض له وشمة لما فجر
فصار ما يقول فى ذى الحالة ... لذلكم من جملة البراءة
وقيل بالمنع وذا هو الاصح ... فيما رآه القطب وهو متضح
اذ ذاك حب لوقوع المعصيه ... وشهرة للموبقات المرديه
وانما الدعا عليه يستحق ... بما هو العقاب فى يوم الفرق
كمثل تضييق له فى القبر ... وكعذاب النار بعد الحشر
لا بتعلم أحد لفصل ... يعلم الناس به ويبدي
باى علم كان من علوم ... لو كان ما قلنا من التعليم

بـــه اراد وجـــه ذى الآلاء ... خشيـة ان يسـقط فى الـــرياء
او انـه فى شـــهرة يرتطـــم ... من حيث لا يـــدرى بـذا ويعلم
وحقـــق القطب جواز ما ذكـر ... كذا ابـو اسـحق حينمـا نظر
قالا بل القصـد لذاك مستحب ... لانـه ســعى الى طاعـة رب
وذاك مأمور بـه فى الجملـة ... وهـــو أدا لـــواجب مثبـت
فانـــه مـــا أمـــر المكلـــف ... يعلـم الناس لمـا لـم يعـرفوا
الا وذلك الاخـــير قـد أمـــر ... يهيئن لقبـــول مـــا صـــدر
وان ذلكـــم مـــن القيـــام ... لله فى شـــعائر الاســـلام
وليجنب عوارضـا من قصـد ... ترفـــع وشـــهرة وحمـــد
ومـــا لـــه طـــلابه بحـــال ... لامر دنيـا مثـل جمـــع مـال
ولا رياســـة ولا مفاخـــره ... ولا نفـــوذ لكـــلام ســـطره
أو لمـــــاراة ولا قضـــاء ... بـين الـورى كـــلا ولا افتـاء
او لاذان او لامـــر البشـــر ... بالعرف والنهى لهم عـن منكر
ونحـــو ما قلنـــا به من امـر ... دين ومـن أمـور دنيـا تجرى
بـل بتعلـــم ان يشـا التعلما ... تقـربا لله بـــارىء الســـما
بقصـد برضى عنه ربـه الاجل ... وينفـــين الجهـل عنه والخطل
ولاداء الفـرض والـذى لـــزم ... من فعـل واجب وترك ما حـرم
ولنـــوازل اليـــه تـــأتى ... كمثـــل انـــواع المعـــاملات
من الشـرا والبيـــع وارتهان ... رهـــن نكاح وطـلاق عـــانى
كيـلا يقارف الـربا والمحـرما ... والغش يـوما والـزنى المذمما
وللـذى من شـرف له حصـل ... حتى لان رتبته العلـم الاجـــل
تـــلى بلا شـــك ولا امـتراء ... لرتبـــة النبـــوة العليـــاء
ولينـــال منـــه حين حصـله ... جزيـــل فضل وثـواب الآجلـه
اذ لم يكن افضل من علم سوى ... الفـة دين عند من لهـا حـوى
فانمـا ثـواب ذى اذ تحصـل ... افضـل من ثـواب علـم ينقـل

لكن بدون العلم ليس ينتفع ... بها بحيث من على الجهل سكع
قد يتالفن فى معصية ... او فى مباح كان او كراهة
ويحسبن انه تالفا ... فى الدين من له من الناس صفا
قال الامام القطب فيما قد ارى ... ان ثواب العلم اعلى قدرا
وانه افضل حتما واجل ... من الفة لو أن شأنها جلل
قلت ولا اعدل بالعلوم ... بعد اداء الفرض للقيوم
لان بالعلم يطاع الله جل ... ويعبدن والعلم أس للعمل
وهذه الاعمال عند الناس ... لاتبنى الا على اساس
وجائز ان يتمنى كالقضا ... من نحو افتا واذان مرتضى
ونحو تعليم وغير ذاك من ... امور دين والدعا بما زكن
لغيره من أحد تاهلا ... له بلا قصد رياء اولا
او اجل شهرة كمثل من قصد ... بما ذكرناه وما له نعد
لابنه لاجل ما رياء ... او قصد فخر كان بالابناء
او قاصد بان يجرجرا ... لنفسه منفعة وذخرا

الفخر والخيلاء

الخيلاء والفخر ممن يفتخر ... كبيرتان فاجتنبهما وذر
وقد مضى الجواز فى هذين ... حال قتالهم لنصر الدين
ليهزم الاعدا وكى يشجعا ... اصحابه وللعداة بردعا
وهكذا عند المخالفينا ... يجوز كى يعززن الدينا
كاءن يقول ديننا افضل من ... دينكم وصحبنا اهل السنن
افضل من اصحابكم ويذكر ... من ذلكم لصحبه ويظهر
ما قد يقوى لقلوبهم به ... ومثل ان يقول فى خطابه
منا الذى قد كان علمه كذا ... او صومه وما على هذا الحذا
مما به اصحابه يشجع ... ويوهنن اعداءه ويضع
من مشرك قد كان او موافق ... منافق مخالف مشاقق

وبصلوة نفسه لا يخبر ... ونحوها من فعله ويظهر
وجاز ان يقول فى القتال ... فينا كذا كذا من الرجال
وهكذا من فرس هجان ... وهكذا ايضا من الشجعان
او عندنا الصيد بنوفلان ... ونحو ما قلناه فى ذا الشان
مما به للمسلمين قد يجر ... نفعا ويدفعن عنهم للضرر
وكان ذاك الامر ام لم يكن ... لكى يقوى صحبه فى الوطن
ويهز من أعداءه ويكسرا ... قلوبهم بماله قد ذكرا
وقد رأى المختار من نزار ... ابا دجانة اخا الانصار
يختال فى مشيئة يوم الوغى ... فلم يعبه بل له قد سوغا
وقال ان هذه المشيئة قد ... يبغضها الهنا الفرد الصمد
الا بذا الموضع يعنى الهادى ... بما يقول موضع الجهاد
وجائز ان عند هذا الحال ... بالقول مهما كان والفعال
او بلباس وكذا بمركب ... ونحوه من كل امر مرهب
والفخر فيما جاء عن اعلام ... تعظيم نفسه على الانام
بماله قد كان من منزلة ... فى فعله او غيره ورتبة
والخيلا اظهار ما ليس به ... كذاك قال بعضهم فى كتبه
وبعضهم يقول ان الفخرا ... تطاول على الانام طرا
بالذكر والتعديد للمناقب ... كانت له او نحو جدواب
والخيلاء فهو التكبر ... كذاك فى القاموس ايضا يذكر
وذان حسب ظاهر من امر ... مسببان نشآ عن كبر
لان معنى الكبر فيما قد نرى ... تعاظم بنفسه على الورى
وقيل ان الفخر باللسان ... والخيلاء لمشية الانسان
وبلباس وكذا بمركب ... فاحذر فعال الخيلا واجتنب
ثم من الحرام حب الشهرة ... كذاك حب المرء للمنزلة
كذا التمنى لهما كذا الدعا ... لو انه فى البر كان وقعا

وذلكم مثل الصلوة والكرم ... والبر باق مثلما كان رسم
وانما الوقوع فى المعصية ... حب لشهرة مع المنزلة
وقيل ايضا ان فعله انقلب ... معصية فى حينما له ارتكب
لم تبق ثم طاعة اذ لم يكن ... يعبد ربه به مولى المنن
بل انه شيطانه كان عبد ... وعبد الهوى فمن ثم فسد
لو انه كان بفعل الغير ... لو باشارة لنحو القبر
كاءن يقول ان هذا قبر ... فلان شيخ لهم اغر
أو كان سلطانا لهم متبعا ... او غيرهم ممن به ترفعا
والحب للشهرة فهو ان يحب ... يكون ظاهر العلو فى الرتب
بين الورى ويكره الخمولا ... يحب الاقتدا به جليلا
مستشعرا مع ذاك ما قد عملا ... من عمل او كان عنه غفلا
اما الريا فلا يكون لالا ... الا اذا ما استشعر الاعمالا
ويندبن اشهار فرض آتى ... مثل صلوة الفرض والزكوة
وصوم شهر رمضان المرتضى ... وهكذا قضاؤه اذا قضى
وهكذا اخفاء نفل كيلا ... يبطل فعله الريا تبطيلا
الا اذا ما الاقتدا ارادا ... وامن الريا والفسادا
ويحرم التزيين للخلائق ... مخالف منهم وللموافق
ولصغير وكبير منهم ... وصالح وطالح محرم
مثل لباس لهم يبديه ... ليصرفن عيونهم اليه
كذاك ترك زينة ليعتقد ... فيه الانام انه ممن زهد
اما اذا ما ترك التزينا ... زهد او اخلاصا فذاك حسنا
لانه تواضع لله جل ... وفى الذى روى لنا بعض الاول
رايت خير الخلق حيث انطلقا ... وان فوقه لثوبا خلقا
وقال ايضا لابنة الصديق ... ان كنت تبتغين للحوق
بى فلتكن يا عائش بلغتك ... من هذه الدنيا التى تحملك

كـــزاد راكب ولا تســـتبدلى ... ثوبا الى ان ترقـعى وتعمـــلى
وقـال اياك عـــلى ما رويـــا ... وان تجالسى لصنف الاغنيـــا
قيـــل فكانت بعـد من خـلاف ... تصـــــدقن بعشـــرة الآلاف
ودرعهـا مخـــــرق تقـــول ... مـالى بدنيـاكم ولـو تطـول
من حاجة بعد الرسول المصطفى ... حتى مضت صابرة على الـوفا
وجـــوز التزيين فى مراكـــب ... ملابس مســـــاكن اطايـــب
تسـريح لحيـة ونحوما ذكـر ... لمن اليه فى الورى صار النظـر
كمثـل عالـــم وقاض متبـــع ... ومن اليه الناس ايضا تجتمـع
ومن اليـه تنتـــهى الامـــور ... وذا هـــو الامـــير والكبـــير
بقصد ما ان تنفـذن منه كلـم ... حـق اذا ما قالـــه ويحـــترم
ويقبلن فى صـــلاح النـــاس ... وامـر دين منـــه راى راسى
وعنـد من كان مخالفـــا لنـا ... كذاك ايضا عنـد اصحاب الدنا
ليرفعـــوا مقالـــه ان قـــالا ... وليعـــز دينـــه تعـــالى
وهكـــذا الطـــالب للمبـــاح ... له كمثـــل التجـر والنكـــاح
وهكذا فى مثـل عيد تجتمـــع ... فيه الورى ومثـل سوق مجتمع
لانه لـو لـــم يكـن يلبس مـا ... يزينـــه عنـــدهم توهمـــا
بـــان هـذا مقـــتر بخيـــل ... او انـــه لمفـــلس عليـــل
فـــلا يزوجـــونه قـــط ولا ... يبغـــون منـه لـزواج لو علا
ولا يبايعـــــونه اذا يـــرد ... الا اذا البيـع يـــدا كان بيـد
لا يقصدن الفخر بالذى فعـــل ... لكـن لمـا ذكـرته من العلـــل
وهكذا لاجـــل مـــا تجمـــل ... يجـوز ان يزينـــن فى محفـل
وهكذا ايضـا لاظهـار النعـم ... بدون قصد الفخـر والذى حرم
وجـــاز للغانيـــة الـــرداح ... تزيـــغن للـــزوج بالمبـــاح
حتى اجاز بعضـــهم للغانيـة ... لاجـــل زينـة تقص الناصـية
وشـعرا ادلى عـلى الخـــدين ... لو انهـا بالغـــة فى الحـين

وجائز للزوج أن يزينا ... لزوجة له ويبدى الحسنا
وهكذا مخطوبة او من ترد ... ان يخطبنها امن رجالنا احد
جاز لها تزيين على فتى ... ينظرها ان خاطبا لها اتى
وتظهرن زينتها لمن يشئا ... يخطبها ومخبر عنها مشى
فى الوجه والكف فقط وجزم ... بعضهم فى ظاهر من القدم
كباطن وبعضهم قد جوزا ... ان تظهرن زينتها وتبرزا
فيما ذكرناه جميعا والعنق ... وتظهرن شعرها كما اتفق
ويحرم التزيين باللذ حرما ... للزوج والزوجة او غيرهما
كمثل تزيين بما قد غصبا ... او زينة او مثل وشم كتبا
وهكذا الترقيق للاسنان ... ومثل وصل الشعر للغوانى
ورخصوا اذا بدا من امرها ... بان ذاك الشعر غير شعرها
وبعضهم يرخصن فى الوصل ... بغير شعرها لاجل البعل
لان ذا الامر من الفتاة ... ليس بغش اذله قد تأتى
وليس للرجال بالحرير ... تزين فهو من المحجور
او ذهب لو عند من قد خالفا ... او مشرك الا بحرب جرفا
كذا التداوى بحرام قد حجر ... كشجر الدخان فالخمر الوضر
واننى وجدت فى بعض الاثر ... عن جاعد الحبر الخروصى الابر
وهو الذى يدعى ابا نبهان ... أجازه بشجر الدخان
والترك للتزيين حرم ان وقع ... لقصد ان يقال زاهد ورع
وبالخصوص مظهر ما ليس به ... لجر نفع كائن بسببه
وما له ان يبراءن من نفسه ... لسؤ فعل يومه وامسه
بل واجب ان يطلب الغفرانا ... ويقلعن عما عليه كانا
ويتولى نفسه والآلا ... اى آلة الصغار والاطفالا
لو مجرما لكنه يقول ... رب هدنى قد وضح السبيل
وغير لازم عليه ان يحب ... من قد تبرا منه للذى ارتكب

وهكذا داع بضر الآخره ... عليه لو يستوجبن ما ذكره
ولا كراهة الذى قد اثنى ... عليه بالخير وفعل الحسنى
فى فعل شر مثل من عليه ... اثنى لعصيان غدا ياتيه
والمدح فى الحضور من ممدوح ... من جملة المكروه والقبيح
لانه يوقع فى الرياء ... وشهرة وحب حمد جائى
وقابل المدح كانما ذبح ... لنفسه عن بعضهم قد اتضح
وقال بعض حكماء من رضي ... مدحا بما لم يك فيه قد قضي
فانه للساخرين امكنا ... من نفسه وقد جنى لها العنا
من جملة الحرام فى قول السلف ... حب رياسة وحب للشرف
اى حبه لنفسه اما بان ... يحبه لغيره ويطلبن
من كل من لذاك قد تأهلا ... فان ذاك قد غدا محللا
وهكذا تسمية الشريف ... ثم الرئيس مثل ذا الموصوف
الا اذا بقصد بالرياسة ... تقوية الدين واحيا السنة
وقهر باطل واهل الباطل ... فانه من الحلال الحاصل
والزهد فى الخيرات تركها كما ... ان يبغضن من عليها اقدما
وليس زاهدا بخير من ترك ... مالا يلاقى عند تركه الهلك
من حسنات غير ما واجبة ... وغير سنة لهادى الامة
ان كان لما يبغضن لجملة ... فاعل نفل او مريد فعلة
ولا نهى عن ذلك النفل ولا ... خطاء من يفعله وضللا
والزهد فى الخير كمثل الرغبة ... فى الشر تلقى اهلها فى الهلكة
لو انها كانت بحب الشر ... بنفسه أوحب اهل الضر
والبغض للخير واهله معا ... ورغبة فى الخير خير وقعا
كذاك عكس ما هنا قد يرسم ... اى رغبة فى الشر شر مولم
حب الرياسات وحب الشرق ... من جملة الذنوب للمقترف
لانما هاذان حرص وقعا ... على الدنا ممن اليها قد سعى

وجاء عن بعضهم اول ما ... ينزع ذو الآلاء بارى السما
من قلب انسان له كان عرف ... حب الرياسات وحب للشرف
واعلم بانما الهبوط ياتى ... بقدر الصعود فى الحالات
اياك والمراتب العليه ... والدرجات تلكم السنية
كن فى مكان ان تصب بسقطة ... تقوم والرجلان فى عافية
قال اديب رضيت لى همتى ... بصفة الخمول فى البرية
لم ترض لى بالرتب العلية ... وبمقامات الذرى السنية
وطيب أحوال العلى لم تجهل ... لكنها عافية تزيد لي
ارسل بعض الخلفاء النجد ... الى الخليل المرتضى بن أحمد
فصادف الخليل حين وصلا ... يبل كسرة بما وياكلا
قال امير المؤمنين اجب ... فقال مالى عنده من أرب
قال له يغنيك طيلة الامد ... فقال ما دمت لهذين اجد
يعنى به خبزا هنالكم وما ... فلست احتاج اليه دائما
قيل اقام السيد الخليل فى ... خص من البصرة مثل المختفى
لا يقدرن من حالة العدم على ... فلس لبعض حاجة فيبذلا
وصحبه يكتسبون المالا ... بعلمه احسن بهذا حالا
وقسم الزهد الى أقسام ... ثلاثة زهد عن الحرام
وذا هو الفرض وزهد فضل ... وذاك زهد كائن عن حل
زهد سلامة وهذا زهد ... عن شبهات للانام تبدو

حب الدنيا

الحب فى اللغات ميلنا الى ... ما كان قد وافقنا وما حلا
والحب للدنياء يورث الكسل ... والزهد فى آخرة وفى العمل
ويورث الرغبة ايضا فى الدنا ... وقسوة فى القلب منه وغنا
بحيث ان لا تقبح الاوزار ... لديه والماء ثم الكبار
او حيث لا تؤثرن فيه ... مواعظ من واعظ يوليه

او رقة فى قلبه ليس يجد ... لموجع بمثل ضرب ونكد
او مرض او مثل جوع قد اضر ... او غير ذا مما يكدر البشر
ويورث التضييع للحقوق ... مثل الزكوة وقرى الطروق
ومؤنة الزوجة والعبد ومن ... تلزمه حقوقه ممن زكن
وان من خبث الدنا المخصص ... بانما الرحمن فيها قد عصى
وانه من خبث هذى الغادرة ... بانه لا تدركن الآخرة
الا بترك هذه فلتعبروا ... بها كما يقضى لكم لا تعمروا
والحب للدنيا اذا ادى الى ... تضييع فرض لزم على الملا
او انه لسخط المقدور ... او جزع يكون فى الامور
رأس الخطايا فله فحاذر ... وانه من جملة الكبائر
والجزع المذكور ترك الصبر ... على الذى كان عليه يجرى
لو بتغير للون جائى ... لا سيما ان كان بالبكاء
وقال فيه بعض من قد ادركا ... ترك لصبر بالصياح والبكا
او انه لواحد من ذين ... لو ما بدا تغير فى اللون
وبعضهم يقول بالنياح ... على حليف الرمس فى البطاح
وبالدعا بالويل والثبور ... كقوله ويلى او ثبورى
وليس فى البكاء من مضرة ... اذا اتى برافة ورحمة
وعن فتى عباس المصان ... اياكم ونقمة الشيطان
فانه مهما من القلب يكن ... والعين فهو من الهى ذى المنن
وكل ما كان من اللسان ... و من يد فهو من الشيطان
ثلاثة جاء من الكفران ... بالله شق الجيب من انسان
نياحة والطعن فى الانساب ... فى خبر يروى عن الاواب
اى انها تشبه كفرا بالصمد ... وذا هو الشرك فعنها فابتعد
وذاك ان فاسق الجارحة ... لا يطلق عليه فى التسمية
بانه الكافر بالله الاحد ... لكنه يقال كافر فقد

وحينما قد مات ابن المصطفى ... من اسمه كاسم الخليل عرفا
ودمعت عين نبى الامة ... قال فتى كان بتلك الحضرة
الم تكن عن البكاء نهيتنا ... فقال انما نهيتكم انا
عن جزع والشق للجيوب ... فالحزن قد يكون فى القلوب
وتدمع العين ولا تقول ... الا الذى يرضى به الجليل
والبعض ما الصبر الجميل قد ساءل ... وقد اجاب بعض اعلام الاول
ان لا ترى لتلكم المصيبة ... من أثر فى وجه ذى الاصابة
قالوا وهل أسهل من ذا قال من ... لم يتغير وجهه لما زكن
قالوا وهل اسهل من ذى الصفة ... فقال من لم يبك للنالزلة
قالوا وهل اسهل مما ذكرا ... قال لهم من لم يصح لما طرا
ويدع بالثبور والويل معا ... اذ البكا من رحمة قد وقعا
ومن يكن مصيبة تذكرا ... وعنده استرجع للذى جرى
كان له من الاجور مثلما ... عند نزولها له قد رسما
وجاء ان السخط للمقدور ... تجوير فعل الواحد القدير
وجاء عن بعض اولى الذكاء ... بانه كراهة القضاء
تجوير فعله تعالى نسبته ... للجور فى الذى علينا ابتثنه
وذاك ان يعتقدن اني لا ... استحو جبن هذا الذى بى فعلا
او انه يعتقدن العفو من ... سنة ربى ذى العلى وذى المنن
فكيف قد عاقبنى وهلا ... رحمنى وقد حبانى فضلا
وانما كراهة القضاء ... ان يكره المرؤ مع البلاء
ان يقضى الله عليه ذو العلى ... بما قضاه وبما قد ابتلى
يختار ان ليس يكون ما زكن ... ويتمنى عند ذا لو لم يكن
وقال بعض ان معنى حبه ... دنياه كون حبها بقلبه
اعظم من حب لتلك الآخره ... لو انه بجزع قد اضجره
على الذى يفوت من امرهما ... او الذى كان ينال منهما

مثل تحسر على مال سرق ... او ضاع او افسده من انطلق
اعظم من تحسر منه على ... مجلس علم فاته واهملا
أو فاته الصلوة فى الجماعة ... او اول الوقت وقد اضاعه
ويفرحن بنيله كاءن ترى ... افراحه بدنيوى اكثرا
من فرح منه اذا ما حصلا ... يوما لامر اخروى مثلا
والحب للدنيا على ما ذكرا ... كبيرة من غير تفصيل جرى
وقال بعض من مضى من قادة ... قد فاتنى الصلوة فى جماعة
فلم يعزنى سوى فلان ... بنفسه لاجل ما داهانى
اما ولو عندى قد مات ولد ... لكان عزانى عليه ووجد
اكثر من عشرة الآف نفر ... لانما مصيبة الدين الاغر
عندهم اهون من مصيبة ... دنياهم يا ويحها من خصلة
وجاء ميمون فتى مهران ... يوما لنحو المسجد المصان
فوجد الامام صلى وانحرف ... وعندها استرجع حالا واسف
ولتعلمن بانما الدنياء ... مذمومة وحقها الازراء
من حيث انها تؤدين الى ... تضييع فرض خطه رب العلى
وسخط المقدور والمعصية ... وجزع يأتى مع المصيبة
وانها مباحة تكون ... فى غير ما هنا لكم نبين
وتمدحن من حيث انها محل ... لصالح القول وصالح العمل
واعلم بان كتب الله الاجل ... جميعها قد انزلت كذا الرسل
قد ارسلت للذم للدنياء ... وصرفنا عنها الى الحسناء
اما بتصريح من المقال ... او كان بالاغراء باشتغال
بامر ديننا وامر الآخره ... اذا اشتغالنا بما قد ذكره
فانما ذاك لنا انصراف ... عن هذه الدنياء وانحراف
وفى حديث من لدنياه احب ... اضر اخراه لما قد ارتكب
وان من احب امر الآخره ... اضر دنياه بما قد ثابره

وآخـــر الحـــديث آثرنـــا ما كان باقيا عـلى ما يفـنى
وجاء عن بعض السراة القدما بانما الحكمـة تهـوى من سما
وانهـــا لا تســـكنن وترتـــع قلبابـه من الخصـــال اربـع
اولهـــا الركـــون للدنيـــاء وهـم ما فى الغـد كان جـائى
ثالـــث ذاك حســـد تغلغـــلا فى قلب شخص لاخيـه واعتلى
رابع مـا قلنـاه حب للشـرف فهـــذه الاربع منهـــن التلف
واربـع الخصـــال فى التبيين من الشـقا وهى جمود العـين
قســـاوة القلـب وطول الامل والحب للدنيـــا لمن بـه ابتلي
وجـاء ايضـا عن نبى الامـة لو ان عبدا جـاء فى القيـامة
وكـــان قـد ادى تماما وقضى جميـع ما الله عليـه افـترضا
لكنـه كـــان محبـــا للـــدنا فانـــه ينـــادين علنـــا
على رؤس الخلـق فى القيـام هنـا مناد مفصـــح الكـــلام
ان فلان بن فـلان قـــد احب ما ابغض الله فبئس مـا ارتكب
من يشرين قلبـه حـب الـدنا يلتاط منهـــا بثـــلاث علنـــا
شـغل عنـاه ليس ينفك أمـــل لا يبلغـــن منتهـــاه بعمـــل
ثالثها الحـــرص الـذى مداه لا يدركن عـــن احـــد رواه
دنيـــاكم خـــداعة غـــراره بكـــل ســـؤلكم امـــاره
لهـا حبـائل مـــع المصـائد فلـــم يكـن ينجـــو من المكائد
فيهـا سـوى من عصم الرحمن لـــه ومـن اعانـــة المنـــان
وانهـــا بحـر عميـــق غرقـا فيـه كثـير واصـابوا للشـقا
وانهـا مـــع داره الآخـــرة لضرتان فى افـــتراق ثـــابت
بقـــدر ما يدخل فى احداهمـا يخـرج عـن آخـرة مقتحمـا
فالتحذر الميـل اليهـا والتبـع فالحمل حيث مـال لا شك يقـع
وانهـا لـدار مـــن لا دار لـه يسعى لهـا من ليس عقـل عقله
اوحى اليهـا ذو العلى والكرم بان مـن يخدمنى لـه اخـدمى

وان مـــن يخـــدمك الغبيـــه ... واستخدميه بعضـــهم يـرويه
وانهـــا كظلك الـــذى معـــك ... اذا هربت منـه حـالا تبعـــك
وان تكـــن طلبتـــــه بتاعـدا ... عنك ولـن تدركه طـول المـدا
ومن تك الـدنيا رونيـا همتـه ... فـــرق ربى شـمله وشـــتته
وجعـل الفقر الذى منـه هرب ... ما بـين عينيـه لـه قد اقترب
وليس يأتيـــه مـن الـــدنياء ... الا الـــذى يكتـــب ذو الآلاء
ومن تكـن اخـراه دوما همتـه ... يجمـع ربى شـــمله وثبتـــه
ويجعلـن مـا بين عينيه الغنـا ... واقبلـت راغمة لـــه الـــدنا
وقد اتى فى صاحب الدنيا مثل ... كمثـل الماشى عـلى الميـاه هل
يسـتطيع ان يمشى عليهـا الا ... يبتـل منـه القـدمان اصـــلا
ومن يظـــن انه يخـــوض فى ... دنياكـم وفى نعيمهـــا الصفى
والقلب عنهـا معـرض وغافل ... فانـــه بدون شـــك جاهـــل
وجـاء عن عيسى مقـال يرسم ... ان بحـــق مـا أقـــول لكـــم
كمثلمـا المـريض ينظـرن الى ... طعامـــه ومـا استلذ ماكلا
كذاك ذو الدنيـاء ليس يستلذ ... عبادة مـع حـب دنيـا قد اخذ
ان بحـــق مـا أقـــول لكـــم ... فهـذه الـــدواب والبهـــائم
ان هى لمـــا تمتهـــن وتركب ... ابدت سـريعا حالـة التصعب
وخلقهـــا لاجـــل ذا تغـــيرا ... كـذلك القلـــوب فيمـا ذكـرا
ان لـم ترقـق بادكار الاجـــل ... وتتعـــين بعبـــادة العـــلى
فانهـا بدون شـك تغلظـــن ... وتقســـون ويصيبها الـــدرن
ان بحـق مـــا أقـــول لكـــم ... ان زقاقـــا لكـــم عملتـــم
ان لم تخـرق يوشكن بعد اجل ... بانهـــا تأتى وعـاء للعســـل
كذاك ايضـا قـال فى الافئـدة ... مالم يخرقها حصـول الشـهوة
ولـم يدنســـها هنالك الطمـع ... ولم يقســـها نعيـــم وشـبع
يوشـك ان تكون هذى اوعيـة ... لحكمـــة بهـا تنـال الامنيـه

وضرب المختار للدنيا مثل ... فانه صورها مثل رجل
له ثلاثة من الاخلا ... وحين رائد المنون حلا
قال لشخص منهم قد كنت لى ... خلا وموثرا بكل امل
وقد اتانى من الهى ما ترى ... فما الذى عندك فيما حضرا
فقال لا طاقة لى بامر ... قد جاء من رب العلى والقهر
ان انقصن منه او ان اكتشفا ... كربك او عنك لشيىء اصرفا
لكن انا ذا قائم بين يدك ... خذ منى الزاد لنفع فى غدك
ثم يقول بعد ذا للثانى ... قد كنت عندى اكرم الاخوان
وقد اتانى ما ترى من قدر ... ربى فما تنظر فى ذا الامر
فقال هذا أمر رب اكبر ... غلبنى عليك لما اقدر
او استطيع منه ان انقص شيء ... لكن عليك سأقوم يا أخى
فى مرض انت به فان نزل ... عليك رائد المنون ووصل
اتقنت غسلا لك حيث استر ... جسمك والعورة ليست تظهر
وقال للثالث انى قد نزل ... بى من قضاء الله ما اعيا الحيل
وكنت ياذا اهون الثلاثة ... عندى فما عندك فى قضيتى
فقال انى لقرين لك فى ... دنيا وفى آخرة وموقف
ادخل فى القبر بحيث تدخل ... وانزلن بحيثما قد تنزل
ومنه لا اخرج قط دونكا ... وابدا لست افارقن لكا
فأول الاصحاب مال للرجل ... والثان اهله وهذا فالعمل
وفى حديث للرسول المرتضى ... لم يخلق الرحمن خلقا ابغضا
من الدنا وانه منذ خلق ... لها فلم ينظر لها ولا رمق
والحب للدنيا وللاخرى معا ... لن يستقيما ابدا ويقعا
فى قلب مومن كما لم يستقم ... وسط الانا ماء ونار تضطرم
وهى وان قد بقيت دوما لكا ... فانت لا تبقى لها بل تهلكا
موقوفة بين السما والارض ... مثل السقا البالى روى عن بعض

تنـــادين خالقهـا منذ خـــلق ... لها الى يـوم الغنـاء والفـرق
يارب يا مـولاى لـــم تبغضنى ... يجيبهـا خالقهـــا ذو المنـن
الاسكتى لا شىءلا شىء سكتى ... وجـاء عـن بعض من الائمـة
بقدر حـزن فيـك للـدنيا تـره ... يخـرج من قلبك هـم الآخـره
وقـدر ما قـــد تحزنن للآخره ... يخـرج من قلبك هـم الغـادره
وليس من يفعـل فى دنياه مـا ... كان من المبـاح مع من علمـــا
بعـــد انـه لهـا ممـــن يحب ... حبـا غـدا محـــرما ومجتنب
ان كان لـم يفعـل بما قد كسبا ... مالا يحل فعلـه مثـل الـــربى
او غـرر ومـا نـوى فتأخـرا ... أو خيـــلا بـــه ولا تكاثـــرا
او سرفا او انـه نـوى ضـــرر ... للمسلمين ولهـم اضـمر شـر
ومـن يبت وهـو اخو كـــلال ... مـــن طلب لرزقـه الحـــلال
يغفـر لـه من ذنبه ما قد جرى ... ان يجتنب هنـا لك الكبـــائرا
ومن غدا مشـتغلا عـلى طلـب ... رزق حـلال فهـو مثل من ضرب
بســيفه الصـــارم فى سبيل ... الهه والملـــك الجليـل
وقـــال بعض العلمـــاء لولا ... ازيـد عمـا قالـه مـن جـــلا
اى قالـه اعـلام اهـل الـدين ... لقلت كالضـارب بالســيفين
وذاك انـــه بـــه يصـــون ... لنفســـه وكـــل من يمـــون
ويتوصـــلن الى الجهـــاد ... بـذاك والقتـــال للاعـادى
وقـال يـوما الخليـل الامجـد ... الى مـــتى يا ربى الـــتردد
فى طلب الـدنيا فقـال الله لـه ... امسـك عن الذى غدوت قائلـه
فطلب المعـــاش لمـــا يكـــن ... من طلب الدنيا لكـم فى موطن
وقـــد روى عبـادة الـرحمن ... عشـرة اجـزاء بـلا نقصـان
فى الكسب للحلال تسـعة تعد ... وواحـد فى أمـر اخـراه فقـد
والكسب للاموال فيها جائـــز ... لو كثرت وحاز منهـــا الحائـز
بدون مـا قصـــد الى تكاثـر ... فيهـا ولا قصـــد الى تفاخـر

ودون ما قصد اجتلاب للورى ... بهاله ترفعا تكبرا
وصرف ذاك فمعاصى ذى العلى ... بل ليؤدى الحق منها اكملا
حق الاله الواحد العلام ... وحق خلقه على التمام
وكى يعين المسلمين الكرما ... وكى يقويهم على ما عظما
وخوف ان يطمع فى مال الورى ... ويأكل الشبهة او ما حجرا
وكى يؤدى واجبا عليه ... من ذلك المال الذى يحويه
من مثل حج كان او زكوة ... لازمة ومثل كفارات
ان كان لازما عليه من زمن ... كيلا يموت وعليه ما زكن
وقصد ما ان ينفعن أولاده ... به وواريثه ايضا بعده
فان من يترك ماله الى ... وارثه من بعد ما ترحلا
فهو عليه متصدق اذا ... ما كان قاصدا وناويا لذا
وقد اتى من يتركن ولدا ... اخا صلاح مصحفا أو مسجدا
او كتبا كذاك عينا جاريه ... او سنة حسنة وباقيه
صدقة جارية او غرسا ... يؤجر ما اصبح ذا وامسى
وليس ذلكم من الدنياء ... لكن غدا يراه فى اللقاء
وقيل من قد كان فى حلاله ... يسعى نهاره وفى اعماله
حتى اتاه ليله فاخذا ... مضجعة ونام نوما بعد ذا
فلا يقوم من رقاده الا ... قد غفرت له الذنوب اصلا
كمثل يوم امة له تلد ... ان لم يكن اشغله ما قد نعد
عن فرضه كلا ولما يقطع ... هذا بآخراه ولم يضيع
وتدرك الجنة فى المجاعة ... بقبضة من الطعام جاءت
وتدركن فى القحط للاسلام ... بكلمة الخير من الكلام
وان شر الناس فيما قيلا ... هو الصحيح الفارغ الذى لا
تلقاه فى اشغال دنياه ولا ... اشغال آخراه وكان مهملا
ومن عصى فى كسب اموال فلا ... يحرم بالعصيان ما قد حللا

وذاكاءن يشتغلن بكسبه ... عن الصلوة والدعا لربه
او يشتمن من غدا معامله ... فى ماله شتما ولا يحل له
فذاك لا يحرمن المالا ... وحسن له على ما قالا
توجيه الى سبيل الاخرى ... لنفسه او لاب وبرا
او امه أو غير ما قلناه من ... حي هنا او ميت قد ارتهن
وهكذا فينبغى يعاقب ... لنفسه بضد ما تطالب
وجاء ان بعض من تخلفا ... عن غزوة العسرة عهد المصطفى
لاجل اعجاب بنخل كان له ... فى حائط كان له قد حصله
بانه حائطه قد جعلا ... صدقة اذ تاب مما فعلا
وفى كلام قد اتى للحسن ... بانما الدنيا مطايا المومن
يرتحلن لربه عليها ... فاصلحوها تبلغوا باريها
وفى حديث نعمت المطية ... هذى الدنا اى تبلغوا الامنية
وعن ابى موسى حديث جاء ... ان لاتسبوا هذه الدنياء
فانها مطية للمؤمن ... نعمت عليها يبلغ الخير السنى
كذا بها ينجو من الشرور ... فى خبر عن أحمد ماثور
والعبد مهما قال يوما لعنا ... الهنا الدنيا تقول ها هنا
ان لعن الرحمن من قد كانا ... لربه سبحانه اعصانا
وقد روى بانه من غرسا ... غرسا له او كان زرعا اسسا
ومنه شخص او بهيمة اكل ... او سبع فصدقات ذا حصل
وفى حديث بعضهم قد ذكره ... ان لو تقوم الساعة المنتظره
وفى يدى احدكم قد جعلا ... فسيلة شاء لها ان يغسلا
فان يكن قد استطاع ان لا ... تقوم حتى يغسلنها فسلا
وسبعة منها الفتى قد يوجر ... من بعد ما الموت عليه يقدر
من يتركن ابنا اخا صلاح ... يدعو له بالفوز والفلاح
وقيل لايدعو له بدعوة ... الا ويرفعن له فى الرتبة

وتارك غرسا له كمصحف ... ومن بنى لمسجد مشرف
او انه مستخرجا كان لما ... او انه لغيره قد علما
وهكذا من سنة قد كان سن ... حسنة تبقى له طول الزمن
وغارس لاربعين غرسا ... حتى بارضه يكون ارسى
واستغنت الغروس فى المكان ... فهو فكاكه من النيران
وغارس للغرس ثم فتحا ... ماء له بارضه ليصلحا
فانه بجنة الرحمن ... يدعو له والعفو والغفران
وان سقاه تغفر الذنوب له ... بنفسه وماله قد عمله
سواء الغصون او ما ينبت ... من النوى والعجم ثم يثبت
وذاك ان تاب من الكبائر ... ولم يكن اصر بالصغائر
والمصطفى للسوق كان يخرجا ... ويشترى لاهله الحوائجا
فسألته صحبة العدول ... فقال قد اخبرنى جبريل
بان من سعى على العيال ... فكفهم به عن السئوال
فانه بهذه الفعال ... لفى سبيل الله ذى الجلال

الحسد والتمنى والشماتة

الحسد المذموم شىء قد حرم ... بما علينا انزل الله الحكم
وسنة الهادى لخير ملة ... كذاك بالاجماع بين الامة
ام يحسدون الناس فى القرآن ... وشرحا سد مكان ثانى
ويأكلن الحسنات الحسد ... فى خبر الى الرسول يسند
كمثلما قد تأكل النار الحطب ... كفى بذا ذما لمن له ارتكب
ولا تقاطعوا حديث يوجد ... ولا تدابروا ولا تحاسدوا
كذا ثلاث ليس ينجو احد ... منهن ظن طيرة وحسد
فان تكن ظننت لا تحقق ... وان تطيرت قسر لا تتقى
وان تكن حسدت لا تبغ على ... من كنت قد حسدته من الملا

وجاء ايضا فى حديث يرسم ... دب اليكم داء من قبلكم
وعنه ايضا فى كلام قد علم ... سوف يصيب امتى داء الأمم
قالوا وما يكون داء الامم ... فقال خير مرسل مكرم
تكاثر واشر مع البطر ... تنافس فى هذه الدنيا صدر
تباعد تحاسد فيهم خرج ... حتى يكون البغي ثمت الهرج
وعن ابى يحيى نبى الرحمة ... اخوف ما اخافه فى امتى
ان تكثرن فيهم الاموال ... فيحسدوا فينشب القتال
وقال صفوة الورى استعينوا ... على قضا حوائج تكون
بكتمها قال فان كلا ... ذى نعمة يحسد اين حلا
وقال ان ستة من الملا ... ليدخلون النار فيمن دخلا
قبل حساب لهم يعد ... بستة من الامور تبدو
الامرا بالجور ثم العرب ... بعصبية عليهم تغلب
كذلك الدهاف بالتكبر ... وبالخيانات اهيل المتجر
اهل الرساتيق بجهل فيهم ... والعلما بحسد عليهم
وقد روى بان موسى اذ عجل ... الى الاله الفرد قد راى رجل
فى ظل عرش الملك الرحمن ... فربط المذكور بالمكان
وقال ان ذا الفتى كريم ... على الاله قدره عظيم
فشاء الله بأن يخبره ... باسمه فلم يبين امره
وقال انى لاحد ثنك عن ... اعماله كان الفتى لا يحسدن
هذا الورى على الذى آتاهم ... من فضله ورزقه ربهم
ولا يعق والديه لا ولا ... يمشى نميمة لدى هذا الملا
والحسد المذموم قيل أول ... ذنب عصى به العلى الاجلل
اذ قد عصى الله به ابليس ... فترك السجود ذا المنحوس
وهكذا قابيل ايضا ما قتل ... هابيل الاحسد منه حصل
ثم من الحكمة ما قد وجدا ... ان الحسود لا يسود ابدا

وجـــاء ابليس بيـــوم فقـرع ... لبـاب فرعـون لكيمـا يجتمع
فقـال فرعون اللعين من قـرع ... فقـال ابليس الخبيث اذ سـمع
لو كنت ربا ما جهلت ودخـــل ... فقـال فرعـون لـه لمـا وصل
اتعرفن فى الارض شـــر امتى ... ومنـــك اخـبرنى ولا تكـذبنى
قال نعم ذلك صـاحب الحسـد ... وانـنى بـه وقعـت فى الكمـد
يقـال فى الحاسد لـم يكن ينـل ... مـــن مجلس الا مذمـــة وذل
ولا ينال مـن ملائكـه الهـدى ... الا للعنـــة وبغض ابـــدا
والخلق لا ينـال منهـم حتما ... الا مخافـــة والا غمـــا
وعند نزع روحـه لمـا ينـل ... الا لشـدة واهـوال تحـل
ولا ينـــال ابدا فى المـوقف ... الا فضيحة بـه لا تختخـفى
ولا ينـــال فى الجحيـم الا ... حـزنا عظيمـا واحتراقا حـلا
قـال ابن سيرين انا لم احسدا ... شخصا على شىء من الدنيا بدا
فان يكن هـذا من اهل الجنـة ... فكيـف احســدنه فى المنزلة
وهـو الى الجنـة والسـلامة ... يصـير بعـد الحشـر والقيامه
وان يكـن من ساكنى النـيران ... ومـــن يصـير بعـد للهـوان
فكيـف احسـدنه وهـو الى ... نار الجحيـم صـائر وللبـلا
وقـال بعض العلما اولى الرتب ... ثلاثـة دعواهـم لا تســتجب
مـن ياكل الامـوال بالحـرام ... ومكـثر الغيبـة للانـام
ومـن بـه غل عـلى الفـواد ... او حسـد للمسـلمين بادى
ولم يكـن شىء من الشرا ضر ... من حسـد عن بعضـهم لنا ذكر
وتصلن للحاسـد المشـئوم ... خمس عقوبات مـن القيـوم
قبل وصـولها الى المحسـود ... فى كلـم عـن بعضـهم موجود
اولهـا هـم بـه لا ينقطـع ... ثانيـة مصـيبة بـه تقـع
ومالـه اجـر عليهـا يجـد ... ثالثهـا مذمـة لا تحمـد
رابعـة سـخط الالـه البـارى ... وهو الـذى يوصـله للنـار

خامسة يغلق عنه باب ... توفيقه وحظه الثباب
وقال بعض ما رأيت ظالما ... اشبه بالمظلوم يمشى دائما
من حاسدهم وغم دائم ... ونفس متابع ملازم
والحسد المذكور فى ذ الكلم ... هو التمنى لزوال النعم
من احد بها عليه انعما ... لو بانتقالها لثان علما
وبالسوافى حرمة للحسد ... ان يحسدن لاقرب او ابعد
ومؤمن ومشرك منافق ... ولولى ابغض مفارق
لكنه يجوز ان تمنى ... بان تزول نعمة وحسنى
عمن بها يضر المسلمينا ... او انه كان يضر الدينا
وبغض نعمة من الله الصمد ... على عباده وسخطها حسد
لو انه زوالها ما استشعرا ... لان بغضه لها متى جرى
معناه فيما قد ترى تمنى ... زوالها فبئس ما قد يجنى
وانه ان لم ترى صلاحا ... فى نعمة لاهلها قد لاحا
بل كان فى نعمة الفساد ... له وعصيان بها يزداد
ثم زوالها اردت او عدم ... وصولها اليه مما قد علم
فذاك امرنا شيء بلا جدل ... عن غيرة المومن لله الاجل
وانه مما اليه يندب ... وينبغى بمثله التقرب
ومن تمنى مثلها فى الحال ... بدون ما ارادة الزوال
فان تلك غبطة ليست تضر ... اذ لم يكن فيها على الغير ضرر
ويغبط المومن حاء فى خبر ... وذو النفاق يحسدن كذا اثر
ولا يضره اذا تمنى ... يوما زوال نعمة وحسنى
عن ربها اليه او سواه ... بعوض لربها يعطاه
وذاك كالبيع وكالشراء ... واجرة وكنكاح جائى
وهبة الثواب ان لم يبغضا ... لها له وان يكن قد ابغضا
اى ابغض النعمى لمن قد ينعم ... له بها فحسد مذمم

ومالـــه ان يتمـــنى اصـــلا ... بـــان تزول نعمـــة للمـــولى
عن نفســه او عبـده او امتـه ... الا لمعـنى جائـــز في حالتـه
مثـل تمـــنى ان يكـون دومـا ... يصـاب ما عاش بـداء الحمى
او فى زمـان حـدا ولا يسـمع ... طول الحيـاة او بوقف يقـــع
او انـــه لا يبصـــرن او نحـوذا ... او انـــه لا يشـــتهى التلـــذذا
للحـور او ما يشـبهن ما ذكر ... خشية ان يغض العـزير المقتدر
او خـوف ان يحتاج عبده الى ... تزوج وهـو لـه قـد اثقـلا
قـال الامام القطب والذى ارى ... ان الذى قالوا بـه قـد حجـرا
وانـــه ليس يجـــوز للرجـل ... ان يتمنى ابـدا مـالا يحـل
يفعلـــه كذكـــر ان ينجـذم ... وكالعمى الدائم ايضـا والصمم
اما الذى من ذاك ليس يسـتمر ... كمثلمـــا ان يتمنى فى السـفر
ينقطعن حب النكاح والخـــرد ... عنـه وفى شـهر الصيام لا يجد
فجـائز اذ جـــاز للانسـان ان ... يفعـل ما ذلك عنـه يقطعـــن
الى زمـان شـــاءه كمثلمـــا ... جاز لـه فى قول كـل العلمـــا
بأن يغض بصـرا وان يسـد ... لاذن لمـا يشـاء مـن امـد
وجائز ان يتمـــنى فى النعـم ... بانهـا تزول عمـن قـد ظلـم
اى ظالـــم بظلمـــه اضـــرا ... سـواه والاســـلام اذ تجـرا
لا ان يكن بظلمـة الذى صـدر ... لم يوقعـن الا بنفســـه الضرر
وقال بعض جائز لـو لـم يكـن ... اضر الا نفسه بمـــا زكـــن
وصـرح البعض من الاحبـار ... اجـازة الدعـا عـلى الكفـار
بالمـوت والفقـر رواه القطـب ... لصاحب الايضـاح وهو الطب
وجابـر الحبر ابن زيد المرتضى ... دعـا على شخص له قد ابغضا
ان يدخل الله قناطـير الـذهب ... وفضـة فى بيتـه لمـا ارتكب
فقيـل فى ذاك لجـابر الابـر ... فقـال ما اعظـم حالا واضـر
ان يدخلـــن بيتـــه وان يثب ... اليـه فى الحال قناطـير الذهب

وجائز تحب مـــوت من ظلـــم ... ومن اعانـــه عـــلى ظلـــم الـــم
ويدعـــون عليهمـــا بمـــا ذكـــر ... ان يكـــن الـــداعى بذلك الضرر
لا يصـــــلن بذلك الدعـــا الى ... مـــن ليس يســـتحقه من المـــلا
فان يكـــن لغـــيره قـــد يصل ... فماله يدعـــو بضـــر يحصـــل
كمثـــل من يســـتوجبن للـــدعا ... بالمـــوت ان ياتى اليـــه مســـرعا
وهـــو رئيس كان فى ســـفينة ... او انـــه كـــان دليـــل رفقـــة
فى البرا وقـــد كان فى البحـــار ... او والـــدا لصـــبية صـــغار
فـــذاك لا يصـــح فى قولهـــم ... يدعى عليـــه انـــه يخـــترم
مخافـــة ان تغـــرق الســـفينه ... ا وان تضـــل الرفقـــة الرهينه
او ان تضـــيع تلكـــم الاولاد ... فيلحق الضـــرار والفســـاد
ومالـــه ان يفـــرحن بالظلـــم ... ان ينزلن يظـــالم ذي غشـــم
بل يفـــرحن بقضـــا الله بمـــا ... يضعف او يبطـــل من قد ظلما
ويبغضن الظلـــم كيفمـــا جرى ... ويقطعن عنـــه هنـــاك النظـــرا
وذا كمثـــل قتلـــه وضـــربه ... وســـرقة لمـــا لـــه ونهبـــه
يحب ما من ذا عليـــه قد حصل ... ظلمـــا لانـــه قضـــاء الله جـــل
توافقـــن قـــوة الاســـلام ... والضعف للكفـــر والاجـــرام
ولا يحبـــــه بحيـــث انـــه ... ظلـــم من الظالـــم قـــد كونـــه
ومـــا لـــه ان يتمـــنى للابـــد ... سرية او زوجـــة عنـــد احـــد
لو كافـــرا ذلك او عبـــدا وذا ... ان يتمنـــاها لـــه ان ياخـــذا
بلا طـــلاق مـــن حليلهـــا ولا ... ابانة او ســـيد لهـــا عـــلا
ودون حـــرمة ودون فديـــة ... ومـــوت زوج ســـيد لامـــة
اولا فعنـــد البعض من اعـــلام ... ليس من الممنـــوع والحـــرام
ان يتمـــنى ان تبـــين الغانيـــه ... من زوجهـــا بطلقـــة مفاجيه
او ترك رجعة الى ان تكمـــلا ... عدتهـــا او بممـــات نـــزلا
ان كان ذاك للممات استوجبـــا ... لكونه ظلمـــا واثمـــا ركبـــا

فينكح الفتاة بعدما ذكر ... فذاك جائز على قول اثر
ثم الشماتات على المصائب ... معيبة من اكبر المعائب
ان نزلت مصيبة باحد ... لا يستحبها بشرع الاحد
وانها من ضمن اخلاق ولا ... ولاية لمن لها قد فعلا
ان لم تكن ولائه تقدمت ... ولا تزاح بعدما قد ابرمت
وذاك ان العلماء ذكروا ... اخلاق من كانت عليه تظهر
لو واحد منها على شخص ولم ... تكن له ولاية من القدم
فلا تولّه ولو منه ترى ... حال الوفاء فى جميع ما جرى
حتى تراه تاركا لما وصف ... من خصلة ذميمة بها اتصف
وان تكن فيه وكان قبلا ... ممن له فى امره تولى
فلتبقه فى حاله الذى عرف ... لا تبرأ منه وعنه لا تقف
منها شماتة على المصيبة ... اذا اصابت صاحب الولاية
من تلكم الخلائق المذمومة ... اخراج ربح عامدا بحضرة
شخص اخى عقل غدا مميزا ... لو انه طفل غداة برزا
خشية ان بريحه له يضر ... وان ضره فظلم قد حجر
وان من ذلكم الزيادة ... فى كلم يكون فوق العادة
وان منها كذبا فى حال ... لا يترتبن فساد مال
ولا فساد بدن عليه ... وليس بهتان وشرك فيه
وان منها ان يبول قائما ... فاحذره ان كنت لبيبا حازما
والاكل فى السوق وبجمع الورى ... ففى حديث للرسول اثرا
الاكل فى السوق دناءة وقد ... قالوا سوى السوقى فهو لا يعد
وكثرة المزاح والذى غدا ... يلاعب الفساق اين وجدا
ومكثر للضحك باستغراق ... ومن غدا مضاحك الفساق
ومن يكن فى وجه اهل الدين ... معبسا لوجهه المبين
وتارك للسنن المؤكدة ... كسنة المغرب اذ تعمده

ويستمر تركه او يكثر ... لتركها او فعلها ينزر
وهكذا تعيس منه ظهر ... وعدم تسليم على من كان مر
وهكذا عدم جوابه ورد ... مكلم له بلا عذر وجد
اما فتى مستوجب الشماتة ... ففيه لما تك بالمعصية
وقال بعض العلماء يطمع ... فى رجل للطرق كان يقطع
بان يتوب ويعود للهدى ... وان يكون صالحا ومقتدى
وانه لا يطمعن بل يؤيس ... من احد اسلامنا يدنس
والناس قيل ظلموا الاسلاما ... باوجه ثلاثة تماما
قد تركوه دون عيب حله ... وجعلوا عيبا ولم يكن له
ثم ادعوه بعد ذاو لم يكن ... فيهم متى ما عنه حادوا فى سنن
قيل وان احدا قد يطمع ... ان يدرك الاسلام حيث يقع
وكان ذا اخلاق سؤ لزما ... كطامع يحمل فى الشبكة ما
ومثل من قد ينظرن باحدى ... عينيه للسماء حيث مدا
وينظرن بعينه الثانية ... لارضه فى حالة واحدة
ومثل من يمد أيضا للسما ... يديه كى يبلغها مع من سما
وانما شر الذنوب المخزيه ... اخلاق سؤ انها لرديه
اذ لا يتوب لاولا يستغفر ... صاحبها منها اذا ما تظهر
وان معنى كون ما قد ذكرا ... شر الذنوب حسبما قد اثرا
مع انها فى نفسها تعد ... غير ذنوب حينما قد تبدو
لانها تجر للذنوب ... وترسخن بها على القلوب
وكره الاظهار للشماتة ... فى وجه مستحقها بحالة
وفرح فى وجه من لها استحق ... وذاك من افعال سوء والخلق
وقد روى لا تظهر الشماتا ... الى اخيك فى الذى قد فاتا
فيشفينه الله ذو الجلال ... وبيتليك عند هذا الحال
وجائز ان يتمنى ويحب ... مصيبة تنزل حالا وتدب

لاحد يحاذرا لعصيان ... منه متى لم ياته الهوان
ان كان ذا ولاته اذ ينتفع ... بتركه امر المعاصى والشفع
وجاز بالوقوع ايضا تفرح ... ان وقعت حيث الصلاح يلمح
بقصد نفع اخروى للرجل ... بما من المصاب فيه كان حل
كذا مريض تبلغ الامراض به ... حالا يخاف جزع من جانبه
يدعو له بالموت من كان دعا ... ان ينزلن وعليه يقعا
من قبل ان تطول حالة السقم ... فيجز عن لاجل ما به الم
وانه من جملة الحرام ... على الفتى اظهار الانتقام
من احد ممتنع من قرض ... او بيعه او حاجة ان يقضى
حاجات دين كان اودياه ... من كلما لم ينوين قضاه
او انه مما عليه يلزم ... اذ ما له لنفسه ينتقم
والانتقام لم يكن شيئا منع ... ممن بحق الغير كان ممتنع
ان كان بانتقامه للغير ... اراد وجه الملك القدير
واستوجب الممنوع ان يقاما ... بنصره والمانع انتقاما-
ومن اسا اليك مثلما تحل ... له اساءة لداع قد حصل
رخص ان تبغضه بغير ... ما ضر اخراه من الامور
وهكذا فى حب من قد احسنا ... فيك كما ليس يحل ها هنا
ان كنت لم تقصد بما قد حصلا ... نفعا سوى الاخرى فان كان فلا
وشددوا فى ذلك المذكور ... واوجبوا فى هذه الامور
ان لا يحب احدا قد كفرا ... وعاند الله وجاء منكرا
على الذى قد كان من احسان ... منه وفضل ومن امتنان
كذاك لا يبغضن مسلما على ... اساءة جائزة ان تفعلا
الا الذى يكون طبع الانفس ... من حب محسن ومن يغض المسى

الحقد والغل والضغن

واعلم بان الحسد المذموم من ... نتائج الحقد فمنه ينشاءن

وحين بينوا لاسباب الحسد ... قالوا بانها لسبعة تعد
عداوة تعزز وعجب ... وخوف فوت مقصد وحب
رياسة وعند ذاك الكبر ... وخبث نفس حين يستمر
والحقد فيما ها هنا قد قالا ... ان يلزمن نفسه استثقالا
شخص وينفرن عنه يبغض ... ويبتغى الشر له ويرفض
قال التميمي الخبير العالم ... واصل هذا الحقد بغض دائم
والحقد يثمرن احدى عشرة ... من الخصال كلها مستقذره
اولها فيما روى لنا الحسد ... لانما الحقد الذى فيه وجد
يحمله ان يتمنى جاهدا ... زوال نعمة لمن قد حسدا
وفرح بما يصيب من بلا ... غم بما نال وما قد حصلا
ثانيهما شماتة قد تظهر ... بما من البلا عليه يصدر
وفرح بما عليه نزلا ... وضحك عند الوقوع فى البلا
ثالثة بهجره يصادم ... يعادينه وله يصادم
وان يكن عليه يوما اقبلا ... لم يلتفت له لما قد حصلا
رابعها استصغاره فيعرض ... عنه ويتركنه ويرفض
خامسه اقتضاؤه الى الكذب ... عليه فى كل مقال قد نسب
سادسه افضاؤه ايضا الى ... غيبته وهتكه بين الملا
سابعه افشاؤه عليه ... سرا وقد اودعه لديه
ثامنها استهزاؤه به بان ... لقوله وفعله يحاكين
تاسعه ايذاؤه بغير حق ... بالضرب أو قتل له لم يستحق
عاشره منع لحق قد لزم ... مثل قضاء الدين او وصل الرحم
والمنع من مغفرة لصاحب ... حادية العشر فكلا جانب
والحقد للمسلم ذنبا اكبرا ... يكون او يكون ذنبا اصغرا
وانه قد لا يكون ابدا ... ذنبا من الحاقد حينما بدا
اولها ان يحقدن لمسلم ... ان كان قد جاء بفعل ملزم

كالصـــوم والزكوة برا لوالد ... قضـــاء ديـــن لازم لاحـــد
ما كان من تلك الفروض قد حصل ... فيفعلنهـــا عنـد ذلك الـرجل
يكـره ان يفعـــل ذلك الرجل ... ويحقدن عليه حينمـــا فعـــل
والثان مثل البعض من فرائضا ... ان يفعلنها ولـه قـد ابغضـا
لفعلـــه ذاك ومثـــل الـــوتر ... ومثـــل رد لســـلام يجـرى
او كالدخـــول دون اذن يـبرم ... وذاك ان بعضـهم قـد يزعـم
بانمـــا تلك فـــروض تلـــزم ... يعصى بتركهـــا وليس يحكـم
عليـه عنـــد تركهـا بالكفـر ... والوطى فى الحيض كهذا الامر
قال الامـام القطب بعد ما جرى ... والحـق ان كل مـا قـد ذكـرا
فرض ومـــن يتركه فقـد كفـر ... حقـــا وانـــه لدينـه اضـر
وثالث الانـواع ممـا رسـما ... ما ليس يعصى من عليه اقـدما
بفعلـه لـو انـه قـد كانـا ... يكـره ان يـاتى بـه عيـانا
كمثـل ان لـه يحـب فعـلا ... ما هـو مكـروه بشـرع المولى
كمثـل اكـل باليـد اليسـار ... مع صـحة اليمنى من العـوار
كذاك الاستنجـــاء باليمـــين ... مع صحة اليسرى مـع التشيين
وفى حـديث للرسـول يؤثـر ... ان ثلاثا مـن خصـال تذكـر
من كن فيه استكمل الايمـانا ... من هو ان فيـه الرضى قد كانا
لم يدخلنـه الرضى فى بطـل ... وان يكن يغضـب فى محـــل
لم يخرجنه غضـــب عليه خـل ... من حقـه وطاعة الله الاجـل
وان يكـن مقتدرا عـــلى بشـر ... فانـه يعفـو عـن الذى اقتـدر
وفى الذى عن عائش قد اثـرا ... ما ان رايتْ المصطفى منتصـرا
فى العمـر من مظلمـة لها ظلم ... ما لم يكن يهتك شيء من حـرم
لله ذى الطول الميلك المقتـدر ... فان يكن ينتهكن ما قـد ذكـر
فانـــه اشـــدهم واغضـــب ... لله فى محـــارم ترتكـــب
وبين امرين كـذا مـــا خـيرا ... الا ويختـار هنـاك الايســرا

ما لم يكن اثما فان الاثم لا ... يختاره فهو اجل منزلا
وافضل الاخلاق فيما ذكره ... لاهل دنيا ولاهل الآخرة
ان يعطين من يكون حرمك ... وتعفون عن احد قد ظلمك
وتصلن للقاطع المثابر ... يرويه عقبة سليل عامر
قال ابو الدردا اعز الناس من ... يعفو متى ما يقدرن ويمن
وفى حديث للرسول اثبتا ... قال ثلاث من بهن قد اتى
وكان مؤمنا برب العزة ... من اى باب يدخلن للجنة
شاء ومن حورين وجنا ... حيث يشا كذاك يذكرنا
من كان للدين الخفى ادى ... وكان قد يتخذن وردا
من بعد كل من صلوة صلى ... لسورة الاخلاص عشرا تتلى
وقد عفا عمن له قد قتلا ... اى قاتل وليه من الملا
او احد قد ضره فقال ان ... مت فلا تردوه فيما قد زكن
قال ابو بكر او احداهن يا ... خير الورى قال نعم قد رويا
لاتدرك النجاة فى زماننا ... يقال ا لابا جتهاد وعنا
من اجتهاد الاولين اعظم ... لانما هذا الزمان مؤلم
لديه اسباب النجاة قلت ... وكثرت فيه دواعى الهلكة
ادبر فيه الخير ادبارا وقد ... اقبل فيه الشر حيث لا يرد
والعلم قد اصبح فى اندراس ... والخوف زال من قلوب الناس
وجمد العيون والقلوب ... فيه قست وكثر الذنوب
وقيل ان رجلا قد سمعا ... شخصيا وللبكاء كان رفعا
فقال ما ابدى بكا سمعته ... فقال قلب لى قد فقدته
وليس يبكى ابدا من قد بكى ... على الذى قلنا ويعلن البكا
الا وفى فؤاده حياة ... فبالحياة تحسن الحالات
وليس يعلو الله عبدا باشد ... من قسوة فى قلبه كان يجد
وليس يعطى قط خيرا احدا ... اعظم من حياة قلب وهدى

وكل من لليله قد احى ... احى الاله قلبه وحيا
ومن امات ليله اماتا ... ذو الطول جل قلبه وفاتا
بكثرة الذكر والاجتهاد فى ... عبادة تحيى القلوب وتفى
وبابتهال كان فى الدعاء ... تضرع لله فى آناء
ليل واطراف من النهار ... والمد لليمين واليسار
بكل ما امكن من انفاق ... محتسبا للواحد الخلاق
وهكذا قراءة القرآن ... عند نشاط ومع الامكان
ونظر فى وعده ان يأتى ... وفى وعيد ولزوم الصمت
مع اجتناب الخوض ثم ترك ما ... لم يك يعنيه وزهد لزما
فى هذه الدنيا ورغبة الى ... آخرة وذكر موت نزلا
وقصر الآمال ذكر قبره ... ووحشة وظلمة فى اسره
وما ورا ذلك من اهوال ... حشر وما يتلوه من احوال
فمن لهذا يرزقن من رب ... لا يعد من من حياة القلب
ومن نشاط نفسه ومن خلا ... منه فكل الخير منه رحلا
وامرأة كانت شكت من قسوة ... قلب الى عائشة المرضية
فامرتها عائش بالذكر ... للموت فى فؤادها بالكثر
ففعلت ما امرتها عائش ... فرق مع ذاك الفؤاد الطائش
والغل والضغن كبيرتان ... اصلها البغض من الانسان
وسوء حقد فهما تسببا ... عن سؤ حقد ثم بعض نشبا
مثاله حب بلاء ينزلن ... بمال مسلم كعرض والبدن
فى هذه الدنيا كذا عذاب ... فى داره الاخرى به يصاب
وتكرهن نسبة الاضغان ... والغل للمسلم ذي الايمان
وهكذا قساوة القلوب ... لا تنسبن للمؤمن المنيب
كذاك للموقوف فيه ايضا ... لا تنسبن فانها لا ترضى

القساوة والرحمة والرأفة

وتلكم القساوة التى رسم ... فانها بكفر شرك قد تسم
وهكذا كفر نفاق ايضا ... تكون هذى فارفضنها رفضا
وانها اقدام قلبه على ... كبير شرك او نفلق فعلا
فتارك الصلوة قاس وكذا ... من يتركن زكاته على حذا
وتارك الصيام دون عذر ... وذو الربى وزو الزنى والقهر
وهكذا المشرك ايضا قاسى ... بفعله الاشراك بين الناس
فلم تكن تختص هذى ابدا ... بنحو ضرب ويقتل ان بدا
وكل ايلام وضر صادر ... بل فى جميع تلكم الكبائر
ثم قست فلو بكم من بعد ... لقول ربى جل او اشد
فقسوة قساوة فى لغة ... عرب اتى هذا بمعنى الشدة
فى الشىء حتى لا يؤثرنا ... فيه سواه او يغيرنا
فقلب ذى الشرك وقلب الفاسق ... قاس متى حاد عن الطرائق
اى لم يكن يؤثرن فيه ... ذكر ووعظ واعظ يبديه
حتى ليفعلن ما قد حرما ... ويترك المفروض والمحتما
وشدة القلوب فى المباح ... وفى العبادات وفى الصلاح
ليست تسمى قط بالقساوة ... الا بتقييد ولا بقسوة
كمثل ذبح شاته الحلال ... ومثل قتل راكب الضلال
وهكذا الاخراج للحدود ... على وفاق شرعنا السديد
وتلكم القسوة ضد الرأفة ... وان هذى شدة فى الرحمة
ومن يكن مستعملا لرأفة ... ورحمة لصاحب البراءة
اى من يرى منه بلا نص على ... كفرانه من الاله ذى العلى
فانما من النفاق ذلكا ... لو من يرى منه يكون مشركا
ومن يكن مستعملا لثين مع ... من ورد النص عليه ووقع
بالكفر فهو مشرك لو كان من ... ببراء منه بالنفاق قد زكن

لانمـــا ذلك منـه قـد حصـل ... كمثـل رد كان للنص الاجـــل
ان يكن استعمال ما قـد ذكـره ... شـاء بـــه ذا واراد الآخـره
وقـال واستعمال هـذا البـاب ... اقامـــة الحـــدود والاداب
قتـل وحبس خطـــة وهجـرة ... قضـاء مـال لازم فى الـــذمة
معصـية ان لم يكـن قد رحمـا ... هـذا لاجـل ضـعف ابدانهما
وقلـة الاموال حيثمـــا وجـب ... فى ذاك واجب عليهـم واستتب
وكـل شىء فعلـه جـاز وحـل ... فالامر جـائز بـه بـلا جـــدل
كذلك الـــرغبة فيمـــا ذكـرا ... كعكسه اى كل ما قـــد حجـرا
فالامـر محجـور بـه كالرغبة ... فيـه وتهـديد بـه والغلظـــه
فـــلا يجـوز ذاك جهـلا ابـدا ... ولا تجاهـــلا ولا تعمـــدا
ويكـــرهن الامـر بالمكـــروه ... كـــذلك الرغبـة ايضـا فيـه
ولا يولى رجـــل ذو قسـوة ... عـلى ذوى الاســلام والمروة
ولا رؤف ورحيـــم ابـــدا ... على ذوى البطـل ومن قد افسدا
كمثـل مـــن يحب للامامـــة ... فى النـاس والقضاء والولاية
او انـــه يحـــب للصـــلوة ... بالنـاس والاذان فى الاوقـات
لانـه لنفســـه قـــد يوكـــل ... فلا يعـان فى الـذى قـد يفعل
فيفسـدن ما عليـــه استولى ... وما اتى عن احمـــد منقـــولا
ان اتقـــوا الله فان الاخـوتا ... من يطلب الاعمال منكـم عندنا
وجـاء فى الاخبـار لن نستعملا ... فى الامـــر من اراده من الملا
وجـــاء انكـــم ستحرصونا ... عـــلى امـــارة وتطلبـــونا
وانهـــا لحســـرة ندامـــه ... تكـون يـوم الحشـر والقيامه
فنعمت المرضـــعة المجـــرعه ... وبئست الفاطمـــة المتضـــعه
فطـالب القضـــاء ومبتغيـــه ... لنفســـه وحـــارص عليـــه
فهـو اليـــه يوكلـن ويخـــف ... عليـه فى ذاك الهـلاك والتلف
ومن له لـم يسـألن وامتنـــا ... بـــه وكـــان ذاك يكـــرهنا

يخاف للنفس الهلاك فيه ... اعانه خالقه عليه
وقيل ايضا انه لا يخطب ... لها سوى لص عليها يثب
فى ثوب ناسك اخو حرص على ... أن يجمع الدنيا له ويأكلا
وقيل والحرص على الامانة ... فانه الدليل للخيانة
ويوسف الصديق كان ساءلا ... على خزائن الدنا ان يجعلا
لانه قالوا اليه اوحيا ... بذا ليعدلن وكى يقويا
لكلمة الحق فلن تصادما ... او انه لم يجدن قائما
بذلك الامر فقام حالا ... به لوجه ربه تعالى
وينبغى لصاحب الولاية ... يكون فيه من امور الشدة
ما يستوى قتل الرقاب فى الهدى ... به وقتل مثل عصفور بدا
وما به قد يخرجن بطرق ... عن قتل عصفور بغير حق
ذو شدة تأتى بدون عنق ... ولين لكن بغير ضعف
وافر علم فى الامور وافى ... صاحب جود دون ما اسراف
وعن ابى حفص الرضى قد رفع ... لا يصلحن للامر الا من جمع
خمس خصال فاذا لم تكملن ... بل نقصت واحدة مما زكن
لم تصلح الاربع تلك الباقيه ... الا بها حتى تكون وافيه
جمع لهذا المال من طريق حل ... وعفة من بعد جمع قد حصل
وصرفه حيث الاله وضعه ... ثمث لين ليس من ضعف معه
وشدة لاجور فيها وجدا ... فهذه الخمس بهن اشدد يدا
وفى حديث للنبى ضبطا ... قد لعن الله الذى تسلطا
فى امتى بالجبروت وغدا ... مستأثرا بفيئها تمردا
اى امير ظالم خليع ... فى خبر يرفعه الربيع
ان وسد الامر لغير اهله ... فانتظر الساعة عند فعله
وقد اتى لا يدخلن فى الجنة ... م نمنكم يسيىء للمملكة
وهو على عمومه وقبل من ... يسىء فى مملوكه ويمتهن

والصدقات ان تكن تطوعا ... جائزة فى مشرك ان توضعا
ان كان لم يحاربن والمسلم ... احق منه ابدا وأقدم
والآدمي لو اخا شرك غدا ... مقدم على سواه ابدا
وعاين الفاروق يوما حين مر ... شيخا من اهل ذمة وقد كبر
يساءل واقفا بابواب الورى ... فقال حينما له قد ابصرا
لم ننصفنك قد اخذنا منك فى ... شبابك الجزية بالقدر الوفى
واليوم ضيعناك ثم امرا ... يجرى عليه قوته فيما جرى
من بيت مال الله ذى الجلال ... اكرم بمثل هذه الفعال
وفى حديث بدلاء امتى ... لا يدخلون فى رياض الجنة
بكثرة من الصلوة لاولا ... كثرة صوم قدموه اولا
لكن بصدر سالم النحوس ... وبسخاوة على النفوس
ورحمة للمسلمين قاطبه ... فيهم فما اجل هذى المرتبه
وقد اتى ما من نبي الا ... وقد رعى الاغنام كان قبلا

الاهتمام بامور المسلمين

وجاء من لم يك ذا اهتمام ... بأمر أهل الحق والاسلام
على العموم والخصوص لهم ... يستوجبن براءة لديهم
لو كان امرا دنيويا ذا كا ... فالاهتمام لازم هناكا
لا سيما ان كان امر اخرى ... فانه بالاهتمام احرى
وذا كاءن يستوين لديه ... اى فى ضميره الذى يحويه
بان يكون الحج يبقى دائما ... لنا وان ينقطعن منصرما
وجاء عن حديفة اليمانى ... يرفعه للمصطفى العدنانى
من لم يكن بالمسلمين همة ... فليس منهم فى الذى يلزمه
وذاك فى العموم والخصوص ان ... كان راى امرهم قد يشرفن
لضيعة او ضائعا او اصبرا ... ما قد يؤل للذى قد ذكرا
فواجب عليه ان يهتما ... بامرهم وان يقوم ثما

وذاك ان يشغل قلبه بما ... فيه الصلاح لهم قد علما
مثل دعاء كان بالمصالح ... لهم وتدبير لرأى ناجح
وهكذا استعمال جاه وندب ... يستعملن ما لديه من نشب
ثم عليه ينصحن لهم ... ولو لغائب يكون منهم
بمثل ان يكتب للكتاب ... فيه معانى النصح باستيعاب
يرسله مع ثقة له ولى ... او انه يرسله مع موصل
وانه ينصحه ايضا على ... لسان انسان له قد اوصلا
وبدعاء للاله ايضا ... ليصلحن حالهم ويرضى
مع اهتمام قلبه بما جرى ... ان لم يك الاعلام قد تيسرا
او انه يكتب للكتاب ... يخبرهم برايه الصواب
ثم الدعاء من اخ تهيا ... للاخ فى الله بامر الدنيا
او انه كان بامر الآخره ... او بالجميع حينما قد ذكره
فان ذاك بمكان اعظما ... عند الاله الفرد بارىء السما
لا سيما ان ذاك غائبا غدا ... عن موضع هذا به قد وجدا
وفى حديث يرفعه ابو ... هريرة ان يدعون الغائب
لغائب قال له ثم ملك ... ومثلما انت دعوته فلك
وفى حديث للنبى جائى ... بانه لاسرع الدعاء
اجابة دعوة غائب دعا ... لغائب كذا لنا قد رفعا
كذا دعا اخ الى اخيه ... بظهر غيب لا يرد فيه
ودعوتان ليس من دونهما ... قط حجاب فى حديث رسما
دعوة مظلوم وان اخ دعا ... لاخه بظهر غيب رفعا
وقال بعض من تولاهم وقد ... دعى لهم بجنة وفوز غد
وبالخلود فى الجنان والنعم ... فلا يكون غير مهتم بهم
ما لم يكن يكره نفعا لهم ... ولم يحب ابدا ضرهم
لو فى الدنا ذاك ويفرحدا ... به فان ذاك يفعلنا

فليس مهتما بامر لهم ... وهو على براءة مقتحم
وجاء فى رواية صحيحة ... بانما الدين هو النصيحة
قالوا لمن فقال صفوة الرسل ... مبينا لربنا عز وجل
وللكتاب والرسول الاطيب ... والائمة الهداة النجب
والمسلمين بالعموم ايضا ... فلتنصح الجميع نصحا يرضى
فالنصح لله هو الايمان ... به وتوحيد له يصان
ونفى شركة عن الجلال ... ووصفه بصفة الكمال
والترك للالحاد فى صفاته ... وطاعة فى كل واجباته
والحب والبغض له كذا الدعا ... لذاك تعليم لمن له وعى
والنصح للكتاب ايمان كمل ... بكتب انزلها على الرسل
وخص من جميعها القرآنا ... لانه منها اجل شانا
يتلوه بالخشوع والتدبر ... حق تلاوة لدى تفكر
مراعيا لماله قد لزما ... وقفا ووصلا فى محل لهما
كذاك فى التجويد والاعراب ... بقدر الطاقة فى ذا الباب
يذب تأويل المحرفينا ... عن لفظه وطعن طاعنينا
يصدقن بكله ويقف ... مع حكمه وعنه لا ينحرف
والنصح للرسول ايمان بما ... جاء به على الكمال والتما
ويومنن بجميع ما اتى ... به الرسول ولديه ثبتا
يطيعه فى نهيه وأمره ... ونصره لدينه باسره
معاديا جميع من عاداه ... مواليا لكل من والاه
معظما لحقه موقرا ... ومجيبا سنته وناشرا
والنصح للائمة الهداة ... بان يلازمن للصلوة
ورائهم يجاهدن عندهم ... يؤدين الصدقات لهم
ويترك الخروج عنهم ابدا ... ما لازموا طرق الصلاح والهدى
ويدعون بالصلاح لهم ... وهكذا عليه فليعنهم

يذكرنهم بالاله البارى ... بلطف قول وبرفق جارى
يعلمنهم بالذى قد غفلوا ... ويخبرنهم ان يكونوا جهلوا
والنصح للعموم ارشادهم ... الى مصالح تكون لهم
دنيا واخراهم مع الاعانة ... بالقول والفعل وستر العورة
وسد خلاتهم ودفع ضر ... عنهم وجلبه اليهم ما يسر
وامرهم بالعرف نهى لهم ... عن منكر توقير شيخ منهم
ورحمة الصغير والتعهد ... لهم لوعظ حسن يسدد
وترك غشهم جميعا والحسد ... وان يحب لهم طول الابد
ما كان من خير لنفسه احب ... ويكرهن لهم من الوصب
ما يكرهن لنفسه يذب عن ... اموالهم وعرضهم كل المحن
وهكذا يحثهم ايضا على ... تخلق بكل خير اكملا
قيل وكان السلف الماضونا ... اذا ارادوا وعظ من يبغونا
وعظا له منهم يذكرونه ... فانهم فى السر ينصحونه
حتى اتت عن بعضهم ماثورة ... من ينصحن اخاه فى السريره
فهى نصيحة بلا التباس ... ومن يكن على رؤس الناس
وعظة فانه قد وبخه ... وشأنه فى أمره ووسنه
قال الفضيل بن عياض المؤمن ... بستر وهو ينصحن ويحسن
وصاحب الفجور يهتكنا ... للستر دوما ويعيرنا
والنصح واجب ولو قد علما ... بانه لا يقبلن الكلما
كذلك الامر بمعروف وضح ... والنهى عن مناكر على الاصح
وبندب السلام ايضا لو علم ... بانه ليس يرد للكلم
وجاء فى قول روته الكتب ... بانه مع ذاك ليس يندب
وقال بعض انه ان يعلم ... بعدم الرد فلا يسلم
والنصح للمسلم فرض لزما ... فى الدين والدنيا وقد تحتما
وهو على اخيه امر قد وجب ... لو لم يك استنصحه ولا طلب

وذاك فيمن نصحه قد لزما ... اما الذى النصح له لم يلزما
فانت بالخيار ان اردتا ... نصحته وان تشا امسكتا
وان تكن نصحته هنالكا ... فلا تقصر قط من مجهود كا
واعلم بأن جرعة النصيحة ... لمرة فى غاية المراره
لا يقبلنها قط باستحباب ... الا اولو العقول والالباب
وقال ميمون فتى مهرانا ... قد قال لى خير بنى مروانا
قل لى فى وجهى ما اكره له ... فالمرؤ لا ينصح من قدخا لله
حتى يقولن له فى وجهه ... ما يكرهنه وله لا يشتهى
وذكر ناصح وقد قلاكا ... من كان يمشى معك فى هواكا
أو صيكم معاشر الاخوان ... تقوى الاله الملك الديان
فى حالة الاعلان والاسرار ... ثم اتباع دعوة الاخيار
وعمل بماله قد اثروا ... والسير بالذى عليه عبروا
فالاتباع دون ما نزاع ... اولى بنا حتما من ابتداع
والاعتبار بالذى به أمر ... الهنا والانتها عما زجر
فالله ربى اوعد المتألفا ... لكل من كان لهم قد خالفا
كمثلما اوعد من قد خالفا ... رسوله هادى البرايا المصطفى
فقال من يشافق الرسول من ... الى تمام ما هناك قد زكن
فلتتقوا ربكم يا اخوتى ... ولتحذروا الخلاف للائيمة
وذاك فى القليل والجليل ... من دينهم متضح السبيل
فانهم قالوا وعنهم قد رفع ... بحيث مال الحمل لا شك وقع
ومن يكن للمسلمين خالفا ... لو فى شراك النعل صار تالفا
اى من الى خلافهم قد قصدا ... ولا يوافقنهم على هدى
فلتحذروا من الخلاف البادى ... والترك ايضا بعد الاجتهاد
والانهماك فى الشرور والوضب ... من بعد الانزجار عنها والهرب
فالدرب محفور يقال للركب ... لا يخرجن منه الا من وثب

كمثلما عن عمر مذكور ... بانه قد ثبت الامور
وانقطع العذر فلا جهل ولا ... تجاهل فى ديننا قد حصلا
يا رحم الله فتى لرمسه ... يأخذ فى حياته من نفسه
ويأخذن من يومه لما تلا ... ويأخذن من مره لما حلا
وهكذا يأخذ من مرتحله ... زادا يعده لنحو منزله
الم تروا بانما التغير ... فى الناس فاش والفساد يظهر
وذهبت وذلت الاخيار ... وبقيت وطالت الاشرار
فلا ترى من ذاكر يذكر ... او واعظ بوعظه يحذر
فلتتقوا ربكم وجدوا ... واجتهدوا فيومكم اشد
عضوا على ما انتم ادركتم ... بناجذ عليه اخياركم
وبالاله فاستعينوا واصبروا ... توكلوا تزودوا تبصروا
فان خير الزاد تقوى ربنا ... واحسنوا فهو يحب المحسنا
ويحرمن الاهتمام اصلا ... بامر ذى الكفر ومن قد ضلا
من مشرك كان ومن منافق ... ومن مخالف ومن موافق
ان لم يكن ذلك لاستجرار ... نفع ولاستدفاع ضر جارى
كمثل ان يحب للصلاح ... لحالة المنافق الطماح
او حالة المنافق الموافق ... حذار الاختلاف والتشاقق
فيغلبن المشركون لهم ... فيضعف الدين بهم ويهزم
تحب ان يصلح ذو الخلاف ... او ذو نفاق كان وانحراف
بانهم لا يقبلوا الرشا ولا ... يهويهم المال لئلا يدخلا
عليهم من اشركوا وقصدوا ... يستعمروا بلادنا ويفسدوا
وتدعون الله ذا الجلال ... ان يغلبوا ويقهروا بحال
من كان بالله العظيم اشركا ... وتتمنى وتحب ذلكا
ها نحن ندعوا اليوم بالابكار ... وبالاصيل ومع الاسحار
ان ينصر الرحمن نصرا مقترب ... مصر ومن والى لها من العرب

والمسلمين من ادانى الارض ... ومن اقاصى طولها والعرض
على اليهود المجرمين الدخلا ... النازلين فى فلسطين بلا
ومن احلهم ومن قد اسكنا ... لهم بقلب العرب بوسا وعنا
لانما بقاؤهم اى خطر ... على بنى الاسلام فى هذا المقر
لا هم زلزل قدم اليهود ... ومن اعانهم من الوجود
وشتت اللهم شملهم معا ... وطهر البلاد منهم اجمعا
وكل من قد حاول الظهور فى ... بلادنا بالشرك والتعسف
وقد روى بان من قد قتلا ... لاحد بدعوة لذى العلى
فانه كمثل من قد قتله ... بسيفه البتار حين قام له
فمن دعا بدعوة يوما على ... من اشركوا بالله ربى ذى العلى
اذا تحركوا الى قتال ... من وحدوا لله ذى الجلال
فهلكوا او نالهم من ذاك ذل ... فهو كمن بسيفه لهم قتل
وهو من المجاهدين والاولى ... فى شأنهم نص الكتاب نزلا
وذكر المختار صفوة البشر ... عنهم لنا فى خبر وقد اثر
من ذاك ما عنه لنا قد رفعوا ... ان دخان النار لا يجتمع
وغبرة تكون فى الجهاد ... فى منخر العبد من العباد
وجائز أن تفرحن فرحا ... بقتل ظالم اثيم جمحا
وحينما به البلاء ينزلن ... فى ماله او عرضه او البدن
من كلما قد يكسرن لشوكته ... ولو بظلم ظالم وصولته
بدون ما ان يفرحن الرجل ... بالظلم من ظالمه اذ يصل
بل انه يفرح بالاصابة ... على اخى الظلم اذا ما جاءت
وبقضاء من الهه انبرم ... اذ صبه على الظلوم واتم

الايثار

ولا يحل ابدا ان توثرا ... صاحب دنيا لو يكون كبرا
على امرىء صاحب اخرى لاولا ... يحل ان يستويا هم منزلا

لو ذلك الايثار منه كان فى ... تكلم نزه حزح من موقف
أو فى قضاء حاجة دينية ... او دنيوية له سنيه
بل انه يلزمه ان يؤثرا ... للاخروى فى جميع ما جرى
فلينصتن اليه فى التكلم ... من قبل انصات لذى دنيا عمى
ويبدأ نه قبل بالكلام ... مثل السلام الرد للسلام
او فى جواب او سوى ما ذكرا ... يلين اللفظ اليه اكثرا
مما لغيره يليننا ... وهكذا له يطيبنا
اكثر او يزحزحن ايضا له ... الى مكان يعرفن فضله
ويقضين ماله من حاجة ... من قبل حاجة لثان كانت
وهكذا وهو سواء وصلا ... معا او الولى جاء اولا
فان يقدم غير خله الولى ... او للولى كان لما يفعل
او كان سوى بينهم بقلبه ... او بلسانه فلا كفر به
لكنه بذاك عاص حيثما ... قدم من اخره رب السما
لكن اذا منزلة للدنيوى ... اعظم من منزلة للاخروى
فى قلبه فانه صار بما ... قلناه فى هلاكه مقتحما
وجائز تقديمه اذا حذر ... منه وخاف منه ايقاعا بشر
كذاك ان كان لجر نفع ... لا يتغانى عنه او لدفع
ضروان للغير كان مسلما ... ذا الغير او منافقا او مجرما
كذاك ان قدم هذا قصدا ... ارضائه من غضب قد ابدى
خشية ان ينتقمن منه ... هذا لأمرهم يحذرنه
وجاز تقديم لمفضول ومن ... ليست له ولاية ولا ثمن
لكى يجره بذا التقديم ... الى الطريق الواضح القويم
كمثلما اعطى النبى المصطفى ... ناسا وخلا من يكون اشرفا
ومثلما قد منح المؤلفه ... والقصدنحوالدين من هذى الصفه
وان يكن من فاضل قد ابصرا ... ضيق فؤاد للذى كان جرى

يخبره بما اراد حيثما ... اعطى الذى اعطى له وحرما
وجائز يفضلن احدا ... من يتولى لهما على هدى
لقدم قد كان فى التوحيد ... او كان فى فعل له سديد
او خلق لازمة خطير ... او لسياسة لدى الامور
ليس لاحسان لمن قد فضلا ... ولا اهانة لمن قد فضلا
وان يكن قدمه عليه ... لاجل ما احسانه اليه
بدون ما قصد الى اهانة ... ثان فلا اتم بهذى الحالة
وبمرجح هناك طارى ... مثل قرابة وكا لجوار
فى مسكن او مسجد وصحبة ... تزوج تعلم ورفقة
ليس بقصد ان يهين الآخرا ... او ا نيهين دينه الموقرا
ولا يفضل احدا لاحق له ... على اخى حق غدا مستاهله
بل انه عليه ان يقدما ... من كان حقه عليه لزما
كمثل عبده ومثل الزوجة ... وشيخه وكاجير الضيعة
وان هما فى عدم اللزوم ... تساويا يجوز فى التقديم
يقدمن احدا ذا نفع ... ابيح لانفع غدا فى المنع
ولا اخا نفع ابيح ان قصد ... تفضيله مالا يجوز لاحد
كمثل ان يقصد حين فضلا ... بان يغيظ للاخير مثلا
او كان قاصدا وقوع الفتنة ... بذلكم او قاصد الحمية

اذلال النفس وتدنيسها

يحرم للمسلم ان يذللا ... لنفسه يوما وان يقللا
اى يظهر الذل لدنيوى ... لو انه وحد للعلى
بالقول او كان بفعل اشعرا ... او انه صرح بالذى جرى
اى انه ذل له وخضعا ... وانه لذاك قد تواضعا
وانه افضل منه واجل ... كذاك ان يعتقدن ما قد حصل
وانما يحرم ما قد ذكرا ... ان كان ذا لاجل دنيا قد طرا

لاجل ما كان له من مال ... او اجل جاه كان او جمال
او غير ما قلنا وذاك عاصى ... وآثم فليسع للخلاص
اما اذا كان له تواضعا ... لامرا اخرى اذا اليه اسرعا
او لمداراة فلا اثاما ... وليس ما جاء به جراما
مراده بالدنيوى ما شمل ... من كان فى الوقوف ايضا قد دخل
ويبدين للمسلم التعزز ... عن صاحب الدنياء والتحرز
ليظهرن عنه الغنى لو كان له ... مال الدنا جميعه قد حصله
ولم يكن مال سوى لديه ... وكل ما فى الارض فى يديه
من ثم قيل انه من اظهرا ... حاجته لدنيوى فى الورى
فانه كمثل من قد اشتكى ... بربه ياويحه هنا لكا
كذاك ايضا حكم من تذللا ... لذى ولاية لما قد حصلا
من هذه الدنيا او اشتكى له ... لاجل دنياه وما قد ناله
فانه كمثل من قد ذلا ... لدنيوى لم يكن تولى
وان من حاجته قد اظهرا ... الى اخ فى الله من هذا الورى
فانه كمثل من لها رفع ... لربه ان لم يكن فيه جزع
لما له نال من الامور ... وسخط فعل الواحد القدير
وقد مضى بانما الترفع ... على ذوى تكبر تواضع
وافضل العبادة التواضع ... فى خبر لنا رواه الرافع
وكان خير الخلق فيما يرفع ... عنه لا ثواب له يرفع
وكان ايضا يخضعن لنعله ... ويخدمن فى مهنة لاهله
ما فيه من كبر ولا تجبر ... بل انه من كل ذلكم برى
وكان اكثر الورى تواضعا ... وفى الحياة كان اشدهم معا
وكان ان حدث بالاشياء ... مما عليه من ذو الآلاء
يقول بعد ذلكم لا فخرا ... تواضعا لربه وشكرا
وقال ان العفو لا يزيد ... للعبد الا عزة تفيد

يعزكم الهكم ويرفع ... وقال ايضا انما التواضع
ليس يزيد للعبيد الا ... لرفعة تواضعوا للمولى
يرفعكم الله وان الصدقه ... ليست تزيد مالكم والنفقه
الانماء قال فلتصدقوا ... يرزقكم من للعباد يرزق
تشامخت فى زمن الطوفان ... هذى الجبال الشمخ الاركان
خشية ان يصيبها باس الغرق ... او حينما قد علمت بقول حق
ان سفينة النبى المرتضى ... جاثمة من بعد ما حم القضا
فى واحد منها سوى الجودى ... لم يرتفع عن اصله السوى
فرفع الله له واعلا ... فوق الجبال وترفى الكلا
وجعل القرار للسفينة ... عليه حيث اظهر السكينة
وجاء شخص للنبى المرتضى ... يكلمنه بكلام عرضا
فاخذته رعدة فقالا ... خير الورى اذ شاهد الاحوالا
هون عليك الامر انى لست ... بملك بل انما قد كنت
ابن فتاة من قريش تأكل ... هذا القديد ايهذا الرجل
وقيل ماتاه سوى وضيع ... ولم يفاخر قط بالصنيع
الا لقيط ساقط الاصول ... ليس عزيز النفس كالمزدول
وعنهم فى اثر قد اخرجا ... يحق للعبد اذا شاء النجا
بانه لا يتكبرن على ... شخص فان ينظر الى من جهلا
يقول هذا قد عصى رب السما ... بجهله وقد عصيت عالما
فعله للعذر منى اقربا ... حيث يجهل ذنبه قد ركبا
وان يكن ينظر من قد علما ... يقول ذا يعلم مالم اعلما
كيف اضاهيه وحين ينظر ... الى الذى بالسن منه اكبر
يقول انه اطاع قبلى ... الهه فلم يكن كمثلى
وان الى اصغر سنا نظرا ... يقول قبله عصيت الاكبرا
وان مساوى السن يوما ينظر ... يقول اننى بحالى اخبر

ولست ادرى حاله ومن علم ... اولى بتحقير من المجهول ثم
وان يكن ينظر نحو مبتدع ... او ينظرن لكافر يأتى الشفع
يقول ما يشعرنى لعله ... يختم بالاسلام بعد ذا له
ويختمن لى حينما حم الاجل ... بما هو الآن عليه من عمل
فليك مصروف الهموم ما بدا ... لنفسه مشغول قلب ابدا
يقينه لخوف امر العاقبة ... من عيب غيره الذى قد ركبه
ويبغض العاصى والمبتدعا ... فى الله للامر الذى قد صنعا
يامر ينهى فى المهيمن الصمد ... ليس يرى لنفسه حقا يعد
ولا يرى لنفسه النجاتا ... ولو أقام الصوم والصلاتا
مر بصبيان صغار الحسن ... نُجِّل على وهو من لا يجهلن
وكان عندهم من الخبز كسر ... فى ثوب بعض منهم كان نشر
ثم استضافوه بحسن من ادب ... فجائهم ونال من ذاك الارب
تواضعا منه وللذى رفع ... عن النبى الهاشمى المتبع
بان من دعاه داع فليجب ... لو انه الى كراع قد ندب
ثم الى منزله لهم حمل ... اطعمهم وقد كساهم الحلل
وفى رواية ثلاث اقسم ... قال عليهن النبى الاكرم
ما ينقصن مال له قد ترزقوا ... من صدقات البر فلتصدقو
ولا عفا قط امرؤ تكرما ... مظلمة كان لها قد ظلما
الا وزاده بها الاله عن ... فاعفوا يعزكم الهنا المعز
وانه لا يفتحن رجل ... لنفسه بايابه قد يساءل
الا ويفتحن باب فقر ... عليه ربى ذو العلى والقهر
تواضع لله ذى الجلال ... دعاؤه له مع الاقبال
عبادة له واخلاص له ... وذا هو الواجب ان نفعله
كذاك للرسول والامام ... وعالم وحاكم الاسلام
والابوين يجب التواضع ... ويحرمن عليهم الترفع

وذاك محمـــود وكلـــه وجب ... يرفع فى الدنيا وفى الاخرى الرتب
اما تواضـــع لسـائر الورى ... فالاصل ان ذاك محمود يـرى
وانـــه اليـه منـــدوب اذا ... ما يقصـدن وجـه الهه بـــذا
ومن تكـن حالتـــه كما تـــره ... فالله يعلى فى القلوب قـــدره
طيب فى الافواه منـه الذكـرا ... ويرفعـن رتبتـه فى الاخـرى
اما تواضـع لاصـحاب الـدنا ... والظالمين الجائـــرين بيننـــا
فذلكم هو الـذى ليس معـــه ... عـز ولا تحصـل منـه منفعـه
بل خسـة لارفعـة معهـا وقد ... ترتب الـذل عليهـــا يوم غـد
وكـــل صـفقة تكـون خاسره ... نعـوذ بالرحمن خـزى الآخرة
لا شىء من تواضـــع الغـــنى ... للفقـراء احسـن فى المـروى
وانـــه احسـن ممـا ذكـــرا ... كـبر الفقـير عند ارباب الثرا
وكرهوا مـع مشرك للخـــدمة ... لو انـه كان بغـــرض اجـــره
على بهيمـة تكـون أو جسـد ... او عجـلات او سفينـــة تعـد
فالله قـد قـــال اعـزة عـلى ... من كفـروا بربهـم من المـــلا
كـذا اشـداء عـــلى الكفـــار ... يقراء هـذا فى الكتاب القارىء
وفى حـديث للرسـول رفعـــا ... بان مـن لمسلم تواضـــعا
فانـه كمثـــل من تواضـــعا ... لـربه احسـن بمـا قـد صنعا
كذاك من للـــدنيوى يتضـــع ... فانـــه بـــاء بـــذل وهلـــع
ومن لـه لاجـــل دنيـاه اتضع ... يذهب ثلثا دينـه بمـــا صـنع
وجـاز ان ترحـــبن وان تبش ... لدنيـــوى ولديـــه ان تهش
وتظهـرن تعظيمـــه بتكنيـــه ... او غـيرها من الامور المعليـة
تقيـــة لشـــره اذا حضـــر ... ذا الشر او ظننته ان يســـتطر
تدفع عن مـال وعـن نفـوس ... بـه وعـــرض طاهـــر نفيس
وجـاز لاسـتجلاب نفع العاجله ... ا نكان محتاجا لـه مـن فعلـه
من غـــير ما تكاثـــر اتـــاه ... او رغبـة تكـــون فى دنيـــاه

او فيه نفع المسلمين الفضلا ... على عموم او خصوص حصلا
فى امر دنيا كان ما قد ذكره ... او انه كان بامر الآخره
مثل اعانة على حقوق ... لله ذى الآلاء او مخلوق
كمثل امر كان بالمعروف ... ونهيه عن منكر سخيف
كذا اعانة على قتال ... ان كان بالنفس او الاموال
او مثل جاه او اعانة على ... اداء حق لازم ان يبذلا
او قصد ان يذعن للحق الاثم ... من صد عنه وتعاطى للشمم
او ذلك الدفع عن الشرور ... والجلب للنفع اتى للغير
لا باعتقاد كون هذا اعظما ... منه كمسلم سواه كرما
فى دينه او كان فى الآخرة ... فذاك غير جائز بحالة
وينبدن له بان يصغرا ... نفساله ايضا وان يحقرا
للمسلمين وكذا التواضع ... لهم لما عن النبى يرفع
ان تواضعا لهم عز حصل ... ولذوى الدنيا واهل الكفر ذل
وذلك الامر على عمومه ... كذا رواه القطب فى علومه
وبعضهم قد جوز التذللا ... لصاحب الدنيا ومن تطولا
ان كان لم يقصد بهذا الامر ... الا بان ينفى نفس الكبر
عن نفسه ويقصد الاحسانا ... بالقول للناس لاى كانا
والذل للآباء والامات ... فرض وللاجداد والجدات
والزوج من روجته والسيد ... من كل من يملكه من اعبد
لو انهم ليسوا بمسلمينا ... فالذل لازم لهم يقينا
وا نمعنى كون زوجة لها ... زوج وليس مسلما ذا مثلها
فذاك من لم يك فى الولاية ... وهى من الموحدات كانت
وهكذا فرض من الرعية ... لحاكم قام على البرية
مثل امام وجميع من ولى ... فينا بحق وبحكم امثل
وهكذا لعالم كريم ... من مستفيد طالب العلوم

وهكذا الامـــام ثـم العالـــم ... عليهمـــا كذاك ايضـــا لازم
تواضـــــع للمتعلمينـــــا ... ولـــرعية لهـــا يرعـــونا
يقام للـــوالد ثـــم العالـــم ... زوج وســـيد امـــام قائـــم
من مجلس لاجـل ما ان يقعدوا ... فيـه ويبدى لهـم التـــودد
ويظهـــرن ان لهـــم منـــازلا ... لـما تكـن لغـيرهم مـن المـلا
ويفعلـــون لهـم جميـــع مـا ... دل عـلى تعظيمهـــم معممـــا
ممـا يحـل غـير مدح لهـــم ... وغـير تعظيم بنطـــق يفهـــم
فى وجههـــم فلا لاجـل ما ذكر ... لا يمـدح الانسـان حينما حضر
صـلى ابن ثابت عـلى جنـازة ... وبعـــد ذاك قـد اتى ببغلـــة
يركبها فجـاءة الحـــبر الارب ... سليل عباس بن عبـــد المطلب
وبركاب زيـــد الحـــبر اخـذ ... فقـال زيد خـل عنـه وانتبـذ
يا ابن عم المصطفى خير المـلا ... قـال امرنا هكـذا ان نفعـــلا
بالعلمـاء الفضـــلا فقبـــلا ... زيد بن ثـــابت يديـه عجـــلا
قال امرنا هكـــذا ان نفعـــلا ... باهـل بيت الهاشـمى الفضـلا
وجـاء عن عائشة فى الصحف ... عن النبى الهاشـمى الاشـرف
بان من وقـــر عالمـــا اجـــل ... كمثـل من وقـره عـز وجـــل
قـال عـلى ا نـاهـل الفضل لا ... يعرفهـــم الا الرجـال الفضلا
وجـاء فى الحديث لم يك الملق ... للمؤمنين الصـالحين بخلـــق
الا اذا ما كـــان ذاك فى طلـب ... علـــم يكـون للمعلـــم الارب
وفى حديث للرســـول قد ورد ... اوحى الى الواحد الفرد الصمد
انكـــم تواضـعوا حـــتى لا ... يبغى مرؤ عـلى امرىء ضـلالا
وجاء طوبى للـذى تواضـــعا ... فى غير ما منقصـــة قد اوقعا
وذل عند نفســـه فى غير مـا ... مسـئلة كان لهـــا قـــد قدما
وانفق الاموال بعـد ما جمـع ... من غـير ما معصـية منـه تقع
وكان راحمـا لاهـل المسـكنة ... والذل رحمـة عليـــه بينـــه

وخالط الاعلام اهل الحكمة ... والفقها اهل الهدى والفطنة
طوبى لمن طابت له مكسبته ... وصلحت ايضا له سريرته
وكرم الظاهر منه وعزل ... عن الانام شره فلم ينل
طوبى لمن بعلمه كان عمل ... وانفق الفاضل من مال حصل
وامسك الفضل من الاقوال ... رواه قطب العلما الاقيال
وقد عصى من نفسه قد دنسا ... بفعل ما انقصه وقد اسا
لو بقعود فى محل يكره ... له وعنه ينبغى التنزه
مثل قعود فى مكان تقعد ... فيه الزناة واللصوص عودوا
او من الى فعل الزنى قد ينسب ... والسرقات فله تجنبوا
ومنه ان يمشى الى مكان ... فيه تباع الخمر كالدخان
والاكل والشراب وسط السوق ... او مجمع للناس والطريق
ومنه اخراج لريح حيثما ... يسمع ان لم يك ضر انتمى
لسامع بريحه فان اضر ... فان ذاك الفعل ظلم قد حجر
وهكذا كل مباح الفعلة ... جر الى تدنيسه بالتهمة
وكل ما جر الى التكلم ... فيه وقول الناس والتهجم
لا سميا معصية تلبس ... فهى حرام وله تدنس
اما الفروض الواجبات والسنن ... وما يكون طاعة لذى المنن
فما به باس ولو قد ذما ... عليه او يدنس ويرمى
وهكذا صحبة من يكره له ... صحبته مذمومة معطلة
فى حضرا وسفر قد صحبا ... كاهل ريبة واصحاب الربا
وقد اتى لعالم جليل ... لعالم يوصيه بالجميل
لنفسك اتخذ اذا ما تحذر ... ياصاح مرآة وفيها تنظر
وجهك كيلا يدنسن عليكا ... وانت لاتدرى بما لديكا
وهو الاخ الصاحب والحبيب ... ذو الود والشفيق واللبيب
قيل له من ذا الذى يحسن ان ... نجعله لنا خليلا مؤتمن

قال الذى يكفيك فى الانام ... مونتة نفسه لدى الاقوام
وهو على نفسك قد يعين ... اذا دهاك حادث زبون
وهو الذى اذا تراه تتعظ ... من قبل ا نيكون بالقول وعظ
وهو الذى يرى من الاحسان لك ... ما قد يرى لنفسه حيث سلك
من كان فى قربك دوما راغبا ... ولا تراه للفراق طالبا
الوافر العقل الذى قد هربا ... بدينه حيث يلاقى المهربا
وقال لا خير ولا نجاة قط ... الا مع اهل الخير ها هنا تحط
وقال ايضا انه لن يفلحا ... من كان منا لا يلاقى مفلحا
وقال فى الصاحب ذى الصلاح ... يقرب الصاحب للفلاح
وذاك هو جنة الرحمن ... ويبعدنه عن النيران
وصاحب السوء الى نار سقر ... يقربن صاحبه وللضرر
ويبعدنه عن نعيم الجنة ... ياخيبة المسعى لهذى الصحبة
من يصحبن صاحب سوء ماسلم ... من يدخلن مداخل السئواتهم
وقد اتى عن عمر من حمده ... ثلاثة من الورى ومجده
فلا تشك فى صلاح فيه ... من كان محمودا لدى اهليه
وعند جاره وعند الصاحب ... فى سفر وحالة التقلب
ثلاثة عليهم لو احلف ... ما كنت حانثا بما قد اصف
من ستر الله عليه الذنب فى ... دنياه يسترنه فى الموقف
وان صاحب الفتى فى الفانية ... صاحبه ياتى غدا فى الباقيه
شهادة على الفتى فى الحاضرة ... هى التى عليه يوم الآخره
والمسلمون لهم من الادب ... مجانبات المزح والخنا الريب
وهكذا مجالس الاسواق ... والمزح للنساء والفساق
وخلطة الاطفال والمداعبة ... مفاكهات للاماء اللاعبة
مجالس العلوم قيل أربعة ... مجلس ذكر ثم علم نفعه
ومسجد فيه يصلينا ... بسنانه وفيه يعلمنا

وداره لا ينبغى ان يوجدا ... بغير ما ذكرته ويقعدا
وقاعد فى مجلس للصلحا ... يحرم ان يجالسن من طلحا
ولا يكون كالذباب الرجل ... طور اعلى عود لعطر يحصل
ومرة قعوده على النتن ... من لا يفيد عنده لا تجلسن
قد قيل لا تساءل عن المرء وسل ... عن القرين تلقه له مثل
والمرء بالمرء يقاس حينما ... ما شاه عن بعضهم قد رسما
وان فى الشىء على الشىء ترى ... علامة وشبها لن ينكرا
ثم اخا جهالة لا تصحب ... اياك اياه له تجنب
كم من اخى جهالة تراه ... اردى حليما حينما اخاه
وجاء ان صحبة الاشرار ... تورث سوء الظن بالاخيار
يظن بالانسان ما يظن فى ... قرينه من كل امر مختفى
وليجتنب من الكلام ما غدا ... يضحك ما ليس له اصل بدا
وليجتنب للصنعة المذمومة ... حجامة دباغة حياكة
ما لم يكن لذلكم مضطرا ... فللضرورات مقام يدرى
كذلك الالحاح ايضا فى طلب ... حق له او لسواه قد وجب
من جملة المذموم مثل ثمن ... ما باع او ارش لجرح بين
كذا طلاب حاجة تكون له ... او غيره بطلبة مستعجله
اما طلابه الزكوة من احد ... وصية للفقراء فى البلد
وهكذا سائر كغارات ... فذلك التكريه فيه آتى
يدنس المرؤ بذاك الانفسا ... فليعتزل لكل شىء دنسا
وان يكن لذاك مضطرا فلا ... باس عليه ان يكن قد ساءلا
وقد اتى فى أثر الثقاة ... ان سؤال الناس للزكوة
فانما ذلك من فتاوى ... ابليس شر الخلق ذاك الغاوى
وقال بعض العلما من طلبا ... منك الزكوة فله فخيبا
وبعضهم يرخصن فيها ... ان يكن الطالب من اهلها

وطلب الزكوة عن اعلام ... يفتون شين كان فى الاسلام
وهكذا يحرم التدنيس له ... نفسا له بالسوء للمعاملة
كمثل ايقاع لشىء مكره ... فى بيعة قد كان او شرائه
وهكذا البيوع ايضا والشرا ... فى كل شىء كرهه قد ظهرا
مثل لحوم للسباع كانت ... فى قول من يقول بالكراهة
وحلف فى البيع والشراء ... وما كمثل هذه الاشياء
فى ماله ان باعه يحلف ان ... هذا لشىء جيد او لحسن
او مال غيره بانه ردى ... او انه لما يكن بجيد
المتسامحات والجدل ... بحيث يخشى انه بها يصل
لاكل مال غيره من الورى ... كذاك مدح سلعة له ترى
بكل ما ليس بها ومثل ذم ... سلعة غيره فكله يذم
كذاك ايضا كثرة الخصوم ... للنفس او للغير واللزوم
لو لغنى كان ذا يسار ... اما لزوم صاحب افتقار
لا يجدن فحرام وكلا ... ذينك تدنيس لعرض حصلا
لكن لزوم ذى الغنى لايحرم ... وان يك التدنيس منه يلزم
فانه يجتنبن ايضا ... خشية ان يدنسن العرضا
كمثلما فى الانبيا الكرام ... عدوا لاشياء من الآثام
زاد عليه ذلك النكير ... فى فعله لو انه حقير
فكلما منزلة الانسان ... فى الدين قد زادت الى مكان
ونحوه ويهجرن عليه ... بقدر حالة تكون فيه
كذاك المطلوب أيضا يجتنب ... وليته عن ذلك من له ارتكب
ولم تكن تلكم من الآثام ... فى حق غيرهم من الانام
ولينه نهيا مثلما له يجب ... عن ان يخالطن ارباب الريب
ولا يعاملهم ولا يستخلف ... عليهم من بعد موت متلف
وهكذا لا يقبل الودائعا ... فكله مدنس ان وقعا

وانه من سوء آداب الرجل ... فيما لنا القطب الامام قد نقل
ان يلبسن العمامة بلا ... ان يتلحى حينما قد فعلا
ودون ان يغطين للوسط ... وفيه تشديد لبعضهم ضبط
وقال بعض علما المغاربة ... بأنه استوجب ضرب الرقبة
اى الذى لم يتلحى وسمع ... من الذى فى الدلو كان قد طلع
وحسبوه انه هو الخضر ... ان التلحى الذى هنا ذكر
لباس اهل الدين والايمان ... والافتعاط لنسبة الشيطان
والاقتعاط ها هنا به عنى ... عدم التلحى فتلحى محسنا
ورخص الشيخ ابو خزر الاجل ... فى ترك ذلك التلحى للرجل
وصحة الصلوة ممن صنعا ... وبعد ذا عن قوله قد رجعا
ورخصوا فى انه قد يكفى ... عن التلحى عذبة من خلف
وذاك ان يرخى للعمامة ... ما بين كتفيه وفى رواية
ان النبى المصطفى قد فعلا ... ذاك وجبريل الامين اولا

الشهوة الخفية

وذاك ان يدخل فى عبادة ... ثم تمثيل نفسه المعتاده
لنحو شىء كان يفسدنا ... لها وعند ذاك يفعلنا
وقيل فى شهوته الخفية ... ان يعلمن الخير فى السريرة
ويظهرن عند ذاك ما يدل ... عليه من خال لمن كان استدل
كمثلما ان يتركن من سهر ... لنفسه على نعاس قد ظهر
ليعلمن من ينظرن حالته ... بانه قد كان احيا ليلة
وفى حديث جاء عن ائمتى ... اخوف ما اخافه فى امتى
فهو حصول الشهوة الخفية ... قالوا وما تلك بنى الامة
قال بان يصبح صائما احد ... فتعرضن شهوة له يجد
وعندها يوافقن شهوته ... ويترك الصوم الذى قد بيته
لذاك قالوا ان من قد يعزم ... عليه فى النهار وهو صائم

تطـــوعا فانـه ان اكـــلا فيبدلن عنـه يـوما اكمـلا
وهـو مقال صـحبنا وقد ذكـر لنجل عباس الرضى وابن عمر
وهكـذا كـل تطـوع جعـل افسـده من بعـدما فيه دخـل
مـن مثـل حج او صـلوة يجب قضـاؤه عليـه فيمـا نذهب
وقـال بعض مـا عليـه بـدل لانمـا الله العـلى اعـدل
من ان يوآخـذن انسانا بمـا لـم يك قـد اوجبـه والـزما
وقال بعض قومنـا من شـرعا فى الحج او فى عمـرة تطـوعا
وبعـد ذا افسـده وضـيعا فانـه بعـد ما قـد وقعـا
عليـه ا نيقضـى مـا اضـيعا وانهـم قـد اجمعـوا جميعـا
بان من يخـرج من صـلوة نفـل بهـا لله كـان آتى
فانـه ليس عليـه مـن قضـا لاجـل مـا ضـيعه ونقضـا
قـال فقـد تردد الصـيام ما بين صـلاته وحـج ابـرما
فمـن يشـبهنه بحـج قـالا عليـه ان يبدلـه ابـدالا
ومن يشـبهه عـلى الصلوة يقـول لا قضـاء فيـه آتى
لكنمـا الصـحيح والمعتمـد كل تطـوع لـه قـد يفسـد
من بعـد مـا يدخلـن فيـه فانـه عليـه ان يقضـيه
وتارك الفعـل لغـير ما ذكـر من شهوة لكنـه لنـوع بـر
فمـا عليـه الاثـم فى القضية وليس ذا مـن شـهوة خفية
كمفطـر فى النفـل كى يوافقـا بـه أخافى الله كـان صـادقا
يسـره بأكلـه وشـربه او يتقـوى فى جهـاده بـه
وان يكن يجمعها مـع غـيرها فذاك غـير خـارج من ضيرها
كمفطـر لاجـل مـا قـد ذكـرا مع شـهوة خفيـة قـد اضمرا
ومن يكـن منـه اخـوة علمـا صـيامه تنفـلا ملـتزما
فجائـز يطلبـه الافطـار مـع مجـيزه لصـائم اذا وقـع
لا عند من ذلك كان قد ابى فانـه يمنعـه ان يطلبـا

ويرفعن ايضا لهادى الامة ... لتحذروا من شهوة خفية
بان يحب عالم من الورى ... يجتمع الناس اليه زمرا
وقال فيها بعض اعلام الاول ... بان يسر العبد ما به عمل
ويشتهى ظهوره بشير ... له بنحو عطش يثور
ا نكان صوما او بامثال سهر ... ان كان قام ليله وفى السحر
وقيل ان الشهوة الخفية ... تكون فى الفرائض الاصلية
بتركه الى الذى قد يشتهى ... بعد دخوله به بوقته
ولا يكون فى تنفل فلا ... يكون ترك بعد ما قد دخلا
من شهوة خفية مرادة ... فى الخبر المذكور للافادة
وحاصل الامور ان لا تنحصر ... بل هى امر دنيوى مستتر
فى اخروى كان من امور ... ولم تك الشهوة بالمحصور
وجاء عن بعض من الاعلام ... بانها تختص بالحرام
كمثل ارباى واكل للربا ... وكالزنى وكاغتباب ركبا
وغير ما قلنا من الكبائر ... ومثل اصرار على الصغائر
وفى كلا القولين ينجينا ... بانما الخفا الذى ذكرنا
غير مناسب لما قد وصفا ... وفى الحديث وصفة ذى بالخفا
ومشته محرما وقد جعل ... نواه ان لـ وانه له وصل
لكان فاعلا له فقد عصى ... لو لم يصله وله لم يخلصا
وقال بعض انه قد هلكا ... لاجل ما نوى له فى ذلكا
ومن يكن منتفعا بما حرم ... كالاكل من مال الربا الذى يذم
ا واجرة على الزنى او ميته ... او مال غيره بلا اباحة
والشرب من اناء انسان بلا ... اباحته وشرب خمر مثلا
او انه بحاسته منه انتفع ... غير فم كنظر منه وقع
لغير زوجة ولا سرية ... او استماع لحرام النغمة
كمثل غناء وكالمزمار ... ومثل غيبة وشتم جارى

وهكـــذا المس اتى بلـــذة لغـــير ســـريته والـــزوجة
والشـم مثـــل شـمه للخمـر او ميتـــة كـذاك مـال الغـير
كذاك شمـــه لـــريح امـرأة ليسـت بزوجـــة ولا ســـرية
تلذذا فقـد عصى بمـا ذكـــر جميعـــه لان فعلـــه حجـــر
لكنما العصيان فى بعض الصور كبيرة كاكل مـال قـد حجـر
وشـــربه ونظـــر لشـــهوة كلمس غـير الـزوج والسـرية
وقـال بعض انـه قـد هلكـا فى كل ما قالـوا به هنالكـا
وهو الصحيح عندنا فى الناظر لشـهوة فهـو من الكبائـر
كذلك الامـــر بالانتفـــاع محـــرم فى جملـــة الانـواع
وكـل من يعقـد صـوم نفـل مستثنيا مع عقـده فى الليـل
يشـرب مهما شاء او ان يأكـلا او يفعلـن مفطـرا محـللا
جاز لـه الفعـل بحسبما شرط وقيـل شرطه لـه كمـا يخـط
ما لم يصـل منتصف النهـار والمنـــع بعـده بلا اضطـرار
وليس ذا فى شـــهوة خفيـــة اذ شـرطة فى الليلـة القبلية
ولا رجـوع فى الذى قد عقـدا عليـه عقـدا لو تطـوعا غـدا
ان لم يكن مستثنيا فيمـا عقـد شرطا ولا مشـيئة لـه وجـد
لـو انـه لـم يشـرعن ابـدا فى فعـل ما كان عليـه عقـدا
والـــزموه ان يعيـــده متى ويتركن مـــن بعـد مالـه اتى
او قيـل ما ان يدخلـن وقيـلا من بعـد ما قـد فعـل الدخولا
وامكنـــت اعـادة لـه كمـا صوم ليـــوم ولـه قـد ابهمـا
وان تكـــن لم تمكنـــن مثـلا فانـــه يلـــزمه ان يبـــدلا
من جنســـه كصوم يوم الاربعا ابدال يـوم للثـلاثا ضـيعا
وان مـــن عـذر لـــه ممهـدا ان ينـوين مثـلا صـوم غـدا
فيصـبحن ذا مـرض شـديد او يصـبحن ذاك يـوم عيـد
او تنـوين فتصـبحن حائضـا او يصـبحن لهـا نفاس عارضا

وان نوى على فقير صدقة ... فجاء للفقير موت طرقه
وما درى وارته او ذهبا ... وما دراه حيثما تغيبا
او انه اليه ليس يصل ... ففى فقير غير ذاك يجعل
وان بغير جنسه مثل بدن ... فى المال وبعكس ذالكم يكن
من ذاك ان يدخل حج نافله ... فيفسدنه لامر عن له
وغير قادر على الاعادة ... فليتصدق عند هذى الحالة
بقدر ما يصرفه فى الحجة ... عند ذهابه وحال الرجعة
او انه ينوى بان يصدقا ... بالف درهم له وينفقا
فلم يجدها او اصابها التلف ... فصوم شهر وكذا الحج خلف
وهذه الشهوة ايضا تنقسم ... الى خفية وشانها علم
وشهوة ظاهرة وهى التى ... ناتى بها من بعد هذى الجملة
وهذه الانصات والمطاوعة ... الى الذى النفس اليه نازعه
من كل حجر وله كانت تحب ... كذاك اذ عان لها عند الطلب
فالشهوة الحرام ما قد تحمل ... نفس الفتى على معاص يفعل
لذاك قالوا انه من غلبا ... هواه عقله فانه كبا
ومن على هواه عقله غلب ... فقد نجا وفاز عند المنقلب
وجاء فى المأثور من اخباره ... قد حفت الجنة بالمكاره
وهكذا الغبران ايضا حفت ... بالشهوات فى حديث مثبت
اما اشتها ما كان من حلال ... فهو مباح دون ما جدال
لكنما الاكبار من اتيان ... ما يشتهى من المباح الفانى
يخاف منه قسوة النفوس ... وغلظة تجر كل بوس
اما اشتها الطاعة فهو طاعة ... اكرم بها اكرم بها بضاعة
كذاك ما من رغبة قد حرما ... فتلك رغبة بشر علما
كمثل ان يرغب فى الحرام ... مثل الربا وسرقة الانام
وكالزنى والمنع للزكوة ... والجاه ثم الاخذ للرشوات

ورغبة تكون فى الحلال ... مباحة كمثل جمع المال
من حله وقصد ليس حسن ... واكله لطيب وللهنى
والله فى كتابه قد رسما ... تحليله فقال قل من حرما
وكم سوى ذاك من الآيات ... دلت على تحليل طيبات
لكنما استرساله فيما ذكر ... الى المعاصى ربما كان يجر
كمثل ان يرغب فى مال وقد ... تودينه الرغبة التى يجد
للسرقات وسوى ما ذكرا ... من كل شىء فعله قد حجرا
او فى لباس حسن فاوصلا ... ذاك الى تبختر وخيلا
وانما الرغبة فى الطاعات ... تكون طاعة غداة تأتى
وتلكم الشهوة اذ تزيد ... فانها لرغبة تعود
وهذه الشهوة من صفات ... هذى البهائم المسخرات
اوحى الى داود رب البشر ... قال له ان حذرن وانذر
صحبك يا داود اكل الشهوة ... وقال فيما جاء فى الرواية
ان قلوبا علقت بشهوة ... دنياكم محجوبة عن حضرتى

اركان الكفر الغضب

اركانه اربعة مترجمة ... فشهوة ورغبة مذممة
وقد مضى الكلام فيهما كما ... رايته فيما لنا تقدما
ثالثها فيما روى لنا الغضب ... والرابع الرهبة عند من رهب
وقال بعض من اولى الذكاء ... من كان لم يحفظ لذى الآلاء
بحيث يرغبن وحيث يرهب ... وحيث يشتهى وحيث يغضب
فانه مستكمل للكفر ... وحائز كل خصال الشر
وانما يحرم من هذا الغضب ... ان لسوى الاله كان قد غضب
او كان لله ولكن قد جعل ... بحيثما يصلح لين ان فعل
وقد اتى فى غضب والشهوة ... اصلان للرغبة ثم الرهبة
فتور ان الدم فى قلب الفتى ... مع انتشاره اذا ما قد اتى

اما لقصد الانتقام والطلب ... ممن غدارونك قدرا فغضب
او انه لطلب اللذات ... فان تلك شهوة ان تاتى
ثم انقباضه عن الاول من ... هذين رهبة وجبن ان يكن
كذا عن الثانى من الوصفين ... قناعة يعددون مين
لكن ثورة الدما فى الآخر ... اقل من دم بغيظ ثائر
وليس يخفى ابدا ان لغضب ... امر ضروري وليس مكتسب
فما عليه يؤخذن لرجل ... وكل ما عنه نهينا نفعل
فذاك هو حالة الانصات ... اليه من بعد حضور ياتى
كذاك اذعان اقامة على ... انقاذه من بعدما تحصلا
بالقلب أو جارحة ممن غضب ... او بجميعها فهذا المجتنب
فالغضب المردي اذا يوما وفى ... فى قلب شخص تلقه تصرفا
فى أمره وقال فى الفؤاد ... كيف الذى اوقع هذا العادى
ماذا الذى سطره وفعلا ... ولم اكن لذلكم مستاهلا
او كيف هذا لى لمايفعل ... واننى اهل لئن يفعل لى
او انه يقول افعلن كذا ... او انى لا أفعلن مواخذا
فهذه اسباب الازدياد ... بعد وقوعه على الفواد
فالمتعاطى فعل ذى الاسباب ... وشارع فيها بالاكتساب
هو الذى يأخذن ويوخذ ... ا نكان قد قدر كيف ينفذ
بل انه حالا لذاك يقطع ... بان يقول حين ذاك يقع
انى اهل للذى فى جرى ... او انما الله على قدرا
هذا الذى قد كان فى حصلا ... لا تارك له ولا من فعلا
والمصطفى لرجل قد قال لا ... تغضب لك الجنة من رب العلى
اىلاتعاطى انت اسباب الغضب ... لانما المذموم ابداء السبب
لان امرا بضرورة فرط ... عن فعله وتركه لانهى قط
اذ ليس كسبيا فيوؤمرنا ... بكسبه او ترك كسب هنا

والمصطفى يغضب او تحمرا ... قد قيل منه الوجتان طرا
وقال ياربى انى لبشر ... اغضب مثل غضب فيهم ظهر
لكنه لا يغضبن كانا ... لامر دنيا لو يجل شانا
فان يكن اغضبه الحق الاتم ... لم يقربنه احد ولم يقم
لغضب كان به شيء الى ... ان ينفذ الحق به مكملا
قال امرؤ يوما لسلمان الابر ... الا وصنى بما لديك قد حضر
فقال لا تغضب فقال حالا ... لا أستطيع ما ذكرت لالا
قال له اذا غضبت فامسكا ... يديك ثم امسكن لسانكا
ووصف الله الكليم المرتضى ... بغضب كان له قد عرضا
وقال ايضا واذا ما غضبوا ... فدل ذاك انما ذا الغضب
غير مآخذ به متى وقع ... لكنما يوآخذن اذا اتبع
وقد اتى ليس الشديد الصرعة ... وانما الشديد فيما رفعه
هو الذى يملك عند الغضب ... لنفسه روى لنا عن النبى
وقال بعض من يرد غضبه ... فانه هد لمن قد اغضبه
وقد اتى عن بعضهم ان الغضب ... مفتاح كل الشرحين يرتكب
وانه قيل لبعض من سبق ... اجمع لنا فى كلمة حسن الخلق
فقال عند ذاك ترك الغضب ... وفى حديث يؤثرن عن النبى
بانه يفسد ايمان الرجل ... كمثلما قد يفسد الصبر العسل
وجاء شيطان لنحو راهب ... يضله عن الطريق الصائب
فلم يطقه ثم قال بعدما ... اعياه امره وعنه انهزما
اخبرنى الآن فماذا اهون ... اخلاق ابنا آدم والين
لديك ان اردت واحدا تضل ... قال له الحدة انما الرجل
ان كان فيه حدة قلبنا ... كالطفل للكرة يقبلنا
وقال بعض العلما ممن سبق ... بانما الحدة رأس للحمق
وقال ابليس اذا ابن آدم ... يغضب يوما قال ما لم يعلم

ويعملن ما يجر الندما ... وجاء فى قول لبعض الحكما
المالك النفس الذى ليس يذل ... له اشتهاء ان يكن عليه حل
ولم يكن يصرعه اصلا هوى ... او يغلبنه غضب فيه استوى
وقيل اياك وعزة الغضب ... فانه لذلة العذر سبب
قال ابن مسعود الرضى انظر الى ... حلم الفتى ان غضب له علا
وقال شخص لفتى له ارب ... بنى لا يثبت عقل مع غضب
كمثل روح الحى فى التنور ... لا تثبتن اى ذلك المسجور
ثم عدو العقل قيل الغضب ... وانه للعقل غول ينهب
وفى حديث يرفعن الى النبى ... بان منكم سريع الغضب
وهو سريع فى الرضى فواحدة ... بضدها وما هناك رائده
وان منكم البطيىء فى الغضب ... كذا رضاه يبطئن اذا غضب
فهكذا احداهما بالثانية ... تكون فى كل الامور البادية
وخيركم من كان يبطىء الغضب ... ويسر عن للرضى فى المنقلب
وان شركم سريع الغضب ... وهو بطىء فى الرضى ان يغضب
وفى حديث للرسول المنتخب ... بان بعضا منكم اذا غضب
فاليتوضا عنده بالماء ... فانه من الجحيم جائى
وانما بالماء تطفا النار ... كذا رواه القادة الاحبار
قال النبى الهاشمى الغضب ... لجمرة فى القلب قد تلهب
الم تر للنفخ فى ودجيه ... وحمرة تكون فى عينيه
قال فان بعضكم قد وجدا ... من ذاك شيئا وعليه قد بدا
فان يكن فى حين ذاك قائما ... فليجلسن او جالسا فلينما
فان يكن ذلك عنه لم يزل ... فليتوضا ليزول ما حصل
فان يكن عند الوضوء لم يزل ... فانه من بعد ذاك يغتسل
وجاء بعد ذلك فى الانباء ... فالنار لا تطفا سوى بالماء
وغضب الفاروق يوما فدعا ... بالماء فاستنشق منه مسرعا

وقال انه من الشيطان ... وان ذا يذهبه فى الآن
وينشاءن من الفساد والمحن ... من غضب ويتغير البدن
كذا ا تعاد طرف فى الحال ... خروج افعال عن اعتدال
كذا اضطراب الحركات فيه ... وفى كلامه الذى يبديه
تزيد يكون فى الاشداق ... وهكذا استحالة الاخلاق
حتى ولو كان لنفسه نظر ... لزال عنه الغضب الذى صدر
وذاك لاستحيائه وخجلته ... من اجل قبح طارىء فى صورته
ولو غذا باطنه متضحا ... لكان من ظاهره ذا اقبحا
فانما الظاهر عنوان لما ... كان عليه باطن تكتما
وينطقن بالكلام الاقبح ... لسانه مما يكون يستحى
منه اذا ما زال منه الغضب ... ويبطشن بمن عليه يغضب
ويغدون كحالة الولهان ... وحالة المجنون والصبيان
وربما قد قويت نار الغضب ... عليه حيث فيه صارت تلتهب
فاطفاءت بعض حرارة به ... غريزة فيسقطن لجنبه
وان تكن اعدمت الجميعا ... مات لوقته به سريعا
ومـوت مروان بن عبد الملك ... سببه فيما لنا كان حكى
تكلم عند اخيه فعجل ... عليه فى القول سليمان وذل
فقال يا من يلحقن امه ... فساءه ما قاله وغمه
وقام كى يجيبه وينتصر ... وكان فى الحضرة عندهم عمر
امسك فى الحال على فيه ورد ... كلامه فى صدره له وصد
قال اخوك وامامك الاجل ... قال قتلتنى ابا حفص فخل
رددت فى جوفى من الجمر احر ... فمال للجنب وميتا ثم خر
وهو بافراط وتفريط يقع ... او باعتدال والجميع تستمع
فما الى الهلاك يوصلن وما ... يخرج من دين وعقل لزما
هو الذى يدعى بافراط وما ... يعرق بالتفريط عند العلما

فهو الذى كانوا له قد وصفوا ... ما ثوران القلب فيه يضعف
وربما يفقده الانسان ... راسا وما له به وجدان
وضعفه وفقده كل يذم ... يقال لاحمية لمن علم
علاجه يلزم كى يبدى الغضب ... للدين والحريم اوحيث يجب
لذاك قال البعض من يستغضب ... فهو حمار ان يكن لم يغضب
ومن يك استرضى ولما يرضى ... فذاك شيطان يكون محضا
اما الذى يكون باعتدال ... فغضب يكون فى الرجال
ينتظرن اشارة العقول ... والدين فيه حالة النزول
يشتد مع وجوب شدة ومع ... حسن توسط توسطا صنع
ومع وجوب الحلم حالا الغضب ... يزول منه لاتراه مرتكب
والله فى كتابه تعالى ... سبحانه واغلظ عليهم قالا
كذا اشداء على الكفار ... سبحانه عظيم الاقتدار
وانما خير الامور قد اتى ... اوساطها فى خبر قد ثبتا
وقال لقمان بنى لاتكن ... جلوا لدى اهل السفاه والدرن
يبتلعوك وكذا اى لا تكن ... للفقها مر او معهم ترفضن
فى مثل لاتك رطبا تعصر ... ولا تكن اخا يبأس تكسر
ثم علاج الغضب الذى ذكر ... بالغسل بالماء كما من قبل مر
وهكذا ان يستعيذ من غضب ... بالله من شيطانه اذ الغضب
لا شك كائن من الشيطان ... فلتستعذ منه لهذا الشان
وقد اتى بانه ان غضبا ... احدكم فليسكتن مرتبا
هذا ثلاثا حيثما ان الغضب ... يصدر منه من قبيح ما ارتكب
ما يوجبن لمن به قال الندم ... ونار فتنة به قد تضطرم
وقال بعضهم توليت اليمن ... فقال لى ابى وكان ذا فطن
اذا غضبت انظر الى السماء ... فوقك ولتنظرن الى الثراء
تحتك ثم لتنظرن محققا ... الى الذى كان لهن خلقا

وكان بعض من مضى وذهبوا ... بغضب يشتد عليه الغضب
ولثلاث من صحائف كتب ... وبعد ذا اعطى لهن وانتخب
كل صحيفة لشخص قالا ... لاول اذا غضبت حالا
فالتعطنى لهذه والثانى ... قال له ان صرت ذا اسكان
اى حينما يسكن بعض حدتى ... فلتعطنى لهذه الصحيفة
وقال للثالث منهم ان ذهب ... جميع ما قد كان بى من الغضب
فالتعطنى لهذه فاشتدا ... يوما عليه غضب تبدى
فاعطى الاولى اذا فيها كتب ... ما انت يا هذا وما هذا الغضب
انك لست بالله مقتدر ... بل انما انت بلا شك بشر
يوشك ان يأكل يوما بعضكا ... بعضا وعند ذاك حالا امسكا
وبعضه قد صار فى اسكان ... وبعدها اعطاه ذاك الثانى
اذا بها ارحم للذى فى الارض ... يرحمك من فوق السماء يقضى
وبعد ذا اعطى للثالثة ... اذا بها كان من الكتابة
خذ للورى بحق مولاك فلا ... يصلح الا ذاك قطعا للملا
يعنى بذاك الامر لا تعطل ... بين الورى حدود مولانا العلي
روى بان ملكا كان كتب ... فى رقعة ينظرها اذا غضب
ارحم لمن فى الارض من اشياء ... يرحمك من قد كان فى السماء
اى امره جل وسلطان له ... ملائك ينتظرون عدله
ويل لسلطان غدا فى الارض ... من ملك فوق السماء يقضى
ويل لحاكم على الارض يحل ... من حاكم فوق السماء قد عدل
لتذكرنى حينما قد تغضب ... كى اذكرنك حينما قد اغضب
ودفع الرقعة للوزير ... وقال ان غضبت فى اموري
فادفع الى رقعتى فكانا ... متى عليه غضب قد بانا
يدفعها له فينظرن لما ... فيها فيسكنن غيظ لزما
وفى كلام يوثرن عن عمر ... من اتقى الله العزيز المقتدر

لم يشف غيظه ومن خاف الصمد ... لم يفعلن ما اراد وقصد
لولا اللقا فى يوم تحشرونا ... لكان حقا غير ما ترونا
قال له عيينة وقد حضر ... لديه ما تقضى بعدل يا عمر
كلاولا تعطى لحق فغضب ... واحمر وجه عمر لذا السبب
فقال ابن لاخى عيينة ... وكان عندهم بتلك الحضرة
اما سمعت الله رب البشر ... قال خذ العفو وبالعرف امر
الى تمامها وهذا جاهل ... قال صدقت إبهذا القائل
وانه كانما قد كانا ... نار فاطفاها وحالا لاتا
ومن يكن مستعملا امر الغضب ... فى غير حل هالك لما ارتكب
كغضب على كشخص آمر ... بالعرف اوناه عن المناكر
وفاعل ما قد غدا محللا ... او انه عبادة قد فعلا
فريضة او سنة او مستحب ... او المباح غير موجب الغضب
وجائز على اخى المناكر ... او المعاصى مطلقا والآمر
بها ومن عن فعل معروف غدا ... ينهى ومن ببدعة قد ارتدى
اى جائز ان تغضبن عليهم ... لاجل ما قد ركبوا واجرموا
وتلكم البدعة اما تحرم ... كمسكر وكاشتغال منهم
بمذهب كان لاهل البدع ... مخالف السنة والمتبع
او انه فرض كاشتغال ... قالوا بعلم العرب الخوالى
اعنى علوم العربية التى ... تبين معنى ذكرنا والسنة
لكنما ذاك على الكفاية ... لافرض عين لازما بحالة
او انها مكروهة او ندبت ... مثل قيام لتراويح ثبت
جماعة او في مباح حاصل ... تاتي كمثل هذه المناخل
وانها اول شيء قد حدث ... بعد النبى الهاشمى وانبعث
وقال قطب العلماء الصادق ... ثم من المباحة الملاعق
وقد اتى عن بعض من كان غير ... ثلاثة لو تكتبن على الظفر

لكان واسعا لها وفيها ... خير لدنيانا وما تليها
وهى انبع لا تبتدع ثم اتضع ... لا ترتفع ذو ورع لا يتسع
جاء قليل عمل فى سنة ... خير من الكثير عند بدعة
وجاء عن حذيفة اليمانى ... عن النبى المصطفى العدنانى
لصاحب البدعة ليس يقبل ... ربى صوما وصلاة يفعل
او صدقات لا ولا حجا عمر ... جهاده صرفا ولا عدلا ظهر
ويخرجن من الدنا اذ يصرع ... كشعرة من العجين تنزع
اماتة البدعة من احياء ... لسنة خير كذاك جائى
لانها اذا استمرت حينا ... تصير مما قد غدا مسنونا
خير امور الدين ما كان سنن ... وشرها بدائع بها افتتن
والبدعة الحرام ما قد خالفا ... كتاب ربنا وامر المصطفى
وكان بعض العلما قد سئلا ... عن فرقة يجتمعون فى ملا
ويقرؤن فيه للقرآن ... وينشدون الشعر بالالحان
ويرقصون ثم يضربونا ... بالدف ضربا حين يحضرونا
اجاز ان يحضر شخص معهم ... او يفعلن مثل فعل لهم
فقال ان مذهب الصوفية ... بطالة ضلالة وبينه
قال وما الاسلام حقا لا خفا ... الا الكتاب واتباع المصطفى
قال واما الرقص والتواجد ... اول من احدثه واوجدوا
جماعة للسامرى المضل ... وذاك حين اتخذوا للعجل
وعبدوه فعلوا ما ذكرا ... من رقصهم لديه حين احضرا
وانما قد كان يجلسن النبى ... مع صحبه فلك الشراة النجب
كانما على رؤسهم وقع ... من الوقار الطير هكذا رفع
فينبغى لصاحب السلطان ... ومن له كان من الاعوان
ان يمنعوهم من الحضور فى ... مساجد وكل مجمع وفى
ولا يحل ابدا او يحسن ... لاحد بالله كان يؤمن

ويومه الاخير يحضرنا ... عندهم ولا يعاوننا
لهم على باطلهم والبدعة ... فى مذهب الائمة الاربعة
كذاك غيرهم من الائمة ... للمسلمين وهداة الامة
وجائز ان تغضين ايضا على ... من كان مطلوبا بحق مثلا
وكان لازما وعنه يمتنع ... لو بولاية على الغير تقع
مثل يتيم كان او مجنون ... او غائب ناء عن القطين
يطلب منه يتولى الامرا ... عليهم ويكفين الغيرا
وجائز ان يظهرن للغضب ... لمن تريد نصحه عن الريب
ان كان لا يقبل نصحا الا ... بغضب لوفى مباح حلا
وهكذا يجوز تظهر الغضب ... لمسلم له ولاية وجب
تعاتبنه تنصحن وتظهر ... فراقه ان لم يكن ينزجر
او قد رايت ان ما قد ذكرا ... انفع للمرء هنا وازجرا
وهكذا غيرو لى صلحا ... يعاتبنه ان يشا وينصحا
ويظهر نله الفراق ان يكن ... لم ينتهى عما اتاه من محن
فانه ان كان لله الغضب ... فان تلك طاعة وتستحب
وفى حديث جاء من طريق ... عائشة اعنى ابنة الصديق
قد كان خير الخلق من عدنان ... خلقه القرآن كل آن
وكان يرضى لرضاه ابدا ... ويسخطن لسخطه اذا بدا
وكان من شدة ما فيه وجد ... من الحياء لا يواجهن احد
بماله يكره ليست تعرف ... كراهية فى وجهه وتوصف
يغضب لله الى ان ينتفخ ... عرق بوجه بين عينيه رسخ
وخير امتى الاحداء ورد ... يرفعه عنه على بسند
اى من على حريمه والدين ... يغار ان يصاب بالتشين
والنصح فرض قال من قدعلموا ... تشاوروا ما بينكم لتغنموا
تناصحوا وجاء فى المشورة ... بانها تثبت للمودة

وانهـــا تذهب بالاحقـــاد ... وكل ضـغن كان فى الفـــواد
وقيـل ما خاب مـن استخارا ... كلا ولـم يندم مـن استشـــارا
وناصـح لغـــيره فليجتهـد ... لمـا اتى عن الرسول من معـد
مـن غشـنا فليس منـا وردا ... فلينصـحن وليكـــن مســـددا
ما جرعـة الغيظ لها عبد كظم ... من جرعـة الغيظ لها عبد كظم
ما يكظمـن عبـد من العبيـــد ... جـرعة غيـــظ قـط للحميـــد
الا ويمـــلأ جوفـه ايمـــانا ... خالقـه تفضـــلا قـــد كانا
وجـاء فى روايـة من قـد كتم ... غيظا ولو قـد شاء يمضيه لتـم
فالله من فضـل له قـد قبضـا ... يملأ فى القيـــام قلبـــه رضى
وفى روايـــة لبعض من خـــلا ... من كف غيظـا وهو قادر عـلى
انقـــاذه دعـــاه ذو الانعـام ... على رؤس الخلـق فى القيـام
يخـــيرنه اى حـــور شـــاء ... تفضـلا مـن عنـده قـد جـاء
وفى الحديث مـن يكف غضـبه ... يكف عنـــــه الله ان يعـــذبه
ومـن الى خالقـه قـد اعتـذر ... يقبـل منـه عـذره رب البشـر
ومن يكـن لســانه منـه خزن ... يســـتر عـورة لـه رب المـنن
وشـتم امرؤ لسـلمان وقـــد ... اجاب ان خفت موازينى غـد
فاننى ممـــا تقـــوله لشـــر ... وان تكن قد ثقلـــت فلا يضـر
وسـب انسـان ابا بكـر الابر ... اجابه اكـــثر مـــا الله ستر
وقـال للاحنف شخص ان تقـل ... واحدة تسـمع عشـرا لا أقـل
قـال لـه لو قلت عشرا زائدة ... انت لمـا سمعت مـنى واحـدة
وفى الـذى عن النـــبى ادركا ... بانما اعـدى عـــدو نفســـكا
تلك التى ما بين جنبيك تحـــق ... فالاهل فالعيـال بعد ما سـبق
وانهـا اضر اعـــداء المـــلا ... بلاؤها اشـــد من كـــل بـــلا
وقـال بعض الحكما الساسـه ... من سـاد نفسـه يسود ناسـه
وجاء ايضـــا الشديد من غلب ... لنفســـه فى خبر تروى الكتب

ولتعلـــمن ان دواء النفس ... من اشـكل الـدوا بـدون لبس
لانهـا عـــدوة فيمـــا دخـــل ... وما اتى من داخـل يعى الحيل
وانهـا مـــع حالـة العـداوة ... محبـوبة فى غايـــة المحبـــة
وذلك الانســـان اعمى لم يزل ... عن عيب من يحبـــه ولو يجـل
وقد اتى فى خـبر لنـــا رسـم ... حبك للاشـياء يعمى ويصـــم
لاجل ذلكم تـــرى الانســـانا ... يستحسنن عيبـا به لو شـــانا
يوشـــك ان تهلكـــه الا اذا ... ما عصـــم الله لـــه وانفـذا
وانهـا اشـد من كل العـــدى ... اذ الخـلاص عندها لن يجـدا
حتمـا لانهـا مطيـــة العمـر ... ولا توافقـن عـلى خـير صدر
لانهـا على الشـهاوى تجبـل ... فليقهـــرنها بصـــوم يفضـل
وهكـــذا يثقـــل العبـــادة ... لانمـا الطمـاح فى البهيمـــة
يذل مهمـا قـــل يومـا العلف ... او ثقل الحمل وصارت فىضعف
ويقهـرنها باســـتعانة عـــلى ... شرورها بالله ربى ذى العـلى
قال ابو حاتم حلـــم ســـاعة ... يذهب شرا هائـــل المضـــرة
لا يوجـد العجول محمودا ولا ... شخص غضوب لسرور حصـلا
وجاء شخص لامرىء ممن حلم ... فعاقـه بضـربة عـلى القـدم
موجعـة فلـم يكـونوا للغضب ... راؤا عليـه اثـرا لمـا نكـب
فقيـــل فى ذاك لـــه فقـــالا ... اقمت مـا مـــنى هـذا نـــالا
مقـام مثـــل حجـــر عـثرت ... عليـه لو من باســـه كسـرت
وجاء عن ســهل بن عبد الله لا ... يبلـغ عبـد لـو ترقى مـــنزلا
حقيقـــة الايمـان او يكـــونا ... لخلـــق رب العرش اجمعينـا
كحالة الارض اذا هـم فيهـــا ... ونفعهـــم من كلمـــا عليهـا
صبت فتـاة لعلى بن الحسـن ... مـــاء بابريق لـكى يصـــلين
فسـقط الابريـــق من يديهـــا ... فشـــجه ثـــم رنى اليهـــا
قالت يقـول ربنـا عز وجـــل ... والكاظمين الغيظ فيمـا قد نزل

قال كظمت الغيظ عنك قالت ... وقال والعافين فى الثانية
قال عفا عنك الاله ربنا ... قالت وانه يحب المحسنا
قال اذهبى حيث اردت بعجل ... فانت حرة لوجه الله جل
وعن فتى عباس الحبر الارب ... يرفعه الى النبى المنتخب
بان بابا لجهنم ولا ... يدخله ممن بها قد حصلا
الا الذى يشفى لغيظ فيه ... بما من العصيان قد ياتيه
ويبعث الناس على الحلوم ... عشرة تأتيك فى المنظوم
اول ذاك رحمة للجاهل ... كما سمعت قبل فى الرسائل
الثان قدرة على انتصار ... وجاء فى المروى للمختار
اذا قدرت فى عدو امرا ... فلتجعلن العفو عنه شكرا
شكرا لقدرة على المذكور ... وذلكم من سعة الصدور
وقد روى ان معاويا قسم ... لقطف وعنده شيخ هرم
من أهل جَلق وقد اعطاه ... قطيفة منها بها حباه
فحلف الشيخ ليضربنا ... رأس الامير بالذى ذكرنا
فجاءه اخبره فقال له ... اوف بنذر انت كنت قائله
وليرفقن الشيخ بالشيخ فما ... اوسع كان صدره واحلما
وثالث من تلكم الاسباب ... ترفع المرء عن السباب
وان ذاك الحال شىء يجعل ... من شرف النفوس حين يفعل
والرابع استهانة بمن يسب ... لكنما ذلك امر ينتسب
للكبر والعجب الا فليجتنب ... للكبر والعجب بهن لا يصب
والخامس استحياء من قد شتما ... من الجواب للذى قد شتما
مروة صيانة من كل ... مدنس لعرضه مذل
سادسها تفضل منه على ... من كان بالسب اليه وصلا
سابعها استكفاف من كان شتم ... كيلا يزيد شره ويضطرم
ثامنها الخوف من العقوبة ... على الجواب ووقوع الفتنة

وذاك من ضعف النفوس يرتسم ... وربما يوجبه الحزم الاتم
تاسعها بان يراعى ما سلف ... من نعمة او حرمة لها عرف
عن بعضهم بان اكرم الشيم ... فى الناس ارعاها يكون للذمم
عاشرها المكر وكيد اضرما ... توقع الفرصة ممن شتما
فقد اتى من كان ظاهر الغضب ... يقل منه كيده ولم يهب
فغضب الجاهل فى مقاله ... وغضب العاقل فى افعاله
وانما الميزان ان يستعملا ... للحلم فى محله الذى حلا
وهكذا يستعمل العقابا ... فى موضع له وقد اصابا
والعفو يفسدن من اللئيم ... بقدر ما يصلح فى الكريم
وسب شخص لابن عباس الاجل ... ومنذ اتم ما من الشتم حصل
قال ابن عباس الرضى لعكرمة ... هل للفتى من حاجة فنكرمه
فنكس الشاتم رأسه هنا ... مستحيا مما له قد كونا
قال امرؤ شتمت انسانا اتم ... من اهل بصرة وعنى قد حلم
وبعدها استعبدنى زمانا ... بحلمه الذى على كانا
وجاء سب مرة من رجل ... الى على بن الحسين بن على
وقد رمى له قميصا كانا ... عليه جودا منه وامتنانا
وبعد ذا اعطاه الف درهم ... فهل ترى كمثل هذا الكرم
عن انس قال خدمت المصطفى ... عشر سنين بالتمام والوفا
فلم يكن قال لشىء انا قد ... فعلته لما فعلت ياولد
ولا لشىء قد تركته لما ... تركته كذاك كنت دائما

الرهبة

وان من اركان هذا الكفر ... لرهبة موصلة فى الامر
الى كبيرة من الكبائر ... فاجتنبنها دائما وحاذر
والرهبة الخيفة فى حرام ... او فى حلال غير ما اثام
وتحمدن ان نك فى الطاعات ... كالخوف من عقاب رب آتى

وذاك بالاطـــلاق فى اخـــراه ... قـد كان او للخـوف فى دنيـاه
او كان فى كليهمـــا لاجـل ما ... قصـــره فى ربـه واجـــترما
وهكـــذا ان لا يكـــون ادى ... لمـا عليـه مـن وجـوب حـدا
او انـــه لا يقبلـــن منـــه ... لـــو انـــه كـــان يودينـه
فانما الرهبة مـــن رب العـلى ... واجبـة لازمـــة عـلى المـــلا
وقـد تـذم مثل خـوف منه ان ... ليس يفى لـــه الالـه ذو المـنن
بمالـه كان من الـرزق وعـــد ... اعرض عن ضمان مولاه الصمد
بالرزق والفضـل الذى تفضلا ... بل انـه اقبـــل اقبالا عـــلى
ما كان فى ايدى الانام واطمأن ... اليـه خـاف حاجـــة بـه تكن
واشـتد ذلكـم عليـه وانهمـك ... فيـه وفى ابوابـه طـرا سـلك
والرزق عند الله مقسـوم فـلا ... تزيده قـــوة خلـق لـــو عـلا
او ينقصـــن بضـعفها وقـالا ... سـبحانه فى ذكـره تعـــالى
نحـن قسـمنا بينهم وقـد اتى ... عن النـبى الهاشـمى مثبتـــا
بان روح القدس فى روعى نفث ... بان نفسـا لـن تمـوت بحـدت
حتى تكون رزقهـا تســتكملا ... فلتتقـــوا ولتخفـوا رب العلى
وقـــد اتى ان الجليـل جـــلا ... جـــلاله فى حينمـــا تعـــلى
للعـرش قـال يا عبـادى انتـم ... خـــلقى واننى انـــا ربكـــم
ارزاقكم عنـدى فلا تتهمـــوا ... بمـــا تكفلـــت قـديما لكـم
فلنطلبـــوا الى ارزاقكـــم ... ولترفعـــوا الى حاجاتكـــم
قضـاؤها عندى ومـن نفسكم ... فانصـفوا اصـب ارزاقكـــم
عليكـم ايـا عبادى انفقـــوا ... انفـق عليكـــم ولا تضـــيقوا
اضـــيقن عليكـــم واحـــدا ... فلا تضـروا واضـركم غـــدا
وان باب الـــرزق مفتـوح ولا ... يغلـق ليـلا او نهـارا للمـــلا
انزل الرزق عـلى كـــل احـد ... بنيـــة كان نواهـــا وقصـــد
وبعطيـــة لـــه وصـــدقه ... وبالـذى كان لـه مـن نفقـــه

وان من اكثر منكم اكثر ... له ومن امسك عنه اقهر
وفى حديث رفعوه لو يفر ... احدكم من رزقه الذى قدر
لادرك الرزق له كمثلما ... يدركه الموت الذى قد حتما
كذاك من خاف بان الله لا ... يفى له او غيره من الملا
بما قضى الهنا على الوفا ... بالدين من ثواب اخرى عرفا
او خاف ان ليس يفى للكفره ... بالخزى والعقاب يوم الاخره
كذا من الرهبة خوف اوصلا ... لمنع حق لازم على الملا
كمثل ان يخاف فقرا ياتى ... ثم يضيع الحق للزوجات
وغيرها كالعبد والبهائم ... وكولى رب حق لازم
يمنع مالهم من الانفاق ... او يمنع الزكوة ذا استحقاق
او حق جار او كضيف لزما ... او يعملن هذا الربا المحرما
وعرف الرهبة بعض من مضى ... وحسن تعريفه ومرتضى
بان تصانعن اخا السلطان ... بما غدا يسخط للرحمن
وذلكم بمثل ترك العدل ... فى الحكم او فى غيره من فعل
خوفا على النفس او الاموال ... مثل قرين لك او موالى
بحيث ذاك لم يكن حلالا ... والله فى كتابه قد قالا
لا تخشوا الناس وقال اخشونى ... والخوف من ضعف على اليقين
وسوء ظن بالاله الخالق ... كذاك من يطمع فى الخلائق
واخذ مال الناس باعتداء ... كسرق غصب وسلب جائى
وغرر يفعل هذا الحالا ... كيلا ينال الفقر والا ذلالا
فهو حرام وكذاك ا نقصد ... تكاثر او غير ذاك واعتمد
او مثل قتل لا يحل مثلما ... ان يقتلن له قريبا علما
لقصد ان ياخذ ما قد خلفا ... او الذى اوصى به على الوفا
او يحكمن بغير ما قد انزلا ... او غير ما من الحديث نقلا
ان يشهدن بالزور او يفتى بما ... قد حجر الله له وحرما

ونحو ما قلناه من تعدى ... حد بخوف الفقر والتردى
ولتعلمن بان عز المومن ... تجمل فى حال فقر بين
وهكذا استغناؤه بربه ... عن خلقه فى الارض فاستغن به
ويسألن البعض كعبا قال ما ... يذهب علما من قلوب العلما
من بعد ان وعوا له وعقلوا ... فقال ذاك الطمع المرذل
وطلب الحاجة من عند الورى ... وشره على النفوس ظهرا
وذلكم ان يطمعن الرجل ... فى حاجة فيطلبن ويساءل
فيذهبن عنه دينه متى ... يسكت عن حق وصدق ثبتا
او ينطقن بباطل ليحصلا ... ما كان فيه طامعا من الملا
فصار مثل جاهل ذى حيرة ... وتشرهن نفسه بحاجة
لنحو هذا وباخرى ايضا ... لآخر فمن قضى وارضى
يحرم انفه وقاده بما ... قضى لحيث شاء لو ما حرما
قال علي استغن عمن شئتا ... فان مثله تكون اثبتا
واحتج الىمن شئتمن هذا البشر ... فانت ماسور لديه مقتهر
واحسن الى من شئت لو يسيرا ... فانت كائن له اميرا
وقال بعض الحكما خل الطمع ... يخلك الفقر وتأمن الجزع
واحمل على مالك دوما نفسكا ... يحملك ما لك الذى كان لكا
وانتزع الاطماع من فوادكا ... تحل قيدا كائنا برجلكا
ومن بمال غيره قد يطمع ... من مالله الخيرات قيل تنزع
وتارك السئوال للانام ... عز وصار من اولى احترام
وجائز لخائف من هلكة ... بعطش او مثل جوع ادركه
تنجية النفس ولو كان وقع ... فى رمضان فهو غير ممتنع
وهكذا ان يأكلن او يشربا ... محرما فى الاصل والمجتنبا
لو انه فى رمضان او حضر ... كلحم ميته وخنزير وضر
واكله وشربه الدواء ... لمثل لسع كا نفيه جاء

لو كان فى شهر الصيام اوحضر ... فان يكن لم يفعلن ما ذكر
فمات او اصابه بعض الركك ... فانه بذلك الامر هلك
او جاز للخائف موتا او تلف ... عضو كنفع كا نفى عضو عرف
ان كان مستعمل ماء يتركه ... فانه يتركه لا يهلكه
فان يك استعمله ثم هلك ... او قداصاب جسمه بعض الركك
فهالك وقيل عاص واقتصر ... عليه بعض العلما اهل البصر
وهكذا جازت باكراه على ... قول الهين فذا لن يحظلا
يقول هذا منه باللسان ... معتقد الخلاف فى الجنان
وهكذا م نيكرهن ايضا على ... براءة للمسلمين الفضلا
فان يكن اعطى لمثل ما ذكر ... فان ذاك جائز بلا شجر
وليس ذا من رهبة محسرمه ... فانها ثلاثة منقسمة
محمودة مذمومة وقد مضى ... بيانها فى النظم قبلا واقضى
وثالث الاقسام مالا يحمد ... ولا يذم وهى ما قد تجد
ما كان مما لا يوافقنا ... طبيعة كمثل خوف عنا
من سبع او حية او عقرب ... والجن او ضرب له معذب
ا ومثل حد من حدود الله جل ... او من عدو سارق سيل نزل
كذا ذهاب المال ايضا والمرض ... ومثل طاعون اليهم قد عرض
ونحو ذاك من امور تعرض ... مما له النفوس كانت تبغض
بذون ا نينسب من كان فزع ... للجور ريى وبدون ما جزع

الركون

ثم الركون الميل وهوان الى ... حق فمحمود متى ما حصلا
وان يكن هذا الى البطلان ... فذلك المذموم فى الانسان
وان يكن هذا الى مباح ... فهو مباح دون ما جناح
بحيث لا تكون فى ذا الحال ... معصية لله ذى الجلال
وان يكن هذا الى مندوب ... فذاك مندوب بدون ريب

ورآكن لباطل فقد كفر ... كفر نفاق للذى منه صدر
لا كفر شرك لو يكون الباطل ... شركا فانه نفاق حاصل
الا اذا استحل شركا او غدا ... مصوبا او قد تولى احدا
لاجله او انه خطاء من ... خطابه سواه من اهل الفتن
فان ذاك مشرك ومجرم ... لا تركنوا الى الذين ظلموا
ويهلك الراكن والمفتتن ... من قبل من كان اليه يركن
وهو من القلب يكون وتدل ... جوارح عليه ممن كا نضل
مثل اباء كان من حقوق ... تلزم غيره من المخلوق
كمثلما ان يهربن بمن وجب ... عليه فى الاموال حق واستتب
او بدون او يغلقن هذا على ... مال الفتى او نفسه ويقفلا
كيلا اليه يصل الامام ... او حاكم الاسلام والاعلام
او دونه يقوم بالسلاح ... لمن اتاه طالب الكفاح
وفى حديث للرسول ينقل ... بان من يمنع حقا يقتل
ومن يصوب من ابى وقد لزم ... عليه حق فهو راكن يذم
بان يقول لم يكن ما قد فعل ... من الخطا بل انه فيه عدل
او انه لا يوجبن عليه ... ضربا وحبسا ما هنا ياتيه
او انه يعنى كذا بما ذكر ... او قال هذا لعلى لا عمر
خشية ان يخرج من ذلك حق ... او انكر الفعل الذى به استحق
او قال لا يخرج حق من على ... او يخرجن من خالد عن كمل
أو قد قدر ثم على سلطانا ... وما قدرتم على نبهانا
او انه لا يستحق ما وقع ... جميعه ونحو ذا مما منع
ومن احب لركون بانا ... من راكن فاثم عيانا
والخلف فيمن قد احب المعصية ... فقيل اثمه بقدرها هيه
فان تكن كبيرة فقد فعل ... كبيرة بحبه الذى حصل
وان تكن صغيرة فالحب ... لها صغيرة اتاها القلب

وقال بعضهم كبير مطلقا ... حب المعاصى صار اثما موبقا
لاجل فرية من استحلال ما ... عنه نهى رب السما وحرما
وفرية ايضا من الاصرار ... كان من الصغار والكبار
كذاك امر كان بالمعاصى ... تضييع نهى لا نلتم عاصى
اما الذى قد استحل المعصيه ... ولو صغيرة تكون جائيه
كذاك ان كان عليها قد اصر ... او يركنن فان كل ما ذكر
كبيرة بلاخلاف يعلم ... فالمستحيل مشرك مجترم
ومن اصر هالك وقالا ... فى ذكره سبحانه تعالى
لاتركنوا الى الذين ظلموا ... والنهى للتحريم حيث يرسم
اذا اتى مجردا وفسرا ... بضهم الركون حيث ذكرا
بانه الرضى باعمالهم ... وقيل طاعة تكون لهم
وحقق الخطب امام النبلا ... بانما النهى لقد تناولا
للانحطاط فى هوى من ظلما ... والانقطاع لهم متمما
وهكذا زيادة اليهم ... وصحبة وان يداهننهم
تشبه بهم ويرضى بالعمل ... منهم تزيي زيهم كيف حصل
ومده لعينه والنظرة ... الى الذى عندهم من زهرة
وذكرهم بكلما يكون ... تعظيمهم فيه فذا ركون
ثم تأمل كيف كان عظما ... امر الركون ربنا وفخما
اذ قال فى كتابه لا تركنوا ... فان ادنى الميل فيما بينوا
يدعى ركونا ثم قال لهم ... من بعد ذا الى الذين ظلموا
عبر بالفعل هنا ولم يقل ... للظالمين ليدل ما حصل
بان ادنى الظلم لو قد كانا ... فى مرة محرم عيانا
فكيف بالركون للذى رسخ ... فى ظلمه بانفه كان شمخ
وكيف من مال الى من ذكرا ... بكل ميل كيف هذا ياترى
وكيف ظلم راسخ بنفسه ... يا ويحه من يومه وامسه

صلى موفق ورا امام ... فقراء الآية بالتمام
وقد غشى عليه حالا ثم قد ... افاق من غشوته والعقل رد
فسالوه فى الذى له عنا ... فقال هذا فى الذى قد ركنا
لنحو من يفعل للمظالم ... فكيف حالة الظلوم الغاشم
وقد اتى عن بعضهم فى المعنى ... لو ان شخصا لا يخالطنا
هذى السلاطين ولا يزيد عن ... فروضه فانه افضل من
شخص غدا مخالط السلطان ... وهو يقوم الليل بالمثانى
ملازم الصيام بالنهار ... والحج والجهاد للكفار
ولا تزال يدرب العزة ... سبحانه جل على ذى الامة
مالم تكن ابرارهم تعظم ... فجارهم والظالمين منهم
كذاك ما لم يرفق الخيار ... منهم باشرار بهم قد صاروا
ولم يمل قراؤهم للامرا ... فان هم قد فعلوا ما ذكرا
فالله عنهم جل يرفعنا ... للبركات ويسلطنا
عليهم جبابرا ويقذف ... للرعب فى قلوبهم ويضعف
قال ابن عباس الرضى اجتنبوا ... باب السلاطين ولا تقربوا
فانكم لستم بنائلين من ... دنياهم شيئا ولو معكم حسن
الا اصابوا ما يكون افضلا ... من دينكم وما يكون اجملا
وقال بعض السادة الاعيان ... ان دخولكم على السلطان
يدعو الى ثلاثة اشياء ... ايثارك الرضى لهؤلاء
ثانيهما تعظيم دنيا لهم ... تزكية ايضا لاعمالهم
ويدخل المرؤ على السلطان ... مصطحبا للدين والايمان
فيخرجن لا دين قط فيه ... حيث بسخط ربه يرضيه
وقال بعض اتقلبنا ... لليل كله الى ان يفنى
التمسن كلمة لارضى ... بها لسلطان علا فى الارض
وليس فيها سخط الله الصمد ... فلم اكن القى لها ولا اجد

اول من خالط للسلطان ... من حامل العلم واهل الشان
عهد امية ملوك القهر ... هو الذى يدعونه بالزهرى
فعيرته علماء عصره ... بما اتاه من شنيع امره
عشرون عالما اليه كتبوا ... ومائة وكلهم يؤنب
منهم ابو الشعثاء ذاك العلم ... وابن منبه وكان منهم
أيضا ابو حازم بالمدينة ... وغيرهم من سائر الائمة
فهو الذى للعلماء كان سن ... تخالط الملوك ارباب الفتن
فانسوهم الى ارتكاب ... معصية المهيمن الوهاب
وقد نسوا نهيا من الهادى جرى ... ان يطرقوا ابواب تلك الامرا
لاجل رغبة لما قد كان فى ... ايديهم من الغنى والتزف
فاصبحت بعد عطايا الامرا ... من جملة الرشا علينا ظهرا
من بعد ان كانت من القديم ... من واجب الحقوق واللزوم
فحرموا من بعدها من العطا ... من لم يروه لهم مخالطا
وقيل انه اليه قد كتب ... اخ له فى الدين كان منتدب
عافا لنا الله واياك ابا ... بكر من الفتنة ان ترتكبا
اصبحت فى حالى وينبغى لمن ... وذاك ا نيدعو لك المولى المنن
اصبحت شيخا وكبيرا قد ثقل ... قد اثقلتك نعم الله الاجل
بما من الكتاب ربى فهمك ... وسنة الهادى الامين علمك
قد اخذ الله المواثيق على ... اهل العلوم والسراة النبلا
فقال ربى لتبيننه ... للناس فى الكتاب يذكرنه
وانما ايسر ما ارتكبتا ... ثم اخف ماله احتملتا
انك يا زهرى قد انستا ... وحشة ظالم وقد سهلتا
سبيل غى اذ دنوت صدقا ... من احد لما يؤد الحقا
ولم يخل باطلا رآه ... فى حين ادناك الى قرباه
اتخذوك اليوم قطبا لهم ... عليه قد دارت رحى بطلهم

وصرت جسرا عبروا عليه ... الى بلائهم وما تدريه
وسلما فيه الى الضلال ... قد صعدوا ولم تكن مبالى
قد ادخلوا على رجال العلم ... شكا بما احدثته من جرم
قادوا قلوب الضعفا والجهلا ... بمالهم منك يقينا حصلا
ما ايسر الذى له قد عمروا ... عندك من جانب ما قد دموا
ما اكثر الذى له قد اخذوا ... منك الى جانب ما قد نبذوا
عليك من دينك ما يوملكا ... بان تكون يا أخى فى أمركا
ممن يقول الله فيهم فخلف ... من بعدهم خلف إضاعوا ما عرف
فانت قد تعاملن احدا ... لا يجهلن ما اتيت ابدا
ويحفظن عليك من لن يغفلا ... فدا ودنيا لك قد تخللا
فانه قد داخلته العلل ... ومرض مرد وداء اعضل
وهىء الزاد كما تريد ... فقد اتاك سفر بعيد
وما على ذى العرش من خفاء ... فى ارضه جل ولا السماء
وفى حديث للرسول اثرا ... العلماء امنا على الورى
ما لم يكونوا خالطوا السلطانا ... وامراء الجور والاعوانا
فان يخالطوا الملوك فهم ... خانوا امانة بها قد الزموا
فاعتزلوهم عند ذاك واحذروا ... امرهم وعنهم فلتنفروا
وما يزيد القرب من سلطان ... الا ويزداد من الرحمن
بعدا ولا تكثر اتباع احد ... الا وتكثر الشياطين اللدد
وعن حذيفه كلام يوثرن ... اياكم ثم مواقف الفتن
قالوا وما تلك فقال مخبرا ... بانها ابواب تلك الامرا
ومن ثلاث لم يكن شىء اضر ... بهذه الامة فى قول اثر
حب الرياسات وحب للدنا ... اتيان باب للذى تسلطنا
وربنا منهن مخرجا جعل ... طوبى لمن جانبهن واعتزل
وصحبة السلطان قالوا خطر ... اذا اطعته على ما يأمر

خاطرت بالدين وان عصيته ... فى امره من بعد ما خالطته
فانت بالنفس لديه صرتا ... مخاطرا فى حينما عصيتا
وانما سلامة الانسان ... ا نليس يدرى بك فى مكان
وقيل حب القارىء الذى نسك ... للامرا فهو نفاق وركك
وحبه للأغنياء صارا ... من الريا فلتحذرن حذارا
وابغض الاشيا الى رب العلى ... قد قيل عالم يزور عاملا
ثم شرار العلما قد ذكرا ... هم الاولى يأتون عند الامرا
كذا خيار الامرا والعظما ... هم الاولى ياتون عند العلما
وان رايت قارئا يختلف ... للاغنيا فهو مراء يعرف
وان رايت عالما ينص ... للامرا فان ذاك لص
وجاء عن سفيان فى جهنما ... واد ولا يسكنه مرتطما
الا الذى يزور للملوك ... من قارىء وصاحب السلوك
وقيل من تعلم القرآنا ... وفقه العلوم والاديانا
وبعد ذاك صحب السلطانا ... تملقا وطمعا قد بانا
يخوض فى جهنم بعدد ... ما قد خطا فى حالة التردد
يقال ما اسمح بالعالم ان ... يوتى الى مجلسه فيسئلن
عنه وقد يقال فى المذكور ... بانه راح الى الامير
ومن دعا لظالم بقاه ... فانه احب يعصى الله
قيل لسفيان امرؤ قد ظلما ... قد عاين الهلاك من اجل ظئما
هل جائز شربة ماء يسقى ... فقال لا دعه وما قد يلقى
قيل فانه يموت قالا ... دعه يموت فيه لا يبالى
ومن يكن عن فعل شرك ضيعا ... نهيا فلا اشراك فيما صنعا
لو انه شرك ارتداد وكذا ... من يركنن لفاعل لمثل ذا
فى انه لا يخرجن منه ... حق لذى الآلاء يلزمنه
كمثل مرتدعن الدين الاجل ... وذى كتاب شتم الهادى السبل

بل انما ذاك نفاق الا ... ان كان تصويبا لما قد حلا
فانه بذلك التصويب ... يكون مشركا بدون ريب
وقال بعض يشركن بالامر ... بالشرك بالاطلاق فى ذا الامر
وتارك للحكم ما بين الورى ... كتارك اخراج حق ظهرا
وكان قادرا على ما ذكرا ... فهالك لاجل ما منه جرى
وجاء فى قول لبعض العلما ... فى تارك اخراج حق لزما
ان يك ذا على كبير وقعا ... فهالك لاجل ما قد ضيعا
وان يكن على صغير ثبتا ... او غيره فبصغيرة اتى
ويخرج الحق من اهل المنكر ... من قلبه لم يك ذا تغير
على الذى يخرج منه راما ... اى لا يريد منه الانتقاما
لاجل أمر بينهم قد وقعا ... كمثل شتم كان منه سمعا
كذاك لا يخرجه من لانا ... وينقصن عما عليه كانا
لرقة فى طبعه تحق ... او ميله لمن عليه الحق
وعمرو هو فتى مروانا ... جىء له برجل سكرانا
فشاء ان ياخذه معزرا ... فشتم السكران ثم عمرا
فرد عنه عمر فقيل له ... تركته لاجل شتم فعله
قال لقد اغضبنى بما فعل ... فلو انا عزرته بما حصل
لكنت قد ضربته حميه ... لاجل ما قد كان قال فيه
وبعد ذاك الحال قام وضرب ... له متى ما منه قد زال الغضب
ومثل هذا الحال ايضا اثرا ... عن ابن خطاب الامام عمرا
وعمر الثانى يقال كتبا ... لعامل له بلا تعاقبا
مع غضب فان على انسان ... غضبت فاحسبه الى الاسكان
حتى اذا زال ومنك سكنا ... اخرجه عاقبه على ما قد جنى
ولا تجاوز خمسة مع عشره ... سوطا به لعله ان يزجره
وتارك اخراج حق لزما ... لوجه شرع قد اجاز العلما

ككونـــه ممـــن يرجى نفعـــا ... للدين او ممـن يخاف وقعـــا
فـــزال ما كان بـــه من حال ... فقـد اتى عن بعضـهم فى قال
بانه فى الـترك يبقى مطلقـــا ... قد كان حكـم حاكـم قد سـبقا
بتركه او انـــه لـــم يحكـــم ... لانـــــه بتركـــــه المقـــدم
قد صـار فى الامان مما صيره ... فى عاجـــل فيتركن للآخـــره
وقـــال بعض العلمـــاء فيـه ... يخـرج منـــه كلمـــا عليـــه
او يحكـم القـاضى او الامـام ... بالـترك او جمـــاعة اعـــلام
وان باخـراج لحـــق حكمـــا ... ولو بحبس او بضـرب الـزما
ا وحلـف بمصحف فلا يبـــح ... تغيير حكـم بعـد ما قد اتضح

الحميـــة والعصبية

فى خـــبر ترفعـــه ائمـــتى ... فى عصـــبية هـــلاك امـــتى
وســـتة بالست من خصـال ... تهلك يروى فى حديث عـــالى
من هـذه الامـة عن خير البشر ... يروونه فى خـير لنـا اثـــر
فالامـرا بالجور ما بين الورى ... والاغنيـــا منهـم بكـبر ظهرا
والعرب مـــن تعصب عليهـــم ... اهل الرساتيق بجهـــل فيهـم
والعلمـــا بحســـد اكنـــت ... كـــذلك التجـــار بالخيـــانة
وبعـــزاء الجاهليـــة الاول ... من يتعزى فى حديث قد نقـل
فبهـــن لا بـــه عضـــوه ... وقـــال بعـــده ولا تكنـــوه
وقـد اتى فى هـــذه الحميـــة ... قـــوارع عـن ســيد البريه
وهى بـــلا شـك ولا نكـــران ... اعظم جنـد كـــان للشيطان
اكـــبر آفـة عـلى الانسـان ... لاجـل ما من شـانها يعـــانى
لا يوصـــف المسلـم ذو المروة ... بعصـــــبية ولا حميـــــة
الا بقيـد مثـل ان يقـول قـد ... تعصب القاضى على الحق الاسد
او انـه چامى على الحق الاتم ... او غيره من كل فعـــل لايـذم
والحجـر فهـو الحب للرجـال ... قالـوا على سؤ من الافعـــال

فى المـال او فى بدن مثل الزنى ... والقتل او فى العرض ذاك قد عنا
وهو سـواء اقـربا لمـن احب ... او بعـدا فى وطن وفى النسب
لو كان ذاك الفعـل فى زمـان ... آت كـذا ان كـان بالامـانى
والمكـر والخـداع شىء ذممـا ... لا يوصف المسلم ايضـا بهما
الا بقيـد مثـل ان تقـولا ... يمكـر فى الحـرب لكى يديلا
او يخـدعن فيهـا كذاك مكـرا ... يقاطـع او يخـدعن ليظفـرا
والخدع والمكـر كمن يدعو الى ... طعـامه ونحـو ذاك رجـلا
وحينمـا اتى اليـه ضربه ... او قـام كى يقتلـه ويسلبه
ومثـل ان يدعو بالخـير لـه ... معظمـا لـه وان يجلـه
بقصـد ان يبيعـه شـيئا فـلا ... يعطيـه ما من ثمن قد فضـلا
ثم يبيـع بعـد ذا لـه فـلا ... يعطيـه ذاك الثمـن المفضلا
والخدع فى الحروب ما به حرج ... كاءن يلين لعـدو قـد خـرج
حتى اذا الفرصة صارت ممكنه ... عدا عليـه عـدوة واثخنـه
وهكذا يجـوز ايضـا فى كذب ... ما بين أخـوة بدين او نسـب
كذاك زوجـان لكيمـا يصلحا ... بينهمـا حـين همـا تشـاححا
وبين اهـل الحـرب يمكرن بما ... ينفـع من قتالـه مـا حرما
وبـين والـد وبـين الـولد ... كامـه واقـرب وابعـد
كاءن يقـول للـذين كفـروا ... المسلمون عنكـم تاخـروا
فيفشـلن العـزم فى الكفـار ... فيعطف الاسـلام كالضـوارى
او قـال ما من طاقـة عليهـم ... لكـم لاجـل شـدة لديهـم
فيهـرب الكفـار ممـا ذكـرا ... وتلك خـدعة ومكـر اظهـرا
ومثـل قولـه لزوجـة الـرجل ... يحبك الـزوج كثـيرا ويجـل
وهو يقـول انـه يصـنع لك ... سـوار فضـة ولو بمـا ملك
وقـوله لصـاحب تـبرما ... ان اخاك خالـدا قد سـلما
عليك وهـو نادم لاجـل مـا ... قصـر فيك وجـنى واجـترما

ولم يكن من ذاك شيء ابدا ... لكن لتاليف به كان بدا
وان يكن ذاك بتعريض اتى ... فانه احسن حتما للفتى
بل قيل ذاك لا يجوز ابدا ... بدون تعريض مع القول بدا
وفى الحديث ان فى المعارض ... مندوحة عن كذب لا نرتضي
لم يكذبن من قال خيرا او جرى ... بالصلح بين اثنين فهما اشتجرا
ثم ثلاث من يكن فيه ... يكن بدون مرية عليه
البغى والنكث ومكر فى الرجل ... وجاء ايضا فى حديث قد نقل
المكر والخدع مع الخيانة ... فى النار يروى عن ابى هريرة
وكم من الآيات فى التلاوة ... قد صرحت بالذم للخيانة

السفه والتبذير والسرف

ثم السفاه وهو من قلب ومن ... جارحة وللسان يشملن
وهو كمثل الغى قد يخالف ... امر الرشاد حيثما قد يوصف
فانما الرشاد وضع الشيء فى ... موضعه كحكمة مع منصف
فالغى والسفاة وضع ما ذكر ... فى غير موضع له ومستقر
والغى فالضلال عن طرق الهدى ... جهلا يكون ذاك او تعمدا
والجهل ايضا هو عمد جعلا ... ان كان فى الدين الحنيف حصلا
فالغى والسفاة للاسراف ... فى المال والافساد والاتلاف
فكل عصيان نعده سفه ... وانه غى لمن قد عرفه
وان تشا فقل بانما السفه ... لخفة سفاهة مزيفه
فى الرأى يقتضيهما النقصان ... فى العقل مهما حل والحرمان
وقد يكون ما يسمى بالسفه ... ليس بذنب عند اهل المعرفة
وذاك هو عدم القيام ... بالنفس فى بيع ورهن سامى
وفى ارتهان اجرة كراء ... بذل صداق ونكاح جائى
قيل وقال وضياع المال ... مكروهة وكثرة السئوال
ومفسد لماله فقد كفر ... كفر نفاق ان يعمد قد صدر

كمثل من لثوبه قد مزقا ... عمدا بلا عذر له تحققا
كمثل ان يمزقنه لغضب ... او عبثا بدون داع وسبب
او يربطن بالذى منه قطع ... شيئا وكان فى غنى عما صنع
وفى الحديث ليس منا من لطم ... خدا وشق الجيب مع امر دهم
كذاك ان يحرقه او يقتلا ... لحيوان دون ذبح قد حلا
ويكفرن من الذباح فعلا ... لغضب وتحرمن وقيل لا
كذاك من يهريق زيتا أو عسل ... او لبنا او غيره لو كان قل
بلا مبيح للذى تعينا ... وان يكن عذر فلا كفر هنا
وفاعل لما له ذكرنا ... عليه قد قيل ينكلنا
ولو بان يعطيه فيما لا يحل ... كمثل من يشرى به خمرا مثل
كذاك ما اعطى المغنى وشرا ... ما انه يخسر فيه ظهرا
وقيل لا يضرب للنكال ... بل انه يؤدبن فى الحال
وقد يحال بينه وماله ... او بين ان يفسده فى حاله
بالجبر والاكراه لا يخلى ... يفعل ما ليس يكون حلا
وهكذا تنجيبن ما قد يوكل ... او يشربن فكل ذاك يحظل
وان يكن نجس ما قد ذكرا ... بخطاء او لاضطراب صدرا
او انه لحاجة لما ذكر ... فليس فى ذلك ياس وضرر
وليس من بأس بذكر الفحش ... كذكر فرج وجماع ينشى
ونجس باقبح الاسماء ... لحاجة لذكر ذى الاشياء
كالذكر للغائط بلا قبح من ... اسمائه والفرج مثل ما زكن
كمثلما ان يذكرن للعلما ... هل ينقض الوضوء ما تكلما
ا وانه هل سفه او هل حنث ... بذكر ذاك اللفظ او هل قد رفث
كذاك ذكره لكى يفسرا ... او يحفظن لغة العرب الذرى
او عند من له تباح مثلا ... كالزوج مع زوجته اذا خلا
وليس ذا بسفه كلاولا ... يزجر عنه ان يكن قد فعلا

وفاحشا لم يك سيد الورى ... او متفحشا بذاته يرى
ولا اكتساب وروى بعض الاول ... لم يكن الهادى الى خير السبل
محمد خير الورى طعانا ... كلا وفحاشنا ولا لعانا
وسالت جارية اباها ... عن امر حيض حينما دهاها
قال أما فيك حياء وخجل ... قالت اذا استحييت اخشى الله جل
وجاء عن محمد نجل علي ... فى قول ربى ذى الجلال المفضل
فى آية الفرقان فيمن مروا ... باللغو قال ان اتاهم ذكر
هذى الفروج لا يصرحونا ... بها ولكن كنية ياتونا
ومسرف فى الاكل والركوب ... او فى لباس كأن او مشروب
كذاك فى الانفاق لو على احد ... سواه من أهل السفاه ذا يعد
وذلك التبذير ثم السرف ... فانه بذل لمال يعرف
بحيثما امساكه كان لزم ... مروة او حكم شرع ملتزم
والجود بذل المال زائدا على ... شىء يكون واجبا على الملا
وان اعلا صفة السخاء ... فذلك الايثار فى الاعطاء
وذاك بذل المال عند الحاجة ... دليلهم ما قد اتى فى الآية
والقطب قال ظاهر الآية ما ... فيه دلالة على ما رسما
بل انما ظاهر هذى الآية ... بانه يأتى بلا خصاصة
وبعضهم يقول فى التبذير ... اشد من اسرافه المذكور
والضد للاسراف والتبذير ... هو الذى يعرف بالتقتير
ثم السخا ما بين ذا التقتير ... واسطة قد قيل والتبذير
وبعضهم يقول انما السرف ... جهل بمقدار الحقوق قد وصف
وذلك التبذير فهو الجهل ... بموقع الحقوق حيث تحلو
والكل من ذلكم شىء يذم ... والذم فى التبذير عندهم اطم
لانما المسرف فى المزيد ... اخطأ على ما كان بالمحدود
ومن غدا مبذرا قد أخطا ... فى الكل ما اصاب وجه الاعطا

ثم الحلال فى مقالة السلف ... لما يكن محتملا حال السرف
وقال بعض منهم الاسراف ... اهلاك هذا المال والاتلاف
اتفاقه فى غير ما فائدة ... دينية تكون او مباحة
فمنه ظاهر أخو اشتهار ... كمثل قذف المال فى البحار
والبئر والنار وما لا يوصل ... اليه او نفع به قد يحصل
كخرقه وكسره والقطع ... عدم اجتناء ثمر وزرع
حتى يصيبها الهلاك والتلف ... وتفسدن بما هناك قد وصف
وعدم ايواء المواشى والعبد ... دارا وما اليه قد كانت ترد
وعدم اطعام مع الالباس ... حتى توافي حينها من باس
من اجل حر كان او من جوع ... او مثل برد قاصم الضلوع
ومنه ما نوع خفاء فيه ... يحتاج للتذكير والتنبيه
وذلكم كعدم التعهد ... من بعد جمعه وحفظ جيد
حتى تنال سهمها الفيران ... والسوس ثم النمل والجرذان
ونحو ما قلنا من الفساد ... اذ لا تعهد هناك بادى
وفى الوضوء قد روى نجل عمر ... ان النبى المصطفى قد كان مر
بسعد يوما يتوضا فعطف ... قال له يا سعد ما هذا السرف
قال له أفى الوضوء سرف ... فقال خير العالمين المنصف
نعم ولو قد كنت ياسعد على ... نهر وكان جاريا متصلا
ومنه اكل كان فوق الشبع ... الا لضيف نازل فى المربع
تراعين الضيف كيلا يخجلا ... او لصيام فى غد قد اقبلا
ثم من الاسراف ان تأكل كل ... ما تشتهيه فى حديث قد نقل
ومنه ان يكثر من انواع ... طعامه الا لاجل داعى
كمثل ان لا يشتهى الطعاما ... فياكلن من كل صنف قاما
فيحصلن لديه ما يقوى به ... على اداء طاعة لربه
او انه يدعو الى ما ذكرا ... اضيافه مكرما موفرا

ولم يكن عليه بالتنعم ... باس بانواع الطعام الاكرم
بدون تضييع ودون نية ... فاسدة له ولا امنية
وان فى الذكر العزيز آتى ... ولا تحرموا لطيبات
وهكذا قد جاء قل من حرما ... الى تمام ما هناك رسما
فالحمد لله على ما انعما ... به علينا وعلى ما اكرما
وقد روى عن ابن عباس الاجل ... ما شئت فالبسه وما شئت فكل
وقال ما اخطاك فى هذا سرف ... وهكذا مخيلة فهى التلف
وقيل فى نفائس الاطعمة ... وفى لباس فاخر والزينة
وفى البنا الرفيع لم يكن سرف ... على اصح ماله تروى الصحف
كذاك ما اشبه ما قد وجدا ... الا اذا كبرا وفخرا قصدا
او كان ذاك من حرام وافى ... لكنه يشبه بالاسراف
لانما اللائق بالانسان ... ان يقنعن وينفقن الفانى
وداره الاخرى التى سيهرع ... خير وابقى فهى اولى ترفع
وفى الذى بعضهم يرويه ... من يفين فوق ما يكفيه
فانه يكلفن ان يحمله ... يوم القيام بعضهم قد نقله
ثم من الاسراف كل ما صرف ... الى المعاصى والملاهى والسخف
وليس فيما يصرفن فى الصدقة ... من سرف وللاله الأفقه
وقيل لو كان ابو قبيس ... لرجل من ذهب نفيس
فانفق الجميع فى الطاعات ... لم يك مسرفا بما قد يأتى
ومسرف لو انه قد انفقا ... مدا على معصية او دا نقا
قيل لبعض ليس خير فى السرف ... فقال لا اسراف فى خير عرف
ولتسمعن من الكتاب نطقه ... فى قوله جل واتوا حقه
وقوله من بعدها لا تسرفوا ... معناه فيما قاله من سلفوا
لاتسرفوا تعطوا جميع ما حصل ... فى ثابت بن قيس هذا قد نزل
فانه جذ لخمسمائة ... فيما روى بعضهم من نخلة

وقسم الجميع يوما واحدا ... لم يتركن لاهله شيئا بدا
وقال بعض العلماء قد نزل ... ما قد ذكرنا فى معاذ بن جبل
جذ لنخله فلما يزل ... ينفقه حتى فنى عن كمل
جاء غلام للنبى قائلا ... بان امى تطلبنك نائلا
قال له لم يك عندى حضرا ... ذا اليوم شىء ياغلام فاعذرا
قال فانها تقول فاكسنى ... ياسيدى قميصك الزاكي السنى
فخلع القميص منه ودفع ... له ووسط البيت عاريا قبع
فاذن الداعى الى الصلوة ... وانتظروا خروجه ليتأتى
فما اتى واشتغلت بامره ... قلوبهم واستكشفوا عن خبره
ودخل البعض لكى يراه ... وعاريا فى بيته القاه
احاط بالحصير ساترا على ... نفس له وعند ذاك انزلا
لا تبسطنها جل كل البسط ... اى كل ما تملك انت تعطى
ومسرف من يتصدقنا ... بماله والدين يتركنا
ومذهب الجمهور ممن سبقا ... يجوز للانسان ان يصدقا
بكل ما يملكه من مال ... لو انه من النفيس الغالى
ان لم يكن عليه دين لاولا ... له عيال يطلبون المأكلا
ان كان هذا يصبرن اوله ... ايضا عيال يصيرون مثله
ثم من الاسراف قيل اكل ما ... ينتفخن من خبزه ويرما
وهكذا اكثار خبزه لدى ... مائدة ان الريا قد قصدا
كذاك ان يضيع ما قد يفضل ... من كسر وماله من يأكل
وهكذا من يأكلن الى الشبع ... ثم يزيد فوق ما كان وقع
فى حينه او يأكلن قبلا ... ان يأتى الجوع وان يحلا
او انه يختار للطعام ... بجهده وطيب الا دام
او انه لا يأكلن الا ... لحما كذا مما يكون اغلى
او ثمرة ذاك الشريف الاجودا ... وكان قد امكنه ووجدا

ان يأكلن غيره وقيل لا ... هلاك اذ تخير المفضلا
لما اتى فى الذكر قل من حرما ... الى تمامها كما قد علما
وقيل ان اكله فوق الشبع ... او قبل جوع ليس عصيانا وقع
لكن يرد ماله قد وصفوا ... ما جاء فى الآى لنا لا تسرفوا
وقال بعضهم بان الاكلا ... عشر من الآفات فيه تتلى
اولها بأنه فى كثرة ... اكل الفتى للقلب اى قسوة
ولا تميت جاء للقلوب ... بكثرة المأكول والمشروب
فالقلب كالزرع على نص الخبر ... بكثرة الماء يموت منعقر
ثم جوارح الفتى تنبعث ... بكثرة الاكل الذى قد يحدث
الى المعاصى قال بعض من عقل ... البطن عضوان به جوع حصل
يشبع غيره من الاعضاء ... وجاء عن بعض أولى الذكاء
بانه ان ادخل الفضولا ... سيخرج الفضول والمرذولا
وان يكن قد ادخل الحراما ... سيخرج الحرام والاثاما
فبذر افعال الفتى الطعام ... جلاله والكره والحرام
وتورثن قلة الفهوم ... كثرة اكل المرء والعلوم
ايضا وفى كثرة هذا الاكل ... قلة طاعة بها قد يدلى
لانها تفتر الاعضاء ... ثم تميت من بها قد جاء
ايضا وفيها الفقد للحلاوة ... حلاوة الطاعة والعبادة
سادسة بان فيها لخطر ... وقوعه فى شبهة وما حجر
لقوله الحلال لا يأتيكا ... الا لقوت طارىء عليكا
اما الحرام فهو بالجزاف ... ياتى حديث للرسول الوافى
سابعة فيه اشتغال حصلا ... بما من التحصيل كان اولا
افراغه تخلص من جهته ... سلامة من بعد ذا من افته
فقد اتانا فى حديث اسندا ... بانما التخمة أصل كل ذا
وانها بدون شك تأتى ... بقدر اللذة فى الحياة

تاسعة نقص الثواب بغدر ... لذة دنياه قليلا او كثر
اضاف خالد فتى الوليد ... لعمر فاروقنا السديد
قال ابو حفص الرضى هذا لنا ... فما لاهَّل الفقر منا والعنا
اعنى المهاجرين من ماتو وما ... ان شبعوا خبز الشعير قدما
قال فتى الوليد بعد ما ذكر ... لهم جنان الخلد نعم المستقر
قال ابو حفص لئن نالوا المنى ... بجنة وكان هذا حظنا
فانهم منا يقينا بانوا ... بونا مبينا حيثما قد كانوا
عاشرة حبس مع الحساب ... فان دنياكم بلا ارتياب
حلالها جميعه حساب ... وهكذا حرامها عذاب
زينتها تفضى الى التباب ... بدون شك والى الخراب
وسرف اللباس فى الاحوال ... مثل تخيرا للباس الغالى
جدا كذا اعتياده طول المدا ... ان كان غيره هناك وجدا
وكان فى امكان الاستعمال ... لغير ذلك اللباس الغالى
وقيل لا بأس به لظاهر ... ما جاء فى قول العلى القاهر
رد على محرم لزينة ... ما اخرج الله لنا ذو المنة
اما لباس ما ذكرنا لضرر ... او انه كان لعيد قد حضر
او مجمع يعظم لا باس به ... كاللبس للحرير يوم حربه
وهكذا اسرافه فى المركب ... مثل اللباس فى جميع الرتب
وكشراء فرس ليركبا ... لموضع قد كان منه قربا
وكان قد امكنه ان يركبا ... لما ذكرناه حمارا انجبا
اما ركوبه لعارض خرج ... كمجمع معظم فلا حرج
وهكذا يعد من فعل السرف ... مضيف من لا يستحق ان يضف
لاجل عصيان ومن اطعم له ... بلا مداراة ودون ما صله
كشارب الخمر ومن لها اكل ... وعاصر وبايع ومن حمل
وفاعل لمنكر وعار ... ككونه يعمل بالمزمار

او كونه يغتاب او يغنى ... او بنميمة عليه يجنى
او انه اطعم او اضافا ... من ليس من خير عليه وافى
خير لدينه ولا لدنيا ... لا بارك الله له وحيا
اما اذا اضاف او قد اطعما ... من يقصدن فيه متى ما اكرما
وجه الاله ويعينه على ... دين الاله الفرد جل وعلا
او ليعين لبنى الاسلام ... فى كلمة الحق او الصدام
او ليجازيه على ما قد فعل ... فان ذاك الامر قد جاز وحل
ويحجزن على الذى يأتى السرف ... باى نوع من جميع ما وصف
وادبوه ان يكن قد كسرا ... لحجرهم ولم يكن مؤتمرا
وتارك لواجب الصلوة ... والحج والعمرة والزكوة
ينهى كذاك تارك الولاية ... فى النهى ثم تارك البراءة
وتارك التصويب والتخطئة ... وغيرها من كل فرض مثبت
ويومرن امرا به فقط لا ... يجاوزن للضرب او ان يقتلا
وقيل من يترك او يرتكب ... ديانة فامره لا يجب
وللامام ولمن كان اذن ... له الامام المرتضى ان يدعون
من يترك المفروض من صلوة ... او غيرها كالحج والزكوة
ان يفعل المذكور وليقال ... له اذا ابى ولما يفعل
وجزم الصديق بالقتال ... لمانع الزكوة والعقال
وتارك الصلوة يقتلنا ... من بعد ان للتوب يطلبنا
بمرة واحدة ولا يزد ... فى كل يوم من ثلاثة تعد
وانه لا بأس بالزيادة ... فى يومه ايضا على الواحدة
وقيل يقتلن بلا استتابة ... وان يتب فقد نجا من قتلة
وقيل تارك الصلوة يضرب ... ضرب النكال وبه يعذب
وقيل تعزيزا له يعين ... وقيل بل يؤدبن ويسجن
وان تكن انثى فقيل تقتل ... وقيل لا اما الصحيح الاول

كمثلما كان الخلاف وجدا فى قتل من ترتد عن دين الهدى

البغى والظلم والاعتداء

البغى والظلم والاعتداء جميعه حرم فلا يجاء
وكل واحد من المذكور كبيرة من اعظم الامور
فالبغى ان يسرف فى المظالم والظلم نقص الحق لابن آدم
فانما الظالم ناقص لحق سواه مع حق لنفسه استحق
فانت ان لرجل ضربتا او قد اكلت ماله واغتبتا
فقد تقصت حقه فالحق له ابقاء حرمة له مبجله
وصونه عن ذا ونقص حقكا لقد تعرضت له بذلكا
كذاك ان انت فعلت فعلا ولم تضر الغير فيه اصلا
اذ قد خسرت بالذى فعلته لحسنات وثواب نلته
وقد تعرضت لذم الناس وهلكة تهوى لأمّ الراس
والاعتدا مجاوزات ما يحد ربى سواء فيه ظلم لاحد
ولم يكن فيه فان معصية واحدة ظلم شنيع مرديه
من حيث انها تكون نقص حق لغيره او نفسه كما سبق
وهكذا تدعى اعتداء حيثما كان تعدى نحوها من ظلما
وناسب الولى للبغى فقد صار بذاك كافرا اخا كند
لا يوصف المومن بالبغى ولا بالظلم واعتداءه على الملا
اما الذى فى الآى ربى بينه فى وصفه باغية بمُومنه
حين تقاتلا فباعتبارما كانت عليه قبل بغى رسما
ثم من البغى الذى ليس يحل ما لا يقاتلن عليه من فعل
كاكل ميت غير ابنا آدم وشرب خمر وكاكل الصائم
فى رمضان وكذاك الدفع له لا يلزمن بل جاز ان تنكله
او انه يودين ومنه ما يزجر من كان عليه اقدما
ولا يقاتلن وليس يضرب كمثل ترك الحج حين يجب

من قال ليس البغى معظلم البشر ... والاعتدا كبيرة فقد كفر
والله ذم الظلم فى كتابه ... والبغى طرا والذى اتى به
وعن رسول ربنا الكريم ... ان اتقوا لدعوة المظلوم
فليس بينها وبين البارى ... من حجب تمنع او ستار
وذكروا ان الرسول المرضى ... قد قال من يظلم شبر ارض
فانه يطوقن فى العنق ... من ارضين السبع فى يوم الغرق
وجاء ايضا فى حديث مثبت ... اتعرفون مفلسا من امتى
قالوا له ذلك شخص ليس له ... دينار درهم متاع حصله
قال لهم من فى القيام ياتي ... بالصوم والزكوة والصلوة
وجاء شاتما لذا وضاربا ... لذا ومال ذاك ايضا سالبا
فيأخذون حسناته فان ... تفن ولم يقض الذى عليه عن
يوخذ من اوزاهم فتوضع ... عليه ثم فى الجحيم يصرع
قال الامام القطب هذا مذهب ... اهل الحديث هم اليه ذهبوا
وان يتب ولم يحصل غرمه ... ادى الاله عنه ارضى خصمه
وفى الحديث انه ينادى ... فى الحشر بعد بعثهم منادى
اين الذين ظلموا واينا ... اشياع اهل الظلم اجمعونا
حتى الذى لاق دواة لهم ... او الذى يبرى لاقلامهم
فيجمعون بعد فى تابوت ... من الحديد الاسود المنعوت
وفى جهنم فيرمى بهم ... وانها عليهم تضطرم
وجاء ايضا من مشى مع ظالم ... لكى يعينه على المظالم
ازل ربى فى الصراط قدمه ... يوم تزل قدم للظلمة
وانه لو جنة الرحمن ... دار البقا والفوز والامان
قد اسست بحجر من ظلم ... اوشك ان تنقلبن للهدم
وقد روى بان عيسى الطهرا ... يسير يوما سائحا اذ مرا
بفارس فى شاطىء البحر نزل ... وعنده اكل وشرب فاكل

وبعد ذلكم علا للفرس ... فراح فى طريقه وقد نسى
كيسا لديه ثم بعد اقبلا ... طفل وذاك الكيس قد تناولا
ثم مضى وجاء شيخ متئد ... وقد توضا ثم صلى ورقد
فاذكر الفارس ثم رجعا ... فوجد الشيخ هنا مضطجعا
ايقظه وبعد ذاك ساءله ... فانكر الكيس وحالا قتله
فقال عيسى اذ راى ما ذكرا ... ياخالق الخلق ويارب الورى
ان الصبى آخذ للكيس ... والشيخ قد جرع للكؤس
اوحى اليه ربه واعلما ... ان ابا الفارس كان ظلما
من الصبى الكيس والشيخ قتل ... والد ذاك الفارس الذى فعل
وان كل واحد قد قبضا ... لحقه لا ظلم فيما عرضا
وفى الحديث انما الرحمن جل ... ليملين لظالم فيما فعل
حتى اذا اخذه لم يفلتا ... روى ابو موسى له واثبتا
وقيل عن بعض الملوك القدما ... بانه على البساط رقما
لا تظلمن ا نكنت ذا مقدرة ... فالظلم قد يفضى الى الندامة
تنام عيناك ومن كان ظلم ... يدعو وعين الله عنك لم تنم
اذا هممت الظلم للعباد ... كن ذاكرا للهول فى المعاد
فالظلم للذى له تزودا ... اشر زاد فاجتنبه ابدا
وقال بعض من اهيل الفطنة ... والله ما هبت لشيىء هيبتى
من رجل ظلمته واعلم ... ان ليس ناصر اله اذ اظلم
الا الاله فيقول حسبكا ... الله بينى يا فتى وبينكا
كان فتى عبد العزيز عمر ... يذكر من قد ظلموا وغيروا
هم الوليد بالشام الراقى ... وذلك الحجاج بالعراق
وبن شريك بفنا مصر قعد ... وبالحجاز نجل حيان الالد
محمد بن يوسف باليمن ... وقال والله العظيم المؤمن
ان بلاد الله ربى ذى العلى ... امتلاءت ظلما وجورا وبلا
ومن يكن بالظلم يوما قد اقر ... او بالتعدى او ببغى قد صدر

فيما يكون ممكنا ان يفعله ... يبراء منه للذى تقوله
ويحكمن بكفره كمثل ... ان كان قد اقر ذا بالقتل
كقوله قتلت نفسا باعتدا ... او باغيا او ظالما تمردا
او اننى اكلت مالا لاحد ... بالظلم او بالبغى منى والتعد
او اننى وطئت من ليس يحل ... او اننى اكلت مالا غير حل
او اننى اغتبت وبعض قال لا ... يبراء منه للذى قد حصلا
حتى يقول اغتبت شخصا مسلما ... لانما الغيبة عند العلما
تطلق فى اللغات لو فى غير ... اخى ولاية واهل الخير
وهكذا حتى يقول واقعا ... من لا يحل ان له يجامعا
مع علمه بانه ليس يحل ... له جماعه وانه حظل
اذ قيل لابراءة ما امكنا ... وجه به يصرف عنها من جنى
وان يكن لنفسه قد نسبا ... كبيرة فبان ان لم يركبا
فالخلف فيه قال بعض النبلا ... يحكم فيه هالك وقيل لا
كاءن يقول قد قتلت ذا الرجل ... وكان حيا من له قال قتل
او ليد منه قطعت واليد ... باقية فى حين ذاك توجد
والوجه للاول انه كذب ... وكذبه كبيرة بها عطب
والوجه للثانى بان ما ادعى ... وقوعه بان بأن لم يقعا
فعله قد قال ما قد قالا ... بغلط او عقله قد زالا
او كاذبا والكذب مع ذا القائل ... ليس من الكبائر العضائل
ان لم يكن للشرك قد تضمنا ... او تهرقن به الدماء بيننا
كلا ولم تفسد به الاموال ... وليس بهتا ما به قد قالوا
وقائل اكلت مالى ظالما ... فيه خلاف جاء بين العلما
اصح ذاك انه لقد كفر ... كفر نفاق للذى منه ظهر
اذ اذا ما قال بالعصيان ... او بصغيرة يكون جانى
والوجه للاول انه نسب ... لنفسه الكفر الذى له ارتكب

ومن يقل دخلت دار عامر ... بدون اذن وكلام صادر
او قد وطئت فى المحيض زوجتى ... عليه ليس يحكمن بالهلكة
يبنى بان ترك الاستئذان ... غير كبيرة جناها الجانى
بل انه معصية والقطب قد ... قال مقالا وعليه يعتمد
بانه كفر نفاق نقضى ... والشرك فى اعتقاد عدم الفرض
كذاك يبنى فى الجماع الصادر ... فى الحيض ان ليس من الكبائر
قال وليس الامر مثلما رفع ... فانه كبيرة اذا وقع
كذاك من قال فلان اكلا ... مالى عدوانا وظلما حصلا
ومن عزا اليه ما قد ذكرا ... له ولاية وفضل ظهرا
لا يحكمن بالهلاك ابدا ... على الذى منه الكلام قد بدا
لانما ذلك دعوى منه ... فيما به الخصام يوقعنه
فليس يمرا من فتى قد قالا ... عند خصام يوضح الجدالا
بحضرة القاضى ولا قبل ولا ... بعد لكى يقوى على ما نقلا
وفى حديث للنبى اسندا ... لصاحب الحق مقال وردا
وان يكن قد قال للقاضى الابر ... حكمت بالجور علي مقتدر
يبر منه ان يك القاضى ولى ... الا اذا اخطأ للحق الجلى
كذاك بالهلاك ليس يحكم ... على الذى جاء بقول يعلم
يقول ان قال فلان معتدى ... انا فانى معتدى ومرتدى
لانما شهادة من واحد ... لا تجزين او تشفعن بشاهد
وكونه جائزة صيرها ... ليس يجيزها ويعلى امرها
لانه ليس بشارع ولا ... يجيز الا الشرع او يبطلا
كذاك ان قال يمين تجرى ... على ان افعل لهذا الامر
او ان فعلته فانى ظالم ... فلا هلاك فى المقال لازم
وان يقل اذا فعلت ذا فقد ... حل لكم قتلى او ضرب اشد
او حل سجنى او كنحو ما ذكر ... فماله عن الهلاك من مفر

ان كان ما قد قال لا يحل لهم بذاك ضربه والقتل
وان يقل اذا ازنيت فار جموا ان كان هذا محصنا لديهم
او ان سرقت فاقطعوا مني اليدا فما عليه الباس فى الذى بدا
وقد اتى فى اثر تقدما بانه ان رجل تكلما
بأننى اذا فعلت لكذا فاننى استوجبن ان ينفذا
كذا كذا من ضربه او قتل براءة وما كهذا المثل
او نحو ذا من كل ما لا يستحق من اجل فعله الذى منه سبق
او انه قد قال حينما نطق انى اذا فعلت هذا استحق
ان تنتفن لحية الكريمه او بفقاء عينى السليمة
او اننى استوجبن صلم الاذن ونحوما ذكرته كهتم سن
او جدع انف يبراءن منه لاجل ما عليه يفرضنه

الزهد والرغبة

الزهد ترك الشىء فى اللغات معصية قد كان او طاعات
او غير ما قلنا وخيرا كانا ذلك او شرا قد استبانا
والزهد فى دنياكم محمود ما دحه الهنا الحميد
اثنى عليه فى كتابه الاجل واوجب الثواب للذى فعل
قال ابو رافع انه نزل عند النبى المصطفى الهادى السبل
ضيف وما يصلحه لم يكن لديه ثم انه ارسلنى
الى يهودى وقال المنتخب سله دقيقا سلفا الى رجب
قال وقد انيبته فقال لا والله الا ان برهن جعلا
قال فعدت للنبى المصطفى اخبرته بماله قد وصفا
فقال انى لامين فى السما والارض لو قد باعنى من اجرما
لكنت اعطيت له اموالا اذهب بدرعى هذه فادفع له
قال ولما ان خرجت نزلا ولا تمدن له من ذى العلى
وقال بعض من صحاب المصطفى قلت رسول الله ماذا قد كفى

من الدنا فقال لى خير الورى ... صلى عليه ربه وطهرا
يكفيك منها ما يسد جوعتك ... مع الذى يستر منك عورتك
فان تكن دار فذاك واذا ... كان حمار فبخ بخ لذا
لفلق من نحو خبز وجرع ... ماء تحساها على ما تبتلع
وكل ما فوق الازار يحصل ... فانت عنه دون شك تسئل
طوبى لمن هدى لاسلام تبع ... وكان عيشه كفافا وقنع
ولحكيم قال بعض ما الغنى ... قال له مع ذاك قلة المنى
ثم رضى منك بما يكفيكا ... فذا هو الامر الذى يغنيكا
وقيل كم عندك من اموال ... قال الغنى فى ظاهر الاحوال
والقصد فى الباطن والاياس ... عن الذى قد ملكته الناس
وقيل اوحى ربنا الى نبى ... من انبيائه اراد يجتبى
ان شئت فى حظيرة الفردوس ... تسكن مع ساكنها المانوس
فليتك فى هذى الدنا فريدا ... كذا وحيشا هايبا وحيدا
كمثل حال الطائر الوحدانى ... ذاك الذى فى طيلة الزمان
يظل بالغلاة فى النهار ... ويأكلن من قمم الاشجار
ومن مياه للعيون يشرب ... حتى اذا ما ليله يقترب
اوى وحيدا ما اوى مع طير ... مستانسا بربه القدير
وقيل ان عمرا قد دخلا ... على النبى المصطفى خير الملا
فوجد المختار نائما على ... سريرة حين عليه دخلا
وان ذلك السرير كانا ... مرملا من الشريط آنا
وكان فى جنب النبى اثرا ... فدمعت مع ذاك عينا عمرا
قال له ماذا الذى ابكاكا ... يا ابن خطاب وما دهاكا
قال ذكرت قيصرا او كسرى ... وما هما عليه مما يدرى
وانت سيدى رسول ربى ... حبيبه صفيه ذو القرب
على سرير بشريط رملا ... اراك نائما ايا خير الملا

قال لـه الست ترضى يا عمـر ... ان لهـم دنياهـم ذات الغـبر
واننـا لنـا نعيـم الآخـره ... قال نعـم قـال فذا كمـا تـره
ثمت قـال الهـاشمى معلنـا ... بانمـا مثلى وامثـال الـدنا
كراكب مسـافر فى يـوم حـر ... فرفعت له عـلى القرب شـجر
وتحتهـا حينـا قـد استظـلا ... وبعـد ذا راح وعنهـا ولى
قيـل وممن كان فى الدنيا زهد ... وابصر العيـوب منهـا والنكد
ابو عقـال وهـو علوان الحسن ... وكان من ابنا الملوك فى الـزمن
وكـان ذا ملـك ورب نعمـة ... فى عصـره وكان ذا فتـوة
فتاب مـن ذنوبـه ورجعـا ... عن كل ما كان لـه قـد صـنعا
وفارق الاولى له مـن نظـرا ... ورفض المـال واهـلا والـذرا
وهجـر الناس جميعـا والنسا ... ووطنـا كا نبـه قـد انسـا
وفى عبـادة الالـه بلغـا ... فيمـا رواه الناقلـون مبلغـا
وفـاق للمجتهـدين اذ صـفا ... وباجابـة الدعا قـد عـرفا
ومر بعض مـن ملـوك القـدما ... يومـا ببقـراط الحكيـم نائمـا
وان بالـرجل لـه قـد ركضـا ... وعنـد ذا قـال له قم وانهضـا
فقـام بقـراط لحينـه ولـم ... تصـبه دهشـة لمـا لـه دهم
او يلتفت لمـا بـه قـد انـزلا ... قـال الا تعـرفنى فقـال لا
لكنـنى طبيعـة البهـائم ... انظـر فيك نظـرة مـن حـازم
لانهـا هى الـتى برجلهـا ... تركض شـكلهااو غـير شكلها
وهاهنا ابدى لـه امـر الغضب ... اهكذا تقـول لا تخشى العطب
وانت عبدى قـال بقراط هنـا ... بل انت يا ذا عبد عبدى علنـا
قـال وكيف ذاك قـال حيثمـا ... ان الشـهاوى ملكتك دائمـا
وانـنى للشـهوات املك ... فانت عبـد لعبيـدى تـدرك
وقد روى عن بعض من كان عُبر ... بانـه يوجد خـط فى حجـر
لو قـد ترى ابن آدم يسـير ما ... كـان بقى من اجـل تحتمـا

زهدت فى طول الرجا من الامل ... ولرغبت فى مزيد من عمل
وانما غدا يراك ندمك ... فى حين زلت بك يا ذا قدمك
وصار رمتك اهلك الادانى ... وحشم وجملة الاخذان
ورفضت صحبتك الاقارب ... وانصرفت من عندك الحبائب
لا انت فيما قد عملت زائد ... ولا الى اهلك انت عائد
ونظر الزاهد فى دنياه ... لعبرة فى كل ما يراه
وهكذا كلامه فيها حكم ... سكوته تفكر فيها الم
يصبر عند حادث البلاء ... ويشكرن مع حالة الرخاء
وبجميع ما قضى رب العلى ... تلقاه راض مر ذاك او حلا
وقال بعض قوت من كان صدق ... فى زهده ما قد رآه واتفق
لباسه ما يسترن وسكنه ... بحيثما ادرك اما سجنه
فهذه الدنيا وذاك القبر ... مضجعه اذا اتاه الامر
مجلسه الخلوة والقرآن ... حديثه وشانه الاحزان
وزهده قرينة غنيمته ... صمت وتقوى ربه ارادته
وحسبه توكل والصبر ... معتمد فيما له قد يعرو
حرفته عبادة الله العلى ... بلغة الجنة خير منزل
اما دليله الذى يدله ... فى كل حالة فذاك عقله
قيل لشخص زاهد قد اخلصا ... مالك تمشى دائما على عصى
ولست ذا سقم ولا بذى كبر ... قال لهم انى امرؤ اخو سفر
وانها دار بلاغ لا مقر ... وذى العصى من بعض آلات السفر
وفى الحديث من اراد ربنا ... خيرا به يزهدنه فى الدنا
ويجعلن رغبته فى الآخرة ... وبعبوث نفسه قد بصره
ولتزهدن فى هذه الدنياء ... يحبك الرحمن ذو الآلاء
وفى الذى كان بايدى الناس ... يحبك الناس من الاجناس
ومن يشا علما بلا تعليم ... من ذى الجلال الواحد القيوم

كذا هدى بغير ما هداية ... فيلزهدن فى هذه الدنية
ومن يك اشتاق الى الجنات ... سارع فى الحال الى الخيرات
ومن يخف من العذاب الآتى ... فانه يلهو عن الشهوات
وان من يرقب للممات ... فانه بتارك اللذات
وان من فى هذه الدنيا زهد ... هانت مصائب عليه قد نزد
من يزهدن فى الدنا ويحتشم ... تنطق حالا بلسانه الحكم
والزهد فى الدين وفى الدنياء ... زهادة عن الخليل جائى
وقيل ان الزهد والزهادة ... متحد بعضهم افاده
وذاك فى ضع اللغة المفاده ... اما بحسب الشرع فالزهاده
كالزهد ترك لحرام بيننا ... مالا وفعلا كان ذاك كالزنى
وسائر العصيان والاقوال ... تلك التى لم تك بالحلال
والاعتقادات المحرمات ... فمن يكون بكبير آتى
فليس ذا بزاهد ولو ترك ... للمال راسا فهو هاو فى الهلك
ويلحقن بالحرام المشتبه ... والحب للجاه لمن قد جاء به
فمن احب الجاه او قد اتبع ... لشبهة فليس زاهدا يقع
وهو الى ثلاثة اقسام ... فرض وذاك الزهد فى الحرام
والثان من ذلك زهد فضل ... وذاك زهد كائن فى الحل
زهد سلامة وذاك الزهد ... فى شبهات ثالث يعد
وقيل ا نالزهد فى شرع الهدى ... ترك لحب هذه الدنيا بدا
اى ترك حب للدنا بذاتها ... كذاك ترك حبه لذاتها
وترك ايثار امورها على ... امور اخراه ولو قد حصلا
وفرح بنيلها والحزن عن ... ما فات من امورها وما يبن
كذاك ترك كل امر شاغل ... عن امر اخراه وامر حادل
وان يكن لم يتركن بعضا ... من ذا فليس زاهدا ويرضى
وعن فتى عينية الزهد ... ثلاثة من احرف تعد

زاى وهـــاء ويليهـــا دال ... فهـــذه ثلاثـــة كمـــال
فالـزى ترك زينـــة الدنيـــاء ... والهـاء ترك لهـواها الجائى
والـدال ترك الدنيـا بالتمـام ... باسـرها الحـلال والحـرام
الا الـذى لابـد منـه اصـلا ... من كـل ما قد كان منهـا حـلا
فمـن يكـون هكذا منـا غـدًا ... فهو الذى فينا يسـمى زاهـدا
قيـل لبعض الناس ما الزهاده ... قـال هى التقـوى ولا زيادة
وقد أتى عن بعض من قد عرفا ... لم يكـن الزاهد منـا مـن نفى
هموم دنيـا واستراح من نكـد ... بل انما الزاهد من فيهـا زهد
ويتعـبن فيهـا لـدار الاخـرى ... فذا هـو الزاهد من قـد بـرا
وقـال بعض الحكمـا القـادة ... بـان راس هـذه الـزهادة
اخـذك للاشـياء من طريقهـا ... ووضعها من بعـد فى حقوقهـا
وفى مقـال الحكمـاء السـادة ... بان امـر الـزهد فى الرياسـة
اشد من زهد يكـون فى الذهب ... والفضة البيضاء مع كل النشب
لانمـا هـذان يبـذلان ... فى طلب المجـد بلا تـوانى
وكـل ما يشـغل من امـوال ... عن الالـه الفرد او اهـالى
فانمـا ذلك مشـئوم فـلا ... تكـن بما ذكـرته مشـتغلا
فالزهد عند العارفـين ترك ما ... قداشغل الانسان عن بارى السما
وقيـل من ليس لـه مـال ولا ... جاه ففيه الـزهد لما يعقـلا
وقـال بعض لفـتى المبـارك ... يا زاهـد فقـال عنـد ذلك
بانمـا الزاهـد حقـا عمـر ... عبد العـزيز والامـام الاكـبر
جاءت اليه هـذه الدنيا على ... رغـم فخـلاها ومـا تقبـلا
وقال بعض الحكما الزهد النظر ... لهـذه الدنيا بعـين المحتقـر
وقصـر الآمـال مـع ايـاس ... من كلما كان بايدى النـاس
ويحمـل الناس على الزهاده ... اشـياء تأتى لك للافـادة
من ذاك ان يستحضـرن اخراه ... وما مـن الحسـاب قـد يراه

وقد لقى حارثة الرسول ... وعندها بادرة يقول
ان كيف يا حارثة اصبحتا ... فقال اصبحت كما اردتا
اصبحت والله العظيم مؤمنا ... حقا فقال المصطفى له هنا
انظر لما تقوله ان لكل ... حق حقيقة بدون ما جدل
وقال ماذا حينما قد بحثه ... حقيقة الايمان منك حارثة
فقال انى قد عرضت نفسيا ... على الدنا وقد تساوى عنديا
ما كان فيها يوجدن من حجر ... وذهب وكنت حالفت السهر
ليلى واظمأت نهارى دائما ... ثم كأنى انظرن للسما
وعرش ربى بارزا بجهة ... وانظرن ايضا لاهل الجنة
فى جنة ينعمون والى ... اهل الجحيم فى الجحيم والبلا
قال له حارث قد عرفتا ... فالزم لما عليه انت كنتا
وقال بعد ذاك خير مرسل ... من سره ان ينظرن لرجل
فؤاده بالدين قد تنورا ... فانه لنحو هذا لينظرا
وان من ذلك ان يستحضرا ... بان لذة بدنياه يرى
شاغلة للقلب عن رب العلى ... موجبة لطول حبس وبلا
وان منها كثرة الذل التعب ... يكون فى تحصيلها مع النصب
وسرعة انقلابها فى الحال ... كذلك الزحام للارذال
وان من ذلك ان يراها ... حقيرة مع ربها مولاها
وقال بعض العلما من اوصى ... بثلث من ماله ونصا
لاعقل الناس فذاك يصرف ... للزاهدين حيث هم قد عرفوا
لانهم بما من الزهد جرى ... فيهم لقد فاقوا على كل الورى
واسم زاهد فلا ينتقل ... عمن بحاجة له مشتغل
بدون اسراف ولا تكاثر ... كمثل ان يشغل بالمتاجر
لمؤنة لنفسه ومونته ... من تلزمن مونته كزوجة
او انه فى جميع ما يقضى به ... ما من حقوق لزمت لربه

او لعباد كزكوة حجة ... او كصداق لازم للزوجة
او مثل دين لازم لو ما درى ... اربابه فليعطه للفقرا
وهكذا كفارة فليشتغل ... بكسب ذاك كله ولا يمل
ا نلم يجد ما يقضين او وجد ... لكن عليه العيش ضاق وابتعد
بل عنه اسم زاهد زال متى ... ضيع اموالا له هذا الفتى
ولم يحطها قط بل خلاها ... للريح والسيل اذا اتاها
او حيثما الشمس اليها تلحق ... او كبهيم او بحيث تسرق
كذاك ان لحفظ نفسه ترك ... او حفظ من يلزمه ممن ملك
ولا يزول الاسم عمن اشتغل ... بما عليه يجبرن مما يحل
له بان يفعله فى السعة ... او انه يفعل فى الضرورة
ان لم يكن حب الدنا تعلقا ... فى قلبه وبالفؤاد التزقا
كمثل ان يجبر جبار له ... او والد ولو بضرب ناله
ان يجمع الاموال من محلل ... او قول رب عند ربه العلى
كذا على الافطار فى رمضان ... وكل ما كان كهذا الشان
ولا يزول الاسم عمن اشتغل ... بخدمة لوالد له اجل
او امه او جده او جدته ... او سيد او زوجه ا وزوجته
او موصل لنفع اخراه كاءن ... يخدم ما له ليكيما ينفقن
او يدفعن ضرا بما قد ذكرا ... لو انه عن غيره هذا جرى
وذمت الرغبة فى دنياه ... كالشح بالدنيا الذى نراه
اما شحيح الدين فهو يحمد ... يقال شح خالد او احمد
فى دينه اى انه فى الدين ... فحافظ بحمده المكين
وانه ليس من الرغبة قط ... حب البقا فيها لنفع ارتبط
بامر اخراه كحب للبقا ... لكى يزيد فوق ما قد سبقا
من صالح الاعمال كالصلوة ... والصوم والحج وكالزكوة
وليطول عمره فى حال ... اداء فرض الله بلكمال

كالصوم والصلوة والزكوة والغزو للكفار والبغاة
والامر والنهى الدعا بالنصر لمسلم على اهيل الكفر
او ليؤدى كل ما عليه من التباعات وكى يوفيه
اما اذا احب فى الدنيا البقاء لما يباح او لكره حققا
او لمعاص يجتنيها شاهرة فرغبة فيها وزهد الآخرة

الشح والبخل

الشح فى وضع اللغات البخل والمنع للفضل فهذا الاصل
والمصطفى لازال يستعيذ من شح النفوس ثم اسراف زكن
قال اتقوا الشح فان الشح قد اهلك من قبلكم كان وجد
فانه كان لهم قد حملا ان يسفكوا دما ولم يحلا
ويستحلوا من معاصى الله ما كان عليهم ربهم قد حرما
وبعضهم فرق بين ما ذكر قالوا بان الشح من بخل اشر
قال فتى الفاروق ليس الشح ان يمنع شخص ماله ويحرزن
بل انما الشح الذى ما حلله ان يطعن الى الذى لم يك له
وقال شخص لابن مسعود الفطن انى شحيح لا يكاد يخرجن
لاحد شىء يكون من يدى وقد سمعت فى كتاب الصمد
من يوق شح نفسه فاحذر اكون قد هلكت مما تنظر
فقال ما ذاك بشح ذكره ربى فى كتابه وقرره
لانما الشح الذى قد رسما ان تأكلن مال اخيك ظالما
لكن ذاك البخل منكر يا فتى ولم يك الشح ببخل ثبتا
فهو كما تنظره قد فرقا بينهما فيما به قد نطقا
وقال طاوس بان الشحا ان يبخل المرؤ بما قد اضحى
فى يد غيره وان البخلا ان يبخلن بما لديه حلا
وفى حديث للنبى نقلا برى من الشح الذى قد بذلا
ذكاته واقراء الضيف وقد اعطى على نائبة تغشى البلد

قال ابن زيد ان من لم ياخذن ... شيئا نهاه الله عنه ذو المنن
وما دعاه شحه ان يحجرا ... شيئا به رب العباد امرا
فقد وقاه الله ذو الجلال ... لشح نفسه بهذا الحال
وقال بعضهم رايت رجلا ... مع الطواف وهو يدعو قائلا
رب قنى شحا بنفسى وهولا ... يزيد شيئا فوق ما قد حصلا
قال وقد سألته فقالا ... اذا وقيت شح نفسى حالا
فانني لا اسرقن ابدا ... ولا ترانى زانيا طول المدا
كلا ولا اقتل نفسا اصلا ... حرم قتلها العلي الاعلى
قال فبان بعد مالى قد ذكر ... بانه سليل عوف الابر
واعلم بان البخل كائن فقد ... من سوء ظن بالمهيمن الصمد
بانه لا يخلفن ما انفقا ... ولا يثيب احدا تصدقا
وذاك موهن لتصديق بما ... تكفل الله به وابرما
وقال كسرى اى شيء بالرجل ... اضر قالوا الفقر ان به نزل
فقال كسرى فى الذى عنه اتى ... الشح من فقر اضر بالفتى
لانما الفقير مهما وجدا ... فانه ليشبعن ابدا
وذلك الشحيح ليس يشبع ... طول زمانه فهذا اشنع
ثم اشد البخل امساك الرجل ... عن نفسه بما له الذى حصل
لا تسمحن نفسه فيما ملك ... ان يتداوى لو يصيبه الهلك
كلا ولا ان يلبسن او ياكلا ... قيل يسمى ذاك شحا في الملا
وقال بعض من مضى المروه ... ست خصال كلها مرجوه
منها ثلاث كائنات فى السفر ... والباقيات اى ثلاث فى الحضر
اما التى فى سفر فالبذل ... للزاد حسن الخلق اين حلوا
ثالثها مزاحه فى غير ... معصية المهيمن القدير
ثم التى فى حضر الانسان ... فانها تلاوة القرآن
ثم عمار مسجد لله ... وجعلك الاخوان فى الاله

والله ذم البخل فى مواضع ... من الكتاب قد وعاها من يعى
كذاك فى صحائح الآثار ... جملة اخبار عن المختار
لا يدخل الجنة ذو بخل ولا ... خب ولا من قد يخون للملا
لا يدخلن جنة الرحمن ... خب ولا البخيل كالمنان
ثم ثلاث مهلكات يرفع ... شح مطاع وهوى متبع
كذاك اعجاب الفتى بنفسه ... يا ويحه فى يومه وامسه
وانما قيد بالمطاع ... لانما الشح بلا نزاع
ملازم نفس الفتى فى كل ... حال من الاحوال او محل
وانه لاجل ذاك أخرجا ... ما كان قد عصى له وازعجا
وهكذا اخرج بالمتبع ... هوى عصاه وله لم يتبع
وجاء ان الله يبغضنا ... ثلاثة شيخا ويزنينا
كذا بخيلا من بالاموال ... والثالث المعيل ذو اختيال
وخصلتان قد اتى لا تتفق ... فى المؤمن البخل وسوء فى الخلق
لاهم من بخل وجبن نزلا ... بك استجرت يالهى ذا العلى
كذاك استجيران تردنى ... لارذل العمر وان تنكسنى
وشر ما فى المرء شح هالع ... رواه بعضهم وجبن خالع
والبخل فيما قد رووه شجره ... تنبت فى نار الجحيم المسعرة
وانه لا يلجن فى النار ... الا بخيل جاء فى الاخبار
وبينما قد كان هادى الامم ... يطوف بالبيت العتيق الاكرم
اذا بانسان وقد تعلقا ... استار كعبة وفيها التزقا
يقول وهو ظاهر التذلل ... بحرمة البيت الا غفرت لى
ذنبى فقال المصطفى المختار ما ... ذنبك صف لى ذاك حتى اعلما
فقال لا اقدر ان اعرفه ... فانه اعظم من ان اصفه
قال له ويحك ماذا اعظم ... ذنبك ام ذى الارض قال المجرم
ذنبى فقال الهاشمى ذنبكا ... اعظم ام هذى البحار حولكا

فقال ذنبى قال ذاك الاكرم ذنبك ام هذى السماء اعظم
فقال ذنبى قال صفوة الملا ذنبك ام رب السموات العلى
فقال بل رب السما اعظم سبحانه وهو الاجل الاكرم
قال له ويحك صف لى ذنبكا فقال يا خير الورى مع ذلكا
انى امرؤ ذو ثروة ومال وان من قد جاء للسؤال
ياتى الى سائلا كاءنما بشعلة يجيى من جهنما
قال له الهادى اليك عنى ياذا بنار منك لا تحرقنى
فوا الذى ارسلنى بالكرم وبالهدى الى جميع الامم
لو قمت بين الركن والمقام تُمت قد صليت الف عام
وتبكين حتى يكون جارى من دمعك الغزير من انهار
يسقى بها الاشجار ثم متا وانت فى لؤمك ما اقلعتا
لكبك الله العزيز البارى على الخياشيم بقعر النار
ويحك يا هذا الست تعلم بان هذا البخل كفر مولم
والكفر فى النار الست تعلم ما قاله رب العباد الاكرم
من يوق شح نفسه ثم تلا لآية الكتاب حتى اكملا
وفى مقال قد اتى ما احسنه البخل جلباب غدا للمسكنه
ان البخيل حارس لنعمتة عن بعضهم وخازن لعترته
وقال بعض الادبا البخيل ليس له فى دهره خليل
ان يرد الله بقوم شرا ففى شرارهم يخلى الامرا
ثم بايدى البخلاء منهم يجعل ذو الآلاء ارزاقهم
والشعبى قال لما اعلما ايهما ابعد فى جهنما
غوار اخو البخل ام الكذوب والكل هالك بما يصيب
وقال بعض ان خير الناس من القى مع السئو ل سخيا لايمن
وقيل ذو البخل يورثنا اعدائه المال ويثرينا
ما من صباح جاء الا وكلا اثنان من املاك ربى ذى العلى

همـــا يقـــولان ايـا ربى تلف ... عجـل لمسـك ومنفـــق خلف
وقـال واصف بخيـــلا محتقر ... بانمـا هـذا الفتى لقـد صغر
فى منظـــر اذ انظـــرن اليـه ... لعظـــم الدنيا عـــلى عينيـه
فهو يـرى السـائل اذ يـــراه ... كملـــك المـــوت اذ اتـــاه
وابن الـزبير كان ممـن بخـلا ... وكـــان تكفيـه اذا ما اكـــلا
واحـــدة فى جملـــة الايـــام ... ويؤثـرن عنـه مـــن الكـــلام
بطنى شـبر كامـــل فى شـبر ... فما عسى يكفى لـــه من قـدر
قـال ابـــو حنيفـــة المبجـــل ... انى للبخيـــــل لا اعـــدل
لانمـا البخـل على الاستقصـا ... يحملـــه فياخـــذن حرصـــا
اكـثر من حـق لـه خشـية ان ... يبخس يومـا او ينـاله الغـبن
فكل من كـان بهـذى الحالـة ... ليس بمأمـــون لـدى الامانة
وفى حديث للرســـول يتـــلى ... يقـول ما استقصى كريم اصلا
وقيـل لم يبـق مـن اللـــذات ... الا ثـــــلاث ذكـــرهن آتى
اكـل القديد ثـــم حك للجـرب ... والذم للبخيـل اينمـا يصـب
وفى كـلام بعضـهم قـــد نقله ... بانمـا البخيـــل لا غيبـة لـه
ومدحـوا فى مـــرة لامـــراة ... عند النبى الطهر هادى الامـة
قالـــوا لـه بانهـــا صـوامه ... نهـــارها وانهـــا قـــوامه
لكن فيهـا البخل ايضا قد كمن ... قال فمـا يكـون خـــيرها اذن
ونظـر البخيـــل فى المـــاثور ... يقســين للقلب عـــن بشـــير
ثـم لقـا البخيـل كرب حـــلا ... فى قلب شـخص مؤمن قد جـلا
وقـــال يحيى بن معـــاذ يابى ... للاسـخياء القلـــب الاحبـــا
ولو من الفجـار كانـــوا وابى ... للبخلاء الا القـلى والحـــربا
لو انهـم كانـوا من الابـــرار ... لاجـل بخـل كان فيهـم طارى
وابخـل الناس يبـذل المـــال ... اجـودهم بعرضـــه والحـال
وقـد حكى بـــان يحيى لقيـــا ... ابليس فى صـورته كمـا هيـا

فقال اخبرنى احب الناس ... اليك والا بغض من اجناس
قال احبهم الى المؤمن ... من كان ذا بخل عليه يكمن
والفاسق السخي من هذا الورى ... ابغضهم عندى وانكى ضررا
قال ولم قال البخيل المقتر ... لقد كفانى بخله ما احذر
والفاسق السخى اخشى ذا العلى ... يطلعن عليه فيما فعلا
اى يرحمنه بسخاء فيه ... ثم يتوب بعد ذا عليه
وجاء بعض لفتاة وساءل ... ما ذلك الجرح الذى لا يندمل
قالت له الحاجة فى الكريم ... ان اسندت الى فتى لئيم
ثم يرده للوم فيه حل ... فذلك الجرح الذى لايندمل
قال لها ما الذل قالت ان يقف ... بباب ذى دناءة اخو شرف
تمت عند ذاك لا يؤذن له ... فذا هو الذل الذى ما اعضله
قال لها ما الشرف العالى الحسن ... قالت له هو اتخاذ للمنن
فى عنق الرجال ذا هو الشرف ... فادرع السخا وحاذر للسخف
واعلم بان البخل فى هذا الورى ... ذريعة لكل ذم قد جرى
وسبب البخل بلا جدال ... فيما وجدنا هو حب المال
والحب للمال له صار سبب ... قد قيل حب الشهوات يرتكب
تلك التى كا نااليها لا يصل ... الا بماله لدى طول الامل
فان يقصر املا له وقد ... كان له مع ذاك بعض من ولد
فان حبهم بقلبه يحل ... محل ما كان له من الامل
والولد الحديث كان بينه ... مجهلة مبخلة ومجبنة
فان يك انضاف لهذى الصفة ... خوف افتقار قلة فى الثقة
بما به الرب الجليل ضمنا ... فالفقر يقوى لا محالة هنا
ثم من الاسباب ان يحبا ... للمال حبا وله اكبا
يعشقه ويتلذذنا ... بكثرة فى حين يجمعنا
وربما ليست تطيع نفسه ... بان يداوى مرضا يمسه

علاج حب الشهوة المذكور ... ان يقنع الانسان بالميسور
ويصبرن عن شهواته وان ... يعلم ان ذاك داع للمحن
ثم علاج ما يكون من امل ... ان يذكر الموت اذا به نزل
كذا علاج الالتفات للولد ... ان يعلمن ان المهيمن الصمد
هو الذى برزقهم تكفلا ... وانه ليس يضيع للملا
كم ولد صار اخا اموال ... وابه فى الفقر والنكال
وانه يعذبن بما جمع ... والابن وحده بذاك ينتفع
او يستعين الولد الباقى به ... على الفساد ومعاصى ربه
وليفتكر فى يوم بخل ركبه ... معتبرا بقصة لثعلبة
وانما المقصود بالاموال ... تعفف والزاد للمآل
ولينظرن فى نفرة الطباع ... عن البخيل المفتر الجماع
وليتكلف لو يسيرا للعطا ... تدرجا وليتكلف شططا
يفارق المال مع الجهد الى ... ان يذهبن منه صفات البخلا
كمثلما تكلف الذى عشق ... يزيل عشقه باسفار تشق
وقال بعض ان من تخلقا ... بخلق ثم عليه اطبقا
فى اربعين من صباح جعلا ... طبيعة ذلك فيه ذو العلى
وكل من بآفة المال ذرى ... لم ياخذن من ذلك الا قدرا
حاجته لا يتعبن النفسا ... بكسب زائد عليها امسى
وقد روى بانه قد قدما ... لملك من الملوك القدما
قدح من الغير وزج المرصع ... بالجوهر الثمين لما يقع
له نظير وبه قد فرحا ... اشد ما كان بشىء فرحا
قال لبعض من هناك حضرا ... من حكماء عنده كيف ترى
قال ارى مصيبة وفقرا ... فقال كيف اوضحن لى الامرا
قال فانه اذا ما ينكسر ... كان مصيبة وليست تنجبر
وان يكن يسرقه منك احد ... صرت له مفتقرا ولم تجد

لـه مثيـلا ابـدا وكنت مـن ... قبـل ان اليك هـذا يحملـن
فى الامن من مصـيبة وفقـر ... هـذا الذى اراه فى ذا الامـر
قالـوا وثـم انـه قـد اتفـق ... بانمـا الكسـر له يوما لحـق
فعظمت فيـه مصـيبة الملك ... قال الحكيم صـادق فيما سلك
فليتـه لـم يحملـن الينـا ... ولـم تكـن بشـأنه درينـا
صـلاح اول لهـذى الامـة ... قـد جاء باليقـين والـزهادة
كذا هـلاك آخـر لها حصـل ... بالبخـل فيما قد رووه والامـل
كن فى الدنا كحالة الذى اغترب ... او مثـل عابر السـبيل المنقلب
جاء امـرؤ الى ابى ذر الابـر ... فى بيتـه فقـال حينمـا نظر
اين متاعكـم فقـال عنـدنا ... بيـت نوجهـن لـه متاعنـا
قـال لـه لابـد مـن متـاع ... ما دمت قائمـا هنـا وساعى
قا لله نعلـم حقـا انـا ... صاحب هـذا فيـه لا يدعنـا
مما يعينـه على ترك الـدنا ... تقصـير آمـال بهـا مـع المنى
لذاك قيـل ان تقصـير الامـل ... فيهـا لكل الخير اصل قد حصل
كمثلمـا قـد كان تطويل الامل ... اصـلا لكل الشر فيها والعلل
من لـم يكن فى نفسـه مقـدرا ... بـان يعيش لغـد منتظـر
فليس يسـعى لمـؤنة الغـد ... وليس يهتـم بهـا فى الخلـد
وها هنا يصـير حـر الاصـل ... مـن رق حـرص طمـع وذل
وخـدمة الـدنيا واهلهـا وقد ... كفـاه من ذاك اقل ما يجـد
ومن يكن فى نفسـه قـد قـدرا ... عشـرين يبقى سـنة او اكثرا
فانـه يصـير عبـدا مقتهـر ... بكـل اوصـاف ذميمـة تضر
ولـم يكن يكفيـه مـن دنيـاه ... شىء تقـرن بـه عينـاه
وليس يمـلا بطنـه او عينـه ... الا الـتراب حـين يردمونه
كـان سـليل عمـر يقـول ... فيمـا روت عنـه لنـا النقـول
ان يك قـد امسى لك المسـافلا ... تنتظـر الصباح كيما يصـلا

وان تكن اصبحت لا تنتظر ... وقت المسا واعمل بكل الحذر
يعنى بذاك الحال لا تنتظر ... هذا بما تعلمه فى الآخر
لان كل واحد له عمل ... يخصه ان فات يوما واضمحل
لم يدركن كما له قد شرعا ... قضاؤه اذاله قد ضيعا
وان من قد طال منه امله ... فانه يسئومنه عمله
فقصر الآمال للزهد سبب ... فقصر الآمال فى الدنيا تصب
قلب الكبير فى شباب لم يزل ... فى حب دنياه وفى طول الامل
وجاء خمسا قبل خمس اغتنم ... وهي الشباب قبل جالة الهرم
وهكذا الصحة من قبل السقم ... كذا غنى من قبل فقر قد الم
كذا فراغا قبل شغل داهم ... ثم الحياة قبل موت قاصم
وجاء ما من ميت يخترم ... الا وبعد موته سيندم
قالوا وكيف يندمن قالا ... ان كان هذا احسن الاعمالا
فانه يندم للزيادة ... وان يكن هذا مسيء الحالة
يندم حيث انه لم يتب ... ويصلحن شأنه من كثب
وان من ينسى سبيل الاخرى ... فانه ليكفرن كفرا
وذلك النسيان فهو ترك ما ... يوصل للخير الذى قد علما
وسبب النسيان للاخرى حصل ... فى غالب الامور من طول الامل
وحيث كانت هذه الآمال من ... اعظم اسباب العمار فى الزمن
لهذه الدنيا ففى الآخرة ... اعظم اسباب لتلك الغفلة
ولخراب كان فيها بادى ... وهكذا لقلة اعتداد
بها لان الطول فى الآمال ... هو الذى يعوق فى الاحوال
عن كل خير وهو ما قد يوصل ... لكل شر وهو داء معضل
وهو الذى يوقع فى الخلق الفتن ... ويورث البلا وانواع المحن
ويورثن اربعة اشيا تحل ... الترك للطاعة قبلا والكسل
لانه يقول سوف افعل ... وذى الليالى من امامى تقبل

وان فعل الخير لا يفوتنى ... ان فاتنى اليوم غدا سيأتنى
الثان من ذلك ترك التوبة ... تسويفها للحين بعد الساعة
سوف اتوب من ذنوب واقعه ... وهذه الايام عندى فى سعه
وانني فى حالة الشباب ... وما اتى من نحو هذا الباب
ثالث ذاك قسوة القلب وقد ... خاطبهم طال عليكم الامد
لانما القلوب تصفو وترق ... بذكر موت والذى له لحق
فمن تطل آماله وتنبسط ... فذكره وفكره الدنيا فقط
الرابع النسيان للآخرة ... كما اتانا عن نبى الامة
بان طول امل الانسان قد ... ينسيه اخراه اذا فيه وجد
علاجه ان يحضرن فى قلبه ... ذكر الذى فؤاده يحيى به
من الممات القبر خسة الدنا ... وكل ما من امرها تيقنا
مع فكرة تكون فى اخوانه ... وآله الأدنين مع اقرانه
غافصهم ريب المنون فى زمن ... ما احتسبوه انه سيأتين
يقول هل حالى كمثل حال ... اولاك فى سنيهم الخوالى
وليتذكر مثل قول نقلا ... عن المسيح فى زمان قد خلا
بانما الدنيا ثلاثة فقد ... امس مضى وامره فات وغد
تدركه اولا بذا لم تعلم ... وآخر انت به فاغتنم
ومن نسى شيئا فاما جهلا ... لا يخطرن بالبال منه اصلا
وليس من عذر به بل يحكم ... فيه بكفر فى كبير يعظم
ويحكمن فى ذاك بالمعصية ... ان يكن النسيان فى صغيرة
وذاك فى جميع ما لا يسع ... بجهله مما عليه يقع
او انه ترك لما قد يوصل ... لخير اخرى والذى سيحصل
او انه نسيان غفلة اتى ... وقد مضى بيان كل مثبتا
وشر نسيان على الانسان ... نسيانه للملك الديان
وذاك لا يستحضرن عظمته ... ولا ثوابا وعقابا اثبته

ويغفلن عن حظوظ الآخرة ... وفى الكتاب ربنا قد ذكره
فيه من الوعيد شيء اعظم ... قالوا نسوا الله وقد نسيهم
لما نسوا ما ذكروا به وكم ... فيه من الآيات قصها الحكم

اهانة الاسلام واهله وتعظيم الكفر وأهله

اهانة الاسلام ثم أهله ... كفر فحاذر ضره وخله
وهكذا التعظيم للكفران ... واهله كفر من الأنسان
وكل واحد من المذكور ... تضمن الباقى بلا نكير
فمن اهان ديننا الاسلاما ... فقد اهان اهله الكراما
وعظم الكفر وأهل الكفر ... وهكذا يكون عكس الامر
والكفر ذو تفاوت فمن غدا ... يهين توحيدا لنا ممجدا
فان كفره يكون كفرا ... شرك فما اخسر ما قد جرا
وان من اهان اسلاما غدا ... عبادة فهو نفاق وردى
الا اذا انكر للعبادة ... فذاك شرك بالله العزة
وهكذا تعظيم كفر الشرك ... نعده شركا بدون شك
تعظيم كفر بنفاق قد اتى ... فانه من النفاق ثبتا
الا اذا اباح للنفاق ... فانه شرك على اتفاق
وان يكن تعظيمه لما ذكر ... بالقلب منه وحده كان صدر
وان يكن ذلك بالقلب معا ... جوارح فهو يكون افضعا
وهكذا ان كان ما قد ذكرا ... قد كان من هذا بامر صدرا
كمثلما ان يامرن احدا ... ان مشركا ذلك او موحدا
بان يهين ملة الاسلام ... او مسلما محترم المقام
او انه يعظمن الكفرا ... او كافرا معاندا تجرا
لو ان من كان له قد امرا ... لم يفعلن ماله قد ذكرا
ثم من التهوين للاسلام ... تضييع حقه والأهتمام
كذاك من تهوين اهله بان ... تضيع حقهم وان تعطلن

وان من حقوقهم بان يحب ... لهم كمثل ما لنفسه احب
ويكرهن من الامور لهم ... ما يكرهن لنفسه ويكرم
ولا بضر لهم بقال ... ولا بشيء كان من افعال
وان يرد غيبة عنهم ولا ... يقبل بهم نميمة من الملا
ولا الذى كان لهم ينقص ... قولا وفعلا ولهم ينغص
ولا يبلغهم مقالا يسمع ... فيهم من الغير اليهم يرفع
ولا يزد فى هجرهم قط على ... ثلاثة الايام مهما فعلا
وهكذا لا يدخلن عليهم ... الا باذن وسلام يعلم
وان لقيهم يسلمنا ... ولكبيرهم يوقرنا
ويرحمن لصغير منهم ... وقد اتانا فى حديث يرسم
من لم يوقر لكبيرنا ولم ... يرحم صغيرنا ولفظة علم
وقد اتى ثلاثة لا يستخف ... بحقهم الا منافق عرف
حامل علم شيبه الاسلام ... امام عدل طاهر المقام
ويصلحن ذات بين يستر ... عورتهم وغيبة لا يذكر
ينصرهم يصون اعراضهم ... وانفسا لهم واموالهم
ينصحهم يجتهدن لهم ... ان يدخلن سروره عليهم
بمثل تفريج لهم او قضا ... دين واطعام لجوع عرضا
يزور مرضاهم يشيعنهم ... ان هلكوا يزور قبرا لهم
وهكذا يعزين لهم ... على الذى يموت ايضا منهم
وان من تهوينه لهم بان ... يهجرهم هجرا كما قد يحجرن
اما اذا ما فعلوا ما اوجبا ... هجرانهم فليهجرن مؤدبا
كمثلما يستوجبون يامر ... سنواه يتركنهم ويهجر
ويبلغن المتولى حالا ... لا يستحق لا ولن ينالا
معها من الحقوق للاسلام قط ... الا ولاية بها قبل ارتبط
يدعى له بجنة الرحمن ... ومنه لا يبرا لهذا الشان

او يوقفن فيه ولكن ما استحق ... يزحزحن فى مجلس من قد سبق
له ولا يشمتن ان يعطس ... ولا يصدرن عند المجلس
ولا يسلمن عليه فى اللقا ... الا اذا شاء الذى به التقى
كذاك لا يؤمنن على الدعا ... منه اذا كان بمجلس دعا
كمثل ان يظهر اخلاقا ولا ... ولاية لمن لها قد فعلا
فان تكن تقدمت فلتيق له ... اولا فلا تحدث مما فعله
كمثل ان يترك سنة وما ... تلزم ثم يستمر دائما
ومثل ان يكثر من معاصى ... صغيرة بدون ما خلاص
ومثل ان يقتحمن على الشبه ... كذاك فى المكروه ان يرتكبه
وان مالا ننزلن عنده ... ولاية شىء كثير عده
منه تعبس بوجه الخلق ... ولا يجيب لهم فى النطق
تبسم فى وجه من كان فسق ... بدون موجب ولا داع يحق
ومنه غناء بما ليس كذب ... فيه وبهتان هناك ينتسب
او نحو ما قلنا من المعاصى ... فان يكن فيه فهذا عاصى
وما ذكرناه من الاكثار ... لتلكم المآثم الصغار
فذلكم بحيث ان لا يطلقا ... عليه اصرار بما تحققا
كمثل ان يفعل يوما صغرى ... وفى غد يفعل ايضا اخرى
من غير ذاك النوع اما من اصر ... على صغير فباصرار كفر
من ذلك الفراق للجماعة ... بدون وجه كان فى الاباحة
مع صحبة الضد فلو قد فارقا ... جماعة وضدها ما وافقا
فليس من باس ويعذرنا ... الا اذا الاسلام يضعفنا
واهله حين لها قد فارقا ... فان ذاك حجره تحققا
اما الذى يفارق الجماعه ... به كمثل مرض اضاعه
كذا عدو وكذا برد مضر ... وكبر السن ففى هذا عذر
ثم الجماعة الاولى قد وصفوا ... هم من على الدين الحنيف عكفوا

مرجعهم الى كتاب البارى ... وسنة المختار والآثار
ثم الدخول فى الذى لا ينسب ... لاهل خير مثل ذاك يحسب
كمثلما ان يذكر القبائلا ... منافسا بامرها مطاولا
كذلك التعظيم للاشرار ... وهكذا اهانة الاخيار
ان يكن التعظيم كالاهانة ... لا يوصلنه الى معصية
وذا كاءن يعظمن الكافرا ... فى امر دنيا له يوفرا
وهكذا ايضا اذا اهانا ... لمسلم فى امر دنيا كانا
ثم ثلاثا الاله يرضى ... لكم ويكرهن ثلاثا ايضا
يرضى لكم ان تعبدوه قالا ... لا تشركوا شيئا به تعالى
تعتصموا بحبله تتفقوا ... قال جميعا ثم لا تفرقوا
وان تناصحوا لمن ولاه ... امركم المهيمن الاله
والقيل والقال ضياع المال ... يكرهه وكثرة السئوال
وجاء فى الشيطان للانسان ... ذئب كذئب غنم وضان
ياخذ منها كل شاة قاصية ... ومن تكون عنهم فى ناحية
اياكم قد قال والشعابا ... فمن يتابع الشعاب خابا
عليكم بمسجد قد وردا ... جماعة وبالعموم ابدا
وجاء أيضا عنه فى رواية ... ان يد الله مع الجماعة
ثلاثة قد جاء عنهم لا تسل ... مفارق جماعة عنهم نكل
وقد عصى امامه ولم يبل ... ومات عاصيا فبئس ما فعل
وامة ومثلها عبد ابق ... من سيد له فمات وزهق
وامرأة حليلها تغيبا ... وقد كفاها كل ما قد وجبا
وبعده تبرجت فلا تسل ... عنهم حديث للرسول قد نقل
والاجتماع رحمة قد وردا ... والافتراق فعذاب وردى
وجائز اشهار من قد فارقا ... جماعة وضدها قد وافقا
كصاحب البدعة والاكفار ... وان معنى ذلك الاشتهار

ان يظهـــرن انـه قـد فـارقا ... كذا كذا ممـا الصـواب خالفا
وينقضـــن عليـــه اى يـــرد ... عليـه ما قـد كان منـه يبـــدو
يقـول ان مـــا عليـه سـقطا ... فلان لم يكن صوابا بل خطـــا
ولو مـع العمـــوم هذا جعلـه ... للاحـتراز عنـه والتـاديب لـه
وليس ذا الامـر الـــذى بيديه ... بغيبـــةٌ ممنوعـــة عليـــه
ويلـزم الاشـهار والنقض متى ... ما خيف الاقتـدا بـه فيما اتى
ان كان ممن يقتدى بـه بـــان ... قد كان منظـــورا اليـــه بطمأن
لـورع فيـــه وعلـــم وسـما ... ونحو ذاك من صـفات الكـرما
أولا فغـــير واجب ان يشـهرا ... عند العمـوم ذكر ما منه جـرى
وهكذا عند الخصوص فى محل ... الا اذا رؤى لغـــيره يضـــل
فـــواجب تنصـــح من ارادا ... يضـله ويظهـــر الفســـادا
لا سـيما من فى براءة غـــدا ... وخيف منـه أن يضـــل احـدا
ويتركـن شـهادة قـد قـــدما ... فى غـير دين كالحدود والـدما
كذاك فى الامـوال وهى تقبـل ... فى الدين كالتوحيد حين يحصل
كذاك فى الصـلوة والطهـــارة ... والصـوم والافطـار والـولاية
بـراءة والحـــج والطـــلاق ... وهكـــذا يكـون فى العتـاق
وقـال بعض تتركن فى غـيرما ... ولايـــة بـــراءة كليهمـــا
ولا يعظـــم لاولا يـــولى ... فى كامامـــة قضـــاء جـــلا
ولا يشـــاور فى امـور تعظـم ... ولـــو لـه منزلـــة لديهـم
ويهلك القاصـــد للخـــلاف ... للمسـلمين القـادة الاشـراف
لو انه عـــلى مبـاح قـد بـدا ... مثـل شـراك النعل مهما قصدا
يتركـــه او يفعلـــنه عـــلى ... خـلاف فعـل منهـم قد حصلا
وليس من باس عليهـم يحـل ... ان عظمـوا لاحـد لـم يسـتقل
برايه عنهـــم ولو قـد كان فى ... بـــراءة او كـــان فى توقف

بغض المعروف واهله

فى اللغة المعروف ما لم يجهلا ... كان مباحا او حراما حُظلا
او كان فرضا ذاك او مما يسن ... والمنكر المجهول او ما يعرفن
لكنه خالف ما تعودا ... وذلك المعروف فى شرع الهدى
ما كان من عبادة فعلا صدر ... او كان تركا مثل كف للضرر
والمنكر المذكور فهو ما غدا ... مخالفا لذاك حيث وجدا
وسمى المعروف حيث عرفا ... عند الورى وللعقول الفا
وسمى المنكر منكرا متى ... ما ينكرن على الذى به اتى
وانه تنكره العقول ... لانه مبتعد مرذول
فالبغض للمعروف والذى فعل ... له وآمر به كفر حصل
اى بغض كل واحد على حده ... كفر من المبغض مهما اوجده
والله فى كتابه العزيز ذم ... من يترك الامر بمعروف علم
والنهى عن مناكر وقد مدح ... من يامرن بالعرف منا ونصح
وقد نهى عن منكر شنيع ... بينه فى ذكره الرفيع
وليس من عذر على تصويب ... نكر واهل منكر مريب
كذاك فى تخطئة المعروف لا ... عذر واهله لمن قد ضللا
وهكذا معونة لمنكر ... واهله فاعله لم يعذر
وهو سواء كان باللسان ... اعان او بالمال كالابد ان
او انه بالامر قد اعانا ... لو ان ذاك الامر منه كانا
عن جهله فالجهل فى ذا الحال لا ... عذر لمن كان له قد فعلا
والجهل فيما يدركن بالعلم ... فانه عمد بدون وهم
وصح عذر لاخى التكليف ... فى عدم التصويب للمعروف
تخطئة لمنكر وامر ... عرف ونهى قد اتى عن نكر
فى كل شىء جهله كان يسع ... أي جهل ان ذاك معروف يقع
او انه عبادة او فرضا ... او ان ذاك منكر قد رفضا

او انه معصية او قد حرم ... مالم تكن بذاك حجة تقم
على مكلف بان ما وصف ... عبادة او ذاك معروف عرف
او انه معصية او منكر ... او ذاك فرض لازم او يحجر
وهكذا ما لم يصوب الخطا ... ولم يخطى لصواب ضبطا
كمثلما ان يذكرن له الخطا ... او يخطرن بباله ويسقطا
فينطقن او انه يعتقد ... بانما هذا صواب يحمد
او عكس ذاك الامر جهلا قد بدا ... او انه يصوبن احدا
فى فعل شيء وهو مخط فيه ... وهكذا العكس لمن ياتيه
او انه لخطاء قد فعلا ... فليس فى ذا الجهل عذر حصلا
وهكذا ان يتركن فرضا ... كمن يحرم المباح ايضا
ثم من الفعل الذى قد ذكرا ... ان يشهدن بربا قد حجرا
كذا كتابه له اذا علم ... ما فعل الاثنان فى بيع رسم
وكان جاهلا بانه ربا ... فانه لا عذر فيما ركبا
وقد مضى فى اول الاجزاء ... بيان مثل هذه الاشياء

الاشر والبطر

هما كبيرة وقد ترادفا ... وان اردت لهما ان تعرفا
فقل بان ذين كفر النعمة ... وهو كبيرة بدون مرية
وبطر الحق لقد تكبرا ... عنه فلم يفعله حينما يرى
ثم هما قد نشأ عن كبر ... نعوذ منه بالاله البر
والحقد والعجب جميعا والحسد ... مع الريا جميعها كبرا تعد
لانما اول هذا الكبر ... فى الخلد استعظامه للقدر
ويكفرن واصف بالاشر ... لمسلم وواصف بالبطر
كفر نفاق لا الذى بها وصف ... بهيمة ولا كمجنون صلف
وجائز ان تضرب البهيمة ... حتى ترى بالضرب مستقيمه
وليس يبرأ من فتى قد وصفا ... طفلا وشخصا لم يكن مكلفا

باشر وبطر ان كانا ... فيما يقول صادقا اتانا
أولا فذاك كذب قد اقترف ... يبرأ منه فى مقال قد عرف
وقيل لا يبرأ من كذب متى ... لم يوصلن هذا لشرك ثبتا
ولم يكن ادى الى فساد ... نفس ولا مال على العباد
يكون باللسان ذلك البطر ... كمثل شتم وافتراء قد ظهر
وغيبة نميمة والنهى عن ... خير وامر بشرور وفتن
وهكذا ايذاء من قد حرما ... ايذاؤه من اي صنف علما
كناسب شخصا لنحو امه ... نداؤه باقبح من أسمه
وقوله ياكافر والسعى به ... لجائر يضره فى جانبه
كذا بغيره من الجوارح ... كمثل اضرار بتلك لائح
كالضرب او سد طريق مجرى ... وكقعود وقيام ضرا
فى طرق بدون ما اعطاء ... حق لها افساد مال جائى
اشارة غمز ورمز آتى ... ومنع واجب من الزكوة
دين وارش وصداق لزما ... وغير ذا من كل فعل حرما
وان من يظلم مهما ينتصر ... فلا يكون أشرا ولا بطر
والله قد اباح الانتصارا ... لمن عليه الظلم مناصارا
وذاك فى القصاص والتكلم ... حيث يجوز وكذا فى المغرم
وقد اتى الشرع باشياء ولا ... يجوز لامرىء بان يقابلا
بها كغيبة فلا تقابلا ... لغيبته بغيبة مماثلا
تجسس والشرك والقذف فلا ... تقابلن بمثلها من فعلا
والسب بالسب كمثل ان يسب ... شخص لانسان بام او باب
او بقبائل تكون لهما ... او بصنائع فكل جرما
ومن يعيرك بما فيك فلا ... تعيرنه بالذى فيه انجلى
وبعضهم قد جوز المقابلة ... ان لم يكن كذب هناك استعمله
والنهى عن تعييره بالمثل ... فذاك للتنزيه لا للخظل

لقـــوله سـبحانه جـــزاء ســـيئة ســـيئة تجـــاء
لكنمـــا الافضـــل تركـه ولا يعصى به اذا لـه قـــد فعـلا
وان من رخص فيمـــا نذكـــر فذاك ان يقـول مـــن ينتصـر
من انت يا من بالقبيح فهتـــا كذاك ان قـــال لـه هل انتـا
الا من ابنـاء فـــلان ونقـــل بان سـعدا لابن مسعود الاجل
قد قال فى بعض انتى من قـول هـل انت الا مـــن بـنى هذيل
قال ابن مسـعود باثر القولـة هـل انت الا من بـنى اميـــة
اما نميمـــة وغيبـــة وســـب ابيـه او ام لـه مـع الكـذب
ونسـبه للفحش او فعل الزنى فهو حـرام باتفـاق الفطنـــا
وانمـا الرخصـة فيمـن قابـلا ايذاء صـدق بالـذى قد ماثلا
والفضل كل الفضل ترك ما ذكر خشـية ان الى زيـادة يجـــر
فانمـا الوقوف مـــع مقـــدار حق من الصعب على الاحـرار
فان بعض الناس حينمـا غضب لا يضـبطن نفسـه من الغضب
لكـن يعـود مسرعا ومنهـــم من فى ابتـداء امـره قد يحلم
لكنـــه يحقـــد فى الـــدوام والناس فى اربعـــة اقســـام
فالبعض كالحلفا سريعا يتقـد لكنـه ايضـا سـريعا ينخمـد
ولتعلمـــن بانـه ليس الفـرح بمـا يسوؤ الناس من كل ترح
والسـمت من اخلاق اهل العقل والاوليـــاء واهيـل الفضـــل
اذ يوقنـــن مـــن يكـــون عاقـــلا بانمـــا الدنيـــاء دار للبـــلا
وان مـــن فيهـــا فليس يعـــطى لـــه الامـــان من بـــلاء خطـا
ومن صـفات الاوليـاء النبـلا ان يعطفـوا ويرحموا اهل البلا

الغيبـــة

الغيبـة الاخبـــار عـــن انسان بمنقص ان كـــان فى الاديـان
او كان فى الدنيا وان فى غيبته او اذنـه وكان عـــن محبتـــه
وتحرمن غيبـــة مـــن تـــولى ومن يكـــون فى الـــوقوف حـــلا

وهى من الحجر باجماع صدر ... لشبهها باكل ميتة البشر
وميتة الانسان بالاجماع ... حرم وما فى ذاك من نزاع
ومن يكن لغيبة قد استحل ... فان ذاك مشرك كالمستحل
لميتة الانسان حيث قرنت ... فى الذكر بالميتة لما بينت
وانها كمثل اهراق الدم ... افساد مال كائن للمسلم
كمثلما قد جمعت مع ذين ... فى خبر يروى عن الامين
اذ قال كل مسلم للمسلم ... من جملة الممنوع والمحرم
دم ومال ثم عرض وكما ... قد جمعت بالمال فيما رسما
ان لا تحاسدوا ولا تباغضوا ... الى تمام ما هناك يفرض
اياك والغيبة ان الغيبة ... اشد من فعل الزنى مصيبة
فالمرؤ يزنى ثم قد يتوب ... فتغفر الاوزار والذنوب
وصاحب الغيبة لا يغفر له ... الا اذا صاحبه قدحا لله
وجاء لا تتبعوا العورات ... فى خبر عن الرسول آتى
ومن يمت تائبا من غيبة ... آخر داخل اتى فى الجنة
وان من مات عليها قد اصر ... اول من يدخل فى نار سقر
ثم عذاب القبر فيما نقلا ... ثلاثة الا ثلاث ثلث حصلا
من غيبة وثلث من بول ... والثلث من نميمة المنقول
وقال بعض من مضى ادركنا ... اسلافنا وهم فلا يرونا
عبادة الانسان فى الصيام ... كلا ولا الصلوة والقيام
لكنها فى الكف عن اعراض ... هذا الورى والستر والاغماض
يعنى بما ابداه فى ذا الفصل ... صلوة نقل وصيام النقل
وقيل ان بعضكم يبصر فى ... عين اخيه للقذى لو يختفى
ويتركن الجذع فى عينيه ... تجاهلا لا ينظرن اليه
وقد اتى عن عمر اياكم ... والذكر للناس فذاك لكم
داء عليكم بذكر الصمد ... فانه الشفا لكل احد

وهـذه الغيبـــة ممـن الـــقى ... فانهـا ولـــو تكـون صـــدقا
فانهـا فى قبحهـــا على الكذب ... تزيد مـع نقض لعهـــد مرتكب
لانهـا جنايـــة عـلى احـــد ... وهتك ستر يحدثان عن حسـد
وفى الحـــديث يا ابا هـريرة ... ان شـئت ا نيفشى الـه المنـة
فى دار اخـراك وفى هذى الدنا ... من فضـله لك الثنـــاء الحسنا
كف اللسـان لانكـــن ذا غيبة ... للمسـلمين تنســج من بليـــة
وقـد اتى ما صـام من قـد ظلا ... يأكل لحـم الناس ايـن حـــلا
وعـن ابى حفص كـلام يثبتـه ... لا تعجـبن من رجـــل طنطنتـه
لكـن من امانة النـاس بـــذل ... وكف عن اعراضهم فهو الرجل
طنطنتـه اراد فى الكـــلام ... وقـال بعض عظـم الاجسـام
اذكـر اخـاك ان توارى عنكـا ... بمـــا تحـب يذكـرن منكـــا
ان كنت عنـه غائبـا وقد نقـل ... ذلك للحبر ابن عبـاس الاجـل
وقـــال مالك كفى بالمـــرء ان ... ليس يكـون صـــالحا ومؤتمن
وعنـد ذا فى الصـالحين يقـع ... دوما وفى اعراضـهم يشـــنع
وهـذه الغيبـــة فيمـا ذكـره ... بعضـهم مرعى اللئام الفجـره
لا تكشـفن من مسـاوى الناس ... ما ستروه من ورا اللبـاس
فيكشف الرحمن ربى ذو العلى ... ستـرا وقـد كان عليك اسـبلا
واذكر محاسـن الذى فيهم ترى ... اذا هـم قد ذكروا بين الـورى
ولا تعب لاحـــد منهـم بمـا ... فيك من العيـوب كيمـا تسلمـا
وانمـــا الغيبـــة للنســـاء ... فاكهـة قـال او لـو الذكـــاء
وفى حـــديث لنبـيى الامـــة ... يفطـر الصـائم فعـل الغيبـــة
وينقضـن وضـــوء من توضى ... وتهـدم الاعمـال هدما ايضـا
وتســقين لاصـــول الشـــر ... هل ضررا عظـم منـه يجرى
ولتحـــذروا من حسناتكم بـان ... تنسـل منكـم باغتياب كان عن
كمثلمـا ينسـل ماء مـن يـــد ... احدكـم فى خـبر عـن احمـد

ما النار بالياس جاء .اسرع ... من غيبةٌ فى حسنات توقع
وقد روى عن حاتم وهو الاصم ... ان القيام فاته فلم يقم
فى ليلة وحينما قد اصبحا ... عزته زوجه لما قد سنحا
قال لها بانما اقوام ... صلوا بليلهم ولم يناموا
وانهم بالصبح نالو منى ... فكل ما صلوا اتى فى وزنى
وجاء فى مستمع للغيبة ... شريك مغتاب على المصيبة
فانما واجبه ان ينكرا ... ما قاله وان يكن ما قدرا
فليعتزل بجانب عن الرجل ... ا نكان قد امكنه ان يعتزل
وباللسان ان يقل له اسكت ... والقلب يشتهى سماع الغيبة
فانما ذاك نفاق وقعا ... منه اذا كان لها مستمعا
وواحد من الذين اغتابوا ... مستمع فى خبر يصاب
وفى حديث للرسول المنتخب ... من كان عن لحم اخ له يذب
بظهر غيب فعلى الله العلى ... قد كان حقا فى كلام المرسل
بان يحرمن لحمه على ... نار لظى وانها لن تأكلا
اخسس يقال باخ كان يرى ... هذى الكلاب النابحات زمرا
تمزقن لحم اخيه وهو لا ... تحركنه شفقة وتحملا
ان يطردن للكلاب ويذب ... عنه فما اخس ماله ارتكب
وكل من يغتاب للناس جعل ... مثله بين الانام كالجعل
يعجز عن ينل طريف حضره ... وعندها ينكب فوق العذره
وقيل ان العبد يقرأ للكتب ... يوم القيام فيرى فيها كتب
له من الاحسان مالم يعمل ... فقال يارب الورى من اين لى
فقال هذا بالذى اغتابوك به ... وانت لا تشعر عن مصائبه
وقال بعضهم ثلاث هنا ... ان فى مجالس الورى قد كنا
يصرف عنهم رحمةمن ربنا ... الضحك والغيبة مع ذكر الدنا
وقيل ان نفع امرىء لن يقدرا ... فلا تضره بما منك جرى

ان تك لا تسره فلا تغم ... او نك لم تمدح له فلا تذم
وان ضعفت عن ثلاث قيلا ... فالزم ثلاثا تبلغ المامولا
ان تضعفن عن فعال الخير ... فامسكن دوما عن الشرور
وان تكن لا تستطيع تنفع ... للناس لا تضرهم وتقع
وان تكن لا تستطيع الصوم لا ... تأكل لحوم الناس واحذر البلا
وافضل الناس مع الله الاجل ... اسلمهم صدرا وغيبة اقل
قال ابن قيس فى خصلتان لا ... اغتاب صاحبى اذا ترحلا
عنى ولا ادخل فى أمر احد ... او يدخلنى فيه وحده فقد
قيل لبعض ما نراك ابدا ... تغيب من هذا الانام احدا
فقال عن نفسى لست راضى ... فافرغن للهتك للاعراض
اول من كان لصابون عمل ... فهو سليمان بن داود الاجل
وان ذا القرنين كان اولا ... من عمل السويق من هذا الملا
وهكذا اول من كان عمل ... للحيس يوسف بن يعقوب الاجل
وانه اول من كان عمل ... جراد فالنهر وذ ذلك المضل
اول من قد خط فى القرطاس ... فانه الحجاج ذاك القاسى
اول من قد كان للغيبة سن ... ابليس اخزاه الاله ولعن
لا تأمنن من كان يكذبن لك ... ان يكذبن عليك حيثما سلك
ومن يك اغتاب سواك عندكا ... عند سواك قيل ان يغتنا بكا
وفى حديث انما النميمه ... والغيبة الشنيعة الذميمه
هما تحتان لايمان كما ... يعضد راع شجرا كان سما
وفى حديث للرسول الاكرم ... من ينصرن لاُخيه المسلم
بالغيب فالله العزيز نصره ... فى هذه الدنيا ودار الآخرة
ومن أخوه المسلم اغتيب فلم ... ينصره فى الحال ومعه لم يقم
ويستطع نصره يعمه ... اخراه والدنيا جميعا اثمه
ولتعلمن بانه لا يكفى ... بان يشير بيد وكف

ونحوها اسكت يا أخا التعدى ... بل انه يصرحن بالرد
اولا فانه بما قد ذكرا ... يصير للمذكور ممن حقرا
ومن اذل مؤمن معه فلم ... يقم بنصره كمثلما لزم
وكان قادرا على ان ينصرا ... اذ له الهةٌ وصغرا
يوم القيام فى حديث الصادق ... على رُوس تلكم الخلائق
وفى حديث عنه ايضا رسما ... بان من عرض اخيه قدحمى
فى ذى الدنا يبعث ربه ملك ... يوم غد يحميه من نار الهلك
وتلكم الغيبة شىء يحرم ... لو كان طفلا من عليه يهجم
او كان مجنونا كعبد وامه ... فكيف من غيرهم ما احرمه
كمثل من لاثنين او ثلاثة ... او زائد يغتابهم بمرة
كمثل من يغتاب للقبيلة ... او انه يغتاب اهل بلدة
وفى حديث اكذب الناس رجل ... يهجو قبيلة باسرها يظل
وقيل من يغتاب اهل قرية ... فان ذاك لم يكن بغية
كان يقول ان اهل مصر ... اصحاب بخل ودعاة شر
لانما فى مصر فاجر وبر ... ولم يرد جميعهم من قد ذكر
والكف عن جميع ذاك افضل ... وانه بالمرء قطعا اجمل
وانها تكون ايضا سالكه ... فى عرض جن وكذا الملائكة
وانه فى حكم اخبار رفع ... كتابة كذا محاكاة تقع
لما يقول او لما قد يفعل ... كذا اشارة بكف تجعل
وقال فى الغيبة بعض من علم ... ذكرك انسانا بما فيه ارتسم
وبالذى يكره كان ذاك عن ... فى نفسه او دينه او البدن
او خلق او ماله او ولد ... او خادم او زوجة او والد
او ثوبه او كان فى عمامته ... او مشية او كان فى بشاشته
وهو سواء باللفظ قد ذكرتا ... او بكتاب وله رمزتا
باليد او بالعين او بالرأس ... او غيره كمثل اللباس

فالديـن ان تقـول سارق ظلـم ... او خائـن منتهك امـر الحـرم
كـذا قليـل أدب لا يضـع ... زكاته بحيثمـا قـد توضـع
قـد عـق والديه بالصـلوة ... اخـو تهـاون وبالصـلات
اما الـذى فى بـدن لـه يجى ... فمثـل اعمى اعمش واعـرج
كذا قصـير وطـويل اسـود ... اصفر او ما مثـل هـذا يوجـد
وهكـذا والـده نجـار ... كذاك اسـكاف كـذا بحـار
يريد تنقيصـا بمـا به نطـق ... وهكذا فـلان سىء الخلـق
ومتكـبر مـراء معجـب ... عجـول جبـار عنيـد يغضب
وهـذه الغيبـة قـد تكـون ... بالقلب ايضـا وهى الظنـون
ان ظـن سـواء بالفتى وابقى ... على الظنـون نفسـه ما القى
وهـو الـذى عنـه يعـبرنا ... بانـه الظـن يحققنـا
فى قـول صاحب المقام الاسبق ... ان انـت قـد ظننت لا تحقـق
اى لا تحقق ما بـدا بعقـد ... ولا بفعـل عنـد ذاك تبـدى
لا فى الفـؤاد لا ولا الجـوارح ... فانمـا ذلـك اى قـادح
امـا الفـؤاد فتغـيره الى ... كراهـة ونفـرة لـن تقبـلا
وفى جـوارح فانـه العمـل ... بموجب الـذى على القلب حصل
فواجب بان تكف النفس عـن ... ذاك وان تقـول حـين يخطرن
بانـه مستور حـال قـد وجـد ... والغيب لا يعلمـه الا الصـمد
وان تكـن نصحت انسانا بمـا ... كان من العيب عليـه ارتسما
فاحذر بان تفـرح باطـلاعكا ... عليـه او ان تقصـدن بذلكـا
ترفعـا عليـه والتـذلل ... منـه والا غيبـة هـذا انجلى
واحـذر بان يغـرك الشـيطان ... فى الظـن فهو مفسـد فتـان
يقـول انـت فطـن ويقـظ ... فى كل حـال للامـور تحفـظ
وانمـا المـؤمن يبصـرنا ... بنـور ربـه وينظـرنا
فذلك الحـال مـن الشـيطان ... اى غـرور كـان للانسـان

بل انما الاذعان للظنون ... لظلمة من ظلم المفتون
فبان بالمذكور فى ذى الصفة ... بانما الغيبة بالجارحة
تكون والقلب وباللسان ... والكتب والرمز من الانسان
وبالسكوت حينما قد قدرا ... انينكرن ولم يكن قد انكرا
او كان قادرا على القيام ... فلم يقم من ذلك المقام
او كان قادرا على قطع الكلم ... بغيره ثم بقطع لم يقم
ولو تقول اقطع فلانا وارجم ... تشير عند ذلك التكلم
بان هذا سارق او زانى ... لكان غيبة جناها الجانى
لو انه قد كان امرا ما ذكر ... ولم يكن ذلك من باب الخبر
فقيل لو حاكى امرؤ انسانا ... بمشية يمشى لها قد كانا
كمثلما ان يمشين بعرج ... او غيره من هيئة بها درج
يريد تنقيصا بمن حاكاه ... فانه محرم أتاه
وان بعض المتفقهينا ... ومن تعبدوا يعرضونا
بغيبة يأتونها تعريضا ... نفهم منه لو غدا مريضا
كمثلما تفهم بالتصريح ... مع انها تكون بالتلويح
يقال للواحد منهم كيفما ... حال فلان فيقول معلما
يصلحنا الله العزيز يغفر ... لنا ويصلحنه ويستر
ونسألن ربنا الحليما ... عافية ونحمد العظيما
اذ لم يكن قد ابتلانا ندخل ... على الذين ظلموا وبدلوا
نعوذ بالله من التكبر ... نسأله عافية من بطر
وكلما اشبه ذا مما غدا ... ينقص من عنه السئوال قد بدا
فكلما يقال من هذى الصفة ... فان ذاك غيبة مزيفة
والذكر باللسان انما حرم ... اذ فيه تنقيص لغير قد الم
فمن به يغرضن فى قال ... فهو كمن صرح فى المثال
وكل قول كان بالسان ... فانه كالفعل بالابدان

اشـــارة ايمائهـــم والغمـــز ... كتـــابة حـــركة واللمـــز
وكلمـا المقصـــود منه يفهـــم ... يدخل فى الغيبـة وهو يحـــرم
من ذاك ما عـن عائش قد نقـلا ... زوجة خير الخلق والهادى الى
قالت بان امـرأة قـد وصـلت ... معنـــا واذ ولت وعنـــا قفلت
او مـــت بانهـا قصـيرة بيـد ... فقال لى خـير الانـام من معـد
انك يا هـــذى قـد اغتبتيهـا ... وهى بكف او مـــاءت اليهـــا
ومثلـه كتابـــة لمـــا رســـم ... بان واحـد اللســـانين القلـم
فمـن يكـــن الـف للكتـــاب ... فانـــه بصـــفة المغتـــاب
ان كان قد عين شـخصا وقـدح ... فى قوله لقصـد تنقيص وضح
ليس لـــرد بدعة ان ابتـــدع ... ذلك فى كلامه الـذى وضـــع
فـــان يكـن مبتـدعا فالـــرد ... عليـه امـــر واجـب يعـد
واخبـث الغيبـــة للاشـــرار ... غيبـة شخص عابد او قـارى
يغتـاب شـخصا غيره مزكيـا ... لنفســـه بقـــوله مرائيـــا
كمثلمـــا ا نيفهـــم المـــرادا ... بدون تصـريح بـــه افـــادا
مدعيـــا تعففـــا عن غيبـــة ... كمثـل ان يقول وسط الحضرة
فـلان للقـــرآن حافظ غـــدا ... لكنـــه لمـا يكـــن مجـــودا
كمثلمـا نحـن قـــد ابتلينـــا ... بمثـل ذا وكان هـــذا فينـــا
او مثلمـا نحـن او لو التقصير ... جميعنـــا فى هـــذه الامـور
يوجهـن لنفســـه مـن ذاك ذم ... تشـبها باهـــل فضـل وكـرم
وقصـــده بهـــذه الامـــور ... ذم لذاك الـــرجل المذكـــور
وكل من يذكر انســـانا بمـــا ... ينقصـه لو فيـــه ذاك ارتسما
فغيبـــة وان يكـــن ما ذكرا ... ليس بـه فذاك بهتـان جـــرى
وعـن معاذ ان شخصا قد ذكر ... فى حضرة الهادى فقال من حضر
ما اعجـز المذكور قال اغتبتـم ... اخاكـم خـير الانـام الاكـرم
قالـوا رسول الله قلنا نحن ما ... فيـه ومازدنا عليـه كلمـا

فقال ان ما ليس فيه قلتم ... فانكم بذاك قد بهتم
وعائش قالت لصفوة البشر ... حسبك من صفية وصف القصر
فقال قلت كلمة لو مزجا ... بها الخضم البحر كان امتزجا
ونجل ادهم يقال قد دعى ... الى طعام مرة فى موضع
وحينما قد حضروا قال رجل ... ان فلانا ما اتى فيمن وصل
فقال ممن حضر واثم رجل ... ان فلانا رجل به ثقل
فقال ابراهيم انما فعل ... هذا من اجلى والمهيمن الاجل
لا اشتهدن لطعام ابدا ... يغتاب فيه مؤمن على هذى
فراح من عندهم وما اكل ... ثلاثة الايام مما قد حصل
وهالك من غيبة كان احل ... معتقدا بانها شىء يحل
وآمر بها ومن كان اذن ... لكنما تحليلها شرك زكن
ان كان فى تحليلها قد اطلقا ... وان يكن فى ذلكم معلقا
برجل عينه من الورى ... فانه اخو نفاق ظهرا
وجائز ان تخبرن عن كافر ... بالشرك او كفر نفاق شاهر
بسوء فعل كان من مكروه ... او عدم اداب تكون فيه
وهكذا الاخبار عن كبائر ... من المعاصى فيه او صغائر
وهكذا تنقيصه ايضا يحل ... بسوء فعله الذى له فعل
لا بالذى لا فعل قد كان له ... فيه كمثل برص قد ناله
وذلك الاخبار بالذى اتى ... من سىء وهو كبير ثبتا
فذاك ان كان لوجه الله جل ... اعزاز دينه وزجرا قد حصل
له عن العصيان ثم زجرا ... لغيره من كان قد تجرا
اهانة للكفر والضلال ... واهله لسيىء الاعمال
فلو بذاك يذكرنه عبثا ... او انتقاما للذى قد احدثا
بحيث ذاك الكافر الطاغى ظلم ... له وقد اراد هذا ينتقم
او غير ذا من كل ما لم يكن ... منه لوجه الواحد المهيمن

فغيبة ذلك منه قد يعد ... اذ لم يرد بفعله وجه الصمد
كذاك ان كان له هذا ذكر ... بكل ما ليس به مما يضر
فذاك غيبة وبهتان جرى ... وان يكن ذا بالمزاح ذكرا
وكان فيه قصد نقص حصلا ... فان ذاك غيبة وقيلا لا
تمت انه لقد يشتغل ... بذكر عيب فيه كان يحصل
فان يكن عليه تنبيها قصد ... حيث يخاف ان يغر لاحد
او يقتدى بذاك فى الخلائق ... فانها عبادة للخالق
ان اخلص المذكور لله الصمد ... لا غيبة أو لافقيه تعد
قال الامام القطب والمشهور ... ان ليس غيبة بذا تصير
وورد الامر بنص فى الخبر ... بانه يذكر من كان فجر
بقصد ان يعرفه الانام ... ويحذروه ذا هو المرام
وقد اجاز العلماء البصرا ... ذكرا لغيبة باحدى عشرا
اولها مصلحة فيقتصر ... هذا على مصلحة لها نظر
وينصح المذكور حتما لو غدا ... لم يستشره فى الذى كان بدا
والثان تجريح لدى الحاكم فى ... شهادة يشهدها فى الموقف
ويحرمن مع غيره من البشر ... كذاك ايضا فى رواية الخبر
لان ذاك الامر دين يلزم ... بان يؤدى مثلما قد يعلم
الثالث المعلن بالفسوق ... لان ذاك ساقط الحقوق
ورابع المذكور اصحاب البدع ... ان كان من لسانهم هذا وقع
او بتأليف فاشهارهم ... ونقض ما قالوه شىء يلزم
خامسها تذكر انسانا لدى ... ثان بما ليس به نقص بدا
عند الذى تذكره لديه ... وقيل غيبة فينهى فيه
لو ذلك السامع لم ينتبه ... فى حالة ذاك النقصان به
وانه لربما قد ينتبه ... من بعد وقته لما قد عد به
سادسها الدعوى لدى الحكام ... او الشهادات لدى الخصام

كاءن تقول خالد قد اخذا ... مالى بلا حق له ونحو ذا
سابعها تظلم مع من يظن ... ان له حولا وقوة تكن
على ازالة لظلم حصلا ... كمثل ان تشكو بقاض فى الملا
الى الامام او الى السلطان ... ففى حديث المصطفى العدنانى
لصاحب الحق مقال واتى ... مطل الغني لهو ظلم ثبتا
كذاك لى واجد ايضا يحل ... عقوبة له وعرضا ان ينل
الثامن استعانة ايضا على ... ازالة لمنكر قد فعلا
مثل فلان يفعلن ما حجر ... كما روى ان ابا حفص عمر
قد مر فى يوم بطلحة وقد ... قيل على عثمان عن بعض ورد
فسلم الفاروق والمذكور ما ... رد له حين عليه سلما
فذكر الفاروق ما كان حصل ... له مع الصديق ذلك الاجل
وليس ذاك غيبة لكن ذكر ... له لكى يصلح ما كان بدر
تاسعها استفتاؤه كمثلما ... ان قال ان خالدا لى ظلما
وصفة الظلم كذا كذا فما ... كان طريقى فى الذى قد دهما
او هل يجوز لى كذا مما غدا ... فعلا كما عن هند كان وردا
فانها قالت لدى الهادى الاتم ... ان ابا سفيان ذو شح علم
وانه لما يكن يعطينى ... انا واولادى ما يكفينى
فذكرت شحا وظلما ظهرا ... والمصطفى لقولها ما انكرا
لان ذاك وقع استفتاء ... منها لصفوة الانام جاء
عاشرها التحذير للانام ... من مكره والكيد والاظلام
كمثلما ان يشترى عبدا علم ... بسرقة او غيرها مما يذم
وهكذا من يستشير احدا ... على تزوج وايداع بدا
وذكر وصف الجسم حادى العشر ... ليعرفن كاعرج واعور
وان رمى الكافر اى سمى بما ... ليس له فعل به قد علما
مع انه فيه بلا ارادة ... تنقيصه بمثل هذى الحالة

او انـــه اراد ان ينقصـــا ... وهـو به كاجـذم وابرصـا
فالخلف هـل يحـل ما به ذكـر ... ولا يكـون ذاك غيبـة حجر
لانـه لا حـرمة لمـن فسـق ... فقائل بذاك مثـل مـن نطـق
ما انتـن الجيفـة او ما اقـذرا ... عذرة او نحـو مـا قـد ذكـرا
او ان ذاك غيبـة قـد ثبتـا ... لانمـا ذلك اضـرار اتى
بصـفة كا نلهـا مـا فعـلا ... ولـم يكـن معصـية لذى العلى
فذان فيمـا قـد اتى قـولان ... لكنمـا الاصـح منهـا الثانى
وواجب اشـهار من كان ابتدع ... وبدعة كان عليهـا قد وقـع
وهكـذا تنقيصـه ممـا يجـب ... بكل شىء ليس فيـه من كـذب
من اسـم ذم للعلـوم قد وقـع ... كفاسـق وكافـر ومبتـدع
او انـه على الخصوص كمحل ... كذا محـرم كذا ومـن فعـل
كذا وقائل كـذا ولـو غـدا ... اشـهاره مـع العمـوم وجـدا
ليعرفـوا افعالـه ويحـذروا ... مما اتـاه ولـكى ينزجـروا
وخـوف ان يجعـل فى ولايـة ... لا يسـتحقها وفى مرتبـة
وفى حديث جـاءنا اذكـروه ... بكـل ما فيـه ليحـذروه
وفى كـلام جـاء للائمـة ... ثلاثة ليست لهـم من غيبـة
وهـم امـام جائـر والمبتـدع ... مجاهـر بفسـقه الذى صـنع
وفى حـديث للـنبى رويـا ... بان من الـقى لجلبـاب الحيا
عن وجهـه فما له مـن غيبـة ... يرفعـه بعض مـن الائمـة
وفى مقـال يرفعـن عن عمر ... بانـه لا جـرمة لمـن فجـر
اراد من بفسـقه قـد جاهـرا ... دون الـذى بذاك قـد تسـترا
لان مـن يسـتترن بفعلتـه ... لابـد من رعايـة لحرمتـه
وقـال صلت بن طريف للحسن ... من يأتـين الفسق جهرا بعلن
ذكـرى لـه بمـا لـه قد فعلا ... هـل غيبـة ذلك ام لا قـال لا
وقال بعض العلما أهـل الرشد ... بانمـا الغيبـة انـواع تعـد

وانهـا كفـر نفـاق تـاتى ... كذاك عصيان لدى حالات
كـذا مبـاح وعليـه يؤجـر ... وهـا انـا لكـل ذاك اذكـر
اول من قلنـاه ان يغتـابا ... لمسـلم ويبدى السبابا
فقـال لا تغتبه بعض الحضـرة ... فقـال هذا لـم يكـن بغيبـة
وانـنى فيمـا أقـول صـادق ... فان هـذا مشـرك مشـافق
لانـه احـل ما قـد حـرما ... الهه فصـار عبدا مجـرما
الثانى ان يغتـاب انسـانا ولا ... يدعـوه باسـمه بحضـرة الملا
ليعـرفوه بالـذى لـه فعـل ... فـذا هـو النفاق دون ما جدل
يريهـم بانـه تورعـا ... بالرمز وهـو فى اغتيـاب وقعا
ثالثهـا يغتـاب حيثمـا علـم ... بان اثمـا ما عليـه مقتحـم
فانمـا ذلك عبـد عـاصى ... اتى كبـيرة مـن المعـاصى
ورابع الامـور ان يغتـاب من ... يفعـل للفسـوق جهـرا بعلـن
او فاعـلا لبـدعة فى النـاس ... فذاك ماجـور ومـا مـن باس
ورخصـوا فيمـا بـه داعيـه ... يجيب من كـان دعى اليـه
ويعرفن بـه كصـالح الاصـم ... وعامـر الاعرج فى نص الكلم
ان لم يكـن يكـره ما قد ذكره ... وفيـه رخصـة ولو كان كـره
ان لـم يكـن فى ذلكـم تنقيص ... لـه وفيـه يوجـدن ترخيص
لو فيـه تنقيص اذا لـم يـرد ... تنقيصـه بقـوله ويقصـد
فقـد روى عن اعمش واعـرج ... وكلمـا كـان كهـذا المنهـج
وهـذه الغيبـة قـد تكـون فى ... ما يكـره المـرؤ لـه فى موقف
وفى الـذى لـه ينقصـنا ... لو ذاك من محاسـن يعـرفنا
كالطول والجمال حسن الصورة ... فى المرء والجود وكالشـجاعة
كـذا بنسـبة لوالـد وجـد ... او لقبيلـة لـه او لبلـد
ان كان كارها لمـا قـد ذكـرا ... او خائفـا من مثل ذاك ضـررا
عنـد السـلاطين او الاعـوان ... بحيث ان بـان مـع السـلطان

بانمـــــا ذلـــك من اولاد ... فـــلان كالقبيـــل والبـــلاد
يقتلـــه او يحبسـنه او يضـر ... أو يأخـذن ما لـه وقـد قـدر
ورخصـوا فيمـا يكـون باحد ... ولو وليا يذكـــرن بمـا عهـد
لو اسم تنقيص اذا لم يقصـد ... ذاكـــره تنقيصـــه ويـــرد
كمثـــل كلب وحمـــار بغـــل ... وجمـل وما كهـذا الشـكل
وقيـــل بالنـــاقص يذكـــرنا ... ان كان فيـه نفعـه قد عنا
كـــأن يقـول ابرص واجـذم ... خشـية ان يأخـذه من يظلم
او ذاك حـداد فـلا يغـرمه ... ولا يقـربن طعـاما يطعمـه
واختلفـوا هل جائز فى الغيبة ... تحالل فى امر هـذى الزينـة
كاءن يقـول للذى اغتـاب لـه ... بانـه مـن غيبـة احلـه
وان معـنى ذاك انـه عقـا ... عن ظلمـه الذى لـه قـد قارفا
لا انـه ذاك الحـرام قـد قلـب ... حـلا اذ الحـرام ليس ينقلـب
وفى حديث المصطفى ما كان دل ... على جـواز طلب منـه لحـل
اريـد منـه طلـب القنصـل ... والعفـو عـن مغتـابه فى الاول
وما من استحلا لـه قد ذكـرا ... فانمـا ذاك اذا مـا حضـرا
لغيبـــة او انهـــا اليـــه ... قـد بلغـت بخـبر ياتيـه
امـا اذا ما اغتابه وما حضـر ... ولم تكـن قـد بلغتـه من خـبر
او انـه اغتاب له فى الحضرة ... لكنـــه يغتابـــه بلغـة
لـم يفهمنهـا او بتلـويح ولا ... يفهمـه او كان عنـه غافـلا
فانـه يتـوب ثمـت لـيزل ... ما كان من نقص على المغتاب حل
عنـد الذين سـمعوا وضرر ... فقط والـذى جـرى لا يذكـر
خشـية ان يشـوشن عليـه ... قلبـا بقـول كان لا يرضـيه
وقـال بعض انـه يذكـرها ... لـه ولو لم يبلغنـه أمـرها
ويطلـبن منـه بعـد الحـلا ... لـما اتى عن الرسـول نقـلا
لا تغفر الغيبـة حـتى يغفـرا ... صاحبها لامـرها ويهـدرا

وبعضهم يقول فى المحالله ... فى غيبة ليست من المحلله
اى لنه ليس يقول اجعلنى ... فى الحل مما كان فيك منى
وذلك المذكور قال انى ... فى الحل صيرتك مما تجنى
بل انه اليه يحسننا ... يطلبن مولاه يغفرنا
وفى الذى عن حسن لنا نقل ... يكفيه الاستغفار ولو لم يستحل
وقال بعض من مضى لست احل ... لاحد يغتابنى ولم يبل
وقال بعض ان من لى ظلما ... لست اجله لما قد اجرما
اى ان فعل الظلم لا يحل قط ... ومنه غيبة عليها قد سقط
قال فلا الفظ لفظا او هما ... تحليل ما الله له قد حرما
ويبعثن على فعال الغيبة ... للمرء أشيا فاليها انصت
منها التشفى من مثير للغضب ... وذاك باعث عظيم وسبب
كذاك ان يوافق الدبيا ... كانوا لدى الحضرة يغتابونا
وهو يظن ان ما قد فعله ... من غيبة فى صحبة مجاملة
او انه يستشعرن منه ... بانه سوف ينقصنه
فيسبقن بذلكم ليسقطا ... ما يشهدن به عليه ان سطا
او لترفع بتنقيص احد ... كمثل ان يقول زيد او حمد
ركيك فهم يثبتن بما حصل ... فضلا لنفسه وانه اجل
او ان يقول احد القضاة ... لآخر او أحس الولاة
ان فلانا يقبلن للرشوة ... مراده بهذه المقالة
بانه اخذ الرشا لا يقبل ... وانه اجل بل وافضل
او لعبا كمثلما ان يذكرا ... عيوب غيره ليضحك الورى
او كان للهزؤ وللسخرية ... بمن له يغتاب فى البريهْ
تكبرا عليه واحتقارا ... له لما كان عليه صارا
ويمنع الغيبة ذكرما نقل ... من الوعيد للذى لها فعل
او انه يقطع للاسباب ... تلك التى تدعوا الى اغتياب

فيقطعن غضبا بذكر ما كان فيه من وعيد يجرى
وما اتى من الثواب لاحد يكظمه كما عن الهادى ورد
بان فى جهنم بابا ولن يدخله الا الذى قد يشفين
للغيظ منه بمعاصى ربه كذا رواه بعضهم فى كتبه
ويقطعن مساعدات من يرى يغتاب فى الحضرة أيضا للورى
بعلمه ان الاله يغضب عليه ان رضى الانام يطلب
فى سخط الله فواجب بان يسخطهم على رضى رب المنن
فيغضبن لصدور الغيبة لان ربه عظيم المنة
هو المعز والمذل المنعم بسخط الاله لا يرضيهم
بل انه يجعل كل ما صدر لله وحده وليس للبشر

النميمة

باب به اذكر للنميمه وانها لخصلة ذميمه
نممت للكتاب اى زينته بالنقش منى ولقد حسنته
لانما النمام للكلام يزينن بغاية الاحكام
والنقل للكلام معناها على وجه الفساد عامدا بين الملا
وانها لمن ذنوب تنسب الى اللسان فهى ما قد تكسب
وهكذا تكون بالجوارح مثل اشارة بامر قادح
الى الذى نميمة بين الورى يكون او يكتبه لمن يرى
كمثل ان يحرشن بالراس او بيد كالعين بين الناس
ومثل ان يفعل فى مال رجل ما ظن ان غيره له فعل
كاءن يرى ما بين اثنين فتن فيفسدن مال هذا ليظن
بانما الثانى الذى قد افسدا او يفسدن مال الجميع كايدا
ليحسبن كل فرد منهما ان الاخير فاعل ما علما
فها هنا بين نميمة جمع وبين بهتان بلا نطق وقع
ولا تجوز نسبة النميمة لمسلم فى قول اهل الفطنة

فان من ينسبها لمسلم ... فهو على الكفران صار مرتمى
كذاك للموقوف ليست تنسب ... لان من ينسبها ويكتب
فى حين ما ينسب للنميمة ... لمن لديه فى الوقوف المثبت
ان تك قد صحت لديه فهو فى ... براءة حالا بلا توقف
ليس بمسلم ومهما لم تصح ... عنه بامر عنده قد اتضح
فانه يكفر من له نسب ... ذاك بحيث ان قوله كذب
فان يك المنقول فى النميمة ... حقا فذى نميمة ذميمة
اما اذا لم يك هذا قد وقع ... فهو نميمة وبهتانا جمع
وفى حديث المصطفى العدنانى ... لا يدخل النمام فى الجنان
قالوا واما نقل قول سمعا ... نصيحة لمن اليه رفعا
فواجب كقوله ان الملا ... ياتمرون فى الكتاب نزلا
وانما ينقله نصحا اذا ... خاف عليه مثل فعل واذى
وقال بعض كلما الانسان قد ... رآه من حال الورى وما شهد
فانه يسكت عنه الا ... ما كان فى ابداءه تجلى
فائدة للمسلمين باديه ... او فيه دفع كائن لمعصيه
كمن يرى من ياخذن مالا ... سواه اخذا لم يكن حلالا
فيشهدن عليه بالذى وجد ... لكى يؤدى حق من له شهد
وهكذا يخبره بانا ... زيد سيأتك ليقتلنا
او قال صدقتك فلان او قصد ... اخذا لمال لعلي او حمد
او يخبر الامام او اهل الهدى ... ان فلانا قد سعى مجتهدا
ليفسدن دولة الاسلام ... او قد مشى فى البطل والاثام
وناقل الكلام بينهم على ... وجه مباح للذى قد نقلا
فقام عن نقل له قد نقلا ... بعض فساد وضرار وبلا
فانه لم يك بالنمام ... وما عليه فيه من أثام
كاءن يقول خالد قد ذهبا ... لموضع عينه ونسبا

فقال ان سار بحيث تصف ... فانني اضربه او اتلف
وانت لم تعلم وذاك الامر فى ... ما لم يكن يدرك بالعلم الوفى
وان يكن فعل الصلاح شاء ... لكنه وافق حين جاء
مالا تجيز العلما الاعلام ... ان يذكرنه فهو النمام
كمثل ان يعلم من شخص زنى ... او يعلمن منه شركا بينا
فيسند الامر الى الامام ... او حاكم جماعة الاسلام
ليخرجن الحق منه ظنا ... بان ذا جاز له واغنى
مع انه ليس له ان يخبرا ... بذاك عند من هنا قد ذكرا
الا لدى ثلاثة على الزنى ... او واحد فى الشرك قد تعينا
كذاك من يقصد حينما رفع ... كلامه ونقله الذى وقع
ان يضحكن حاضرا من الورى ... او انه اراد مزحا ظهرا
او انه قد قصد انتقاما ... لو انه لغيره قد قاما
فكل ما قلنا به نميمه ... فاعلها مرتكب جريمه
والاهتمام بنميمة الورى ... ومن لها استحل او قد امرا
فكله ذنب ومهما ذكرت ... وقصدت عند الورى ونشرت
لاحد ليس يقوم عنه شر ... فانما فيما وجدنا لا نضر
ولا نسمى بنميمة ولم ... يسم بالنمام من بها ينم
وانها تكون من شخص عقل ... وكان بالغا اذا لها نقل
لو بين اطفال مجانين ينم ... فكله نميمة وقد حرم
ويحرم التحريش فى الماثور ... بين بهائم او الطيور
بالصوت كاللسان والاشارة ... لو ان هذه له قد كانت
والخلف هل يهلك من قد حرشا ... ان كان عن تحريشه ذاك نشا
بعض فساد حل بالبهيمة ... او غيرها او يأثمن فى الصفة
اما اذا عنه فساد لم يقم ... فانه بفعله ذاك اثم
وصحح الهلاك بالمذكور ... لخبر عن احمد ماثور

فيه اتى لعن على من حرشا ... بين بهيمتين حينما مشى
وتضريا بهيمة ان غلبت ... بهيمة لاجل ضر قد ثبت
تضرب كى تزول عن مغلوبة ... وتدفعن خشية المضرة
كذا عن الاموال ايضا تدفع ... بالضرب حيث الضرب منه يمنع
وذاك ان كانت بغير الضرب لا ... تندفعن عن ضرها على الملا
وادب الطفل اذا ما فعلا ... نميمة وقد مشى بين الملا
مع انه بذاك لا يسمى ... قد قيل نماما ولو قد نما
لانه ليس عليه ابدا ... ذنب لما من امره كان بدا
والحق فيما قاله القطب الابر ... يقال للطفل ولو كان صغر
بانه لسارق نمام ... وكاذب وما به ملام
لكنه بدون ان يعتقدا ... بان هذا مذنب فيما بدا
وولد الزناء لما يكتما ... حديث من لديه قد تكلما
فكل شخص ليس يكتمنا ... حديث غيره ويمشينا
بين الانام بنميمة يدل ... بانه ابن زنى لما نزل
فى قوله همان مشاء الى ... زنيم قد انزله رب العلى
وفى كلام المصطفى خير الورى ... ما دل للذى هنا قد ذكرا
وعن ابى موسى كلام لا ينم ... فى الناس الا ابن بغى قد يذم
وفى حديث قد رواه ابن عمر ... عن النبى المصطفى خير البشر
بانما الرحمن لما خلقا ... جنته دار الثواب والبقا
قال لها تكلمى وحالا ... تكلمت من بعدما قد قالا
بان من يدخلنى فقد سعد ... فقال رب العرش فيما قد ورد
وعزتى لا يسكنن ثمانيه ... فيك بمعنى يسكنون الهاويه
مدمن خمر ومصر فى الزنى ... فتات ديوث وشرطى عنا
مخنث وقاطع للرحم ... ومن يقل على عهد الحكم
ان انا لم افعل كذا وما وفا ... بقوله الذى عليه حلفا

وقد روى بان قوم موسى ... اصابهم قحط ونالوا بوسا
فظل موسى لهم مرارا ... يستسقين ويساءل الجبارا
فما سقوا وبعد ذاك الحال ... اوحى اليه الله ذو الجلال
بانى لا استجيب لك يا ... موسى ولا لمن لديك ثاويا
وان فيكم لنمام على ... نميمة له اصر مقبلا
فقال موسى يا الهى دلنا ... عليه حتى يخرجن من بيننا
فقال يا موسى اءكرهن لكم ... نميمة وبعد ذلكم انم
وحينما قد سمعوا ما يذكر ... تابوا جميعا فسقوا وامطروا
وقيل بهتان على بري ... اثقل من سمائه العلى
والامر للنمام مهما ظهرا ... فهو اذل من ينم فى الورى
وفى كلام بعضهم قد رفعه ... ان الاذلا فى الانام اربعه
هم الكذوب وكذا النمام ... وحامل الديون والاينام
وجاء فى النمام قول يوثر ... اشد ممن للانا م يسحر
اذ يعمل النمام فى الساعة ما ... لا يعمل الساحر شهرا بالمنما
وعمل النمام فى الانسان ... اشد من مكيدة الشيطان
لانما الشيطان ياتى بالحيل ... وبوساوس لها كان فعل
وذلك النمام بالمواجهه ... ياتى وبالعيان والمشافهه
نميمة لفتنة مثل الحطب ... لهذه النار اذا اشاؤا اللهب
وقال بعض العلماء الكبرا ... من ينقلن اليك اخبار الورى
فلتعلمن بانه لينقل ... ما قلته الى سواك يوصل
وذكر وابانه كان دخل ... مع عمر الثانى ابى حفص رجل
فقال فى شخص مقالا وذكر ... وعندها قال ابن مروان الاغر
ان شئت فى الذى نطقت ننظر ... فان تكن صدقت فيما تذكر
فانت ممن قال فيه الحكم ... ان فاسق بنبأ جاءكم
وان تكن كذبت فى المقالة ... فانت من أصحاب هذى الآية

اى قوله فى ذكره الكريم ... هماز المشاء بالنميم
وان تكن تريد عفوا منا ... فاننا عنك لنعفو نا
قال اريد العفو عما قد بدا ... وانني لست اعود ابدا
زار حكيما بعض اصدقاء ... له فابدى البعض من اشياء
عن بعض اصدقاه فى المقالة ... فقال قد ابطأت فى الزيارة
وبثلاث من جنايات لقد ... وافيتنى وكان منها لك بد
بغضت لى اخى وقد اشتغلت لى ... قلبى وكان فارغا من شغل
ثم اتهمت نفسك الامينه ... هذى ثلاث كلها مغبونة
سعى فتى الى على برجل ... وعندها قال على الاجل
تساءل عما قلته فان تكن ... صدقت فالمقت جزاء لك عن
وان تكن فيما نطقت كاذبا ... صار لك العقاب شيئا واجبا
وان تكن تطلب للاقالة ... منا اقلناك على ذى الحالة
قال اقلنى يا امير الناس ... ويا امام العلما الاكياس
وجاء فى قول لبعض يرفع ... اى خصال للرجال اوضع
فقيل ذاك كثرة الكلام ... افشاء سر كان للانام
وهكذا قبول قول من احد ... فهذه اوضع ما كان وجد
لو صح ما جاء من النمام ... اليك فى التلفيق للكلام
كان هو الذى اجترى عليكا ... بالشتم اذ اوصله اليكا
وذلك المنقول عنه لاحق ... بالحلم منك فى الذى به نطق
اذ لم يقابلك بشتم منه حل ... وانما الشاتم من به وصل
ومن اليه تحمل النميمه ... من الورى والخصلة الذميمه
فان ستة من الامور ... تلزمه لاجل ذا المذكور
اول ذاك لا يكن مصدقا ... فانما النمام ممن فسقا
وهو من المردود فى الشهادة ... ان يشهدن وقد اتى فى الآية
ان جاء فاسق فانه امر ... مع ذاك بالتبين الذى ذكر

الثان ان ينهاه عما وصله ... به من القول وينصحن له
يقبحن عليه ما قد فعلا ... ويخبرنه انه قد حظلا
ثالثها يبغضه فى الله ... لانه مرتكب المناهى
رابعها ان لا يظن السوء فى ... اخيه من قول امرىء مزيف
والله قال اجتنبوا كثيرا ... من الظنون قد اتى مسطورا
خامسها لا يحملنه ما نقل ... ان يبحثن هل ذلكم له فعل
فالله فى كتابه قد قال لا ... تحسسوا فهو لذاك حظلا
وسادس الامور ان لا ترضى ... للنفس ما عنه نهيت ليضا
اى ما نهيت عنه نماما ولا ... تحكى نميمة بها نقولا
يقول قد قال فلان لى كذا ... فصرت نماما ومغتابا لذا
وعن أبى هريرة بصدق ... بانما النمام شر الخلق
وذو اللسانين وذو الوجهين ... عليهما اللعن من الامين
كذاك شفاز وقتات ومن ... يكون نماما فكلهم لعن
فذلك الشفاز من يحرش ... بين الانام بكلام ينبش
وان شر الناس ذو الوجهين ... فى خبر يروى عن الامين
وهو الذى ياتى لهؤلاء ... وهؤلاء بكلام جائى
فكل واحد اليه يصل ... بعكس ما لغيره قد يحمل
وجاء من يسير بالنميمة ... ما بين اثنين من البرية
فربه نارا يسلطنا ... عليه فى القبر فتحرقنا
وفى نميمة يقول القائل ... بانها لاشك سيف قاتل
وما مشى فى قول بعض ماشى ... بين الورى شر غدا من واشى
لا يدخل الجنة دبوب ولا ... يدخلها القلاع عن خير الملا
فذلك الدبوب من كان سعى ... بين الرجال والنساء ليجمعا
والثان من يقلع من تمكنا ... عند الامير بنميمة جنى
وعن حكيم ان من كان سعى ... فبين حالتين هذا وقعا

قبيحتين ان بصدق قد نطق ... فانه خان امانة بحق
وان يكن فى قوله قد مانا ... فانه مروة قد خانا
والصدق قد يزين كل احد ... فى قول بعض الحكما النجد
الا السعاة انما الساعى اذم ... ما قد يكون عند صدق وانم
وقال للفاروق بعض الساسة ... احذر هديت قاتل الثلاثة
فقال من قال الفتى ياتى الى ... امامه بخبر لم يفعلا
فيقتلن بقوله فقد قتل ... امامه ونفسه ومن حمل
سعى امرؤ بجاره فيما حكى ... الى الوليد نجل عبد الملك
قال الوليد انت قد اخبرتنى ... انك جار السوء فيما جئتنى
ان شئت ارسلنا لديك احدا ... فان تكن صدقت فيما قد بدا
فحقك البغض وان كان كذب ... فان حقك العقاب والأدب
وان تشا الترك بدون باس ... فقال دعنى يا أمير الناس
وعن حكيم العرب قول اثرا ... اياك والسعاة من هذا الورى
فانهم قال اعادى عقلكا ... وانهم ايضا لصوص عدلكا
وانهم يفرقون بينا ... قول وفعل منك اذ يأتونا
وضيع الصديق من اطاعا ... نمامة فى مثل قد شاعا
وقال بعضهم لساع قد سعى ... اليه فى شخص وفيه وقعا
تحب ان اقبل منك يا فتى ... ما قلته فيه على شرط اتى
ان اقبلن عنه ما قد قالا ... فيك من القول فقال لالا
قال اذن فكف عن شر يكف ... عنك الشرور والتقف عنه يقف
وقال بعض البلغا النميمه ... دناءة وخصلة ذميمه
وهذه السعاية المعروفة ... فانها رداءة موصوفة
وان هاتين لرأس الغدر ... بدون شك واساس الشر
وقيل ان نجل صخر كلما ... سليل قيس فى كلام علما
فانكر الاحنف ما قد نطقه ... فقال قد بلغنى عنك الثقه

قال ابن قيس عندها ان الثقه ... لا يبلغ المكروه لا يصدقه
مما الى المأمون كان ينسب ... نميمة الانسان ليست تقرب
مودة الا وافسدتها ... عداوة الا وجددتها
وهكذا جماعة ما قربت ... الا وبددتهم وخيبت
لابد للذى اليها قد نسب ... ا وكان معروفا بها ان يجتنب
وسامع فاحشة افشاها ... فانه كمثل من اتاها

الكسل والعجز

الكسل الفتور فى الاشياء ... والعجز ضعف عن امور جائى
بقدر ما لو انه كان حزم ... لنال قوة عليها اذ عزم
وانه لا بأس قيل بالكسل ... والعجز فى امر لدنيا قد حصل
ما لم يكونا لحرام اوصلا ... او ريبة ولا ينفل جعلا
لكنه من كسل ينتقل ... والعجز فى أمور دنيا تحصل
لنكسل قالوا وعجز يفضى ... لامر دينه وامر الفرض
والوصف للولى ايضا بهما ... لا يحسنن مخافة ان يوهما
بانه عن الفروض كسلا ... وانه العاجز عنها مثلا
والعجز فى ذا الباب لا عجز غدا ... يحط للتكليف عمن وجدا
بل انه معنى قريب يوجد ... من كسل ذاك الذى قد يعهد
وفى حديث ترفعنه الاول ... بكل انسان لعجز يحصل
والعجز عجزان فتقصير عنا ... فى طلب الامر الذى قد امكنا
والثانى فهو الجد فى امر وقد ... فات ولا يدرك حتما ويرد
وقد يقال العجز والتوانى ... للفقر والفاقة ناتجان
اباك قال الاقدمو نوالكسل ... فانه شوم وآفة تحل
وقال بعض ان كل ذى عمل ... مغتبط فى الخير اينما يحل
وكل انسان تردى الكسلا ... فانه فى الشوم دوما والبلا
ونكح العجز التوانى قيلا ... فانتجا فقرا لهم وبيلا

ثم التوانى فى الامور فالكسل ... وهكذا تضييع حزم للرجل
وعدم القيام فى صلاح ... نفس وما لها من الارباح
وترك الاحتراف والتسبب ... والسعى فى البلاد والتكسب
احالة الأمر على الاقدار ... والترك للاعمال باختيار
اما التأنى فهو شىء خالفا ... هذا التوانى حيثما قد وصفا
فانه الرفق وضد العجلة ... ونظر يكون فى العاقبة
من ينظرن عواقب الامور ... يسلم من تقلب الدهور
وجاء فى كتابنا المنزل ... نهى فقال ربنا لا تعجل
وفى حديث للنبى الصدق ... من كان اعطى حظه من رفق
فانه للحظ اعطى اجمعا ... من هذه الدنيا واخراه معا
عليك بالرفق فان الرفق لا ... يخالطن شيئا حديثا نقلا
عن النبى الطهر الا زانه ... كذاك ان فارق شيئا شانه
والرفق فى التوراة ايضا ذكرا ... بانه راس لحكمة الورى
والاصل فى عقل الانام قالوا ... تثبت ليس به استعجال
وثمرات ذلك السلامه ... والامن من شوائب الندامه
قال حكيم ان شككة فاجزم ... وان تكاستوضحت يوما فاعزم
وتجنين ثمر السلامه ... قالوا يد الرفق بلا ملامه
وتغرسن شجر الندامه ... ايضا يدا العجلة والملامه
قيل التأنى الحصن للسلامه ... والعجلة المفتاح للندامه
وقيل ان لم يدركن الظفر ... بالرفق والاناة حين تصدر
فانه باى شىء يدرك ... فما له من غير ذين مسلك
وقال بعض ان من تأنى ... فى امره ينال ما تمنى
والرفق فى قول اولى الصلاح ... بانه المفتاح للنجاح
اياك والعجلة فهى تكنى ... ام ندامة متى ما تعنى
لانما صاحبها اذا ارتمى ... يقول قولا قبل ما ان يعلما

يجيب فى الامور قيل يفهم ... وقبل ان يفكر يعزم
ويحمدن قبل ان يجربا ... وهذه الصفات لما تصحبا
لاحد الا وللندامه ... يصحب حيث جانب السلامه
واستخبر البعض عن المروة ... فقيل تلك عفة مع حرفة
وقال بعضهم فلان يخدعه ... شيطانه عن حزمه ويدفعه
يمثلن فى صورة التوكل ... له التوانى عن حصول العمل
وجاء عن لقمان قول قد نقل ... لابنه بنى اياك الكسل
وضجرا فانت ان كسلت لم ... تؤد حقا لو عليك قد لزم
وانت ان ضجرت لم تصبر على ... حق فخل ضجرا والكسلا
وقال بعض الحكماء الحركه ... بركة اما التوانى هلكه
وان كلبا طائفا منتهضا ... احسن من ليث تراه رابضا
وقد اتى فى مثل عن السلف ... بان من لم يحترف لم يعتلف
ومن دلائل لعجز طارى ... احالة الامر على الاقدار
قال علي انما التأنى ... مفتاح يوسى المرء والتعنى
وان بالعجز يقينا والكسل ... تولد الفاقة فينا وتحل
وان من لم يطلبن لم يجد ... وآل للفساد والتردد
وقال بعض العلماء احرص على ... ما ينفعنك عاجلا وآجلا
ودع كلام الناس فالسلامة ... من السن الناس اولى الملامه
ليس اليه قط من سبيل ... فسلم الامر الى الجليل
وفى حديث للنبى يوثر ... فى طلب الرزق يقول باكروا
وفى حوائج لكم معتركه ... ان الغدو مع نجاح بركه
واحذر بان تجالسن عاجزا ... فان من لعاجز قد بارزا
اعداه من عجز له امده ... من جزع وهكذا عوده
لقلة الصبر على المصاعب ... نساه ما يكون فى العواقب
وليس للعجز يقال ضد ... فى الناس الا حزمهم والجد

وقال بعضهم من الخذلان ... بان تسامرن للامانى
وهكذا ايضا من التوفيق ... بعض التأنى عن اولى التحقيق
وقيل من اطاع للتأنى ... اضاع للحقوق مما يجنى
ويوصفن من يكون مجتهد ... فى الدين والدنيا بعزم وبجد
وبنشاط لا بعجز وكسل ... وذاك بالاطلاق عنهم قد نقل
بل انه بذين يوصفنا ... من لم يكن فيه صلاح عنا
لو انه قد كان ذا اجتهاد ... فى امر دنيا طالب ازدياد
وصالح فى دينه لا يوصف ... بكسل ولا بعجز يضعف
خشية يوهم سامعا هنا ... بانه عن فرضه تهاونا
او سنة وان يكن بدين ... قد يصفنه واصف فى حين
فليس للسامع يبراءنا ... من واصف لاجل ما ذكرنا
لانه محتمل بأن يقع ... فى امر دنيا عجزه الذى رفع
ومن اراد وصفه بذين ... فليك عند الوصف ذا تبيين
كأن يقول ان زيدا كسلا ... عن سفر ما ازمع الترحلا
والعجز فى جوارح المرء يحل ... والقلب ايضا وكذلك الكسل
وخصص النشاط عزم جهد ... سهو وغفلة بقلب تبدو
لا ينبغى فى الفرض اذ يؤدى ... والنقل غير عزمه والجد
وقد يكون العجز طورا والكسل ... فى عمل اذا له كان عمل
فى أول الوقت وفى الاوساط ... ان كان لم يعمله عن نشاط
وقصد عزم وتقرب الى ... باريه ذى الآلاء جل وعلا
بان يكون ناوى القربى به ... فى حينما يؤدين لربه
وان من قد ثقلت عليه ... فروضه حالا اذا ياتيه
لم يجد النشاط لكن صلى ... بالقصد مع تقرب للمولى
فان يكن يكره حاله ولا ... يرضى لنفسه بان تثاقلا
وانه بالنقض قد يراها ... يحب لو ينشط مع اداها

ويتعاطى للنشاط فيها ... فقير عاجز متى يأتيها
والعزم والنشاط كائن وان ... يعمل بآخر من الوقت زكن
ما دام لم يخرج اذا كان قصد ... عند نشاط وتغرب يجد
ومن يكن حال الصلوة عجلا ... او انه نقص منها مثلا
او ليس يستوى اذا ما قد ركع ... فكسل ذا من جوارح وقع
ويندبن اتيان فرض اولا ... وقت متى راى لذاك سبلا
وفى حديث للرسول يرسم ... ان لا تقدموا صلاة لكم
الى فراغ عمل كلاولا ... تؤخروا لها لشغل اشغلا
شغل لدنيا توثرون الشغلا ... على الصلوة قد رووه نقلا
وان فضل اول الوقت على ... آخره عند اداء حصلا
كفضل اخراكم على دنياكم ... فى خبر للهاشمى يرسم
وافضل الاعمال فالصلوة فى ... اول وقتها روى عن سلفى
واول الوقت على الاخير ... سبعون ضعفا جاء للبشير
وقيل ان افضل الاوقات ... من ليله ومن نهار آتى
وقت يكون لاداء الفرض ... من الصلوة قد اتى عن بعض
وجوز التاخير للصلوة ... لامر دين خشية الفوات
اى فوت ذاك الامر يخشى كانا ... لو ذاك غير واجب عيانا
ما لم يكن من ذلك الوقت مضى ... نصف وقيل ثلثاه وانقضى
لو ذلك التأخير بانتظار ... لفاضل من جملة الاخبار
يصلين منهم او تأتى ... جماعة تحضر للصلوة
لكى يصلوا بامام آتى ... او بانتظار محسن الصلوة
اما الذى كان على التوسعة ... وقابلا تأخيره لمدة
كنسخ كتب وكذا المطالعة ... لها مع الامعان والمراجعة
فان ذا لا ينبغى التأخير له ... عن اول الوقت ولا ان يشغله
وبعضهم قال الامام ينتظر ... جماعة لثلث وقت قد قدر

كذا جماعة الصلوة تنتظر ... لثلثى وقت امامها الابر
ولا انتظار بصلوة المغرب ... لحاضر منها ولا لغائب
بل انه ان وصل المؤذن ... امام محراب اقام يعلن
ولتطلب العلم طلابا لم يكن ... يشغل عن عبادة لذى المنن
ولتعبدن عبادة لن تشغلا ... ان يطلب العلم وان تحصلا
وقد روى ان الرسول المصطفى ... كان يصلى اربعا على الوفا
بعد الزوال قبل ان يصلى ... ظهرا وقد يطيل فى ذا النفل
كذاك كانوا اربعا يأتونا ... من قبل فرض العصر دائبينا
وذاك من بعد دخول الوقت ... لا بأس لامرىء بذاك يأتى
فمن على الخشوع يقوى وهو لا ... يلحقه الفتور فى فرض تلا
فانه يفعل ما كان اثر ... وان يكن متى يصلى ما ذكر
ينقص فى الفرض حضور قلبه ... وهكذا خشوعه لربه
فقّير جائز بان يقدما ... ذاك على الفرض الذى تحتما
قال الامام القطب بعد ما ذكر ... ان على هذا حملت ما اثر
عن ناصر ابن ابى نبهانا ... اذ قال غير جائز عيانا
يقدمن على الفروض النفلا ... وقال انى لا اصلى اصلا
خلف امام يفعلن ما ذكر ... كذاك عن ابيه يحكى فى الاثر

الملامة والسؤال

اللوم ان توبخن للرجل ... وان تعاتبنه لما فعل
فعلا وغير لائق كان به ... ولا بمن يكون من أضرابه
من كل فعل غير ما مستحسن ... لو انه معصية لم يكن
او ذاك فى حق سواه ايضا ... لما يكن مستقبحا مرفوضا
وقد عصى اللائم اذ تعدى ... بلومه القدر الذى قد حدا
او لام حيث اللوم كان لا يحل ... معصية صغيرة هذا فعل
قال الامام القطب من لام على ... فرض وما دون الفروض حصلا

مما يكون طاعة جرما اتى ... كذا على ترك كبير ثبتا
او دونه مما يكون معصيه ... فكافر بلومه علانيه
كفر نفاق واذا ما جنحا ... بلومه الذى به قد صرحا
لنحو تحريم او التحليل ... فذاك مشرك اخو تضليل
وان يلم لغير ذاك مما ... لا يجعلن معصية واثما
فانه يكون عاصيا كما ... يعصى اذا جاوز ذا واقتحما
بلومه الذى له قد ابدى ... مقدار ما كان له قد حدا
ولا يلام غير من كان استحق ... للوم ان يفعل لشىء او نطق
لقولهم ملامة للمسلم ... ذنب عليه ابدا لا تقدم
وان يلم لكافر فى غير ما ... عليه يستوجب لو ما اثما
وينصح المسلم مهما لابسا ... منقصا او ما غدا مدنسا
عند الاله ذاك او عند الورى ... او عنده وعندهم هذا جرى
وذلك التدنيس فهو اعظم ... حالا من التنقيص فى قولهم
وصح ان يلام هذا قدرا ... ما قد جنى وهكذا ان يهجرا
وذا كائن يكون قاضيا وقد ... ولى الشراء والبيوع فى البلد
ا وانه فى مجلس القضاء ... يلى لامر البيع والشراء
ومثل من يأكل فى الطريق ... كذاك ايضا اكله فى السوق
ومثل ان لا يرغبن فى السنن ... ومن مباح يفعلن غير الحسن
وانه يؤدين اذا فعل ... مدنسا بما استحقه وجل
من جعله لاجل ذا فى الخطة ... وزجره عن مثل هذى الفعلة
كذلك التغليظ بالكلام ... عليه اذ لم يك ذا احتشام
وهكذا يضرب بالسوط اذا ... يفعل ما يوجب ضربا واذى
بدون ان يحب اضرارا له ... دنيا ولا اخرى وان يناله
كذلك الموقوف فيه ينصح ... يلام من دون وجوب يسنح
وبالوجوب قومنا قد قالوا ... وهكذا فى الفاسق المقال

عندهم لكون ذين دخلا ... فى المسلمين بعموم حصلا
فى خبر النصح الذى قد رسما ... وانما الواجب معنا لهما
امر بمعروف ونهى لهما ... عن منكر اذا عليه اقدما
ومن يكن فى الفعل ما تسببا ... فليس من لوم عليه وجبا
ا نيكن الفعل من الله اتى ... بدون كسب كائن من الفتى
وذا كاءن يخلقه ذو العزة ... سبحانه جل قبيح الصورة
او يخلقنه ضعيفا مثلا ... او انه بعلة قد ابتلى
وكان للوضوء غير قادر ... لاجل علة وداء صادر
او انه يخلقه بستة ... اصابع باريه او اربعة
او يقطعن الناس رجلا او يدا ... له بدون سبب منه بدا
ومثل فعل لم يكن له سبب ... فيه ولم يكن بنفسه اكتسب
كاءن يكون ابه حدادا ... فذاك امر دنس الاولادا
وصح لومه لغير معصيه ... من مثل مكروه مباح آتيه
كتارك لنفع نفسه كذا ... لدفع ضر عنه ايضا واذى
لو كان ترك الدفع عن سواه ... ان كان جائز لمن اتاه
واللوم لله من العصيان ... ان كان بالقلب او اللسان
على الذى يفعل فى العباد ... من كل محبوب وكره بادى
او الذى يتركه وما فعل ... لان افعالا وتركا منه جل
جميعها عدل صواب وحكم ... لا عبث فيها تعالى ذو العظم
فمن يلوم ربه فيما فعل ... او انه ينسبه للجور ضل
وانه كفر نفاق قد كفر ... يعود معناه الى الشرك المضر
ومن ينقص فعل ذى الآلاء ... يعصى على قول لبعض جائى
قال الامام القطب بل هذا كفر ... كفرا بمعنى الشرك ايضا يعتبر
ان كان تهوينا بربى ذى العلى ... اذ كان تاركا له او فاعلا
وان ينقص نفس فعل قد جرى ... من ربه بدون ان يستشعرا

فاعلـه فهـو بـذاك الامـر ... عاص فمـا احقـه بالـزجر
وانـه ليس يحـل ابـدا ... لاحـد ينقصـن احـدا
يفعـل معروفا لما قـد فعـلا ... لـه من المعروف ما بين المـلا
وهو سواء فعـل المعروف لـه ... او انـه لغـيره قـد فعلـه
كصـدقات او اعـارة فعـل ... كذا اعانـة تكـون فى عمـل
او فعلـة للـواحد العـلام ... وذاك كالصـلوة والصـيام
وليس للانسـان ان يحقـرا ... ما كان من فعـل له قد صـدرا
من كلمـا كـان مـن الافعـال ... جـاء لوجـه الله ذى الجـلال
مثـل ضـيافة وحـق الجـار ... وصـدقات فى أخى افتقـار
فانمـا العلـة فى الموقـوف ... عن بعضـهم تدور مع معروف
ان لـم تصادف من له قد يصنع ... ولا الـذى يصـنعه ويدفـع
بحيث ان الكـل مـن هـذين ... لم يحقـر المعـروف بالتهجـين
فانمـا اللعنة بعـدما ذكـر ... تحـل فى ابليس فهـو المستقر
وان يكـن صـانعه لـه احتقر ... حلـت عليـه لعنـة ولا مفـر
وهى على الآخـر ايضا قد تحل ... ان يحتقر معـروفه الذى وصل
وانمـا يضـر هـذا المحتقـر ... ان يحتقـر هذا لمعـروف صدر
لذاته ان كـان مـا قـد بذلا ... من نعـم الله العزيز ذى العلى
ومـا يكـون نعمـة للمـولى ... للاحتقـار لا يكـون اهـلا
اما اذا المعـروف كان احتقـرا ... صـانعه او غـيره من الـورى
لكـونه مـن حقـه ان يصـنعا ... أعظـم أو أكثـر عمـا وقعـا
وذلكـم لكـثرة فى مالـه ... او عظـم حرمه وحسـن حاله
او لوقـوع مـا يحبـه نـذر ... أو أنه لم ينظـرن فيما ذكـر
او عظـم شأن من له قد صنعا ... او انه لعظـم حـق وقتـا
او كون معـروف به قـد وصله ... ليس يسـد حاجة المصنوع لـه
لكـثرة الجـوع بـه او العـرا ... او كثرة من العيـال الفقـرا

فلا يضره احتقار قد وقع ... لكنه يحسن للذى صنع
بان يقول للذى قد انفذا ... انك اهل لاجل من كذا
بدون ان يقول ما اعطيتك ... شىء حقير والذى اولينكا
ليس له من قيمة او لم يكن ... هذا بشىء والذى قد يشبهن
فانما ذلك تحقير غدا ... لما من المعروف كان اسندا
بحسب الظاهر لو قد قصدا ... انك اهل يا أخى لا زيدا
ولا يحل نسبة القضاء ... لحاجة لغير ذى الآلاء
والعلم ايضا باضافة القضا ... لله بشىء لازم قد فرضا
ان وقعت على يدى انسان ... حيث القضا من منشىء الاكوان
وجاز عند القطب ان يقول قد ... قضى لها فلان وهو يعتقد
ان الاله خالق لها وقد ... اجرى على يدى فلان ما وجد
لما اتى للطاهر المؤتمن ... من يقضين لاخيه المؤمن
الى تمام ما هناك جاء ... فهو لخلق نسب القضاء
ومالـه يقول ذاك مهملا ... كلا ولا معتقدا ان فلا
هو الذى كان قضى استقلالا ... لحاجتى عن ربنا تعالى
وانما الاولى بان يقول قد ... قضى لها الله المهيمن الصمد
على يدى زيد وان لم تكن ... على يد المخلوق هذى تنبنى
فماله يقول انها على ... يدى فلان بل بامر ذى العلى
كذاك منع حاجة تمتنع ... منه ولا ينالها لو يطمع
يضيفه لله خالق الورى ... فانه المانع ما قد ذكرا
وانما يحمد مخلوق على ... قضائها لاجل سعى حصلا
وهكذا يذم حيثما منع ... لاجل تقصير هنا منه وقع
ان القضا من الاله الفرد لا ... من غيره بدون شك حصلا
لكنه لابد للعباد ... فى ذاك من كسب وقصد بادى
وهكذا لابد من ترك هنا ... منهم لتقصير اتى فيما عنا

وفى الحديث انه لن يشكرا ... لله من لا يشكرن للورى
من لم يكن يشكر للانعام ... فعده من جملة الانعام
وشاكر النعمة من مخلوق ... ادى لما عليه من حقوق
كمثل ان يدعو له ذا المنة ... او ان يكافئنه بخدمة
او يظهرن لقد فعلت الخيرا ... فى ولا زلت معى مشكورا
فمن يكن بمثل هذى الصفة ... فلا يعد كافرا للنعمة
ينهى عن الالحاح فى طلاب ... حوائج له من الاصحاب
فكلما احتاج له وقد طلب ... فما له بان يلح فى الطلب
وكل ما يكون عنه فى غنى ... فلا يجوز طلب له هنا
وذلك الالحاح فى السئوال ... ما الهنى عنه قد اتى بحال
فانه ان يلزم المسئولا ... سائله حتى له ينيلا
وقيل عز المؤمن التجمل ... فى فاقة كانت عليه تنزل
وهكذا استغناؤه فى رزقه ... بربه سبحانه عن خلقه
وجاء ان افضل العبادة ... هو انتظار فرج للحالة
فانما الرحمن جل ذو العلى ... يحب من افضاله ان يساءلا
وكثرة الطلاب للحاجات ... فيما اتى للبعض من ثقاة
تميت للقلب وتورثنا ... ذلا لسائل بها تعنى
وانها تذهب فى قول الاولى ... بنور وجه من يكون ساءلا
ويذهبن من صدور العلما ... للعلم بعد ان وعوه ونما
الطمع المرزول ثمت الشره ... وطلب الحاجة ممن قد تره
واستغن عمن شئت من هذا الورى ... فانت مثله كلام اثرا
واجتح الى من شئت ايضا منهم ... فانت مأسور له ومرغم
واحسن الى من شئت ايضا منهم ... فانت سيد عليه تحكم
وخل عنك الطمع المزد ولا ... يخلك الفقر على ما قيلا
ولتنزعن طمعا من قلبكا ... تحل قيدا كائنا برجلكا

من يطمعن فيما سواه ملكه ... من ماله تنزع قيل البركه
من يترك السؤال من هذا الورى ... عز عليهم وجل قدرا
وقيل فى السؤال اما يحجر ... وهو سؤال من يكون يظهر
فى نفسه ما لم يكن به جرى ... كمثل ان يظهر فقرا للورى
ولم يكن من فقراء هانوا ... او يظهرن انه فلان
او من بنى فلان او كان نوى ... تزوجا والامر غير ما روى
فذاك من اكل لاموال الورى ... بحيلة منه وخدع ظهرا
او انه شىء يباح وهو من ... ليس له فى حاله ما يغنين
وذلكم هو العشاء والغدا ... لا يساءلن فوق ما قد حددا
وفى حديث بعضهم يرويه ... من يساءل الحاجة من اخيه
وعنده فى حينما قد يساءلا ... ما كان قد يغنيه عن هذا الملا
فانما يستكثرن قالا ... من الجحيم فارفض السؤالا
قالوا ما يكون ما اغناه ... قال غداه ذاك أو عشاه
او انه يكره للذى ساءل ... وانه فيما روى لنا الاول
سؤال من كانت له اوقية ... اى اربعون درهما فضيه
وقد يقال ان من قد فتحا ... لنفسه باب سؤال وانتحى
يفتح ربه له سبعينا ... بابا من الفقر كذاير وونا
وفى حديث بعضهم روى لنا ... بان من يساءل عن ظهر غنى
جاء وفى الوجه به خموش ... يوم غد تلوح او خدوش
قيل وما الغنى فقال المنتخب ... خمسون درهما كعد لها ذهب
وفى حديث عنه ايضا نقلا ... بان من للناس كان ساءلا
ومعه اوقية فقد ساءل ... للناس الحافا وبئسما فعل
وقد اتى من يسألن تكثرا ... فانما يساءل جمرا احمرا
وفسر الالحاف فى الآى لنا ... سليل عباس الرضى واحسنا
بان من يملك للغداء ... لا يسألن الناس للعشاء

وهكذا من وجد العشاء ... فماله ان يساءل الغداء
وانه لا يسألن وذاك له ... فان الحافا تكون المسئلة
والخلف فى الالحاح فى السئوال ... هل هو من كبائر الاعمال
قيل كبير ويرى بعضهم ... بانما ذاك صغير منهم
وفى مقال بعضهم يرويه ... بانما ذاك من المكروه
ويبغض الله البذى الملحفا ... وانه يحب من تعففا
وفى كتابه العزيز قد مدح ... من ترك الالحاف مدحا متضح
فمقتضاه ان من كا نيلح ... يكون مذموما وذاك متضح
والاصل فيما عابه الله وذم ... بانه محرم على الامم
كذاك ان كان لشىء قد مدح ... ولا قرينة هناك تتضح
لعدم الوجوب فهو يحمل ... على الوجوب وبه يئول
فيحملن ما عن نبينا نقل ... من لعنة من بالاله قد ساءل
على الذى يساءل الحافا هنا ... وهو عن المسئول كان فى غنى
وفى حديث قد روته النقله ... بانه ليست تحل المسئله
الا اذا كانت لفقر مدقع ... وغرم مفضع ودم موجع
فيفهمن بان غير ما ذكر ... من جملة الحرام والذى حجر
والفعل للحرام كفر غالبا ... فكن عن الفعل الحرام جانبا
ثم محل ذلك التنفير ... عن كل سئول كائن للغير
قد كان مما قيل بالكراهة ... فيه ومما وصفوا بالحرمة
فهو اذا لم تدع للسؤال ... ضرورة وحاجة فى الحال
فان دعت ضرورة فلا حرج ... لسائل يساءل للناس خرج
ففى حديث بعضهم قد رفعه ... ليس الذى قد كان يعطى من سعه
افضل ممن ياخذن ويقبل ... ما كان اعطاه الجواد المفضل
ان يكن الآخذ محتاجا الى ... ما كان يعطاه لفقر حصلا
بل انه ان كان مضطرا لزم ... عليه ان يساءل سئوال المحتشم

اذ السؤال واجب ويحرم ... ومنه مكروه مباح لهم
اقسامه اربعة كما نخط ... ليست ثلاثة كما قالوا فقط
وحاصل الذى هنا قد وصفا ... حمل السئوال فى كلام المصطفى
بان من يساءل بالله العلى ... فانه الملعون مهما يساءل
على سئوال غير جائز كما ... قلناه فيما قيل ذا تقدما
وانما افتقارنا لربنا ... غنى والاستغنا عن الخلق غنى
فليوقن المرء بان المعطى ... والمانع الله لنا بقسط
وحسن ظن بالاله الخالق ... من جملة المفروض للخلائق
يقر فى القلب ضمان البارى ... برزقه فى مدة الاعمار
لو ة الحاجة فيه طالت ... وان من اطاعه فى الجنة
وان من انفق فى غير سرف ... فانه له من الله الخلف
وليعتقد بان ما قد اخبرا ... به الاله واقع بلامرا
فان يكن ظن لعل من عصى ... يدخل فى الجنة مع من اخلصا
بدون توب المطيع يحرم ... من جنة مع من بها ينعم
او انه يظن ان البارى ... سبحانه مقدر الاقدار
يخلف وعدا وله قد اسسا ... فانه بربه الظن اسا
ومن اساء ظنه بربه ... فكفر شرك يكفرن هذا به
وان من عن ربه تغانى ... فانه لفقره قد عانى
ملائك الرحمن فيما ينقل ... بانها من السماء تنزل
تطوف بالابواب ينظرونا ... ما يصنع الناس بما يعطونا
اكثر ما جاء والهذا المطلب ... يكون من بعد صلوة المغرب
وجاء شخص فى القديم يساءل ... لاهل مسجد طعاما يأكل
فافترقوا عنه ولم ينشغلوا ... به ولما اصبحوا واقبلوا
القوه ميتا وحالا اقبلوا ... على جهازه ودفنا فعلوا
فرجعوا لمسجد من بعد ان ... قد دفنوه فراءوا ذاك الكفن

فى داخل المحراب فيه يرسم ... اكفانكم مردودة عليكم
والرب ايضا ساخط عليكم ... ياويح ما جاءوا به وقدموا
ومات انسان بجوع فى بلد ... من بعد ان اعطى جميع ما يجد
من الاصول عنده فى قد رما ... بشبعه فمنعوه المطعما
وقد راى شيخ بتلكم البلد ... ان عليهم دية للمفتقد
فجمعوا دياته واعطى ... منابه الشيخ لديهم قسطا

الحب والبغض

الحب ميل القلب للاشياء ... وهو لديهم بضم الحاء
والحب فعل من فعال القلب ... يعلم بالاقرار من محب
وحب دنيا لعبد قربا ... معناه انه لحب سببا
فى جملة وذاك فضل اوقعا ... عليه فى الدنيا وفى الاخرى معا
محبة العبد لرب العزة ... فانها تاتى بمعنى الطاعة
كذا بمعنى انه قد وافقا ... لامره ولم يكن مشاققا
وهى بمعنى ذلك التعظيم ... تاتى وهيبة من العظيم
فكل من يكون من هذا البشر ... اكثر طاعة لخالق الفطر
وهكذا اشد تعظيما يكن ... اكثر حبا للاله ذى المنن
ومن يكون عاصيا لامره ... مخالفا لنهيه وزجره
فهو بعيدا كان عن محبته ... يا ويحه من بعده وخيبته
وطاعة يكون نفس الحب ... وهكذا معصية للرب
وغير هذين من المباح ... كذا من المكروه والجناح
والحب للعصيان بالضرورة ... بدون ما قصد له او نية
وانه لا ذنب فيه حيثما ... قد صار كارها لحب رسما
وا نمن يكره من حب كمن ... يحب ما يكرهه رب المنن
وذلكم كمثل حب اكل ما ... يكره اكله وشرب علما
كذا اللباس وكذا الركوب ... وهكذا السكنى لمن يصيب

وذلك المباح فهو مثل حب ... حلاله بلا تكاثر يصب
ودون ما وجه محرم ولا ... وجه كراهية لمن قد فعلا
والحب فى قول فتى بطال ... فهو الى ثلاثة احوال
منقسم حب من الاجلال ... وهو كحب الوالد المفضال
وغيره حب اتى للشفقة ... كمثل حب ولد للرحمة
كذاك حب جاء للمساكنه ... كصاحب وزوجة ما احسنه
فان يكن لفضل انفس حدث ... من ذاك اعظام كبير وانبعث
وان يكن لصورة وحركه ... يحدث عشقا للذى قد ادركه
والحب فيما جاء فى الرسائل ... من عاقل يأتى لشخص عاقل
وانه من عاقل قد يحصل ... ايضا لغير من يكون يعقل
وهكذا من غير عاقل يقع ... لغير شخص عاقل ويندفع
كمثل حب جاء من بهيمة ... لابنها وحبها للعيشة
وقد يكون الحب ايضا سببا ... كاءن تحب خالدا او يعربا
فيحسنن اليك من قد ذكرا ... لاجل حب منه كان صدرا
وتارة مسببا كمثل ان ... تحسن يوما لسعيد او حسن
ثم يحبك الذى قد ذكرا ... فحبه اياك حب قد طرا
سببه احسانك الذى انتسب ... فذلك الاحسان للحب سبب
وحبك الذى يكون طاعه ... اما فروض لم تكن مضاعه
كذاك توحيد كحب الرسل ... والانبيا والمسلمين الكمل
وهكذا ملائك الرحمن ... وكتب السماء والقرآن
وحبهم ان تتولى لهم ... وهكذا تصوبن فعلهم
مع الثنا عليهم كذا الدعا ... لهم بخير فى الجنان اجمعا
وواجب تحب من تولى ... وتبغضن من تراه ضلا
بحسب ما لديك كان قد ظهر ... لو انه خالف ما عنك ستر
اى أنه خالف ما قد كان فى ... علم الاله ولك الاجر الوفى

فقد روى محمد نجل علي ... عن الرسول الصادق المزمل
بان من احب فى الله رجل ... لاجل ما يظهر منه من عمل
وذاك فى علم الاله البارى ... قد كان فى عداد اهل النار
فانه ياجره مولاه ... لاجل حبه الذى اتاه
كمثلما لو قد احب رجلا ... من أهل جنة النعيم مثلا
وان من ابغض فى الله فتى ... لاجل جور كان منه ثبتا
وانه فى علم رب العزة ... قد كان هذا من اهيل الجنة
آجره الله لبغضه كما ... لو يبغضن من ساكنى جهنما
وقد تكون تلكم فرضا فقد ... اى غير توحيد لربنا الصمد
مثل ولاية لمن قد بانا ... منه الهدى شاهدته عيانا
كمثل ان شاهدته وفيا ... بدينه ذا ثقة مرضيا
وكل ما لم نطلع على الوفا ... نحسن ظنا انه به وفا
او انه يشهر ايضا بالوفا ... مع كل من كان به قد عرفا
وكل ما لم تطلع على الوفا ... فهو بسوؤ ابدا ما وصفا
او قامت الحجة بالوفاء له ... وهو مقال الامنا المعدله
اثنان حران من الاسلام ... كمثل حال سائر الاحكام
او واحد من امنا وجوزا ... فرد ولو عبدا اذا ما برزا
وهكذا امينة ولو امه ... كما اجاز ما هنا قد رسمه
فى صوم شهر رمضان وكذا ... افطارهم فى مغرب على حذا
والحب قد يكون نفلا عن ثقه ... كحبه تطوعا بالصدقه
او الصيام كالصلوة والوضو ... كالحج غير ما علينا يفرض
وهكذا كل عبادة ولم ... تكن علينا تلك فرضا ملتزم
وهكذا اعادة الفرض متى ... كانت لغير خلل قد ثبتا
فان تكن لخلل فيه جرى ... فان هذا واجب بلامرا
وهكذا البغض بضد الحب عد ... فرضا وتوحيدا ومفروضا فقد

وقد يكون ذاك ايضا نقلا ... فبغضك الاشراك فرض جلا
وذاك توحيد وبغض ما غدا ... كبيرة او كان عصيانا بدا
فذاك طاعة وفرض لزما ... والبغض للمكروه نقل علما
كذاك ما يخاف منه يوصل ... الى معاصى الله نفل يجعل
فبغض انبيائه والرسل ... ملائك والمسلمين الكمل
شرك وثانيها نفاق علما ... ثالثها عصيان بارىء السما
وجهل حب المسلمين لا يسع ... وترك حبهم كذاك ممتنع
ولازم على الفتى ان يعرفا ... كفر الذى ابغضهم وزيفا
وهكذا عليه ايضا لزما ... ان يعرفن معرفة ويعلما
كفر الذى ابغض افعالهم ... وهى التى بها رضينا عنهم
كذا وجوب لعقاب البارى ... فى بغضهم وللثواب الجارى
فى حبهم لما ينالون غدا ... من انعم الله عليهم ابدا
فانت للقوم تحب لرضى ... ربهم عنهم وفضل قبضا
وحب خير جنة الآخرة ... لغير من كان اخا ولاية
فان ذاك الامر مما قد يعد ... كفرا نعوذ بالمهيمن الصمد
وقد يكون عاجل الخيرات ... فرضا كانفاق على الزوجات
والاوليا وضيفه الذى ألم ... وهكذا الصلات ايضا للرحم
وهكذا نتجية الذى نجب ... نتجية له اذا خاف العطب
فان هذا فعله شىء وجب ... كذاك ايضا واجب بان يحب
وواجب ان تعلمن ايضا ... بان هذا الامر صار فرضا
وجاء ان المصطفى خير البشر ... قد قال يوما لابن مسعود الابر
اى عرى الاسلام ياهذا ترى ... اوثق كى يفيده عما جرى
قال له ان الاله اعلم ... وهكذا رسوله المكرم
فقال خير مرسل اواه ... حب وبغض كان فى الاله
قال الامام القطب بعد وهنا ... حقيقة الايمان مع اصحابنا

ومن يدن بذلك المذكور لا ... دين له ولو ترقى منزلا
وجاء ان الملك الديانا ... اوحى الى موسى فتى عمرانا
انك هل عملة لى موسى عمل ... فقال صليت وصمت لم أزل
وقد تصدقت وكل ذلكا ... فانه يا خالق الكون لكا
فقال عند ذلك الرحمن ... لك الذى صليته برهان
والصوم جنة واما الصدقه ... ظل وذاك الذكر نور رزقه
فاى شيء لى عملت قالا ... موسى ايا مولاى من تعالى
ويا الهى دلنى على عمل ... اعمله يكون لله الاجل
فقال هل واليت لى وليا ... موسى وهل عاديت لى ابيا
فبان ان افضل الاعمال ... حب وبغض فى العلى العالى
وقيل من صارم فاسقا فقد ... جاء يقربه الى الله الصمد
وفى الذى عن حسن قد ذكرا ... ان لا يغرنك قول اثرا
بانما المرؤ لدى من قد احب ... فانت لا تلحق ابرارا نجب
الا اذا صنعت ما قد صنعوا ... هذى اليهود والنصارى اجمع
تحب ابناءها وليسوا ... لديهم فامرهم منكوس
وانما امامهم ابليس ... ذاك اللعين الخاسىء المنحوس
قال الامام القطب والبحر الخضم ... لانما الحب الحقيقى الاتم
هو الوفاق دون شك بالعمل ... وانه ان لم يوافق المحل
فليس من حب ولا تلاقى ... بل حالة الخلاف والشقاق
عن ابن مسعود لو ان احدا ... ما بين ركن والمقام عبدا
سبعين عاما بعث الله له ... مع من احبه ومن اجله
وجاء عن عيسى لنا تحببوا ... الى الاله وله تقربوا
ببغض من يعصى له ويجرم ... تقربوا بالبعد ايضا عنهم
والتمسوا رضى الاله الواحد ... بسخطهم تنجوا من الشدائد
ويفضين خالص الحب الى ... خلطة ارواح تكون فى الملا

لـو ان اجسـادهم تفـرق ... لانمـا قلوبهـم تتفـق
وقـد روى ان ابا بكـر الارب ... اقطـع ارضـا طلحة وقد كتب
لـه وقـد اشـهد فى ذاك عمر ... وغـيره من صـلحاء من حضر
ثم اتى طلحـة بعـد عمـرا ... ليختمـن كتـابه المحررا
وعمـر من ختمـة قـد امتنع ... ومغضـب الى ابى بكـر رجـع
يقـول لا ادرى ولسـت اشـعر ... انت خليفـة الـورى ام عمـر
قـال لـه بـل عمـر لكنـه ... انا وقول الحـق قـد بينـه
وذاك فى اخـوةٌ للآخـره ... اما اخـوة بهـذى الحاضـره
فقـال خـير النـاس اجمعينـا ... احبب حبيبـا لك ياذا هـونا
عسـاه ان يكـون يوما ابغضا ... وهكذا قـد قـال ايضا ابغضا
هونا بغيضـا لك عـل أن يكـن ... هذا حبيبـا لك يوما فى زمـن
ولا يكـن حبـك قيـل كلفـا ... كلا ولا بغضـك ايضـا تلفـا
كنمعدنا للخير واصفح عن اذى ... فمـا عملتـه تـراه بعـد ذا
وتسـمعن واحبب اذا اجبتـا ... حبـا مقـاربا لمـن اردتا
فانت لسـت عالمـا قـط بـه ... متى تكـون نازعـا عن حبـه
وابغض متى ما تبغضـن لاحـد ... غـير مبـاين ولا مباعـد
فانت لا تـدرى بمـن تلقيـه ... متى تكـون راجعـا اليـه
اجمعـت الامـة طـرا ان حب ... ذى الطول والرسول فرض قد وجب
لكـن ناسا عمـوا ان ليس من ... معنى لحب الواحد المولى المنن
الا دوامنـا عـلى الطـاعات ... امـا حقيقـة لحـب تاتى
فانهـا مـن المحـال الا ... ان كان مـع جنس لهـم تجـلى
ورد ان هـذه الطـاعات ... تتبـع للحب غـداة يأتى
وانهـا للحب ايضـا ثمـر ... كيف بهـا الحب هنـا يفسـر
وفى الحديث ان احـب الـرب ... عبدا فلا يضـر هـذا ذنـب
واللـه ذو المـن وذو الآلاء ... سبحانه يعطى مـن الدنيـاء

من كان قد احبه من الملا ... ايضا ومن ابغضه ومن قلى
وليس يعطى قط للايمان ... الا الذى احب من انسان
قال ابو بكر لدى خطابه ... من ذاق من خالص حب ربه
اشغله عن طلب الدنيا المضر ... اوحشه ذلك عن كل البشر
وقد اتى عن حسن من عرفا ... لربه احبه وقد صفا
وهكذا من كان للدنيا عرف ... يزهد فيها وبها فيستخف
لن يلهو المؤمن فى مقال ... حتى يكون غافلا فى الحال
وعند فكرة وعند يقظة ... تبدو له احزانه لغفلة
ومر عيسى بثلاثة نفر ... تغير الالوان منهم والصور
فقال ما ابلغكم ما قد ارى ... قالوا له مخافة من سقرا
قال على الرحمن حق وقعا ... يؤمن الخائف مما فزعا
ثم الى ثلاثة غيرهم ... جاوزهم اشد حالا منهم
فقال ما ابلغكم للحالة ... قالوا له اشتياقنا للجنة
قال على الرحمن حق حصلا ... يعطيكم ما ترتجون اكملا
ثم الى ثلاثة جازهم ... اشد ممن قد رأى قبلهم
كاءن فى وجوههم مرائى ... من نور ذى الفضل وذى الآلاء
فقال ما ابلغكم ذا الحالا ... قالوا له حب له تعالى
فقال اذ دراهم يقينا ... انتم بلا شك المقربونا

اللمز والهمز والغمز وآفات اللسان

اللمز ان تنكر للانسان ... بما يعيبه مدى الازمان
ويطلق اللمز بدون مين ... على اشارة له بالعين
والهمز عيب بيد قد علما ... وجاء فى قول لبعض العلما
اللمز ان يعيبه فى حضرته ... والهمز ان يعيبه فى غيبته
والرمز فهو مطلق الاشارة ... بالعين او بحاجب او شفة
او بغم او بيد لسان ... والغمز ان ينخس للانسان

بيـــده او يطعنـــن فيـــه ... بهـــا وان يشـير ذا اليـــه
بعينـه او جفنـــه او حـاجب ... والكـــل منـع فلـــه فجـانب
وقيـل بالـرأس يكـون الـرمز ... والغمـز بالعـين واما اللمـز
فبا للســـان كائـن والهمـــز ... باليـد والاصـبع ياتى الوكـز
وكلهـا كبائـــر قـد اوعـــدا ... فى الذكر بالنار لمـن بهـا بدا
فيمـا خـلا الرمز برأس وردا ... عن الوعيـد ذلكـم مجـــردا
وكلهـا لو فى الحلال غـير مـا ... سـائغة يقـول بعض العلمـــا
وقال صحب الهاشـــمى هـلا ... اشـرت نحونا تـــريد قتـــلا
فلان حـين قـال هـلا قمتـــم ... لقتلـــه وقـــد اجـاب لهـــم
ما ينبغى بـان تكـــون خائنـه ... من أعـين للانبيـــاء كائنـــه
ويدخـل المـــراء فيمـا ذكـرا ... وذاك ان يطعـن فى قـول جرى
من غـيره لقصـد اظهـار خلل ... ان كان فى المعنى او اللفظ حصل
او كان فى قصـد الذى تكلمـا ... كاءن يقـول بعـد قـول قـدما
هـذا الكلام منك حـق لا خلـل ... لكـن بـه قصـدت ماليس يحل
ان شـئت فى ذلك ان تحقّـره ... لا نصحه عنـه ولا ان تزجـره
وفى حـــديث للنـبى ينقـــل ... من يترك المراء وهـو مبطـــل
يبـنى لـــه فى ريض الجنـان ... بيت بفضـــل الملك الـــرحمن
وان مـــن يتركه وهـو محـق ... يبنى له فى وسطها كما استحق
وان مـن حسـن خلقـــه بـنى ... لـه باعـــلاها بفضـــل بـين
وفى حديث عنـه ايضـا وردا ... اول مـــا الى ربى عهـــدا
وقد نهانى وهو ذو الاحسـان ... بعـد عبـادة الى الاوثـــان
وبعـد شرب الخمر ذلك المضل ... فانمـا ذاك ملاحـــاة الـرجل
والعبـد لا يستكملن فيمـا نرى ... حقيقـــة الايمـان حتى يـذرا
عنـه المرا لو انـه قـد كان فى ... مراءه ذاك عـلى الحـق الوفى
ومن يعـير لاخ بالـــذنب لـم ... يمـت الى ان يفعلـن ما كان ذم

ولا تكلم قبل الا ان ظهر ... لك الصلاح فى الكلام واشتهر
وان شككت فيه لا تكلم ... فالقول قد يجر للمحرم
والكره غالبا او الندامه ... وليس شىء يعدل السلامه
وان يك الكلام والترك استوى ... فتركه السنة فيما قد روى
وفى حديث للرسول يعلن ... بانه من كان منكم يؤمن
بربه ويومه الاخير ... فليصمتن او ليقل بخير
من يسلمن من يده الناس ومن ... لسانه فافضل الناس يكن
امسك عليك يا فتى لسانكا ... وليسعنك ما حييت بيتكا
وابك على خطيئة منك تقع ... فى خبر الى الرسول قد رفع
من حسن اسلام الفتى يرويه ... ان يتركن ما لم يكن يعنيه
قال حكيم لاخيه كم تجد ... فى ابن آدم من العيب يعد
قال له اكثر من ان يحصرا ... وقد وجدت خصلة فيما ارى
اذا لها الانسان كان استعملا ... تستر منه كل عيب فعلا
قال وما تلك اخا الاحسان ... فقال تلك الحفظ للسان
وقال بعض فى اللسان كالسبع ... ان لم تكن او ثقته بما قمع
فانه يعدو عليك بالضرر ... ويلحقنك شره ولا مفر
ولتحفظ اللسان يا انسان ... لا يلدغنك انه ثعبان
كم فى القبور من لسانه اخترم ... كانت تهابه الاسود فى الاجم
ان صار عقل المرء فى تمام ... يبين منه النقص فى الكلام
كم منطق يصدع قيل جمعا ... وكم سكوت يشعبن صدعا
عليك بالصمت حديث ثبتا ... الا اذا ما كان من خير اتى
فانه مطردة الشيطان ... وانه عون على الاديان
ومنطق فى غير خير لغو ... ونظر بلا اعتبار سهو
وهكذا من يسكنن فى غير ... فكر فلاه عن فعال الخير
وقيل لو نظرت فى صحيفتك ... لكنت قد اغمدت من صفيحتك

ولـــو ترى ما كان فى المـيزان ختمت جيـدا عـــلى اللســان
وطـال صـمت يونس الامـين بعـد خروجـه ببطـن النـون
قيـل الا تكلمـن قـال الكلـم صـيرنى فى بطن حـوت مدلهم
قيـل من السـكوت ما يكـون ابلـغ مـن نطـق لمـن يبـين
لانمـا السـفيه حـين يسـكت عنـه ففى حـال اغتنـام يثبت
قيـل لشـخص بـم سـاد فيكم سـليل قيس الاحنـف المكـرم
ولـم يكـن اكـبركم سـنا ولا اكـثركم مـالا ولا باطـولا
قـال لـه بقـوة السـلطان تلك التى فيـه عـلى اللسـان
وقـال فى الكلمة بعض من عقل اسـرية تكـون فى قيـد الرجل
وحينمـا اطلقهـا جهـارا فذاك فى وثاقهـا قـد صـارا
وقـال بعض مـا ندمـت ابـدا على مقـال كان مـنى ما بـدا
امـا عـلى ما قلتـه جهـارا فقـد ندمت نـدما مـرارا
وقيـل مـا لـم انطـقن بكلمـة فانـنى مالكهـا بقـوة
وحين ما بها نطقـت وبـدا قـولى فتلك ملكتـنى ابـدا
وفى كـلام عـن عـلي مثبت بكـثرة الصمت حصول الهيبة
ان الكـلام كـدواء وقعـا ان انت قـد اقللت منـه نفعـا
وان تكن اكـثرت منـه قتـلا وذاك عـن عمرو بن عاص نقلا
وقيـل فى اللسـان بالصباح يقـول دائمـا وفى الـرواح
لسائر الاعضـاء فى السـوال ان كيف انـتن بـاى حـال
قلـن لـه نحـن بخـير وهنـا ان انـت بالسـان قـد تركتنـا
وقـال بعض احفظ اللسـانا لا تنطقـن فتبتـلى عيـانا
فانمـا البـلا مـع التحقـق طول المـدا موكـل بالمنطـق
والله مـع لسـان كـل قائل فى خـبر عـن الرسول الفاصل
فليتـقى لربـه النبيـل وليعلمـن مـا بـه يقـول
وقـال بعض كـان اعـرابى يجلس حيـث يجلس الشـعبى

ويكثر الصمت ويوما قال له ... مالك لا تكلمن فى نازله
فقال انى اسكتن فاسلم ... واسمعن قولكم فاعلم
انصت الى الجاهل تزدد حلما ... وانصت الى العالم تزدد علما
ان تطلب الصلاح للجنان ... فلتستعن بالحفظ للسان
قيل لبعض الحكما الاعيان ... لقد اطلت السجن للسان
فقال ذاك غير مأمون اذا ... اطلقته انال منه للاذى
الا ادلكم على امرين ... فى خبر يروى عن الامين
مونة هذين خفيفة ترى ... لكنما الاجر عظيم خطرا
بمثلهن الله شخص ما لقى ... اطالة الصمت وحسن الخلق

المداهنة والمداراة

ثم من الكبائر المداهنه ... وهى على ما بعضهم قد بينه
اخفاء ما اظهاره كان يجب ... فى الناس من كل قبيح مرتكب
والترك للنهى لمن يرتكب ... بحيث كان النهى شيئا يجب
وذلك الاخفاء فى قول الاول ... ان تترك التصريح للذى فعل
بقبح فعله وحرم ما جنا ... وتسكتن عنه كاءن لم يكنا
ويخرجن اخفاء ما قد لزما ... اخفاؤه كمثل ستر علما
على الذى ابدى متابا وعدم ... تعرض له بذكر ما اجترم
وقال بعض العلما المداهنه ... بان ترى لمنكر معاينه
وكنت قادرا على الدفع ولم ... تدفعه حفظا لجناب المحترم
او لجناب غيره المكين ... عدم مبالاة بأمر الدين
ودوا اتى فى الذكر مستبينا ... لو تدهنن أنت فيدهنونا
معناه لو تثني على حالهم ... كذا عبادة عليها اقدموا
ويفعلون بعد ذلكم هم ... كمثلما انت فعلت لهم
وذلك الامر حرام مثلما ... يحرم شكر ظالم اذ ظلما
وهكذا مبتدع لبدعة ... ومبطل لبطلة وضلة

فانمـــا ذلك تكثـــير غـــدا ... لظلـم ظالـــم وتقـرير بـــدا
وقد تبـاح ان يكن بها قصـــد ... ان يتقى شـــرا لظالـــم الـد
يشـــكره بكلمـــة خفيفـــة ... اذ لـم يكـن فى هـذه الـبرية
مـــن احـد الا وكانـت فيـــه ... صـفات شـكر تظهـرن عليـه
ولو اخس الناس هـذا وجـدا ... لا يعـدمن من حســـن فيه بدا
وقـال بعض اننـــا لنبتســـم ... فى وجـه قوم والقلوب تضطرم
وقـد تكـــون تلكـــم المداهنه ... واجبـة عنـد امـــور كائنـه
كمثـل ان كان بهـــا توصـلا ... لدفـع امـر لـم يكـــن محللا
وكان لا يدفـع مـا قـد ذكـرا ... الا بادهـان هنـــاك حضـــرا
وهكـذا تكـــون ندبا ان تكـن ... وسـيلة ايضـا الى ما يندبن
وهكـذا مكـروهة تأتى مـــتى ... كانـــت وسـيلة لمكـروه اتى
وقـال بعض العلمـا المداهنـه ... ان تبذل الـدين لدنيـا هينـــه
امـا المداراة فبـذل الحـاضره ... لاجـل دينـــه واجـل الآخـره
ثم المـداراة بهـــا قـد أمـرا ... لدفـع شـر من ذوى شر طـرا
وقصـد تأليفهـم ايضـا لجـر ... منافـع ودفـع عار قـد ظهـر
واكـرموا لســـفهاكم فهـــم ... يقونكـم عـارا ونارا تضـرم
لا يسـتقيم الـدين قـال النبها ... الا بهـذى الفقهـــا والسـفها
وبالسـيوف فالمـــداراة هنـا ... مخالفـات الناس فى أمر الدنا
بحسـب خلقهـــم بوجه يسـلم ... دينك عنـده ولســـت تـــأثم
وقـــال بعض الانبيـاء دلـنى ... رب عـلى شىء بـه يحبـــنى
اهـل الدنا فيـه واسـلمن ما ... بينى وما بينـك يـارب السـما
فقـال عند ذاك خالـق الـورى ... عـلى خـلائق بهـم انت تـرى
خالـق باخلاق الدنا اهل الدنا ... كذاك اهـــل الدين تحيا حسنا
وان يكـن نال المداراة السـقم ... تصـير ادهانا وفعلهـا يـــذم
وبعـــدو لا تثـــق فانمـــا ... عـداوة المرء متى تســـتحكما

تصير طبعا غير ما منصرف ... وانما يدفع بالتآلف
اظهارها كالنار فهى يدفع ... احراقها بالماء حين تسطع
ويستفاد منه انضاج حصل ... وذلك الاحراق طبع لا يزل
اذا عجزت عن عدو داره ... وافرح له لتطفئن من ناره
فانما المزح وفاق ان وجد ... فالنار بالماء الذى قد كان ضد
تعطى النضاج دائماوطبعها ... احراق ما كان عليه وقعها
اذا العدو يبسطن اليك كف ... ولم تك اسطعت لها دفعا وكف
فقبلنها والليالى فأعد ... لها فان امكنتها فاقطع بجد
وجاء يستوجب لعنا من غدا ... مداهنا فى الدين يوما احدا
وكان فى ابناء اسرائيلا ... حبر من الاحبار فيما قيلا
يغشى الرجال والنساء طرا ... منزله والوعظ فيهم يقرا
وقد رأى بعض بنيه مرة ... يغمز بعضا من نسا فى الحضرة
فقال مهلا يابنى فسقط ... هذا من السرير حالا وانخبط
وانقطع النخاع منه حالا ... وذاك خيط ابيض تلالا
ذاك الذى فى الجوف من فقار ... واسقطت زوجته فى الدار
وقتلت بنوه حالا ثما ... اوحى اله العرش فيما تما
الى نبى ذلك الزمان ... ان اخبرن للعالم الفلانى
انى لست اخرجن صديقا ... من صلبه ينتهج الطريقا
ما كان من غضبته لى الا ... ان قال لابنه بنى مهلا
وقد دعى الحجاج شر الامة ... بفقهاء بصرة والكوفة
فدخلوا وآخر الداخل من ... اولئك القوم هو الحبر الحسن
قال له الحجاج حالا مرحبا ... ابا سعيد اقربن اقربا
وجىء بالكرسى حالا وجعل ... جنب سرير ذلك الطاغى المضل
فجعل الحجاج يذكرن من ... كان مضى من اهل ذلك الزمن
حتى اتى ذكر على حيدره ... فنال منه حينما قد ذكره

ونال منه من هناك حضره ... اذ قاربوه وتوقوا ضرره
والحسن البصرى ساكت يعض ... ابهامه مما به من المضض
فقال يا ابا سعيد مالى ... اراك ساكنا بلا مقال
قال وما عسيت ان اقول لك ... فقال اخبرنى بما فيك سلك
من المقال ومن الآراء فى ... ابى تراب دلنى وعرف
قال اقول فى على انه ... ممن هداه الله اذ كونه
وهو ابن عم المصطفى لامته ... وختنه ايضا على سليلته
وانه لمن احب الناس ... اليه ذو حلم وفضل راسى
وذو سوابق مباركات ... لا تستطيع انت حين تأتى
كلا ولا سواك من هذا الورى ... ان يعرفنها ولا ان يحصرا
وقد يقال كان قد ما لعلى ... بعض هناة امرها لم يشكل
فالله ذو الطول وذو الآلاء ... حسيبه فى كل شىء جائى
قالوا فعند ذاك حالا سمرا ... وجه لحجاج وقد تغبرا
فقام عن سريره غضبانا ... ودخل البيت على ما كانا
فخرجوا من حيثما كان وصف ... قال الفتى الشعبى وهو من عرف
اخذت بعدد ابكف للحسن ... وقلت اغضبت الامير فحرن
اوغرت صدره وقد حرمتنا ... نوا له بما بدا منك هنا
فقال لى ابو سعيد الحسن ... اليك يا عامر عنى فاذهبن
يقال فيك عامر الشعبى ... عالم اهل كوفة وفى
انك قد اتيت شيطانا الد ... من الشياطين الملاعين اللدد
تكلمنه فى الذى يهواه ... تقربن اليه ما يراه
ويحك يا عامر مما قلتا ... هلا اتقيت الله ان سئلتا
فتصدقن فيما به تكلم ... او تسكتن وعند ذاك تسلم
فقلت قلتها كما تدريها ... وانى لعالم ما فيها
قال فذا اعظم عند الحجة ... وانه اشد فى التباعة

وقـــال مـا لك ســليل انس ... قد بعث المنصـور لى فى مجلس
ولابن طـاوس وقـد دخلنـا ... عليـه وهـو جالس وجـدنا
وكـان بـين يـده انطـاع ... مبسـوطة لهـا الورى يراعوا
وشرطه بيـدهم اسـياف ... تقطـع الاعنـاق لا تخـاف
وعنـدها او ما الينـا قـالا ... ان اجلسـا ثم جلسـنا حالا
اطـرق عنـا سـاعة فالتفتا ... الى ابن طـاوس ويا نعم الفتى
فقـال حدثـنى عـن ابيكـا ... قال سـمعته ولـن اخفيكـا
يقـول عن خـير الانام احمـدا ... ان اشد النـاس تعذيبـا غـدا
يـوم القيـام رجـل قد اشركه ... رب السماء فى الذى قد ملكـه
فادخـل الجـور عليـه وظلـم ... فى حكمـه فانـه شـر الامـم
فامسـك الظالم سـاعة يـرى ... وقـال مالك وبعـد ما جـرى
ضـممت اتـوابى الى الـزم ... خشـية ان يصيبنى منـه الـدم
امسـك سـاعة وحتى اسود ما ... بينى وبينـه وصـار مظلمـا
فقـال ناولـنى الـدواة بعـد ... يا نجـل طـاوس الـتي اعـد
امسـك عنـه نجـل طاوس وما ... ناولـه دواتـه والعلمـا
قـال لـه ماذا الـدى قد منعـا ... من ان تكـون للـدواة تدفعـا
فقـال اخشى منـك تكتـبن بهـا ... معصـية موبقـة لصـحبها
ثم اكـون بعـد هـذا الحـال ... مشـاركا فى هـذه الفعـال
قـال فلمـا سمع المنصور ما ... قـال ابن طـاوس ومـا تكلمـا
قـال لنـا قـوما سـريعا عنـا ... قـال ابن طاوس وذا ما كنـا
نبغيـه منذ اليوم قال ابن انس ... ثم خرجنا بعـد ان كنـا نحس
ولا يـداري مسـلم ان فعـلا ... فعـلا منقصـا لـه بـين المـلا
او انـه فعـلا مدنسـا فعـل ... فيتركن ومـا اتى من الـزلل
لكنـه ينهى ومـن لـه تـرك ... لخـوفه ان كان فى نهي سـلك
فانـه يـلام لـوخاف عـلى ... سـواه منـه عند نهى حصـلا

وانما يلام هذا لو غدا ... يخاف ممن قد نهى شرا بدا
لانما خيفة من كان وصف ... ممن ترى ضعيفة كل الضعف
لانما المسلم لو كان صدر ... منه مدنس عليه لا يضر
ولا يبالغ فى تعدي الحد ... لا يقتلن ناهيه بالتعدي
او غيره لنهيه كلا ولا ... يضربه لاجل نهى فعلا
او يجحفن ما له او يفعل ... ما منه طرح جاهه قد يحصل
مثل الزنى وجره بحبل ... به يقاد باليم الفعل
ولا لزوم ابدا فى أمر ... كلا ولا نهى اتى وزجر
ان كان من ذلك ينشاءنا ... قتل وما كالقتل يجعلنا
كمثل ضرب كان او كقطع يد ... او مثلة او غير ذا من النكد
وان يكن مع ذاك امرا فعلا ... او انه نهاه عما حظلا
فانه احسن فيما فعلا ... اذ فيه رفع دين ربى ذى العلى
وفيه تشجيع الورى ايضا على ... ذاك وكسر جاه فاسق غلا
وقد اتانا فى كلام الهادى ... بان ذاك افضل الجهاد
فلا يقال انما استبقاه ... لنفسه افضل ان اتاه
والامر بالعرف الذى كان يجب ... فانه الامر بما كان وجب
وذاك مثل واجب الصلوة ... وصوم شهر الصوم والزكوة
كذاك ما من نفقات قد وجب ... فامره بمثل ذا امر يجب
اما الذى كان من المعروف لا ... وجوب فيه صادر على الملا
فانما الامر به لا يجب ... لكنه لمن اراد يندب
عشر خصال قال بعض العلما ... من كن فيه لا يعد مسلما
الاكل بالدين ومن قد داهنا ... فى دينه كذاك ايثار الدنا
ايضا على الدين وسؤ الصحبة ... وحبه لحالة الرياسة
وسؤ ظن وكذا سؤ الخلق ... وحبه لشرف به اعتلق
والحب للحمد بكل حال ... عاشرها التقليد للرجال

وفى حديث للرسول ينقل ... لا تقفن على امرىء قد يقتل
او انه بالظلم يضر بنا ... فانما العفة تنزلنا
على الذى كان لديه حضرا ... اذا هم لم يدفعوا ما ذكرا
اوحى اله العرش فيما ذكره ... لملك من الكرام البررة
ان يقلبن مدينة من المدن ... باهلها فقال يامولى المنن
ان بها عبدك اى فلانا ... لم يعص طرفة لعين كانا
قال له اقلبها عليه وعلى ... من كان فيها وبه لا تحفلا
فان من تذكر ما تغيرا ... لى وجهه قط ولا تنكرا
وقد روت عائشة للمجتبى ... بانما الله العظيم عذبا
اصحاب قرية وفى ذى الناحيه ... عشرة آلاف الى ثمانيه
من الخيار وبها ستونا ... الفا من الاشرار قاطنونا
فقال رب هاؤلا الاشرار ... ما بال من اسمهم الاخيار
فقال هم لم يغضبوا لغضبى ... وخالطوا فى مأكل ومشرب
وقال بعض العلما المعاصى ... ان تخف لم تضر الا العاصى
وان تكن قد اظهرت لمن يرى ... بدون ان تغيرن وتنكرا
فانها تضر للجميع ... ويهلكوا بذلك الصنيع
وقال كعب لامرىء بينه ... ما الحال فى قومك قال حسنه
قال له التوراة قالت فى الرجل ... ان كان آمراً بمعروف عقل
وناهيا عن منكر منزلته ... فى قومه سيئة وحالته
وترك نهى مسلم لابأس به ... للخوف من قطيعة من جانبه
ولأبتغا دعوته والصلة ... ونحو ما كان كهذى الصفة
كنحو تعليم وكالتعلم ... ما لم يداره على محرم
اما الحرام من له قد ركبا ... يلزم ان ينهى ولو كان ابا
او سيدا والزوج والمعلما ... او كان اما والامير الاعظما
لكن نهى الوالدين يلزم ... بالوعظ والنصح بلطف لهم

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : ٩٧٤
الرقم الخاص :

ليس بتصنيف كضرب الما ... اظهار انه برىء منهما
ولا يجوز البحث عن مناكرا ... فان له عدلان كانا اخبرا
بدون بحث فله الدخول ... بدون اذن قصده يزيل
ان كان باستئذانه يخفونا ... او ان اتاهم ليس ياذنونا
وكل من لمنكر قد فعلا ... وكان عالما به ما جهلا
او انه اصر فليخوف ... بالله ذى الآلاء وليعنف
وتوردن عليه آيات السور ... كذاك اخبار عن الهادى الابر
فان يك استهزاء بالحق الاتم ... والوعظ فليغلظن له الكلم
يقال يا فاسق يامن قد جهل ... وياعدو الله يا من كان ضل
وكل ما ذاك له اهلا غدا ... ليس بشيىء فيه لما يوجدا
ومن يكن قد خاف من ذاك اقتصر ... على الذى يستطيعه خوف الضرر
ومن يكن يقدر انكار اليد ... فليفعلن ذاك بلا تردد
كاءن يريق الخمر مع تكسير ... كل الملاهى الخلع للحرير
عن بدن ومنعه ان يجلسا ... اخراجه من مسجد اذا أسسا
بان يكون جنبا بالجر ... فان يكن يخرج عند النكر
بنفسه او للحرير ينزع ... بنفسه ففيه ذا لا يصنع
وجائز تهديد من قد فعلا ... لمنكر بجائز ان يفعلا
ليس بشىء فعله قد يحجر ... كاءن يقول حينما قد يزجر
لانهين يا فلان بيتكا ... او انني لاضربن ابنكا
لانه ان قاله عن عزم ... فان ذاك من امور الحرم
وان يكن غير عزم اوقعا ... فان ذاك كذب قد صنعا
والضرب بالايدى لمن قد نكصا ... وبالسلاح جائز وبالعصى
بقدر الحاجة مهما قدرا ... هذا على فعل الذى قد ذكرا
واحتاج ذا اليه فى ذى الحالة ... كمثلما ان يقبضن لامراءة
او مال غيره او المزمار ... او مثل خمر كان فى الجرار

وجاز ان يقول خل ذلكا ... او انني الآن لاضربنكا
وجائز يضربه بدون ما ... قصد لئن يقتله ويعدما
وما عليه ان يكن ادى الى ... قتل له ما كان فيه فعلا
وهو سواء كان حق الآدمى ... ذلك او حق الاله الاعظم
وان يك احتاج الى الاعوان ... فليستعن بمسلم مصان
او بالذى لا يخرجن ابدا ... عن رأيه الذى هو الحق الهدى
وليجتنب فى امره والنكر ... لكل عجب كائن وكبر
فى نفسه ورفعة رياء ... فان ذاك منكر قد جاء
وان من يفعل برا وقصد ... به الهه المهيمن الصمد
فانه له حلال ياخذ ... من الورى ما هم اليه انفذ
مما بايديهم من الاموال ... وذلكم نوع من الحلال
اذا هم اعطو الله ما ذكرا ... على الذى من بره قد صدرا
لو انه اكثر مما فعلا ... ان قصدوا تقربا لذى العلى
او قصدوا بحبهم او قصدوا ... له تفرغا لبر يقصد
وانه يشتغلن به ولا ... ينقطعن عنه لامر اشغلا
ان كان هذا يعملن ما عمل ... من بره لله لا لما ينل
اما اذا كان لبر عملا ... بقصد ان يعطى له ويبذلا
فان ذلك العطا حرام ... عليه فى الاخذ له يلام
فلا يحل أخذ ما يعطاه ... على الذى من امره نواه
توبته بأن يرده الى ... معطيه او وارثه من الملا
ان مات او للفقرا يعطيه ... ان كان غير عارف اهليه
وكان بعض العلما الفضل ... فى الغرب بات ليلة فى منزل
فخرجوا عنه جميعهم الى ... قد بقى بنفسه والمنزلا
وعنده شخص غريب ومتى ... ما خرجوا وما بقى الا الفتى
قام لكى يقرا وكان حسنا ... صوت وفيه نغمة تستحسنا

وحينما قد سمعوا له فزا ... جاءوا اليه بالطعام زمرا
فامتنع الشيخ من الاكل وقد ... قال لصاحب له كل ان ترد
قال فلو كانوا لوجه ذى العلى ... هم يطعمونا اطعمونا اولا
وانما الوجه الذى ليس يحل ... يقصد مع اعطاء من يرا فعل
فذاك ان يقصد بالعطاء ... غير ابتغا ما عند ذى الآلاء
كمثلما ان يقصد التمتعا ... بصوت قار حينما قد رفعا
او باذان او بنحو ما ذكر ... من كلما ليس تقربا ظهر
وان من اشراط ساعة علم ... بيعا لحكم وقطيعة الرحم
قال وان يتخذ والقرآنا ... لهم مزامير كذا اتانا
يقدمون واحدا من الملا ... ليس باقراهم ولا بافضلا
الا لكى يغنيهم غنا ... به وهذا خبر سمعنا
وقد مضى بيان ما هنا اثر ... من قيل فى باب الاجارات ذكر
وقال بعض العلما كان عمر ... يشاطر العمال حينما ظهر
فكان فيما عنه ايضا رفعوا ... يأخذ نصف ماله قد جمعوا
وانه شاطر يوما لابى ... هريرة وقال يا للعجب
من اين قد حصلت هذا المالا ... ما شأنه اخبرنى به فقالا
ابو هريرة لنا بهائم ... تناتجت معنا وتجر قائم
فقال اد الشطر منها وذكر ... بانه قد كان مال قد ظهر
لهم بعيد تلكم الولاية ... وقبل ذاك لهم ما كانت
وابن ابى وقاص سعد ايضا ... شاطره وكان لما يرضى
وذاك ان عامل الاسلام ... يعطونه لقوة الأمام
والمسلمين فهو كالمقارض ... للمسلمين بنصيب عارض
وقال بعض السلف المأمون ... بانما جاء فساد الدين
وهذه الدنياء من اربعة ... من عالم منتهك للحرمة
وعابد يجهل طالب الدنا ... بالدين والجائر اذ تسلطنا

وقد روى بان شخصا كانا ... يخدم موسى اى فتى عمرانا
وكلما جاء لناس قالا ... حدثنى موسى ليجنى مالا
وقد جنى بذاك مالا وسبد ... وا نموسى بعد ذا له فقد
فظل عنه يساءلن من يرى ... وكان لا يحس عنه خبرا
حتى اتى لنحوه يوما رجل ... وكان فى يديه خنزير حصل
فى عنقه حبل يقال اسود ... فقال موسى طالبا من يفقد
اتعرفن يا فتى فلانا ... قال نعم اعرفه عيانا
ان الذى تسألنى كثيرا ... عنه هو الذى ترى خنزيرا
فقال موسى عند ذاك سائلا ... مولاه يا مولاي يارب العلى
اساءل ان ترده كمثل ... حالته الاولى بتم الشكل
اريد ان اساءله مستخبرا ... باى شيء ناله ما قد ارى
اوحى اليه الله لو دعوتنى ... بما دعانى آدم بعلن
فمن يكون دونه لم اجب ... فيه دعاك ابدا لا تتعب
لكننى اخبرك الآن بما ... صنعت فيه ما ترى اذا جرما
ان الذى تراه كان يطلب ... دنياه بالدين بحيث يذهب
وجاز ان تدارى المضرا ... فى الدين والدنيا اذا تجرى
بما يباح من كلام مال ... ومن عناء بدن وحال
كذا بمكروه من الامور ... ليس بعصيان ولا فجور
والدفع للرشا لرفع الظلم ... او دفع جور جائز فى الحكم
قال ابن زيد جابر لم ينفع ... الا الرشا عهد زياد الدعى
وتفقأ العين من الحليم ... وانها تصعد للحكيم
وبالعباد ربنا بصير ... وذاك ما عن عمر ماثور
وقيل ان كنت لحاج مرسلا ... وتبتغى الانجاز فيه عجلا
ارسل باكمه اصم اعمى ... ابكم لا عقل له وفهما
فى كل شيء لو يكون بعظم ... وذلك الرسول فهو الدرهم

ولا يجوز ان تدارى احدا ... فى ظلم شخص لو ترقى سوددا
فى ماله او عرضه او البدن ... وهو سواء ظلمه الذى زكن
ببدن او انه بالمال ... او انه يكون بالمقال
ولا على شهادة بزور ... وهكذا حكم اتى بجور
وهكذا لحاكم بحيث ان ... لا يحكمن بعلمه ويقضين
فان بحيثما بعلمه حكم ... جاز تداريه لاجل ما رسم

الخوف والرجاء

الخوف ها هنا هو الاشفاق من ... عذاب ربى ذى العلى وذى المنن
وضد ذاك الامن والرجا الطمع ... وضد هذا اليأس هكذا رفع
والخوف زاجر عن المعاصى ... لما يكون من عقاب العاصى
كذا الرجاء داع الى الطاعات ... لما هناك من ثواب آتى
والخوف والرجاء شىء يلزم ... مكلفا بدون حد يعلم
ولهما فيما يقال حد ... يعلمه الله الخبير الفرد
اخفاه عن عباده لأمر ... اى لاجتهاد كليا لي القدر
كذاك ايضا ساعة الاجابة ... وهى التى تكون يوم الجمعة
والموت والساعة ذنب يسخط ... به على من كان فيه يسقط
وعمل يرضى به بارى السما ... لاجل ان يجتهدوا فى ترك ما
بترك كله وفعل الطاعة ... كذاك اخفى ربنا ذو المنة
ايضا لبر الوالدين لو هما ... قد رضيا عنه بطيب منهما
اذ ممكن ان يرضيا من قبل ... بلوغ حد برهم بعدل
ولثلاث فى ثلاث قد خبا ... ربى عن بعض الشيوخ كتبا
رضاه فى طاعته لا تحقروا ... شيئا من الطاعة او تستصغروا
فعل فى ذاك الرضى قد اوجبا ... وفى المعاصى غضبا ايضا خبا
لا تحقروا شيئا من العصيان ... فعل فيه غضب الديان
كذاك في عبادة ايضا خبا ... وليةَ الذى ارتضاه واجتبى

لا تحقروا لاحد منهم فعل ... هذا ولي ربنا عز وجل
وهكذا اخفى الصلوة الوسطى ... وحد توبة لمن قد اخطأ
والخوف فيه من رجائنا طرف ... كذلك الرجاء من خوف عرف
عليك ايها الذى قد كلفا ... بقطع ذى العقاب لا تخلفا
فانها عقبة للسالك ... خطيرة دقيقة المسالك
فانما طريقها قد وجدا ... بين طريقين مخوفين بدا
طريق أمن وطريق ياس ... وفى الطريقين هلاك الناس
ثم طريق الخوف والرجاء ... هو الطريق العدل فى الاشياء
بين الطريقين اللذين ذكرا ... فان يكن زاد الرجاء اكثرا
حتى فقدت الخوف اصلا فهنا ... وقعت فى طريق من قد أمنا
وانه لا يأمنن مكرا ... ذى الطول الا الخاسرون خسرا
وان يك الخوف عليك غلبا ... حتى فقدت للرجا وذهبا
فها هنا وقعت فى طريق ... اياسك الموعد والمضيق
وانه لا ييأسن فيما نرى ... من روحه الا الذى قد كفر
فان ركبت بين خوف والرجا ... طريقة فهى الطريق والنجا
وهو سبيل اولياء البارى ... والاصفياء السادة الابرار
هم الذين وصف الرحمن ... لهم وفيهم نزل القرآن
بانهم كانوا يسارعونا ... ورغبا ورهبا يدعونا
فهذه ثلاث طرق جاءت ... طريق امن جاء مع جراءة
ولأيأس وقنوط جائى ... ثم طريق الخوف والرجاء
هذا هو الثالث ما بينهما ... يمتد عدلا مستقيما قيما
فان تمل عنه الى الشمال ... او اليمين صرت فى الوبال
لا تنظرن لسعة من رحمة ... فقط حتى تأمنن من سخطة
ولا الى عظيم هيبة العلى ... فتقنطن مع حصول الوجل
بل من جميعها متى تبغى النجا ... فتركبن طريق خوف والرجا

طريق من يدعون خوفا وطمع ... ربهم وهو الطريق المتسع
ولسلوك هذه السبيل ... ثلاثة قالوا من الاصول
لا يسلكنها غير من تحفظا ... بهذه الاصول اذ تيقظا
ذكر لقول الواحد المجيب ... فى صفة الترغيب والترهيب
والثانى ذكر عفوه سبحانا ... عن مذنب يرتكب العصيانا
والاخذ والثالث ذكر ما ورد ... من الجزاء فى المعاد يوم غد
من الثواب للذى قد قربه ... ومن عقاب للذى قد عذبه
فالآى فى الترغيب والترهيب ... كثيرة فى الذكر للرقيب
اما الذى سبحانه قد فعلا ... مع خلقه فمثل ما قد نقلا
بان ابليس اللعين قد عبد ... سبعين الف عام الفرد الصمد
وعشرة الآلاف من اعوام ... يعبد لا يفتر عن قيام
وانه لم يتركن حين عبد ... لموضع الاوفيه قد سجد
اى موضع من قدم ثم ترك ... لله امرا واحدا وما سلك
فطرد البارى له عن بابه ... ورد ردا كل ما اتى به
ثم ليوم الدين والنكال ... اوجب لعنه ولم يبالى
ثم عذابا دائما له اعد ... ليس له من انقطاع للابد
وآدم نبيه الذى اصطفى ... اوجب طرده متى ما خالفا
خلقه بيده وبجله ... وبعد ذا املاكه اسجد له
ثم على اعناقهم قد حمله ... الى جواره وفيه انزله
ولقمة واحدة قد اكلا ... وكان لم ياذن بها رب العلى
وبعد ذا نودى من الرحمن ... ان لايجاورني من عصانى
وامر الذين كانوا حملوا ... سريره من السما ان ينزلوا
فانزلوه من سماء لسما ... حتى على الارض استقر قدما
ونوح ما فاه سوى بكلمة ... واحدة بغير وجه اتت
فعندها نودى لا تسألنى ما ... الى تمام ما هناك رسما

كذاك ايضا غيرهم من رسل ... وانبيا ذوى مقام اكمل
وكان بلعام بحيث ان نظر ... بعينه يرى لعرش المقتدر
مال الى حب الدنا وانقلبا ... بميلة واحدة فسلبا
معرفة كانت له ثم جعل ... كالكلب مطرودا بغير ما محل
كذاك يونس النبى غضبا ... لغضبة واحدة مرتكبا
فى غير موضع لها فسجنه ... فى بطن حوت ربه وكونه
فى قعر بحر اربعين يوما ... وهو ينادى الواحد القيوما
وقال للهادى الامين فاستقم ... كما امرت لتمام قد علم
قال النبى شيبتنى هود ... واخواتها كذا موجود
والمصطفى يصلين كان الى ... ان ورمت اقدامه لذى العلى
قالوا له اتفعلن ما نرى ... والله ما اذنبته قد غفرا
قال الا اكون عبدا شاكرا ... وذاك من جانب ترهيب جرى
اما الرجا فانه ليس احد ... يعرف للرحمة حدا وامد
فالله من افضاله المبينه ... قد يذهبن كفر سبعين سنه
بساعة واحدة ان آمنا ... فيها ببصير عند ذاك مؤمنا
قل للذين كفروا نص الصحف ... ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
وانظر الى سحرة كانوا لدى ... فرعون حين رجعوا الى الهدى
فانهم اذ آمنوا وعرفا ... صدقهم تاب عليهم وعفا
كذاك اهل الكهف قالوا ربنا ... رب السموات مقالا بينا
اكرمهم مولاهم ورفعا ... حتى لقد اكرم كلبهم معا
وفى الكتاب ذكره قد انزلا ... ويدخلن معهم دار العلى
وفى الذى عن النبى يرسم ... بانما الله الجليل ارحم
بعبده المؤمن من والده ... شفيقة بابنها والابنه
وعنه أن لاله العزة ... عز وجل مائة من رحمة
واحدة من تلكم الرحمات ... قسمها ذو الفضل والهبات

ما بين انس وبهائم وجن ... فهم جميعهم بما كان زكن
قد يتعاطفون ما بينهم ... كذاك بعضهم لبعض يرحم
وانه اخر مما قد علم ... لنفسه تسعا وتسعين تتم
ليرحمن بها عباده غدا ... مع التى قسمها وبددا
فنساءل الرحمن ذا الآلاء لا ... يخيبن آمالنا تفضلا
اما المعاد فكمثلما ذكر ... لنا فتى شبرمة الحبر الاغر
دخلت عند عامر الشعبى على ... ذى مرض نعود مما نزلا
وعنده شخص يلقننه لا ... اله الا الله جل وعلا
قال له الشعبى ارفق بالرجل ... فنطق المريض عندما حصل
لقنتنى او لم تلقن مسرعا ... فاننى لهذه لن ادعا
ثم قرا لقول ربى ذى العظم ... الزمهم كلمة التقوى وتم
ومثلما يروى عن الفضيل ... نجل عياض السيد الجليل
بانه كان لتلميذ قصد ... محتضر وعند راسه قعد
وقد قرا سورة يس هنا ... فقال يا استاذ لا تقرا لنا
فسكت الفضيل ثم قال له ... قل كلمة الاخلاص تلك الفاصلة
فقال لا اقولها انى برى ... منها ومات عند هذا المحضر
فراح بيته الفضيل ينحب ... شهرا وعشرا بدموع تسكب
لم يخرجن قط من مقامه ... ثم رآه بعد فى منامه
يسحب نحو سقر فقالا ... له متى عاين منه الحالا
باى شىء نزع العلي ... معرفة منك ايا شقى
وكنت اعلم التلاميذ لدى ... فقال بالنميمة التى على
بين صحابى وبما بى من حسد ... لهم فان ذاك فى قد وجد
والخمر كانت علة بى ولقد ... جئت الى الطبيب منه استمد
وقد سألته فقال لى اطعم ... فى كل عام قدح خمر تسلم
فان تكن لم تفعلن ما اشرح ... فهذه العلة ليست تبرح

قال فكنت طول وقتى اشربه ... فما رأيت فى هذا سببة
ثم العباد بينهم تفاضل ... فى الخوف والرجا وبون حاصل
فان بعض الخلق من بعضهم ... خوفا بلا شك وريب اعظم
فهذه ملائك الرحمن ... اشد خوفا من بنى الانسان
وانبياء الله من بعدهم ... خوفهم من غيرهم لاعظم
وخوفهم خوف من القعاب ... كذا رجاؤهم رجا ثواب
وقيل خوف انبيا العال ... ونحوهم يكون للأجلال
وقيل خوف كان للاجلال ... ولرجا ورحمة فى الحال
وموجب الرجاء فروض ادى ... بنفسها او عند نفل ابدى
يرجو قبولها ويرجو بعد ... ما من ثواب كان قد يعد
وموجبات الخوف فالمعاصى ... يخاف ان يعاقبن العاصى
لاجلها وخايف ان يبطلا ... بشأنها الخير الذى قد عملا
وهكذا جهل المصير يحذر ... يموت فى اصراره المقصر
او غير مقبول المثاب سالكا ... ثم يصير فى الجحيم هالكا
وان من رجح خوفا او رجا ... ففى الهلاك والردى تولجا
لو كان فى حال ولما يعلما ... لنفسه ذنبا عليه اقدما
او انه فى حال عصيان بدا ... يخاف ان يلقى عليه للردى
ورخصوا فى عدم الهلاك ما ... لم يعرى من واحد منعدما
لكن اذا من واحد قد انعرى ... لم يبق للآخر اسم ذكرا
فانه ان لم يكن خوف فلا ... رجاء فلا من لهذا حصلا
ومن يكن منه الرجا منعدما ... لم يبق خوف بل على الياس ارتمى
وقيل فى المؤمن مهما احتضرا ... اولى يميل للرجا لما طرا
كمثل قول عن حذيفة ذكر ... فانه فى حينما قد احتضر
قال امرتنا الهى نعدل ... ما بين خوف ورجاء يحصل
فالآن فيك للرجا امثل ... كذاك عنه البعض كان ينقل

وبعضهم يقول فى العبد اذا ... كان قويا ونقيا من اذى
فانما الخوف به لاولى ... وان يكن به سقام حلا
لا سيما مشارف الآخرة ... فالاجدر الرجا به فى الحالة
والفرق ما بين الرجا والامنيه ... يعرفه اهل العقول الوافيه
اذ الرجا على اصول انبنى ... وهى بلا اصل لها تكونا
مثاله ان يزرعن زرعا احد ... ببذره ويحرثن ويجتهد
ثم يقول ارتجى ان يحصلا ... لى منه خمسون فقيرا مثلا
فذلكم رجاؤه وثانى ... لايزر عن شيئا ولا يعانى
وحينما وقت الحصاد يصل ... يقول ارجو اننى لى يحصل
خمسون من اقفزة يقال له ... انى تنال هذه المحاوله
ولم تكن هيأت اسبابا لما ... كنت ترجيه ولم تقدما
كذاك ايضا من يكون مجتهد ... فى طاعة الله بعزم وبجد
ويترك العصيان طرا والزلل ... فانه يقول ارجو الله جل
ان يقبلن العمل اليسيرا ... منى وان يتمم التقصيرا
ويعظم الاجر ويستر الزلل ... واحسن الظن بمولاى الاجل
فذلك الامر رجاء آتى ... اما اذا ما ترك الطاعات
وقد عصى للخالق الحميد ... ولم يبالى قط بالوعيد
وقال ارجو جنة الابرار ... كذا النجاة من عذاب النار
فهذه امنية سمى رجا ... ليس لها من حاصل قد خرجا
وذاك منه خطاء قد صارا ... وضلة جاء بها اذ خارا
كما عن الرسول قد اتانا ... بانما الكيس من قد دانا
نفسا له وكان عاملا لما ... بعد الممات هكذا قد رسما
وانما العاجز من قد اتبعا ... لنفسه هوى لها قد صرعا
ثم تمنى بعد ذا الامانى ... على الاله الملك الديان
وعن فتى العباس بعضهم نقل ... اذا رايتم بالفتى الموت نزل

فبشروا ليلتقي بربه ... وانه لحسن الظن به
معناه عند قطبنا المعروف ... ان لا يميل ذلكم للخوف
وانه ان للرجاء مالا ... مع موته فجائز قد قالا
والخوف والرجا هما امران ... تغايرا يجتمعا فى آن
وقد يزولان معا كآمن ... مكر ومثل آيس مفتتن
فانما جميع من كان علم ... ليس بخائف وراج بل جزم
وهكذا النائم والمجنون ... وذا هل شأنهم يكون
فهذه الاصناف اجمعونا ... لا خائفون لا ولا راجونا
ويحرمن على الذى قد كلفا ... يخاف للمسلم والذى وفا
وهكذا الرجا لمن كان كفر ... فان كل ذاك مما قد حجر
فالمسلمون عند رب العزة ... ليس لهم دار بغير الجنة
والكافرون مالهم لديه قط ... مأوى سوى جهنم فهي المحط
والله فى كتابه قد وعدا ... للمؤمنين بجنانه غدا
وهكذا اوعد للكفار ... بانه يقيلهم فى النار
وهكذا من فيه نص وردا ... من مسلم وكافر تمردا
وغير لازم رجا كالخوف ... لكل من قد كان فى الوقوف
وغير جائز يخاف مطلقا ... للطفل فهو سالم من الشفا
وجائز يخاف من مضرة ... دنيا ويرجون للمنفعة
لنفسه او غيره وذاك لا ... يكون شيئا واجبا ان يفعلا
فان رجا او خاف باستواء ... او كان بالترجيح منه جائى
او انه اعرض عن رجاء ... والخوف اصلا فى ضرار جائى
وفى منافع لدنيا ترجع ... فليس من اثم عليه يقع
وان يك اشتد عليه الخوف من ... مضرة الدنيا وقد اساء ظن
بربه او يجزمن فى قلبه ... بعدم نفع فاسا الظن به
او بوقوع ضرر قد جزما ... وقد اسا ظنا بخالق السما

او فيه يشتد رجاء المنفعه ... فيمتحن بانها لواقعه
ولم يكن مستشعرا فيما خطر ... يمكن لا يوقعه الله كفر
وقد يلام المرؤ للتقصير ... فى لازم عليه من امور
ويمدحن على جميل قد بدا ... منه بطبع او بكسب اوجدا
كذا على الاحسان مالم يعتقد ... ففيهما عن ربه الفرد الصمد
فان يكن نفاهما عن ذى العلى ... فانه فى كفر شرك حصلا
والخوف والرجا جناحان هما ... يطير من قربه بارى السما
بها الى كل مقام يحمد ... كذا هما مطيتان يوجد
وبهما من طرق الآخرة ... يقطع كل عقبة كؤدة
كمثل ان الخوف سوط زاجر ... للمؤمنين عن معاص تظهر
ثم الرجا داع الى الطاعات ... وللسلوك من مقدمات
وعمل على الرجاء اعلى ... منه على خوف به قد حلا
لان اقرب العباد للعلى ... احبهم له بدون جدل
والحب بالرجاء يغلبنا ... الا ترى من كان يخدمنا
للامراء باختيار كانا ... لجنة الامير والسلطانا
احب للسلطان من انسان ... يخدمه بالخوف والهوان
لذاك قال فى الكتاب المنزل ... لا تقنطوا من رحمة الله العلى
وفى رواية بان الله جل ... قال ليعقوب ابن اسحق الاجل
اتعلمن لاى شيء عندكا ... فرقت بين يوسف وبينكا
انك قد قلت ايا يعقوب ... اخاف ان يأكل ابنى الذيب
وما رجوتنى متى دفعته ... مع اخوة له وقد سيرته
وقد نظرت غفلة من اخوته ... لم تنظرن حفظى له فى غيبته
وفى الحديث لا يموتن احد ... الا ويحسنن ظنا بالصمد
وفى كلام للرسول قد نقل ... قال يقول ربنا عز وجل
انى مع ظن لعبدى جاء ... وقال فليظن بى ما شاء

وقيل من اذنب ثم علما ... بانما خالقه رب السما
قدره عليه والغفران من ... خالقه رجا فان ذا المنن
يغفر ذنبه فذو الآلاء ... عبر اقواما بظن جائى
وقال فى كتابه ذلكم ... ظنكم الذى له ظننتم
يداوين النفس بالرجاء من ... واضب للطاعات مدة الزمن
حتى اضر نفسه واهله ... لشدة الخوف الذى قد حله
ومن اياسه عليه قد غلب ... ويتركن عملا كان وجب
اما اخو العصيان والغرور ... والمتمنى الفوز فى الامور
فانما ادوية الرجاء له ... تنقلبن من السموم القاتله
اذ الرجا كالعسل الصافى شفا ... لمن عليه الم البرد طفا
سم لمن قد غلبت عليه ... حرارة ولم تزل توذيه
وصاحب العلم طبيب بارع ... يجعل للدوا بحيث نافع
ولم يزل خير الانام قيلا ... يساءل فى امته الجليلا
حتى لقد قيل اما ترضى وقد ... انزل هذى الآية الفرد الصمد
ربك ذو مغفرة للناس ... وكان بعض العلما الاكياس
وهو ابو جعفر اى محمد ... نجل على ذلك الممجد
يقول يا أهل العراق انتم ... ترون ارجى آية لديكم
قل يا عبادى الذين اسرفوا ... الى تمام ما هناك يعرف
ونحن اهل بيته الاغر ... نقول ارجى آية فى الذكر
قول الاله فى الكتاب ايضا ... لسوف يعطيك الى ان ترضى
قال فلا يرضى النبى واحدا ... والناس من امته ان يوجدا
قال الامام القطب فيما بينا ... بان هذا من كلام قومنا
قال وقد رووا حديثا عن ابى ... موسى عن الهادى الامين الاطيب
بانه يقول ان امتى ... من عليها ربها بالرحمة
ليس عليها من عذاب جعلا ... فى دارها الاخرى ولكن عجلا

عقابها فى هذه الدنيا الفتن ... وهكذا زلازل بهم تكن
وانها ان يوم حشرها وصل ... يدفع عنده الى كل رجل
من امتى برجل من اهل ... كتب تفد منكم من قبل
يقال يا مسلم ذا الكتابى ... فداك من نار ومن عداب
وقد اتى فى خبر قد نقلا ... لو اذنب العبد الى ان تصلا
ذبونه عنان ذلك السما ... فانى اغفرها تكرما
ما طلب الغفران منى عبدى ... وقد رجانى عند امر يبدى
ولو لقيتنى بقراب الارض ... عبدى ذنوبا طولها والعرض
فبقراب الارض منى مغفره ... لقيته كذاك بعض ذكره
والملك الكاتب يرفع القلم ... عن مذنب فى ست ساعات تتم
فان يتب لم تكتبن والا ... واحدة تكتب لا اجلا
وفى حديث جاء ان العبد ان ... اذنب ذنبا فعليه يكتبن
فقال واحد من الاعراب ... فان يكن قد جاء بالمتاب
فقال يمحى عنه ما قد كتبا ... فقال ان عادلها واذنبا
فقال يكتبن عليه قالا ... وان يتب فقال يمحى حالا
قال الى متى فقال الله جل ... من عفوه سبحانه ليس يمل
حتى يمل العبد من طلاب ... مغفرة من ربه الوهاب
وفى حديث جاء ما منكم احد ... يدخله فى جنة الله الصمد
ما كان عاملا من الاعمال ... ولا ينجيه من الوبال
قيل ولا انت له فقالا ... ولا انا الا اذا تعالى
سبحانه برحمته تغمدا ... لي وبفضل هكذا قد وردا
وقيل فى العبد اذا ما مسرفا ... كان على نفس له ومتلفا
فيرفعن يديه يدعوا قائلا ... يارب تحجبن صوته الملا
وثانيا وثالثا حتى اذا ... ما قال فى رابعة كمثل ذا
يقول ربنا لهم حتى متى ... لتحجبون صوت عبدى ان اتى

يعلم عبدى انه ليس له ... رب فيغفرن ما اثقله
غيرى الا اشهدكم بانى ... لقد غفرت ذنبه بمن
وفى الذى يؤثر قال الحسن ... لو لم يكن بالذنب يأتى المؤمن
كان يطير بجناح جعلا ... فى ملكوت للسموات العلى
لكنما الله تعالى قمعه ... بما من الذنوب كان اوقعه
والخوف فيما قد أتى للقطب ... عبارة عن الم فى القلب
وحرقه فى القلب ايضا بسبب ... توقع المكروه ثمت العطب
والخوف من ذى الطول طورا يأتى ... لما له تعرف من صفات
وانه لو اهلك الخلق لما ... بالى ولم يمنعه شىء علما
وتارة لكثرة الذنوب ... وعظم ما يركبه من حوب
وتارة ايضا يكون بهما ... وحسب ما يعرف مما اجترما
وللذى يعرف من جلال ... الهه مغير الاحوال
وانه سبحانه لا يسئل ... عن كل ما فى خلقه قد يفعل
فحسب ذا تكون فى الانسان ... قوة خوفه من الديان
فاخوف الناس لذى الجلال ... اعرفهم بنفسه والعالى
وقال خير مرسل اواه ... انى انا اخوفكم لله
وقال ذو الآلاء ايضا انما ... يخشى الاله فى الكتاب العلما
ويدخل الخوف الى جسم الفتى ... ثمت يصفر لاجل ما اتى
وربما يقضى به الحال الى ... ان يحتسى كأس الحمام والبلا
ويدخل الدماغ حتى يخلطا ... للعقل او يقوى الى ان يقنطا
وذاك فى القلب واما ان جرى ... على جوارح وفيها اثرا
فانه يكفها عن كل ما ... يسخط فعله لبارىء السما
ويوثقنها ثم بالطاعات ... جبرا لما قد كان ذا فوات
وعدة منه لما قد اقبلا ... لاجل ذاك قال بعض النبلا
ليس الفتى الخائف من يبكى ومن ... يمسح عينه بدمع وحزن

بل الذى يترك ما يخاف ... يصيبه من اجله التلاف
وانه من خاف شيئا يهرب ... منه وعنه جانبا فيذهب
ومن يكون خائفا باريه ... فانه ليهربن اليه
وقال بعضهم لذى النون الاجل ... متى يكون العبد خائفا وجل
قال اذا لنفسه قد نزلا ... منزلة السقم الذى له علا
فيحتمى م نكل شيء حذرا ... من ان يطول سقمه الذى طرا
فيكرهن من يحب من زلل ... كمثلما يكره شربه العسل
ان كان قد يعرف سما فيه ... فيخشعن للخوف من باريه
مفارقا لكبره والحقد ... والحسد المذموم ذاك المردى
محاسبا لنفسه باللحظة ... وخطوة وخطرة وكلمة
ثم اقل درجات الخوف ما ... قد يورثن الورع الذى حمى
اى كف عن محرمات ومتى ... ما فراد قوة على ما قد اتى
فانه عن كل ما تطرقا ... الى الحرام قد يكف مطلقا
وذاك ان يترك ما راب الى ... مالا يريب وهو تقوى ذى العلى
وان يزد عن هذه الكيفية ... فانها رتبة صديقية
وذاك ان يترك مالا باس به ... خوفا من اليأس يجمى من جانبه
وكل واحد من الذى ترى ... يدخل فيما قبله قد ذكرا
فان يكن قد ذكر الاخير ... فكلها مع ذلكم مذكور
والخوف اما قاصرا ومفرط ... او انه معتدل ووسط
وذا هو المحمود فى ذا الحال ... واى حالة من الاحوال
اما الذى يدعونه بالقاصر ... فهو الذى يجرى له فى الخاطر
كمثل رقة النساء تخطر ... بالبال عند حادث قد يصدر
مثل سماع آية فى الذكر ... ومع شهود هائل من امر
تورث للبكا وقد تفيض ... دمعا وللقلوب قد تهيض
فان يكن قد غاب ذلك السبب ... عن حسه عاد الفؤاد وانقلب

لغفلة كانت عليه تقوى ... وانه خوف قليل الجدوى
مثل قضيب فيه ضعف تضربن ... به بهيمة قوية البدن
فانها بضرب ما قد ذكرا ... لا تستقيم حيث لن يوثرا
وهكذا خوف الورى كلهم ... الا الذين عرفوا وعلموا
بالله ذى الآلاء والجلال ... وما من الآيات والافعال
وليس يعنى بالذين علموا ... من علموا مسائلا وفهموا
فانهم ابعد هذا الخلق ... عن خيفة الله العظيم الحق
كذاك قال فيهم الغزالى ... وجاء للفضيل فى مقال
أن قيل هل تخاف رب العزة ... فاسكت ولا تنطق هنا بكلمة
فان تقل لست اخاف البارى ... صرت بذاك احد الكفار
وان تقل نعم اخاف ربى ... كذبت فى زعمك اى كذب
يعنى لان خوف ذى الآلاء ... هو الذى يكف للاعضاء
من كل عصيان واثم فادح ... وحيث لم يظهر على الجوارح
فانه ليس من الخوف غدا ... لكنه حديث نفس قد بدا
قالوا واما المفرط المعلوم ... فانه عندهم مذموم
لانه يفضى الى الاياس ... ويهلكن بشومه للناس
ويمنعن من عمل اذا عرض ... او انه يؤدين الى المرض
وحيرة فيمن عليه حلا ... وربما ازال منه العقلا
وانما المراد من خوف الاجل ... ان يحملن صاحبه على العمل
محترزا به عن المحذور ... وكل ما يقضى الى المحجور
ومن يمت بخوف ذى الجلال ... مات شهيدا زاكى الفعال
لكنه ليس با على واجل ... ممن بقى على زيادة العمل
وطرحه الاوزار عند كسبه ... معارفا بذى الجلال ربه
لكنها افضل بالنسبة قد ... قيل الى ما دونها كان وجد
وان يكن لدرجات الصدق ... اثمر خوف من الله الخلق

وذاك ان يسلب ظاهرا الى ... باطنه عما سوى رب العلى
بحيث لا يبقى به متسع ... لغير ربى ذى العلى وموضع
فانه الاقصى بلا وقوف ... ما يحمدن من درجات الخوف
وقيل ما الخوف يكون والحذر ... الا لمكروه وامر ينتظر
بالذات مثل النار او بآتى ... يفضى الى ما يكرهن بالذات
وهو الممات فى المعاصى قبل ان ... ياتى بتوبة تزيل للدرن
كذا اشتغال كان عن مولاه ... تعجيله العذاب فى دنياه
ولافتضاح وسؤال منكر ... عند نكيره متى ما يقبر
سكوت موت وعذاب القبر ... وهكذا الوقوف يوم الحشر
فضيحة فيه وسؤ يختم ... كذا القضاء الازلى المبرم
وقد روى بعضهم فى خبر ... كان رسول الله فوق المنبر
فقبض الكف اليمين ثما ... قال بقول فهموه فهما
هذا كتاب الله فيه قد كتب ... اهل الجنان باسمهم وبالنسب
واسم آبائهم بنص ... ما فيه من زيد ولا من نقص
فقبض اليسار ثم قالا ... هذا كتاب ربنا تعالى
وفيه اهل النار ايضا قد كتب ... باسمهم ومالهم من النسب
كذاك اسماء لآبائهم ... لا ينقصن ولا يزاد فيهم
ويعملن السعداء بعمل ... اهل الشقا من كل شىء قد حظل
حتى يقال لكائنهم هم ... بل هم هم ثمت ينقذنهم
قبل الممات ربهم ذو المنة ... ولو بمقدار فواق ناقة
وهكذا اهل الشقاء تعمل ... بعمل للسعداء يجعل
حتى يقال لكاءنهم هم ... بل هم هم ثمت يخرجنهم
قبل الممات لو يكون بقدر ... فواق ناقة بذا نص الخبر
وانى اليك ربى التجى ... وبنبى جاءنا بالحجج
ومن تكن صفاته ما علما ... فهو حقيق ان يخاف دائما

لا تحصلن سعادة اللقاء ... لربنا فى منزل البقاء
الا متى تحصلن لحبه ... سبحانه جل وتأنسن به
وانه لا تحصلن يقينا ... تلك المحبة التى يعنونا
الا متى ما تحصلن المعرفه ... فالحب بالمعرفة المتصفة
كذاك لا يحصلن المعرفة ... الا دوام الفكر فيما وصفه
والانس لا يحصل دون نكر ... الا بحب ودوام الذكر
ولا دوام الذكر والفكر هنا ... الا بقطع حبه امر الدنا
من قلبه ولا انقطاع عنها ... الا بترك ما يلذمنها
وشهواتها ولست تقمع ... شهوتها الا بخوف يقع
وان من للضر لما يعرف ... لم يتقيه لا ولما يخف
وقد اتى بان راس الحكمة ... مخافة الله العظيم المنة
وقد روى بان ذا الافضال ... اقسم بالعزة والجلال
انى على عبدى لما اجمع ... خوفين او امنين اى فى موضع
فان يكن امننى فى الدنيا ... اخفته غدا بيوم اللقيا
وان يخفنى فى الدنا فانى ... آمنه فى يوم ياتينى
ومن يخاف ربه تعالى ... فكل شىء خافه اجلالا
ومن يخاف غير رب قد علا ... خوفه من كل شىء ذو العلى
اتمكم عقلا بنى الانسان ... اشدكم خوفا من الديان
احسنكم فيما به الله أمر ... وما نهى عنه الهنا نظر
وقيل لو خاف من النار الوجل ... كخوفه الفقر اليه ان يصل
لدخل الجنة بالامان ... لاجل ما من خوفه يعانى
ومن يخاف الله ذاب قلبه ... واشتد حبه وصح لبه
وجاء عن ذى النون ينبغى بان ... يكون خوف المرء حيثما سكن
ابلغ من رجائه فان غلب ... فيه الرجا تشوش القلب وشب
وقيل من علامة السعادة ... فى المرء ان يخاف للشقاوة

لانما الخوف زمام جعلا ... بين الاله والعبيد النبلا
فمن به زمامه قد انقطع ... فانه فى الها لكين قد وقع
وآمن الخلق بدار الآخره ... اشدهم خوفا بهذى الحاضره
لا تجد الخوف الى ان تأكلا ... محللا فيما لسهل نقلا
والخوف ما فارق قلبا !الا ... اصابه الخراب واضمحلا
وجاء ما من مؤمن قد تخرج ... من عينه دمعة تدحرج
لو انها كانت كمثل راس ... ذبابة فى القدر والقياس
من خشية الله العظيم الباس ... سبحانه جل اله الناس
ثم يصيب بعد ذا من حر ... وجه له شيئا غداة تجرى
الا وقد حرمه رب العلى ... على الجحيم فله لن تأكلا
والقلب فى المؤمن مهما يقشعر ... من خشية الله العلى المقتدر
تحت عنه السيئات وتفر ... كما يحت ورق من الشجر
لا يلج النار امرؤ كان بكى ... من خشية الله وان واشتكى
حتى يعود فى ضروعه اللبن ... فى خبر عن الرسول المؤتمن
ويدخلز جنة الرحمن ... بلا حساب وبلا امتحان
من يذكرن ذنوبه فيبكى ... فى خبر حكاه من قد يحكى
وفى حديث جاء ما من قطرة ... احب لله العظيم المنة
من قطرة الدمع اذا ما قطرت ... من خوف ربى ذى العلى وانشترت
او قطرة من دم شخص غالى ... تهرق فى سبيل ذى الجلال
وسبعة يظلهم رب العلى ... فى يوم لا ظل كما قد نقلا
ومنهم الذاكر للرحمن ... فى خلوة ففاضت العينان
من استطاع للبكا يبكى ومن ... لم يستطع فليتباكى بعلن
وكان بعض ان بكى من خشية ... يمسح للوجه معا واللحية
بدمعة وقال ان النار لا ... تأكل موضعا له الدمع علا
وقيل ما تغرغرت عين بما ... منها تخاف ربها بارى السما

الا ولم يرهق لوجهها قتر ... او ذلة يوم القضا بين البشر
فان دموع احد قد سالت ... لتطفئن باول من قطرة
جملة ابحر من النيران ... فضلا من المهيمن الرحمن
لو ان شخصا قد بكى بامة ... ما عذبت من فضل رب المنة
اى يبكين لذنوب امة ... فربهم يعمهم بالتوبة
وقال بعض والذى نفسى بيد ... ان ابكين من خشية الله الصمد
احب من تصدق بجبل ... من ذهب لوجه ربنا العلى
لانما الاصلح ثم الاجدر ... لاهل هذا الوقت فيما ينظر
ان يغلب الخوف لهم بشرطان ... لا يخرجن الى القنوط والفتن
والخوف اما ان يكون جائى ... من ذات رب العرش ذى الآلاء
وذاك خوف العلماء الخائفة ... كذاك ارباب العقول العارفة
او من عذاب الواحد القيوم ... وذاك خوف كان للعموم
وذاك حاصل لمن قد آمنا ... بالنار والجنة من بعد الفنا
وكون هذين جزاء يأتى ... على المعاصى وعلى الطاعات
وضعفه اسباب غفلة الرجل ... وسبب الضعف لايمان حصل
وقيل بعض الخائفين اوصى ... لبعض اخوان له وخصا
ان حضرتنى الوفاة فاقعد ... بالقرب م نرأسى ولا تبتعد
فان رايتنى على التوحيد قد ... مت فخذ جميع مالى من سبل
فلتشترى لوزا به مع سكر ... ثم على الصبيان ذاك فانثر
وقيل اذ نثرته كما يجب ... بان هذا لهو عرس المنقلب
وان اكن على سوى التوحيد قد ... مت فاخبر الورى بما تجد
خشية ان يغتر من قد حضرا ... فيحضرن جنازتى كل الورى
بل يحضرن من احب يحضر ... على بصيرة لما قد ينظر
خشية ان يلحقن من بعد ما ... مت رياء ولظهرى يقصما
قال بما اذا اعلم السلامة ... من غيرها فذكر العلامه

ثم راى علامة التوحيد مع ... مماته وما به اوصى صنع
واشتدخوف الصحب ارباب البصر ... من النفاق مثل حال لعمر
اذ يسألن حذيفة اليمانى ... عن النفاق وعن الايمان
وانه هل هو ممن نافقا ... وقاه رب العرش فيمن قد وقا
وقد اتى عن حسن لو اعلم ... انى برىء من نفاق يؤلم
كان احب ذلك الامر ليه ... من كلما الشمس عليه باديهْ
وقد اراد بالنفاق ها هنا ... كبائرا من دون شرك كمنا
واربع من كن فيه وردا ... فذو نفاق خالص هذا غدا
لو انه صلى وصام وزعم ... بانه لمسلم وافي الذمم
وان به منهن خصلة تقع ... فشعبة من النفاق او يدع
من كان ان حدث يكذبن ومن ... يخلف مع وعد وحين يؤتمن
يخون دوما ومتى يخاصم ... يفجر فى خصومه المخاصم
ولتعلمن بان سوء الخاتمة ... يأتى على قسمين مع من علمه
اول ذاك الرتبة المهوله ... والحالة الموبقة الجليلة
وذاك ان يغلب فى قلب الرجل ... حين تناهى العمر منه واضمحل
مع سكرات الموت حين تعرف ... اهو اله وحاله ينكشف
اما جحوده واما الشك ... فتقبض الروح التى لم تزكو
فى حال ما كان الجحود غلبا ... او شكه الذى له قد خيبا
فكان ذاك الامر شيئا حائلا ... ما بينه وبين ربى ذى العلى
وذاك يقتضى لبعد دائم ... نعوذ منه بالرحيم الراحم
والثانى وهو دون ذاك الاول ... ان يغلبن عند حضور الاجل
حب لامر كان من امور ... دنياه يستغرق في المذكور
فليس يبقى حين ذاك الآن ... متسع لغير ما يعانى
فتقبضن روحه فيما ذكر ... فكان قلبه لاجل ما خطر
منكسا الى الدنا منصرفا ... وجه اليها ومتى ما انصرفا

عن الاله وجهه ما اقبلا ... فها هنا له الحجاب حصلا
وقد روت عائش عن خير الورى ... بانه كان اذا تغيرا
هذا الهوا او هب ريح عصفه ... يحدث تغيير بوجه المصطفى
فيخرجن ويدخلن لما حصل ... وذاك خوفا من عذاب الله جل
وكان خير الخلق فيما ذكرا ... يصعق احيانا اذا ما قد قرا
كذاك داود على ما حفظا ... ومات الآف بوعظ وعظا
وكان ابراهيم فيما اثرا ... اذا خطيئة له تذكرا
يغشى عليه واضطراب قلبه ... يسمع سيلا للذى حل به
فقال جبرأيل ان ربكا ... يقرئك السلام عند ذلكا
وهو يقول هل ترى خليلا ... يعذبن خليله الجليلا
فقال حين اذكرن خطيئتى ... جبريل انسى عندها لخلتى
قال ابو بكر لطائر نظر ... ياليتنى مثلك لم اخلق بشر
كذاك ايضا عمر قد كانا ... يسقط من خوف به قد بانا
اذا من القرآن اية سمع ... يغشى عليه فتراه قد وقع
فكان من اجل الذى له طرا ... يعاد اياما ومن كعمرا
وانه فى بعض ايام اخذ ... لتبنة مما على الارض نبذ
فقال ليتنى كهذه ارى ... ياليتنى لم اك شيئا ذكرا
ياليتنى قد كنت نسيا قبلا ... ياليت امى لم تلدنى اصلا
وكان فى الوجه به خطان ... من الدموع قيل اسودان
وقال من خاف الاله البارى ... لم يشف غيظه من الاشرار
وانه من يتق الرحمانا ... لم يصنعن ما شاءه عيانا
وقيل كان المسور بن مخرمه ... لا يستطيع يسمعن كلمه
من القران لاشتداد الخوف ... وكان يقرا عنده كالحرف
وآية ايضا وآيتين ... من الكتاب الناطق المبين
فيصرخن صرخة لما خطر ... فيذهبن العقل اياما تمر

حتى اتاه رجل من خثعما ... وقد قرأ عليه بعض مريما
اى قول ذى الآلاء يوم نحشر ... للمتقين ثم قال المسور
انثى ممن اجرموا عيانا ... ولست ممن يتقى الرحمانا
اعد علي ايها القارىء ما ... قرأته لا سمعن الكلما
اعادها عليه ثم شهقا ... لشهقة وعند ذاك زهقا
وقد قرا بعض من القراء ... عند الذى يعرف بالبكاء
ولو ترى اذ وقفوا فصاح من ... ذلك صيحة وقد بقى زمن
اربعة من اشهر فى مرضة ... يعاد من اطراف ارض البصرة
روى عن الفضيل من قد وصفه ... بانه رؤى بيوم عرفه
والناس تدعو وهو يبكى مثلا ... ذات احتراق واغتنام تكلى
حتى تكاد الشمس تغربن قبض ... هذا على لحيته ثم نهض
برأسه الى السما وقالا ... واسواتا وان غفرت حالا
ومر فيما قيل يوما الحسن ... برجل يضحك ضحكا بعلن
مستغرقا فى ضحك وقد حصل ... مع رفقة فى مجلس لهم جعل
اقبل اقبالا عليه الحسن ... يا أيها الذى بضحك يعلن
هل انت جزت بالصراط قال لا ... فقال هل تدرى لجنة العلى
تصير ام تصير للنيران ... فقال ما عندى من بيان
قال فماذا الضحك منك يا فتى ... فما رؤى من بعدها ضحكا اتى
قال الفضيل بن عياض انا لا ... اغبط حتى لو نبيا مرسلا
او ملكا مقربا كلاولا ... عبدا تقيا صالحا من الملا
اليس هم يعاينون يوما ... قيامة وما يكون ثما
وانما اغبط من لم يخلق ... لانه من ذاك شيئا ما لقى
وقيل فى فتى من الانصار ... قد دخلته خشية من نار
فكان فى البكاء حتى حبسه ... ذلك فى البيت وفيه اجلسه
ودخل الهادى عليه فاعتنق ... فخر ميتا لذاك وزهق

فقال جهزوه ان الفرقا ... من العذاب كبده قد مزقا
قيل لبعض من مضى فى المرضى ... الست تشتهى طعاما ترتضى
فقال ان الخوف من جهم ... لم يتركن فى قلبى المضطرم
من موضع لشهوة وقد رفع ... بانه للرأس كان ما رفع
الى السماء اربعين من سنه ... ولا اتى بضحك وبينه
وقد روى بان قوما عطفوا ... بعابد يبكى ولما وقفوا
قالوا له ماذا الذى يبكيكا ... يرحمك الله ولا يخزيكا
فقال روعة لها قد يجد ... من خاف فى ضميره تردد
وتلك روعة الندا بالغرض ... على الاله الفرد حين يقضى
كان الفتى الخواص يبكى بوجل ... يقول حينما يناجى الله جل
كبرت يا مولاى والجسم ضعف ... عن خدمة اساءل عفوا أن يحف
ودخلت خادمة فيما اثر ... على فتى عبد العزيز اى عمر
فسلمت عليه ثم قامت ... لمسجد فى بيته فصلت
لله ركعتين ثم رقدت ... فانتبهت من نومها وقعدت
قالت امير المؤمنين انى ... رايت شيئا معجبا فى وسنى
قال وما ذاك لها يستخبر ... قالت رايت النار وهى تزفر
على اهاليها وبعد ما وقع ... قد جىء بالصراط ثم قد وضع
بمتنها فقال هيه عمر ... قالت فجيىء وانا لأنظر
هنا بعبد ملك ثم حمل ... عليه فانكفا به حالا وزل
فقال هيه ثم قالت جىء بك ... من بعد ما هوى بها عبد الملك
فصاح صيحة وفى الغشوة خر ... فى حينما قد سمع القول عمر
فنهضت اليه ثم جعلت ... تصرخ فى آذانه اذ اقبلت
انى رايت يا امير الناس ... نجوت من اهواله والبأس
تكررت مقالها مرات ... عليه حالا بالكلام الآتى
وهو يصيح للذى منها سمع ... ويفحصن برجله لما وقع

قال معاذ انما المؤمن لن ... تهدأ روعة له وتسكنن
او يتركن الجسر من جهنما ... وراءه وعند ذاك سلما
وكان طاوس له قد يوضع ... فراشه ثمت قد يضطجع
ويتقلى مثلما تقلى ... هناك حبة ببطن مقلى
ثم يقوم مسرعا واستقبلا ... قبلته حتى اذا الصبح علا
وقال قد اطار ذكر البارى ... نوم امرىء خاف من الجبار
وانه لم يضحكن قيل الحسن ... فى اربعين سنة قط بسن
تراه كالاسير حين قدما ... ليضربن عنقه ويعدما
ذكر خلود الخالدين قطعا ... ويك قلوب الخائفين قطعا
اما لجنة واما نار ... اذ لا انتها هناك للاعمار

الرجاء للعاصى

ومن رجا لمن عصى الثوابا ... فان ذاك هالك قد خابا
وهكذا ان كان ايضا قد رجا ... له من النار وشرها النجا
كذاك ان كان انقلاعا قد رجا ... من كافر عليه نص خرجا
ولا يرجى الخير كالخلاص ... لهالك مات على معاصي
وجاز فيه الشك فى قول الاولى ... بانه عند الاله ذى العلى
على خلاف ما يكون عندنا ... لا ان يظن بالذى قلنا هنا
لانما الظن بدون مين ... ترجيح واحد من الوجهين
والشك ان ليس يرجحنا ... هذا على ذا فمنعنا الظنا
وان لخير وهو ان يكونا ... فيه صلاح ظاهر يرونا
وماله ان يتمنى الخير له ... اى أن يكون صالحا ذا منزله
ولا يحب الخير للمذكور ... لا سيما سعادة الاخير
ورخصوا فى الحب للخيور ... وفى التمنى لامرىء كفور
بما به يستوجب الاحسانا ... من ربه لو موفيا قد كانا
كخصلة من شعب الايمان ... وهكذا تكون خصلتان

فـــزائد لانـــــه لا يســـتحق ... لجنـــة بمـا ذكـــرنا وسـبق
ولو فروضـا من بقاء واحـده ... او اثنتـــين او تكـــون زائده
كمثلمـا ان يتمـــنى ذاك لـــه ... بان يصـلى فرضـه والنافلـه
او يحسـن الصـلوة كالصيام ... او يدفـع الـــزكوة بالتمـــام
وهكـذا يجـوز ان تدعـو لـه ... ان يتركـن معاصـــيا مضـلله
معـددودة مثـل الربا او الزنى ... والسـرقات او فجـور اعلنـــا
اما التمنى وكـذاك الحب لـه ... ان يأتى الفـــرائض المكملـــه
ويـتركن عصـــيانه كمـــا لا ... حـــتى يكـون موفيـــا فـلالا
وواجب حب العـذاب الآخـــر ... لمشـــرك وفاعـــل الكبائـــر
لانمـــا ذاك مـــن البراءة ... وانهـا مـن واجبـات الامـــة
ولا يقـال للـذى مـــا فعـــلا ... كـبيرة بانـه عـــاص غـــلا
ومـن اطـاع ووفـا بكلمـــا ... عليـه من فـرائض قـد الـزما
يدعى له بخـــير اخـرى ويحب ... ويتمنى ويـــرجى اذ يجـــب
ذاك على جميـع من قـد كلفا ... اذ ذاك من ولايـة قـد وصـفا
مثـل وجـوب كره ضر الآخره ... لمـن اطـــاع الله فيمـا امـره
ولا يجـــوز حبـــك التلـــذذا ... بالاكـل والشـرب وما كنحو ذا
مثـــل نكـــاح ابـــدا لملك ... مثل الدعابة كذاك قـــد حكى
وهالك من قـــد احـب او دعى ... بضر اخـرى او بنفـــع وقعـا
لـذى وقـوف عنده وفى الدعا ... بشـر دنيـــاه خـــلاف وقعـا

ذكـــر النفس

النفس فى الذكر الذى لنا رسم ... امـارة بالسـئوالا مـا رحـم
وقـد اتى اعـدى عـدو نفسكا ... ما بين جنبيـــك وبعـد اهلكا
فـان تك النفس اضر الا عـدا ... ثـــم بلاؤهـا لنـــا اشـــدا
فينبـــغى للـمرء ان يشـتغلا ... بمالهـا مـن العـــلاج جعـلا
وقمعهـا ايضـا بكـل حيلـــة ... عـن انهماك فى اصول الشهوة

وان يسيئن بها الظنون فى ... جميع حالة لها وموقف
لان حسن ظننا بها الى ... تحكيمها ذريعة قد حصلا
وان يحكيما لها داع الى ... سلاطة لها وقهر وعلا
وقيل فى العاجز من قد عجزا ... بان يسوس نفسه ويحرزا
وان من لنفسه قد ساسا ... فانه ساد بذاك الناسا
والاشتغال بعلاج النفس ... اهم شىء كان دون لبس
اذ دائها اعضل كل داء ... كذا دواها اشكل الدواء
ويكسرن لهوى النفس الاشد ... ثلاثة قالوا من الاشيا تعد
من ذاك منع الشهوات مطلقا ... بالصوم او بغير صوم لحقا
فانما البهيمة الحرون ... ان ينقصن علفها تلين
فالصوم يضعف النفوس الطامحة ... ويكسرن الشهوات الفاضحه
والثان حمل ثقل العباده ... على نفوس السوء فوق العاده
فانما الحمار مهما زيد فى ... حمولة مع نقص ذاك العلف
يذل لاشك وينقاد الى ... صاحبه والنفع منه حصلا
ثالثها استعانة بالله جل ... تضرع اليه فيما قد نزل
اولا فلا مخلص للانسان ... من شرها والبؤس والهوان
والنفس فاعلم انها للداعية ... الى الهلاك والامور المرديه
وانها معينة الاعداء ... وانها تابعة الاهواء
وانت ان نظرت باعتبار ... وقد تأملت بعين دارى
وجدت ان الاصل للقبائح ... واصل كل الخزى والفضائح
وكل فتنة وهلك جائى ... فى الخلق من اول ذى الدنياء
الى انتهائها فانما اتى ... من قيل النفس ومنها ثبتا
اول من كان لربه عصى ... ابليس اذ عن امره قد نكصا
وكان اصله من النفس حصل ... بكبرها وحسد فيها نزل
وذنب آدم وحواء معا ... من شهوة النفس عليهم وقعا

وذنب قابيل فاصله الحسد ... والشح ثم هكذا الكل نجد
فلا ترى فى الخلق من فضيحه ... او فتنة كلا ولا معصيه
الا واصلها من النفوس ... ومن هواها النكد المنحوس

التقوى

جاء امرؤ للمصطفى الاواه ... وقال اوصنى رسول الله
قال له عليك تقوى البر ... فانها جماع كل خير
وبالجهاد يا اخا الاقوام ... فذاك رهبانية الاسلام
والذكر لله المهيمن الحكم ... فانما ذلك نور لك تم
وان للتقوى على ما ذكرا ... لظاهرا وباطنا نستغترا
فظاهر التقوى على الموجود ... هو المحافظات للحدود
وانما الباطن فيما حددا ... فذاك نية واخلاص بدا
وجاء عن بعض من الثقات ... بانه قد خط فى التوراة
ايا ابن آدم اتق الله ونم ... حيث تشاء آمنا من السأم
وجاء عن عائشة ما اعجبا ... خير الانام الطاهر المنتخبا
شىء من الدنيا ولا يعجبه ... الا اخو تقى عفيف جيبه
ثم تأمل نكتة فى فضل ... هذا التقى لتعرفن للفصل
وهى بان المرء مهما جاهدا ... على عبادة له طول المدا
حتى له يحصل فى العيان ... ما يتمناه من الامكان
اليس كل الشان فى القبول ... والله قد بين فى التنزيل
ان لا قبول ابدا تحققا ... لاحد الا الذى قد اتقى
فرجع الامر جميعه الى ... اصل التقى فلتتقى رب العلى
عليك بالتقوى اخى ان ترد ... عبادة الله المهيمن الصمد
بل ان ترد سعادة فى الدنيا ... وهكذا كرامة فى العليا
من اتقى الله فانه نجح ... سيق اليه المتجر الذى ربح
وعن علي قال سادات الورى ... الا سخيا فى هذه الدنيا ترى

وان سادات الورى فى الآخره ... فانهم للاتقياء البرره
ما بال من اوله من نظفة ... وهكذا آخره من جيفة
يفخر لا فخر هنا تحققا ... الا لمن قد كان من اهل التقى
وجاءت التقوى على ثلاثة ... اشياء فى الكتاب معنى الخشية
وهيبة إياى فاتقون ... قد جاء فى كتابنا المبين
والثان قد جاء بمعنى الطاعة ... لله ذى الآلاء والعبادة
كقوله ان اتقوا الله الاجل ... حق تقاته كذاك قد نزل
يعنى اطيعوا الله حق الطاعة ... عن ابن عباس عليم الامة
وقيل معنى ما هناك نصا ... بان يطاع ربنا لا يعصى
وانه يذكر لا ينسى وان ... يشكر لا يكفر ربى ذو المنن
ثالثها التنزيه للقلوب ... عن المعاصى وعن الذنوب
وهذه حقيقة التقوى الاجل ... لانما القلب لها صار محل
وقال بعض العلماء يستدل ... على التقى ان كان فى الانسان حل
بحسنه توكلا على الاجل ... فى كل شىء لم يكن له ينل
وحسنه الرضى على ما نالا ... والحسن للصبر على ما زالا
ومن اراد يتقى لربه ... فليرع للجوارح التى به
تلك التى كانت عليه نعمه ... ومنة من ذى العلى والرحمة
من بها عليه ثم ائتمنه ... جل عليها وبها قد حسنه
لا يعصين بهذه الاعضاء ... الهه ذا الطول والآلاء
لانما استعانة بنعمة ... رب العلى ومنشىء للمنة
على معاصى الملك الديان ... فان ذاك غاية الكفران
وانما الاعضاء فى الانسان ... تلك رعاياه بلا نكران
فلينظر الانسان كيف يرعى ... ما كان ربه عليه استرعى
وقيل مهما سلم الانسان من ... عشر خصال مهلكات ومحن
فانه يرجى له ان يسلما ... من غيرها وان ينال مغنما

كبر وعجب حسد رياء ... وشدة من غضب تجاء
وشره الطعام للاكال ... وشره الوقاع حب المال
والحب للجاه وقال واذا ... يحصل له من منجيات مثل ذا
ترجى له النجاة والسلامة ... ان شاء ربى وهى الندامة
على ذنوب قد اتى والصبر ... على البلا لو ان ذاك مر
رضى القضا شكرعلى النعماء ... كذا اعتدال الخوف والرجاء
والزهد فى الدنيا واخلاص العمل ... وحسن اخلاق مع الخلق حصل
والحب للمهيمن الرحمن ... كذلك الخشوع للديان

القول فى الامل

وفى حديث للرسول يرسم ... اشد ما اخافه عليكم
هو اتباع للهوى طول الامل ... اما اتباع للهوى اذا حصل
يصد عن حق وطول فى الامل ... يحبب الدنيا كثيرا للرجل
وقال ان الله يعطى عرضا ... هذى الدنا لاحد قد ابغضا
وللذى احبه ايضا فان ... احب عبدا وارتضاه ذو المنن
اعطاه من افضاله الايمانا ... ونعم ما اعطى له سبحانا
وان للدين بنين والدنا ... لها بنون هكذا روى لنا
كونوا من ابنا الدين فى الابناء ... ولا تكونوا من بنى الدنياء
الا وان هذه الدنيا لقد ... ولت على ادبارها ولا تعد
وهذه الاخرى اتتكم مقبله ... وكل انسان يلاقى عمله
الا وانكم بيوم عمل ... وليس فيه من حساب ينجلى
وستكونون بامر الله جل ... يوم حساب ليس فيه من عمل
وفى الحديث يهرم ابن آدما ... قال ويبقى فيه اثنان هما
حرص وآمال وبعضهم ذكر ... حرص على مال وحرص للعمر
وقد نجا فى خبر مبين ... اول ذى الامة باليقين
والزهد والآخر منها يهلك ... بالبخل والآمال فيهم تسلك

وفى حـــديث ان عيسى بينمـا ... قد كان جالسـا بموضع سـما
وكان شـيخ يعملـن بمسبـحة ... يلـين الارض بهـا مـن جهـة
فقـال عيسى ربنـا انزع الامل ... عنه فخلى الشيخ مسحاة العمل
واضطـجع اضـطجاعة فلبثـا ... هنـاك سـاعة ولـم ينبعثـا
فقـال عيسى ربنـا رد الامـل ... لـه فقـام مسـرعا الى العمل
فجـاء عيسى نحـوه وسـاءله ... عن عمـل وحـين خلى عملـه
فقـال بينمـا انا فى العمـل ... اكـدح اذ نفسى قالت ثـم لى
الى مـتى تعمـل يـا انسـان ... وانـت شـيخ خانك الـزمان
وعنـدها القيت للمسـحاة ... ثم اضطجعت اطلـب الراحات
ثمـت قالت لى نفسى بعـد ... مالك مـن عيش يكـون بـد
ما دمت باقيـا ومـن اقـوات ... حينئـذ قمـت الى المسـحاة
وجاء كلكـم يحـب يدخـل ... لجنـة فيهـا النعيـم الاكمـل
قالوا نعم معذاك ياهادى السبل ... قـال فقصروا اذن من الامـل
وكان خـير الخلق فى الـدعاء ... يقـول اذ يسـاءل ذا الآلاء
لاهـم انـنى اعـوذ بك مـن ... دنيـا وخـير مـا يجىء تمنعن
وهكذا اعـوذ ايضـا من امـل ... ا نكان قد يمنع من خير العمـل
وهكـذا اعـوذ مـن حيـاة ... تمنـع خـيرا كان فى الممـات
قال النبى المصطفى لابن عمـر ... كن فى الدنا مثل غريب ذى سفر
او مثـل عابر السـبيل ولتعـد ... نفسـك فـىاهـل القبور مفتقد
فلا تحـدث ان تكـن اصـبحتا ... نفسـك بالمسـا وان امسـيتا
فلا يحـدث بالصـباح نفسـكا ... وخذ من الصـحة قبل سـقمكا
ومـن حيـاة قبـل مـوت وردا ... فانت لا تعـرف ما الاسـم غدا
وفى كـلام كان عن بعض الاول ... الزهد فى دنياك تقصـير الامل
وعن عـلى فى كـلام يرسـم ... يا ايهـا الناس اتقـوا ربكـم
ان قلتـم يسـمع وان اضمرتم ... فانـه ما فى الضـمير يعلـم

وبادر والموت الذى ان انتم ... هربتم سيدركن لكم
ويوثرن عن النبى المنتخب ... فى بعض ما كان له من الخطب
يا أيها الناس ارى الايام ... تطوى واعمالكم تماما
تحصى وذى الابدان تبلى فالثرى ... والليل والنهار ايضا يترا
اى يتراكضان كالبريد ... يقربان كلما بعيد
ويخلقان كلما جديد ... وياتيا بكلما موعود
وقيل كم مستقبل يوما ولا ... يتمه ولم يكن مكملا
وكم فتى منتظر الى غد ... ولم يكن يبلغ نحو الامد
ولو رايتم ومسيرة الاجل ... بغضتم عند غروره الامل
لو قد رايت ما بقى من اجلك ... زهدت فيما ترتجى من املك
ولرغبت فى مزيد عملك ... ولقصرت عندها من حيلك
وانما غدا يراك ندمك ... فى حين زلت بك ياذا قدمك
وحينما اسلمك الاهلونا ... وحشم كانوا يوقرونا
ومنك قد تبراء القريب ... وعنك قد ينصرف الحبيب
وقد روى ان ليس من يوم اتى ... الا وانه يقول يا فتى
ايا ابن آدم تزود منى ... فانى يوم جديد السن
على الذى صنعت بى شهيد ... وذاهب عنك فلا اعود
فيختمن عليه بالخاتام ... لا يكسرن للفصل والقيام
ولتعلمن اخى انما الامل ... بعض قواعد الدنا بلا جدل
تلك التى من دونها لا تعمر ... وذاك ان العلماء حصروا
شيئا به الصلاح للدنياء ... فى ستة نكون من اشياء
اولها دين نقى طاهر ... والثان سلطان جليل قاهر
ثالثها عدل يكون كاملا ... رابعها امن يعم للملا
خامسها خصب مدر لم يزل ... سادسها ايضا فسيح من امل
فالدين يصرف النفوس الطامحه ... عن شهوات وامور فاضحه

وذلك السلطان فهو تأتلف بشأنه الا هوا التى قد تختلف
وتقصرن بسطاه العادية ايد لبعضها غدت معادية
لذاك قال الحكماء الادب اثنان ما الشرع به مؤدب
وذاك ما به يؤدى الفرض وغيره ما تعمرن الارض
به وذاك ادب السياسة ياتى بقهر من اولى الرياسة
وشامل العدل فانه الى تآلف قد يدعون للملا
ويتبعن لطاعة وتعمر به الا روض وبه قد يثمر
اموالهم ونسلهم وتأمن به سلاطين الورى وتحسبن
اذ لم يكن اسرع فى الخراب لهذه الدنيا فى الثبَاب
ولضمائر الانام افسدا من جور اهل الجور حينما بدا
لانه لم يك قطعا يقف على نهاية وحد يعرف
والامن ان عم البلاد والمدن فانه له النفوس تطمئن
ويأنسن لاجله الضعيف اذ زال عنه الخطر المخوف
فليس للخائف راحة ولا لحاذر قط سكون حصلا
لذاك قيل الامن أهنا عيش والعدل فى البلاد اقوى جيش
والخصب ان در فانه الى حال الغنى يؤل فى هذا الملا
وذلك الغنى فللامان يحدث والسخاء فى المكان
فتتمتع النفوس فى السعة وتكثر المواصلات والدعه
والامل الفسيح يبعثنا على اقتنا ما العمر يقصرنا
عن ثمة قالوا ولولا أنا هذا الاخير يترفقنا
بماله انشاء من قد سبقا حتى به مستغنيا هذا بقا
لاصبحت فى حاجة وفقر وفاقة ارباب كل عصر
ان ينشئوا ما اصبحوا بحاجة اليه من دور ومن ابنية
ومن اروض الحرث والاشجار والنخل اذ تدر بالثمار
فارفق الرحمن باتساع آمال هذا الخلق فى البقاع

حتى بـــه عـمر للارض فتـــم ... صلاحها وذاك من اوفى النعـم
فاصـبحت بالعمـران تنتقـــل ... من اول الآخـــر ولـــم تـزل
فيثمـــر الاخـير ما الاول قـد ... ابقـاءه من عمـارة ومن سـيد
ورمـم الثالـــث ما قـد احدثا ... ثـان اذا ما كـان قـد تشـعثا
فبقيـــت احوالهـــا ملتئمـــه ... واُصـبحت اُمـورها منتظمـه
طول المدا عـلى ممـر الدهـر ... ما زال حالهـــا كذاك يجـــرى
وفى حـديث للرسـول نقـــلا ... بانـــه قـد قـــال ان الامـلا
لرحمـة من ذى العلى عز وجل ... لامتى وانـــه لـــولا الامـــل
لـم يغرس الغارس نبتـا ابـدا ... كـلا ولا ترضـــع ام ولـــدا
ولتعلمـن بان طـــول الامـــل ... يهيجـــن لمـن بـه قـد ابتـلى
اربعـــة أشـيا فامـــا الاول ... ترك لطـاعة كـذاك الكسـل
لانه يقـــول ســـوف افعـــل ... وهـذه الايـام عنـــدى تقبـل
وذاك لا يفوتنى وقـــد صـدق ... داود طي فى الـذى بـه نطـق
يقـول من اخافـــئه الـوعيد ... يقـرب منـه النـــازح البعيـد
وان من منـــا اطـال املـــه ... فـذاك لا شـك اسـاء عملـه
وقال بعض العلمـاء ان الامـل ... من كل خـير مانـع اذا حصـل
والطمـع المرذول ايضـا مانع ... مـن كل حـــق كائن ودافـــع
والصـبر صائر الى كل ظفـــر ... والنفس تدعو دائمـا لكل شـر
الثـان من ذلك تـرك التـــوبة ... تسـويفها يقـول ذو الخطيـــة
سـوف اتـوب ان فى الايـــام ... لسـعة لصـاحب الآثـام
وانـــنى فى حالـــة الشـباب ... ومـــع مشـيبى آتى بالمتـــاب
ثالثها القسـوة فى القلـــوب ... لانمـــا القلب بـــدون ريب
يصـفو لـدى ذكر الممات ويرق ... والقـبر والـذى بذين ملتحـق
فـــان تطـــل آمـــاله وتذهب ... بـه بكـل موضـع ومـــذهب
ففكـره يكـون فى الدنيا فقـط ... وذكره الدنيـا وما فيها سـقط

والرابع النسيان للآخرة ... كمثلما قد جاء فى الرواية
بان طول امل الانسان قد ... ينسيه اخراه وما فيها يجد
وان من قد طال منه امله ... قلت بذا طاعته وعمله
ثم تأخرت بذاك توبته ... وكثرت مع ذلكم معصية
واشتد حرصه وقلبه قسا ... وعظمت غفلته وانعكسا
فاى حالة تكون اسوا ... من هذه الحال واى بلوى
اعظم من هذا الذى قلنا وكل ... هذا فان اصله طول الامل
علاجه ان يحضر الانسان فى ... فواده ذكر الفنا والتلف
والقبر مع خاساسة الدنيا الى ... جانب فضل فى غد قد اقبلا
وليتفكر ثم فى اخوانه ... ومن مضى من قبل من اقرانه
هم الاولى زارهم ريب الفنا ... فى زمن ما احتسبوا له هنا
ثم يقول عل حالى مثلا ... حالهم او دونهم لا اعلا
وليتذكر قول عيسى المرتضى ... دنياكم ثلاثة امس مضى
ما بيديك منه شيىء يرسم ... ثم غد وانت لست تعلم
تدركه املا ويوم فيه ... انت اغتنمه واحرصن عليه

الحلال والحرام والريبة

المال حل او حرام حجرا ... او شبهة وامر هاما ظهرا
فيلزم الانسان ان يبحث عن ... مشتبه وعن حرام يحجرن
وفى حديث للرسول المنتخب ... من لم يكن مباليا اين اكتسب
امواله فالله لم يبال قط ... من اى باب فى لظى له يحط
والقل من اموال هذا الناس ... يورث للنار بلا التباس
وجاء من يكتسب الاموالا ... من الحرام وبها ما بالى
فان يكن بذاك قد تصدقا ... لم يقبلن لو كله قد انفقا
وان يكن وراءه قد تركه ... فذاك زاده لنار الهلكه
وآكل الحرام ثم الشبهة ... فذاك مطرود بدون مرية

عن خدمة الله ولن يوفقا ... لطاعة الله ولا نيل التقى
اذ خدمة الله لها لا يصلح ... الا امرؤ مطهر ومفلح
وآكل الحرام والشبهات ... فذاك محروم من الخيرات
وان يكن يفعل خيرا يرجع ... عليه لا يقبل منه اجمع
وماله من ذلكم الا النصب ... وشغل وقته وكد وتعب
وقيل ان ملكا لله جل ... قام على بيت المقدس الاجل
ينادين من للحرام قد اكل ... لم يقبلن صرف ولا عدل فعل
ومن شرى ثوبا بعشرة تعد ... من الدراهيم بحيث قد ورد
وكان فيها درهم حرام ... لم يقبل المهيمن العلام
صلاته ما دام نفس الثوب ... عليه ما اعظمه من حوب
وعن فتى عباس المفضل ... قد قال ان الله لما يقبل
صلوة انسان يصلى ابدا ... وجوفه فيه حرام وجدا
ومنفق شيئا من الحرام ... فى طاعة المهيمن العلام
كمن غدا مطهرا للثوب ... بالبول والبول بدون ريب
ليس له مطهر الا الما ... وهكذا من يركبن اثما
ليس له مكفر بحال ... فيما علمناه سوى الحلال
وقد روى فى اثر عن السلف ... بان من كان بوعظ اتصف
ان يجلس للناس قال العلما ... تفقدوا منه ثلاثا بالتما
فان يكن معتقدا لبدعة ... فلا تجالسوه بعض لحظة
فانه ينطق عن لسان ... شيطانه ذلكم الفتان
وان يكن سيء لقمة فعن ... هواه ينطقن حين ينطق
وانه ان لم يكن مكينا ... عقل وفى احواله رزينا
فانه يفسد حيث قاما ... اكثر مما يصلح الاناما
وجاء فى قول لبعض ينقل ... ان يطب المكسب يزكو العمل
وآكل الشبهة اربعين من ... يوم فقلبه لذاك يظلمن

ومثل الطعام من دين الرجل ... مثل الاساس من بناء قد جعل
ان ثبت الاساس يوما وقوى ... قام البنا مرتفعا ومستوى
وان يكن هذا الاساس قد ضعف ... او انه اعوج وصار منحرف
فان ذلك البنا لا يرتفع ... لكنه ينهار حالا ويقع
وفى الحديث قال من سعى على ... عاليه مما غدا محللا
فهو كمن جاهد فى سبيل ... الهه بالصارم الصقيل
وطالب الدنيا من الحلال ... ففى مقام الشهداء العالى
وفى حديث عنه ياثرونا ... من يأكل الحلال اربعينا
يوما ينير ربه لقلبه ... ويظهرن حكمه من لبه
وفى الذى بعضهم رواه ... زهده مولاه فى دنياه
وقد روى بان سعد اساء لا ... نبيه ان يسألن ذا العلى
ان يجعلنه مجاب الدعوة ... فقال ها دنيا لخير ملة
مع ذا اطب يا سعد دوما طعمتك ... يستجب الاله منك دعوتك
وقد اتى للمصطفى العدنانى ... بانما عبادة الانسان
عشرة اجزاء على كمال ... فتسعة فى طلب الحلال
والسيد الصديق خدن المجتبى ... كان تحسّى لبنا وشربا
من كسب عبد من عبيد كان له ... وبعد شربه اتى وسأله
من اين قد جئت لنا باللبن ... وقد اجاب مسرعا ولم ينى
بانى جئت به من قوم ... كنت تكهنت لهم فى يوم
فقاءه الصديق حيث وضعا ... اصبعه فى فمه وانتزعا
حتى لكادت نفسه فى الحال ... ان تخرجن لهذه الفعال
وقال بعد ذاك يا منشى الفطر ... انى اليك يالهى اعتذر
من الذى له العروق حملا ... وخالط الا معا فلن ينفصلا
واى لحم كان من سحت نبت ... اولى به النار كذاك قد ثبت
وقد روى ان النبى اخبرا ... بما على الصديق كان قد جرى

قال اما علمتم الصديق لا ... يدخل جوفه سوى طيب حلا
وقد روى عن عمر قد اسقطا ... من ابل الزكوة رسلا غلطا
وانه ادخل بعد اصبعه ... وقد تقيا ما هناك وضعه
عن عائش قالت سالت المصطفى ... من ذا هو المسلم تعنى من وفا
قال هو الذى اذا امسى ساءل ... من اين كسرة له حتى ينل
قالت فقلت يارسول البر ... اكلف الناس بهذا الامر
قال لهم نعم ولكنهم ... غشما معيشة لهم قد غشموا
وقيل من احب ان يكاشفا ... ابواب صديقين ارباب الوفا
فانه لا ياكلن اصلا ... من الطعام غير ما قد حلا
اول لقمة لها قد اكلا ... عبد من الاكل الذى قد حللا
يغفر مولاه له ما قد سلف ... بها من الاثم الذى قد اقترف
ومن اقام نفسه مقام ذل ... فى طلب العيش الذى قد كان حل
تساقطت ذنوبه وتنتثر ... عنه كما تسقط اوراق الشجر

ذكر الشبهه

وفى حديث للرسول يعلن ... ان الحلال والحرام بين
وبين ذلكم امور تشتبه ... واكثر الناس لها لا ينتبه
فتجارك للشبهات استبرى ... لدينه وعرضه وبرا
وفى حديث ما يريب دع الى ... مالا يريب تسلمن من البلا
ثم الامور فى الذى تجده ... ثلاثة امر يبين رشده
فاتبعوه ثم أمر بانا ... غى به فاجتنبوا الاتيانا
وواحد أمر عليكم اشكلا ... كلوا اموره الى رب العلى
وحيث كان الامر مثلما وصف ... فواجب على الفتى اذا عرف
يستعملن له الحلال الطيبا ... وليدع الحرام وليجتنبا
وليتورع عن طريق الشبهة ... فانما تلك اساس الهلكة
ورد درهم من الذى اشتبه ... احب فيما بعضهم قد كتبه

الى من ان اتصدقنا ... بمائة الالف وضعف يثنى
حتى يكون ذلكم ستماية ... من الالوف الكاملات الوافية
وقد اتى الخلف عن الاعلام ... فى الحد للشبهة والحرام
فقال بعض ان ما تيقنا ... بانه ملك لغير كونا
وانه فى الشرع ينهى عنه ... فهو الحرام المحض فاتركنه
اما اذا لم يك من يقين ... لديك بالذى ترى فى الحين
لكن على ظنك كان يغلب ... كذاك فهو شبهة تجتنب
وقيل فى محض الحرام هو ما ... كان به علم يقين رسما
او غالب من الظنون حيث ان ... غلبة الظن متى تحصلن
تجرى لديهم كمجرى العلم فى ... كثير احكام على المكلف
اما اذا ما يستوى الامران ... فيما ذكرناه بلابيان
حتى يكون الشك فيما قد ذكر ... بلا مرجح هناك يعتبر
فشبهة يشبه ان ذاك حل ... ويشبهن انه حرم حظل
والامتناع عن حرام محض ... فان ذاك الامر عين فرض
ومن عن الشبهة كان ممتنع ... فانه تقوى تكون وورع
وهو ثلاث درجات ورع ... للصالحين وهو من يمتنع
عن كل شيء يتطرقنا ... له احتمال لحرام عنا
وذلكم كالاكل ممن اكثر ... اموالـه الحلال فيما يظهر
لكنه لا يتقى ما حجرا ... فالورع اجتناب من قد ذكرا
لما اتى عن النبى الاطهر ... دع ما يريب لتمام الخبر
وورع للمتقين الثانيه ... من درجاته الحسان الساميه
وذاك مالا شبهة فى حله ... لكنه يخاف عند فعله
بان يؤدى ماله قد فعلا ... الى الذى لما يكن محللا
وذاك ترك الامر ما من باس ... مخافة الوقوع فوق الباس
لاجل ذاك المتقون سمى ... بمتقين فى حديث الأمى

قال فتى العباس كنا ندع ... تسعة اعشار حلال يجمع
مخافة الوقوع فى الحرام ... وذاك هو الحزم بالتمام
وورع كان لصديقية ... ثالث ما قلناه فى المسئلة
وانه لترك مالا بأس به ... اصلا ولا يخشى الفتى من جانبه
بان يؤديه الى ما فيه ... باس ولا اليه ان يلجيه
لكنه لغير ربى ذى العلى ... يناله حين له تناولا
او انه كان به هذا قصد ... غير التقوى لعبادة الاحد
كمثلما يروى لبعض النجبا ... بانه كان دواء شربا
قالت له الفتاة لو مشيتا ... به قليلا حينما شربتنا
لقصد ما ان يعمل الدواء ... فيك وان تنا له الاعضاء
فقال زوجها اللبيب العارف ... بان هذى مشية لا أعرف
كاءنه لم يحضرن من نية ... تعلقن بدينه فى المشية
ومثل ما يروون عن ذى النون ... بانه قد كان فى السجون
وكان جائعا فارسلت له ... اخت له فى الله تبغى وصله
اكلا على يد الفتى السجان ... وقد ابى منه ولم يدانى
وكان فى اعتذاره حين امتنع ... ان يقبض الطعام ممن قد دفع
بانه قد جاءنى على طبق ... شخص ظلوم يعنين بما نطق
ان يدا جاءته بالطعام ... تكسبت من الغذا الحرام
وهذه اقصى مراتب الورع ... طوبى لمن كان عليها مرتفع
وفى جوائز السلاطين اختلف ... فقال بعض من مضى من السلف
كل الذى لم يتيقن فيه ... بالحرم فليأخذه مبتغية
وقيل لا يحل ان يأخذ ما ... لم يتحقق انه لم يحرما
لانما الاغلب فى الحال على ... مال السلاطين حرام حظلا
والحل فى ايديهم منعدم ... او انه العزيز ما بينهم
وقيل فى صلات من تسلطنا ... تحل للفقير مع ذوى الغنى

ان لم يكن تحقق الامور ... بانما ذلكم محجور
وانما تأتى التباعات على ... من كان اعطى والذى قد بذلا
لان خير الخلق كان قد قبل ... هدية المقوقس الطاغى المضل
وهكذا من اليهود اقترضا ... مع ما حكاه الآى فيهم وقضى
بانهم للسحت اكالونا ... بينه رب العلى تبيينا
وادركت جماعة معتبره ... من صحب احمد زمان الجوره
واخذوا الاموال منهم منهم ... ابو هريرة الاجل الاكرم
وهكذا ابو سعيد الابر ... ونخل عباس الرضى وابن عمر
وغيرهم من سائر الاعلام ... وقد مضى بيان ذا الكلام
وقال آخرون لا يحل ... من مالهم شىء ولو يقل
لا لغنى لاولا فقير ... لانهم بالظلم ثم الجور
قد وسموا وكان غالبا على ... اموالهم سحت وحرم حظلا
والحكم للاغلب فى كل الصور ... فيلزم اجتناب كل ما ذكر
وقال آخرون مالا يوقن ... بانه محرم مستهجن
فانه للفقراء محلل ... دون الغنى فهو منه يحظل
الا اذا كان الفقير علما ... بان ذاك عين ما قد ظلما
فماله ياخذه الا اذا ... يرده لاهله من بعد ذا
وما على الفقير باس ان اخذ ... من مال سلطان وقهره نفذ
لانه ان كان اخذه خرج ... من مال سلطان فما فيه حرج
وان يكن ذلك من فيىء ظهر ... او من خراج او يكون من عشر
فذاك للفقير فيه حق ... كذاك اهل العلم تستحق
وعن على بعضهم قد رفعا ... ان خذ من السلطان ما قد دفعا
فانما يعطيك مما كان حل ... واخذه من الحلال لاجل
وعنه ايضا فى كلام رفعا ... من دخل الاسلام منا طائعا
وقراء القرآن ايضا طاهرا ... فهو له فى بيت ما لنا جرى

فى كل عام مائتان درهما ... وقد روى الدينار بعض العلما
فان تكن لم يأخذن ما ذكره ... فى ذى الدنا ياخذه فى الآخره
قالوا فان كان كذاك الامر ... فالعلما ومن عليه الفقر
هم ياخذون من حقوق لهم ... لان حقهم هناك يرسم
وان يكن مختلطا بمال ... غصب وغير ممكن فى الحال
تميزه او كان ذاك مغتصب ... ورده لا يمكنن لمن غصب
فليس للسلطان منه مخرج ... الا تصدق به ومنهج
ولم يكن خالقه ليأمرا ... ان يتصدقن به فى الفقرا
تمت ينهى الفقرا ان يقبلوا ... من الملوك ما اليهم بذلوا
او انه باذن للفقير ... فى اخذه وهو من المحجور
قال اذن فللفقير يقبض ... الا لعين الغضب حين تعرض
وقال اسماعيل والذى ارى ... بانما اموال هذى الامرا
فى يومنا اغلبها المحرم ... لانما اكثرها والاعظم
من الخراج ذلك المضروب ... على بني الاسلام والغصوب
ومن مكوسات لديهم تعرف ... خلاف أموال الذين سلفوا
تلك التى تكون فى ايادى ... من ملكوا بالقهر للبلاد
ومن جبابر مضوا فى الناس ... من عبد شمس وبنى العباس
لذاك ساغ لابى بلال ... وجابر بن زيد المفضال
وغيرهم من الصحاب الكرما ... والتابعين الاخذ ممن علما
وقد روى بان جابر الاجل ... قد جاء يوما يسألنه رجل
عن جاره وكان عشارا وقد ... اهدى له هدية بها قصد
فقال جابر له خذ يا رجل ... من جارك الذى اليك قد بذل
وابن جبير بعضهم ايضا نقل ... بانه من اكل عشار اكل
لكنما تنزه الانسان ... افضل عن امثال ذى المعانى
وصلة من اهل سوق تاتى ... من ليس يربو فى المعاملات

فان يك الانسان منه ظهرا ... صلاحه وستره بين الورى
فما على الآخذ من يديه ... باس ولا يلزم بحيث فيه
بان يقول فسد الزمان ... واهله وكلهم قد خانوا
لان ذاك الامر قيل سوء ظن ... بالمسلمين وتجسس زكن
والاصل فى ذا الباب شيئان هما ... حكم من الشرع الجليل الزما
الظاهر الموضوع فى الناس على ... سماحة واليسر ما بين الملا
وذاك ان تأخذ من اتاك به ... من الصلاح ظاهر من جانبه
ولا تسل الا ان استربتا ... او حرمه والغصب قد ايقنتا
والثان من ذلكم حكم الورع ... ذاك الذى كان بتضييق وضع
وشدة كمثلما قد نطقا ... بعض بان الامر مع أهل التقى
اضيق من عقد على التسعينا ... لاجل ما تحرج ياتونا
فحكم هذا الورع الذى تجد ... بانه لا يأخذن من احد
شيئا الى ان يبحثن ويساءلا ... بغاية البحث كما قد ساءلا
صديقنا غلامه عن اللبن ... فقاء بشدة ليخرجن
ومثلما الفاروق ايضا قد ساءل ... عن لبن من الزكوة قد حصل
والورع المذكور فهو ايضا ... من شرعنا الذى لنا قد يرضى
كلاهما فى الاصل شىء واحد ... لكن للشرع يقول الناقد
حكمين حكم بالجواز المثبت ... وحكم افضلية وحوطة
فالحكم بالجواز فى ذا الشأن ... يدعى بحكم الشرع للبيان
وحكم احوط وحكم افضل ... يدعى بحكم الورع المفضل
وذان فى الاصل لو احد وقع ... لكنما الاخير اى حكم الورع
فيه لعمرى شدة فمن يؤم ... طريقه وفى مضيقة اقتحم
لابد ان لنفسه يوطنا ... على احتمال ما هناك من عنا
وليك اكل ماله تداولا ... ايدى الورى لديه مهما حصلا
كحال ميتة فليس يقدم ... لذاك الا عند ضر يؤلم

تمت لا ينال منه الا ... مقدار ما يبلغه للمولى
اى قدرما يعين للطاعات ... فكان فى ذلك عذر آتى
ولا يضره اذا ما كانا ... فى اصل ذاك شبهة قد بانا
ا وكان مما يجهلن من حجر ... فربه اولى هنا بالعذر
كان وهيب وهو ابن الورد ... فيما رواه بعض اهل الرشد
يجوعن نفسه يوما الى ... ثلاثة وبعد جهد حصلا
ياخذ واحدا من الارغفة ... وقال يا مولاى ياذا المنة
انك تدرى انى لن اقدرا ... على عبادة لما بى قد طرا
والضعف اخشى عنده والا ... لم آكلن هذا الرغيف اصلا
فان يكن فى ذا الرغيف قد حصل ... شىء من الخبيث او مالا يحل
فاعفوا يا مولاى ان توآخذا ... به فلا استطيع شيئا غير ذا
وبعد ذاك للرغيف بلا ... بمائة ثم اصاب الاكلا
وجاء ان بعضهم قد قيلا ... له من اين تأخذ الماكولا
فقيل ان ذاك قال لهم ... آكل مما تأكلون انتم
لكن من يأكل وهو يبكى ... ليس كآكل بحال الضحك
فهذه طريق اعلى طبقه ... من متورعين ارباب الثقه
اما الذين دونهم فلهم ... بحث وحوطة بقدر بعلم
ولهم ايضا نصيب من ورع ... مقدر يحمونه لا ينصدع
وانه بقدر ما تعنى ... احدكم ينال ما تمنى
والله ربى لا يضيع اجرا ... من احسن الاعمال يوم الاخرى

التوكل

ولتعلمن بانما التوكل ... محله القلب هناك يحصل
وهو حقيقة سكون القلب ... فيما راينا فى ضمان الرب
وذاك ان تعلم ان ذا العلى ... لم يتركن قط امرا مهملا
وانما حقيقة التوكل ... ترجع لا شك الى أمر جلى

وذاك ان تدرى بان ربنا ... لكافل لخلقه تضمنا
بما به تقوم بنية الورى ... مقدر لما عليهم قد جرى
فوطن النفس على ذا وارح ... قلبك من سواه كيما تسترح
وان حصن ذلك التوكل ... ذكر ضمان الواحد البر العلي
وحصن حصنه بلا اشكال ... ذكرك عظم الله ذى الجلال
ذكر نزاهة له عن خلف ... جل وعن سهو وعجز يوفى
فان يكن قد واضب القلب على ... هذى المعانى ولها قد عقلا
تبعته حالا على التوكل ... على الاله الواحد الفرد العلى
فى أمر رزقه فقول الحق ... قد قرن الرزق معا بالخلق
فقال قد خلقكم ثم رزق ... فدل حسبما لنا الذكر نطق
بانما الرزق من الرحمن حل ... لا غيره كالخلق هذا قد جعل
ومن على الله العزيز اتكلا ... كفاه كل مونة رب العلى
ويرزقنه الله رزقا طيبا ... من حيث لا يكون ذا محتسبا
ومن الى الدنيا الدنية انقطع ... وكله الله اليها وودع
وكان بعض الحكماء يسئل ... من اين انت يا فلان تأكل
فقال ذلك الحكيم الالمعى ... بان هذا العلم لم يكن معى
لكن اله العرش سل من اينا ... يطعمنى يخبرك اليقينا
وقال شخص لفتى اعرابى ... رآه فى بلقعة سراب
من اين ما تأكله فقالا ... لو اننا لسنا نعيش حالا
الا بحيث نعلمن وندرى ... لطال جوعنا لهذا الامر
ان ترضى بالله وكيلا قيلا ... لكل خير تجدن سبيلا
وقال بعض انه قد دخلا ... جماعة لبعض زهاد الملا
قالوا له باننا للرزق ... نطلب قال لهم بحق
انكم ان كنتم علمتم ... اين يكون فاطلبوه والزموا
قالوا فانا نساءل الرحمنا ... فقال ان علمتم المنانا

ينساكم فذكروه وسلوا ... قالوا فانا فى البيوت ندخل
فنتوكلن على الله الملك ... قال لهم ان التجاذيب لشك
قالوا فما الحيلة فى القضية ... قال لهم هناك ترك الحيلة
وقيل فى قوم من البدو الاول ... قد زرعوا زرعا فلما ان كمل
جاءته آفة فعاقه التلف ... فاشتد ذا عليهم حتى عرف
فيهم فجاءتهم فتاة منهم ... وعاينتهم وهم قد وجموا
قالت لهم مالى اراكم قعدا ... مغبرة الوانكم مما بدا
ميتة قلوبكم هو ربنا ... فليفعلن ما شاءه جل بنا
وانه يرزقنا من حيثما ... شاء فلا نحمل هما مؤلما
وعن سعيد بن جبير ينقل ... جماع الأيمان هو التوكل
واعلم بان الجاهل المغرور قد ... يظن فى معنى توكل ورد
بانه ترك اكتساب بالبدن ... وترك تدبير بقلب وفطن
وانه السقوط فوق الارض ... كخرقة قد القيت برفض
ومثل لجم كائن على وضم ... وذاك ظن من جهول قد يذم
وذاك فى الشرع الشريف حرما ... لانما الرحمن بارىء السما
اثنى على الذين قد توكلوا ... فى غير موضع كما لا يجهل
فكيف يرتقى مقام اعلى ... اى من مقامات الهدى وجلا
بالارتكاب للمحرمات ... بل نكشف الغطا عن الصفات
فنحن قائلون انما ظهر ... ما لتوكل يكون من اثر
فى حركات العبد او مسعاه ... بعلمه لمقصد يراه
وان ذاك الامر شىء يحصر ... فى اوجه اربعة تسطر
لانه اما بان يكونا ... لجلب شىء نافع يرجونا
وذاك مفقود يحصلنه ... بكسبه فى حين يقصدنه
او انه لحفظ موجود معه ... نصونه بالادخار جامعه
او انه لدفع شىء كان ضر ... خشية ان يأتي لص منحدر

او سبع او لازالة الضرر ... ان كان نازلا به وقد اضر
وذلكم مثل التداوي من مرض ... قد كان فى الجسم له هذا عرض
فحركات العبد ليست تعدو ... لهذه الوجوه حين تبدو
فالجائع المحتاج مهما وضعا ... بين يديه كان اكل صنعا
فلا يمد يده للماكل ... يقول انى اخو توكل
فان ذا الامر جنون منجلي ... وليس فى شيء من التوكل
لانه ان كان هذا ينتظر ... ان يخلق الرحمن خالق الفطر
فى نفسه من دون اكل شبعا ... ودون ان يكون نحوه سعى
او انه ينتظرن هنا لكا ... يسخرن له الاله ملكا
يمضغ اكله له فذا الرجل ... لا شك فيه انه لقد جهل
لسنة الاله فى البلاد ... قدرها جل على العباد
وكان فى منزلة الذى طمع ... فى الزرع من دون بذور قد وضع
ومثل من يطمع فى الذريه ... من دون ان يجامعن لزوجة
كذاك من يسافرن فى الباديه ... بغير ما زاد وغير راويه
قالوا فهذا متوكل يعد ... لكن بشرطين وهاك ما نجد
فواحد بان يكون جربا ... لنفسه ان يصبرن محتسبا
عن الطعام جمعة او ما غدا ... اقل من ذلكم او ازيدا
والثان ان يكون فى الحالات ... بحيثما يقتات بالنبات
وقد روى بان زاهدا اجل ... اقام اسبوعا تماما فى جبل
وقال انى احدا لا اسال ... شيئا فاوحى ذو الجلال المفضل
سبحانه لنحوه وعزتى ... لا ارزقنك ابدا من منتى
او تدخل الامصار ثم قد فعل ... وقد اتوه بالطعام فاكل
تمت اوحى ذو العلى والقدرة ... اردت ان تذهب انت حكمتى
بما من الزهد عليك يحصل ... اما علمت ايهذا الرجل
انى ان ارزق لعبد لى من ... يد لبعض من عبادى وامن

فانه احب من ان ارزقا ... له بكف قدرتى وانفقا
لذاك قال بعض اعلام الاول ... لو انه ينحاز شخص لجبل
لا ماء فيه او حشيشا لاولا ... يطرق انسان له ويصلا
وقد بقي فى ذا المكان معتلى ... وجالسا بصفة التوكل
لكان هذا آثما وساعيا ... على هلاك نفسه ومرديا
وقال بعض العلماء الكمل ... بالقلب تأتي حالة التوكل
اما اكتساب المرء مهما يكن ... فان ذاك كائن بالبدن
فان تكن قد اكتسبت بالبدن ... متكلا على الاله ذى المنن
بالقلب اصبحت اخا توكل ... وان تكن تركت أمر العمل
ببدن والقلب امسى اشتغلا ... بالخلق لست رجلا توكلا
ومن يكن مستوثقا بما حصل ... فى يده وظن ان لا ينتقل
وانه ليس يفارقنه ... ذاك ولا يزول دوما عنه
فان ذاك قد غدا متكلا ... على سوى خالقه رب العلى
اما اذا كان على هذا اتكل ... وموقن بانه من الاجل
وانه لقادر أن طلبا ... يزيله من عنده ويذهبا
وكان لم يمنع لحق الله جل ... فان ذا على الاله متكل
يقال من ضعف اليقين فى الرجل ... ان يوثقن بما لديه قد حصل
دون الذى فى يد باريه الاجل ... كان فذا ضعف اليقين اين حل
وثقة قد قيل بالموجود ... فسؤ ظن ذاك بالمعبود
قال واما دفع ضر ما وقع ... به كمثل اللص او مثل السبع
او غير ذاك من جميع ما يضر ... من مثل برد كائن او مثل حر
فانما ذلك شيء كانا ... فى الشرع مأمورا به عيانا
فقد روى بانما خير الورى ... ما بين درعين له قد ظاهرا
وخندقا وراء طيبة حفر ... محترسا من العدو اذ نفر
وجعل الرماة يوم احد ... ليحفظوه من شرور خالد

وكان ان قام الى المقاتله ... يلبس لامة الحروب كامله
وفى الكتاب لياخذوا حذرهم ... الى اتمام ما هناك يرسم
قال واما ان يزيل لضرر ... قد كان نازلا به وقد اضر
مثل تداو كائن من المرض ... فذاك فى الشرع مباح ان عرض
فقد روى بانما خير البشر ... قد كان ايضا بالمداواة امر
وقال ان منزلا للداء ... هو الذى انزل للدواء
وقد روى بانه كان شرب ... هذا السنا بالتمر من اجل وصب
وانه بسمسم قد استعط ... وقال فيما عنه ايضا قد يخط
عليكم بالحبة السوداء ... فانها شفاء كل داء
الا الذى يدعونه بالسام ... والسام فهو شربة الحمام
فان تقل اليس ايضا وردا ... ان النبى المصطفى محمدا
قال من استرقى او اكتوى فقد ... بري من التوكل الذى يحد
نقول قال فيه بعض النبلا ... بان من يفعل ذا توكلا
على اكتواء ورقى يأتيهما ... وان ذاك البر جاء منهما
على الخصوص فهو يخرجنه ... ذا من توكل ويلحقنه
برتبة الكفر اذا اسندا ... حوادثا لغير رب اوجدا
اما اذا آمن بالوهاب ... سبحانه مسبب الاسباب
وخالق الدوا تعالى ربه ... وقد تعاطى ان يداوين به
على الذى جرت عليه العاده ... من ربنا فى الخلق لا زياده
ولم يكن معتمدا قط على ... شيء من الاسباب مما فعلا
بل واثق القلب بان ما حصل ... من ذا بتيسيرا المهيمن الاجل
وكل شيء كان قد تقسرا ... فانما الله له قد قدرا
فان هذا الشخص قد توكلا ... على الاله الفرد جل وعلا
بشرط ان يسلك فى جميع ما ... قلنا طريق شرعنا ملتزما
وطاعة الرحمن ليس يسلك ... طريق عصيان له قد يهلك

وواجب على الفتى يفوض ... كل الذى من الامور يعرض
لله وحده وفى الذكر نزل ... افوضن امرى الى الله الاجل
وبعد ذا قال العلى الاكبر ... وقاه سيئات ما قد مكروا
وفى الحديث يا ابن مسعود ليقل ... همك ما قدره الله الاجل
فانه يأتى وما لم يقدرا ... فليس ياتيك كذاك اثرا
ففوض الامور كلها الى ... من قدر الاشياء جل وعلا
فمن يفوض امره لذى المنن ... فان قلبه لذاك يطماءن
ويأمنن من الوقوع فى الخطر ... وارتاح اذ رد الامور للقدر
وجاء ان الواحد المعبودا ... اوحى الى نبيه داودا
تريد او اريد ياداود ... ولا يكون غير ما اريد
فان تسلم للذى اريد ... اكفيك ما تريد يا داود
وان تكن لما اريده انا ... لما تسلم ساذيقك العنا
فيما تريد ثم لا يكون قط ... الا الذى له اريد واخط
ولتعلمن ان الامور مبهمه ... بما يجيء من قضايا مبرمه
فانه ياصاح كم من شر ... فى صورة الخير وكم من ضر
فى صورة النفع وكم سم غدا ... فى هيئة الشهد متى ما وجدا
وانت يا من جهل العواقبا ... وجهل السر الذى قد كتبا
اذا اردت للامور قطعا ... وقد اخذت باختيار تسعى
فيها على تحكم ما اسرعا ... ما فى الهلاك دون علم نفعا
وقيل ان البعض من عباد ... قد كان يساءل المليك الهادى
يريد ابليس اللعين ناحيه ... قيل له سل الاله العافيه
وقد ابى الابان يراد ... وعندها اظهره مولاه
وحينما رآه ذاك العابد ... قام له بالضرب حالا يقصد
فقال ابليس متى ما عاينه ... يعدو اليه قاصدا ليثخنه
يا ايها العابد لولا انكا ... مائة عام عائش اهلكتكا

فاغتر ذاك العابد المفتون بما حكى ابليس اللعين
وحدثته نفسه فقالا بانما عمرى بعيد طالا
افعل ما اريد من عصيان ثم اتوب بعد للرحمن
فانهمك الجاهل فى المعاصى وترك الزهد ومات عاصى
وان فى ذلك ما ينهاك عن تحكم فيما تشا من ذى المنن
وان تكن فوضت للامور الى الاله الملك القدير
وقد سالته بان يختارا ما فيه خير لك حيث صارا
لم تلق الا الخير والسدادا ان شاء ربى لك او ارادا
ثم اذا انت استخرت ربكا مفوضا اليه كل امركا
لا تتهمه فى الذى اختار لكا لو كان مكروها لديك ذالكا
فرب محبوب اتاك فى صور كره وخير جاء فى صورة شر
وجاء فى الذكر وفى التنزيل اشياء قد دلت على ذا القيل
وان فى قصة موسى والخضر فى سورة الكهف وما فيها ذكر
دلالة على الذى قلناه من خرق سفينة وقتل قد زكن
وهكذا تسوية الجدار وما اتى موسى من الانكار

الصبر

وجاء ان الله فى كتابه قد ذكر الصبر وقد اتى به
فى نيف قيل وفى سبعينا من موضع بينه تبيينا
وقد اضاف اكثر الخيرات للصبر فى الكتاب والرتبات
وان من امارة التوفيق لا قوم المنهج والطريق
كذاك من علامة السعادة الصبر فيما قيل فى الملة
والرفق ايضا فى الامور فاصبر وارفق تفز حالا بخير متجر
ما من مصيبة ولو قد تعظم الا ومنها الصبر خير لكم
وقيل ما الايمان يا خير الورى فقال صبر وسماح ظهرا
والصبر كنز من كنوز الجنة فيما اتانا عن نبى الامة

وافضل الاعمال ما عليه ... اكرهت النفوس ان تأتيه
والصبر فهو النصف للايمان ... فى خبر عن سيد الاكوان
وقال ايضا فى حديث يرسم ... بأن من اقل ما اوتيتم
عزيمة الصبر مع اليقين ... وقال من اعطي من هذين
لحظه فذاك لم يبالى ... ما فات من قيامه الليالى
ومن صيام بالنهار يحصل ... الى تمام ما هناك ينقل
وقال لابن عمه الميمون ... اعمل على الرضى مع اليقين
اولا ففى الصبر على المكروه ... خير كثير بعضهم يرويه
لا تدركون ما تحبون له ... الا بصبركم على ما تكرهو
لو كان هذا الصبر فيكم رجلا ... لكان انسانا كريما جعلا
وعن علي بنى الاسلام ... على دعائم بها يقام
اربع وهى فى مقال الحبر ... عدل جهاد مع يقين صبر
وقال فى الصبر من الايمان ... كالرأس اى من جسد الانسان
لا جسد لاحد ليس له ... رأس ولا ايمان فيما قاله
لاحد ليس له من صبر ... فاى فضل فوق هذا يجرى
وذرة الايمان فيما قد اثر ... صبر لحكم ورضاء بالقدر
والصبر ستر هو من كروب ... وهكذا عون على الخطوب
وانه مطية لا تكبو ... كذا القنوع صارم لا ينبو
عن بعضهم بان خير عده ... فانه صبر الفتى فى الشدة
من للبقا احب منكم فليعد ... قلبا صبورا لمصائب ترد
وقد اتى بكل شيء ثمر ... وثمر الصبر فذاك الظفر
والصبر فيما قد اتى صبران ... اصبر اجسام بنى الانسان
فانهم هم اللئام تصبر ... اجسامهم لكل ما قد يصدر
واصبر النفوس فى الانام ... فانهم جماعة الكرام
ولم يك الصبر الذى قد يحمد ... صاحبه بان يكون الجسد

ذاقوة فى كده وفى العمل ... فذاك من وصف الحمير والابل
لكنه بان يكون الرجل ... للنفس غلابا عليها يحمل
محتملا لكل امر لو صعب ... وجاشه مرتبطا عند الغضب
والصبر ضربان له قد وصفوا ... فمنه ضرب بدنى يعرف
مثل احتمال لمشقات ترد ... كذا ثبات عند هامتى يجد
فى عمل الطاعة او سواها ... او باحتمال النفس ما دهاها
كالصبر للضرب الشديد والمرض ... وغير ذين من جميع ما عرض
والثان صبر كائن فى النفس ... وذاك ضبط نفسه فى الحبس
عن شهوات الطبع والذى اقتضى ... له الهوى من كلما لا يرتضى
وذا هو الصبر الاتم الاكمل ... وانه المحمود والمفضل
وذا فمهما كان صبرا مثلا ... عن شهوة الفرج وبطن حصلا
فهو المسمى عفة بين الورى ... وان يك احتمال مكروه جرى
فان اسماه لدى الانام ... تخالفت فى الوضع للكلام
مثل اختلاف ذلك المكروه ... وهو الذى الصبر جرى عليه
فان يكن على مصاب يجرى ... يقتصرن فيه على اسم الصبر
وضده حال تسمى الجزع ... وهكذا ايضا تسمى الهلع
وذاك اطلاق دواع للهوى ... فرفع صوت حسب وجدان القوى
وهكذا ضرب الخدود ايضا ... والشق للجيب ومالا يرضى
وان يكن فى الاحتمال للغنى ... سمى ضبط لنفس ايضا هاهنا
وان ضد ما هنا لنا ذكر ... حال هى لتى تسمى بالبطر
وان يكن فى الحرب والقتال ... سمى شجاعة على الابطال
وضد ما قلناه فى ذا الحال ... حال تسمى الجبن فى الرجال
وا نيكن ذلكم فى كظم ... غيظ فيدعى عندهم بالحلم
وضده عندهم التذمر ... وان يكن فى نائب قد يظهر
من نائبات تورثن للضجر ... فسعة الصدر له اسم ذكر

وضد ذاك ضجر قد يجرى ... تبرم ايضا وضيق الصدر
وان يكن ذلك فى اخفاء ... تكلم وعدم الابداء
فانه كتمان سر يعرف ... وصاحب الامر كنوما يوصف
وان يكن ذلك عن فضول ... عيش يسمى الزهد فى المنقول
وضده الحرص ومهما كانا ... صبرا على قدر يسير بانا
من الحظوظ العاجلات سمى ... قناعة وهى ثبات العزم
وضد ما هنا لنا قد ذكره ... حال تسمى عندهم باسم الشره
فاكثر الاخلاق فى الايمان ... يدخل فى الصبر الجليل الشان
لذاك لما سئل العدنانى ... فى مرة قالوا عن الايمان
قال هو الصبر لانه اجل ... اعماله اعزها بلا جدل
كمثلما قد قال فيما وصفه ... بانما الحج يقينا عرفه
واعلم بان الصبر فى الانام ... ياتى على الستة من اقسام
وانه فى كل قسم يوجد ... من هذه الستة فهو يحمد
فأول الاقسام وهو الاولى ... صبر على امتثال امر المولى
والانتهاء عن مناهى ربه ... لانما الطاعة تخلصن به
والدين لا شك لنا به يصح ... كذا يؤدى الفرض مثلما اتضح
وما لمن قد قل صبره على ... طاعة مولاه العظيم ذى العلى
حظ من البر ولا نصيب ... من الصلاح وله يصيب
وقال بعض العلماء من قصد ... صبرا على طاعة مولاه الصمد
صبره الله وقواه على ... ذاك واعطاه النصيب الاجزلا
ومن على الصبر عن المعصية ... يعزم يعطى عصمة من هلكة
ثم من الطاعة لله الاجل ... ما يكرهن بسبب من الكسل
وذاك كالاداء للصلوة ... او من جهات البخل كالزكوة
ومنه ما يكره من جميع ما ... قلنا كحج وجهاد علما
وانما الصبر على الطاعات ... صبر على شدائد قد تأتى

وقد روى الا ادلكم على ... ما يمحون به الخطايا ذو العلى
ويرفعن الدرجات ربنا ... به وقد قالوا بلى فدلتا
فقال خير الخلق اسباغ الوضو ... على مكاره هناك تعرض
وكثرة الخطا الى المساجد ... رواه بعض العلما الاماجد
كذا انتظار للصلوة ايضا ... بعد الصلوة لتؤدى الفرضا
فذلكم هو الرباط قالا ... ذاك ثلاثا كرر المقالا
وذلك المطيع يحتاج الى ... صبر على طاعة ربى ذى العلى
قد قيل فى ثلاثة احوال ... نذكرها طرا على الكمال
اولها من قبل ما ان يشرعا ... فى الطاعة التى لها قد هرعا
وذاك فى تصحيحه للنية ... اخلاصه لخالق البرية
والصبر عن شوائب الرياء ... وما من الآفات فيها جائى
وهو من الصبر على الشدات ... مع عارف الاخلاص والنيات
ثانية تكون فى حال العمل ... كيلا يكون غافلا عن الاجل
فى حال ما يؤدين للعمل ... ولا يكون غالبا له الكسل
وليلزم الصبر على المذكور ... عن كلما يدعو الى الفتور
ثالثه بعد الفراغ من عمل ... اذ انه يحتاج بعدما كمل
للصبر عن افشاء ما قد عملا ... وعن تظاهر بما قد فعلا
لسمعة ولرياء فيه ... والصبر عن ان ينظرن اليه
بعين اعجاب وعن جميع ما ... يحبط اعمالا له ويهدما
لا تبطلوا للصدقات قالا ... بالمن والاذى لنا تعالى
كذلك الصبر على المعصية ... من اعظم الشدائد الملمة
وفى الحديث للنبى يوثر ... من هاجر السوء هو المهاجر
ومن يجاهد لهواه منكم ... فانه المجاهد المكرم
وعنه ايضا من جهاد اصغر ... لقد رجعنا للجهاد الاكبر
يعنى بذاك من جهاد للعدى ... الى جهاد للنفوس وجدا

والصبر فيما جاء للائمة ... صبران واحد مع المصيبة
وواحد عن ترك ما قد يحظل ... وما نهى عنه وذاك الافضل
ثم اذا ما كانت المعاصى ... مما يهون فعله للعاصى
فالصبر عنها دون شك اثقل ... على النفوس ابدا واعضل
كالصبر عن معصية اللسان ... من غيبة وكذب بهتان
كذا مراء وثناء ثبتا ... للنفس تعريضا وتصريحا اتى
ومثل انواع من المزاح ... الصائب القلوب بالجراح
كذاك ما قد يقصد الارزاء ... به والاستخفاف اذ يجاء
والذكر للموتى وقدح فيهم ... وفى علومهم وسير لهم
وكل ذا يحتاج فى الكفاف ... عنه الى صبر شديد وافى
فمن على الطاعة لم يصطبر ... ولم يكف عن معاصى الاكبر
ليبلغ الجزيل من ثواب ... ويسلمن من مؤلم العقاب
كان بعيدا عن رشاد وهدى ... وهو حقيق بالضلال والردى
وان هذا النوع من صبر وقع ... فانما يكون من فرط الجزع
وشدة الخوف فمن خاف الاجل ... يصبر على طاعته عر وجل
وجازع من العقاب يقف ... عند اوامر له لا يصدف
الثان من أقسام هذا الصبر ... صبر على ما ينقضى من أمر
مثل رزية وكان اجهده ... حزن عليها ومصاب وجده
كمثل موت كان فى اعزة ... وهلك مال وزوال صحة
بمرض وكعمى فى العين ... كذا فساد اليد والرجلين
فانه بلا جدال يوصف ... اعلا مقامات لصبر تعرف
وعن فتى العباس قال الصبر فى ... كتابنا الناطق بالحق الوفى
على ثلاثة الوجوه واحد ... على اداء الفرض حين يوجد
له ثلثمائة يقال ... من درجات حظها ينال
صبر على محارم الله فله ... ست من المئات عدا كامله

ثالثها صبر لدى المصيبة ... وذاك عند اول من صدمة
فهو له يقال تسعمائة ... من درجات يالها من رتبة
وانما قد فضلت هذى على ... ما قبلها من رتب قد حصلا
لانما ذاك على النفوس ... اشد ما يكون عند البوس
وجاء فى الدعاء للامين ... اساءلك اللهم من يقين
شيئا به يا خالقى تهونا ... على يارب مصائب الدنا
فذاك صبر عندهم مستنده ... حسن اليقين للذى قد يجده
قا لعلى الصبر للمصيبة ... فهو ثلثمائة من رتبة
اما على الطاعة ستمائة ... ثم المعاصى فهو تسعمائة
قال النبى فى الذى يرويه ... من كلم عن ربه باريه
انى اذا وجهت نحو احد ... من اعبدى مصيبة فى ولد
او بدن او ما به نمولا ... ثم بصبره الجميل استقبلا
فاننى استحى فى القيام ... منه اذا جاء مع الاقوام
ان انصبن هنا لكم ميزانا ... له وانشرن له ديوانا
ثم انتظار فرج بالصبر ... عبادة عن النبى الطهر
والله ربى فى حديث يرسم ... اذا احب قوما ابتلاهم
ان الرضى لمن رضى بما وقع ... والجزع المعروف للذى جزع
وان من اجلال ربى ان لا ... تشكو لسقم كان فيك حلا
كذاك لا تشكو مصابا كان جل ... فذاك من عمر فان حق الله جل
وجاء ما من مومن مومنة ... يذهب عينيه اله المنة
فيصبرن محتسبا فيرضى له ... بغير جنة ثوابا بذله
ويدرك الانسان فى الجنان ... لدرجات جاء للعرنانى
لا يدركنها بصيام صاما ... ولا قيام فى الليالى قاما
ولا بحج وجهاد فعلا ... قيل بما يدرك يا خير الملا
فقال ذاك ببلاء قد قدر ... عليه فى جسده ثم صبر

محتسبا او بمصيبة اتت ... عليه فى حال له وفتتت
او ولد وعند ذاك صبرا ... محتسبا عند الاله ما جرى
وفى حديث للنبي رسما ... يرفع عنه ما يصيب المسلما
من نصيب ينالهُ او هم ... او حزن ولا اذى او غم
وقال حتى شوكة الا وقد ... يكفرن ذنوبه بها الصمد
وقال من يرد به الاله ... خيرا يصيب منه فلا ياباه
وقيل ان الله ذا الآلاء ... ليبتلى المومن بالبلاء
بعد البلا حتى يمشين على ... ارض وما عليه ذنب حصلا
ويتعاهدن ذو الآلاء ... لعبده المؤمن بالبلاء
كمثلما قد يتعاهد الرجل ... لاهله بلخير اينما يحل
لولا ثلاثة يقال ما خضع ... راسا له ابن آدم ولاضرع
موت وفقر مرض ينتاب ... وانه مع ذلكم وثاب
وقيل من يرى ثواب الشدة ... لا يشتهى الخروج من بليهْ
وقال بعض الحكماء الذهب ... فانه بالنار قد يجرب
والرجل الصالح بالبلاء ... تجريبه والبؤس والعناء
والصبر فيما قد اتى سلامه ... والطيش قالوا انه ندامه
كان يقال لا يذل العاقل ... باول النكبة حين تنزل
وهكذا لا يفرحن باول ... نعمى أتته وبها وبها لا يعتلي
فربما المحبوب كان اقلعا ... عما يضره وعما اوجعا
وربما المكروه اجلى ايضا ... عما له سر وما قد ارضى
وقال فى مكاره الدنيا على ... قسمين تقسمن بعض النبلا
فواحد تكون فيه حيل ... دواه الاضطراب حين ينزل
وواحد ما فيه حيلة ترى ... شفاه الاصطبار مهما قدرا
قال شريح انا بالمصيبة ... اصاب ثم احمدن ذ المنة
اربع مرات عليها احمد ... اذ لم تكن اعظم مما اجد

واحمد الله متى ما رزقا ... صبر اعليها وله قد وفقا
واحمد الله متى وفقنى ... استرجعن عند حصول المحن
واحمد الله متى لم يجعلا ... ذلك فى دينى جل وعلا
وقال بعض قد رايت جاريه ... فى مرة كنت بارض الباديه
فما رايت قط جلدا انضرا ... منها ولا احسن وجها فى الورى
فقلت ما اثر هذا فيك ... الا سرور كائن عليك
قالت اما والله انى بدع ... حزن وحلف لهموم تدعو
قد كان لى زوج وكان عندى ... ابنان منه وفتى فى المهد
قام ابوهما الى شاة وقد ... ذبحها فقال منهما ولد
لآخر قم يا اخى اريك ما ... يا لشاة فاعل ابونا قدما
اضجعه حالا وبالسكين ... قص وريده مع الودجين
وحينما عاين فى اخيه دم ... فر لنحو جبل ليعتصم
فاكل الذيب له ثم خرج ... ابوه طالبا له ومنزعج
فتاه فى طريقه وهلكا ... بعطش كان له قد ادركا
فقمت بعدهم وضعت الطفلا ... فى الارض ثم قد خرجت عجلى
للباب كى انظر ما قد فعلا ... ابوهم والطفل دب مقبلا
للبر منة التى على النار وقد ... مد لها كفا وكانت تتقد
فصبها عليه وهى تغلى ... فمات فى الحال لهذا الفعل
فبلغ الامر ابنة لى كانت ... مع زوجها بموضع قد بانت
فضربت بنفسها الارض وقد ... ماتت لاجل ما دهاها من كمد
فها انا افردنى الزمان ... من بينهم وذهب الخلان
واعلم بان الصبر فى المصائب ... يثمر للانسان فى العواقب
راحته ويكسبنه الاجرا ... ويكسبنه ثوابا ذاخرا
فينبغى للمرء ان يصطبرا ... طوعا والا احتمل الخسائرا
يحمل هما عند ذاك لازما ... ويصبرن كارها وآثما

وفى الحديث لم يك المصاب ... من بمصاب منكم يصاب
لكنما المصاب من قد حرما ... اجر مصيبة بها قد أرتمى
قال فتى الخطاب ان صبرتا ... مضى قضاء ربنا وكنتا
لذاك ماجورا وان تجزع تعد ... قضاؤه وكنت مازورا تعد
وقال بعض الحكماء الجزع ... اتعب من صبر غداة يقع
فان فيه تعبا مع وزر ... والصبر فيه راحة مع اجر
وفى كلام عن حكيم يؤثر ... ان احق ما عليه بصبر
فذاك ما لم يوجدن سبيل ... لدفعه حالا ولا يزول
فان تقل فى اى شىء توجد ... درجة الصبر على ما يفقد
وليس فيه الامر لاختيار ... شخص ولكن جاء باضطرار
فلتعلمن عن يقين انما ... يخرج عن مقام صابر سما
يجزع والضرب للخدود ... والشق للجيوب والبرود
وفى المبالغات فى الشكوى وفى ... اظهاره كآية فى الموقف
وهكذا تغيير عادة ترى ... فى ملبس وغيره بين الورى
فمثل هذه الامور داخله ... تحت اختيار للفتى وحاصله
فينبغى اجتنابها مفوضا ... امره لله مظهر الرضى
بما قضاه ربه من امر ... عليه غير ساخط للقدر
وليبق مثل حاله الاولة ... كاءنه لم تك من مصيبة
معتقدا بان هذى اودعت ... لديه ثم بعد منه استرجعت
وقيل فى الصبر الجميل هو ان ... لا يعرفن من غيره من ينكبن
اما توجع على الفواد ... وفيضان فى الدموع بادى
على الذى قد مات منا وقهر ... فان ذاك مقتضى طبع البشر
لذاك لما مات ابن المصطفى ... من اسمه كاسم الخليل عرفا
فاضت بدمع قيل عين الهادى ... فقال بعض صحبه الامجاد
الم تكن نهيتنا عما نرى ... فقال او فى العالمين قددرا

بكيت رحمة له وانما ... يرحم ربى فى العباد الرحما
وانما نهيت عن اثنين ... صوتين احمقين فاجرين
خدش الخدود الشق للجيوب ... فذاك فيه النهى للحبيب
وثالث الاقسام صبره على ... ما فات ادراك له وقد خلا
من رغبة قد كان يرجوها ومن ... مسرة يأملها بان تكن
فالصبر عنها يعقب السلوانا ... عنها وقد يخفف الاحزانا
واسف كان عليها بعد ان ... آيس منها ليجدد الحزن
وكمدا من اجلها وقال لا ... تاسوا على ما فاتكم رب العلى
وقد اتى عن النبى من مضر ... بان من اعطى منكم فشكر
كذاك من يمنع ايضا فصبر ... وهكذا من يظلمن فغفر
ويظلمن ثم بعد استغفرا ... هم الذين لهم الامن جرى
ورابع الاقسام صبر فيما ... يخشى حدوثه وان يقوما
من نكبات فى الزمان المقبل ... وصلة من العدى ان ينجلى
فالمرؤ لا يستعجلن للنفس هم ... ما لم يجى ولم يكن له دهم
فان اكثر الهموم كاذب ... والخوف مدفوع فلا يراقب
وقد روى ان انتظارا للفرج ... بالصبر طاعة لمن له نحج
لا تحملن هم غد فى يومكا ... فكل يوم همه لحسبكا
وخامس الاقسام صبر المصطبر ... فيما له الانسان كان ينتظر
من رغبة يرجو ومن مسرة ... ينالها فى ظنه بسرعة
فهو اذا انسدت عليه سبل ... مطالب ادهشه ما يحصل
فكان ذا ابعد للرجاء ... لديه بل أعظم للبلاء
وان يكن مع رغبة وقورا ... وعند مطلب له صبورا
ستنجلى عنه عماية الدهش ... وحيرة الطلاب حالا وانتعش
وعند ذاك يبصرن رشده ... ويعرفن فى الامور قصده
وفى الحديث للرسول نقلا ... بانما الصبر ضياء حصلا

اى يكشفن حيرة المصير ... ويوضحن حقائق الامور
وفى الذى عن اكثم قد اثرا ... بان من يصبر ينا ل الظفرا
وفى حديث للنبى قد خرج ... من يدمنن قرع ابواب يلج
وقيل نال للمنى من قد صبر ... وحصل النعماء منا من شكر
وسادس صبر على ما قد نزل ... بالمرء من كره القضا وما حصل
وحل من مكائد الاعداء ... به وقال الله ذو الآلاء
للمصطفى واصبر لحكم ربكا ... وتعلمن انك يضيق صدركا
وان فى القرآن مما قد ذكر ... شيئا كثيرا يعرفنه من نظر
وان من اعلا مراتب ترى ... للصبر فالصبر على اذى الورى
وانه بالصبر قد تستدفع ... مكائد الاعداء حين تقع
وان بالصبر يقينا تتضح ... وجوه آراء لنا وتنفتح
وكل من لنفسه ما صبرا ... على فرائض بها قد امرا
ولم يكن يضبطها عن مقتضى ... ما يشتهيه الطبع مما عرضا
وكان مظهر الحالة الجزع ... مع كل حادث يكون والهلع
فانه مستكمل للشر ... بكله وحاصد للضر
مستوجب عقوبة الدارين ... مع ربه المهيمن المتين
واعلم بان الصبر للسراء ... ولتتابع من النعماء
اشد من صبر على الضراء ... قالوا وانواع من البلاء
فان من لنفسه لم يصنا ... ان تذهبن فى شهوات للدنا
وفى انهماك وتنعم بما ... كان من اللذات فيها رسما
اخرجه ذاك الى حال البطر ... وحالة الطغيان ايضا والاشر
وفى البلا قال لبيب فطن ... ان عليه يصبرن المؤمن
وليس يصبرن على العوافى ... الا الفتى الصديق ذاك الوافى
والصحب لما فتحت عليهم ... اموال دنياهم ومنها غنموا
قالوا باننا قد ابتلينا ... بفتنة الضراء قبلا حينا

وقد صبرنا وابتلينا بفتن ... سرائنا وعندها لم نصبرن
لذاك حذر العلى العالى ... عباده من فتنة الاموال
وولد وزوجة فقالا ... لا تلهكم اموالكم تعالى
فالرجل الحازم ذو الصبر على ... عافية اذا لها قد حصلا
وان معنى صبره عليها ... بانه لا يركنن اليها
ويعلمن بانه مستودع ... لديه ثم بعد ذاك يرجع
لا يرسلن نفسه فى الفرح ... بها ولا ينهمكن ويسرح
فى لعب واللهو والتنعم ... بما لديه من صنوف النعم
وان يراعى الحق للخلاق ... فى ماله بالبذل والانفاق
وفى يديه ما بدا من حق ... ببذله معونة للخلق
وفى لسانه ببذل الصدق ... وسائر النعما بشكر الحق
وانما كان على السراء ... صبرهم اشد والنعماء
لانما ذلكم مقرون ... بقدرة لديه قد تكون
فانما الجائع مالم يحضر ... طعامه أقوى على التصبر
منه اذا ما عنده قد تحضر ... أطعمة لذيذة ويقدر
لاجل ذاك فتنة السراء ... صارت عظيمة لدى الرخاء

دواء الصبر على البلاء

ان الذى انزل فينا الداء ... هو الذى قد انزل الدواء
ووعد الشفاء بالصبر وان ... كان على النفس شديدا لم يهن
فممكن التحصيل فى المعقول ... هذا بعون الواحد البليل
نقول ان الصبر للشدات ... ولمصائب عداة تأتى
يهون فى النفس باسباب ترى ... منها بان للنفس دوما تشعرا
بما به كانت يقينا تعلما ... ان الفناء حاصل والعدما
وانما السرور شىء منصرم ... اذ ليس فى الدنياء من حال تدم
لاحد كلا وليس يبقى ... على الدنا من احد لو يرقى

فهكذا قد مضت الدهور ... لا حزن دام ولا السرور
وشدة بعد رخاء تأتى ... ثم رخاء بعد ما شدات
قال انو نشروان أن أحببت ان ... لست ترى غما بدا لا يفتتن
وان من ذلك ان يصورا ... فى نفسه انجلاء شدة ترى
والكشف للهموم اذ تشتد ... عليه والابواب قد تنسد
لبعضهم عند انسداد الفرج ... تبدو لنا مطالع للفرج
هذا سليمان بن داود الاجل ... لما الشياطين استكد فى العمل
شكوا الى ابليس اللعين ... ما قد يلاقون له من هون
قال الستم فارغين تذهبوا ... وترجعون فى اشتغال ينصب
قالوا بلى قال ففى ذا لكم ... راحة نصف كان من دهركم
فابلغ الريح مقالهم الى ... سليل داود وما قد حصلا
فعند ذا اشغلهم ذهابا ... ثمت قد اشغلهم ايابا
وعندها شكوا الى ابليسا ... حيث غدا الكبير والرئيسا
قال الستم تستريحون اذا ... ما الليل جاء لا تلاقون اذى
قالوا بلى قال ففى ذا الامر ... راحتكم تكون نصف الدهر
فبلغ الامر سليمان وقد ... اشغلهم ليلا نهارهم وكد
ثم شكوا ذاك لابليس وقد ... قال اتاكم فرج من الصمد
فما بقى وقت طويل الا ... مات سليمان وعنهم ولى
فان يكن ذا الامر فى نبى ... من انبياء ربنا العلى
لا يعملن شيئا من الاعمال ... الا بأمر الله ذى الجلال
فكيف بالذى له جر القدر ... من الايادى العاديات والضرر
وساقه القضاء من حوادث ... نازلة كانت ومن كوارث
فهل يكون مع تناهى الامر ... الا الى حال انقراض يجرى
ومع بلوغ غاية مقررة ... الا وانها ترى منحسرة
فمن يكن فى عقله تصورا ... ان الشديد من امور ان جرى

سينجلى عند اشتداد ياته ... وينقضى عند تقضى وقته
ليس له من قبله انصرام ... ولا له من بعده دوام
وانه لا يتقضى بجزع ... ولا يطول باصطبار ان وقع
وان كل ساعة تنقضين ... فانها بالشطر منه تذهبن
فان تصور الذى قد ذكرا ... فنفسه تقوى على صبر جرى
وحبس الرشيد قيل رجلا ... وقتا طويلا ثم عنه ساءلا
فقال للذى به قد وكلا ... قل للرشيد كل يوم قد خلا
عندك من نعيمك المقيم ... فانه من بوسى الاليم
يمضى كمثله وان الحالا ... آن وحكمنا له تعالى
ويعلمن بان فيما قد وفى ... من الرزايا والعقاب الموبق
ما هواد هى واجل واطم ... من الرزية التى فيها ارتطم
وقيل للشعبى فى نائبة ... اصبحت كيف قال فى الاجابة
ما بين نعمتعين خير نشرا ... والحمد لله وشر سترا
وقال بعض الصحب قد شكونا ... الى النبى الطهر ما ياتينا
وانه ببرودة توسدا ... فى ظل كعبة هناك وجدا
قلنا الا تستنصر الرحمانا ... تسئله ان ينصرنا الآنا
فقال كان المرؤ فيمن قد مضى ... من قبلكم من امم وانقرضا
يحفر فى الارض له فيجعل ... فيه ومنشارا عليه يحمل
فى رأسه ثم يشق اثنين ... وذاك ما يصده عن دين
ويمشطن بالمشط من حديد ... ما دون لحمه من الموجود
من عصب له ومن لحم وما ... يصده عن دينه ويرغما
فليتاسى بذوى المصائب ... من قد رماه الدهر بالنوائب
وليعلمن بدون شك ابدا ... بانهم للاكثرون عددا
وقيل يؤنس النبى ساءلا ... جبريل ان يدله ويوصلا
على فتى اعبد اهل الارض ... جميعها فى طولها والعرض

فدلـــه عـــلى اخـى جـــذام ... قـــد قطعت اعضـاه بالتمـام
يـداه والرجـلان ممـا قد ذكر ... وذهب السـمع جميعا والبصر
وهو يقـــول رب قـد متعتـنى ... ما شـئت انت ثـم قـد سلبتنى
ما شـئت انت ثـم ابقيت الامل ... لى فيك يا بر ايا من قد وصـل
وكان فى بعض مـن الازمنـــة ... قـد قيـل جبـار طغى فى الامة
يعـذب النـاس على الدين الابر ... وجـــيىء يومـا بفتـاة فـأمر
بقطـع رجليهـا مـــع اليدين ... فقطعـــت جميعهـا فى الحـين
فمـــا تكلمـت فلمـــا ان اتى ... بالنار كى تكوى هنـاك أنـت
وصرفت لذاك حـالا بالبكـــا ... قيـل لهـا هناك ماذا الاشتكا
قـالت وربى مـا جزعت ابـدا ... من ناركم او اسـفا منى بـــدا
عـــلى الدنا لكـن نارا لكـــم ... قـد ذكـرتنى سـقرا اذ تضرم
وفى الذى عن حسن لنا نقـــل ... قـال تعبـد امرؤ عـلى جبـل
وكـــان ذا يعـــرف بالعقيب ... وكـان فى زمانـــه العصـيب
فى الناس جبار يعذب الـورى ... ليرجعوا عن دينهم الى الـورا
قـــال عقيب لـو نزلت حـــالا ... لنحـو ذا مـن ركب الضـلالا
وقـد امرته بتقـوى الله جـــل ... لكـان ذا اوجب عنـدى فـنزل
فقـال يا هـذا اتـق الرحمانا ... فى خلقـــه والملـك الـديانا
قـال لـه الجبـار ان مثلكـــا ... يأمـــرنى سـوف اعذبنكـــا
حالا بمـــا لـم اك قد عـــذبت ... بـــه لانســـان ولا اصـــبت
وقـام فى الحـال اليـه يامـر ... ان يسـلخن وهـو حى ينظـر
من قـدم لراسـه ومذ وصـل ... لبطنـه السـلخ الذى به فعـل
ان شـد يدا واليـه ارســـلا ... الهـه وحيـا عليـــه انـــزلا
ان اصـبرن يا عقيب اصـــبر ... اخرجك من ذار الاذى والكـدر
ودار ضـيق نحو دار السـعة ... ودار افـراح مـــع السـعادة
وحينمـا قد بلـغ السـلخ الى ... وجـه لـه صـاح لمـا قد نزلا

اوحى اليه الله يا عقيب ان ... ابكيت من فى الارض والسما قطن
وانت قد اذهلت املاكى عن ... تسبيحهم بما بدا منك لئن
صحت سوى ما منك قد تقدما ... اصب صبا العذاب المؤلما
عليهم وعند ذاك قد صبر ... حتى اتى السلح على الوجه الاغر
وقيل ان ابن الزبير قد رحل ... الى الشام للوليد واتصل
وفى الطريق قد وطى عظما فما ... وافى دمشق حيث كان يمما
حتى به قد بلغ الجرح الملم ... لكل مذهب واضناه الالم
فجمع الوليد كل من قدر ... من الاطباء وارباب البصر
فاجمعوا طرا على ان يقطعوا ... لرجله اذ غيره لا ينفع
قالوا له اشرب مر قدا لكى ... لا تجدن من الم الجرح لشى
فقال ما احب انى اغفل ... عن ذكر ربى ساعة واهمل
فعند ذاك احضروا المنشار له ... وقطعوا الرجل الذى قد اعضله
فقال ما بين يدى ضعوها ... فوضعوها ناظرا اليها
ولم يكن ابدى لما قد وقعا ... من قطع رجله هنا توجعا
بل قال انى ان ابتليت فى ... عضو من الاعضا بأمر متلف
فانى عوفيت فى اعضاء ... سواه صابرا على البلاء
فبينما عروة مثلما ذكر ... اذ جاءه آت وعنده خبر
ان فتى له من السطح اطلع ... على دواب للوليد فصرع
فمات من ساعته فحمدا ... عروة مولاه على ما قد بدا
وقال ان اخذت منى واحدا ... ابقيت لى جماعة وعددا
ثم على الوليد وفد اقبلا ... من آل عبس بعد ذا ونزلا
وكان فى الوفد الذين قدموا ... شيخ ضرير قد آتى عندهم
فساءل الوليد ذاك الشيخ عن ... حال له وما دهاه فى الزمن
وما الذى قد كان ايضا سببا ... ذهاب عينيه وما قد اعطبا
فقال انى لقد خرجت ... مع رفقة مسافرين كنت

وكان عندى وقت ذاك الحال ... ما كان من مال ومن عيال
وليس عبسيٍ بذاك الحال ... يزيد ماله على اموالى
ثمت عرست ببطن وادى ... بما من الاموال والاولاد
فجاءنا سيل عظيم فذهب ... ما كان من اهل وآل ونسب
غير بعير وصبى لى ولد ... وذلك البعير بعد ذا شرد
وقد وضعت ولدى بالارض ... ثم انطلقت مسرعا يركض
الى البعير الشارد الابى ... وقد سمعت صيحة الصبى
فعدت كى انظر ما احزنه ... اذا برأس الذيب شق بطنه
وانه ليأكلن ما كان من ... امعائه فى بطنه ولم يهن
ثم رجعت للبعير فحطم ... وجهى برجله هناك واصطلم
فذهبت عيناى فى الحال وقد ... صرت بلا عينين لى ولا ولد
كلا ولا اهل ولا اموال ... قال الوليد عند هذا الحال
ان اذهبوا بالرجل المذكور ... لنحو عروة فتى الزبير
ليعلمن ان على الدنياء من ... اعظم منه فى المصاب والحزن
قال على بنى الايمان ... باربع دعائم تصان
صبر يقين وجهاد عدل ... وجاء عنه فى كلام نتلو
بانما الصبر من الايمان ... منزله الراس من الانسان
لا جسد قط لمن لا رأس له ... كذاك لايمان فيما نقله
لاحد ليس له من صبر ... فلازم الصبر الجميل الذكر
وقال بعض كان بالمصيصة ... شخص قد ابتلى بداء الاكلة
وما بقى منه سوى الروح على ... بعض من الجسم به تحصلا
وانه على سرير قد ثقب ... لبوله وغيره متى يصب
قال وقد دخلت عنده وقد ... قلت له ان كيف اصبحت تجد
فقال انى ملك الدنيا لقد ... اصبحت مشتاقا الى الله الصمد
مالى من حاج الى العلام ... جل سوى الموت على الاسلام

وقال بعض كان لى خدن وقد ... بلاه بالجذام ربه الصمد
حتى لقد تقطعت يداه ... وذهبت عيناه بل رجلاه
فجئت بالفتى وقد جعلته ... مع الذين جذموا تركته
وكنت بعد ذاك انتاب الفتى ... ثم غفلت عنه وقتا قد اتى
فجئته من بعدما ذكرت ... وقلت يا ذا اننى غفلت
عنك فقال ان عندى صاح من ... لا يغفلن عنى وقتا من زمن
قلت نسيت منك بعض شان ... فقال لى من لم يكن ينسانى
وقال بعد ذا اليك عنى ... عن ذكر ذى الألاء لا تشغلنى
قلت له الا ازوجنكا ... من قد تنقيك وتغسلنكا
من هذه الاوساخ والاقذار ... فقال لى بحالة الانكار
تزوجنى وانا الآن ملك ... دنيا عروس اختها بدون شك
قلت وما لديك من هذى الدنا ... وانت ذاهب اليدين بيننا
وذاهب الرجلين طرا والبصر ... تاكل كالبهائم التى تمر
قال رضائى عن الهى جل اذ ... ابان لى جوارحى وقد نبذ
ثم بذكره بكل آن ... اطلق لى سبحانه لسانى
قال فلم يبق سوى ايام ... يسيرة فذاق للحمام
قال فاخرجت له اكفانا ... وكان فيها بعض طول بانا
وقد قطعت ما هناك فضلا ... كفنته ثم دفنت الرجلا
فبينما انا على منامى ... اذا انا برجل امامى
لم ار منه صورة احسن قط ... فقال لى بخلت بخلا قد فرط
على ولي الله بالطويل ... دونكه لم يك بالمقبول
لقد رددناه وكفناه ... بسندس استبرق لولاه
ثم انتبهت رعبا اذا الكفن ... ملقى لدى راسى كمثلما زكن
وقد راى بعض الشيوخ رجلا ... اعمى وبالجذام ايضا مبتلى
مقعد عريانا يقول الحمد له ... على الذى من نعم قد اسبله

فقال انسان له واى شىء ... من نعم عليك ايها الفتى
وانت اعمى مقعد عريان ... مجذوم اى ما فوق ذا هوان
فقال ياهذا ارم منك البصرا ... لهذه المدينة التى ترى
فليس فيهم رجل كمثلى ... يعرف ربه عظيم الفضل
الا اكون حامدا لله رب ... جل على ذى النعمة التى وهب
وقال بعض بينما امشى انا ... اذ قد سمعت من يقول معلنا
رب لك الحمد يوافى شكرما ... انعمت مولاى به تكرما
اشكرك اللهم شكرا استتم ... به دوام ألفضل منك والنعم
قال فقلت اذهبن لانظرا ... من كان هذا القول منه ابتدرا
فسرت وانتهيت مع انسان ... ليس له يدان او رجلان
ملقى على ظهر له فقلت له ... واى نعمة عليك حاصله
تحمد ذا الآلا وتشكرنه ... جل عليها حين تذكرنه
فقال سبحن الهى جبلا ... الا ترى مالى اراد المولى
قد سلب الرجلين واليدين ... منى وقد اشغلنى فى الحين
عن المعاصى بهما ووهبا ... لى بصرا والسمع ايضا ركبا
انظر فى الارض وفى السماء ... بفكرة وخلق ذى الآلاء
وعند ذا لو انه قد ضربا ... بالنار من سمائه وعذبا
ما ازددت للعطاء الا شكرا ... وللبلاء منه الا صبرا
وبعد ذاك قال لى بان لى ... اليك حاجة اخا التفضل
فقلت فى نفسى قضاء الحاجة ... فيك تقربن الى ذى المنة
قلت وما الحاجة اخبرنيها ... لكى اقوم مسرعا اليها
فقال عند ذاك كان لى ولد ... يطعمنى ان كان بى جوع وجد
وكان يسقينى اذا عطشت ... ومنذ ايام له فقدت
قال فان رايت ان تستخبرا ... لى عنه حتى تعرفن الخبرا
قال وقد طلبته اذا انا ... بسبع مفترس له هنا

فاكل البعض وقد جمعت ما ... كان بقى من جسمه متمما
دفنته ثم رجعت فورا ... للشيخ ابدى ها هنا التفكيرا
فيما اعزيه به من الكلم ... وقد ذكرت امر ايوب الاتم
ثم جلست عنده فقالا ... الست من ارسلته ارسالا
قلت بلى قال فما فعلتا ... فى حاجتى التى لها قصدنا
قلت له فاى شخص اعظم ... منزلة عند الاله تعلم
أأنت يا أخي ام ايوب ... ذاك النبى المصطفى الحبيب
فقال لى سبحن ذى الجلال ... مالك الجيت الى السئوال
فقلت هذا مثل مضروب ... فقال لى بل انه ايوب
قلت فكيف وجد الله له ... فى حينما ياخذ منه ماله
وفرق الجمع له وشتتا ... عياله وآله وفتتا
قال رآه صابرا ومحتسب ... قلت له فاصبر اذن ولتحتسب
ابنك قال ما وراك يا رجل ... قلت له ان فتاك قد اكل
لقد عدا السبع عليه فافترس ... فقال آه آه بعدما احس
الحمد لله الذى لم يدع ... فى القلب منى حسرة فى موضع
الا وقد اخرجها وغمضا ... عينيه ثم عندك ذاك قبضا
قال فغطيت له اذ ذاكا ... بشملة كانت له هناكا
ثم جلست عنده افكر ... كيف انا ادفنه واستر
اذا انا بنفر قد اقبلوا ... قلت اعينونى فهذا الرجل
مات تعالوا ندفنئه قال لى ... بعضهم اكشف عنه حتى ينجلى
لعلنا نعرف امرا منه ... وشملة لقد كشفت عنه
فانكب واحد عليه منهم ... يقبلن له وقد يلتزم
وهو يقول يا ابى لطالما ... سجدت حيث الناس كانوا نوما
فقلت هل تعرفه قال نعم ... هذا ابو قلابة البر الاتم
وصاحب البحر ابن عباس ابتلي ... من زمن بذا البلاء المعضل

وانه فى ذا المكان اعتكفا ... مصطبرا محتسبا حتى وفى
منذ سنين وهى خمس مع عشر ... وقال لى من بعدما كان ذكر
ا نلديه ولدا فما فعل ... وقد قصصت عنده ما قد حصل
فقال طالما سمعته وقد ... يقول فى دعاه لله الصمد
يارب لا تخلفن ذرية ... لى وهى قد ترتكب الخطية
فتدخلنها النار فيمن قد دخل ... فالحمد لله الذى منه قبل
قال فنمت بعده من ليلتى ... تلك وقد رايته فى نومتى
فى روضة خضرا عليه حلل ... خضر وصفر غيرهن تجعل
فقلت ماذا بك ربى فعلا ... قال على ربى قدمت ذى العلى
فغفر الاوزار لى فانا ... لله ربى درجات حسنى
لا تدركن الا بشكر حصلا ... عند الرخا والصبر فى حين البلا
وفى حديث قد رواه الراوية ... قال لقد يود اهل العافية
ان جلود افوقهم قد تعرض ... لو بالمقاريض عليهم تقرض
لما يرون من ثواب جعلا ... ومن نعيم ناله اهل البلا
فصاحب العقل اذا تفكرا ... فيما من الاخبار ثم ذكرا
وقد تسلى بصحابها الذرى ... اورثه حسن العزاء ما يرى
فخف شجوه وقل هلعه ... وزال فى حين الخطوب جزعه
وفى حديث للنبى رفعا ... بان من اعطي منكم اربعا
فانه اعطى خير الآخرة ... وخير دنياه جميعا حضره
قيل وما هن فقال الطاهر ... قلب شكور ولسان ذاكر
كذاك ايضا بدن صبور ... وزوجة عفيفة تصير
ليست تخون زوجها فى المال ... كلا ولا فى نفسه بحال
وانه بقدر السرور ... يكون حزن المرء فى الامور
وقيل ما انت به قد تفرح ... هو الذى يأتى عليه الترح
وبالغ غاية ما يبغيه ... فليتوقع غاية المكروه

فانما العزاء يحسننا ... منه متى البلاء ينزلنا
وان من ذلكم ان يعلما ... بانما سروره اذا نما
قد كان مقرونا بسوء غيره ... كمثل ان حزنه فى صبره
يقرن ايضا بسرور الثانى ... اذ كانت الدنيا مدى الازمان
تنتقلن من صاحب لغيره ... فهى لمن جاءته من سروره
وهى لمن قد فارقته حزن ... لذاك قال المصطفى المؤتمن
ما من عصى على عصى تقرع قط ... الا لها يفرح قوم ونشط
ويحزنن لذاك آخرونا ... فهكذا الدنيا كما ترونا
وان من ذلك ان يعلم ان ... طوارق الانسان دوما والمحن
مما على الفضل له قد دلا ... ويشهدن ان له لنبلا
وذا الاحدى علتين تبرز ... اما لانما الكمال معوز
والنقص لازم فان توفرا ... فضل عليه عند امر وجرى
فالنقص فى سواه قد يصير ... حتى بذاك يحصل القصور
وقد روى عن النبى الهاشمى ... ما انتقصت جارحة من آدمى
الا وكانت بعد ذا فى العقل ... له ذكاء لمزيد الفضل
وانما الفضل هنا محسود ... وبالاذى بين الورى مقصود
لا يسلمن من طعن شخص حاسد ... وترة تكون من معاند
وقلما تكون بلوى عالم ... الا من الجاهل والمراغم
ومحنة لفاضل كريم ... الا من الناقص واللئيم
نسائلك اللهم حسن العافيه ... من محنة والصبر ان جاءت هيه

الشكر

فان فهمت قولنا فى الصبر ... فهاك ما نقوله فى الشكر
عليك يا من قد اطاع البرا ... ان تلزم الحمد معا والشكرا
لله ربنا على الايادى ... ونعم لم تحص بالعداد
فالشكر لله المهيمن الحكم ... زيادة بدون شك فى النعم

وهو امان حاصل من الغير ... به الاله لعباده امر
فى عدد من آى ذكرنا الاتم ... ومدح الشاكر والكافر ذم
من يغلب الحلال جاء شكره ... فمؤمن كذا الحرام صبره
وخصلتان من تكونا فيه ... عن احمد بعضهم يرويه
يكتبه الله الجليل شاكرا ... ويكتبنه فى الانام صابرا
من لم تكونا فيه لم يكتبه جل ... لا شاكرا او صابرا لما حصل
من ينظرن فى دينه لمن غدا ... افوق منه وبه قد اقتدى
وينظرن فى هذه الدنيا الى ... من دونه فيها وكان انزلا
فيحمد الله على ما فضله ... به عيله والذى اتاح له
وقد روى يحاسب ابن آدم ... يوم القيام بجميع النعم
وانه يساءل فيما رفعا ... عن شكر كل ذاك الاربعا
خبز له يأكل والقراح ... يشربه فما به جناح
ثوب يوارى عورة به تكن ... بيت من الحر ومن برد يكن
وفاضل عنه يحاسبن به ... ويساءلن عن شكره لربه
ونعم من الاله كائنه ... ظاهرة سبحانه وباطنه
فالظاهر الاسلام مع ما حسنا ... من صفة الخلق به وزينا
وما من الافضال فى الرزق ظهر ... وباطن الانعام فهو ما ستر
على عباده من الذنوب ... وكل ما كان من العيوب
وقيل ما انعم رب المنة ... على عبيد فى الدنا من نعمة
فشكر النعمة من مولاه ... الا جزاها فى الدنا اعطاه
ورفع الله له فى الآخره ... درجة بها واعلا قدره
كذاك ما انعم ذو الجلال ... على عبيد نعمة بحال
وكان لم يشكر لها الا منع ... رب العباد نفعها فلا يقع
فى هذه الدنيا ويفتحنا ... فى النار اطباق له لا تفنى
وفى الحديث الطاعم الشاكر فى ... منزلة الصائم ذى الصبر الوفى

والشكر فيما جاء عن اعيان ... بانه النصف من الايمان
تذاكروا النعمى فان الذكرا ... لها يعد للاله شكرا
والشكر فيما قيل قيد النعمة ... وانه لثمن للجنة
اشكر لمن كان عليك انعما ... وانعم على من يشكرنك دائما
فلا بقا لنعمة ان كفرت ... ولا زوال هكذا ان شكرت
وفى الذى عن حسن قد رسما ... بانه للركن كان التزما
قال الهى انت قد انعمتنى ... وشاكرا مع ذاك ما وجدتنى
ثم ابتليتنى فما وجدتنى ... مصطبرا يا خالقى فى موطن
فلم تكن سلبت منى نعما ... بتركى الشكر الذى قد لزما
ولم تكن لشدة ادمتا ... بتركى الصبر الذى امرتا
وقد اتى عن بعضهم لا تكن ... من يعجزن عن شكره للمنن
ويبتغى زيادة فيما بقى ... ينهى وليس ينتهى عن موبق
ويأمر الناس بما لا يأتى ... يحب اهل الخير فى الحالات
ولم يكن يعمل اعمالهم ... ويبغض الاشرار وهو منهم
ويكره الموت لذنب قد كثر ... ولا يخلى الذنب طيلة العمر
وكل يوم يصبح الناس على ... ثلاث فرقات على ما نقلا
ففرقة قد طردوا من باب ... خالقهم والملك الوهاب
وفرقة قد طردوا عن خدمته ... لم يطردوا عن بابه ورحمته
وفرقة ثالثة قد اكرموا ... بخدمة الله وقد طابوا هم
فواجب على الذى كان شكر ... ان يحمد الله العلى المقتدر
اذ كان لم يجعله ممن قد طرد ... عن بابه وهو الكفور ذو اللدد
ولا من المطرود عن خدمته ... وذا هو الفاسق من امته
بل كان ممن اكرموا بالخدمة ... قدره وهم مطيعوا الامة
وفى كلام يؤثرن عن جعفر ... ان جاء ما تحبه فاكثر
حمدا وان جاءك ما تكره له ... فاكثرن من مقال الحقوله

وان تك استبطاءت رزقا جارى ... فاكثرن دوما من استغفار
والحمد قالوا فالثنا على احد ... بحسن من الفعال قد وجد
والشكر طاعة لذى الآلاء ... بكل ما كان من الاعضاء
فى حالة السر وفى الاعلان ... عن ابن عباس جليل الشأن
ما اقبح الحال لمن قد جعلا ... نعمة منعم سلاحه على
عصيانه او ارتكاب ما زجر ... عنه فهذا بئس عبد يعتبر
وشكر نعمة لذى الآلاء ... ليس بوسع الآدمى جائى
لانما الشكر على نيل النعم ... فانما يأتى بتوفيق الحكم
وذلك التوفيق من بارى النسم ... فنعمة تستوجب الشكر الاتم
فيحصلن تسلسل فيما ذكر ... الى امور لم تكن لتنحصر
والشكر للمهيمن المتين ... يفيد للشاكر خصلتين
احداهما دوام تلك النعمة ... لانما الله العظيم المنة
ليس يغيرن بقوم ابدا ... حتى يغير واكذاك وعدا
والشكر قيد نعمة تدوم ... به وبالترك فلا تقوم
وفى حديث للنبى يسند ... فى نعم بانها او ابد
مثل او ابد لوحش تجرى ... فقيد وها دائما بالشكر
وهاك كشف الخصلة الثانية ... فانها الحصول للزيادة
والسيد الحكيم مهما نظرا ... لعبده الذى على الرق جرى
قام بحق نعمة سينعم ... عليه اخرى وله فيكرم
وقسموا للنعمة السنيه ... لدينوية كذا دينيه
فنعمة النفع معا والدفع ... اولا هما فنعمة للنفع
ما كان قد اعطا له رب العلى ... سبحانه وما عليك اسبلا
فى هذه الدنيا من المصالح ... ومن منافع ومن منائح
ونعمة الدفع فذا ان يصرفا ... عنك مفاسدا وضرا قد كفى
والنعم الدينية السنيه ... فتلك ضربان على البريه

نعمة توفيق الى الاسلام ... وسنة وطاعة العلام
ونعمة العصمة من شرك ومن ... كفر وبدعة ضلال وفتن
وغير ما قلناه والتفضيل لا ... يحصيه الا الله جل وعلا
وموضع الشكر الجليل فالنعم ... دينية او دنيوية تؤم
اما الشدائد التى تنوب ... فى هذه الدنيا وما يصيب
فى النفس او فى الاهل او فى المال ... ففيه خلف العلما الاقيال
هل يلزم العبد عليها يشكر ... او ما عليه من لزوم يصدر
فقيل لا يلزمه ان يبديا ... شكرا على ذلك من حيث هيا
وانما يلزم فيها الصبر ... ان نزلت عليه اما الشكر
فانما ذاك على النعماء ... وغير لازم على الضراء
قالوا ولا شدة تاتى الا ... فى جنب نعمتى ترى للمولى
فيلزم الشكر لمولى المنة ... جل على ذى النعمة المقرونة
وقال آخرون وهو الاولى ... بانما كل بلاء حلا
فى هذه الدنيا فمما لزما ... ان يشكر العبد عليه الحكما
اذ ذاك فى حقيقة الامور ... من نعم المهيمن القدير
لانه يعرض للعبد على ... منافع عظيمة من ذى العلى
وانه فى جنب ذى الفوائد ... لتذهبن مشقة الشدائد
واى نعمة تكون أكبرا ... من هذه فواجب ان تشكرا
كمن سقاك لدواء مر ... او يحجبنك لحصول ضر
فيثمرن سلامة فى البدن ... وصحة النفس مع العيش الهنى
والخلف فيمن قد يكون افضلا ... اشاكر ام صابر على البلا
فقال بعض العلماء النبلا ... بانما الشاكر يأتى افضلا
لانما الهنا يقول ... فى الشاكرين انهم قليل
وجاء فى قول لبعض من خلا ... بان ذا الصبر يكون افضلا
لانه مشقة لأعظم ... من هاهنا الثواب فيه اجسم

عليك ايها الذى كان وفا ... ان تبذل المجهود حتى تعرفا
مقدار نعمة بها قد انعما ... عليك ذو الآلاء بارىء السما
فان يكن ربى عليك انعما ... بنعمة الدين الهدى وتمما
ثم التفت للدنا فذلكا ... منك تهاون بما انا لكا
من نعم دنيئة فلزما ... ان تشكر الله على ما انعما
اما حطام هذه الدنياء ... فان ذا الفضل وذا الآلاء
يصبه لكل ذى فسوق ... وكافر وملحد زنديق
وانه يصرفه عن كل ... من يصطفيه من رجال الفضل
من مرسل ومن نبى وولى ... وعالم وعابد وافضل
ومن وفى بصدقه الذينا ... هم اعز الخلق اجمعينا
حتى لئن من ذكرنا لهم ... ليسوا يكادون على دنياهم
لكسرة او خرقة ينالوا ... قد طويت عنهم وهم قلال
فلتنظرن بفكرك المبين ... للفرق بين ذينك الامرين
ولتقل الحمد لذى الجلال من ... علي من الآئة الجسام من
بمن لاولياء قد اصطفى ... وفتنة الاعداء عنى صرفا
وخص بالحمد وشكر اعظم ... للنعمة العظمى اجل النعم
على الخصوص نعمة الاسلام ... وبالعموم سائر الانعام
اياك ان تغفل شكر المنة ... تغتر بالاسلام والمعرفة
فذاك منك موضع الامان ... وغفلة تكون وطمئنان
فانما الامور بالعواقب ... فانظر لها ولا تكن بجانب
يقال ما من احد كان امن ... لدينة الا ومنه يسلبن
لا تغترر بصفوة الاوقات ... فتحتها غوامض الآفات
والله ذو الفضل وذو العناية ... نسأله التوفيق والهداية
وان ينيلنا جميل الشكر ... ويختمن ايامنا بالاجر

الاخـــــلاص

وان فى القرآن مـن ذا البـاب ... جملـــة آى لـذوى الالبـــاب
وفى الحديث انمـا قـــد نصرا ... لهـذه الامـة خـلاق الـورى
بالضـــعفاء ودعـاء منهـــم ... وبصـــلاتهم واخلاصـــهم
وقد روى من كان اخلص العمل ... لله اربعـــين يـوما ما اخـــل
تظهـر لا شك ينابيـع الحكـــم ... من قلبـــه عـلى لسـانه الاتم
وقيـــل ان بعضـهم قـد كتبـا ... الى اخ كـــان لـــه محببـــا
ان اخلص النيـــة فى أعمالكا ... يكفـك منهـا القـل عنـد ذلكا
وقـال بعض العلمـاء النجـد ... اخـلاص سـاعة نجـاة الابـد
لكنما الاخلاص فى هذا الـورى ... اعـــز شىء قلمـا ان ينظـرا
فالعلـم بذر وكذا الزرع العمل ... وماؤه الاخلاص حينمـا حصل
وانمـا الاخـلاص فى الاعمال ... فهـو مـراد الله ذي الجـــلال
من عمـل كان مـن الخـــلائق ... ســـبحانه من خالـــق ورازق
وقيـــل لله عبـــاد عقلـــوا ... وحينمـا قـد عقلوا هم عملوا
وبعـد ما ان حصلوا الاعمـالا ... قـد اخلصـوا لربهم تعـــالى
وقـال بعض من اولى التبيين ... الامـــر عائـــد الى اصـلين
فانـــه فعـل من الـــرحمن لك ... وآخـر منك لـه ايضـا سـلك
فارض بما الرحمن فيك يفعـل ... واخلص النيـــة فيمـا تفعـل
فـان فعلت يـــا أخى لـــذين ... فانت فـزت فى كـــلا الدارين
معناه فيـه الاختـلاف حصـلا ... فجاء فى قـول لبعض من خـلا
بانمـا الاخلاص ان يكون مـا ... للعبـد مـن تحـرك قـد علمـا
ومن ســكون كـل ذاك للاحـد ... قـد صـار خالصا وليس لاحد
وقيـل اخلاصـك للاعمـال ان ... لا تظهـرن تلك لشـيطان غـتن
فيفسـدن لهـا وليست تظهـر ... لملـــك فيكتـــبن ويســـطر

وقال بعض العلما الاحبار تصفية الاعمال من اكدار
وجاء فى قول لبعض كتبه بانه الدوام للمراقبه
وقال بعض سئل الاوله عن ذلك الاخلاص ما معناه
فقال ان تقول ان الله رب فتستقيم مثلما منك طلب
وفى الذى عن بعضهم قد يرفع بان اهل الفقه طرا اجمعوا
على ثلاث كن من خصال ا نهى قد صحت على كمال
فانهتا فيها النجاة تحصل ولا يتم بعضها ويكمل
الا ببعض وهى الاسلام ان يخلصن من بدعة تقام
ومن هوى والصدق فى الاعمال لله والمطعم من حلال
وجاء فى الاخلاص معناه بان يريد بالطاعة ربى ذا المنن
ولا يريد غير ربه وله اقسام سوف تنظرنها كاملة
احدها الاخلاص من عقاب يريد بالاخلاص للوهاب
والثان ا نيريد من ذا الباب فوزا بدار الخلد والثواب
وثالث الاقسام والانواع بان يريد ذين باجتماع
رابعها ان يفعلن حياء ذلك من خالفه قد جاء
خامسها ان يفعلن ما ذكر حبا لذى الآلاء دون ما نظر
الى ثواب لا ولا عقاب وسادس الاقسام فى ذا الباب
ان يفعلن ذلكم اجمالا لله تعظيما له تعالى

اشراط الساعة

قيل اتى جبريل للنبى يسأله كحال اعرابى
قال متى الساعة قال المصطفى لم يكن المسئول عنها اعرفا
من سائل لكننى ساخبر لكم باشراط لها ستظهر
اذا الاماء ولدت لربها وربة فلتعلموا بقربها
وهكذا اذا رعاة الشاء تطاولت ايضا على البناء
وفى حديث آخر لسائل يسأله عن مثل ذى المسائل

اشراطها قال النبى المرسل ... عشرة يقرب فيها الاجل
كذلك العاجز فيها يظرف ... كذاك فيها يعجزن المنصف
كذاك منا تصبح الصلوة ... ومغرما عندهم الزكوة
ومغنما امانة الناس ترى ... وهكذا اسطالة للفقرا
وجاء حتى يظهرن بنو الزنى ... ويعظمن رب مال فى الدنا
وتعلو الاصوات فى المساجد ... لكل فاسق وكل حائد
ويظهرن فى الناس اهل الفسق ... ومنكر على اهيل الحق
وجاء حتى فئتان تقتتل ... عظيمتان ويرى امر جلل
تكون بين الفئتين مقتله ... عظيمة مهولة ومعضلة
ويقبض العلم وحتى تكثرن ... زلازل ويتقارب الزمن
ويكثرن الهرج وهو القتل ... كذا يفيض المال اى يجل
ويكثرن حتى يهم ذو الغنى ... من يقبلن صدقة بها دنا
ويعرضها طالب بها القرب ... وقد يقال ليس لى فيها ارب
وقد روى عن راهب ان تظهر ... فى أمة الهادى الامين الاطهر
عشر خصال عدهن فالهرب ... فقد دنا الامر يقينا واقترب
ان همت الرجال بالرجلا ... كذاك ايضا ربة الحجال
وانتسبوا لغير انسابهم ... وكان لم يرحم كبير منهم
صغيرهم كذاك لم يوقرا ... صغيرهم من كان منه اكبرا
وتركوا للامر بالمعروف ... ونهيهم عن منكر سخيف
وقد تعلم الذى تعلما ... منهم لكى به ينال الدرهما
والمطر المنهل كان قيظا ... والولد المولود جاء غيظا
وشيدوا بها البنا الرصينا ... واتبعوا الهوى وباعوا الدنيا
بعرض كان من الدنياء ... واستهونوا بالامر فى الدماء
وقطعوا لصلة الارحام ... فيهم وباعوا الحكم بالدرهام
وطولوا منائرا وزخرفوا ... مساجدا وفضض المصاحف

واظهروا فعل الرشا واكلوا ... مال الربا ومنه قد تمولوا
وركب الفروج للسروج ... واكثر النساء للخروج
واصبح العز لديهم فى الغنى ... فى مثل ما هنا لكم تبينا
وفى حديث لا تقوم الساعه ... حتى تكون قبلها مشاعه
عشر خصال فطلوع الشمس من ... مغربها ثم المسيح المفتتن
نزول عيسى بعدما رفعا ... خروج ياجوج وماأجوج معا
خروج دابة وخسف المغرب ... والثانى فى جزيرة للعرب
وآخر بمشرق قد يظهر ... ثم الدخان ثم نار تحشر
للناس تخرجن من قعر عدن ... فلهذه دلائل لما زكن
واول الآيات فى مقال ... طلوع هذى الشمس بالاهوال
من مغرب ودابة احداهما ... قريبة من اختها ان دهما
وقال بعض اول الآيات ... ذلكم الدجال حين يأتى
وبعض آيات الاله الرب ... قيل طلوع شمسنا فى الغرب
ولا تقوم ساعة عن النبى ... او تطلع الشمس لكم فى المغرب
فان تكن قد طلعت وعاينوا ... لها فكلهم هناك يومنوا
فى حيث لا ينفع نفسا ابدا ... ايمانها لو أنه منها بدا
وفى حديث قد روى ابن عمرا ... قال سمعت الهاشمي الاطهرا
يقول ان الشمس حين تغرب ... لعرش ربها العظيم تذهب
فتسجدن وبعد ذا تستأذن ... الهها وفى الرجوح ياذن
حتى اذا اراد ان يطلعها ... من غربها مغيرا موضعها
تستأذنن من تحت عرش للصمد ... ان ترجعن ثم عليها لا يرد
ثم تعود بعد ذا تستأذن ... فلا يرد قولها المهيمن
فتعلمن لو انه قد اذنا ... لها فان الشرق لم تدرك هنا
قالت ايا مولاى ماذا ابعدا ... شرقى فمن لى بالورى او اجدا
حتى اذا ما الليل مثل الطرق ... كأن أتت تستأذنن للحق

قيل لها يا ايها الشمس اطلعى ... من موقف كنت به وموضع
فتطلعن عند ذاك الحال ... من غربها بأمر ذى الجلال
ثم قرأ ما كان فى الذكر ورد ... اى يوم يأتى بعض آيات الصمد
وقد يقال ان باب التوب ... يفسد مع طلوعها فى الغرب

الدجال

لقد روى عن النبى الافضل ... قد كان يستعيذ بالله العلى
من فتنة الدجال ايضا وورد ... بانما الدجال خارج اعد
وانه اعور عين اليمنى ... وانه الأبُرص يبرئنا
ويبرىء الاكمه حين يؤتى ... به وانه ليحيى الموتى
وانه للناس قد يقول ... انى انا ربكم الجليل
فمن يقول انت ربى فتنا ... ومن يقول الله ربى علنا
حتى على ذاك يموت يعصم ... من فتنة الدجال حين تدهم
وفى حديث عنه ايضا رسما ... بانه كان عليه حرما
ان يدخلن انقاب ذى المدينة ... فيدخلن بعض سباخها التى
بها فترجعن لهذا الحال ... ثلاث رجفات على التوالى
فيخرجن اليه كل كافر ... منها وكل ذى نفاق فاجر
قال فيخرجن اليه رجل ... وذاك خير الناس فيما ينقل
او انه من خيرهم فيشهد ... بانه الدجال ذاك المفسد
وانه هو الذى حدثنا ... حديثه محمد رسولنا
ثم يقول ذلك الفتان ... لمن لديه من اناس كانوا
واجتمعوا من حوله اريتم ... اذا انا قتلت هذا لكم
ثمت قد احييته بينكم ... هل يبقى شك بعد ذاك فيكم
قالوا له لا وهناك يقتل ... لمن اتى مكذبا ما يفعل
ثمت يحيه لهم فى الحال ... فقام وهو ناطق بالقال
والله ما اشد فيك كنت ... بصيرة منى الآن صرت

ثم يريد بعد ذا ان يرديه ... فلا يسلطن عليه ثانية
وفى حديث للرسول الهاشمى ... يقول ليس بين خلق آدم
الى قيام الساعة التى ترى ... امر من الدجال صار اكبرا
وقد اتى ما من بنى الا ... انذر منه قومه واملى
الا وانه لاعور يرى ... وربكم لما يكن باعورا
اعور عينيه اليمين باديه ... كاءنها عنبةذى طافيه
ما بين عينيه كتاب جعلا ... بانه لكافر بذى العلى
وانه يأتى ومعه نار ... فجنة سخرها الجبار
فالجنة التى يقول نار ... وناره الجنة لا انكار
وجاء فيه انه ليخرج ... بين الشام والعراق يزعج
فعاث يمنه الى شمال ... فيا عباد الله ذي الجلال
فلتبتغوا قالوا رسول الله ما ... يلبث فى الارض لنا من الزما
فقال اربعين يوما تجرى ... يوم كعام آخر كشهر
وآخر كجمعة وما بقى ... كسائر الايام بالتحقق
قالوا وما اسرعه فى الارض يا ... خير الورى قال كغيث وحيا
استدبر الريح له فطيرا ... فهكدا مسيره اذا جرى
وجاء ان الناس يهربونا ... من ذلك الخبيث خائفينا
او يلحقوا بقمم الجبال ... فقال من وجه للسؤال
فاين يا خير الانام العرب ... يومئذ قال قليل ذهبوا
وقد اتى ليتبع الدجال من ... يهود اصبهان ممن قد فتن
سبعون الفا بهم الطيالسه ... ما كان يا انحسهم وانحسه
فبينما الناس هم فى بلدة ... اذ يسمعون الصوت للاقامة
يعنى الصلوة تخشى لهم ... غمامة اذا بعيسى فيهم

نزول عيسى عليه السلام

وفى حديث للرسول آتى ... الانبياء اخوة العلات

اى امهاتهم لشتى تنفرد ... لكنما دينهم قد اتحد
قال وانني لاولا الخلق ... بنجل مريم الرضى الصدق
لانه لم يك بيني ابدا ... وبينه قط نبى وجدا
قال وانه لنازل بلا ... محالة فان اتاكم مقبلا
فلتعرفوا صورته بين الورى ... فانه مربوع خلقة يرى
يدق للصليب ثم يقتل ... خنزيرهم كذاك كان يفعل
يقاتل الناس على الاسلام ... فيهلك الرحمن بالاعدام
فى عصره الزاهر كل الملل ... الا الذى بالمسلمين يعتلى
وتقعن فى ارضنا الامانه ... فيرتقى ليث الشرا مكانه
مع ابل كذا النمور فى البقر ... والذئب عند غنم ولا يضر
ويلعب الغلمان بالحيات ... وما عليهم من ضرار يأتى
وفى حديث انه ليملا ... للارض قسطا ظاهرا وعدلا
كمثل ما قد ملئت من قبل ذا ... ظلما وجورا وبلاء واذى
وفى كلام بعضهم قد رفعه ... لينزلن من السماء السابعه
وانه ينزل فى ثنية ... افيق فى بعض من الرواية
وذاك هو جبل ببيت ... مقدس المطهر المنعوت
وحينما ينظره الدجال ... ذاب كمثل شحمة يقال
فيقتلنه وهنا تفترق ... عنه يهوده وقد تمزق
حتى لئن الحجر الصلد هنا ... يقول يا عبد الاله المؤمنا
هذا فتى من اليهود ها هنا ... تعال فاقتله واورده الفنا
وفى حديث انه سيبقى ... فى الارض اربعين عاما حقا
وانه ليتزوجنا ... ويلدن والارض تخصبا
ثم يموت بعد هذا الامر ... ثمت عندى يدفنن فى قبرى

يأجوج ومأجوج

وفيهم قد ذكرت اهل السير ... جملة اقوال وكل قد ذكر

فى ذاك ما يخالفن الثانى ... فى عدهم واللون والمكان
وفى خروجهم وما قد يصدر ... منهم اتت أخبار ايضا تذكر
نذكر ما قالوه فى ذا الشان ... وعلمه للملك الديان
قيل هما من نسل يافت فتى ... نوح النبى هكذا عنهم اتى
وذكر الكلبى ايضا عنهم ... ان لا يموت الشخص قط منهم
او يولدن من صلبه الف رجل ... له وعن كعب لنا قول نقل
بانهم ثلاثة الاصناف ... صنف كنخلنا الطوال الوافى
نسائهم منهم وصنف اربعه ... من اذرع طو لاكذا العرض معه
قال وصنف يتفرشونا ... اذنا واخرى يتلحفونا
لهم خراطيم تشابهنا ... خرطوم كلب حين تبصرنا
حتى اذا وقت خروجهم دنا ... ينكسر السد الذى لهم بنى
م نقبل ذو القرنين حين ظهرا ... عليهم وربه قد نصرا
تمت بعد ذلكم ينتشروا ... فى الارض حسبما هم قد ذكروا
وقال فيهم بعض من تقدموا ... مائة الف امة ايضا هم
لا تشبهن امة للثانيه ... كل بصورة عليها باديه
وعن قتادة كلام رسما ... فى وصفهم وهاك ما تكلما
انهما اثنتان مع عشرينا ... قبيلة فى العد اجمعونا
وقد بنى الصعب اخو القرنين ... على قبلية مع العشرين
وبقيت قبيلة مما ذكر ... غازية والترك هم فيما اثر
وقيل خلفهم ثلاث من امم ... لا يحصين عدهم الا الحكم
منسك تاريس كذا تأويل ... وغير ما ذكرته منقول
هذا الذى نراه فى الدفاتر ... والعلم لله المليك القادر
فان اهل العصر يذكرونا ... غير الذى بينته تبيينا
بانهم من سدهم قد ظهروا ... وانهم بالصين كانوا انتشروا
فان يكن هذا فما كان ذكر ... عنهم لنا من اختلاف فى الصور

ليس لـه اصـل فنسـل آدم جميعهـم مـن ابيض وآدم
صـورتهم واحـدة كالعـرض والطـول لو تفـاوت فى بعض
وفى حديث للرسـول لتحـج كعنكـم كذاك عنـه قد خـرج
وحولهـا العمـرة ايضـا توقع كذاك عنه بعضـهم قـد يرفـع
وذاك بعـد الـوقت للخـروج من قـوم يأجـوج ومن مأجوج
فنحـن بالـوجود مومنـونا حسب الـذى بينـه بارينـا
ونؤمـنن بالخـروج لهـم وذا هـو الفتح الذى قد يرسـم
لا نعلمـنه بـاى آن ولا بـاى كـان من مكـان
وما اتى عـن النـبى الهـادى فانـه مـن طـرق الآحـاد
وقـد علمت انمـا الآحـادى ليس يفيـد العلـم للعبـاد
فنسـاءل الله لنـا السـلامه من شرهم والفـوز فى القيامه

الـدابة

والدابة التى لهـا قـد ذكـرا ذوالعرش فى كتـابه واثـرا
ان وقع القول عليهـم فالغضب معناه عن بعض الرواة قد وجب
وفى الحديث ذاك حين تركـوا امرا ونهيـا والضلال سـلكوا
وهى يقـال ذات زغب ووبـر وهكـذا ريش لهـا بعض ذكـر
لهـا قوائـم يقـال اربـع ورأسـها كـراس ثـور يقـع
وعينهـا كالعـين مـن خنـزير واذنهـا كالفيـل فى التقـدير
وقرنهـا كمثـل قـرن الابـل وعنقهـا عنـق نعـام منجـلى
وصدرها كاسـد ايضـا ذكـر واللون منها مثل لون فى النمر
وتشـبه الفهـد لدى الخاصرة وذنب الكبش لهـا فى الصـفة
قـوائم لهـا عـلى المـاثور فانهـا قـوائم البعـير
وكل مفصـل بهـا قـد جعلـه فهـو ذراعـان وعشر كاملـه
تخرج عندها عصىموسى الاتم وخاتـم لنجـل داود العلـم
فتختمـن وجـه من قـد آمنـا بالخاتـم الـذى لديهـا كـونا

وعنـــدها يبيض ثـم يكتـب ... يســـعد لا يشـقى ولا يخيـب
وبالعصى تضرب وجـه الكافر ... بعكس مـــؤمن نقى طاهـــر
وفى الـذى رواه بعض القـدما ... ذات جناحـين وطولهـا كمـا
بين السما والارض راسها يرى ... والعنق من شرق وغرب للورى
تزلـزل الارض بـــذاك اليـوم ... ســتا من الساعات فى المرسوم
فيصبحون بعـــد ذاك الحـال ... اذا هـــم بدهشـة الدجـالى
تخـــرج فى قولهـم من مكـــة ... وبعضـهم يقـول مـن تهامـة
وقيـل من بحـر سدوم وذكـر ... بعضـــهم بانمـــا ابن عمـر
برجلـه فى ارض طائف ضرب ... وقـال من هنـا خروجهـا كتب
وجـاء فى قـول لبعض الامـة ... خروجهـا بين الصـفا والمروة
وتخـرجن من أعظـم المسـاجد ... قـد جاء ايضا فى حديث وارد
وقـد اتى فيهـا مـــن البيـان ... غـير الذى قد قلت عن اعيـان
وقـال بعض العلمـــاء الادنى ... الى العقـول والـذى ادركنـا
بانهـــا تكـــون انسـيا لـــه ... فقـــه مناظـرا لمـن جادلـــه
يناظـرهن اهل الضلال والبدع ... والكفـر بالحق الذى معه سطع
ليهلكـن من يهلكـن عـن بينّه ... وهكـــذا يحيى كـــذاك بينـه
وفى الذى يروونـه لابن عمـر ... ان لا تقـوم سـاعة على البشر
حتى اهيـــل البيت يجلسـونا ... عـلى انـاء واحـــد ياتـــونا
ويعرفون مؤمنـا منهـم ومـن ... كان كفـورا منهـم قـد افتـتن
وقـــال ايضـا يتبـــا يعـونا ... هـم لـدى الاسـواق اجمعونا
يقـول هذا كيف يا مـن آمنـا ... يتبع هـذا الثوب او هـذا الانا
ثم يقـول عنـــد ذاك الآخـــر ... كيف تبيـــع ايهـــذا الكافـر
وجـــاء انهـا فصـيل ناقـة ... صالح عن بعض الشيوخ القادة

ذكر الخسـوف

وفى حـــديث للرسـول يعلـن ... يقـول ان الخسف فيكم كائـن

والمسخ والقذف فقالوا وهم ... ليشهدون الله ربا لهم
وانه ليس اله للملا ... الا الاله الفرد جل وعلا
قال نعم ان فيهم قد ظهرت ... اربع من فعل الهوى وانتشرت
وهى المغنيات والخمور ... معازف وهكذا الحرير
وعن حذيفة كلام يرسم ... بانه قد قال كيف بكم
ان يخرجن احدكم من حجلته ... فيمسخن لوقته وساعته
خنزيرة فيرجعن يطلب ... لأهله من بعد ذا ويذهب
فيهربون منه حيث انكروا ... حالته اذ ناله التغير
وعن ابى نجل كعب قالا ... فى قوله سبحانه تعالى
اى قل هوالقادر ذو الطول على ... ان يبعثن عليكم ويرسلا
فقال اربع من الخلال ... وسوف تأتى دون ما جدال
فقد مضت ثنتان بعد المصطفى ... بالخمس والعشرين عاما بالوفا
فالبسوا بدون شك شيعا ... وذاق بعض بأس بعض ونعى
واثنتان يأتيان قاله ... الخسف والرجم بلا محاله
ولا تقوم الساعة المنتظرة ... فيما رواه بعضهم وذكره
او ترفعن الكعبة المكرمه ... وذاك حاله بيننا ما شاءمه
ويرفع القرآن من فؤاد من ... قد كان واعيا له طول الزمن
فيرجعن الى المصاحف الورى ... لينظروا ما كان فيها سطرا
اذا هم بالورق الذى بها ... ابيض ليس فيه من كتابها
فيرجعون بعد ما لهم حصل ... الى حديث الجاهلية الاول
وما لهم من الاغانى تعلم ... ثم تقوم ساعة عليهم
وانها ليست تقوم ابدا ... على امرىء متبع دين الهدى
وذاك بالاجماع من امتنا ... فيما وجدنا عنهم مبينا
اما الدخان فهو جدب نزلا ... قد قيل فى زمان صفوة الملا
وقيل ينزلن من السماء ... يوم قيام الناس وللقاء

يأخذ بالاسماع ممن نافقا ... ويأخذن المؤمن الموفقا
من ذاك شيء مشبه الزكام ... نسأله سلامة الختام

قيام الساعة

وفى حديث بعضهم قد ذكره ... قال تقوم الساعة المنتظره
والرجلان نشرا ثوبهما ... ليتبايعاه ما بينهما
فلم يكونا يتبايعاه ... فى حينهم ولا ليطوياه
ولتقومن وان الرجلا ... منصرف بلبن قد حصلا
من لفحة له فلا يطعمه ... لاجل ما من امرها يدهمه
ولتقومن وان الرجلا ... يليط حوضه ليسقى الابلا
وفيه ليس يستقى لما وقع ... ولتقومن وانه رفع
اكلته لنحو فيه عجلا ... فلم يكن يطعمها ويأكلا
وفى حديث عنه ايضا يرسم ... بانه قد قال كيف انعم
وان هذا صاحب القرن التقم ... لقرنه يستمع الاذن الاتم
متى يجبه الامر من بارى النسم ... فينفخن فى القرن نفخة العدم
وقد بعثت جاء للامين ... انا مع الساعة مثل تين
وبين اصبعيه عند ذا قرن ... تكاد ان تسبغنى فاسبقن
والعلم للساعة ربنا انفرد ... به فلا يعلمه منا احد
وكان بعض يزعمن فى الساعة ... بانها تقوم يوم الجمعة
وان ذاك كائن فى شهر ... مارس من اشهر روم تجرى
وانما الشمس متى تغيب ... مساء كل جمعة تنوب
تسيخ عند ذاك كل دابة ... ياذنها الى قيام الساعة
الى الصباح ما عدا الاثنين ... جنا وانسا من جميع الكون
والصور قرنقد اتى عن الحسن ... وعن قتادة وغير من زكن
دليل ذاك ثم فيه نفخا ... ولم يقل فيه على ما رسخا
الا بأن تكون تلك الصور ... فى القرن عن بعضهم مذكور

فان يك النفخ به قد وقعا ... فالنفخ فى الصور كذاك وضعا
وعن مجاهد اتى فى الصور ... بانه قرن كقرن الثور
وزعموا عن أحمد البشير ... الصور قرن كائن من نور
ينفخ نفخات ثلاثا فيها ... فنفخة لفزع يبديها
ونفخة للصعق بعد ما ذكر ... ونفخة للبعث حين ننتشر
وجاء ايضا فى مقال ثانى ... عن ابن كعب هن نفختان
فيأمر الجبار اسرافيلا ... فى أول النفخة فيما قيلا
فينفخن فيه فيفزعونا ... من فى السما والارض اجمعونا
وذاك ما فى الآى كان سمعا ... ينفخ فى الصور اذن ففزعا
وقال الا من يشاء الله ... قال ابن عباس وما اعلاه
بانهم للشهداء الاتقيا ... وقال بعض العلماء الأنبيا
وجاء عن بعض من الاعيان ... بانهم ملائك الرحمن
قال وان الارض قد تزلزل ... وكل مرضع هناك تذهل
تصير شيبا ها هنا الولدان ... ويهرب الشيطان والاعوان
زلزلة الساعة فى قول رفع ... اشراطها وقيل رجعة تقع
للبعث ثم عن ابى قد ورد ... بان تلك النفخة الاولى تعد
وقيل قبل النفخة الاولة ... ينادين من السما العلية
لهم منهاد ايها الناس حضر ... امر الاله ليس عنه من مفر
فيسمعن صوته الذى بدا ... جميع من فى الارض كان وجدا
فيفزعون فزعا شديدا ... فذاك ما يشيب الوليدا
ويسكر الكبير ثم تضع ... حوامل ما فى البطون يودع
وتدع المراضع البنينا ... من فزع وهول ما يلقونا
وقد يموج بعضهم فى بعض ... مما من الهول اليهم يفضى
وعن ابى فى مقال آتى ... بان ستا كن من آياة
من قبل يوم الفصل والتلاقى ... فبينما الناس على الاسواق

اذ زال ضوء الشمس بالكمال ... فبينما هم على ذا الحال
اذ النجوم انتثرت فبينما ... هم على الحال الذى تقدما
اذ الجبال وقعت بالارض ... فدكت الارضون فوق بعض
فتفزع الجن الى الانس معا ... والانس للجن لما قد وقعا
واختلط الطيور والبهائم ... والوحش فى الحال وقد تصادموا
وماج فى بعض هنا بعضهم ... لهول ما يرونه لديهم
وانطلق الجن الى البحار ... اذ سجرت اذاهم بنار
فبينما هم على ما يرسم ... اذ عصفت ريح فأهلكتهم
وقوله وينفخن فى الصور ... فيصعقن من فى السما المعمور
لقوله من بعد ذاك الا ... من شاءه سبحانه وجلا
فقيل جبريل وميكائيل ... من شاءه الله واسرافيل
وقيل رضوان وقيل الشهدا ... وفيه قول غير ذاك وردا
ثم يقول لمن استثناهم ... موتوا وعند ذلكم ينعدموا
ثم يقول الله فى المرسوم ... لمن يكون الملك فى ذا اليوم
فلم يكن ينجيه من ديار ... فقال للمهيمن القهار
واربعون قد اتى عن الحسن ... ما بين تين النفختين من زمن
والله ادرى اربعون عاما ... ام اشهرا تكون ام اياما
والنفخة الاولى تميت كل حى ... وتلكم الاخرى فتحيى كل مى
وفى الذى انزله علينا ... وهم من الاجداث ينسلونا
فتلكم الاخيرة المبينه ... وبين تين اربعون من سنه
فتمطر السماء اربعينا ... يوما كامثال المني لونا
فينبتون بالذى قد امطرا ... فى تلكم القبور من بطن الثرى
كمثلما قد ينبتون قبلا ... فى بطن امهم بامر المولى
وفى كلام قد رواه الراويه ... يقال ايها العظام الباليه
مع العروق المتقطعات ... ثم اللحوم المتمزقات

مع الشعور الساقطات اجتمعوا ... لتنفخ الارواح فيكم اجمع
وكى تجازوا بالذى عملتم ... وقد يديم الملك المعظم
للصوت والارواح بعد تجتمع ... جميعها فى القرن ذاك المتسع
وطوله كمثل طول الارض ... مع السما وهكذا فى العرض
فتخرج الارواح مثل النمل ... من ذلك القرن بامر العدل
ما بين اسود وبين أبيضا ... وهم شقي وسعيد مرتضى
فتهبطن ارواح من قد آمنا ... بيضاء ما من كدر فيها عنا
كالنحل من فوق السماء العاليه ... لنحو واد يعرفن بالجابيه
وذاك فى دمشق وهو خير ... واد على الأرض كذا مذكور
وتخرجن ارواح من كان كفر ... من اسفل الارضين سودا مثل ذر
لنحو حضرموت فى واد يسم ... برهوت وهو شر واد قد علم
وكل روح تعرفن لجسد ... صاحبها اعرف قيل من احد
منكم الى منزله فتأتى ... افواجا الارواح فى الميقات
وينزلن من بعد اسرافيل من ... فوق السما السبع وحالا يجلسن
فويق صخرة ببيت المقدس ... ويأخذ الارواح مهما يجلس
ارواح من قد آمنوا ومن كفر ... كالذر من بيض وسود ينتشر
فيجعلنهم بعد ذا فى القرن ... ودورة القرن الذى قد نعني
مسير خمسمائة من عام ... بين السما والارض بالتمام
ثم تطير بعد ذاك الحال ... جميع ذى الارواح بالكمال
وكل روح يقعن فى جسد ... صاحبه الذى له كان عهد
فيخرجن من قبور لهم ... فوجا وفوجا يترامون هم

المحشر وأهواله

وان يوم الحشر والقيامه ... تبدل الارض بنص الآيه
فقيل هذه التى نراها ... تبدلن ارضا بها سواها
بيضا نقية ولم يسفك دم ... بها ولم يعص عليها الحكم

وهكـــذا تبـــدل الســـماء ... فـــلا ســـماء لا ولا غطـــاء
ويخـرجون من قبـــورهم الى ... ارض ولا تلقى عليهـا جبـــلا
ولابنـــاء ونبـــاتا وجـــدا ... ومالهـم ســـتر بشيء ابـــدا
للبحـــر فى روايـــة نرويهـــا ... يـــزاد ثـم ينقصـــن فيهـــا
فتذهب الاشـــجار والجبـــال ... اودية ومـــا بهـــا يقـــال
ثـــم تمـد بعـد ذاك ايضـــا ... مد الاديم وهى ارض بيضـــا
كفضـة لـــم يسـفكن عليهـا ... دم ولـم تعمـل خطايا فيهـا
وتذهبن مـن السـماء الانجـم ... وشمســـها وبدرها ينعـــدم
وقيـل عنـد مجمـع الخـلائق ... جميعهـم على الصعيد السابق
حينئـذ مـــن فوقهـم تنتشـر ... انجمهـــم ويطمســن القمـــر
وتظلـم الارض متى ما ائخمدا ... ســراجها للحـادث الـذى بدا
فبينمـــا هـم كـذا اذ مـارت ... هذى السما من فوقهم وانشقت
ثـم تسـيل بعـد ذا كفضـــة ... مذابـة تخالطـــن بصـــفرة
واشتبك النـاس وهم حفـــاة ... فى حالـــة ذلكـم عـــراة
اول من يكسى لـــدى القيـام ... والفصـل ابراهيم ذو المقـــام
ويحشـر الناس على اصـناف ... ثـــلاثة يومئـــذ فحـافى
وراكـــب وآخـــرون منهـــم ... فانهـم عـلى وجـــوه لهـــم
فقـال بعض كيف يمشون على ... وجوههـــم فقال صفوة المـــلا
ان الـــذى بارجـل امشـــاهم ... يقـدر يمشـيهم بوجـه لهـــم
ويعـرف الناس مـــع القيـام ... فى خـبر عـن ســيد الانـام
فيذهبن فى الارض منهم العرق ... قد جـاء سـبعين ذراعا للفرق
فيلجمـــن لهـــم ويصـــل ... اذ انهـــم كـذاك عنـه ينقـل
وجاء تدنو الشمس فوق الارض ... وذلك الامّـــر بيـــوم العرض
فيعـرف الناس فمنهم من يصل ... عرقـــه لعقبيـــه لا اجـــل
ومنهـم للنصف مـــن ساقيه ... ومنهـــم يبلـــغ ركبتيـــه

ومنهم لفخذ ومنهم خاصرة ولفم ويلجم
ومنهم من كان قد غطاه عرقه والرأس قد علاه
وذاك قيل انه لا يبقى فى الارض من ظل لشىء ملقى
من غيرظل العرش وهو يستظل به المقربون عند الله جل
وجاء فى الحديث كيف بكم ان انتم هنالك اجتمعتم
كالنبل فى كنانة خمسينا الفا من الاعوام تتركونا
لا ينظرن اليكم وقد ذكر بان طول ذلك اليوم الامر
على اخى الايمان مثل قدر ما بين ظهره وبين العصر
وفى حديث انه لقد يخف ذاك على المؤمن حينما يقف
حتى عليه الامر يأتى اهونا من الصلوة اذ يؤديها هنا
وقال بعض يصلن اليهم من الاذى والكره فى يومهم
مقدار ما قد يصلن فى مدة خمسين ألفا يعرفن من سنة

الوقوف فى المحشر

ويبعث الاجساد ربى ذو العلى من حيث كانت من قبور فى الفلا
ومن بطون لسباع ضاريه ومن حواصل الطيور العاديه
ومن بطون الارض والظهور لان كل ذلك المذكور
صار ترابا وغدا اجزاء تبددت كل لوجه جاء
فيجمعن كل ما تبددا حتى يصير جسدا متحدا
فيدخلن كل روح فى جسد له التى كان لها قبلا عهد
فيحشرون كلهم لارض ساهرة تدعى بيوم العرض
وسائر الخلق كذاك تحشر وكل امة بصف تظهر
فالخيل صف وكذاك البقر صف كذاك الابل ثم الحمر
وقيل لا حشر لمن قد ذكرا وهو لغير الثقلين لا يرى
لان غير الثقلين لم تكن تجرى التكاليف عليهم والمحن
لانهم ليس ثواب لهم ولا عقاب كائن عليهم

وتـنزل الملائكـة المجـده ... كل سـماء كائن عـلى حـده
لهـل السـما الاولى يقال اكثر ... من كل اهـل الارض اذ يقدروا
جنهـم وانسـهم ايضـا معـا ... بالضعف عـدهم كذاك وقعـا
وهكـذا كـل سـماء اكـثر ... من الـذين تحتهـم يقـدر
من ساكنى السما واهل الارض ... بالضعف فيما قد اتى عن بعض
فسـاكنوا سـابعة السـماء ... تفيض بعـدها عـلى الارجـاء
وهم اجـل فى عـداد جـائى ... من كل اهـل الارض والسـماء
من جنهـم وانسـهم وملـك ... بالضعففيما كان عنبعضحكى
وقـال بعـد ذاك بينمـا هـم ... كذلكـم اذا قبلـت جهنـم
ينظـرها الجميـع من انـام ... مسـير خمسـمائة من عـام
سبعون الفا من زمام جعـلا ... لهـا على كل زمـام حصـلا
سـبعون الـف ملك للخـالق ... هـم يحبسونها عـن الخـلائق
اوجههـم كالجمـر والعيـون ... كمثـل بـرق فيهـم تكـون
وهى تريد هـا هنـا ان تنقلب ... على الورى لمـا لربى من غضب
وكـل مـا قلنـا لـه قـد اثـرا ... عن صـحب أحمد وعنهم ذكرا
ثـم يقـول الـواحد الجليـل ... مخاطبـا جـبريل يا جـبريل
جى بجهنـم فيـأتى قائـلا ... لها اجيبى الفرد ربى ذا العلى
قـال فلـم تلبث الى ان طـارت ... الى الورى وزفـرت وفـارت
سخطا علىمن قد عصى الله الاجل ... فيسـمع الانـام منهـا ما نزل
وانتفضـت خزانهـا تواثبـا ... الى الانـام عنـد ذاك غضـبا
على الذى خالف مـا الله كتب ... فيتسـاقطوا جثيـا للـركب
ثم يولـوا مدبـرين ناحيـة ... وكـل امـة تراها جاثيـة
ويسـقط البعض ببعض حينـا ... عـلى وجوههـم منكسـينا
وقد ينـادى الظالمـون ها هنا ... بالويل والثبور ممـا قـد عنـا
ونفسـين نفسى ينـادى ايضا ... من كان صـديقا هنـاك يرضى

فبينما هم كذا اذ زفرت ... جهنم ثانية اذ سعرت
فيسقطوا على وجوه لهم ... فزفرت ثالثة جهنم
ثم على الوجوه يسقطونا ... ايضا وبالابصار يشخصونا
وانهم يرنون من طرف خفى ... لهول ما يرونه فى الموقف
وقيل عند مجمع الخلائق ... فى بيت مقدس بأمر الخالق
فتزفرن هنالكم جهنم ... على الذين حضروا كلهم
فليس يبقى ملك مبجل ... هنالكم ولا نبى مرسل
الا وظن انه لو كان جا ... باجر سبعين نبيا ما نجا
قلت وما قالوه فى ذا الامر ... مخالف لما اتى فى الذكر
فالله فى وصف الذى قد آمنا ... قد قال فى كتابه وبينا
لحسها ليسوا بسامعينا ... وانهم عنها لمبعدونا
وانهم من فزع قد امنوا ... يومئذ فى الذكر هذابين

الحساب والمسائلة

وفى حديث للنبى الهادى ... ينادين فى غد منادى
سيعلم الجمع لمن كان الكرم ... ذا اليوم اين الحامدون فليقم
من كان حامدا لذى الجلال ... سبحانه جل بكل حال
ثم يقومون فيسرحونا ... لجنة حيث ينعمونا
ثم ينادى بعد فى الثانية ... سيعلم الجمع كما فى المرة
لينعم الذين قد نجا فى ... جنوبهم عن مضجع قد وافى
فيسرحون عند هذا الحال ... لجنة الرحمن ذى الجلال
ثم ينادى بعد فى الثالثة ... مثل ندا الاولى مع الثانية
ليقم الذين لا تلهيهم ... تجارة والبيع عن ربهم
قال فيسرحون مع هذا الندا ... لجنة الله التى قد وعدا
وبعد ذا يخرج فى النار عنق ... له لسان مفصح بما نطق
كذاك عينان بصيرتان ... تشرق للقاصى معا والدانى

تقـــول انى بثـــلاثة لقـــد ... وكلـت وكلـت بجبـــار الـــد
فتلقطنهـــم كلغـــط الطـــير ... يوما لحب سمســـم منثـــور
فتخنســن بعـــد فى جهنمـــا ... بهـم فمـا انحسهم واشاء ما
ثـم تقـــول انـــنى موكلـــة ... بمـــن اذى خالقـــه ورسـله
فتلقطـــن لهـــم وتخنس ... بهـــم الى جهنـــم وتعـــكس
ثم باصـحاب التصـاوير لقـد ... تقـول وكلت وعنهـم لا مـــرد
فتلقطنهـــم الى جهنمـــا ... وبعـد ما اولاء فى النار ارتمى
توضـع اوزان وتنشر الصحف ... والخلـق تدعى للحساب وتقف
أول شخص هـا هنـا مسـئول ... فى حالـة الحسـاب اسرافيـل
يقـول هل بلغ تعهدى الله جل ... قال نعـم بلغت جـبريل الاجـل
ثـم يقـول بعـد يـا جـبريل ... هل بلـغ العهـــود اســرافيل
قـــال نعـم فيعفى اســرافيل ... ويسـألن مـع ذلكـم جـبريل
وما بعهدى قد صنعت اذ وصل ... يقـول قد بلغتـه عنك الرسـل
فيطلب الرســـل فيسـئلونا ... عمـــا وصـفناه فينعمـونا
ثـــم يقولـوا اننـــا بلغنـــا ... للامـــم الألى لهـــم ارسـلنا
فيسـئلن امـــة كلمـا نـــبى ... فمـــن مصـدق ومـن مكـذب
ثم يقـول الرسل بعـد النطـق ... لنـا عليهـــم شـهود صـدق
ثـم يقـول الله وهـو اعلـم ... اين الشـهود لكـم ومـن هـم
قالوا لـه شـهودنا فى الامـر ... امـة احمـد النـبى الطهـــر
فتسـئلن امة الهـادى السـبل ... قيـل لهـم اتشهدوا ان الرسل
قـد بلغت ما ارسلت به الامم ... وعنـد ذاك كلهـم قالـوا نعـم
ثـــم يقـول عنـد ذاك الامـم ... كيف علينـا يشـهدون وهـــم
لـم يدركونا فيقـــول البـارى ... ذلكـــم لأمـــة المختـــار
قالـوا الهنـــا لقـد ارسـلتا ... لنـا رسـولا ولقـــد انزلنـــا
لنـا كتـــابا وقصصـت فيـه ... ان بلغـوا ذاك بـــلا تمـــويه

وفى الحديث لا تزول قدم ... للآدمي فى قيام يعلم
او يسئلن فى ذلك المكان ... عن خمس حالات لها يعانى
عن عمره اى فيم قد افناه ... وعن شباب فى الذى ابلاه
وماله من اين كان اكتسبه ... وفيم قد انفقه واذهبه
ويسئلن عن الذي قد عملا ... فيما له علم ربى ذو العلى
والمسلمين ربنا يحاسب ... بمنة منه وفضل يهب
وانه يحاسب الكفارا ... بحجة منه وعدل صارا

صفة الصحف

وفى حديث عن نبى الامة ... بان كتب الناس فى القيامة
تكون تحت العرش بالتمام ... وعند يوم الفصل والقيام
يبعث ريحا فتطيرها الى ... ايمانهم وفى الشمال ذو العلى
اول ما قد خط فى ذاك اقرا ... كتابك الآية ثم يقرأ
يومئذ من لم يكن قبل قرا ... وينظرن ما هناك سطرا
وفى الذى عن بعضهم قد ينقل ... بانه اذا يكون الرجل
فى الخير راسا يدعون اليه ... فباسمه يدعى الى ابيه
فيخرجن له كتاب ابيض ... بخط ابيض اليه يعرض
فى بطنه قد كتب الاحسان له ... وظهره سيء ما قد عمله
فيبدأن بالسيئات فقرا ... فيشفقن ولونه تغيرا
فان لآخر الكتاب وصلا ... يلقاه مختوما بما قد حصلا
بان هذه لسيآتكا ... وانى لقد غفرتها لكا
فيخرجن وبعد ذاك يقلب ... لما هناك من كتاب يكتب
فيقرا نحسناته فلا ... يزداد الا فرحا وجذلا
حتى اذا لآخر الكتاب قد ... وافى فانه هناك قد يجد
بان هذى حسناتك التى ... عملتها وانها ضوعفت
فيوضعن فى رأسه التاج وقد ... يكسى بحلتين فيما قد ورد

ثم يحلى منه كل مفصل ... بالفضل من رب السموات العلى
ثم يصبير طوله ستينا ... من اذرع كآدم ابينا
ثم يقال بعد ذاك سر الى ... صحبك بشرهم بفضل ذى العلى
ان لكل نفر منهم جرى ... كمثل ذا وحينما قد ادبرا
يقول هاءوم اقرءوا كتابيه ... وقال عند صحبه علانيه
اتعرفوننى فقالوا غيرا ... فضل الاله جل منك ما نرى
قال انا فلان الفلانى ... ثم ليبشر كلما انسان
منكم بمثل ما ترون حصلا ... عندى من فضل الهى ذى العلى
وان يكن فى الشر هذا راسا ... وكان قد يدعو اليه الناسا
نودى باسمه واسم ابه ... فيسر عن هذا الى حسابه
فيخرجن له كتاب اسود ... وفيه خطا اسودا قد يجد
فى ظاهر من ذاك ما قد احسنا ... والسيئات فى الذى قد بطنا
فيبدأن بحسنات عملا ... يقرءها فيفرحن جذلا
يظن انه سينجو ومتى ... يبلغ فى آخر ما قد اثبتا
يلقى به بان ذا احسانكا ... رددته عليك لن اقبلكا
وعندها يسود وجهه وقد ... يعلوه حزن للذى فيه وجد
فينظرن فيقلب الكتابا ... ويقرأن للذى اصابا
من سيئاته فلما يزدد ... مع ذاك الا حزنا مع كمد
ووجهه كذاك لن يزدادا ... الا لاجل ما يرى سوادا
حتى اذا لآخر الكتاب قد ... وافى فانه هنا لكم يجد
بان هذى سيئات لك قد ... جنيتها فيعكرن لما وجد
وتزرقن ها هنا عيناه ... واسود وجهه لما دهاه
تمت يكسى بسرابيل هنا ... من قطران وينا له العنا
ثم يقال عندها له انطلق ... حالا الى صحبك ممن قد مرق
اخبرهم ان لكل واحد ... منهم كمثل ذاك من شدائد

فيدبـــرن منطلقـــا لناحيـــه ... يا ليتـنى لـم اوتـــين كتابـه
ثـــم ينـــادى صـحبه ويحكم ... اتعـــرفوننى يقـــول لهـــم
قالوا لـــه ما نعـرفن لكن نرى ... ما بك من حـزن وبؤس غـيرا
ثم يقـول عنـد هـــذا الشـأن ... انى فـــلان وفـــتى فـــلان
ان لكـل واحـــد منكـم قـدر ... كمثل ما بى من اذى ومن ضرر
والذكـر للحـوض وللمـيزان ... وللصـراط مـــر فى البيـــان
جئنـــا بـه فى أول الكتـــاب ... وكـــل واحـــد اتى فى بـاب

القصـــاص

عن النبى المـــرتضى اول مـا ... يقضى به بين الانام فى الـدما
ليحسـبن اهـل الجنان بعد ان ... قدجاوزوا الصراطعنهادىالسنن
لم يدخلوا الجنـة حتى يؤخـذا ... من بعضـهم لبعضهم كـل اذى
مظالمـــا تظالمـوها فى الـدنا ... فيدخلـــون للجنـان والمـــنى
وليس فى قلب لبعضـهم عـلى ... بعضهم غـل وحقـد حصـلا
وقد مضى ما قيـل فى الشفاعة ... فى أول الاجـزا عـلى النهاية
واختلفوا فى الصحف للاعراف ... فجـاء عن بعض من الاسـلاف
انهـم قـــوم وقـــد تسـاوت ... ما عملوا من سيئات جـاءت
وحســـنات ومقـــال بـــادى ... بانهـــم قـــوم الى الجهـاد
قد خرجوا بـــدون اذن يوجـد ... فى ذاك من آبائهم واستشهدوا
وقيـل قـوم فيهـم عجب وقـد ... قيـل ذرارى المشركين من تجد
وذلك الاعـــراف فهـــو جبـل ... وفيـه اشـراف هنـاك تحصل
تفاوتت كعـــرف ديك ينظـــر ... وهو حجاب قـال فيـه الاكـبر
ســـبحانه بنيهمـا حجـــاب ... وهـم اولو الجنة من قد طابوا
قال ادخلوا الجنـة ما عليكـم ... خـوف ولا حـزن وهـم مؤلـم

صفة جهنم اعاذنا الله منها

جهنـم دار الخلـود والوصب ... والخزى فىالاخرىوسوء المنلقب

دار البلا وغضب الجبار ... والويل والهوان والدمار
ويل لمن كان عليها ملقى ... ما كان اخزى يومه واشقى
وهى على ما قد رواه الاول ... لدركات بعضهن اسفل
من بعضها وكل باب فاشتد ... من الذى قد كان اعلاه وجد
بنحو سبعين من الاجزاء ... وبين كل اثنين فى الانبآء
سبعون عاما اول الابواب ... جهنم للخزى والعذاب
ثم لظى وبعد ذاك الحطمة ... ثم السعير فالجحيم المضرمه
فسقر فبعد تلك الهاويه ... يا ويح انفس عليها هاويه
وبعضهم يقول فى الاوصاف ... جهنم واسعة الاجواف
قال وان كل باب توجد ... للنار كلها اليها تصعد
اما السعير فهى دوما تسعر ... تزداد حرا فوق حر يظهر
اما لظى فتتلاظى حرا ... عليهم من بعد حر مرا
وسقر تفسيرها المهينه ... فيها الهوان دائما يرونه
ثم الجحيم ذات جمر عظما ... اسود لا نور له قد علما
حطمةٌ لا يدخلنها الكفره ... او تحطمن عظمهم وتكسره
فى جسد لهم ووجه لهم ... من ضيقها وما هناك يؤلم
أما التى يدعونها بالهاويه ... فانها سجين قال الراويه
وسميت هاوية لانما ... صاحبها تهوي به مرتطما
لابد الآباء لما يصلا ... ويبلغن قعرها والاسفلا
وفى الحديث ناركم هذى التى ... ترونها جزؤ اتى من جملة
سبعين جزؤا من جهنم وقد ... قالوا ايا هادينا الى الرشد
بان ذى كافية نلقيها ... قال لهم قد فضلت عليها
بتسعة تسعين من اجزاء ... أولها كحر هذى جائى
وفى حديث عن أبى هريرة ... كنا لدى الهادى شفيع الامة
اذ قد سمعنا وجبة فقالا ... تدرون ما هذا فقلنا لا لا

الله والرسول منا اعلم ... فقال هذا حجر مضطرم
ارسل فى جهنم من مدة ... سبعين عاما فانتهى فى الساعة
فى قعرها وفى حديث بينه ... قد اوقدت جهنم الف سنة
حتى غدت صفرا وبعد اوقدا ... الفا عليها كاملا تعددا
حتى غدت من بعد ذا حمراء ... فاوقدت من بعد الفا جاء
حتى اذا اسودت فهى الآنا ... سوداء منها ربنا عافانا
وفى حديث انها اشتكت الى ... بارئها قالت الهى اكلا
بعضى بعضا قا ذنن ذا المنة ... ينفسين لى لكل سنة
فواحد يكون فى وقت الشتا ... وواحد وقت المصيف قد اتى
فاذن الله لها فيما ذكر ... فشدة الحر الذى لنا ظهر
من نفس منها غداة يطلع ... وشدة فى الزمهرير تقع
واهون النار عذابا رجل ... فى أخمص من قدميه تجعل
لجمرتان يغلين منهما ... دماغه كمرجل قد اضرما
والغي نهر فى الجحيم جارى ... يسيل من صديد اهل النار
والشجر الملعون فى القرآن ... فذا هو الزقوم عن اعيان
اذا هم جاعوا استغاثوا بشجر ... زقومهم فاكلوا مما ذكر
فانسلخت من بعد ما قد اكلوا ... وجوههم وبعد اكل يحصل
يلقى عليهم عطش للاكل ... ثم يغاثون بما كالمهل
والمهل فهو ما انتهى فى الحر ... قالوا لاقصى رتبة فى الامر
وحين ادنوه لافواههم ... انضج حره الوجوه منهم
ويصهرن ما فى بطونهم به ... يعنى به امعائهم مع شربه
وبمقامع من الحديد ... قد يضربون عند ذا التشديد
فيسقطن كل عضو منهم ... على حياله اذا ينجذم
وعندها يدعون بالثبور ... لما رأوا هناك من شرور
وقد اتى عن النبى الراقى ... لو ان دلوا كان من غساق

جهنم التى فى الدنياء ... نتن اهل هذه الغبراء
فذاك فى النار شرابهم اذا ... من عطش هم استغاثوا واذى
وجاء عن نبينا الكريم ... لو ان قطرة من الزقوم
قد قطرت على بحار فى الدنا ... لفسدت معائش الناس هنا
وقد اتى ليطلبون الاكلا ... من أجل جوع فيهم قد حلا
فيمنحون بعد بالضريع ... لا يسمنن او يغنين من جوع
ويسألون خازنى جهنما ... قالوا ان ادعوا ربكم بارى السما
يخفف يوما من العذاب ... ولهم يقال فى الجواب
ألم تكن تأتيكم رسلكم ... بالبينات مثلما علمتم
ثم يقولوا بعد ذا يا مالك ... ليقض علينا ذو الجلال المالك
وهو يجيبهم بما قد وردا ... انكم لماكثون ابدا
وحينما قد ايسوا من خير ... سيأخذون بعد فى الزفير
وحسرة لهم وفى عويل ... تحت بلاء لهم طويل
فى النار حيات حديث يرفع ... كمثل اعناق لبخت تلسع
فيجدن حمة تلك اللسعة ... فى أربعين قد اتى من سنة
كذا بها عقارب قد رفعوا ... مثل البغال الموكفات تلسع
واربعين من خريف قد ورد ... بانه حمتها كان يجد
والضرس فى النار لكافر الد ... عن النبى المصطفى مثل احد
وغلظ ماله من الاجسام ... مسيرة الثلاثة الايام
والشفة السفلى يقال ساقطه ... منه على الصدر تكون هابطه
والشفة العليا فتلك قالصه ... غطت لوجهه وصارت شاخصة
والنار قيل تأكلن لهم ... سبعين الف مرة اذ تضرم
فى اليوم كلما اتتهم اكلا ... قيل لهم عودوا كحال اولى
ثم يعودون كما قد كانوا ... عليهم الذلة والهوان
وينشىء الله لهم فى الحطمه ... سحابة سودا عليهم مظلمه

ثم يقال اى شىء تطلبوا ... فيذكرون حينما قد رغبوا
سحائب الدنيا فقالوا ربنا ... نطلب للشراب ان اغثتنا
فتمطرن عليهم اغلالا ... سلاسلا تزيدهم وبالا
تزيد فى اغلالهم وتلتهب ... عليهم من الجحيم المقترب
ويحرقن فى اليوم سبعا ثما ... يعاد بعد لعذاب عما
يأكل نارا وله قد تأكل ... وانه فى ناره ينكل
فى عنقه نار وفوق الرأس ... نار ومنها سائر اللباس
فى كل مفضّل من المصاب ... سبعة الوان من العذاب
لا يرحمن ولا يشفعنا ... ولا يموت ابدا ويفنى
ولا معيشة هناك طيبه ... والله قد ابدى عليه غضبه
وهكذا ملائك الرحمن ... قد غضبوا لما جناه الجانى
وهكذا جهنم عليه ... غضبى فما كان الذى ينجيه
وقيل لما نزلت فلا اقتحم ... عقبة بكى نبينا الاتم
يوما وليلة وقد قال ابو ... ذر هنالك الرضي الاطيب
نعوذ بالرحمن ربى من غضب ... ربى وذلك الرسول المنتخب
لقد هلكنا ما تكون العقبه ... قال النبى حينما قد خاطبه
عقبة سوداء فى جهنم ... من اسفل منها لاعلى القمم
مسير الف سنة تناهى ... وكلما قد بلغوا اعلاها
ينزلقون من هنا لاسفل ... لا يتماسكون فيها من عل
وجمرة تكون هذى واحدة ... فيها الفياض والافاعى الحاصدة
عقارب تضرب من يعذب ... بفقرها الحية حين تضرب
وعندها ينتثرن لحمه ... لقدميه للذى يدهمه
وقد بكى الاصحاب مما سمعوا ... فانزل الله المليك الارفع
تمام آية ويا محمد ... لا ينجون منها وعنها يبعد
الا الذى اعتق كان رقبة ... او انه اطعم يوم مسغبه

الى تمام ما هناك رسما ... فالحمد لله على ما انعما
ويحشر الكافر قيل والبصر ... فيه حديد ليس فيه من خور
ثمت يزرقن ثم يعمى ... وقلبه فى جوفه قد غما
يبدى به الرجفة والتقلبا ... يريد ان يخرج او ان يذهبا
لا يستطيع وهناك يثب ... حالا الى حنجرة ويلزب
وقد ذكرنا ثم عن جهنما ... وعن عذابها الذى قد رسما
لطرف جاء على الاجمال ... اما على التفصيل فى ذا الحال
فما لذاك الامر من نهاية ... وليس من حد له وغاية
واعظم الامر على أهليها ... من كل ما يلقونه عليها
حسرة فوت لنعيم الجنة ... ولرضى الله العظيم المنة
عنهم مع العلم بحيث باعوا ... جميع ذاك وله اضاعوا
بشهوة خبيثة موتورة ... حقيرة فى مدة قصيرة
فنسالن ربنا بارينا ... ونضر عن اليه ان ينجينا
من غضب له ومن عذاب ... ومن فوات الفضل والثواب

صفة الجنة

الجنة الزهراء دار باقيه ... دار الخلود والرضى والعافيه
طوبى لمن وفقه الاله ... لسكن هذى الدار وارتضاه
قيل بأنهم اذا ما وصلوا ... للباب من ابوابها واقبلوا
رأوا مع الباب هناك شجره ... كان لها ساق الهى قدره
وان تحت ساقها نهرين ... فيشربوا من واحد من ذين
فيذهبن ما فى بطون الناس ... بذلكم من الاذى والبأس
ومن اخير يتطهرونا ... حين اليه يتقربونا
فتخرجن نضرة النعيم ... عليهم بنظرة القيوم
فلا تغيرن اشعارهم ... لابد او تشعثن روسهم
وبعد ذاك لهم تستقبل ... خزنة الجنة حيث وصلوا

يسلمون لهم وطبتم لهم يقولون بما كسبتم
ثم تلقى لهم الوالدان يبشرونهم بحيث كانوا
ثم غلام بعد ذاك ينطلق من الذين بشروهم بحق
لبعض ازواج له من حور قد هيئت فى تلكم القصور
يقول قد جاء فلان باسمه ذاك الذى يدعى به ورسمه
قالت رأيته بعين النظر قال نعم رايته باثرى
فيستخف فرح بها الى ان تنهضن لبابها تستقبلا
فان اتى الى المكان دانى ينظر للاساس من بنيان
اذا بجندل من الدر وضع من فوقه صرح أجل مرتفع
ولونه اخضر بل واصفر من كل لون ثم بعد ينظر
لسقفه اذا بذاك السقف مماثل للبرق عند الوصف
قال فلولا ان خالق الفطر قدر الا يذهبن منه البصر
لذهبت ابصاره لاجل ما يراه من شعاعه الذى سما
ثم يطاطى رأسه فينظر ازواجه التى هناك تحضر
وينظر الاكواب والنمارقا كذا رزا بى لمن قد اتقى
فيتكى وهو يقول معلنا حمدا لمن اذهب عنا الحزنا
الحمد لله الذى هدانا الى تمامها وقد اولانا
ثم ينادى بعد ذا منادى يحيون لا موت الى الآباد
اقامة لا ضعن بعدها يعد وصحة لا مرض الى الابد
وفى حديث للنبى المصطفى بان فى دار الثواب غرفا
تنشأ من اصناف هذا الجوهر باطنها تنظره من ظاهر
وهكذا ظاهرها من باطن وان فيها من نعيم كائن
ومن سرور لذة مالم تكن عين رأت او سمعت له اذن
فقال جابرا يا عالى الشرف لمن تكون سيدى هذى الغرف
قال لمن افشى بنا السلاما وللذى قد اطعم الطعاما

وللـــــذى ادام للصـــــيام ... وقـام والنـاس من النـوام
فقـال مـن يطيـق يا رسـول ... ذاك الـذى انت بـه تقـول
فقـال امـتى يطيقـون فمـن ... لقى اخـاه وهو مسـلم زكن
وقد بداه بالسـلام مذ وجـد ... او انـه سـلامه عليـه رد
فهو الـذى قـد كان للسـلام ... افشى واحى سـنة الاسـلام
ومن يكـن اطعـم اهليـه معـا ... عيـاله حتى لهـم قد اشـبعا
فانـه قـد اطعـم الطعـاما ... وان مـن لرمضـان صـاما
وعنـده ثلاثـة ايـاما ... من كل شهر فهـو قـد اداما
ومن يصلى للعشـا الآخـرة ... مع الغـداة وهـو فى جماعـة
فانـه هو الـذى قـد صـلى ... بالليل والنـاس نيام غفـلى
يعنى بـه اليهـود والنصـارى ... كذا مجوسـا عانـدو الجبـارا
وسالوا خـير الـورى فى مرة ... عن قولـه سـبحانه ذى المنـة
مسـاكن طيبـة فى جنـة ... عدن فقال الطهر هادى الامـة
قصـر من اللـؤلؤ كـان فيـه ... سـبعون دارا للـذى يأويه
وهـن من ياقـوتة حمـراء ... وانـه فى كـل دار جـائى
سبعون بيتـا من زمرد تقـع ... وانـه فى كل بيـت قـد وضـع
سـرير فى كل سـرير كانـا ... سـبعون من فراشـهم الـوانا
ثم على كل فـراش جـارية ... من تلكـم الحـور عليه راقيـه
فى كل بيت مـن عـداد المائده ... سبعون من فضل الاله عائـده
وان فى كـل مـن المـوائد ... سـبعين لونا مـن طعـام وارد
فى كل بيت شـامخ الاركـان ... سبعون من وصـائف الجنـان
يعطى أخو الايمان فى الجنـات ... هنـاك فى كـل غـداة تاتى
من قـوة ما يأتـين فيه عـلى ... ذاك جميعه بفضـل ذى العـلى
وجـاء ايضـا عن بنى الامـة ... بانمـا حائط هـذى الجنـة
لبنـة من ذهـب ولبنـه ... من فضـة طوبى لمن قـد سكنه

والزعفران تربها والطين ... مسك ذكى عرقه يبين
تجرى لهم من تحتها الانهار ... تحت قصور فوقها قد صاروا
قصور ياقوت ودر قد وصف ... وانها لتجرين تحت الغرف
فى جنة النعيم فضل ذى العلى ... ليسوا مكلفين فيها عملا
ولا يرون نصبا او غما ... دعواهم سبحانك اللهما
قالوا فهذا العلم ما بين الخدم ... وبين اهل جنة اولى النعم
اذا ارادوا شربهم والطعما ... قالوا لهم سبحانك اللهما
فعند ذاك توضعن المائده ... لهم بنعمى من الهى عائده
ميل بميل ولها قوائم ... من لؤلؤ وتدخلن الخدم
قد قيل من اربعة الآلاف ... باب وعندهم من الصحاف
من ذهب سبعون الفا كامله ... فى كل صفحة هناك حاصله
لون من الطعام ليس يحصل ... فى الصفحة الاخرى له مماثل
وكلما حصل نوع شبعة ... يلقى عليه الف باب شهوة
اذ كلما اشبعه ما يعلم ... اتى بشربة وتلك تهضم
ما قبلها ويحضرن من التمر ... هناك الوان لهم لا تنحصر
والطير كالبخت اليهم رائحه ... مناقر لها كذاك الاجنحه
لون كذاك بطنها والظهر ... لون لمن ينظره يسر
وهكذا قوائم لها ترى ... لون ونورا تتلالى بهرا
حتى اذا بين يديه قد تقف ... فى البيت فرسخ بفرسخ عرف
وتلك غرفة وفيها مالا ... يوصف من افضاله تعالى
فيأكلوا ويشربوا فى الغرفة ... والطير من امامهم مصطفه
وايها اعجبه لها نعت ... ثم على مائدة قد وقعت
سبعون الفا هى من الوان ... نصف شواء وقدير ثانى
فياكلن ما نفسه احبت ... ثم تطير فى رياض الجنة
اذ ليس فى الجنة موت وترح ... لا بشر كلا ولا طير سرح

وتدخلن ملائك الرحمن ... عليهم بالبشر والامان
مقدار يوم كان من ايامنا ... هذى التى تمضى علينا فى الدنا
عشر الى الثلاث من مراث ... حاملة من تحف الجنات
وفى حديث بعضهم قد ذكره ... بان فى الجنة ايضا شجره
فى ظلها الراكب قال يهرع ... مائة عام ولها لا يقطع
والنخل فى الجنة جذعها ذهب ... وسعفها من حلل اما الرطب
فانه مثل قلال هجر ... اشد فى بياضه للنظر
من لبن وهو لاحلى من عسل ... الين من زبد فطوبى من اكل
ليس به عجم على ما اثرا ... وان طول العذق اثنا عشرا
من اذرع ينضد من اعالى ... لاسفل كمثل القلال
لا يوخذن منه شىء الا ... اعاده كما يكون المولى
رمانة واحدة مما وهب ... مثل بعير كان فوقه قتب
وقد اتى بانه لاول ... من زمرة فى جنة قد تدخل
صورتهم كمثل صورة القمر ... فى ليلة البدر وما ثم قتر
ثم الاولى يلونهم ثم الاولى ... يلونهم كالنجم فى السما علا
فلا بصاق لاولا تغوط ... فى الجنة الخضرا ولا تمخط
امشاطهم وما من الآنية ... لهم فذا من ذهب وفضة
ورشحهم مسك لكل واحد ... زوجان من فضل المليك الواحد
ومن وراء اللحم كان ينظر ... مخ بساقيها اذا ما تخطر
ولا اختلاف بينهم كلا ولا ... تباغض او حسد تغلغلا
قلوبهم طرا بقلب واحد ... يسبحن للاله الواحد
عليهم التيجان ان ادنى ... لؤلؤة فى ذاك تشرقنا
ما بين مشرق الى المغارب ... وذاك من فضل العلى الواهب
والخيمة التى انت فى الذكر ... فانها واحدة من در
قد جوفت وطولها الى السما ... ستون ميلا فى حديث رسما

وفى حديث ان أهل الجنة ... سنهم يكون فى ثلاثة
مع الثلاثين من السنين ... رجالهم مع النساء العين
وطولهم من اذرع ستونا ... كمثل طول آدم ابينا
لا بول لا غائط فيهم ولا ... مخاط طهرهم رب العلى
كذا النساء لا تحيض او تلد ... وليس فيها قذر قط تجد
ولو فتاة من نساء الجنة ... اطلعت عليكم اضاءت
وملاءت ما بين هذى الارض ... ريحا بحد طولها والعرض
ولنصيفها على الرأس جعل ... خير من الدنيا وما فيها حصل
وجهها فى خدرها ان تأتى ... تنظره اصفى من المرآة
سبعون ثوبا فوقها والبصر ... جميعها ينفذها فتنظر
لمخ ساقيها تلالا من ورا ... ذلك قد قدرها من قدرا
وان ادنى اهل هذى الجنة ... منزلة عن بعض اهل الفطنة
من كان الف خادم له حصل ... وان كل خادم على عمل
وقد اتى عن حسن من جملة ... فى وصفه لحال اهل الجنة
رمانها مثل الدلاء كبرا ... انهارها كلبن ما غيرا
وثم انهار بها من العسل ... وهو مصفى لم يصفه رجل
كذاك انهار من الخمر بها ... يحصلن لذة مع شربها
لا تسفه الاحلام منها لاولا ... صداع فى الرؤس منها حصلا
وكلهم كحل وجرد مرد ... قد امنوا من كل سوء يبدو
وريحها يوجد من مسيرة ... قد جاء خمسمائة من سنة
وقد اتى ان لهم لخيلا ... هفافة فيها وان الرحلا
والسرج مع ما كان من ازمة ... فان كل ذاك من ياقوتة
وانهم ليتزاورونا ... زوجهم حورا هناك عينا
قد طهر المنان ذو الآلاء ... اخلاقهم طرا من الاسواء
وسلم الاجساد من ممات ... فليس من موت عليهم آتى

آخر من يدخلها وينعم ... وانه منزلة ادناهم
من كان فى بصره له يمد ... قدر مسير مائة العام تعد
وكل ذاك فى قصور الفضة ... وذهب وفى خيام خطت
من لؤلؤ ويفسحن فى البصر ... فينظرن هذا الاقصى ما ذكر
كمثلما قد ينظرن للآدنى ... يغدى عليه حين يكرمنا
سبعين الف صفحة من الذهب ... ثم بمثلها يراح اذ احب
قد كان موضوعا بكل صفحة ... لون وليس منه فى الآخرة
وان فى الجنة ايضا جاء ... حوراء من يدعونها العيناء
اذا مشت مشى عن اليمين ... كذاك عن يسارها من عين
سبعون الفا قيل من وصيفة ... وانها تقول كل ساعة
اين الاولى بالعرف يأمرونا ... ومن هم عن منكر ينهونا
وقال يوما سيد الاكوان ... هل من مشمر الى الجنان
فانما الجنة فيما قالا ... والله نور وهو قد تلالا
ريحانة تهتز فيما قد ورد ... قصر مشيد ثم نهر مطرد
فاكهة كثيرة جليله ... وزوجة حسنة جميله
فى كثرة ونعمة سنية ... وفى مقام ابدا ونظرة
قالوا له نحن المشمرونا ... لها ايا خير الورى ما مونا
فقال قولوا ان يشارب الورى ... وبعد ذاك للجهاد ذكرا
وحرض الناس عليه وهنا ... قد انتهى بنا الكلام فى الجنا
نسالك اللهم ذا الآلاء ... تدخلنا فى الجنة الخضراء
مع من رضيته لها من انبيا ... والشهداء والخيار الاصفيا
واختم لنا اللهم بالمغفرة ... وامنن علينا بنعيم الجنة

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام :
الرقم الخاص :

كتاب السير

الحمد لله الذى قد كشفا ... لنا طريق دينه بالمصطفى
وصحبه اهل الهدى والكرم ... وتابعيهم فى السبيل الاقوم
من قادة للمسلمين فضلا ... باعوا نفوسا لرضى رب العلى
وبعد فاعلم ان علم السير ... وما مضى فى الدهر من تغير
مما يحق الاهتمام والطلب ... له لطلاب المعالى والرتب
لتعرفن احوال من كان مضى ... من طالح من الورى ومرتضى
فتقتفى للسادة الاخاير ... فى سيرهم وفى الطريق الزاهر
معتبرا بحال ارباب العمى ... وما اليه آل من قد ظلما
ونبتدى بسيرة الرسول ... من بعد سرد النسب الجليل
فسيرة للخلفاء الكمل ... وتابعيهم فى السبيل الاعدل
ثم بما امر عمان الا ... اليه من شر وخير طالا
من أول القادة فى عمانا ... الى زمان نحن فيه الآنا
اذكر للاخبار والحروب ... وما دهى عمان من خطوب
فاساءل الرحمن ان يسهلا ... ذلك وان يجعله موصلا
وغيره من كل ما جئناه ... من خدمة العلم الى رضاه
فانه الميسر المعين ... بمنه والحول نستعين

نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته

اجداد خير الخلق والزاكى النسب ... محمد المبعوث من ازكى العرب
عبد الاله نجل عبد المطلب ... لهاشم عبد مناف ينتسب
الى قصى بن حكيم مر ... كعب لوى غالب بن فهر
مالك نظر بن كنانة الى ... خزيمة مدركة ياس علا
من مضر ابن نزار بن معد ... سليل عدنان وعنه لاتزد
وينتهى الى الذبيح المرتضى ... نجل الخليل دون شك عرضا

وجاء ان المصطفى المصانا ... نهى بان يزاد عن عدنانا
وامه آمنة الزهريه ... اكرم بهذى النسبة السنية
قد حملت بالمصطفى الصدوق ... آمنة ليالى التشريق
وذاك عند الجمرة الوسطى لدى ... شعب ابى طالب عنهم وردا
وولدته بعد ذا بحين ... بمكة فى يومها الاثنين
وذاك لاثنى عشر من شهر ... صيامنا فيما اتى عن حبر
وقال بعض من ربيع الاول ... وذا هو الاشهر عند الاول
وقال بعض لثمان وورد ... اول اثنين به الهادى ولد
وبعضهم قال للبلتين ... منه بعام الفيل بالتعيين
وقيل فى اليوم الذى قد وقفا ... فيلهم فيه اتت بالمصطفى
وقال بعض بعده بشهر ... وقيل بالشهر معا والعشر
وقال بعضهم باربعينا ... وعشرة الايام يذكرونا
وبثلاث مع عشر قد ورد ... بقين من محرم يوم الاحد
وكان وضعه لدى شعب بنى ... هاشم فى قول البعض بين
وقال بعض من مضى بمكة ... ولادة النبى هادى الامة
مات أبوه وهو فى الحمال ... وبعد وضعه اتى فى قال
فقام بالامر به كما يجب ... ابو ابيه وهو عبد المطلب
ولمضى ستة الاعوام ... وقيل سبعة على التمام
توفيت آمنة وقيل بل ... بعد ثمان من سنينه كمل
ومات جده لتسع كاملة ... من عام فيل قال بعض النقله
ولابى طالب اوصى بالنبى ... وهو شقيق لابيه الانجب
فكان فى حجر لعمه الى ... خمس وعشر من سنين وصلا
ثم استقل بعد ذا بنفسه ... ويومه قد صار غير امسه
وكان سار عند عمه الاشم ... وهو لعشر وثلاث قد ختم
فمر فى مسيره المذكور ... على بحيرا الراهب المشهور

قال بحيرا حينما ابصره ... وقد درى حالته وامره
لمن لديه احتفظوا بذا الفتى ... فانما هذا نبى قد اتى
وشهد الفجار بعد حين ... فى عام واحد مع العشرين
من عام فيل ثم للشام رحل ... فى عام خمسة وعشرين كمل
يحمل بعض التجر من خديجة ... بنت خويلد الفتاة الحرة
وكان قد ابصره فى الرققة ... هناك نسطو رونند اظلت
غمامة فقال اذ رآه ... هذا نبى اكرموا مثواه
وبعد ذلكم بشهرين مضت ... وخمسة عشرين يوما انقضت
تزوج الطاهرة المرضية ... خديجة نالت به مزيه
فى عام ستة الى عشرينا ... من عام فيل ذاك يذكرونا
وبعد عشر من سنين شهدا ... بناء كعبة متى ما شيدا
وقد تراضت بالذى به أمر ... قريش طرا عند وضع للحجر
من بعد ما قد وقع الشجار ... وبيديه وضع المختار
وانزل الوحى عليه ذو العلى ... وهو ابن اربعين عاما كملا
فى يوم الاثنين وقد اسرا ... ثلاثة الاعوام هذا الامرا
وبعد ذاك امر الله الحكم ... له بان يظهر دينه الاتم
ويدعون اليه كل من يرى ... فامتثل الامر ولم يقصرا
وحينما دعى الى مولاه ... نابداه عشيره اذ تاهوا
وكذبوه فاجاره ابو ... طالب عمه الهمام الانجب
لما ارادوا قتله وحصره ... قريش قومه الطغاة الكفرة
فى الشعب عنده بنو المطلب ... وآل هاشم سراة العرب
فى عام ستة لوقت البعثة ... وقد توفى عمه بمكة
لسنتين بعد ذاك الحال ... فى سنة الثمان فى مقال
وذاك عند النصف من شوال ... وستة العشر اتى فى قال
وقد بقوا ثلاثة الاعوام ... فى ذلك الحصار بالتمام

وبعد موت عمه بشهر ... توفيت خديج ام الغر
وبعدها المختار قد تزوجا ... سودة ثم عائشا فابتهجا
وبعد ما ان عمه ذاق الردى ... سار الى الطايف يدعو للهدى
فرد حين الخير لما يجد ... يخفره المطعم وهو ابن عدى
وبعد ذاك بايع الانصا رله ... ببيعة العقبة المبجله
وبعدها الله له قد اذنا ... يخرج من مكة اذ لاقى العنا
حين اراد يظهرن دنيه ... وشاء عند ذلكم تمكينه
من بعد ان بمكة اقاما ... ثلاثة مع عشرة اعواما
فهاجر المختار من مكته ... يؤم للانصار فى طيبته
رفيقه صديقنا الزاكى الابر ... وعامر نجل فهيرة الاغر
قد كان قائما بحق الخدمة ... حتى اتى لساحة المدينة
فى ضحوة الاثنين للثانى عشر ... ربيع أول على ما قد شهر
خروجه من مكة المحببة ... فى يوم الاثنين بعيد العقبة
بنحو شهرين وبعض العلما ... يقول ان المصطفى قد قدما
لساحة المدينة الغراء ... مكرما فى الجمعة الزهراء
واول النزول كان فى بنى ... عمرو بن عوف من سراة اليمن
ومع نزوله بهم اقاما ... عندهم اربعة اياما
واسس المسجد ثم رحلا ... عنهم الى مدينة منتقلا
ثم استوى بعد بظهر ناقته ... فنهضت حاملة لغرته
حتى اتت الى محل المسجد ... ثم هوت باركة على اليد
فنهضت لغير ما بعيد ... ورجعت للمبرك الوحيد
والمصطفى مع ذلكم يراعى ... لحكم ذى الجلال فى البقاع
وحينما قد اطمأنت نزلا ... عنها وآوى عند ذاك مقبلا
لبيت شخص من بنى النجار ... وهو أبو ايوب الانصارى
فلم يزل لديه شهرا قائما ... حتى بنى مسجده المعظما

وقد بنى ايضا له منازلا ... وبعد ذلكم اليها انتقلا
واذن الرحمن بالجهاد ... له وبالقتال للاعادى
اول غزوة غزاها ارسلا ... حمزة عمه الهمام الفيصلا
وانه اول من قد عقدت ... فى المسلمين رأية له بدت
لنحو سيف البحر فى عشرينا ... وعشرة ركب مقاتلينا
وقد لقى به ابا جهل الالد ... فى جحفل من قومه وفى عدد
قيل ثلثمائة قد ابرزا ... وجهنى بينهم قد حجزا
ثم عبيدة بن حارث بعث ... من بعد فى خمسين راكبا يحث
يعارضن عير قريش مقبلا ... فصادفوا جمعا كثيرا جحفلا
وقد تراموا بالنبال القاصفه ... ولم تكن بينهم مسايفه
ثم ابن جحش بعد ذا له عقد ... سرية ونحو نخلة قصد
وان فيها قتل ابن الحضرمى ... عند دخول رجب المعظم
وبعد ما اطمأن هادى الامة ... واجتمعت انصاره بطيبة
من المهاجرين والانصار ... ومن حماة الدين بالبتار
كان نزول الفرض للصيام ... وللزكوة الحل والحرام
وقد اقام الحد فيمن اقترف ... غير مراقب لعز او شرف
ثم غزا لغزوة الابواء ... فى صفر كذاك فى الانباء
وبعد ذاك فى ربيع الاول ... غزا نواطا وهى فى مراحل
من طيبة قدر ثلاث ورجع ... من بعد عشر منه فيما قد رفع
وفى جمادى قد غزا لموضع ... يدعى عشيرة ببطن ينبع
فبدرا الاولى قبدر الكبرى ... فيها امده الاله النصرا
ولصناديد قريش صرعا ... فيها ووقعة بهم قد اوقعا
وتلكم الوقعة يوم الجمعه ... على اصح ما لنا قد رفعه
فى رمضان بعد نصف قد مضى ... وفيه صوم رمضان افترضا
وهكذا القبلة ايضا فيه قد ... تحولت عن حيث كانت من امد

وليس فى الاسلام غزوة تعد ... افضل من بدر كذا عنهم ورد
ثم غزا بنى سليم بعد ما ... قد عاد من بدر بسبعة تما
ثم اتى الكدر بجمع قد جمع ... به ثلاثا قد اقام فرجع
ثم غزا الغزوة السويق فى ... اثر ابى سفيان ذى التعسف
ثم غزا نجدا يريد فيها ... لغطفان عقرها ياتيها
ثم غزا يبغى قريشا فوصل ... نجران من ناحية الفرع وحل
ثم لابنا قينقاع حاصرا ... وهم يهود اصلهم من حميرا
حتى على حكم له قد نزلوا ... يفعل فيهم ما اراد يفعل
وبعدها حارثة بن زيد ... ارسل غازيا لنحو نجد
اصاب عيرا لقريش المرده ... فى موضع يدعونه بالقرده
وبعد ذاك غزوة باحدا ... اصيب فيها حمزة واستشهدا
مع جملة من سائر الصحابة ... اكرمهم ربى بالشهادة
وبعد ذاك رجع الهادى الى ... طيبته فعاد منها عجلا
يتبع آثار عدوه الالد ... حتى اذا انتهى لحمراء الاسد
بها أقام لثلاث تمت ... وبعد ذاك عاد للمدينة
وبعث المنذر نجل عمرو ... فى أربعين من رجال غُر
لنجد يدعون لدين المولى ... وبمعونة اصيبوا قتلى
وبعدها غزا بنى النظير ... فى جحفل وعدد كثير
فمن بالفتح عليه ذو العلى ... ملكه الحصون والمعاقلا
وبعدها ذات الرقاع قيلا ... وتلك فى شهر جمادى الاولى
وبدرا الاخرى لميقات علم ... عند ابى سفيان فى شعبان تم
ثم غزا لدومة بالجندل ... وتلك فى شهر ربيع الاول
فى عام خمس وتليها الخندق ... حين عليه اجتمعوا واتفقوا
وظهرت لسيد السادات ... فى تلكم جملة معجزات
ثم الى قريظة قد عدلا ... وكان فيها نصره من ذى العلى

ثم غزا لحيان بعد ما قضى ... يطلب ثارا بخبيب المرتضى
ثم ورا عيبه قد سارا ... حين على اللقاح قد اغارا
ثم غزا بعد بنى المصطلق ... ومن خزاعة هم فى فيلق
وبعد ذاك غزوة الحديبية ... فى شهر ذى القعدة تلك جائية
وان فيها بيعة الرضوان ... وكم لها من قدر وشان
تقرب فى فضل لها وقدر ... على الذى قالوا به من بدر
وبعد ذاك غزوة بخيبرا ... فيها عروشا لليهود دمرا
ثم غزا من بعدها وادى القرى ... وعمرة القضاء بعد اعتمرا
وبعد ذا ام لنحو مكة ... فكان يوم فتحها بعنوة
ثم حنينا بعد فتح مكة ... ثم غزا الطائف بالاعنة
ثم تبوكا بعد ذاك قد غزا ... اذ قيل جمع الروم فيها برزا
وقيل كانت غزوات المصطفى ... ثم السرايا والبعوث بالوفا
من حينما وافى لبطن طيبة ... حتى اتاه رائد المنية
خمسا وعندها ثلاثون تعد ... وبعضهم قد زاد عما قد وجد
فقال ست وثلاثون وقد ... قيل ثمان اربعون ذا العدد
ثم توفاه الذى قد كونه ... ابن ثلاث ثم ستين سنة
ومن بها من النساء قد عقد ... خمس وعشر هكذا كل العدد
لكنه لم يدخلن فيما نرى ... من النساء الا باحدى عشرا
خديجة عائشة مع سودة ... وزينب ورملة وحفصة
ميمونة جويرة صفية ... بنت خزيمة وهند عمرة
كذى اسماء ابنة النعمان ... من كندة اهل العلى والشان
اسماؤه محمد المطهر ... واحمد وعاقب والحاشر
اولاده القاسم وهو الاكبر ... به يكنى وكذاك الطاهر
وطيب رقية المكرمه ... وام كلثوم كذاك فاطمة
وزينب وكل هؤلاء ... نسل خديج البرة الغراء

ثمت ابراهيم بعد من نعد ... وكان من مارية هذا الولد
وكل اولاد النبى المصطفى ... تجرعوا من قبله كأس الوفا
من البنين والبنات الا ... فاطمة قد ثكلته بكلا
وبيسير بعد موت المصطفى ... تجرعت كاس المنون والوفا
وحين مات المصطفى واضطربوا ... لموته وجاء امر معجب
وبلغ الامر بابكر الابر ... اتاه يسعى واليه قد نظر
فقال اما ما عليك الله جل ... قدره من الممات قد نزل
وعمر يبدى مقالا اعلنه ... يهدد المنافقين الخونة
القائلين المصطفى ذاق البلا ... فاقبل الصديق يسعى عجلا
وحينما قد سمعوه اقبلا ... قاموا له وفى الكلام استرسلا
فحمدا لله العظيم ثما ... اثنى ثناء بعده اتما
وبعد ذاك فى كلامه ابتدا ... من كان منكم يعبدن محمدا
فانما محمد مات ومن ... يعبد مولاه العظيم ذا المنن
فالله حى لا يموت دائما ... ثم تلا من بعد ذلكم وما
محمد الا رسول قد خلت ... من قبله الرسل الى ان كملت
حتى كاءن الناس لما يعلموا ... بانها قد انزلت عليهم
حتى تلاها السيد الصديق ... وثم بان لهم الطريق
فاحتفل الناس لذا واجتمعوا ... الى وفاة الهاشمى اجمع
واعتزلت جماعة الانصار ... لابن عبادة فتى النجار
فى تلكم السقيفة المذكوره ... ليعملوا بينهم المشوره
واعتزلت ابناء هاشم الذرى ... لم يحضر وافيمن هناك حضرا
وهم علي والذى عند على ... وطلحة مع الزبير الامثل
فى بيت فاطم البتول واعتزل ... نجل سعيد العاصى عنهم ونكل
وانحاز باقى الناس نحو الاكمل ... صديقنا وآل عبد الاشهل
ثم اتى آت يسير بعجل ... لعمر ولابى بكر الاجل

فقال ان كان لكم بامر ... هذا الورى من حاجة وفكر
فادركوهم قبل ان ينشعبا ... امرهم وان تلاقوا النصبا
والمصطفى فى بيته اذ ذاكا ... لم يفرغوا من امره هناكا
اغلق اهله عليه البابا ... لاجل ما حل وما اصابا
وعندها قال ابو حفص عمر ... للسيد الصديق قم بنا وسر
لحيثما تجمع الانصار ... لنعرفن ما اليه صاروا
قال فجئنا القوم فى السقيفة ... فكان كل قائلا بقولهٖ
فاتفقوا من بعد كثرة الغط ... وارتفع الاقوال بالقول الشطط
على أبى بكر فبايعوه ... خليفة لهم وقدموه
اول من بايعه قيل عمر ... وقيل بل بشر بن سعد الاغر
ثم اتى للمسجد الكريم ... فبايعوه بيعة العموم
فخطب الناس وقال لهم ... وليُنكم ولم اكن خيركم
ان انا احسنت فايدونى ... وان اكن اسأت قومونى
قال اطيعونى ما اطعت ... ربى والرسول واستقمت
فان عصيت امرهم فمالى ... من طاعة عليكم بحال
وبعد ذاك اقبل الناس على ... جهاز خير الخلق صفوة الملا
يوم الثلاثا وتولى غسله ... ودفنه والامر منه كله
عباس مع ابنيه فضل وقثم ... اسامة على شقران الاتم
وكفنوه بعد فى ثلاثة ... من الثياب دون ما عمامة
ولا قميص وله قد حفروا ... فى موضع مات به وقبروا
صلى عليه المسلمون اجمع ... بلا امام فى الصلوة يتبع
صلى الرجال ثمت النسوان ... عليه ثم بعد ذا الصبيان
ودفنه ليلة اربعاء تم ... وآخر الناس به عهدا قثم
فعظمت مصيبة الاسلام ... بموت خير الخلق والانام
وارتدت العرب على ادبارها ... واضرمت لشرها ونارها

ونجم النفاق حالا وظهر ... واتسع الخلاف والامر اشتجر
وجل اهل مكة قد عزموا ... بردة واضطربوا والتأموا
حتى لقد خافهم واليهم ... نجل اسيد فتوارى عنهم
واذ راى ما عزم الاقوام ... عليه نجل عمرو الهمام
سهيل قام مسرعا فحمدا ... الهه ثمت اثنى جيدا
وقال بعد ان موت احمدا ... ما زاد الا قوة دين الهدى
فمن يرينا منه بعض امر ... نقطع جيده بحد البتر
فانخذ لو اعماله ارادوا ... وتم لابن عمرو المراد

خلافه ابى بكر الصديق

وبعد ان فى المسجد الشريف له ... بويع بيعة العموم الحافلة
لم يتخلف احد عن بيعته ... فيهم وعن اجابة لدعوته
الا الذى قلنا به فبايعه ... على بعد ستة متابعة
اى ستة من أشهر وبعدما ... توفيت تلك البتول فاطما
وقيل بل اقل من هذا العدد ... بعد خطاب كائن اخذ ورد
وكل من عن بيعة تخلفا ... بايعه على التمام والوفا
الا فتى عبادة فقد مضى ... للشام ساخطا وعنهم معرضا
وارتدت العرب عن الاسلام ... من بعد عشرة من الايام
فلبس الصديق جلد النمر ... لهم وقد اسرع فى التشمر
عن ساق جد لهم وحسرا ... عن ساعد الجهاد لم يقصرا
من بعد ما شاور صحب الهادى ... فى امر حربهم وفى الجهاد
وكلهم عليه قد اشاروا ... ان يتركوا وماله يختاروا
لظنهم ان مالهم من طاقة ... بحربهم وقد دروا بالحالة
ايام احمد وما قد حصلا ... فى أمر حربهم عليه من بلا
وذاق من تكذيبهم والشدة ... ومن اذى والكره والمشقة
مع مالهم من عدد وعدة ... وما لديهم من عظيم شوكة

رضـــوا بأن يبقوا عـلى دينهم ... ويتركوا النـاس وشـانا لهـم
فاقسـم الصـديق بالـديان ... انى لو لم الق مـن انسـان
مسـاعد على ذوى الاكفـار ... جاهدتهـم بسـيفى البتـار
حتى اموت وافـي الـذمام ... او يرجعـوا لملـة الاسـلام
والله لـو منى عقالا منعـوا ... مما الى المختـار كانوا دفعـوا
جاهدتهـم عليـه حتى الحقـا ... بالله لـومنى الاديـم مزقـا
فشـمر الـذيل وما تنكبـا ... قاتـل من كان عن الـدين ابى
حتى الى الدين الحنيف رجعوا ... جميعهم واذعنـوا واتبعـوا
وجـه خالـدا الى اليمـامة ... فقـاتل الكفـار اهـل الـردة
وحـارب الخبيث اى مسـيلمه ... ماردهـا وجذ منـه الغلصـمه
بعـد حروب وقتـال حصـلا ... عـاين فيـه المسـلمون للبـلا
الف من الاسلام فيه استشهدوا ... ومائتـان قـد وفوا ما عاهدوا
حتى لهـم قـد حصل التمكـين ... مـن ربهـم وفتحـه المبـين
وكان ايضـا بعـث المهاجـرا ... ابـن ابى اميـة مبـادرا
لحـرب اشعث بن قيس فوصـل ... به اسـيرا ذاك فى قيـد وغـل
وبَجِّـه الصـديق ثـم عـدا ... عليـه سـؤ فعلـه وشـدا
قال ندمت فى الـذى منى صدر ... قبـل فابقـنى لحـرب منتظـر
وبعـد ذا التزويج منـه ساءلا ... يزوجنـه اختـه ويصـلا
فحلـم الصـديق عنـه وعفا ... وبعـد ذا زوجـه من وصـفا
وبعـدها سـير خالـدا الى ... عـراقه يزجى خميسـا جحفـلا
لحـرب فارس ملـوك العصـر ... من قهـروا الدنيا بحكـم الكفر
فسـار خالـد اليهـم وانتحى ... وفى طريقـه حصـونا فتحـا
حتى اذا الحـيرة وافا فلـقي ... قوما من الفرس بهـا فى فيلق
فجـال فيهم جـولة فانهـزموا ... وصالحوا من بعدما قد ارغموا
وحج بالناس ابو بكـر الرضى ... وبعـد ان من حجـة كان مضى

ارسل للشام ابا عبيدة ... بجحفل للروم اهل الصولة
ثم الى نجل الوليد كتبا ... بان يسير نحوه ويذهبا
فنزلوا بصرى وصالحتهم ... وكم حصون فتحوا وغنموا
ثم التقوا بعد باجنادينا ... ما بين رملة الى جيرونا
بعسكر الروم الكثيف الهائل ... فهزم الله جنود الباطل
بعد قتال كان فيه استشهدا ... ثلاثة الآلاف من أهل الهدى
شهر جمادى اول في سنة ... عشر الى الثلاث بعد الهجرة
ولثمان من جمادى الآخره ... لبى نداء ربه ذى المغفره
ودفنوه خلف قبر المصطفى ... اكرم بمدفن به قد شرفا
قد كان ازهد الورى واكثرا ... تواضعا فى كل حالة ترى
فى خلق له وفى منزله ... وفى لباسه وفى مأكله
اوصى الى عائشة المرضيه ... ترد ان جاءت له المنيه
عباءة وشملة قد كانا ... قبلا تردى بهما زمانا
الى ابى حفص واوصاها بما ... انفقه من بيت مال بالتما
جملته دراهما ثمانيه ... قيل من الآلاف عدا وافيه
وقال بعض العلما وهو غدا ... بعضهم اليوم وليس ازيدا
وقد روى ان اباه سمعه ... يوما يصيح بكلام رفعه
على ابى سفيان وهو يظهر ... تذللا اذ عجزه مشتهر
قال على من قد يصيح الآنا ... قيل له على ابي سفيانا
قال له الشيخ عدوت طوركا ... ابا عتيق ثم جزت قدركا
على ابى سفيان تصرخنا ... فابتسم الصديق مما عنا
وكل من كان لديه حضرا ... وقال ان الله خالق الورى
اعز بالاسلام قوما واذل ... به اناسا آخرين وفشل
وكان عند المصطفى اخبار ... له واحوال لها آثار
كانت له فضائل ومنزل ... عند رسول الله ليس يجهل

لا يطمعن فيها سواه ابدا ... وانه افضل من به اهتدى
وفيه قال المصطفى المنتخب ... ارحم امتى بامتى ابو
وعن ابى الدردا مقال قد رفع ... الى النبى الهاشمى المتبع
ما طلعت شمس ولم تغرب على ... من من ابى بكر يكون افضلا
وعن يمين الهاشمي ابدا ... مجلسه كان اذا ما قعدا
وفى الصلوة كان خلف المصطفى ... على الدوام ذاك ما تخلفا
وان دعى خير الورى المؤتمن ... فانه هو الذى يؤمن
ويتلونه ان مشى قد كانا ... واول الناس به ايمانا
وكان اخلص الورى ايمانا ... اشدهم ايضا يقينا كانا
سار مع المختار اذ تخلفوا ... اقام حين قعدوا وانحرفوا
ومذ تولى الامر بعد المصطفى ... قوى متى ما غيره قد ضعفا
وبرز الصديق فى الميدان ... حيث استكان جملة الاعوان
ابلغهم كان اذا يقول ... اشجعهم قلبا اذا يصول
قام بما عنه سواه قد ثقل ... ما اشبه الصديق كان بالجبل
من لا تحركن له العواصف ... كلا ولا تزلزل القواصف
جزاه رب العرش فيما احرزا ... عن ملة الاسلام احسن الجزا
وقيل انه متى ما احتضرا ... قال لهم قولا وعنه اثرا
والله من دنياكم لا آسف ... الا على اشيا لكم سأصف
وهى ثلاث قد فعلتهنا ... وليتنى لم افعلن لهنا
ثم ثلاث ولها لم أفعل ... وليتنى فعلتها عن كمل
ثم ثلاث ما سالت المصطفى ... وليتنى سألته قبل الوفا
ليتى على فاطمة لم اطرقا ... بيتا ولو كان بحرب اغلقا
وليتنى يوم السقيفة الامر ... كنت قذفت الامر فى جيد عمر
اولا بى عبيدة فكانا ... هو الامير وانا المعوانا
وليتنى لما بعثت خالدا ... لحرب من يرتد عن دين الهدى

كنت اقمت انا فى ذى القصة ... بالمسلمين فى أتم عدة
فان يكن للمسلمين قد حصل ... فى حربهم نصر من الله الاجل
اولا فانى اكون مددا ... لهم رداء فى نحور للعدى
وقد وددت اننى فى يوم قد ... اتيت بالاشعث فى اسر وشد
كنت ضربت العنق منه حالا ... ولم اكن ارسلته ارسالا
فانى الى قد يخيلن ... بانه مثير ضر وفتن
وقد وددت اننى فى حينما ... اتيت بالعجاج ايضا مرغما
كنت لقد قتلته ذبيحا ... او انى اطلقته نجيحا
اى قد فككته من الاسار ... ولم أكن احرقته بالنار
وليتنى فى حين وجهت الى ... ارض الشام خالدا مقاتلا
كنت لقد وجهت ايضا عمرا ... الى العراق فاتحا ومظهرا
حتى اكون باسطا شمالى ... مع اليمين فى سبيل العالى
وليتنى كنت سألت المصطفى ... لمن يكون الامر بعد ما وفا
فلا ينازعن له فى الامر ... منازع بعد سؤال يجرى
وليتنى سألته عيانا ... هل فيه للانصار حق كانا
وليتنى سألته عن ابنة ... اخ الفتى فى ارثها والعمة
ثم قضى من بعد ذا لنحبه ... وقد مضى ملبيا لربه
والمسلمون عنه اجمعونا ... راضون طرا وموازرونا

خلافة عمر الفاروق

وحينما مات ابو بكر الابر ... قام بامر الناس بعده عمر
قد عهدا الصديق بالامر له ... اذ كان من لا يجهلن فضله
فبايعته المسلمون اجمع ... وسلموا لامره واتبعوا
فقام بالأمر ابو حفص عمر ... كمثلما يلزمه وما امر
فى السنة الاولى من الخلافة ... قد كان فتح حمص ثم الايلة
مع الفرات وبها قد عزلا ... عن الجنود ابن الوليد الفيصلا

ثمت ولى امر هذى الغزوة ... ابا عبيدة امين الامة
بالشام كله متى ما عرفا ... منه القيام بالامور والوفا
ووقعة الاردن فيها وقعت ... فيما الينا الكتب كانت رفعت
وبعث القائد بالجنود ... ابا عبيدة فتى مسعود
فيها الى العراق وحتى وصلا ... للجسر فاتحا بها مقاتلا
وفتحت دمشق فى أربعة ... عشر وما والى لها من بقعة
لنحو حمص فى ربيع الثانى ... ورجب على مقال ثانى
وان فيها بالقيام أمرا ... فى رمضان بعضهم قد ذكرا
ووقعة اليرموك بعد ما ذكر ... قد وقعت فى عام خمسة العشر
وشوكة الروم بها الله كسر ... على يدى ابى عبيدة الاغر
فلم تكن من بعد هذى الوقعة ... لهم بارض الشام اى صولة
وكان جيشهم على ما نقلا ... اربعة اللكوك عدا وصلا
وقيل تسعمائة من الف ... وبعضهم قد زاد عن ذا الوصف
يقدمهم ما هان شر قائد ... بامر قيصر الكنود الحائد
فمنح الجبار اكتافهم ... للمسلمين يقتلون لهم
كيف اراد واثم بعضهم ركب ... بعضا متىما انهزموا علىالعقب
حتى انتهوا الى مكان مشرف ... الى مهاو جمة ومتلف
وخر منهم فيه نحو مائة ... الف وذاقوا حتفهم بغصة
والمسلمون منهم قد قتلوا ... خمسين الفا او عليها يفضل
فى حالة القتال حين قاوموا ... وبعد ما قد ادبروا وانهزموا
وتتبعوهم بعد ما قد ادبروا ... يقتلونهم بحيث قد روا
فى كل واد لهم وقلعة ... وفوق كل جبل وقمة
حتى انتهى فرارهم بالشوم ... لنحو قيصر عظيم الروم
وهو بانطاكية فذهبا ... منها لقسطنطينية فيها كبا
وكان فى ذى السنة السنية ... بعينها وقعة قادسية

اذ قاد خيل الله بالنواصى ... سعد الامير ابن ابي وقاص
وقائد الفرس على ذا الشان ... رستم وهو شر مرزبان
عامل يزجرد نجل كسرى ... فى جحفل تخال منه بحرا
وانها من اعظم الايام ... ما بين اهل الكفر والاسلام
نال بها الفان مع خمسمائه ... شهادة يرجونها فى الباقيه
وقتلوا القائد فيها رستما ... قاتله هلال نجل علقما
ومائة الالف لديه نحروا ... وغيرهم خمسين الفا اسروا
وفتح الاردن فى ذى السنة ... جميعه بالبيض والاسنة
والقهر الا طبرية فقد ... كان بصلح فتحها قد انعقد
وبعد عام كان فتح الجابيه ... على يدى تلك الجيوش الغازيه
وتلك من اعمال جيرون على ... يدى ابى عبيدة قد حصلا
وان فيه قدم الشام عمر ... وفتح البيت المقدس الاغر
والمسجد الحرام عام سبعة ... وعشرة ايضا بنى بمكة
اقام فى مكثه عشرينا ... يوما وللصلوة يقصرونا
وهو الذى يدعى لدى من سلفا ... عام الرمادة الذى قد عرفا
فيه قد استسقى ابو حفص عمر ... بالسيد العباس اذ نالوا الضرر
فاذهب الرحمن عنهم ما حصل ... وفى مكانهم سقاهم بعجل
وبعد ذلكم بعام وقعا ... طاعون عمواس الذى قد صرعا
عشرين الفا من رجال الدين ... وبضعة لاقوا كؤس الحين
وفيه لاقى حتفه الطود الاجل ... ابو عبيدة الرضى وابن جبل
وفتحت فيه الرها حران ... دمياط موصل كذا حلوان
كذلك المهات نيسابور ... وما اليها امره يحور
وبعدها فى عام تسعة العشر ... فتح جلولاء الذى قد اشتهر
وسميت فتح الفتوح الكامله ... قد غنموا منها كنوزا هائله
وفتح قيسارية قد كانا ... بالشام فى ذا العام ايضا بانا

وما بقى خصم باقصى الشام ... كلا ولا ادناه للاسلام
وكان فتح مصر الغراء ... من بعد ذلكم بعام جائى
على يدى عمر وسليل العاصى ... اذ عنت الحصون والصياصى
وفتح انطاكية وتسترا ... فيه واجلاء يهود خيبرا
اجلاهم الفاروق عند جملة ... من كان بالحجاز والمدينة
وان فيه دون الدواونا ... ورتب العطا كما قد امكنا
وكان فى ذا العام ايضا كتبا ... لنيل مصر اذ غدا محتجبا
ان كنت تجرى نحونا من عندكا ... وباحتيال منك او قوتكا
لا تجر يانيل وان كان الاحد ... الملك القهار والفرد الصمد
هو الذى يجريك للخلائق ... فنسألن للاله الخالق
يجريك يانيل فالقى ما حصل ... فى النيل نجل العاصى حينما وصل
وعندها اجراه ربى ذو العلى ... ستة عشر من ذراع كملا
فى ليلة واحدة وكانا ... من قبل ذا حسب الذى اتانا
يلقون فيه كل عام يمضى ... جارية ذات جمال غض
قد حليت بزينة واعطيا ... والدها وامها وأرضيا
وبعد ما قلنا بعام اتمم ... فتح نهاوند بارض العجم
ولم تكن من بعد هذى الوقعة ... لفارس من وقعة وصولة
وفيه نجل العاص ايضا فتحا ... اسكندرية كما توضحا
وفيه عثمان ابى العاص انتحى ... لنحو توج ولها قد فتحا
بالقهر فى ثلاثة الآلاف من ... اهل عمان وسوى من قد زكن
وكان باب الحميرى قتلا ... مليكها شهر كهم وجندلا
وكان فى جيش عظيم وافى ... وهم ثلاثون من الآلاف
وبثلاثين من الآلاف تم ... قد بيعت المنطقة التى احتزم
وعام اثنين وعشرين بتم ... قد كان فتح اذربيجان انحتم
وفتحت فيه عمورية مع ... سانيد من أرض الشام المتسع

وبعث الفاروق فيه اى عمر ... نجل حنيف وهو عثمان الابر
الى مساحة العراق الطولى ... فبلغ الخراج فيما قيلا
مائة الف الآلف مع زيادة ... على الذى قلناه فى الرواية
وفى ثلاث بعدها عشرونا ... كان افتتاح الرى يذكرونا
وافتتحت اصطخر فى ذا الآن ... مع همذان ثم اصبهان
وافتتحت سرت فى ذا العام ... كذا طرابلس على التمام
واعلم بان ذا الجلال سددا ... لعمر فى كل مامنه بدا
فأصبحت افعاله للحق ... موافقات فى جميع الطرق
لذلك الشيعة كانوا انتقموا ... عليه اشياء بها قد يجزم
قالوا لقد خالف فيها عمر ... حكما به نص الكتاب الانور
من ذاك منعه قرابة النبى ... حقهم من خمس مرتب
وذاك ان عمرا اغناهم ... عنه بما من العطا اولاهم
نزههم بذاك عن زحام ... ابن سبيل وعن الايتام
وان منها منعه المؤلفه ... مما لهم آى الكتاب وصفه
وقال ذاك حين ديننا الاجل ... قد كان حقيا والآن قد بزل
وان منها انه قد رفضا ... عن سارق قطعا عليه فرضا
عام الرمادة الذي لهم لحق ... وذاك ان الجوع قد عم الافق
وقد راى با نهذا الامرا ... لشبهة بها الحدود تدرا
وهكذا اسقاط اسم الجزية ... على نصارى عرب والذلة
واضعف الزكوة فيهم وقد ... سمى لها باسم زكوة اذ عقد
والله قال قاتلوا الذينا ... لقوله فى الذكر صاغرونا
وقسم الفىء الذى قد حصلا ... ليس على السواء لكن فضلا
وفيه للاحرار كان ضربا ... وللعبيد عندهم وذى الصبى
وهكذا ايضا لاهل الذمة ... وقاسم العمال فى الحاصلة
وكان خير الخلق فيما نقلا ... اذ قسم الفىء له قد جعلا

فى حاجة للمسلمين قدرا ... واهل فاقة به قد آثرا
والسيد الصديق كان بالسوا ... قسمة بينهم لما حوى
ولابى حفص الرضى الاطهر ... فضائل مشهورة لم تنكر
قد كان اسلام ابى حفص عمر ... للمسلمين اى فتح قد ظهر
وبامير المؤمنين اول ... من قد تسمى عمر المفضل
وكان كالصديق فى العدل وفى ... تواضع تورع تعفف
وملبس خشونة لمطعم ... والزهد فى دنياه والتكرم
ويلبسن جبة من صوف ... قد رقعت بادم معروف
ويحملن فى كتفه للقربة ... ذا شدة فى حق رب العزة
شبه خير الخلق قد قيل ابا ... بكر بابراهيم عيسى المجتبى
وشبه الفاروق بالكليم ... موسى ونوح الطاهر الكريم
اكثر ما يركب كان الجملا ... والرجل مشدود بليف فتلا
وسلكت اصحابه لديه ... مسلكه وقد جروا عليه
وكان ايضا يأمر العمالا ... اذا هم قد باشروا القتالا
انهم لامرأة لا يقتلوا ... وانهم لا يغدروا ان اقبلوا
ولا يقاتلوا لقوم ابدا ... من قبل ان يدعونهم الى الهدى
ثم الى الجزية يبذلونا ... فان ابوا من ذاك يقلونا
وارسل البعض من العمال ... له بسفطين من الاعمال
كانا عظيمين وقد ردهما ... وقال ان الجيش اولى بهما
وانقطعت فى عصره المفاسد ... والدين قد تم فلا مضادد
قال على ما تركت رجلا ... احب ان القى الهى ذا العلى
بمثل اعمال له منك عمر ... يخاطبنه وهو فى النعش الاغر
مات على ما جاء فى الرواية ... لاربع بقين من ذى الحجة
عام ثلاثة الى عشرينا ... من هجرة المختار يذكرونا
من طعنة كان بها قد طعنا ... ذاك الشقى وله قد اثخنا

من بعد ما كبر للصلوة ... بالناس فى فريضة الغداة
وعنده ثلاثة وعشرة ... سقى الخبيث الدم منهم خنجره
قد مات منهم سبعة فى الآن ... وعاش باقيهم لوقت ثانى
ودفنوه عند صاحبيه ... نبينا والصاحب النزيه
ابن ثلاث ثم ستين سنة ... ولم يقدم قائما قد عينة
بل انه قد جعل الامورا ... ما بين ستة تكون شورى
الى ثلاثة من الايام ... قال له بعض من الاعلام
فى حينما بطعنة اصيبا ... اجعل لنا خليفة اريبا
فقال لا احمل فى الحياة ... امركم وعقب الممات
قال فتى العباس بينما عمر ... يمشى وكنت خلفه على الاثر
اذا به اخرج منه نفسا ... ظننت ان اضلاعه قد كسما
فقلت بالسبحن ذى الجلال ما ... اخرج هذا غير امر عظما
فقال لى ويحك لست دارى ... ما اصنعن بأمه المختار
فاننى فكرت فيمن قد يلى ... بعدى لامرء أمة المزمل
قلت بحمد الله انت تقدر ... ان تصنعن ماله قد تذكر
قال اراك قائلا صاحبكا ... ازكى الورى يعنى علي اللسا لكا
قلت أجل لاجل ما سابقته ... وعلمه وصهره قرابته
قال كما ذكرت لكن يكثر ... دعابة يعنى مزاحا يظهر
فقلت عثمان فقال لو انا ... قدمت عثمان عليهم هنا
كنت حملت لبنى معيط ... على رقاب الناس بالتسليط
فيعملون بالمعاصى فيهم ... والله لو فعلت ما قد قلتم
لفعل المذكور وهو لو فعل ... لفعلوا وعصى الرحمن جل
فوثب الناس عليه جهرا ... فقتلوه للذى قد جرا
وبعد ذاك طلحة قد عدا ... له وهكذا الزبير سعدا
فقال كل واحد ممن ترى ... لا يصلحن ان يلى امر الورى

قلت له فنجل عوف ذو الرشد ... فقال نعم الرجل الذى تعد
لكنه شخص به ضعف ولا ... يصلح ان يلى على امر الملا
الاقوى ما به من عنف ... ولين ليس به من ضعف
صاحب جود ليس عنده سرف ... وممسك فى غير بخل قد عرف
فرحم الله العظيم عمرا ... ما خان فى امانة أو قصرا
وفا بما من الامور حملا ... حتى مضى الى سبيل ذى العلى
والمسلمون عنه اجمعونا ... رضو ن ما يقول سامعونا

خلافة عثمان بن عفان

بيعته فى غرة المحرم ... من بعد موت عمر المكرم
بعد انقضا ثلاثة الايام ... وذاك يوم السبت مبدا عام
اربعة وبعدها عشرونا ... من هجرة المختار يذكرونا
قد جمع المقداد اهل الشورى ... فى حجرة لينظروا الامورا
وعندهم عبد الاله بن عمر ... ثم ابا طلحة هاهنا امر
بان يكون حاجب لهم ولا ... يدخل معهم غيرهم من الملا
وعند ذاك الحال جاء مسرعا ... عمرو سليل العاص لما سمعا
وهكذا المغيرة بن شعبة ... فجلسا بالباب خلف الحجرة
فجاء سعد وأقام لهما ... وقال فى الذى به تكلما
اتطلبان ان تقولا انا ... لقد حضرنا ولديهم كنا
والستة الذين هم قد حضروا ... على عثمان وسعد الاشهر
ونجل عوف وابن عوام الاغر ... وطلحة وعندهم ابن عمر
وذلك الامر بعهد صدرا ... اليهم من قبل ذا من عمرا
بشرط أن يحضر عندهم ولا ... نصيب فى الامر له قد جعلا
والقوم قد تنافسوا على الطلب ... قال ابو طلحة والذى ذهب
بنفس فاروق لما زدتكم ... على ثلاث من ليال تعلم
فرجعوا الامر جميعهم الى ... سليل عوف يتحرى الاعدلا

وعندها اقبل اقبالا على ... ابن ابى طالب من بين الملا
قال اريد موثقا منك على ... ان انا قد قلدتك الامر الجلى
لتوترن الحق لا تتبع ... امر الهوى وباطلا فى موضع
وانك الامة لست تالو ... نصحا وما سيرك الا العدل
اعطاه ميثاقا وعهدا فيما ... اراد مما ها هنا مرسوما
وبعد ذاك الامر حالا اقبلا ... على فتى عفان ايضا وتلا
عليه مثل ما تلا على على ... من مثل شرطه وعهد اول
أعطاه عثمان كما اعطاه ... على من شرط وما اباه
وحينما استوثق منهم اجمعا ... قام لعثمان وحالا بايعا
وحينما قد عاين المقداد ما ... ثم عليه امرهم وانحتما
قام اليهم مسرعا وقالا ... ناشدتكم الهنا تعالى
ان لا تولوا الامر من انسان ... لم يشهدن لبيعة الرضوان
وغير ذاك من كلام وعنى ... بذاك عثمان لهم وبرهنا
واجتمع الناس متى ما انسوا ... حتى بهم قد غص ذاك المجلس
فقال عمار اذا اردت ان ... لا يحدثن الاختلاف والمحن
بايع عليا فعلى اجدر ... بها وان فضله لا ينكر
فصدق المقداد ما قد قالا ... وقال هذا الراى لا جدالا
ومال بعضهم الى عثمان ... وماج امر الناس فى ذا الشان
تكلمت هاشم مع امية ... كل بما تهواه في القضية
وقال عمار بان الله قد ... اكرمنا بالمصطفى الهادى الرشد
اعزنا بدينه الاغر ... فكيف صرفكم لهذا الامر
عن بيتة وان فيهم من غدا ... احق بالامر له ان يسندا
وعند ذاك قال شخص من بنى ... محزوم ردا لمقالة السنى
لقد عدوت يا فتى سيمة ... طورك ما انت وشان الامرة
فى القرشيين ولما يزل ... سليل عوف عند راى اول

ومفا ئنا ه القول ممن كانا ... حتى غدا مبايعا عثمانا
من بعد ما قد اخذ العهودا ... عليه ثم شرطه الاكيدا
ليعملن بكتاب البارى ... وسنة المبعوث بالانذار
قال على حين امر البيعة ... ثم على عثمان بين الامة
تحسرا ان ليس هذا اولا ... يوم تظاهرتم علينا فى ملا
قسار عثمان متى ما عقدا ... عليه بالبيعة اعلام الهدى
بسيرة الهادى الامين فيهم ... ما انكروا عليه حكما يحكم
ست سنين وهو فى ذى المدة ... دون اللذين سبقا فى السيرة
وبعدها ابدى امورا لهم ... فانكروها وعليه نقموا
من جملة الذى عليه انكروا ... عزل لمن قد كان ولى عمر
موليا اقاربا له على ... حال ولا يرضى بها من عدلا
ورد للطريد وهو الحكم ... وابنه مروان من حيث هم
فى جملة من الامور ترسم ... نسكت عنها والاله اعلم
قد ساق منها فى مروج الذهب ... طائفة وغيره من كتب
وبعد ذا قاموا عليه طرا ... وانكروا ما قد اتاه جهرا
اعطاهم لتوبة فما وفا ... لهم بما قال لهم ووصفا
فطلبوا منه بان يعتزلا ... امرهم لكنه ما قبلا
فحصروه بعد ذا فى داره ... وضيقوا عليه فى حصاره
وقتلوه بعد ذا فاضطرمت ... بقتله فى الدين فتنة بمت
وانقسمت امة خير العرب ... فمن مخطىء ومن مصوب
فكان قتله اساس الفتنة ... وسبب الوقوع فى البلية
والمصطفى لما يزل محذرا ... وبحلول فتنة مخبرا
انذرهم وقال تاتيكم فتن ... كقطع الليل البهيم يعلن
وانهم ذوو القلوب الواعيه ... وعن قضاء الله ما من واقيه
فمن يقل بان صحب احمدا ... لم يرتضوا قتلا بعثمان بدا

وان ذاك الامر شيء قد مضى ... بغير راى منهم ولا رضى
فانه مكابر للحق ... وسالك فى موبقات الطرق
وذاك لا تقبله العقول ... لو قاله الاعلام والفحول
فانما الحق احق يتبع ... والحق لا ران عليه ان وقع
اتخرجن خارجه لطيبة ... وهم على ما قيل ستمائة
ويحصروا امامها المعظما ... فى داره ويسفكوا منه الدما
وان فيها من رجال الباس ... ومن اولى الصولة والمراس
من يعدل الالوف يوم الحرب ... بنفسه مثل الزبير الندب
وكعلى الضيغم الكرار ... وكان فى يديه ذو الفقار
فان هم احتجوا على ما ذكرا ... بان عثمان عليهم حجرا
وانه قد منع الصحب الذرى ... ان يدفعوا عنه الذى قدحصرا
وان حيدر الهمام ارسلا ... ابنيه كى يدافعا من اقبلا
وان عثمان لهم قد منعا ... وقد نهى السبطين ان يدافعا
فان هذه روايات ولا ... اصل لها من صحة فتقبلا
كيف يسوغ للامام العادل ... يسلم نفسه لحكم صائل
يمكنا من دمه المحرم ... ومن بلاد المسلمين الاكرم
وهل يسوغ لهم ان يسمعوا ... لحجره وللدفاع يدعوا
فانه يحجر عن دفاع ... والدفع واجب بلا نزاع
فهل له يحجرهم عما وجب ... وهل لهم ان يقفوا لما حجب
ايضا وكيف يظهرن للحجر ... ويطلب النصر من ابن صخر
فانه استنصره من شامه ... اذ حصرته القوم فى مقامه
خاطبه ان كنت مأكولا فكن ... الى تمام ما هناك قد زكن
فكيف يبغى النصر من معاويه ... وحوله صحب النبى الساميه
حصاره قد كان فى عشرينا ... يوما الى الشهرين يذكرونا
وقيل تسعة لاربعين ... فما اتاه ناصر فى الحين

والله فى كتابه قد قالا ... ان قاتلوا او ادفعوا الرجالا
فناسب اكابر الصحاب ... لذاك ناسب الى ارتكاب
كبائر من الذنوب من عدم ... نهى عن المنكر حينما دهم
وامر معروف بحال القدرة ... وليس من شك ولا من مريه
بانهم لقادرون حالا ... ان يدفعوا او يكشفوا الاهوالا
واختلف الاعلام فى ذى الفتنة ... فقال بعض علماء الامة
بانها مسئلة اجتهاد ... لمن أصاب الاجر فيها بادى
وان من اخطاء فيها يعذر ... وجاء فى قول البعض يوثر
بان كل من يكون مجتهد ... فانه اصاب ابواب الرشد
وفى مقال الفرقة المرضيه ... بانها مسئلة دينيه
من قال بالحق بها ماجور ... ومن اتى بخطاء مازور
بل هالك لاجل ما قد رسما ... فى قوله فان بغت أحدهما

خلافة علي بن أبي طالب

بويع فى اليوم الذى قد قتلا ... عثمان فيه باجتماع حصلا
بيعة حق بلا نزاع ... لانه بويع باجتماع
ممن له العقد من الاخيار ... من المهاجرين والانصار
وفى مقال السوانا يوثر ... قالوا فانما اتاه الاشتر
فقال هل تنتظرون طالعا ... قم طلحة ويا زبير بايعا
وقال بعض انه قد قعدا ... بالمنبر الشريف بعد ما بدا
ثم الى طلحة والزبير ... ارسل ياتيان للحضور
فشرع الرماح أهل مصر ... لهم فبايعا بشرط يجرى
ان قام شخص بعد هذى الواقعة ... بدم عثمان فاننا معه
فقال والله العظيم الشأن ... فى ذاك لا ينتطحن عنزان
وان هذه الروايات كما ... تنظرها بعيدة بعد السما
عن الصواب كيف يذكرونا ... دما لعثمان ويطلبونا

وان اولى الناس اخذا بالدما ... على اذ صار الامام الاعظما
فلو راى ان لعثمان دما ... يطلب كان الطالب المقدما
وذاك كى يسوغوا لطلحة ... وللزبير امر نكث البيعة
والله ربى عالم الغيوب ... يعلم ما أضمر فى القلوب
وقاتلو عثمان هم من عقدوا ... له ومن فى العقد كانوا اجتهدوا
بل الصواب انه قد عقدا ... له برای كان من أهل الهدى
وان من من بعد ذاك نكثا ... فى عقدة فانه قد احدثا
وحاصل الامر بانها فتن ... سوداء عمت حين جاءت من ومن
وامرها الى الاله القادر ... يعلم ما اضمر فى السرائر
ومذ تولى الامر حالا قسما ... لبيت مال المسلمين الكرما
بالعدل والاحسان ما بين الورى ... ولم يكن محابيا أو مؤثرا
وارسل الحبر ابن عباس الى ... طلحة والزبير كى يستعملا
قالا أمير المؤمنين وصلا ... لرجم ای حين كان استعملا
اخبره سليل عباس بما ... قالا فقال لم اكن اراهما
عدا لما اسندته اليهما ... الا بانى قد وصلت رحما
فمرهما ان يرجعا فيقعدا ... فاضمرا عداوة لما بدا
فكان من ذلك ما قد كانا ... اذ اخرجا عائشة عيانا
واظهرا بان عثمان قتل ... ظلما وان دمه ليس يطل
وذهبا بالعسكر اللهام ... مطالبين بدم الامام
كان اجتماعهم ببطن مكة ... وفيه قد قاموا على عائشة
وزينوا لها امور الكارثة ... وكثروا وقللوا فى الحادثة
وكل شیء كائن فبقدر ... وبقضاء ساقه رب البشر
فخرج الناس متى ما ازمعت ... عائشة امامهم واسرعت
حتى اتوا ليلا بماء الحواءب ... فنبحت هناك بعض اكلب
قالت فما هذا المكان ينسب ... قال لها السابق هذا الحواءب

فاسترجعت قالت لهم ردونى ... لحرم المنتخب الامين
وذكرت فيه حديثا للنبى ... قال لها كلاب ماء الحواءب
تنبج منكن فتاة وهية ... راكبة فى سيرها لمعصية
فقال عبد الله ليس الحواءب ... هذا ولكن اسمه للجواءب
بالجيم ثم عنده قد شهدا ... بذاك اربعون ممن وجدا
وقيل خمسون وتلكم اول ... شهادة بالزور كانت تفعل
فخرجوا يبغون نحو البصرة ... بجيشهم نقضا لامر البيعة
فبلغ الامر عليا حيدرا ... بما عليه القوم قد تآمرا
وانهم قد خرجوا للبصرة ... مطالبين بدم الخليفة
ارسل عثمان فتى حنيف ... اليهم فى عسكر لفيف
يمنعهم ان يدخلوا للبصرة ... حين ورودهم بتلك الحملة
فسبق القوم اليها وجرى ... بينهم صلح بمن قد حضرا
ان يتركوا القتال حتى يصلا ... اليهم علي فيمن اقبلا
وانهم فى البعض من ليالى ... قد بيتوا عثمان ذاك الوالى
واسروه وله قد ضربوا ... ونتفوا لحيته اذ غلبوا
ومانع الخزان بيت المال ... لهم وناوشوه بالقتال
سبعون شخصا قتلوا فى المعركه ... غير الذى به جراح ادركه
وسار بعد ذاك قاصدا على ... من طيبة يؤمهم فى جحفل
بعد انقضاء اربعة من اشهر ... تسع من المئات عد العسكر
وقد اتته طى بالكتائب ... فى نحو ستمائة من راكب
واستنفر الكوفة لكن ثبطا ... لهم ابو موسى وكان خلطا
وحينما قد انتهى للبصرة ... بمن لديه من اهيل النجدة
بها التقى بالخارجين وهما ... طلحة والزبير فى جمعهما
فاقتتلوا يومئذ والخطب جل ... وعائش كانت على ظهر الجمل
فى هودج من خشب مصنوع ... وقد غشي عليه بالدروع

والتحم القتال والخطب عظم ... وسالت الدماء سيلا منسجم
كان على لهم قد أمرا ... انهم لا يتبعون مدبرا
او يجهزوا على جريح منهم ... او يقتلوا الاسير فى ايديهم
او يكشفوا عن عورة كلا ولا ... يمثلوا ايضا بمن قد قتلا
وهكذا لا يهتكون سترا ... او يأخذوا مالا راوه قسرا
الا اذا فى العسكر الطماح ... كانوا راوا له من السلاح
اوا لكراع او عبيد او اما ... وغير ما كان هناك علما
فان ذاك كله عاد الى ... وارثهم ولم يكن محللا
ثم على ذكر الزبيرا ... عن النبى خبرا ما ثُورا
فخرج الزبير لما اذكرا ... حالا الى وادى السباع مدبرا
ادركه سليل جرموز هنا ... وفيه قد جرعه كاس الفنا
ومات طلحة وابنه معا ... محمد فيمن هناك صرعا
وصرع الاشتر وسط المعركة ... لابن الزبير حينما قد ادركه
ولم يجد لقتله سبيلا ... لشدة اضطرابه قد قيلا
وعدد القتلى على ما نقلا ... من جيش عائش الذى قد اقبلا
وطلحة ثلاثة وعشره ... الفا ومن صحب على حيدره
خمسة آلاف وبعضهم نقل ... بانما القتل من الكل اقل
وذاك فى شهر جمادى الاولى ... لعشر ليلات خلون قيلا
يوم الخميس ذاك عام ستة ... الى ثلاثين مضت للهجرة
وقطعت سبعون كف رجل ... من ضبة على خطام الجمل
والجمل المذكور بعد ذا سقط ... ووقع الهودج حالا وانخبط
وعند ذلكم علي امرا ... ابن ابى بكر اخاها القسورا
ينزلها بالقرب من صفية ... وهى فتاة الحارث بن طلحة
ودخل البصرة بعد ما هزم ... عسكرهم والامر فيهم كان ثم
بها أقام خمسة الايام ... وقيل عشرة على التمام

وخلف الحبر فتى العباس ... فيها وسار بعد ذا فى الناس
وقد اتى الاحنف نحو عائشة ... مؤنبا على الفعال الطائشة
ثم حديث الناس فى ذى الفتنة ... وغيرها ياتى بقدر الشهوة
والحق شىء ابلج لا ينكتم ... لكن على الشهوة قد تأتى الظلم
ولا خلاف قط فى ذى الثائرة ... ان الصواب مع على حيدره
والخلف جاء فى متاب طلحة ... مع الزبير قيل لما يثبت
والاتفاق بينهم قد وقعا ... على متاب عائش ورفعا
وقال بعض ما رايت باكيه ... اشد منها بعد تلك الجائية
فما رقاد مع لها ولا ونا ... فى عمرها حتى احتست كأس الفنا
كانت منئ ما يذكرون الجملا ... تقول ليتى كنت نسيا اولا
ثم على قد دعى معاويه ... ومن لديه من جموع بادية
يدخل فيما المسلمون دخلوا ... ويقبل الامر الذى قد قبلوا
كان رسوله جرير البجلى ... قيل هواه لم يكن عند على
وقد نهاه الاشتر المغوار ان ... يرسله لاجل ما كان أكن
واكثر الناس هو اهم كانا ... عند فتى عفان اى عثمانا
لاجل ما مكنهم من الدنا ... واجل ما انالهم من المنى
وحيثما ان عليا يقسم ... قد كان بالسواء ما بينهم
وكان عثمان فتى عفانا ... يوثر من بينهم الاعيانا
وقد ابى بيعته معاوية ... واظهر الخلف له علانية
وقام فى أهل الشام يخطب ... وبدم الامام جهرا يطلب
ثم به ابن العاص عمرو لحقا ... وغيره ممن غدا مشافقا
واجتمعت كلمتهم طرا على ... ذاك وخائبا جدير قفلا
وحينما ايس منهم على ... بعد خطاب كائن وجدل
سار بجمعه الى صفينا ... اهل العراق والمهاجرينا
وسائر الانصار ممن قد غدا ... مبايعا امامه على الهدى

وسار ايضا نجل صخر المضل ... بمن لديه من جموع وخول
ومعه اهل الشام ومعه ... من يطلب الدنيا جميعا تبعه
وذاك من بعد مكاتبات ... جرت لديهم ومخاطبات
ومع مسيرة من الشام ... كاتب للبعض من الاعلام
من عن على كان قد تخلفا ... ولم يكن بايعه على الوفا
كمثل نجل عمر المسدد ... وكفتى مسلمة محمد
ومثل سعد واراد منهم ... ان يدخلوا فى أمره ويقدموا
فانكروا عليه ذاك القولا ... وانه ليس لذاك اهلا
كان علي جيشه سبعونا ... الفا من العراق مقبلونا
وفى ثمانين من الآلاف ... وخمسة جيش الشام وافى
فوقعت بينهما الملاحم ... وعظم القتال والتصادم
وطال وقت الحرب حتى اكلا ... من الفريقين رجالا كملا
فى وقعات ومهاجمات ... قد فلقت للروس والهامات
واتلفت اكابر الرجال ... وطحنت معاظم الابطال
سبعون الفا شربوا المنية ... بالسمر والصوارم الهندية
فخمسة واربعون الفا ... من الشامين ذاقوا الحتفا
وخمسة أيضا مع العشرينا ... قد تلفوا من العراقيينا
والوقعات عدها تسعونا ... من وقعة كذاك يذكرونا
مات بها عمار نجل ياسر ... وقد اتى عن النبى الطاهر
بانه ستقتله الباغية ... من فرقة ومن تكون طاغية
وخبر صح بنقل جيد ... واثبتته امة لاحمد
ومات فيها جملة من عظما ... صحب النبى والخيار الكرما
هناك قال المرتضى عمار ... فيما روت عنه لنا الاخبار
والله لو قد هزمونا للورا ... او يبلغوا بنا شعاب هجرا
كنا على الحق الصريح العالى ... وهم على الباطل والضلال

وقيل انه مع القتال ... يرتجزن فى حالة الاهوال
نحن ضربناكم على تنزيله ... فاليوم نضربكم على تاويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخيل عن خليله
وقيل ان النصر صار للعرب ... مذبان فجر الهاشمى المنتخب
واشرقت جميع هذى الارض ... مع مبعث للهاشمى المرضى
والخير كان فى ازدياد حينما ... قد اسلم الفاروق حتى اخترما
وبعد موت عمر المصان ... قد صار خير الناس فى نقصان
وقد بدا امر ظهور الجور ... مذ فقدو الخاتم البشير
اذخر فى ببراريس من يد ... عثمان ثم بعدها لم يوجد
والناس قد كانوا على بصيرة ... من امرهم فى ايما من فتنة
حتى ثوى عمار فى الزحام ... فالتبس الامر على الانام
الا قليلا منهم قد وفقا ... على الهدى حتى مضى على تقى
وان اهل الشام لما ابصروا ... انفسهم الى تلاف يحضر
وطحنتهم خيل ذى الجلال ... وشاهدوا للويل والوبال
وعرفوا ان لا محيص لهم ... ومهربا من الحمام يعصمهم
الا امور الكيد والدواهى ... وما ارادوا فيئة لله
اشار نجل العاص لابن صخر ... مكيدة وخدعة من عمرو
بان ينادى القوم ان بيننا ... وبينكم قوم كتاب ربنا
من لثغور الشام من رجال ... هرقل ان جاءوا الى القتال
من لثغور بالعراق ايضا ... من فارس اذا اتوها ركضا
وعند ذاك رفعوا المصاحفا ... على الرماح ودعوا الى الوفا
فقام عمار سليل ياسر ... قال اما وذى الجلال القاهر
اخرجها اليكم معاويه ... بيضاء ما فيها عليكم خافية
فمن بها اقرمنكم كفرا ... وسالم منها الذى قد انكرا
فانها كفتنة لنهر ... طالوت هل شك لدينا يجرى

انرجعن على بصائر لنا ... نحكمن يا قومنا فى ديننا
بعد الوف من رجال تلفت ... منا ومنهم وفعال سلفت
والله ما فاء والذى الجلال ... ولا انطغت فتنتهم بحال
وحينما راى عليا حيدرا ... وصحبه تقهقروا الى الورا
وسارعوا الى قبول الامر ... مكيدة جائتهم من عمرو
نادى الاهل رائج للجنة ... وعنده قد قيل خمسمائة
من عقبين وبدريينا ... واحد يين مجاهدينا
وغيرهم من خير من كان بقى ... من أمة الطاهر والبر النقى
من بعد شربه بها قد اخبره ... محمد خير الورى وبشره
بانه آخر شيء يدخلن ... فى جوفه فانه هو اللبن
واليوم نادى اجد الأحبه ... محمدا خير الورى وحزبه
فصال فى الاعداء فى الميدان ... بصولة من خالص الايمان
وخر ما بينهم قتيلا ... طوبى له قد بلغ المأمولا
وبعد ما قد خر عمار حمل ... على فيهم حملة وما نكل
فهزم القوم على الادبار ... اذ عاينوا صنيع ذي الفقار
لكنهم مع ذلكم قد رفعوا ... مصاحفا على رماح اشرعوا
وقد دعوا للحكم بالقرآن ... مكيدة من ظالم جبان
قال ابن قيس اشعث فى حينما ... داخله جبن عليه خيمنا
والله انا لا نرد ما بدا ... وما اليه قد دعونا ابدا
وانكرت هناك من صحب على ... طائفة حكومة المضلل
قال الفتى الاشتر امهلونى ... لغدوة من فرس ميمون
فاننى طمعت فى النصر وان ... نهزمهم بحول ربى ذى المنن
لكنهم قالوا له بانا ... لسنا بحيثما تريد منا
وماج امر الناس فى ذى النازله ... واختلفت اهوائهم فى المعضلة
وبعد ذاك ارسل ابن صخر ... الى على بتمام الامر

وذاك ان يبعث للقضية ... اثنين يحكمان عن روية
وقال انتم فابعثوا منكم حكم ... ونبعثن حكما منا اتم
ثم بحكم الحكمين نرضى ... نحن وانتم لو لنا امضا
فقبل التحكيم فى الحين على ... متبعا لرأى اشعث الجلى
وجل من كانوا لديه حينما ... مالوا الى التحكيم فيما دهما
فما رضى بذلك الاخيار ... واتبعوا ما قاله عمار
وابن بديل وسوى من ذكرا ... ممن على الحق مضى وابصرا
وهذه من أعظم الدسائس ... فى ديننا واشاءم المفارس
دبرها ابليس بالتلقين ... فهدموا بها صروح الدين
قيل ولما اتفق الناس على ... حكومة الا الذى لم يقبلا
وكتبوا الكتاب ما بينهم ... وللشروط كلها قد ابرموا
فرجع الناس الى العراق ... بعد كتاب كان بالميثاق
وهم على المايدافعونا ... وفى ارتجال يتزاحمونا
يعير الراضون من قد انكرا ... ان قد عصيتم الامير الاكبرا
والمنكرون قد يردون على ... من رضى التحكيم فيما نزلا
انكم فى دينكم شككتم ... وامر ربكم فقد عصيتم
جعلتم الاحكام للرجال ... وقد تركتم حكم ذى الجلال
فانه سبحانه قد حكما ... فيمن بغى أن يقتلن ويعدما
حتى الى أمر الاله البارى ... يفىء بعد حالة النفار
فقبل الحق كثير منهم ... وعاد عن مقال من قد حكموا
وحينما وافى على الكوفه ... مكاتبا وناقضا صفوفه
سار اليه عند ذاك نفر ... ممن لامر الحكم كانوا انكروا
فعاتبوه وارادوا النقضا ... لكنه بالنقض لما يرضى
فخرجوا ونزلوا حرورا ... والخلف كم هم قد اتى مذكورا
عشرون الفا قال بعض ويرى ... بعض بان القوم اثنا عشرا

وقيل عشرون هم وأربعة ... وانهم لخير من كان معه
قراؤهم زهادهم ممن بقى ... من كبرا صحب النبى الاصدق
وكان بين المنكرين وعلى ... مناظرات وعظيم جدل
فبينوا الحق له وأوضحوا ... مقالهم وللهدى قد شرحوا
وأرسل الحبر فتى العباس ... اليهم مناظرا فى الناس
فأوضحوا مقالهم لديه ... وبينوا الحق بلا تمويه
وان حكم الله ماض والقدر ... جار فما عنه محيص او مفر
والمنكرون خرجوا من بعد ... ما قد راوا كلامهم لا يجدى
وحكموا ان عليا حيدرا ... زالت امامة له عن الورى
لانه قد قلد الشئونا ... من لم يكن فى دينه امينا
وحكم ابن العاص فى الامامة ... يختار من يختاره للامة
ونصبوا بعد خروج لهم ... للراسبى يدفعن عنهم
من بعد ما قد عرضوا ذاك على ... زيد بن حصن وله ما قبلا
قال ابن وهب المرتضى هاتوها ... والله انى ما رغبت فيها
وغير ذاك من كلام بينا ... فيه لهم وجه الهدى واحسنا
وبعد ذاك الحكمان التقيا ... باذرخ وابديا ما ابديا
تناظرا بينهما فى الاول ... واتفقا فيه على امر جلى
توافقا قبلا على خلع علي ... ونجل صخر فى المقال الاول
قام ابو موسى بذاك وجزم ... وخلع الاثنين خلعا منحتم
وكان هذا عن على حضرا ... وانه الامين ما بين الورى
فغدر ابن العاص بعد ذاك به ... قال ابو موسى نفى لصاحبه
كمثلما سمعتم وخلعا ... على من منصبه وانتزعا
واننى خلعت ايضا لعلى ... فامر هذا الناس حتما لايلى
لكننى اثبت فى أمركم ... معاويا فهو الامام لكم
فسبه حالا ابو موسى وذم ... وقال ماذا الامر بيننا انبرم

فسبه ابن العاص سبا منكرا ... وماج امر من هناك حضرا
وانظر الى هذى الامور القذره ... وهذه المهازل المشتهرة
وكيف يرضخن لحكمها على ... وعنده صحب النبى المرسل
فما عسى نحن نقول الآنا ... فلنرجع الامر الى مولانا
ونفر الناس الى معاوية ... لما لديه من عطايا سامية
فبلغ الامر عليا فعلا ... منبره يخطب جهرا فى الملا
ان اللذين نحن حكمناهما ... قد حكما بالجور فيما حكما
ونبذا حكم الكتاب والسنن ... واتبعا حكم الضلال والفتن
واننا على الذى قد كنا ... عليه قبلا عنه ما بدلنا
لكنما الامور من بدية ... فاتت فنفعا ذاك لا يجديه
أقول امر خطه حكم القدر ... فلم يكن ينفع فيه من حذر
أولا فما معنى الذى قد ابرموا ... من اتفاق بينهم اذ حكموا
والله فى كتابه قد حكما ... على الذى يبغى بما قد علما
ولم يكن يجهل ذا الامر على ... وهو اجل علماء الأول
قد ذكر التحكيم فى الصيد وفى ... غانية وزوجها المنحرف
وفى البغاة يقتلون قالا ... او يرجعوا لأمره تعالى
ثم متى كان فتى العاص الالد ... موتمنا يحكم فينا بالرشد
وهو من الباغين فى الانام ... محارب لله والاسلام
فهل ترى التحكيم الا كبوه ... من حيدر فيالها من نبوه
مال الى الاشعث ياليت أبا ... بكر سقاه قبل ذاك الوصبا
هناك بان ما عليه اسفا ... كان أبو بكر وما قد وصفا
اى بلاء لبنى الاسلام شر ... مما عليهم اشعثَ قد كان جر
سار على بالجموع مقبلا ... للشام بعد ان غدا منعزلا
حتى اذا ما وصل الانبارا ... وصحبه قد اضمروا اضمارا
فالتمسوا وجها ليصرفوه ... عن قصده الشام وخوفوه

قال لـه الاشعث تمضى مسرعا ... الى الشـام قاصـدا وتـدعا
خلفك اهـل النهـر فابداء بهم ... فهـم اشـر واضـر لكـم
فاتبـع الاقوال منـه وصرف ... عنـانه للنهـروان منحـرف
وكان مـا قـد كـان ما بينهـم ... والله فى يـوم القيـام الحكـم
وذاك شىء امـره مشـتهر ... قـد ذكـرته بالتمـام السـير
وحينمـا اوقـع تلك الواقعـه ... فى نجل وهب والاولى كانوا معه
تفـرق الـذين عنـده ومـن ... خاض لديه فى الحـروب والمحن
ولـم تزل ايامـه الـى الـورا ... والله يقضى فى العباد ما يرى
قلـت اظـن ان ما جـاء عـلى ... من أجـل حرص فيـه لمـا يزل
على امامة الـورى فحينمـا ... مـات النبى المصـطفى مكـرما
وبايـع النـاس ابا بكـر الاجل ... واجمعـوا عليه من بعد الجـدل
تاخـر المذكـور عـن بيعتـه ... الى انقضاء سـتة مـن وقتـه
بعـد كـلام وخطـاب آتى ... وبعـد قـول ومراجعـات
وحـين للشـورى تجمعوا متى ... اوصى بها الفاروق حسبما اتى
وبايعـوا عثمـان قـام حـالا ... وقـال ما كـان هنـاك قـالا
وحينمـا جـاءت لـه الامامـه ... طايعتـهُ وقلـد الـزعامه
اخـاف انـه لنفسـه وكـل ... وعن قضـاء الله لا تغنى الحيل
فانـه لـم يك حتمـا فى عـلى ... قصـور رأى ابدا فى محفـل
كـلا ولا قصـور علـم ابـدا ... اطولهـم فى العلـم قد كان يدا
وظهرت حال ابن صخر باليمن ... ومصر والحجاز ايضا واطمـأن
وخيلـه غـارت الى الانبـار ... وقتلـوا عمـال ذى الفقـار
واستنفر الناس عـلى بعـدما ... اوقع بالنهـر الـذى قد علمـا
للشـام قاصدا سـليل صـخر ... لكنهـم تباقلـوا فى الامـر
قالوا لـه سـيوفنا قـد كلـت ... ونفد الـزاد فما مـن عـدة
فارجـع بنا لمصـرنا نسـتعملا ... احسـن عـدة لنـا واكمـلا

حينئذ قد نزل النخيله ... القى بها رجاله وخيله
وامر الناس بها ان يلزموا ... معسكرا لهم ولا ينهزموا
لكنهم لكوفة تسللوا ... وتركوه وحده ودخلوا
فسار تابعا على الآثار ... وان سفيان على الانبار
اغار بالخيل وبالرجال ... واوقع القتل ولم يبالى
وفيه حسان فتى حسانا ... اردى له وسلب النسوانا
ثمت اجلى ما هناك حاضرا ... من خيلهم ورد عنهم وافرا
فكر بعد ذا على خيله ... فى اثره حتى اتى النخيله
أقام فيها وغدا يستنفر ... للناس لكنهم تأخروا
وكم له من خطب قد خطبا ... يحرض الناس بها مؤنبا
فما اجابوا قوله وربضوا ... مرابضا لهم ولم ينتهضوا
وقال بعض من مضى ان على ... من بعد يوم النهروان المعضل
آيس ان تنتظم الامور له ... وقد دوى أن قد رمي ببعضله
ولم تزل اموره الى الفشل ... حتى له ابن ملجم بعد قتل
وبايعت من بعده الناس الحسن ... سليله وسلموا له الرسن
لكنه خادعه معاويه ... وسلم الامر له علانيه
ثم استقام الامر بعد ما ذكر ... لنجل هند وانتهى له الظفر
فصار اذ سليل صخر استقل ... لا يعملن بكتاب الله ا جل
ولا بسنة الامين المصطفى ... وصحبه الماضين قبلا بالوفا
وصارت الاحكام بعد بالهوى ... حيث تولى الامر من كان غوى
وانطمست معالم الرشاد ... وصار سوق العدل فى كساد
مضى زمان الحق والامامه ... وجاء عهد الملك والزعامه
وقهر الناس بنو أميه ... بسيرة لم تك بالمرضيه
وصيروا الامر لهم ميراثا ... فملكوا الصبية والاحداثا
من شر ما جاء به معاويه ... فى عصره من الامور المرديه

تقليده من بعده للامر ... سليل ميسون حليف الخمر
وهكذا استدعاؤه زيادا ... اخا له لمقصد ارادا
وقد يقال انه دس الى ... نجل على منه سما قتلا
والله ذو الآلاء جل سائله ... عن كل شيء وهو قد ما فاعله
ولم يزل امر الورى من بعد ... من ظالم لظالم الد
يزيد مروان فعبد الملك ... فآله وليس فيهم من زكى
الا فتى عبد العزيز عمرا ... فهو الذى بالعدل فيهم ظهرا
وسار خير سيرة مرضيه ... كسيرة الفاروق فى البريه
خالفهم فى فعلهم جميعا ... شنع ما ياتونه تشنيعا
ابطل ما سنوا له من البدع ... وقام بالعدل وبالحق صدع
فانهم سنوا على المنابر ... ما بين باديهم وبين حاضر
لعن على جهرة يأتونا ... فى كل حين فيه يخطبونا
فابطل البدعة من بعد عمر ... وابدل اللعن متى ما قد ظهر
بآية بالعدل كانت تأمر ... وعن مناكر وفحش تزجر
وحينما قد تم عصر لبنى ... امية ومالهم من زمن
وظهرت بعد بنو العباس ... وملكوا بالقهر امر الناس
ساروا بسيرة كمثل سيرة ... أمية بالجور بين الامة
تتبعوا الاخيار والافاضلا ... وقتلوا وفعلوا الا فاعلا
وطمسوا معالم الرشاد ... وانفقوا الاموال فى الفساد
ارخت لهم دنياهم العنانا ... فعمروها بالهوى زمانا
حتى ابادتهم صروف الدهر ... وما وفوا لربهم فى أمر
قد اسسوا ملكهم بالقهر ... وختموه بفعال النكر

خروج أبي بلال

وحينما عم الفساد فى زمن ... بنى امية واكثروا المحن
وعاقبوا الناس بحكم باطل ... وضيقوا الامر على الافاضل

وعطلوا الحدود والاحكاما ... وارتكبوا الجرائم العظاما
تتبعوا للمسلمين الفضلا ... من علموه فيه خيرا قتلا
وانه كان بذلك الزمن ... بقية من اهل خير وفطن
قام ابو بلال المفضل ... وصحبه اهل الشراء الكمل
قالوا فان الله جل افترضا ... على عباده الجهاد وقضى
والامر بالمعروف والسداد ... والنهى عن نكر وعن فساد
الا وان الحق ولى مدبرا ... وذاهبا باسره الى الورا
والجور مقبل بلا توانى ... وضارب فى الارض بالجران
فاى عذر لبنى القرآن ... يشاهدون الجور بالعيان
حينئذ قاموا الى الجهاد ... ببيعة وفوا بها للهادى
فى أربعين رجلا شراة ... ثم التفوا بعسكر البغاة
بآسك الفين من رجال ... نجل زياد قائد الضلال
فصدموهم صدمة الضوارى ... فانهزم الجور على الادبار
ومكن الله ابا بلال ... من جيشهم ونال نصرا عالى
حينئذ ابو بلال المرتضى ... ارسل نحو صحبه من ارتضى
يخبرهم بما به الله فتح ... حال جهاده ونال من منح
انا لقينا لاناس هزما ... كثرتهم بقلنا رب السما
ونحن كنا فئة قليلة ... فغلبت للفئة الجليلة
الاوانى قاطع للبحر ... وخارج الى عمان الغر
آتى الى مكة بالقواضب ... اقيم فيها مثل شهم غالب
ادعوهم الى الذى دعاهم ... اليه شهم اذ أقام فيهم
فمن اراد يلحقن منكم ... بنا يوافينا بها ويقدم
لكن عبيد الله ذلك الالد ... وجه عبادا اليهم فى عدد
ثلاثة قيل من الآلاف ... وقيل بل اربعة توافي
فبينما أبو بلال المرتضى ... وصحبه من بعدما العصر قضى

اذا هـــم بدولـــة الفســاد ... قـد اقبلت تحثّت لـوا عبـــاد
قالوا وقـد كان حديث المرتضى ... سليل جهـــم من أجل من مضى
واحســن النــاس بلا نكـــران ... صـــوتا اذا يقـرأ للقـــرآن
نادى لصـحبه وبعـــد رجعـا ... لصـــوته وللجميـع اســمعا
وقـال ابـواب الجنـان لكـــم ... قد فتحت فسـارعوا لتغنمـــوا
فاستقبلوا الجمـــع بقلب يؤمن ... بربـه وقاتلـــوا من فتنـــوا
حتى فنـوا جميعهـــم وما بقي ... منهـم فتى فى وسط ذاك المأزق
نالوا الـذى كانـوا اليه رغبوا ... وهى الشـهادة التى قد طلبـوا
فرحمـة الالـــه والرضـوان ... عليهـــم مـــا دارت الازمـان

خروج طالب الحق

وكـان ابراهيم نجـل جبلـــه ... ارسـله قويســـم واستعمله
بحضـرموت واليـــا عليهـم ... وكان ذاك الظـــالم القويسـم
أيضـا على بلاد صنعاء اليمن ... مسـتعملا كان عليهـــا مؤتمن
لابن محمـد الفـتى مـــروانا ... فســـار ابراهيم حيـــث كانا
بسـيرة الملـوك والجبـــابره ... خالف سـيرة النـبى الـزاهره
واهل حضرموت ذاك استعظموا ... وانكـــروا افعـــاله بينهـــم
وقـد شكوا افعالـه وما دهـم ... الى ابن يحيى طالب الحق الاتم
قال ابن يحيى لصحا به الذرى ... ان مقامنا على ما قـد نـــرى
من جورهـم ليس يجـوز ابـدا ... وغـير واسـع لنـا ان نقعدا
حتى نغـير الـذى نحـن نـرى ... من باطـل ومنكـر قـد ظهـرا
ولابى عبيـــدة قـــد كتبـــا ... وغـيره من الهـداة النجبـــا
يشـاورن فى الخـروج لهـــم ... وفى قيامـه عـلى من ظلمـــوا
فكتبـوا لـه كتـــابا صـــدقا ... ان استطعت ان تقيـــم الحـقا
لو كان يوما واحدا من العمـر ... فافعـل وقم لله بالـذى أمـــر
فان اسـراعا بصـالح العمـل ... افضـل عنـد الله حتمـا واجل

وانت لست عالما متى الاجل ... ياتيك فانهض جاهدا ولا تبل
ولحق ابن عوف المختار ... بهم ابو حمزتنا الكرار
فى عشرة من الرجال الفضلا ... باعوا نفوسا لرضى رب العلى
وكتب الحبر ابو عبيدة ... لطالب الحق امام الدعوة
اذا خرجتم فلا تغلوا ... او تغدروا بحيثما تحلوا
ولتقتدوا بالصالحين الكرما ... من سلف لكم ومن تقدما
وفى الذين خرجوا عند ابى ... حمزة بلج من سراة العرب
وانه فى الحرب والنزال ... يعد عن الف من الرجال
فقام حالا طالب الحق العلم ... على الذى جار علهم فهزم
وقهر والحضرموت قهرا ... وسلمت لهم هناك الامرا
ثم مضوا بعد يريدون اليمن ... لينقذوها من فساد ومحن
فجاء لما علم القويسم ... من نحو صنعا مسرعا اليهم
حتى لقيهم بقرب ابينا ... وعنده جيش عظيم كونا
وهم على ما جاء عن اسلافى ... كانوا ثلاثين من الآلاف
وعد صحب طالب الحق الاجل ... اربعة الآلاف كانوا من رجل
فاقتربوا ونزل القويسم ... باللعب والادفان من حولهم
والمسلمون نزلوا يتلونا ... قرآنهم والله يسالونا
حتى تقضى ليلهم لم ينموا ... مضى وهم يدعون ربا لهم
وبعضهم صلى صلوة الفجر ... بماله وقت العشا من طهر
ومذ راى صحب ابن يحيى الفضل ... لكثرة القوم الذين نزلوا
قال الذى قد كان منهم ضعفا ... نهجم بالليل عليهم والخفا
فان يك الفتح لنا اصبحنا ... وان يك الامر لهم نجونا
تحت سواد الليل لكن فتى ... يحيى ابى اذ قلبه قد ثبتا
وعندها قد امر المنادى ... يسمعهم عنه بصوت بادى
من لم يرد قتال هذى الفئة ... فلينصرف مبادرا فى الليلة

فرجع الناس ولم يبق عدا ... الف وستمائة اهل الهدى
وحينما اصبح فيهم جعلا ... فى كل عشرة الرجال رجلا
وقال ان رايتمونى فاحملوا ... فحملوا عليهم واقتتلوا
وهم جمع المسلمين ينهزم ... لكثرة الجيش الذى لهم دهم
حتى ازالتهم جيوش الظلمه ... هناك عن مراكز منتظمه
حينئذ نادى اين يحيى العلم ... اصحابه اينكم اينكم
صوت بالمقدام بلج وابى ... عمارة اسد الشرى والنجب
اين الذى قد تعداننى به ... اتطلبان جنة في قربه
ام تطلبان النار ام دنياكم ... نهو المهيمن الذى نعظم
ما ان تمتعون فى هذى الدنا ... الا قليلا والمصير للفنا
فحملوا حملة ليث ضيغم ... وقصدوا الى لوا القويسم
قالوا فمن منكم الى اللوا سبق ... فانه يأخذه وينطلق
فهزم الله القويسم المضل ... من بعد ان من قومه كان قتل
اربع من مئاته وانطلقا ... لنحو صنعا وعليه خندقا
فما بقى الا قليل فقدم ... عليه فها طالب الحق العلم
فقذف الرعب عليه ذو العلى ... ففر نحو الشام منها عجلا
ودخل الامام صنعا وخطب ... بها وادى ما عليه قد وجب
دعاهم لربه ومنته ... وخوف الجميع من عقوبته
ثم على جميع ارجاء اليمن ... باسرها استولى واخمد الفتن
ثم ابن عوف وهو المختار ... وبلج بن عقبة الكرار
وعندهم ابرهة الصباح ... توجهوا لمكة البطاح
ثم الى المدينة المنورة ... يدعون للناس بدعوى نيره
حتى اتى الموسم للحجيج ... فقدم الجميع بالعجيج
وكان فى الحجيج عبد الواحد ... نجل سليمان المليك الحائد
ففر عبد الواحد الطاغى الالد ... لما راى المختار حالا وابتعد

ودخل المختار بطن مكة ... بعد قتال كائن وشدة
وخطب الناس بها واظهرا ... لدعوة الحق على هام الذرى
وطلب الحجاج أمنا من أبى ... حمزة والشم الهداة النجب
خشية ان يلحق فى الحج حرج ... على الذين قدموا من كل فج
وقد توافقوا على الامان ... فى موسم الحج والاطمئنان
وكان بلج نجل عقبة الاشم ... يأتى الجمار فى سلاحه الاتم
فقيل فى ذاك له فقالا ... انى اخاف الغدر منهم حالا
كان الذين خرجوا من صنعا ... قيل ثمانمائة او تسعا
فاءم للمدينة المبجلة ... بجيشه من الرجال الكمله
وقد تلقاهم اولو المدينة ... مع عامل قد كان من امية
فى جحفل جم وهم ثمانية ... كانوا من الآلاف عدا وافية
عند قديد فدعاهم معلنا ... واوضح الحق لهم وبينا
فما اجابوا للهدى ثم هجم ... عليهم وكل جميعهم هزم
وقتلوا الامير من امية ... فمن له قد قتلوا فى الحملة
الفين منهم صرعوا بل ذكرا ... بعض بان القتل كان اكثرا
ثم مضى لطيبة المكرمة ... وبلج قد كان على المقدمة
فدخل المدينة المنورة ... وخطب الناس ومن قد حضره
فى منبر الرسول قولا سمعا ... مالك منه ووعاه من وعى
وبعد ذا وجه بلج الضيغما ... وعنده أبرهة حامى الحمى
للشام فى ست مئات من رجل ... وقال سبعمائة بعض الاول
قالا فلن نرجع عن يقين ... او نر بطن الخيل بالزيتون
وقد لقيهم قائد للجائر ... مروان فى جيش لهام زاخر
وهو الذى يدعى بعبد الملك ... نجل عطية كذا لنا حكى
فى عشرة الآلاف مع الفين ... لم يرقبوا مولاهم فى حين
كان التقاؤهم على وادى القرى ... فصاح بلج فيهم ليث الشرا

فانهزموا اذ عاينوا منه الهلك ... فصاح فيهم صيحة عبد الملك
أهل الحفاظ يا اهيل الشام ... لا تسرعوا ويكم الى انهزام
فعطفوا حالا على ابرهة ... وبلج الكرار نجل عقبة
فقتلوا جميعهم وقتلا ... من صحبهم من شاء ربى ذو العلى
وقد نجا منهم اناس وبقوا ... ويابى حمزة بعد لحقوا
ثم ابو حمزة قد تأخرا ... لمكة لينظرن ما يرى
فاقبل الخبيث نحو مكة ... بجيشه مسارعا للفتنة
قاتلهم بها ابو حمزة من ... بعد احتجاج ومقال قد زكن
فقتل المختار حالا وقضى ... ثم أبو الحر على المرتضى
ومن اراد الله من صحبهم ... وباشهادات هناك اكرموا
وقد روى ان فتى الصباح ... يرتجزن فى حالة الكفاح
انا الغلام الحضرمى الشارى ... مهذب لا يصطلى بنارى
قد جاء بى من وطنى ودارى ... حب جلاد القوم فى الصحارى
جوركم جنبنى فرارى ... اكرم به من ضيغم كرار
ثم مضى بعد عدو الله ... ليمن يؤم عبد الله
سليل يحيى طالب الحق الاتم ... لنحو صنعاء بجحفل خضم
فاصطدموا وعظم القتال ... بينهم والتحم الابطال
وقد قضى عليهم جميعا ... وودعوا دنياهم توديعا
كان ابن يحيى الهزبرى اعورا ... وجاء ان المصطفى خير الورى
قال اذا ما الاعور اليمانى ... اردى قتيلا طاهر الاردان
يغضب أوليائه من أجله ... اهل السما والأرض عند قتله
يا رحم الاله ذو الجلال ... لتلكم الاشباح والاوصال
نالوا الذى كانوا له تعرضوا ... وقصدوه حينما قد نهضوا
ما خرجوا لاخذ ثار نيلا ... او لينالوا من حظوظ الاولى
لكن لنصر دين ذى الجلال ... ويرتقوا لرتب الكمال

امامة الجلنداء بن مسعود

وكان من معولة ينتسب ... اجداده هم الملوك النجب
كان الجلندى قيل ممن قد حضر ... فى بيعة لطالب الحق الابر
فاختاره من بعد ذاك الآن ... افاضل الاعلام فى عمان
فبايعوه وعليه اجتمعوا ... واستمعوا لأمره واتبعوا
وفى زمانه من الوفاق ... حاجب والربيع فى العراق
وخلف كذا هلال الافضل ... شبيب ايضا ثم موسى الاول
كذا بشير ومنير العلم ... وكان هؤلاء بعض منهم
اكبر من بعض وبعض يقتدى ... بالبعض فى مصدرهم والمورد
وقال بعض اننا لا نعلم ... فيمن على عمان قد تقدموا
افضل من سعيد الزاكى الابر ... من نسل محبوب الرحيل المشتهر
الا اذا كان الجلندى الاكبرا ... سليل مسعود الامام الاطهرا
قام الجلندى فى عمان فعدل ... واظهر الحق وبالحق عمل
وانتزع الدولة من ايادى ... من عاث فى البلاد بالفساد
وقد برى من جملة الجبابره ... ومن لهم من شيعة مناصره
ودان ايضا بقتال من بغى ... وعاث فى الارض فسادا وطغى
وما استحل قط فى قضيه ... غنيمة ولا سبا ذريه
كلا ولا استعرض بالقتال ... من غير دعوة لذى النزال
وقيل ان نفرا من عترتة ... خانوا وشاءوا بيعة عن بيعته
وبعد ان صح بذاك الخبر ... ارسل نحوهم فلما حضروا
قص لهم اعناقهم وما نكل ... انفذ حكما فيهم لله جل
قالوا وانه متى ارادهم ... فاضت بدمع عينه عليهم
فقال صحبه لما قد ابدى ... اعصبية ايا جلندى
فقال لا لكن لشأن الرحمة ... وذاك طبع النفس عند الصدمة
قالوا له لامرنا فلتعتزل ... فاعتزل الامر سريعا ما نكل

اعطاهم السيف بتلك الساعة ... وكمة تكون للامامة
ثم بقى من بعد ذا عندهم ... يغدو الغدو ويروح فيهم
ولم يغير ذاك من حالته ... شيئا ولا غير من سيرته
ثم اليه طلبوا ان يرجعا ... الى الذى منه غدا منخلعا
وقد ابى من ذاك لكنهم ... لم يجعلوا غذرا له والزموا
فعاد بعد ذاك فى الامامة ... ومنصب الحق والاستقامة
وكان شيبان بجيش قدما ... الى عمان بعد حرب اضرما
فى فارس وفى العراق فهرب ... بعد من السفاح اذ راى الغلب
وهو امام كان للصفرية ... طائفة من فرق مضلة
وحينما وافى الى عمانا ... بجيشه الذى لديه كانا
ارسل نحوه الجلندى الفيصل ... جيشا وفيهم رجال كمل
منهم هلال المرتضى ومنهم ... يحيى ومن لا يجهلن فضلهم
فاقتتلوا وقتل الرحمن جل ... شيبان والجمع الذى به وصل
وكان يحيى بن نجيح قد دعا ... بدعوة بها الجميع اسمعا
وامن الكل عليها حالا ... اذ كلهم قد سمعوا ما قالا
وقد اجاب الله ذو الجلال ... دعوته فى ذلك المجال
ومنح النصر كما قد ساءلا ... جند الامام والشراة الفضلا
وبعدها وافى عمان حازم ... نجل خزيمة وهذا قادم
من قبل السفاح وهو يطلب ... شيبان حيث كان منهم يهرب
فقال اذ وافى الى عمانا ... انا اتينا نبتغى شيبانا
وقد كفانا الله قتلهم على ... ايديكم وامرهم قد كملا
لكننى اريد ان اخرج من ... عندكم الى خليقة الزمن
اخبره انك يا جلندى ... له مطيع فى الذى قد ابدى
وقيل بل ارادة ان ان يدفعا ... خاتم شيبان وسيفه معا
ويخطبن مع ذاك بالافصاح ... معترفا بطاعة السفاح

فشاور الاعلام قادة السلف ... وهم هلال وشبيب وخلف
قالوا فلا باس بان تدفع له ... خاتم شيبان وسيفا حمله
وما به يرضى من الاموال ... لتسلم الدولة مع ذا الحال
مع ضمان السيف آيا كانا ... وخاتم لوارثى شيبانا
وقد ابى خازم فى ذى النازله ... الا بان يخطب بالطاعة له
وقد راى الاعلام ممن حضروا ... بان ذاك الامر شىء يحجر
وقد مضى الكلام فى ذى الصورة ... من قبل ذا فى الباب للامامة
ثم الجلندى قد ابى ان يبذلا ... لخازم ما كان منه ساءلا
فانتشب القتال بين خازم ... وبين ذلك الامام القائم
فقتلت صحب الامام المتقى ... جميعهم ولم يكن منهم بقى
الا هلال والامام المرتضى ... تقدموا والكل منهم قد قضى
باعوا نفوسهم ليرضى الله جل ... عنهم وكل قد وفا بما حمل
وقد ذكرنا امر هذى الوقعة ... فى ثامن الاجزاء فى الامامة
وذاك فى جلفار قيل كانا ... فى جهة الشمال من عمانا
قد ولى الامامة الجلندى ... عام ثلاثين مضت واحدى
ومائة وقد بقي فيها الى ... عام ثلاثة ثلاثين تلا
فكانت المدة للامامة ... عامان مع شهر على الرواية
وبقيت من بعده عمان فى ... ايدى ذوى الباطل والتعسف
من قومه بنى الجلندى وهم ... تحت بنى العباس يتبعوهم
الى انتها سبع وسبعين سنة ... وماته والحال ليست حسنة
فرجعت للمسلمين الدولة ... من بعدها وانتعشوا فى الجوله
وقدموا ابن ابى عفانا ... على أمور الناس فى عمانا

تقديم محمد بن ابى عفان

وذاك اذ مات الامام الاطهر ... وقومه بنو الجلندى ظهروا
وحكموا بالجور فى البلاد ... واظهروا للبغى والفساد

مـــدة اربـــع واربعينـــا ... من سـنة والقـوم ظاهـــرونا
وكان منهـم راشـد بن النضر ... وغـــيره تملكـــوا بالقهـــر
فاجتمـع الاعلام من أهل الهدى ... من بعـد ما تكاتبـوا فيما بـدا
فاتفقـوا وقـــد تآلفـوا عـلى ... اقامـة الحـق كمـا قـد نزلا
وكان عبد الملك الحـبر الاشـم ... نجـل حميد ذلك الطـود الاتـم
يومئـذ فى الســـن للشـباب ... وكان يدعو قـــادة الاصـحاب
بان يبايعـوا عـلى ابن النظـر ... لاجـل ما قـد كان منـه يجرى
اول من كان بـذاك قد حكـم ... محمـد نجـل المعـــلا وجـزم
والاحنش الفشحى ايضا وهـم ... من كنـدة اهل العـلى اصلهم
وخرجـوا من بعـد هذا الامـر ... فى أثـر راشـد سـليل النضر
وكـــان فى ناحيـــة لمهـــرة ... يحشـد حتى صـار بالمجـازة
من جهـة الغـابة ثـم اقبـــلا ... عليـه جيش المسـلمين الفضلا
فاقتتلـوا وانهـــزم الجبـــار ... ومن هنـاك عنـــده انصـــار
وقتلـــوا مقتلـــة عظيمـــة ... منهـم وصـارت فيهـم الهزيمة
وهرب ابن النضر واستولى على ... دار لـه اعـلام من قـد وصلا
وعقـــدو لابـــن ابى عفـــانا ... واصلـه لـم يك من عمـــانا
بل انـه كـان مـــن العـراق ... ورايـــة راى اولى الـــوفاق
فقـــدموا بـــه الى عمـــان ... وقدموه عنـد هـــذا الشـان
نسـبته من يحمـــد واختلفـا ... فى عقـد بيعـة لـه من سـلفا
قيـل على الدفاع عقـده وقـع ... حتى اذا ما الحرب اوزارا تضع
وقيـل بـل امـير جيش جعـلا ... فى المسلمين لا اماما فيصـــلا
وقد اسـاء سـيرة فيهـم متى ... ما قدمـوه واتى مـــا قـد اتى
وبكـــلامه الغليـــظ كانـــا ... يستقبل الاعـــلام والاعيـانا
حتى لقـد قـــال هنـاك وائـل ... سليل ايـوب الرضى الفاضـل
ليس ابن عفان امـــاما للمـلا ... بل انمـــا ذلك جبـــار عـــلا

وحين لم يرضوا بسيرة له ... ومذهب ابدوا هناك عزله
فى نصف ذى القعدة يذكرونا ... لمائة والتسع مع سبعينا

امامة الوارث بن كعب

وانه اول من قد عقدا ... عليه من خروص ارباب الهدى
وكان هذا بعد ما ان عزلا ... ابن ابى عفان عن امر الملا
قدمه موسى الاجل الاكرم ... ابن ابى جابر ذاك العلم
للمسلمين وجميعهم رضوا ... بامر بيعة له وفوضوا
فوطى الوارث آثار السلف ... وسار بالحق المنير ما انحرف
واظهر الدعوة فى عمانا ... واخمد الضلال والكفرانا
وقيل بايعوا لوارث على ... ما بويعت عليه اعلام الملا
أمر بمعروف ونهى منكر ... ثم الشراء فى سبيل الاكبر
اظهار حق الله مع اخماد ... امر لجور كان او فساد
كذا على الجهاد فى سبيل ... رب العلى وطاعة الرسول
ثم قتال للفئات الباغية ... ومن عن الحق تابت طاغيه
حتى الى أمر الاله الهادى ... تفيىء بعد البغى والفساد
لا يستحلون لغنم مال ... منهم ولا سبيا من العيال
قد سار وارث بهذى السيره ... وانها زاهرة منيره
وفى زمان وارث قد قدما ... عيسى بن جعفر بجيش اعظما
وهو ابن عم للرشيد كانا ... اخو زبيدة على ما بانا
ارسله هارون ابن عمه ... الى عمان عاملا بزعمه
فى ستة الآلاف من مقاتل ... ما بين فارس وبين راجل
فارسل الامام نحو اليحمدى ... وهو مقارس فتى محمد
والى صحار الضيغم الرئيسا ... ليتلقى بالجنود عيسى
وهم ثلاثة من الآلاف ... قد خرجوا بالسمر والاسياف
ثم التقى الجمع بحتى وانهزم ... عيسى بن جعفر ونحو البحر ام

فلحقوه بعد ذا فى البحر ... أبو حميد وسليل عمرو
فاسروا عيسى متى ما خارا ... وانطلقوا به الى صحارا
كا نالامام خارجا من نزوى ... ليدفعن عيسى على ما يروى
اخذا بامر الحزم خاف الفشلا ... وحينما لسيقم قد وصلا
وافته اخبار بما قد وقعا ... على ابن جعفر وحالا رجعا
لنحو نزوة وقام فيهم ... يخطب حتى يعرفن رايهم
وقال انى قاتل عيسى المضل ... فمن يكن لديه قول فليقل
قال ابن عزرة اذا قتلته ... فواسع ما انت قد فعلته
وان تركته فتركه يحل ... وانه اسلم دون ما جدل
فامسك الامام لما سمعا ... عن قتله تنزها تورعا
واودعوه السجن فى صحار ... فقام بعض السادة الاخيار
منطلقا بحيثما لا يعلم ... وارت بالذى عليه اقدموا
وعنده جمع من الاخيار ... حتى اذا وافوا الى صحار
تسوروا السجن على عيسى وقد ... سقوه شربة المنون والكمد
من حيث لا يدرى الامام المرتضى ... ما كان من امرا توه وانقضى
وهكذا واليه ليس يعلم ... وانصرف الغزاة من يومهم
فقيل ان وارثا مذ اخبرا ... بما على عيسى من الامر جرى
قال بان النار لا تثم من ... اردى لعيسى حيثما جر الفتن
ويبدون ان الامام اولا ... قد كان فى راى له أن يقتلا
وانما قد كف عنه حينما ... راى ابن عزرة الكفاف اسلما
وقيل بيعت خيله وانفقوا ... اثمانها فى الفقر أو فرقوا
قلت وعلهم بها قد حكموا ... بانها من بيت مال لهم
فانها خيل لهارون وقد ... ارسله هارون حيثما قصد
وان هارون بذاك العصر ... كان مليكا قائما بالقهر
وبيت مال الله فى يديه ... كل الخراج يدفعن اليه

وبعد قتله يقال عز ما ... هارون ان ينفذ جيشا أعظما
الى عمان آخذا بالثار ... فارتاعت الناس لذى الاخبار
ثم اراح الله للانام ... من شره وذاق للحمام
فلم يزل وارث فى عمان ... يسير بالعدل وبالاحسان
حتى توفاه الاله بغرق ... وعنده سبعون شخصا انطلق
وذاك ان حبس نزوى الاولا ... فى سوقم المائل كان جعلا
وفيه ناس حبس الامام ... لهم كما قد تقتضى الاحكام
فوقع السيل وسال الواوي ... وكان زائدا عن المعتادى
فامر الامام من ينطلق ... لحبسهم حالا لكيما يطلقوا
فلم يكن يجسر انسان على ... ان يبلغن نحوهم ويصلا
قال الامام انا امضى اذ هم ... أمانتى اسئل بعد عنهم
وقد مضى بنفسه اليهم ... اذ غيره لذاك ما تقدموا
لكنه من بعد ذاك تبعه ... من صحبة ناس وقد ساروا معه
فزاد ذا الواوي وللكل حمل ... وكائن ما قد قضاه الله جل
فانظر مروة الامام والوفا ... وما به لنفسه قد كلفا
حتى مضى ضحية الامانة ... اكرم بتلك الانفس المصانه
وقبره بعد جفوف الوادى ... ما بين عقر وسعال بادى
تشاجروا عليه كل طلبا ... يدفنه بقربه ورغبا
وبعضهم للصلح فى هذا اهتدى ... ان يدفنوه حيثما قد وجدا
كانت امامة الامام المرتضى ... عشرا وعامين الى أن قبضا
ثلاثة الاشهر بالتمام ... وقيل ستة سوى ايام

امامة غسان بن عبد الله

وبعد موت وارث الممجد ... بويع غسان الامام اليحمدي
على الذى كان عليه بويعا ... وارث من شرط هناك أوقعا
فقام بالحق وبالحق عمل ... وعز فى ايامه الحق وجل

ودعـوة الاسـلام فى عمـانا ... قد ظهـرت عـلى يدي غسـانا
وكـانت البـوارج اللئـام ... كفـار اهـل الهنـد والظـلام
يغـزون للاطـراف مـن عمانا ... ويسـلبون مـا راوا عيـانا
منهـا ويسـبون ويمضون الى ... فـارس أيضا والعـراق عجـلا
فاتخـذ الامـام غسان الاجـل ... هـذا الشذا لاجل غزوهم عمل
وانـه اول مـن قـد جعـلا ... هذا الشذا للغـزو فيما نقـلا
ومن غـزا بوارج الهنـد بهـا ... فذهبـوا من حولهـا وقربهـا
وامـن الله بهـذه الشـذا ... عمان مـن شر الهنـود والأذى
وقيـل لـم يقطـع على عمـانا ... يدا لسـارق سـوى غسـانا
فانـه لسـارق يـدا قطـع ... واحـدة وبصـحار ذا وقـع
قلـت وفى زماننـا لقـد قطـع ... ابو الخليل سـارقا وقد صـدع
وكان ذاك الامـر منـه قد وقع ... بارض بهـلى ولنعـم ما صنع
وان غسـان هـو الـذى حكـم ... فى فلـج الخطـم بحكم وجزم
من منـح حـين عليه السيل طم ... واجتاحه واصـل مجراه انعدم
وحـار اهلـه ولمـا يجـدوا ... طرقا الى الاخراج حيث عهدوا
الا على امـوال أهـل نـزوة ... فحكـم الامـام فى القضـية
من بعد ان ناظر فى ذا الشـان ... عالمهـم وهـو فـتى عثمـان
ان يخرجوا فى مال نزوى بالثمن ... بقيمـة من العـدول تجعلـن
توفى الامـام فى يـوم الاحـد ... بعد صـلوة الفجر هكـذا ورد
لاربـع بقـين مـن ذى القـدة ... لمـأتـين ثـم سـبع تمـت
كانت امعامة الامـام المرتضى ... خمسا وعشرا من سنين فقضى
وسـبعة مـن أشـهر كمـالا ... وتسـعة الاشـهر بعض قـالا

امامة عبد الملك بن حميد

ومـن عـلي سـودة ذا ينتمى ... لعامر مـاء السـماء الاقـدم
بايعـه الاعـلام مـن عمـانا ... اذ مـات غسـان وعنهـم بانا

فسار بالحق الامام وصدع ... وصالح الأسلاف صار متبع
واصبحت عمان خير دار ... فى عصره الزاهر بالاخيار
بويع مثل بيعة الامام ... غسان قبل ذاك بالتمام
وقام بالحق الى ان قد كبر ... وثقل السمع عليه والبصر
وكان ضعفه الذى فيه وجد ... اكثر من ضعفه صلت واشد
وسالوا عن ذاك موسى بن على ... لينظر واما رايه فى الرجل
فقال موسى لهم بانما ... امامة الامام لن تنهدما
وقال ان العزل لن يحلا ... حتى مضى الى سبيل المولى
وكان فيما قاله ابو الحسن ... وكان بعض العلما اهل الفطن
اظنه فتى بشير منذرا ... يصد عن موسى لما قد صدرا
اى حينما رآه لما يعزل ... امامه لاجل ضعف منجلى
وقال موسى ان هذا الرجلا ... يصد اذ لم نعزلن الجبلا
كان الامام يطردن لمهرة ... ويطلبن لهم بشدة
لاجل ما قد سفكوه من دما ... ولفساد منهم قد علما
وكان بعض منهم يلقونا ... بيدهم ياتون مذعنينا
وكان لا يقبل منهم الى ... ان دله موسى على ان يقبلا
ذلك منهم ويومننهم ... فعندما اعطى الأمان لهم
وهم اناس سفكوا الدماء ... فى الناس بغيا كان واعتداء
توفى الامام والزاكى النسب ... فى ليلة الجمعة فى شهر رجب
فى عام ستة يلى عشرينا ... ومأتين الكل يذكرونا

امامة المهنا بن جيفر

وهو امام الخروصى ينتمى ... من يحمد اهل النجار الاكرم
بويع يوم جمعة فيما حكى ... من بعدما قد مات عبد الملك
بايعه موسى الرضي ابن على ... اكرم به من ثقة مبجل
بعد مشورة من الناس على ... طاعة ذى الآلاء جل وعلا

والامر بالمعروف ما بين الورى ... والنهى عن مناكر متى ترى
فسار سير المسلمين واتبع ... آثارهم طرا وبالحق صدع
كان المهنا رجلا مهيبا ... وحزمة فى رأيه غريبا
وكان فى مجلسه والحضرة ... لا ينطقن احد بكلمة
ولا يعين قط فى الكلام ... خصما على خصم لدى الخصام
ولا يقوم احد من عونه ... ما دام قاعدا الى شئونه
واحد لا يدخلن العسكرا ... ممن له الانفاق كان قد جرى
الا اذا ما شاكى السلاح ... كان لعز الدين والصلاح
وكان ذا ناب اذا ما غضبا ... يغتر عنه فيرون العجبا
تظهر منه هيبة عظيمه ... لها تذل الا نفس اللئيمه
واجتمعت من قوة بريه ... له ومن قوته البحريه
شيىء عظيم قيل انه اجتمع ... له ثلثمائة من القطع
مراكب فى البحر قد هيأها ... لحرب اعداء الهدى ابقاها
فى نزوة قد قيل سبعمائة ... من ناقة قيل له قد كانت
ومن عتاق الخيل ستمائة ... كانت له ايضا بارض نزوة
قد هيأت تركب عند أول ... صوت بدا لنصر ديننا العلى
فكيف باقى الخيل والركاب ... فى سائر الحصون والقباب
وعنده فيما لبعضهم ورد ... تسعة آلاف مطية تعد
وعد من لديه من عساكر ... فى نزوة عشرة آلاف سري
مقاتلون وهم فى نزوى ... بنفسها على الخصوص يروى
فكيف غيرها من البلدان ... ومن حصون كن فى عمان
وكثرت فى عصرة الرعيه ... ببركات السيرة السنيه
حتى سعال عدها يوافى ... اربعة العشر من الآلاف
وكان فى زمانه مستعملا ... فى صدقات للمواشى رجلا
من ضبة وقيل انه دخل ... فى أرض مهرة ليجبى ما حصل

فجاء نحو رجل منهم سرى ... واسمه وسيم نجل جعفر
وانه كان عليه وجبا ... فريضتان وهو عن ذاك ابى
وقال لا ادفع قط لكم ... الا فريضة اذا احببتم
أولا فذى قبور أصحابكم ... يعنى بذا قبور من تقدموا
من الشراة الصيد فى أيام ... عبد المليك بن حميد السامى
فانه حارب للشراة ... بمن له كان من البغاة
فسكت الجابى وحالا قد رجع ... الى الامام مخبرا بما وقع
فاستكتم الامام للمخبر له ... ان ليس يبدى ما به قد وصله
وقام من ساعته وقد رسم ... كتابه لنحو وال بادم
ونحو وال بسناو والى ... وال بجعلان له قد جعلا
اذا ظفرتم بوسيم المهرى ... فاسرعوا حالا له بالاسر
واستوثقوا منه واعلمونى ... وبعد وقت قد مضى وحين
ارسل للامام والى ادم ... انى ظفرت بوسيم المجرم
فانفذ الامام يحيى اليحمدى ... مع رفقة من أهل خيل نجد
وبعد ذا اردفهم باخرى ... كتائب سارت اليه تترى
فصادفوا يحيى كريح عاصف ... بموضع يعرف بالمنائف
فانقذ الامام والشهم المعز ... ثالثة وقد لقوهم بعز
وبعدها رابعة قد سرحا ... وقد لقوهم بارض منحا
فلم تزل كتائب الامام ... تراسلن بالبيض والاعلام
وتلكم الرماح قد تحتمل ... وسيم حتى نزوة قد وصلوا
فامر الامام والطود الاشم ... ان يودع الحبس على انف رغم
وقد بقي فى الحبس مدة ولا ... يقدر شخص قط عنه يساءلا
حتى اتى من بعد ذا اعيان ... من قومه مهرة واستعانوا
على المهنا بوجره اليحمد ... بعض اقارب الامام الامجد
فكلموا الامام فى اطلاق ... وسيم من اظهر للشقاق

وقد اجابهم بان يطلقه ... لكن على شرط لهم اوثقه
وهو ثلاث من خصال اما ... يرتحلون عن عمان جزما
او ياذنوا بالحرب للامام ... او يحضروا ما كان من انعام
فى كل عام ينقضى لعسكر ... نزوى وتشهدن على ذا المحضر
عدولهم لم يتخلف ابدا ... شيء من الانعام غير ما بدا
تعدل الشهود بعد ما رسم ... معدلون كائنون بادم
قالوا له اما الرحيل فهو لا ... يمكن من عمان ان نرتحلا
والحرب لا نحارب الاماما ... اما بان نقرب الانعاما
فاننا نحضرها كمثلما ... شاء الامام ولنا قد الزما
فاطلق الامام والحامى الحمى ... لهم وسيما بعد ما تقدما
فانظر الى عزم الامام الثابت ... وحزمه والضبط والسياسة
وان فى ايامه المنتظمه ... قد قام ابناء الجلندى الظلمة
يحاولون الملك فى توام ... وخرجوا عن طاعة الامام
فدخلوا توام ثم قتلوا ... واليها وفعلوا ما فعلوا
وقد تناهى الرسل للامام ... تخبره بالحال فى توام
فارسل الامام جيشا مجرا ... ولى ابن عزان عليهم صقرا
كان ابو مروان واليا على ... صحار للامام ثم رحلا
يؤمهم ذلكم السرى ... وعندهم مطار الهندى
وكان عد الجيش اثنى عشرا ... الفا على ما بعضهم قد ذكرا
ونهضوا حالا الى توام ... لحرب من عاند للامام
فقتلوا من قتلوا من العدى ... وفرقوا جمع الطغاة بددا
وفر من قد فر منهم وهرب ... وانقلبوا حالا بسوء منقلب
وعمد الهندى مطار ومن ... لديه من أهل السفاه والمحن
لدور اهل البغى والطغيان ... فاحرقوا ذلك بالنيران
وكان فى دورهم المحروقه ... بهائم مربوطة موثوقه

من بقر وغيرها لم تستطع ... تهرب حينما الحريق قد سطع
فقيل ان بعض من فى الجحفل ... هناك اى جيش الامام الفيصل
لما رأى ذاك الحريق ينطلق ... يبتل بالماء لكيلا يحترق
فيذهبن يقطع الحبال من ... بهائم البغاة كيلا تحرقن
وقال بعض انهم قداحرقوا ... سبعين غرفة بها ومزقوا
فارسل الامام بعد ما ذكر ... الى توام رجلين للنظر
الى الذين احرقت دورهم ... ثم الى الانصاف يدعونهم
وانهم يعطونهم بصدق ... ما كان واجب لهم من حق
وقد مضى ان المهنا قد عدا ... عليه ضعف الشيب حتى اقعدا
فاجتمع الناس الى موسى العلم ... نجل على اذ هو القاضى الاتم
قالوا له ان الامام ضعفا ... عن القيام بالامور والوفا
فينبغى للناس أن يجتمعوا ... على امام غيره ويقطعوا
فخرج القاضى الى أن وصلا ... الى الامام وعليه دخلا
وحينما وافى اليه جعلا ... يسأله وينظرن ما حصلا
ليعرفن ما اتى من الخلل ... فى حاله وما عليه قد دخل
فعرف الامام معناه وما ... اراده من قوله وفهما
فقال يا ابا علي ان تطع ... اهل عمان فى الذى منهم يقع
لم يستقم معهم امام عاما ... وكل حين يخلعوا اماما
ويجعلون غيره فلترجع ... الى الذى غادرته من موضع
ففى الوصول انتما استاذنتنى ... ولا تقم من بعد قولى البين
فراح موسى مسرعا من حينه ... وبعد وقت قد مضى لحينه
ومات بعده الامام وبقا ... مستمسكا بالامر حتى لحقا
قد قام بالحق المهنا فيهم ... حتى توفاه الاله عنهم
والمسلمون معه مجمعونا ... وبالذى يأمر يعملونا
يرفع هذا القول عن ابى الحسن ... قال ولم نعلم ولما نسمعن

بان شخصا واحدا من الورى ... اظهر قد كان عليه منكرا
وقيل بعد موته قد قالا ... بعض من الناس به مقالا
يكره لكن ابن محبوب الابر ... نهاه عن مقاله وقد زجر
توفى الامام يوم الجمعه ... والناس فى مسجدها مجتمعة
بعد الاذان والخطيب استرسلا ... فجائهم ناعى الامام عجلا
اخبرهم بموته فسكتا ... من يقرأ الخطبة بعد ما اتى
وقام فى الحال يصلى بهم ... فى ذلك اليوم المعدى الاكرم
صلى بهم اربع ركعات على ... ما قد روى بعض السراة النبلا
لست عشرة بلا نقصان ... كانت تقضت من ربيع الثانى
عام ثلاثين وسبعة خلت ... ومائتين من سنين كملت

امامة الصلت بن مالك

وهو من اليحمد أيضا من بنى ... خروص ارباب النهى والفطن
بويع يوم الجمعة الغراء ... من بعد موت بالمهنا جائى
بايعه سليل محبوب السري ... وهكذا بشير نجل المنذر
وكان فيمن حضروا ببيعة ... صلت من الاعلام اهل الفطنة
صلت أبو الموثر حبر وولى ... وفيهم محمد نجل على
وضاح نجل عقبة الطود الاشم ... وفيهم أيضا سليمان الحكم
وفيهم أيضا فتى الوضاح ... عند اناس من اولى الصلاح
فبايعوا الصلت اماما لهم ... وقدموه حكما عليهم
وسلم الناس لهم ما صنعوا ... وقد اطاعوا لهم واستمعوا
فسار صلت فيهم بالعدل ... والحق ما عابوا له فى فصل
وكان فى أيام صلت الغرا ... خان النصارى العهد فى سقطرى
وقتلوا والى الامام المجتبى ... وفتية كانوا لديه نجبا
واخذوا منه البلاد قسرا ... وقد تملكوا عليها قهرا
وهم من الاحباش فيما ذكرا ... فابلغوا الامام ما منهم جرى

وكتبت خود تسمى الزهرا ... الى الامام ما دهى سقطرى
قصيدة تذكر فيها ما جرى ... وتشتكى الجور الذى منهم طرا
وتطلبن من الامام العادل ... ينصرهم على جنود الباطل
فجمع الصلت لها الكتائبا ... وجهز الجيوش والمراكبا
ومائة من مركب قد اقدما ... ومركبا تحمل جندا اعظما
وكان قد ولى على الجمع الخضم ... محمدا نجل عشيرة العلم
كذا سعيد انجل شملال فان ... يحدث بشخص حدث ممن زكن
فالآخر الباقى يقوم منهما ... مقام من كان ثوى واخترما
فان اصيبا فعلى مقام ... هذين حازم فتى همام
وعبد وهاب كذاك عمرو ... نجل تميم والجميع أثمروا
ثمت قد أعطاهم كتابا ... بين فيه لهم الصوابا
ومالـه ياتون من امرهم ... وهكذا ما يذرونه هم
فقصدوا من بعد ذا اليهم ... والله قد ايدهم عليهم
فاخذوا بالقهر للبلاد ... وهزموا لجملة الاعادى
وطهروا الارض من الاجرام ... ومن مفاسد بها عظام
ورجعوا بالظفر المبين ... والفتح والتوفيق والتمكين
من ينصر الرحمن ذا الجلال ... فالله ناصر له بحال
وعام تسعة واربعينا ... ومائتين قبلها مضينا
ولى محمد بن محبوب على ... امر القضاء فى صحار جعلا
وعام خمسين وواحد حدث ... على عمان وصحار وانبعث
ذلكم السيل الذى قد شهرا ... وهدم الدور وخرب القرى
ومات فيه بشر كثير ... بغرق عليهم يصير
وغرق السيل كثيرا من قرى ... عمان والخيل منها عقرا
كم من عمارات ودور عاليه ... خرت على الاذقان منها هاوية
وكم بساتين وكم جنات ... امست على العروش خاويات

كم حلل زلزلها من اصلها ... وكم بيوت اقفرت من اهلها
كم صارخ فى ذلك اليوم النكد ... وكم حزين خزنه قد الكبد
واعظم الناس يقال فادحة ... كذا اشد الناس طرا جايحة
سكان قيقا واها لى بدبد ... فانهم لاقوا اليم النكد
اما سمائل فمنها عرفت ... قد قيل نخلة وبعد الفت
أموالهم جميعهم عليها ... على رضى قد كان من اهليها
وسمى المال الذى قد وجدت ... فيه الحلال وبه قد حددت
واهلها قد سلموا لم يغرقوا ... لاجل ذا بعد عليها اتفقوا
كذاك قيقا وكذاك مزرع ... ابنة سعد فيه ما تنازعوا
وكل شخص ماله قد عرفا ... فازوا به واكله لهم صفا
وبدبد فلم يكن من احد ... يعرف شيئا غير مال المسجد
مسجد فيقا عرفوه فيقى ... للآن معروفا ولم يفرق
وانه فى فلج البويرد ... يعرفه الناس بلا تردد
وفى يد الاسلام صارت بدبد ... قبضية لا يملكنها احد
حتى يعود نحوها الاهالى ... وصيرت من بعد بيت مال
واجتاح هذا السيل كل الباطنة ... ففرقت عند حدوث الكائنة
وقال بعض العلما ان دما ... كانت قبيل مالها قد دهما
من اطيب البلاد بالانهار ... والزرع والنخيل والاشجار
ومعقل الرباط للاسلام ... كانت وماوى القادة الاعلام
كذاك غيرها من البلدان ... فاصبحت قفرا بلا عمران
جر عليها دهرها الهوانا ... وهى التى بالسيب تدعى الآنا
وبقيت قد قيل ارض الباطنة ... سنين لم تعمر لهذى الكائنة
لانها مجهولة الارباب ... صارت خرابا ايما خراب
فطاف بعض العلما عليها ... وقد راى الكائن حالا فيها
وقد اشار لهم ان تعمرا ... اذ ليس فى الخراب من خير يرى

وكونها ياكل منها الفقرا ... ويزرعون ارضها لتثمرا
احسن من بقائها خرابا ... مقفرة موحشة يبابا
وبقى الصلت اماما عادلا ... لكنما زمانه تطاولا
عمر فى امامة الاسلام ... ما لم يكن لاحد الاعلام
حتى فنى من عاصروه اولا ... وقدموه لامامة الملا
من قادة للمسلمين كرما ... ومن أئمة الهدى والعلما
وقد نشأ فى دولة الاسلام من ... ليس له دين ولا من يوتمن
وبعد ان طال عليهم عمره ... ملوه قالوا منه اولى غيره
وضعفه من قبل الرجلين ... كان واما السمع كالعينين
والعقل واللسان فهو لم يضع ... وليس من نقص عليه قد وقع
قالوا فقام عند ذاك موسى ... سليل موسى يدعى رئيسا
يهتف فى أهل عمان طرا ... بالقول منه يجهرن جهرا
فمرة يطعن فى الامام ... وغيره من قادة اعلام
ومرة يطعن فى الولاة ... ومرة يطعن فى الشراة
ومرة يطعن فى القوام ... بالامر للدولة والاسلام
ولم يكن على الامام يوضح ... من حدث احدثه يجرح
ولا على صحابة فيظهره ... ولا يسمى للامام مكفره
ولا يبين ما دعى اليه ... الا بانه بما ياتيه
قد كان ناصحا لامر الدولة ... واهلها وساعيا فى النصرة
ومرة ياتى الى الامام ... ويظهرن لديه من كلام
مالو يكون غير صلت احد ... لكان فى السجن له يخلد
او يوضحن على الذى ابانا ... من قوله الحجة والبرهانا
او انه يمسك للسان ... عن شتم اهل الدين والايمان
لكنما الصلت رفيقا كافا ... وكان يعلي قدره والشانا
لحرمة كانت لموسى بن على ... ولم يكن فيه له من أمل

أن يهد من دولة الاسلام ... لانه يظهر فى الكلام
بانه لناصح للدولة ... ولرجالها واهل الصولة
وهو الى فسادها قد يسعى ... وهدمها ويجمعن جمعا
لاجل ما فى علم ذى الجلال ... قد كان سابقا من الاحوال
ولم تزل ترقى به الايام ... وعنده تجتمع الطغام
حتى انتهى الحال به ان جمعا ... من كان للفتنة قد تسرعا
من الطغام ومن الاعراب ... ومشته لفتنة وثاب
وتبعته عند ذا رجال ... تخالفت اهوائهم والحال
ما بين انسان وكان اغضبه ... حكم الهدى ولم يحصل مطلبه
وقد بقى فى نفسه ما قد بقى ... يريد للدولة كل موبق
وآخر يحسد من قد كان له ... فى دولة الاسلام ايضا منزله
وانه بحرصه قد طمعا ... بان ينال مثلها او ارفعا
ومن بغير بصر تعبدا ... يظن انه على الدين الهدى
او انه يطلب حقا بينا ... وليس يدري انه قد فتنا
فقام موسى عند ذا وجمعا ... جمعا وسار بهم واسرعا
لنحو فرق وهناك افتتنا ... اهل عمان للذى تكونا
وكان موسى حسبما قد ذكرا ... اشد فتنة على هذا الورى
فانهم قالوا بان وشلا ... فرق متى دعا له تحولا
عذبا وكان قبل ذاك الآن ... مر او لا يساغ فى اللسان
وكان ذاك حينما قد وصلا ... فرقا وقد دعى الاله ذا العلى
يجعله عذبا وحينما دعى ... الهه فى الحال عذبا رجعا
قالوا لو استنباء بعد احمدا ... شخص غدا موسى النبى المقتدى
قالوا مع وصوله لارض ... فرق دعى لعزل صلت المرضى
ولم يكن دعى لشىء غير ما ... قلنا ولا اراد شيئا علما
وعند ذاك اعتزل الصلت الى ... بيت ابنه شاذان قد تحولا

وانه استخلف فى العسكر من ... ارادة ومن له قد ائتمن
قالوا وانما ببيته اعتزل ... خشية ان يسفك دم لرجل
بدون حجة وان الصلت لم ... يحضره فى الحال الذى له دهم
من قد يقيم حجة له على ... من قد ارادوا منه ان يعتزلا
هذا مقال من لصلت صوبوا ... وخطئوا موسى لما يرتكب
فانهم تفرقوا فيما جرى ... فبعضهم للصلت كان عذرا
وبرئوا ممن عليه خرجا ... وضيقوا عليهم المخارجا
وقال بعض جئت نزوى منطلق ... وقد رايتهم على سبع فرق
وقال من كان لموسى يعتذر ... بانما الصلت به ضر الكبر
وانه بنفسه قد اعتزل ... وترك العسكر حالا ورحل
وبيت مال المسلمين خلى ... مع السلاح ثم عنهم ولى
وانه على بعير قد علا ... حتى بدار ابنه قد نزلا
من غير ان يرى من الذينا ... قد خرجوا ما كان يطلبونا
ايطلبون عزله عن منصب ... امامة كان بها من حقب
ام انهم جاءوه للنصيحة ... ام انهم يدعونه لتوبة
وانه للعسكر الاولى معه ... قال متى بادر بالمسارعه
ان احفظوا عسكركم حتى يصل ... امامكم وقد تولى ورحل
وان من من بعده تخلفا ... فى عسكر الاسلام لما انصرفا
قد ارسلوا كتبا الى من اقبلا ... ان اقدموا ان الامام اعتزلا
فقدم القوم اماما لهم ... وبعد ذاك اقبلوا اليهم
ونزلوا بدون ما تكالم ... وارسل الصلت لهم بالخاتم
وكمة وآلة الامامة ... على رضى من نفسه وطيبة
ولم يكن قال لهم اذ قدموا ... وقد درى بما عليه عزموا
الله ما بينى وما بينكم ... والشرع فاصل لدنيا حكم
فاننى يا قوم لم اعتزل ... وانى امامكم لم ازل

قالوا فايما اعتزال ابين ... من ذا وما هناك حرب يعلن
ما اخترطوا سيفا ولا هدوا بشر ... بالسوط او رموه ايضا بحجر
قال فان قالوا هناك اعتزلا ... تقية مخافة ان يقتلا
فانما أئمة العدل الذرى ... القاطعون فى الامامة الشرا
لا تسعن لهم التقيه ... حتى يلاقوا شربة المنيه
فهذه دعوى الذى قد عذرا ... موسى وراشدا على ما صدرا
وكان ايضا يتولى لهما ... على الذى قد كان من امرهما
وانها دعوى لحق تحتمل ... وباطل وامرها لله جل
ولم يكونوا قد تعودوا الكذب ... ولا استحلوه لمن قد يرتكب
وترك انكار من الصلت على ... موسى وراشد لما قد فعلا
يسوغن لهم احتمالا ... صحة ما كانوا ادعوه حالا
لان ترك النكر ممن يقع ... له النكير حجة لا تدفع
فلو يبيع رجل لمال ... آخر وهو جالس فى الحال
ولم يقم فى حينه يغير ... لبيع ماله وليس ينكر
وكان قادرا على ان ينكرا ... ما جاءه ذاك وان يغيرا
وكان حرا بالغا للحلم ... ولم يخف وما به من سقم
ولم يكن متقيا لاحد ... من مشتر وبايع للسبد
فالبيع ثابت على ما قد بدا ... ولا يقال بايع المال اعتدى
فيظهرن بذلك احتمال ... صحة ما القوم به قد قالوا
وامر ذاك كله للبارى ... يعلم بالاعلان والاسرار
فنحن بالذى لنا قد بانا ... نحكم والغيب له سبحانا
فما الينا علمه قد وصلا ... من الثقاة والسراة النبلا
كان علينا حجة وما استتر ... فامره الى المليك المقتدر

امامة راشد بن النضر

وهو من اليحمد أيضا ينتسب ... وهو امام لفتى موسى الارب

بايعه موسى بن موسى والاولى ... كانوا لديه يوم قاد والجحفلا
بفرق لما جائهم ووصلا ... بانما الصلت الامام اعتزلا
وذاك فى الثالث من ذى الحجة ... من عام اثنين وسبعين التى
للمائتين قد تلى للهجرة ... والتزموا له بامر البيعة
لكن قوما كرهوا امامته ... ولم يروها فى الانام ثانية
منهم فتى محمد وهو عمر ... من كان فى امر القضا قد استقر
ومنهم موسى فتى محمد ... نجل على ذى العلى والسودد
ومنهم أيضا فتى الهزبر ... عزان لم يرض بهذا الامر
وازهر ومنهم عزان ... ونجل صلت المرتضى شاذان
غدانة محمد نجل عمر ... ثم ابو المؤثر صلت الابر
ولم يزالوا متمسكينا ... بالصلت حتى شرب المنونا
قال ابو الموثر موسى ارسلا ... لراشد وحينما قد وصلا
بايعه بدون ما ماشورة ... للمسلمين فى أمور البيعة
ولم يكن يحضر عنده احد ... ممن به يوثق فى شىء يعد
قال وكان البعض ممن حضرا ... لما اتوه كارها ومنكرا
وانه كان يشير فيهم ... بغير ما كانوا عليه اقدموا
لكنهم قد غلبت عليهم ... كثرة م نكانوا له قد قدموا
قال وقد كان لموسى ساعدا ... فى امره وعضدا مساندا
فهم سليل وارث الكلبي ... وابن سعيد ذلك الابي
قال وذان غير ما مونين ... ولا رشيدين بامر الدين
وقد اطال فى الكلام ونقم ... امرا لموسى ولراشد وذم
وكان فضل بن الحوارى يعتذر ... عنهم وقد صوبهم فيما صدر
وطال فى ذا الموضع الجدال ... وكثر القيل معا والقال
وكل فرقة غدت تعصب ... لفرقة وما اتت تصوب

وقعة الروضة

وذاك موضع لهم معروف ... ومنه كانت تقربن تنوف
فعن تنوف كان هذا الموضع ... من جهة الغرب به متسع
وذاك ان فرقة فى اليحمد ... كانوا تجمعوا لعزل راشد
ومن وجوه لهم الابى ... فهم سليل وارث الكلبى
ومصعب وخالد ذو الشان ... كذا سليمان فتى اليمانى
وفيهم ابن الصلب شاذان العلم ... وغيرهم من الذرى اولى الهمم
فاجتمعوا بقرية الرستاق ... وكاتبوا من كان ذا وفاق
وكاتبوا لسلم واحمد ... من اهل عوتب رجال نجد
وسالؤهما بأن يبايعا ... لهم على باطنة من سمعا
من العتيك من بنى عمرانا ... ومن على رايهم قد كانا
من ولد لالك بن فهم ... ومن اولى الجد واهل العزم
فكاتبا نصرا فتى المنهال ... من آل عمران الذرى الاقيال
ثم استجاشا بسليمان العلم ... عبد المليك بن بلال الاشم
من آل مالك بن فهم سألوا ... منه معونة على ما املوا
كان سليمان له شان وعز ... فى قومه وكان سكنه مجز
ونجل منهال الهزبر العلم ... رأس له العتيك قد تقدم
فبايعاهما على ان ينصرا ... شاذان والذى لديه من ذرى
فى عزل راشد سليل النظر ... وقد اجاباهم الى ذا الامر
وسار نصر بعد هذى البيعة ... فبايع العتيك فى الباطنة
وسار عنده سليمان وقد ... بايع بالباطنة الذى وجد
من قومه سليمة اولى الهمم ... ومن فراهيد وغير من علم
من آل مالك بن فهم الذرى ... ممن ذكرناه ومن لم نذكرا
ونهضوا جميعهم بمن حضر ... لديهم لنصر شاذان الاغر
وفهم بن وارث المجد ... ومن لديهم من وجوه اليحمد

واكـــدوا البيعـة ثـم لهـــم ... وخرجـوا ونـــزوة قصـدهم
واخـذوا عـلى طريق الجبـــل ... والقصـد عزل راشـد المبجـل
وكانت الاخبـار عنهـم تتصل ... براشـد وقد درى ما قـد حصل
وحين بالروضـة من تنـــوف ... صاروا وتلك من حدود الجوف
وجـــه راشـد سـليل النظـر ... اليهـم جيشـا خضـما يسرى
خيالـــة وغـــيرهم رجـــالا ... قد مارسوا الحروب والاهوالا
وكـان مـن قـــواده عليهـــم ... يومئـــذ عبـد الالـــه العلـم
نجـل سـعيد والحوارى الاشم ... من اهـل سلوت ومن ذوى الهمم
فكبسوا الجمـوع ليـلا وهـم ... بروضـــة لا يشـعرون بهـــم
ودار صـــحب راشـد كلهـــم ... بصـحب شـاذان وفهـــم وهم
فى غفلـة مـن غربهـم اتوهـم ... وشـرقهم وكـــل وجـه لهـــم
وشبت الحـرب مـع الصـباح ... بالبيض والخطيـــة الـــرماح
ووقعـــت معركـــة بينهـــم ... شـديدة والتحموا واصطدموا
ووقعـــت مقتلـــة عظيمـــه ... واسـفرت من بعـدها الهزيمه
على العتيك والـذرى من يحمد ... وآل مالك بـن فهـــم النجـد
وقتلـت رجـال من اهـل وفـا ... وورع واهـل صـدق عـــرفا
وقتلوا نصـرا فتى المنهـــال ... وكان ذا شيخا ضعيف الحـال
وقـــال بعض انـه لقـد قتـل ... فى نومه لم يدر ما قد كان حـل
اما بنـو اليحمـد منهـم فهـم ... كانوا ادلا ومـتى ما انهـزموا
تعلقـــوا بارؤس الجبـــال ... من بعد قتـل منهـم فى الحـال
اما العتيك والـــذرى من مالك ... فصبروا فى تلكـم المعـــارك
حتى ثـوى نصر وابنـاه معـا ... غسـان والمنهـال ذاقوا الجرعا
كـذا اخـوه صـالح المنهـــال ... خـــر صريعا وســـط القتـال
ومن بنى مالك قـــد لاقى الهلك ... اخو سـليمان فـــتى عبد الملك
وابـن اخيـه وهـو المختـــار ... فى نفـــر ارداهـــم البتـــار

ومن فراهيد اناس ايضا ... رضتهم تلك الخطوب رضا
اما سليمان فانه اسر ... فى جملة الاسرى لديهم وقهر
واسروا لفهم المخصوص ... وخالد بن سعوة الخروصى
وغيرهم ممن عليه قدرا ... فحبسوهم سنة او اكثرا
وبعدها موسى بن موسى طلبا ... من راشد اطلاقهم فما ابى
وكل ذا والصلت حي معتزل ... فى بيته ويسمعن ما نزل
ومات بعد هذه الواقعة ... فيما روى الراوى لنا فى القصة
ووقع البلاء ما بين بنى ... عمان من اسباب هذى الفتن
ولابى بكر محمد الحسن ... دريد الازدى فى هذى المحن
قصائد عديدة يرثى بها ... من كان قد اصيب فى انيابها
محرضا لقومه الازد على ... اخذهم بثار من قد قتلا
فاجتمعت من بعد ذاك اليحمد ... وآل مالك بن فهم النجد
مع العتيك القادة القساور ... فى جحفل مجر لهام زاخر
وقصد وانزوى وحالا اسعروا ... لراشد بن النظر لما ظهروا
ودخلوا عليه فى مكانه ... وهزموا من كان من اعوانه
وعزلوه عن امامة الورى ... ووقع اختيار من قد حضرا
جميعهم على فتى تميم ... عزان من باد ومن مقيم

امامة عزان بن تميم

وهو من اليحمد ايضا من بنى ... خروص اهل المجد والاصل السنى
وذاك اذ موسى بن موسى وصلا ... للعقر حين راشد قد عزله
فاجمعوا طرا على امامة ... عزان بعد الراى والمشورة
بعد ثلاث كن قد خلونا ... من صفر فى السبع والسبعينا
ومائتين والذى له عقد ... موسى بن موسى بن على ذى الرشد
وعمر القاضى وذو الرأى الجلى ... كهذا محمد بن موسى بن على
وابن الهزبر وهو عزان الاشم ... وازهر نجل محمد العلم

واتفقوا طرا على امامته ... واجتمعوا كلهم لبيعته
وبعد ان ولى زمام الامر ... قام الى ولاة نجل النظر
عاجلهم بعزلهم عن العمل ... ولم يدع فى عمل منهم رجل
واثبت القاضى ابن موسى موسى ... على القضا ولم يزل رئيسا
وقد بقى موسى وعزان على ... حال وفاق ظاهر بين الملا
وبعد ذا حول عزان القضا ... عنه متى ما خافه ان ينقضا
فجمع الجموع موسى حقدا ... منه على عزان فيما ابدى
فخاف عزان به ان يفعلا ... كمثلما كان بصلت فعلا
قام اليه مسرعا فعاجله ... بالجيش فى ازكى وحالا قتله
وبعد ذاك وضعوا المهندا ... فى اهل ازكى وسقوهم الردى
فسلبوا من سلبوه منهم ... وقتلوا من قتلوا اذ نجموا
واحرقوا البيوت والمنازلا ... وفعلوا هنالك الافاعلا

خروج الفضل بن الحوارى على عزان وذكر وقعة القاع

وكان ذاك بعد ما موسى قتل ... ومن لديه من عشير وخول
فاستوحشت عمان اجمعونا ... وبالخصوص فالنزاريونا
وكل من كان يوالى لهم ... من اليمانيين فى امرهم
فخرج الفضل فتى الحوارى ... من أجل ما قلنا من الاخبار
وكان من سامة هذا الارب ... من قوم موسى نجل موسى ينسب
من بعد قتل كان فى موسى مضى ... للسركى يقضى بها ما قد قضى
وهكذا زياد السامى خرج ... ايضا الى السر سريعا منزعج
وبعضهم جاء من الباطنة ... فلحقوا بالفضل قصد الثورة
كذا الحوارى بن عبد الله قد ... مضى لفضل قاصدا لما قصد
ثم الحوارى الفتى الحدانى ... الى جبال قومه الحدان
ام وناسا جملة منها جمع ... والكل منهم ساخط لما وقع
وبعد ذاك خرج الفضل الى ... توام يبغى النصر منهم عجلا

وبنى عوف بن عامر النجب ... قد استعان للذى له طلب
وقد اجابه كثير منهم ... وكان عنده اناس قدموا
من جهة السر بهم قد اقبلا ... ومن بنى سامة جمع حصلا
كان اجتماع القوم فى تواما ... وجمعوا جمعا بها لها ما
فخرج الفضل بجمع اثقلا ... حتى اذا صاروا بارض ينقلا
تشاوروا ان يجعلوا اماما ... يقلدوه النقض والابراما
فبايعوا الحواري الحدانى ... وعزموا من بعد هذا الشان
ان يحربوا عزان بالجموع ... فخرجوا بالجحفل المنيع
بمن لديهم يبتغوا صحارا ... يزجون جيشا لهم جرارا
وانظر بفكر نحو ذى الاعلام ... ومالهم من المقام السامى
وهذه السياسة العميا التى ... ينتهجو نها بهذى الثورة
فليتهم اذ نقموا كانوا على ... عزان فعله الذى قد فعلا
تجمعوا جميعهم عليه ... وخطئوا افعاله لديه
وخاطبوا اخوانهم اهل الوفا ... ممن لذاك الامر كان عرفا
فان اطاعهم ومنهم قبلا ... واظهر المتاب مما فعلا
فانه امامهم لم يزل ... واصبح الكل على راى جلى
وهكذا ان كان فيما اوقعه ... بان لهم بانما الحق معه
وان بدا لهم بان الرجلا ... قد كان فيما قد اتاه مبطلا
وما استكان لهم بتوبة ... ولم يزل منعكسا فى الفتنة
فليعزلوه قبل ان يقدموا ... لهم اماما قائما بينهم
فان اطاع للامام الثانى ... وانقاد للاحكام غير وانى
فانما المراد منه حصلا ... وارتفع الخصام عنهم والبلا
وان ابى كانوا على بصيرة ... من أمرهم وقاتلوا بحجة
لكن قضاء الله ربي ذي العلى ... ليس له من دافع ان نزلا
خروجهم فى سادس والعشر ... من شهر شوال بعيد الفطر

فى عام سبعين الى ثمان ... وما تين ذاك بالحسبان
ودخلوا صحار فى العشرينا ... وثالث بالقوم اجمعينا
وذاك فى الجمعة بعض رفعه ... وحضرت لهم صلوة الجمعه
فام بالناس هناك وانتصب ... زيد سليمان وللناس خطب
وللحواري الفتى الحدانى ... دعى على منبره المصان
بها اقاموا حسبما قد رفعا ... بقية الجمعة والسبت معا
وفى مساء الاحد التى تلى ... قد خرجوا منها بجمع اثقل
بالبيض والسمر وبالاعلام ... لحرب اهيف فتى حمحام
ومن لديه كان من اصحاب ... عزان فى خيل وفى ركاب
وذلكم فان عزان سمع ... بما عليه رايهم كان اجتمع
فوجه الجند اليهم وعزم ... مع ابن حمحام الهنائى الاشم
وفيهم ايضا سليمان الاجل ... سليل عبد الملك الشهم البطل
فى عصبة من قومه من ولد ... مالك الصيد المسراة النجد
وفيهم الصلت لهم موالى ... وهو فتى نصر فتى المنهال
وهو على آل العتيك العظما ... صار رئيسا وغدا مقدما
وفيهم ابن الصلت شاذان العلم ... وهو على اليحمد اصحاب الهمم
وامر هذا الجيش بالتمام ... للاهيف القرم فتى حمحام
فى قومه بنى هناة الشم ... وكل آل مالك بن فهم
وحينما قد بلغ الحوارى ... والفضل عن مسير ذا التيار
وانهم بالقرب من صحار ... صاروا بجحفل لهم جرار
قاما بمن عندهما واما ... وكان عسكرا يقال ضخما
ثم التقوا من بعد بالخيام ... من ظهر عوتب للاصطدام
بموضع يدعونه بالقاع ... فاقتتلوا فى هذه البقاع
اشد ما يكون من قتال ... والتحم الابطال بالابطال
وحمل العتيك واليحمد فى ... ميمنة الجيش وقلبه الوفى

وحملت هنـــاة اى حملـــة ... وآل مالك عـــلى الميســـرة
فلم تكن تسـمع فى ذى الحملة ... الا طنـين القضـب الهنـدية
على صفائح مـــن الـــدروق ... ولمعـــان السـيف كالـبروق
وعظـم الامـر وجـل وارتفـع ... بـين الكتيبتـين حالا وسـطع
شىء عظيم مـن غبـار وسـتر ... للشمس وانجلى القتام والقتر
عن جملـة من الـرجال قتـلى ... قد اكلتهـم الحـروب اكـلا
ابلى سـليمان فـتى عبد الملك ... يومئـذ اى بـلاء واشـتبك
منغمسـا فى الحـرب لما ينثنى ... شد على الريان نجـل هجـن
وكان من فرسـان آل سـامة ... وجـه طعنـة لـه فى اللبـة
القـاه عـن حصـانه صـريعا ... وحطمـوا جمعهـم المنيعـا
وانهـزمت اصحاب فضل وهم ... بنـو نـزار والاولى عنـدهم
هزيمـة لا شىء منهـا اشـاءم ... واسـرت خلـق كثـير منهـم
وقتلـوا فى وسـط المعـركة ... منهـم على ما جـاء سـتمائة
وخمسـة مـع الثمـانين قتـل ... من اليمانيـين أيضا من رجـل
وقتـل الفضل فـتى الحـوارى ... قائـد هـذا الجحفـل الجـرار
وهكـذا امامـه الحـوارى ... قد خـر تحت شـفرة البتـار
وجملـة من آل سـامة الـذرى ... قد شـربوا كأس المنون الاحمرا
ومن بنى عوف الكماة صعصعه ... لاقى هنـاك حينـه ومصرعه
والحرب قد تطحن حين تضطرم ... شم الرجال والذرى اولى الهمم
ومـن رجـال الاهيف المجـد ... محمـد نجل يزيد اليحمـدى
وجملـة من الـرجال الشـم ... مـن ولـد لمالك بن فهـم
وقيـل ان الفضـل لمـا عاينـا ... جيش اليمانيـين حينمـا دنـا
قال ايا لهفى عـلى الـدنيا وما ... اخـذت زاد الغـد مقـدما
والنفس جـاشت ثـم كان أولا ... شخص من الوجوه لاقى مقتـلا
وانفلـت السـامى نجل القاسم ... محمـد فطـار فى التصـادم

على بعيره الى ان نزلا ... توام ثم بعد ذا له تلا
بشير نجل منذر ورحلا ... منها الى البحرين ثم نزلا
على محمد بن بور فوقع ... من امرهم ماكان من ادهى الشنع

حروب محمد بن بور لعمان وقتل عزان بن تميم

وذاك ان الخارجين وهما ... بشير واين قاسم كلاهما
لما الى البحرين كانا وصلا ... وكان فيها نجل بور عاملا
من جهة المعتضد العباسى ... وهم ملوك قهروا للناس
فشكيا اليه ما نالهما ... من اليمانيين حتى قدما
وطلبا منه الخروج معهما ... الى عمان آخذا ثارهما
واطمعا محمد بن بور ... مع ذاك فى جم من الامور
وقد اجاب لهما اذ رغبا ... الى الذى كانا له قد طلبا
وقد اشار بعد بالمسير ... لهم الى الخليفة الكبير
بأرض بغداد ويذكران ... له جلى امرهم والشان
وانهم اليه ايضا قدما ... ويطلبان منه نصرا لهما
فسار نجل قاسم محمد ... بغداد حيث يوجد المعتضد
وحينما اتى اليه ذكرا ... له الامور والذى لهم جرى
وقد اتى منه بعهده الى ... سليل بور لعمان استعملا
وعاد للبحرين ثم اخذا ... سليل بور يجمعن بعد ذا
جموعه من سائر الانصار ... وبالخصوص من بنى نزار
وكان عندهم اناس حصلوا ... من طيىء من الشام اقبلوا
فخرج الجمع الى عمانا ... فى خمسة عشرين الفا كانا
وكان عنده من الفرسان ... ثلاثة الآلاف من عنان
خمس مئات كلهم تضامنوا ... عليهم الدروع والجواشن
وبعمان اتصل الاخبار ... فاضطربوا جميعهم وخاروا
ووقع الخلاف ما بينهم ... والعصبية التى اردتهم

فكانت النزار والذى غدا ... فى رأيهم حزبا بنفسه بدا
كذا اليمانيون حزبا ايضا ... وحدهم وبان حال البغضا
وانخذل الناس عن الامام ... عزان نجل السادة الكرام
فخاف من قد كان فى صحار ... وما حواليها من الديار
فخرجوا بالمال والكفاف ... وبالعيالات الى سيراف
وهرمز والبصرة الغراء ... وغيرها من سائر الانحاء
كذا سليمان فتى عبد الملك ... قد سار بالآل وكل ما ملك
فركبوا البحر على بعض السفن ... لنحو هرمز وفيها قد قطن
ثم اتى محمد بن بور ... بقومه وجنده الغفير
قبلا الى جلفار ثم افتتحا ... ثم الى توام بعدها انتحى
بعد حروب أوقعو ها بالرحا ... ثم لارض السر ايضا صبحا
وقد تولاها وسار راحلا ... يؤم نزوى يطلب الحلاحلا
وانخذل الناس على عزانا ... وقد لوى عن نزوة العنانا
وسار عنها قاصدا مشرقا ... لسمد الشان وفيها قد بقا
وقد اتى محمد بن بور ... نزوى فسلمت عرى الامور
وسار عنها بعد ذاك قاصدا ... مشرقا يؤم نحو سمدا
يطلب عزان الامام المتقى ... وان فيها بالامام التحقا
فانتشب القتال ما بينهم ... والطعن والنزال حيث اصطدموا
وذاك يوم الاربعا لخمس ... من صفر بقين يوم خُمس
فانهزمت اهل عمان وقتل ... امامهم نجل تميم الاجل
وبعثوا براسه حالا الى ... بغداد للمعتضد الذى علا
عاد ابن بور نحو نزوى وبها ... أقام وهو آمن من حربها
ثمت ان الاهيف الهجانا ... كاتب اشياخ بنى عمانا
وكاتب الرؤس والقبائلا ... من كل من كان لذاك قابلا
يدعوهم لحرب نجل بور ... وطرده من قطرنا المعمور

وقد اجابوه لما يبغيه ... واقبلوا جميعهم اليه
فسار فى رؤس ذى القبائل ... فى عسكر ضخم خميس هائل
فيهم منير الفاضل الحبر الورع ... فيمن له من اهل جعلان تبع
وكان شيخا وهو ابن مائة ... عام وعشر من سنين تمت
فبلغ الامر الى بن بور ... فدخل الرعب على المذكور
ففر منها هاربا والاهيف ... يتبعه بجيشه لا يقف
وكان فى الرأى بان لا يلحقوا ... به ولكن خلفه ينطلقوا
شيا فشيا او يولى هاربا ... عنهم ومن عمان يمضى ذاهبا
فيرجعوا عنه ولكن للاجل ... ارادة سبحانه عز وجل
فاسرعوا فى سيرهم تقدما ... حتى به قد لحقوا على دما
فانتشب القتال ما بينهم ... واصطدموا فىسوحها والتحموا
وفى الفريقين الجراح كثرا ... والقتل حيث الكل منهم صبرا
وكاد ان يهزم نجل بور ... وجنده فى الموقف المذكور
بعد قتال كائن وشدة ... اذ صبروا وصدقوا فى الحملة
والجئوه فوق سيف البحر ... ومنهم لاقى اليم الضر
فبينما هم كذا اذ طلعا ... عليهم ركب يسير مسرعا
من مضر وفوق كل جمل ... اثنان جاءوا مددا من قبل
ابى عبيدة الفتى السامى ... لنجل بور الجائر الغوى
فنزلوا وللسلاح حملوا ... ونحو موضع القتال اقبلوا
وحملوا عند سليل بور ... على فتى حمحام والمنير
فكانت الدائرة الكبرى على ... اهل عمان والنكال والبلا
فانهزموا اشر الانهزام ... وقتل القرم فتى حمحام
وجملة كذاك من عشيرته ... وغيرهم قد نكبوا لنكبته
لم يسلمن فى ذا المقام المر ... الا امرؤ كان طويل العمر
وقتل الشيخ المنير المرتضى ... فى جملة القتلى هناك وقضى

وكان ممن حملوا العلوما ... الى عمان ذكروا قديما
وانه لمن بنى ريام ... حسب الذى قد جاء عن اعلام
قلت وفيما ذكروه نظر ... فانى لقولهم استنكر
كيف بقاء المرتضى منير ... الى زمان كان لابن بور
وقد علمت انه ممن حمل ... للعلم فى عصر الاجلاء الاول
وانه قد كان فيمن بايعا ... سليل مسعود الجلندى الاروعا
وبين بيعة الجلندى الافضل ... وحرب نجل بور المضلل
مائة عام ثم خمسون سنة ... وذاك امر واضح ماابينه
وها هنا يذكر فى منير ... عند خروجه على ابن بور
بانه ابن مائة وعشر ... فانظر الى مقالهم بفكر
وقد رايتهم جميعا ذكروا ... هذا وما تنبهوا واذكروا
فان يك الاخير غير الاول ... واتفقت اسماهم فهو جلى
وهذه الوقعة فيما رسما ... بقرب جامع تكون من دما
وذاك يوم الاربعا لستة ... عشرين من ربيع ثان تمت
بعد ثمانين من الاعوام ... وماتى عام على التمام
وبعد ما اهل عمان انهزموا ... عاد ابن بور مسرعا عليهم
ام الى نزوى يسير وجعل ... منهم اعز اهلها هو الاذل
وقطع الايدى والاذنين ... وارجلا وسمل العينين
واوقع النكال والهوانا ... والبوس فى الانحساء من عمانا
وطمس الانهار ثم احرقا ... كتب العلوم والهدى ومزقا
ولابن قاسم ومن كان معه ... نصيبهم من كل ما قد اوقعه
وبعد ما اوقع ما قد اوقعا ... فيها الى البحرين عاد مسرعا
وكان فيها عاملا قد جعلا ... فتى هلال احمد المضللا
أقام أحمد ببهلى وجعل ... فى غيرها العمال عنه والخول
قالوا وان دولة الجبابرة ... تغلبت بقهرها والسيطرة

على عمان اربعين عاما ... لاقوا عظيم الذل والارغاما
وعند ذالهم بهذى الغمه ... لما يزالوا ينصبوا الائمه
ويدفعون للعدى ويعتلوا ... وهكذا الايام فينا دول
وانهم قد عقدوا الامامه ... فى هذه المدة والزعامه
على محمد سليل الحسن ... فقام بالحق بهم ولم ينى
بسنتين بعد نجل بور ... وماله من خبر مشهور
ثم تتابعت ائمة الهدى ... من بعد ذاك واحدا فواحدا
والجائر الظالم فى مكان ... يحاربنهم مدى الزمان
يقاومنهم ويقاومونه ... ويغلبنهم ويغلبونه
حتى عليهم فرج الرحمن ... ورجعت لاهلها عمان
وكان ممن عقدوا عليه فى ... عهد زمان الجور والتعسف
صلت سليل قاسم عزان ... نجل الهزبر الفاضل المصان
وعقد وامن بعدهم للحسن ... من يعرفن بابن سعيد السحتنى
وللحوارى الفتى الهجان ... وهو سليل مطرف الحدانى
وابن اخيه عمر الشهم الوفى ... فتى محمد سليل مطرف
وعندها قد جاءت القرامطة ... الى عمان بالضلال ساقطة
واظهروا بدعتهم وفعلوا ... اشيا لها المقام لا يحتمل
ورجعوا عنها بعيد حين ... توجهوا لقرية البحرين
وطهر الله البلاد منهم ... وقد اراح الناس من شرهم
وعقدوا من بعدهم للكندى ... محمد نجل يزيد السمدى

امامة سعيد بن عبد الله

من آل محبوب فتى الرحيل ... سليل سيف فارس الرسول
قد بايعه المسلمون الفضلا ... بعد الذى كانوا عليه من بلا
فجمع الله به شملهم ... وقد اراحهم به وسلموا
انقذ ربنا به العبادا ... احيا بسيرة له البلادا

بيعتـــه كانت على مـا يظهـر ... فى عـام عشرين على ما قرروا
بعـد ثلمثمائة مـــن هجـــرة ... خـير الورى الهادى لاسنى ملة
وكان ممـن اجمعـوا عليـــه ... وليس بينهـــم خـلاف فيـــه
وفى ولايـــة وعقـــد كائـن ... فليس فيـــه مطعـن لطـــاعن
ولم يكـن فى سـيره من قادح ... او عائب كلا ولا مـــن جـارح
أول من كان عليـه قـد عقـد ... ابو محمـد الحـوارى النجـد
وغـيره من علمـــاء اعيـــان ... وقـــادة فى ذلك الـــزمان
وقـال بعض ان عقـده جـرى ... على الدفاع لم يكن على الشرا
يثنى عليه فى العلوم والهـدى ... بصـفة لا يبلـغن لهـا مـدى
وانـــه لاعلـــم الجمـــاعة ... من عقـدوا عليـــه للامامـــة
وكلهـم كانـــوا اولى علـوم ... واهـل فضـل وتـقى جسـيم
وقـــال بعض اننـا لا نعلـم ... فيمن على عمـان قـد تقدمـوا
افضـل منـــه ابـدا واسـبقا ... الا اذا كان الجلنـدى المنتـقى
وبعضـــهم قـــدمه وفضـــلا ... عـلى الجلنـدى وعليـه عـولا
وهو ابو سـعيد الحـبر الابـر ... قـال وما احقـــه بمـــا ذكـر
وبالجلندى قـال نور الـدين لا ... اعـدل فى عمان شخصا لو علا
فرحـــم الالـــه ذو الجـــلال ... من فضـله لتلكـم الاوصـــال
سـار الامـام العدل فى عمانا ... بسـيرة الحـق وما استكانا
من عـدله والضـبط للـــرعية ... جـزاه رب العـرش اسنى منة
ما كان يحكى انـه قـد هجمـا ... بقومـه على الذى قـد اجـرما
فى حجـرة كانـت بارض نزوة ... فافتـح الحجـرة بعـد الحملة
وان أهـل الحجـرة المذكـورة ... بعد خروج القوم من ذىالحجرة
قـد فقـدوا رزة بـــاب لهـــم ... وللامام قـد شـــكوا امرهـم
فطلـب الامـــام نفس الـرزة ... حـتى بعينهـــا اليـــه ردت
والكدمى الحـبر تـاج الفطنـا ... كان لـه عـلى السـجون خازنا

فان يكن ابـو سـعيد قائمـا ... على السجون حارسـا ملازما
فما يكـون الظـن بالـولاة ... وامـرا الجنـود والقضـاة
بـل ما يكـون الظن بالامـام ... هذا لعمـرى غايـة التمـام
قلت وعـل ذاك كان فى ابتـدا ... امر أبى سـعيد نبراس الهدى
وحيث كان فى زمـان الصـغر ... فانه حـين ارتـقى فى العمـر
صـار اجـل النـاس فى عمانا ... علمـا وفضـلا وتـقى وشـانا
فـلا يليـق ان يولـوه علـى ... امر السـجون حارسـا متكـلا
قد صدق ابن النظر فى وصفهم ... وانـه ادرى بهـم واعلـم
رضـوا من الدنيا بقوت الأكل ... وفارقوا الغيـد ذوات الكلـل
لم تختلبهم بالعيـون النجـل ... ولا بفضفاض نعيـم دعفـل
صم عـن اللهو وقـول الهـزل ... اكـرم بهـم من قـادة وفضـل
والكدمى فى الذى تروى الكتب ... يملك نخلـه وقـورة عنب
ياكل مـن ثمـار نخلـه بـلا ... خـبز لـه ولا ادام جعـلا
ويكتسى مـن ثمـر للكـرمة ... فعـاش صابرا على ذى الحالة
وعنـده من النسـا يقـال ... اربـع نسـوة لديهـا مـال
لا يأكلـن من مالهـن اصـلا ... اخـذنه لعلمـه اذ جـلا
يقسـم ما يحصـلن من نخلـته ... مـن ثمـر لـه لطـول سـنته
وكان يحكى عـن ابى الحوارى ... بانـه فى حالـة افتقـار
وانـه مـن ثمـر للاتـب ... باكـل زهـدا فى مقـال الكتب
عاش الامام المرتضى والفضلا ... موازروه فى الـذى قد حمـلا
عاش حميـدا ومضى شـهيدا ... ولـم يطـل زمانـه بعيـدا
وبمنـافى موتـه فى سـنة ... ثمـان عشـرين ثلثمـائة

امامة راشد بن الوليد

من بعد ما مات الامـام راشدا ... قد بايعوا نجـل الوليد راشـدا
وقال بعض انـه مـن كنـدة ... وكان موصوفا بحسـن السيرة

اثنى عليه الكدمي المرتضى ... وقد اطال وصفه لما ارتضى
وبعد ذا على الامام خرجا ... سلطان جور فى عمان ولجا
من جهة الغرب اليهم قدما ... محاربا بزجى خميسا اعظما
وكان ذا الخارج بين الناس ... من امراء لبنى العباس
جاء الى عمان حتى نزلا ... بالسر فيمن عنده قد اقبلا
وخرجت رعية الامام ... تعين من جار على الاسلام
ونبذوا ما كان من عهود ... عليهم للملك المعبود
فخرج الامام فى اثرهم ... لكى يردهم الى امرهم
ادركهم ببهلة وطلبا ... بان يردهم وكلهم ابى
وقد اراد لهم ان يقهرا ... على الرجوع قابوا تكبرا
وبارزوا الامام بالعصيان ... وخرجوا لنصرة السلطان
فبقى الامام فى الضعاف ... من صحبه ومن يكون وافى
واكثر الانصار عنه احجما ... فراح من بهلى لفحو كدما
وزحف السلطان والذى معه ... ودخلوا الجوف بامن ودعه
فخاف من امرهم الامام ... لقلة الاولى لديه قاموا
فانحاز بالجمع لوادى النخر ... مستبقيا وراجيا للنصر
ثم دعى من قد اجابه الى ... حرب الذى جار عليهم وغلا
ارسل من كان من الانصار ... الى قتال ذلك الجبار
وبقى الامام فى النخر ومن ... ليس له عنه غنى حال المحن
ثم التقت سرية الامام ... بجند اهل الجور واللئام
فنشب القتال ما بينهم ... لكنما صحب الامام انهزموا
وعنه قد تفرقت جماعته ... حالا وزالت عند ذاك رايته
وكان ذاك ضحوة فما اتى ... وقت العشي ولديه ثبتا
شخص من الذين كانوا عنده ... تفرقوا وتركوه وحده
فاستحوذ السلطان فى ذا الحال ... على قرى عمان بالكمال

وبقي الامام فى الجبال ... مرتقبا لفجاءة القتال
وعندها برخصة قد اخذا ... من قول احبار مضوا من قبل ذا
وهى بان من على الدفاع ... بويع بين المسلمين ساعى
متى له قد تخذل الرعيه ... جازله ان يتقى تقيه
قال الامام الكدمى ذاك ما ... لا نعلمن فيه خلاف العلما
فرد قاصدا يؤم مسكنه ... وذلك الجبار كان امنه
فذهبت لاجل ذا امامته ... لكنه قد ثبتت ولايته
وبعد ذاك استولت الجبابره ... على عمان بايادٍ قاهره
فمكثوا ما شاء ذو الجلال ... سبحانه مغير الاحوال
مقدار ستين من الاعوام ... وخمسة ايضا على التمام
وان من ينظر فيما قد جرى ... يكاد قلبه بان ينفطرا
فما اصيب بالبلا عمان ... ولا اتاها الذل والهوان
الا بما قد جره عليها ... ابناؤها واجرموه فيها
فانظر لحالهم مع ابن بور ... وما اتى هناك من امور
ومالـه ذاقوا من النكال ... والخزى عنده وسوء الحال
هل كان ذاك الامر شيئا كافى ... لزجرهم عن هذه الاوصاف
عادوا الى هذى الفعال مره ... وخذلوا امامهم فى الكره
واصبحوا مظاهرين الاعدا ... ومن غدا لهم يكيد كيدا
يا ويحهم ما كان او هى النظرا ... منهم وما انقصه واقصرا
فهذه الآراء لا ياتيها ... من يطلب الدنيا ويبتغيها
فضلا عن الذى يريد الآخره ... يا بوس تلكم الوجوه الخاسره
قد خسروا الدين ودنياهم معا ... بجهلهم ارتكبوا الفضائعا

امامة الخليل بن شاذان

بويع للخليل بالامامة ... من بعد ما لاقوا اليم الشدة
وقهرتهم امراء الغشم ... بالعسف والجور معا والظلم

جزاء ما خانوا وما قد غيروا ... من نعمة الله وما قد كفروا
وخذلوا امامهم وفيا ... نجل الوليد راشد المرضيا
وظاهروا عليه اعداء الهدى ... ومن اعان ظالما تمردا
سلطه الله عليه ورجع ... عليه ظلمه فبسئما صنع
وبعد اربع من المئين ... وعندها سبع من السنين
قد عقدوا على الخليل المرتضى ... على مشورة الجميع ورضى
وهو خروصى الى الصلت الابر ... قد ينتهى اكرم بذا الاصل الاغر
فسار سيرة لديهم زاهره ... ودافع الاعداء والجبابره
وامنت بعدله البلاد ... وسكنت فى ظله العباد
ووفدت عند ظهور العدل ... له الوفود وانتشار الفضل
وكان ممن وفدوا عليه فى ... زمانه ذاك وعهده الوفى
سليل قيس الحضرمي وردا ... من ارضه مستنصرا مستنجدا
على اهالى حضرموت واليمن ... لما هناك من خلاف وفتن
وقال فى المسير للامام ... وطلب الامداد والقيام
جملة اشعار وقد اجادا ... فيها الى ان بلغ المرادا
امده الامام بالرجال ... من عنده والمال والاثقال
فسار بعدها الى بلاده ... وقد اقام الحرب مع اجناده
فاذعنت له ودانت بعدا ... حرب وصولات بها قد ابدى
وخرج الترك على عمانا ... عهد الخليل اى فتى شاذانا
وانهم فى مقتضى القياس ... كانوا جنودا لبنى العباس
فانهم للترك كانوا استخدموا ... فغلبوهم على امرهم
حتى اليهم صار امر الناس ... وعاد املاك بنى العباس
كآلة والترك يعملونا ... فى الملك ما شاءوه يفعلونا
فخرجوا على عمان قيلا ... واسروا امامها الخليلا
وعل ذاك فى حروب اوقعوا ... وانتصر الترك بها ورجعوا

فنصبت اهل عمان حالا ... من بعد ما الامام عنهم زالا
باسره محمدا نجل على ... فقام بالامر لهم متى ولى
لكنما الترك على ما بانا ... ردوا الخليل فاتى عمانا
ومالت الناس الى الخليل ... لماله من منصب جليل
فقيل ان ابن على اعتزل ... بنفسه لما الخليل قد وصل
ورد امره الى الاعلام ... فرجعوا الى الخليل السامى
بعد خلاف كان فى المسئلة ... ايهما الاحق بالامامة
وعام خمسة وعشرين على ... ما قد تحرى بعض من كان خلا
مات الخليل المرتضى رشيدا ... وكان فى ايامه حميدا
والمسلمون عنه راضون وما ... عابوا له حكما وقسما قسما

امامة راشد بن سعيد

وهو من اليحمد ايضا وعقد ... له متى مات الخليل وافتقد
فى عام خمسة وعشرين الى ... اربع من مئات حسبما خلا
وكان راشد اماما شاري ... وحارب الاعداء فى القفار
وكان نهد وعقيل خالفوا ... هذا الامام المرتضى وحالفوا
عليه اعداء له فسارا ... لهم يقود جحفلا جرارا
فرق جمعهم به واستأصلا ... بغيهم ورد عنهم قافلا
كانت لهم فيما يقال قوه ... وافرة وصولة ونحوه
اوطانهم كانت بعيدا جدا ... عن نزوة مبتعدون بعدا
وفى الذى للعوتبي جاء ... ان عقيلا تنزل الاحساء
قلت وفى اشعاره قد ذكرا ... ابن مقرب لهم واخبرا
بانهم يحاربون الاحسا ... ويوقعون فى بنيها البوسا
فدل انهم من الاحساء ... او حولها بتلكم الصحراء
وذلك الامام قد غزاهم ... الى مكانهم وقد ارداهم
توفى الامام والاعلام ... عليه راضون ولا كلام

فى عـــام خمسـة واربعينـــا واربـع المئـات مـن ســنينا
وذاك فى شـهر المحـرم الاغر وقـــبره بـــنزوة كـذا اثـر
فمـــدة الامـــامة الـــزهراء عشرون عاما حسب هذا الجائى

امامة حفص بن راشـد

وهـو ســـليل للامـام الاول بويـــع بعـــده ولمـــا يـــزل
عـــلى امامـــة لـه مقيمـــا حتى تـوفى بينهـم كريمـــا
وان بعض النـاس كانوا طعنوا عليـه فى سـيرته وهجنـــوا
وبعـده قـد عقـــدوا لراشـد نجـل على الالمـــعى المـــاجد
وفى زمـــان راشـــد وحفص كان من الخـلاف مـالا نحصى
بـين بنى عمـان والتحـــزب كل لراى قـد مضى ومـــذهب
فى أمـر راشـد وامـر موسى ولبسوا على الورى تلبيســـا
تشـمع هـــذا ناقمـا لبيعـة هـذا الامـام سـاخطا للعقيدة
وتسـمع الثـانى منهـم راضى ببيعـــة لـــه وعقـــد ماضى
وعقـدوا لعامـــر بن راشـــد نجل الوليد من خروص اليحمد
وكان هـذا رجـــلا ذا علـــم وزاهـــدا ذا فطنـــة وفهـــم
ومحسـنا الى الرعايا كافيـا وانـه كـــان امـاما شـــاريا
وكـــان هـذا آخـر الشـراة اى من خروص القـادة الكفاة
وعقـدوا ايضـا على محمـد غسان وهو من خروص اليحمد
فقـام بـين المسلمين ســـاعى وكان عقـده عـلى الدفـــاع
وكان عالمـــا كبـيرا زاهـدا ذا رافـة وكان ذا حلـــم بـدا
ذا غـيرة عـلى عمـان وعـلى ما كان من ملك عليـه قد على
اكثر حـــربه لاهـــل نجـــد وللحســـا قارعهـــم بجـــد
كان اماما عادلا ولـــم يعـب عليـه فى سـيرته حـتى ذهب
ولم يكن عليـه انسـان طعـن فى الحكم من احكامه حتى ارتهن
وان مـن خصـاله العجيبـــه كـــان ومن افعـاله الغـريبه

اذا بسؤ احد له يهم ... او انه لحربه كان عزم
ويصلن هذا الامام منزله ... وارضه يسلمن الخصم له
بدون ما حرب ولا قتال ... لكن بتوفيق العلي العالى
ثم الخليل بعد من قد ذكرا ... سليل عبد الله نجل عمرا
نجل محمد فتى الخليل ... شاذان ذاك السيد الجليل
بنزوة بيعة هذا كائنه ... وان فيها قاتل النباهنة
اخرجهم بعد قتال منه جل ... وقهر الرستاق ايضا ونخل
وكل افطار بارض الباطنه ... وبعد ذاك استنجد النباهنه
بآل جبر وبنى هلال ... ولم يزل معهم على قتال
فى كل ارض وعليه لم يعب ... فى سيرة وفى الذى له ذهب
حتى توفى فى طريق الحق ... على استقامة وحسن صدق
وعقد والابن ابى غسان ... وكان من خروص اهل الشان
وصحبه قد بالغوا من الثنا ... عليه بالفعل الذى قد حسنا
وانه من فرقة الرستاق ... اذ بان فجر الخلف والشقاق
بينهم وقد تفرقوا الى ... نزوى ورستاق وبعضهم غلا
وخالفته العقر من نزوى وما ... راوا له من طاعة فتلزما
ابدوا له حربا مع الشقاق ... اذ كان من طائفة الرستاق
فنصب الحرب لهم طويلا ... وقطع الاشجار والنخيلا
ووقعت فى الحرب احداث ولا ... تكاد تخلو عند حرب حصلا
ولا يكون فى ائمة الهدى ... ذلك شيئا قادحا اذا بدا

امامة موسى بن أبى المعالى

فى عام تسعة واربعين ... بويع والخمس من المئين
وكان من طائفة الرستاق ... حسب الذى يظهر فى الاوراق
ومالك البلاد فيما قد حكى ... فى وقته محمد بن مالك
فخرجت عمان كلها على ... ذا الملك الذى غلبهم قد علا

عند الامام ابن ابى المعالى ... فى عسكر كعدد الرمال
وقد تلقاهم ميلكها الاجل ... فى يحمد جميعها الا الاقل
ونهضت لديه ايضا عامر ... ربيعة وهم له قد ناصروا
وخرجوا حتى انتهوا كلهم ... بقرية الطو وفيها اصطدموا
فانهزمت اهل عمان اجمع ... وما بقى من عن رئيس يدفع
فقتل الرئيس موسى وقتل ... اخوه اذ فى الكل قد صار الفشل
وقتلوا خلقا كثيرا منهم ... واخذوا ما ليس يحصى لهم
وهكذا قد مات ايضا منهم ... جماعة بعطش نالهم
لم ينج من حر السيوف الحمر ... الا امراؤ كان طويل العمر
وجاءت اليحمد والبدو على ... كل التخافيف وما قد حصلا
من الدروع ومن السلاح ... اذ صبروا في موضع الكفاح
وذاك يوم الاربعا فيما ذكر ... فى تاسع العشرين من شهر صفر
فى عام تسعة وسبعين سنه ... والخمس من مئاتهم مبينه
قالوا وكان الملك قبلا ارسلا ... اليهم قبل خروج حصلا
عليه بالثلاث من سنين ... نصيحة بمنطق رصين
قد ذكرتها كتب اصحاب السير ... بلفظها واننا لنقتصر
قلت ويبدو أن من قد نقلا ... لهذه القصة ممن قد خلا
قد كان ممن لا يرى الامامه ... لذلك الامام والزعامه
لانه باسم رئيس كان قد ... سماه لا باسم امام معتمد
وانه عليه قد تحاملا ... فى نقله الذى له قد نقلا
والامر لله فما زالوا على ... حال افتراق وشقاق وبلا

امامة خنبش بن محمد وولده محمد

قال فاما خنبش فلم اجد ... عن سيرة له كلاما لاحد
الا الذى قد ذكروه عنه فى ... تاريخ يوم موته من اسف
بانما وفاته قد كانت ... لعشر ليلات مضت وبانت

من الجمادى جاء فى الرواية ... فى عام عشرة وخمسمائة
قالوا وقد جرى على الانام ... لاجل موت ذلك الامام
مصيبة عظيمة اذ كانا ... فيه الصلاح والهدى قد بانا
اما محمد فتاه فاختلف ... فيه النقول بعضهم لنا وصف
بانما العقد عليه كان مع ... موت ابيه بعده حالا وقع
وان موته اتى فى سنة ... سبع وسبعين وخمسمائة
وجاء فى قول سوى ما قد ذكر ... ما يقتضى عكس الذى هنا اثر

انتقال الدولة الى بنى نبهان

وانهم من العنيك العظما ... من نسل عمر وعامر ماء السما
قد انتهى ملك عمان لهم ... بعد الائمة الاولى تقدموا
وذاك اذ اراد ربى ذو العلى ... انقاذ امر فى عمان وابتلا
فى حينما لفرقتين افترقوا ... وكثر الجدال والتشدق
وانتسبت هذى لنزوانيه ... وتلكم ايضا لرستاقية
واصبحت ذى تنصبن اماما ... وتلك عندها امام قاما
فانتزع المهيمن الديان ... دولتهم من يدهم وهانوا
وسلط الجبار من نفسهم ... عليهم قوما يسومونهم
سوء العذاب حسبما قد كسبت ... ايديهم وذاك تقدير ثبت
وقيل فى مملكة النباهنة ... على عمان مرتين كائنة
قالا ولون من ملوكهم هم ... من الستالى كان يمدحنهم
وحيث امر القوم فى البلاد ... قد كان مبنبا على استبداد
بالامر ثم القهر للانام ... بجبروتهم وبالارغام
لم يك تاريخ لملكهم ولا ... ذكر لاملاكهم ممن خلا
الا الذى له الستالى ذكرا ... فى شعره ومدحه كما ترى
وكان فى عهد أبى المعالى ... كهلان من صيدهم الاقيال
ثم اخيه عمر ذى الصولة ... فى عام ستين وستمائة

قد جاء من هرموز بعض الامرا ... يدعى لمحمود على ما ذكرا
اتى الى قلهات ثم طلبا ... وصول كهلان لامر رغبا
فجاء كهلان اليه فطلب ... من العمانيين مالا ونشب
فقال كهلان له معتذرا ... انى لا املك من هذى القرى
الا بلادا قال محمود هنا ... خذ ما تشا من عسكرى ممتحنا
واقصد به مخالفيك طرا ... من هذه الارض ومن تجرا
فقال كهلان له وعرفا ... ان بنى عمان ناس ضعفا
وليس فيهم قط من مقدور ... ان يدفعوا الخراج للامير
حمية منه على عمانا ... واهلها ان يلبسوا الهوانا
فاضمر الكيد له محمود ... اذ لم يكن اعطاه ما يريد
وعند ذاك قد دعا بامرا ... من البداة فاتوه زمرا
وقد كساهم واعطى لهم ... فوعدوه النصر حين يقدم
وانظر الى اهل عمان فهم ... لم يثبتوا عند امام لهم
كلا ولا عند ملوك منهم ... لو انهم خيرا ارادوا لهم
سار الامير الهرمزى قاصدا ... الى ظفار يطلب العوائدا
فيمن له قد كان من انصار ... وركب البحر على التيار
ومع وصوله اليها فعلا ... غير الجميل واناسا قتلا
كثيرة وسلب الاموالا ... وعاد قاصدا عمان حالا
قد جائها على طريق البر ... وثقله حمله فى البحر
وحين صاروا فى الطريق نقصا ... عليهم الزاد وقد تقلصا
فنالهم جوع الى ان قد وصل ... رطل من اللحم بدينار كمل
وعطش اصابهم كثير ... لقلة الما حيثما يسيروا
فقيل قد صار الى التلاف ... من قومه الخمسة من الآف
وعام سبعين الى اربعة ... من السنين بعد ستمائة
فى دولة القرم فتى نبهانا ... اى عمر المالك في عمانا

قد جاء من ارباب شيراز الى ... عمان قائد يقود جحفلا
يدعى بفخر الدين ابن الداية ... وهم على ما قيل خمسمائة
وعندها اربعة الآلاف ... قد نزلوا بالسمر والاسياف
وقد اتى على البلاد وجرى ... منهم عظيم من اذى على الورى
ليس له من غاية واخرجوا ... من نزوة سكانها وازعجوا
وقد بقوا اربعة من اشهر ... على عمان فى اشد ضرر
وحاصروا بهلى ولكنهم ... لم يقدروا فى صحنها يقتحموا
وعندها قد مات ابن الداية ... وكس ربى مالهم من شوكة
وانظر بفكر نحو ذى الاحوال ... وما دهى عمان من نكال
تزورها الاعداء فى قليل ... من عدد وعسكر ضئيل
ويفعلون هذه الفعالا ... مما يشيب ذكره الاطفالا
فليت شعرى ما تكون الاربعة ... من الالوف لو غدت مجتمعة
مع اهل نزوى وحدهم مع ان فى ... عمان عنصر العلى والشرف
من عدد وعدة وسطوة ... ومن اولى الباس واهل النجدة
ما يدفع المئات من الوف ... لو وقفوا فى ساعة الوقوف
وقاتلوا بالدين والايمان ... ونصحوا للملك الديان
لكنما اختلاف اهوائهم ... هو الذى اردى وحط لهم
وكثرة العناد للائمة ... وحاملى العلم واهل الفطنة
خانوا عهود الله فى الامامة ... والعلما واهل الاستقامة
فسلط الله عليهم اضعفا ... جند فاوردوهم المتالفا
وعام خمسة وسبعين الى ... ست من المئات عدا كملا
فى عهد ذلك المليك خرجت ... اولاد ريس بجمع عرجت
على عمان كان فى شوال ... خروجهم لطلب النزال
فسار كهلان ليلقاهم على ... صحراء نزوة وقد تعجلا
لكنما القوم له قد سبقوا ... فدخلوا العقر وفيها احرقوا

ونهبوا جميع ما قد وجدوا ... واحرقوا سوقا بها وافسدوا
وقد سبوا نسائها واحرقوا ... مخازن الجامع حيث لحقوا
واحرقوا لكتب العلوم ... فعلة عاد مجرم لئيم
وكل ما قد فعلوا مما ذكر ... فى نصف يوم كان امره قدر
وعاد كهلان ومن كان معه ... من عسكر وعصبة مجتمعة
اول يوم كان من ذى القعدة ... وبالسراة اجتمعوا للجولة
فزحفت عليهم اولاد ... ريس والجموع والاجناد
ومن من الحدان والاجلاف ... مقدار سبعة من الآلاف
فانكسرت اولاد ريس ومن ... معهم من الحدان من اهل الفتن
وكانت القتلى بهذه الوقعة ... قد قال بعضهم ثلثمائة
ومن بنى نبهان ممن قد قهر ... للناس بالجور وابلى واضر
خزدلة الجبار فى سمائلا ... من كان عن طرق الصواب مائلا
ومالـه جرى مع ابن النظر ... لم يك محتاجا هنا لذكر
لاجل شهرة له وكثرة ... ما كان جاريا على الالسنة

امامة الحوارى بن مالك

وكان قد بويع بالامامة ... فى عام تسعة ثمانمائة
وانه فى سنة اثنتين ... ثم ثلاثين احتسى للحين
ومالك وهو فتى الحوارى ... بيعته قد جاء فى الآثار
بنزوة وكان ملكه جبل ... بنى ريام ذلك الطود المطل
وقد اتى بعسكر له الى ... بلدة رستاق وكان قتلا
من صحبة ناس وانه امر ... بحرق سور القلعة الذى ظهر
وعقدوا من بعد من كان زكن ... امامة ايضا على ابى الحسن
وذاك فى عام ثمانمائة ... الى ثلاثين مضت وتسعة
لكن بنو صلت له قد خصموا ... ونار حربهم عليه اضرموا
وانه بقطع نخلهم امر ... وهو امام فى عمان قد ظهر

افتى بقطع نخلهم اذ حربوا ... ورد بن احمد الخبير الارب
وعاش فى امامة له الى ... ست واربعين عدا كملا
بقى امام الناس فى عمان ... سبع سنين بعدها شهران

امامة عمر بن الخطاب

وكان ذا من نسل شاذان العلم ... سليل صلت نجل مالك الاتم
بيعته قد وقعت فى سنة ... خمس ثمانين ثمانمائة
وانه اقام فى الامامة ... عاما بعيد العقد فى استقامة
وبعد ذلكم عليه خرجا ... نجل مظفر بجمع عرجا
وهو سليمان الفتى النبهانى ... وفى حممت اصطدام الجمعان
لكنما الامام فى ذى الكرة ... اصيب عند الحرب بالهزيمة
فجددوا بيعته عليهم ... ثانية وبعد ذا تقدموا
وصال صولة الهزبر الباسل ... على سليمان المليك المائل
وقومه من آل نبهان الذرى ... وجال فيهم جولة وانتصرا
فمكن الله العزيز منهم ... اورثه ملكا وارضا لهم
ثم قضى بعد على مالهم ... بانه مغرق عليهم
وقد ذكرنا صفة التغريق ... فى ثامن الاجزاء بالتحقيق
وكان موته بحسبما ظهر ... فى اربع التسعين هكذا اثر
وبايعوا من بعده محمدا ... نجل سليمان سليل احمدا
وبايعوا من بعده لعمرا ... وهو الذى يدعى الشريف فى الورى
وبايعوا من بعده لاحمد ... وهو سليل عمر محمد
وبايعوا من بعده ابا الحسن ... وهو فتى عبد السلام الموتمن
ثم عليه خرج النبهانى ... وانه لصاحب الديوان
وهو سليمان الذى قد هزما ... له الامام عمر لما سما
وبقى الامر له زمانا ... وملك الناس بقهر كانا
وجبرية وقد تغلبا ... على الورى وملكهم قد غصبا

وينسبن اليه من افعال ... ما ليس بالجميل فى الاحوال
ولم تطل ايامه فى الاعتدا ... فالمسلمون بايعو محمدا
سليل اسماعيل ثم ظهرا ... هناك امر المسلمين وجرى
وسلط الله على الجبابره ... حالا وقد دارت عليهم دائره

امامة محمد بن اسماعيل

وهو امرؤ ينسب من قضاعة ... فيما روته سير الائمة
وسبب اختيارهم له على ... ما قاله من كان عنهم نقلا
ان سليمان المليك هجما ... على فتاة لم يخف رب السما
فى فلج الغنتق كانت تغتسل ... من نزوة بلا حياء وخجل
فخرجت هاربة ولهانة ... من وجل اصابها عريانه
وانه من خلفها لقد جعل ... يعد والى ان حارة الوادى وصل
وقد رآها نجل اسماعيلا ... صارخة مبدية عويلا
فقام نحو الجائر المختال ... يدفعه ولم يكن مبالى
حتى على الارض له قد صرعا ... فى حينما قام له ليدفعا
فانسلت المراءة حالا تجرى ... عنه الى ان دخلت بالعقر
وعند ذاك فرح الناس به ... لما راوا من ثور ةلربه
وللذى كان به قد قاما ... فبايعوه لهم اماما
فى عام ستة وتسعمائة ... من سنة كانت مضت للهجرة
وحكم الامام فى اموال ... بنى رواحة بحكم عالى
هم الذين دخلوا فى الفتنة ... قادوا سليمان الى التهلكة
ويوم قاد والمظفر المضل ... فتى سليمان بحكم قد فصل
ان الذى كان سليمان اجترح ... وابنه ضمانه قد اتضح
على الذى قد قادهم من الورى ... وذلك الحكم عليهم قد جرى
ثالث شعبان بامر مثبت ... فى عام تسع ثم تسعمائة
فاثبت الاعلام ما قد حكما ... به الامام المرتضى وأبرما

وكان مما حكم الامام ... به وقد اثبته الاعلام
نهى عن البيوع بالخيار ... وكان ذاك الامر قبلا جارى
وانه فى ذاك كان رسما ... لهم كتابا خطه واحكما
وسجلت فى ذلك الكتاب ... اعلام عصره اولو الصواب
ومات فيما قد اتى فى سنة ... ثنتين اربعين تسعمائه
وكان فى الامر على ما بينه ... اقام ستا وثلاثين سنه
وبايعوا سليله من بعده ... بركات اذ واروه تحت لحده
فى عام اثنين واربعينا ... والتسع من مئاته سنينا
وما رضى بعض من الاعاظم ... فقدموا العمر بن القاسم
وما رضيه بعض من كان طمح ... فقدموا القرن اماما فى منح
فى رجب وكان ذا فى سنة ... سبع وستين وتسعمائة
سار لبهلى ولحصنها دخل ... فى ذلك الشهر متى لها وصل
ومن يدي آل عمير قبضا ... للحصن اذ كانوا به فيما مضى
وقد شرى آل عمير الحصن من ... محمد الجبرى قبلا بزمن
وذلك الجبرى كان اغتصبا ... للحصن من بركات حين وثبا
وبعد ذا بسنة قد دخلا ... بركات ذا الحصن وفيه نزلا
واخرجوا عبد الاله السابقا ... محمد القرن الامام المتقى
وانه بمثل هذى الصفة ... والنصب للاعلام والائمة
فى مدة واحدة تشتتا ... شملهم وامرهم ما ثبتا
وضعفت دولة اهل الحق ... ووهنت قوتهم فى الخلق
وفيهم من كان لما يطمعا ... قد صار طامعا لما قد وقعا
واصبح الملك على افتراق ... مع رؤساء الجور والنفاق
من آل نبهان الذرى الاقيال ... آل عمير وبنى هلال
وصارت الشدة ذاك الآنا ... على الضعاف من بنى عمانا
فاخذ السلطان محسن الاغر ... عظيم نبهان لنزوى وقهر

فى اربع من بعدها ستونا ... والتسع من مئاتهم سنينا
واخذ الجبرى حصن بهلى ... فى حينما امامها قد ولى
ومات بركات فتى محمد ... وصار امر الملك فى تبدد
لآل نبهان الذرى العباهل ... وغيرهم من روسا القبائل

ملوك بنى نبهان الاخيرون

اولهم سلطان نجل محسن ... قام على نزوى بعزم لم ينى
وبعده سليله مظفر ... وكان فى الملك له يدبر
حتى توفى ثم عم لأبى ... هذا فلاح نجل محسن الابى
كان على حصن مقنيات ظهر ... وحينما قد جاءه امر الخبر
بانما مظفر قد هلكا ... جاء لبهلى وبها تملكا
وقد يقال انه قد عدلا ... فى ملكه سبع سنين بالولا
وبعدها قام سليمان فتى ... مظفر وعمره قيل اثنتا
عشرة من السنين وعلى ... جميع اقطار عمان قد علا
واخذ الخراج من اهليها ... من طائع الناس ومن عاصيها
وحاربت نزوى لهذا القسور ... وعندهم محمد بن جيفر
جاؤا بجيش هائل وعسكر ... وقام نحوهم فتى مظفر
حتى التقوا والتحم القتال ... واصطدمت هنالك الابطال
فقتل الجبرى نجل جيفر ... وفل ما كا نله من عسكر
كان الهديفى مهنا مالكا ... على صحار فى زمان ذلكا
فجاءه علم بان العجما ... تاهبوا وحاولوا التقدما
فارسل الرسل بهذا الخبر ... الى سليمان فتى مظفر
يطلب منه نصرة على العجم ... فسمع الصوت ولبى للكلم
وجاءه بجحفل جرار ... واجتمع الجميع فى صحار
ثم اليهم وصلت بعد العجم ... من بحرها والحرب قام والتحم
وعظم النزال فالعجاج ... مرتفع واظلم الفجاج

فانكسرت من بعد ذلك العجم ... وفل جمعهم وباءوا بالندم
وقتلوا منهم لدى المعركة ... من قدر الله له بالهلكة
وعاد بعدها سليمان الى ... بهلى وفى الحصن بها قد نزلا
وكان قد يقيم فى الشمال ... مع البداة مدة الليالى
ثم عليه وقع الخلاف من ... بنى هناة اضرموا له الفتن
على امور وقعت بينهم ... وشاء ان يبرم صلحا لهم
فلم يتم بينهم صلح ولا ... ثم الذى كا نله قد املا
وبعد ذلكم سليمان جمع ... جموعه ومن له كان تبع
وكان فى هناة قائد اشم ... وحينما راى سليمان عزم
لحربهم قام وحالا ارسلا ... الى امير كان فى سمائلا
وهو عمير نجل حمير وقد ... اراد ان يعينه وان يمد
على سليمان فتى المظفر ... فجاء نجل حمير بعسكر
وعدد وعدة قد اقبلا ... حتى اذا غبرة بهلى وصلا
وابن مظفر سليمان الاشم ... اقبل فى جيش له كالبحر طم
فالتحم القتال ما بينهما ... فى ساعة من النهار اصطدما
وبعد ذاك انفصل الاثنان ... من بعضهم وافترق الجمعان
عاد سليمان لنحو بهلى ... بجيشه الذى له اقلا
ونجل حمير عمير رجعا ... الى سمائل يؤم مسرعا
وترك البعض من القوات ... فى دارسيت مع بنى هناة
وحينما عاد عمير للوطن ... سمائل وكان ذا خلق حسن
ارسل حالا لرجال جهضم ... وهم تفرقوا بحكم مرغم
فى جملة من القرى قد شردا ... لهم سليمان بقهر واعتدا
فأقبلوا لنحوه واجتمعوا ... على تآلف وودا اوقعوا
وبعدها ارسل بالوفاق ... لنحو سلطان على الرستاق
وانه جدا لامام ناصر ... مالك من عباهل قساور

ارسل نحوه لكيما يصلا ... اليه فى بلاده سمائلا
فسار ذا وعنده ابو الحسن ... وهو الذى يدعى علي بن قطن
ومع وصولهم الى سمائل ... ساروا مع الجهاضم المقاول
لسمد الشان وحالا شيدوا ... لهم بناء ولهم قد جددوا
حول بناء لهم ليمنعوا ... نفوسهم وللاعادى يدفعوا
وترك البعض من الاقوام ... وماله احتاجوا من الطعام
لهم عمير ومن الآلات ... ورجعوا بأحسن الحالات
اما بنو هناءة ذوو الهمم ... وابن مظفر سليمان الاشم
فالحرب لا يزال ما بينهم ... محتد ماو ناره تضطرم
والغزوا تبينهم لم تزل ... بجحفل يتبع اثر جحفل
ثم الامير نجل حمير الاشم ... واليعربى مالك اخو الهمم
تقدموا لنزوة ووصلوا ... ينتظرون الامر كيف يحصل
فارسلت بنو هناة لهم ... ان اقبلوا لارضنا كلكم
فخرجوا بالجيش نحو بهلى ... وبعد حرب وقتال جلا
وجملة من المناوشات ... بين الجميع ومهاجمات
ومن تقدم ومن تاخر ... وعسكر يتبع اثر عسكر
تملكوا بهلى ومنها سيرا ... نجل مظفر ولى مدبرا
فأمر الامير نجل حمير ... ان يهدموا لحصنها المسور
فهدموه كله ولم يبق ... منه عمارا وجدار قد سمق
وترك الامير فيها خلفا ... امينه فى بهلة وانصرفا
وخلف المذكور فهو من بنى ... هناءة ممن له الاصل السنى
وهو الذى يدعى لدى من قد سلف ... بابن ابى سعيد العالى الشرف
ثم الامير بعدما قد ذكرا ... عاد الى سمائل منتصرا
وقد اقام خلف فى بهلى ... من بعد ما الامير عنها ولى
اربعة من أشهر تماما ... ثم سليمان عليه قاما

وابن عمه عرار دخلوا ... عليه فى الخضرا متى ما اقبلوا
وكان سيف بن محمد الاشم ... وهو الذى قبل على بهلى هجم
حين وقوع ما مضى من أمر ... كان وبعض قومه بالسر
فارسل الشهم فتى مظفر ... لخلف ومن له من عسكر
ان يخرجوا بكل ما لديهم ... من زانة ومن سلاح لهم
فخرجوا واخذوا الامانا ... لاهل بهلى بعدما قد كانا
وجاء سيف بعد هذا الامر ... لما دراه من نواحى السر
ثم الامير اى عمير اقبلا ... بجيشه يسير من سمائلا
ومر فى مسيره بنزوة ... ثم مضى عنها لنحو القرية
فابتزها قهرا ومنها مكنا ... سيفا وكان عنده موتمنا
وبعد ذا عنها لنزوى رجعا ... منتظرا فى أمره مستطلعا
مات سليمان الفتى المغوار ... وقد تولى بعده عرار
ثم اتى سيف لنزوى واستمد ... من الامير بجموع وعدد
هاجم بهلى بهم فاحدقا ... بهم عرار وعليهم ضيقا
وبعد ذا فك الحصار عنهم ... فخرجوا منها بما عندهم
ثم عرار بعد قد لاقى الهلك ... وابن سليمان مظفر ملك
اقام شهرين ومات وملك ... من بعده مخزوم فى الامر سلك
مدة شهرين وقام بعد ... عليه نبهان وسيف يعدو
نجل محمد ليخرجاه ... من ذلك الحصن الذى علاه
فاخرجوه ومضى لينقل ... وقد تولى الامر فيها وولى
اقام نبهان ببهلى وجعل ... سليل عمه عليا الاجل
امينه فى بهلة وجعلا ... من بعده سيفا بها تكفلا
فسار منها لقنيات وقد ... اخرج ابن عمه الشهم النجد
سلطان نجل حمير من بهلى ... لانه يحاول الاستيلاء
فسار سلطان على القفار ... من بهلة ام الى صحار

اقام فى مكانه سيف فتى ... محمد عاما هناك ثبتا
ثم اتى عمير نجل حمير ... بهلى بمن يتبعه من عسكر
لكن سيف بن محمد منع ... عمير ان يدخل بهلى فرجع
فى قومه لنزوة منتظرا ... امرا وفى شأنهم مفكرا
وبعد أيام عمير اقبلا ... فى قومه وارض بهلى نزلا
وكان سيف غائبا ومذ علم ... قام وفى الحال نحو الحصن ام
ارسل فى الحين الى نبهانا ... ان عميرا قهر المكانا
اقام نبهان زمانا يجمع ... عسكره ومن له قد يتبع
كان عمير فى البلاد قابضا ... وكان فيها احكم المقابضا
وسيف بالحصن مقيم ينتظر ... نبهان والجيش الذى له يجر
فلم يصل نبهان والامر على ... سيف لقد طال وقد زاد البلا
وبعد ذاك طلب التسيارا ... من الامير حينما قد خارا
سيره الامير ذا عطاه ... منه الامان فى الذى اتاه
اقام فى بهلى عمير زمنا ... ومالـه منازع تكونا
ثم لسيف بعد ذاك ارسلا ... واصطحبا واهدر اما قد خلا
ثم ببهلى بعد ذاك استعمله ... ورد كل الامر فى البلاد له
وجاء فى مقال بعض من خلا ... بان سيفا فى البلاد عدلا
وكان رهط من بنى نبهان فى ... صحار من اهل العلى والشرف
عند الهديفى الفتى محمد ... نجل المهنا الاريحي الامجد
كان الهديفى اراد بهم ... ان يدخلن على فتى عمهم
نبهان كى يصلح بينهم فلم ... ينتظم الصلح الذى له عزم
فقام سلطان سليل حمير ... بمن لديه كائن من عسكر
ومن بنى اعمامه وقصدا ... بهم الى بهلى وما ترددا
فجاءت الاخبار للامير ... سليل حمير الفتى عمير
وكان فى سمائل بانما ... سلطان نجل حمير تقدما

بقومه جاء من الظاهرة ... ليدخلن بهلى بهم فى غفلة
فجاء بالجموع من سمائلا ... يؤم بهلى واليها وصلا
وجاء سلطان بعيد وقت ... وصار فى حارة آل الصلت
جاء عمير ويليه فى الاثر ... سيف فتى محمد الشهم الاغر
فوقع القتال بينهم وقد ... بنوا على الحارة بنيانا اشد
وارسل الامير من كل القرى ... يطلب من كان له مناصرا
فجاءه من اهل نزوى عسكر ... ومنح ليعضدوا وينصروا
وقد بقى سلطان مع من وافقه ... فى حالة الحصار والمضايقه
لا يخرجن احد منهم ولا ... لاحد اليهم ان يدخلا
وبعدها من الامير طلبا ... بان يسير عنهم ويذهبا
فسيروه بالذى كان معه ... من زانة وكل من قد تبعه
الى مقنيات وعنده بنو ... اعمامه وما تقضى زمن
او جس منهم خيفة نبهان ... ان يبدون منهم اليه شان
نفاهم فخرجوا حيارى ... عند الهديفى الى صحارا
وقد اقاموا البعض من زمان ... وان فى النفوس اى شان
اشار سلطان سليل حمير ... على الهديفى الهزبر القسور
بان يقوم غازيا لدير ... عمير نجل حمير الامير
وكان فى باطنة السيب وفى ... ذا الدير من اهل العلى والشرف
سنان سلطان على حمير ... سعيد حمير كرام العنصر
فقبل الراى فتى المهنا ... وقام فى الحال وما تانى
سار الى الدير لهم فى عسكر ... وعنده سلطان نجل حمير
ومن لديهما من الانصار ... ومن اولى النجدة من صحار
فبلغ الاخبار عند الامرا ... سنان والذى لديه ذكرا
بانما القوم عليكم طلعوا ... ومن صحار اقبلوا واسرعوا
فلم يكن من بعد ذاك الامر ... وبعد ما قد اخبروا من قدر

الا كخلـــع رجـــل نعليـــه ... او قـدر ما قد يغسـلن رجليـه
حتى لقـد اقبلـت العســاكر ... عليهـم وسـلت البـواتر
فشـب مـا بينهـم القتـال ... وعظـم الصـراع والـنزال
وقتلـوا للسـيد الامـير ... على مـن رجـال ذاك الـدير
وانفصـل القتـال ثـم رجعـا ... نجـل المهنـا لصـحار مسرعا
وبعـد ذاك علـم الامـير ... سـليل حمـير الفـتى عمـير
بمـا عـلى اخوته كان جـرى ... وفى بنى اعمامـه الصيد الذرى
وهـو ببهـلى وهنـاك اعتقـدا ... عقيدة الحـزم لاجـل ما بـدا
ان لايـرد قط عـن صـحار ... او يحصـدن القـوم بالبتـار
ويحـرقن جميعهـم بالنـار ... مبـددا لهـم بكـل دار
فقـام حالا يجمـع العسـاكرا ... من بـره وبحـره مبـادرا
فاجتمعت لـديه اقـوام ولا ... يدرى لهـم عد لكـثر حصـلا
ثـم الى مليك هرمـز كتـب ... يستنصـرن به لاجـل ما نكب
وقـد اجابـه الى مـا طلبـا ... حالا ولبى مالـه قـد رغبـا
امـده بعـدة المـراكب ... مملـوءة بآلـة المحـارب
من السـلاح ومـن الـرجال ... وبالـذى احتاجوه من أمـوال
وبعـد ذاك مركب قـد وصـلا ... من جهـة الهنـد بجيش حمـلا
وفيـه ايضـا آلـة الحـروب ... فـرده العاصف مـن هبـوب
لمسـكد فاخـذ الامـير ... لـه سـليل حمـير عمـير
وسارقا صـدا بمن كان معـه ... مـن برتغـاليين ايضـا تبعـه
وقد أقام بعـد ذا فى الباطنه ... بالسـيب سبعا من ليـال كائنه
وقد درى بامر هـذا العسـكر ... محمـد الشـهم سـليل جيفـر
فجـاء ناصرا بقومـه الى ... محمـد نجـل المهنـا مقبـلا
فدخـل ابن جيفـر محمـد ... وقومـه صـحار لمـا احتشدوا
سـرا الهـديفي به فادخلـه ... فى حصـنه لينظـرا فى المشكلة

فغـــدر ابن جيفـــر فامـــرا ... بابن المهنـا عند ذا ان يوسرا
لكنـه من سـور حصـنه رمى ... بنفسـه فى حـين ذا واقتحمـا
لمـا له قـد بانـت الامـور ... ايقـن انـه هنـا ماسـور
وكان بعض قومـه العبـاهل ... فى الحصن فى برج منيع داخل
فوقـع القتـال مـا بينهـم ... فى ساعة من النهار اصطدموا
وبعـد ذا ابن جيفـر قد سـارا ... بقومـه وبـان عـن صـحارا
فبلـغ الامـر الى الامـير ... سـليل حمـير الفـتى عمـير
قـأم قاصـدا الى صـحار ... بجمعـه وجيشـه الجـرار
من جهـة الـبر اتى والبحـر ... فى جحفـل ضـخم لهـام مجر
ودخلـوا صـحار بالعسـاكر ... تسعة عشر مـن ربيـع الآخـر
فقـام بينهـم قتـال والتحـم ... من أول النهار حـتى الليـل ام
وبعـد ذاك بعضهم قـد انفصل ... عن بعضهم والخطب فى الجميع جل
وبعـد ذلكـم بيـوم صـارا ... قـد هبطت عليهـم النصارى
تؤمهـم مـن جهـة المـراكب ... بمالهـم من آلـة التحـارب
وقطـع القطـن يجـرون هـم ... فى حالـة القتـال قـد امهـم
ليتقـوا الضـرب من البنـادق ... بهـذه الآلـة فـهى تتـقى
وعنـدهم مدافـع لهـا لهـب ... كانت تسير فوق اعجال الخشب
فضـربوا برجا بها حتى انهدم ... ومن به من الـرجال قـد هـزم
وبعـد ذاك نـدب الهـديفى ... رجالـه بالسـمر والسـيوف
فوقـع القتـال بالليـل عـلى ... ذا الـبرج لكـن عند ذاك قتلا
محمـد نجـل المهنـا وقتـل ... على نجـل ذهـل الشهم البطل
وقـد اقـام بعـدهم سـلطان ... حمـير ثـم صـنوه كهـلان
وعسكرا فى الحصن بعد ما قتل ... محمـد الشهم الهديفي الاجـل
وعلـم الامـير نجـل حمـير ... ان الهديفى ثوى فى العسـكر
فنـدب القـوم الى القتـال ... والتحـم الابطـال بالابطـال

ثم اتى تلقاء جامع البلد ... فلم يكن يمنعه منه احد
وقتلوا بعد الهمام القسورا ... سلطان نجل حمير فانكسرا
عسكرهم واصبحوا شتاتا ... مفترقين منهم من ماتا
ومنهم احرق بالنيران ... ومنهم فى اسره يعانى
ومنهم من فرز اهبا على ... وجه له وتاه حائرا ولا
يعرف اين يتوجهن ولا ... لاين يذهبن او يرتحلا
واحرقت جميعها صحار ... من اول لآخر وانهاروا
وبعد ذاك قد بقى النصارى ... بجمعهم فى الحصن من صحارا
ورجع الامير مسرورا الى ... بلاده وعزه سمائلا
قلت وما يذكر عن عمير ... من حسن اخلاق ومن تدبير
ومن سياسة وراى حازم ... وسعة فى العقل والعزائم
تكذبنه هذه الحال فما ... جاء به وما عليه اقدما
فى هذه المرة من جرائم ... ومن شنائع ومن عظائم
لا يفعلنه من له ادنى بصر ... من الورى ومن له اوهى نظر
فانه امرا يسيرا نقما ... وقد اتى امرا مطما اعظما
قد استعان بالنصارى والعجم ... فافسدوا وانتهكوا كلا حرم
وبعد ذاك ترك النصارى ... ممكنا لهم على صحارا
وقد بقوا فيها زمانا طائلا ... وفعلوا فى ارضها الافاعلا
اى سفاه ياترون اعظما ... مما له عمير كان اجرما
وكان مخزوم الذى قد اقبلا ... من حصن بهلى واتى لينقلا
وقد تولاها وبعد قتلا ... فيها بسىء له قد فعلا
وكان نبهان اخوه حكما ... على مقنيات كما تقدما
وبعد ان كان اليه وصلا ... ان اخاه قد ثوى بينقلا
سار الى ينقل والحصن ترك ... بعضا من العسكر فيه اذ سلك
وكان أهل الحصن مع اهل البلد ... ملوه من بغى وجور وكند

فعزموا اخراجه من البلد ... فسار شخص منهم سيرا بجد
بهلى الى عمير بن حمير ... وسيف الوالى الهزبر القسور
ليدفعوا اليهم البلادا ... ويأمنوا مع ذلك الفسادا
فاقبلا بمن لديهما الى ... ان وصلا والحصن منها دخلا
بلا امتناع وقتال قاما ... وقد اقاما هاهنا اياما
وبعد ذاك ركبا وارتحلا ... بالبعض من قومهما لينقلا
فخاف نبهان ومنها ركبا ... والبعض من عسكره قد صحبا
لارض اخوال له الريايسه ... ونفسه بالملك صارت آيسة
ونجل حمير الفتى اقاما ... وسيف فى ينقلهم اياما
ثم عمير وهب البلادا ... لاهلها وعنهم قد عادا
الى مقنيات وحالا ارسلا ... لاهلها ولهم قد ساءلا
عن الذى ياخذه عليهم ... نبهان من غلة نخل لهم
قالوا له ياخذ نصفا من غلل ... نخيلها والربع من زرع حصل
قال انا آخذ منكم العشر ... من زرعكم واكتفى بذا القدر
وان اموال السلاطين لمن ... اقام بالحصن اليه تدفعن
وعاد بهلى بعد ان قد جعلا ... فى الحصن منها واليا واستعملا
وان نبهان جنودا جندا ... من آل ريس بهم ام فدى
اقام فيها مدة الايام ... فجاء بعض صحبه الاعلام
من أهل ينقل واواعدوه ... بالحصن انهم سيفتحوه
فسار بالاولى بهم قد وصلا ... حتى اتى لينقل ودخلا
وحكم البلاد من اولها ... لآخر وسلمت بكلها
وما بقى شىء سوى الحصن العلى ... وفيه ناس كان من بنى على
وقد تحصنوا به فاحدقا ... نبهان والامر عليهم ضيقا
فهب شخص مسرعا ممن يكن ... بالحصن قاصدا الى آل قطن
كان الامير منهم فى الحاضر ... ليث الكفاح ناصر بن ناصر

فركبوا وعنده فى العسكر ... محمد محمد بن جيفر
كذا على قطن ابن قطن ... نجل على بن هلال من زكن
وناصر بن ناصر بن ناصر ... فيمن لهم كان من العساكر
مسكنهم بادية الشمال ... فاقبلوا بهذه الرجال
حى اتوا لينقل ثم اشتعل ... ما بينهم وبين نبهان الاجل
امر القتال والكفاح فانتشب ... بينهم الحرب وشب والتهب
واشتد ثم ارتفع العجاج ... وارتجت الانحاء والفجاج
فانكسرت عساكر السلطان ... نجل فلاح ذلك النبهانى
وجاء سيف بن محمد الخبر ... بان نبهان لينقل حصر
فجاء بالجموع كى يقاتلا ... نبهان او يخرجه من ينقلا
وبالطريق جاءه ماحلا ... فيهم فكر راجعا لبهلى
اما عمير وهو ابن حمير ... فانه قام بجمع عسكر
لينصرن بهم السلطانا ... اليعربى مالك المصانا
على بنى لمك وقد امده ... بعسكر ضخم وسار عنده
فاصبحت دائرة الدوائر ... على بنى لمك مع الخسائر
وقد بقى سيف الهنائى على ... بهلى تولى امرها وقد علا
وهكذا آل عمير قهروا ... سمائلا وامرهم قد اظهروا
ومالك وهو فتى ابى العرب ... قد كان فى الرستاق امره غلب
وعصبة الجبور هم فى الظاهره ... قد ملكوها بايـاد قاهره
والبرتغاليون فى صحار ... ومسكد ايضا وفى جلفار
وفى قريات كذا فى صور ... واصبحت عمان دار جور
وخربت من بعد عدل فيها ... وبعد امن سائد عليها
وافسدت فى ارضها الاشرار ... وقل فيها العلم والاخيار
والعلماء لازمت بيوتها ... وحالفت طول المدى سكوتها
وبقيت كذاك حتى اظهرا ... من فضله ولطفه رب الورى

لهـا الامـام الارشـد المجـدا والفيصل الشهم الهمام السيدا
ناصـر نجـل مرشـد فافتتحـا حصنوها والحـق فيها اوضحا
فاذعنت طـرا لـه عمـان وتـم امـره ولا نقصـان

امامة ناصر بن مرشد بـن مالـك اليعـربى

هـو الامـام ناصر بن مرشد سـليل مـالك الهمـام الامجد
من آل نصر نجل زهران الاشم من عنصر المجـد وعنوان الكرم
اول من قـد قـام فى اليعاربه افضل من قد قام فيهـم قاطبـه
وسبب اجتمـاع اهـل الملـة عليـه من بعد البـلا والفـرقة
ما كان فيهم من ملـوك الظلـم وامـراء قهـروا بالغشـم
ولم تزل بينهـم تلك الفـتن جـارية والاختـلاف والمحـن
وكان سـلطانهم فى الغـابر مالك جـد للامـام ناصر
وبعـد مـوت مالك المجـد اصـبحت الرستاق ملكا فى يد
بـنى بينـه وهـم اولاد عـم الامـام لهـم تنقـاد
وعنـد ذاك المسـلمون النجـب تراسـلوا تشاوروا ان ينصبوا
لهـم اماما ليقيـم لهـم دينهـم بالعـرف يامرنهـم
ينهى اولى المنكـر والفسـاد عن كل منكـر وعـن عنـاد
يقيـم للحـدود والاحكـام ويأخـذ الحقـوق بالتمـام
بمقتضى حكـم الكتـاب المنزل وسـنة الهادى الامين الافضل
واثر الاسـلاف ممن قـد مضى على السبيل والطريق المرتضى
وقـدوة الاعـلام فى ذا العصر خميس الشقصى خـير حـبر
وفيهـم مسـعود النبهـانى والزاملي صـالح ذو الشـان
بل قيـل ان العلمـا الاكارما يومئذ هـم اربعـون عالمـا
وعلـهم لـم يحضروا للبيعـة جميعهـم عنـد وقـوع الصفقة
بل ان بعضـا منهـم قد حضرا وقد رضى غائبهـم ما انكـرا
وكـان بينهـم مراسـلات تشـاور فيمـا لـه قـد ياتـوا

فوقعت خيرة اهل الرشد ... جميعهم على سليل مرشد
وقيل انه ربيب القاضى ... نجل سعيد وهو عنه راضى
وكان عارفا به يدريه ... من قبل ذا فدلهم عليه
وقد رضى به اولو الوفاق ... فعقدوا عليه بالرستاق
فى عام عشرين الى اربعة ... من بعد الف سنة للهجرة
وذاك فى قول لبعض من خلا ... وبعضهم لغير هذا نقلا
كان الامام يسكنن قصرى ... ممن بلد الرستاق عاش دهرا
وكانت الاملاك فى عمان ... للرؤسا كل على مكان
فعضد الامام آل اليحمد ... بانفس ومالهم من عدد
واجمع الراى على ان يهجموا ... ليلا على قلعتها يقتحموا
وكان فى القلعة ابنا عمه ... من بعد جده ارتقوا فى حكمه
وانهم اول من قد نازعه ... واظهر العناد والخلف معه
فانظر الى هذى العقول الواهية ... والبغى فى هذى النفوس العاتيه
ما صدهم عن اتباع الصدق ... والانضوا تحت لواء الحق
وهو اخوهم وشريك لهم ... وملكه ملك لهم لو فهموا
لكن بغى النفس طبع فى العرب ... قدوتهم فى فعلهم ابو لهب
فهجم الامام بالرجال ... ليلا على الحصن المنيع العالى
والله فى الحال عليهم فتحا ... وانه اول فتح وضحا
ثم اتى قرية نخل وبها ... عم له سلطان فى رحابها
ابدى له الخلاف عمه كما ... ابداه ابناء اخيه قدما
حاصره الامام اياما وقد ... امده بالعون مولاه الصمد
وفتح الحصن وولى فيه ... من صحبه من كان يرتضيه
وبعد ذا عاد الى الرستاق ... فى صحبه الشم اولى الوفاق
وقدمت عليه من نزوى رسل ... يدعونه لملكها وان يصل
وقد اجابهم وما تلعثما ... وقام فى الحال لهم ميمما

وسار فى اصحابه الشم الذرى ... من آل يحمد وما تقهقرا
لكنهم فيما له قد وصفوا ... لم يصدقوه بل عليه اخلفوا
وبان منهم حالة النفاق ... فعاد عنهم الى الرستاق
وبعد ذلكم اليه وصلا ... بنو رواحة ومن سمائلا
قوم وهم يدعونه فى العاجل ... لملك واديهم الى سمائل
فسار باليحمد فى الحال الى ... وادى بغي رواحة ونزلا
وان مانعا فتى سنان ... اطاع للامام غير وانى
وهو الامير كان فى سمايل ... بلا منازع ولا مجادل
فاتفق الراى بان مانعا ... مع الامام والذى قد شايعا
يمضون بالجيش لنزوى ومضى ... معهم خميس بن سعيد المرتضى
وناصر الامام عصبة نجب ... من اهل ازكى بالرجال والنشب
ومر ازكى ولها قد قبضا ... وسار قاصدا بعيد ما قضى
نزوى وقد لاقته بالكرامة ... وجائها بحالة السلامة
نزوله منها غدا بالعقر ... اقام للنهى بها والامر
وفرقة منهم يقال لهم ... امبو سعيد وهم روسهم
وقيل ان اصلهم من نافع ... رهط بشير ذى اللوم الالمعى
تسفهت احلامهم وشايعا ... قوم لهم من سوق نزوى تابعا
واجمعوا ان يدخلوا ويهجموا ... على الامام بجيوش لهم
بالجمعة الزهرا لدى السعى الى ... صلاتها وللامام وصلا
امرهم وما عليه اجمعوا ... من رايهم وماله قد صنعوا
وانه فى حين ذاك امرا ... ان يخرجوا حيث عليهم قدرا
وقد نهى عن قتلهم بل قد امر ... ينفون من مكانه على صغر
فخرجوا على صغار والتجا ... جمهور من قد كان منهم خرجا
بمانع نجل سنان فى بلد ... سمائل وكان مانع الالد
اعطى الامام العهد والميثاقا ... فخان ثم اظهر الشقاقا

والتجاءت طائفة منهم الى ... سيف الهنائى من ببهلى قد علا
وآزرته يحرب الاماما ... ورام سيف ماله قد راما
واظهر الخلاف للامام ... ولم يخف عواقب الايام
فقامت الحرب على ساق اشد ... بين الامام والهنائى الالد
وجاء اهل منح وطلبوا ... من الامام العبقرى يذهب
الى بلادهم لكيما ينصبا ... بينهم العدل كما قد وجبا
وقد اجابهم الى ما طلبوا ... وذاك ما كان اليه يرغب
توجه الامام نحو منحا ... فاظهر العدل بها وافتتحا
وعاد نزوى بعد ذاك الحال ... يحف بالنصر وبالاقبال
ووصلت بعد رجال نجب ... من سمد الشان اليه طلبوا
بان يقيم الحق ما بينهم ... وكان فيها حاكما عليهم
على نجل قطن الهلالى ... كان بها من عصر خوالي
فوجه الامام بعد لهم ... جيشا يقوده الفقيه العلم
مسعود نجل رمضان فنجح ... فى قصده وللبلاد قد فتح
ثم اتاه بعد اهل ابرا ... وكان فيها حاكم قد قرا
محمد نجل جفير الجبرى ... فامهم منه بجيش مجر
وافتتح البلاد ثم دانت ... من بعد ذاك سائر الشرقية
الا قريات وصورا فهما ... كان النصارى مالكى امرهما
وان هذا الطلب الذى ترى ... من اهل هذه النواحى والقرى
فانه من اجل ما كان جرى ... عليهم ممن لهم قد قهرا
من امراء الجور من عسف ومن ... ظلم وما لاقوا له من المحن
لاذوا براية الامام ذى الهمم ... ليحصل الامن لهم ويستتم
وهكذا الحالة فى الائمة ... فانهم غوث لهذى الامة
وانهم لخلفاء الخالق ... فى ارضه جل على الخلائق
وجعل الامام بعد ما جرى ... يجمع جيشا ويضم عسكرا

واجتمعت لـه جيـوش قاهـره ... وسار قاصدا بهـم للظاهـرة
ام الى وادى فـدى وقهـرا ... وببنـاء الحصن فيـه امـرا
ثم اتى من جهـة الطاهـرة ... يـؤم فى السـير الى الشرقية
ولم يزل فى السـير حتى وصلا ... لسـمد الشـان وفيهـا نزلا
وعـاد بعـد ذا الى الرسـتاق ... وقـام بعـد قائـم النفـاق
محمـد نجـل جفـير فدخـل ... بمن يكـون مـن رجالـه نخـل
وقهـر البـلاد طـرا ما خـلا ... حصـنا بهـا فانـه مـا دخـلا
فوصـل الامـر الى الامـام ... وما اتى مـن قـادة اللئـام
فقـام فى الحـال بجمـع هائل ... ونصرته عظمـا المعـاول
فهجموا عـلى فـتى جفـير ... ومـن لديه كان مـن جبـور
فمـا اقـاموا غـير ليلتـين ... وانهـزموا بالفشـل المبـين
ورجـع الامام عنهـا بالظفـر ... يؤم للرسـتاق فـهى المسـتقر
ثـم تحركت عليـه الظاهـره ... ومن بهـا من الرجال الغـادره
فاقبـل الشيخ فـتى رويشـد ... يستنصـرن بالامـام الامجـد
وعند ذا ازجى الامـام جحفـلا ... وسـار فى الجيش الى ان نزلا
بالصخبرى ولـه قد نصـرا ... رجـال اهـل السر حتى ظهـرا
بالمـال سـاعدوه والـرجال ... وتـم امـر الفتـح باسـتكمال
وسارقا صدا لحصـن الغـبى ... او رى عليهـم فيـه نار حـرب
حتى لـه الله العـزيز فتحـا ... ثمت قد ولى عليـه المصـلحا
نجـل رويشـد خميسـا وجعل ... فى بات واليـا وعنـده الاجـل
محمد بن سـيف الحـوقانى ... وامـر الاثنـين يفتحـان
ما قـد تبقى من قـرى الظاهرة ... ورجـع الامـام نحـو نـزوة
وبعـد ذا قـام بنـو هـلال ... على الامـام الطاهـر للفضال
وقد غزوا بجيشـهم للظاهـره ... يا ويح تلكم الـوجوه الخاسره
وقـد تلقتهـم ولاة الخـير ... بموضـع يدعـونه بالـدير

ففرقوا جمعهم وحصروا ... هناك حصن قطن اذ ظهروا
واخذوا من بعد ذلكم ابل ... لقطن لينتهي عما فعل
ثم مضى من بعد ذلكم قطن ... الى الامام المنتقى والموتمن
ليفدين ابلا له على ... ان يدفع الحصن اليهم عجلا
فرد ابله الامام المؤتمن ... وسلم الحصن له ايضا قطن
اقام واليا به الامام ... وارتفع النزاع والخصام
ثم توجه الامام بالهمم ... الى مقنيات وحصنها الاشم
فحاصروه وبه وزير ... أقعده هنالك الجبور
فجيش الجبور للقتال ... على الولاة ببني هلال
من بدوهم وحضرهم وال ... ريس يسدعون للنزال
ونهضوا الى مقنيات هم ... وعرفوا لاطاقة عندهم
وقصدوا عنها النحوبات ... وحصل الخوف على الولاة
لقلة الماء بحصنها الاشد ... وحيثما ان عليه المعتمد
فنهضوا اليهم بالعسكر ... وبهم الجبور لما تشعر
فوقع القتال بالبتار ... من فجرهم للنصف من نهار
فشق ذلكم على الولاة ... والقتل قد فشا على البغاة
حتى يقال انهم قد عجزوا ... عن دفنهم متى ارادوا يحرزوا
حتى لكانوا يجعلوا فى خبة ... لسبعة وزائد عن سبعة
وشبت الله بني الاسلام ... فبلغ الامر الى الامام
وانه جهز جيشا وقصد ... به الهنائى ببهلى من امد
فحوصرت شهرين بالتمام ... الا ثلاثة من الايام
واقبل الجبور ناصرينا ... سيف الهنائى محاربينا
ثم التقتهم عسكر الامام ... فاصطدموا اشد الاصطدام
وقتلوا من عسكر الجبور ... لقاسم وهو فتى مذكور
وجملة فرجع الجبور ... وقد بقى سيفهم المحصور

حتى لحصن المسلمين سلما ... وراح عنه صاغرا منهزما
وبقى الحصن المنيع خاليا ... فنصب الامام فيه واليا
ورد عنهم بعد ذاك قافلا ... متجها يبغي الى سمائلا
لحرب مانع فتى سنان ... لنكثه للعهد والامان
لكنه من الامام الافضل ... لم يمتنع اذ امه بالجحفل
صالحه الامام ان لا يخرجه ... من حصنه ذاك وان لا يزعجه
بل انه يكون فيه تابعا ... وللامام فى الامور طائعا
وانظر الى حلم الامام المرتضى ... وسيره فيمن له قد نقضا
كم مرة يخون مانع وكم ... يلقى له الطاعة ثم ينهزم
وحينما به الامام ظفرا ... اولاه حلما وله قد غفرا
وجهز الامام جيشا أعظما ... الى مقنيات وسار مقدما
وشبت الحروب ما بينهم ... والله قد ايده عليهم
فافتتح الامام حصنها المطل ... وفيه واليا عليهم جعل
ثم البغاة للامام اضمروا ... عداوة من بعد ما قد قهروا
وكاتبوا الجبور ادخلوهم ... بالصخبرى وانتحوا نحوهم
وقتلوا شخصا من الضحاحكه ... ومن شراة للامام فاتكه
فقام من صحب الامام لهم ... من كان حاضرا ودافعوهم
ووقعت وقائع بينهم ... على مواضع هناك تعلم
من ذاك وقعة على العجيفة ... وهى من الوقائع الشديدة
ووقعة بغابة مشتهره ... وغير ذاك وقعة بالمطهره
ووقعة شنعاء بالزيادة ... وهى على ما جاء فى الرواية
وقائع شديدة قد كاد ان ... يلحق ركن الدين وهن ومحن
وكان عن والى الامام ادبرا ... جمع لاجل ما عليهم قد جرى
وما بقي لديه من رجال ... الا قليل قد وفوا فى الحلال
وقد بقى الوالى بحصن الغبى ... مضيقا عليه عند الحرب

فجاء ناصرا له بجحفل ... والى مقنيات محمد على
فدخل البلاد والاعداء لا ... يدرون حينما اليها وصلا
فكر فيهم كرة وفرقا ... شملهم وفى البلاد مزقا
ثم العمير فتى سنان ... هم بان ينقض للامان
كاتب سيفا الهنائى سرا ... ذاك الذى كان ببهلى دهرا
وجمعا من قد اطاع لهما ... ودخلا نزوى بهم واقتحما
وكان فى نزوى الامام نزلا ... ولم يكن رجال نزوى قد خلا
من خدعة فيهم ومن عصيان ... وجائهم بعض من الاعوان
فدخلوها واحتووا بالغدر ... وما بقي عند الامام البر
شىء سوى الحصن وقد داروا به ... اشد ما يكون من جانبه
كادوا لكثرة لهم ان يهدموا ... عليه سوره وان يقتحموا
حتى اتى النصر باذن المولى ... من نحو ازكى اقبلوا وبهلى
ومعهم ايضا بنو ريام ... فدخلوا حالا على الامام
وفرقوا عنه جيوش الاعدا ... من بعد قتل فيهم قد ابدى
وبعد ذلك الامام عزما ... فى حصن مانع له ان يهدما
فجهز الامام جيشا راقى ... لحصن مانع اخى النفاق
لكن ما نعا متى ما قد علم ... بالامر فر منه حالا وانهزم
فهدموا الحصن وفر مانع ... لمسكد والحق لا يصارع
ثم مضى بصفة المكسور ... الى لوى عند فتى جفير
ووجه الامام جيشا آخرا ... لدارسيت يطلبن من غدرا
لان سيف بن محمد متى ... ما فر من بهلى بنى واثبتا
حصنا بدارسيته وجعله ... للبغى ماوى حينما قد نزله
فجهز الامام جيشه الى ... بلاده ليهدمن المعقلا
وحينما الجيش عليهم نزلا ... خاف الهنائى فولى عجلا
وامر القائد حينما قدم ... ان يهدم الحصن وفى الحال هدم

وجهز الامام جيشا اعظما ... وكان فيه وحده تقدما
ونحو ينقل به كان اخذ ... وناصر الجبرى فيها يومئذ
حاصرها الامام اياما وقد ... من بفتحها له الله الصمد
ولى عليهم واليا ورجعا ... منها الى الرستاق يمضى مسرعا
وبعد ذا جهز جيشا آخرا ... ونجل غسان عليه امرا
ليقصد الجو فسار ومعه ... جمع من الاعيان كان شايعه
فقصد القائد بالجيش الى ... لوى وفيها آل جبر نزلا
فاختلفوا ما بينهم وقتلا ... نجل جفير من عليها قد علا
فنزل القائد عند الجامع ... ودار بالحصن الاشم المانع
فيه فتى محمد جفير ... وفيه ايضا مانع العمرى
واخوة المحصور والاعيان ... من قومه فانهم قد كانوا
مع النصارى بصحار وهم ... صاروا يمدون لاخوانهم
بآلة الحرب وبالطعام ... ويهجموا فى عسكر الامام
فجهز القائد للانصار ... ليهجموا ليلا على صحار
ويفتكوا فى اخوة المحصور ... وقومهم من عصبة الجبور
فهجموا قبل الصباح فيهم ... ودارت الحروب ما بينهم
واشتد امر الطعن والكفاح ... والضرب بالبيض وبالرماح
ورجع الغازون عنهم بالظفر ... والنصر والحصار صار مستمر
ثم اتى المحصور بعد وطلب ... امنا من القائد اذ خاف العطب
اعطاه تامينا فولى مسرعا ... ومن لديه خرجوا ايضا معا
ودخل القائد بعد الظفر ... كان الحصار ستة من أشهر
ورجع القائد للامام ... مؤيدا بالنصر والاكرام
وجهز الامام جيشا امرا ... عليه مسعود الفقيه الاكبرا
يامره بأن يسير مسكدا ... ليخرجن من ارضها شر العدى
ومسكد كان بها النصارى ... يومئذ تملكوا الديارا

وهم جنود البرتغال ظهروا ... فى ذلك الوقت هنا وانتشروا
واستعمروا الهند الى سواحل ... عمان فى عهد ملوك الباطل
فسار مسعود بمن قد اقبلا ... حتى اذا بمطرح قد نزلا
فخرجت اليهم النصارى ... والحرب بينهم هناك دارا
وقد تعاطوا اكؤس الحمام ... واصطدموا اشد الاصطدام
فنصر الرحمن من قد اهتدى ... وهزم الكفر ومن قد اعتدى
وقتلوا خلقا كثيرا منهم ... وقد تمنعوا متى ما انهزموا
بارؤس الجبال والكيتان ... وما علا هناك من بنيان
والمسلمون هدموا من مسكد ... كل بناء شامخ مشيد
ثم النصارى بعد ذاك طلبوا ... للصلح لما عجزوا وغلبوا
فصالح القائد بعد لهم ... بفك ما قد كان فى ايديهم
من مال شيعة على صحارا ... وللعمور حازه النصارى
فاذعنوا لما اراد منهم ... واخذ العهد وقد اعطاهم
امانة وبعد ذاك اقبلا ... الى الامام ظافرا مبجلا

قتل مانع بن سنان وفتح جلفار

ولم يزل مانع للامام ... معاديا يقدح فى الاسلام
وحينما قد طلبوه هربا ... وقد اقام بعد ذاك فى دبا
فاحتال بعض المسلمين الفضلا ... عليه اذا طمعه ان يدخلا
حصن لوى فجاءه فى ليلة ... معلومة على وعود تمت
ففرقوا العسكر فى البلاد ... وقد توافقوا على الميعاد
ان يمسكوا مانع مع اقباله ... من يمنة له ومن شماله
فجائهم يسير ثم ما درى ... الا به احاطت الصيد الذرى
فاخذوه عند ذاك قهرا ... وقتلوه فى اليدين صبرا
وانهزمت اصحابه وقتلا ... من قد بقى لديه لم يعتزلا
وكان فى الصير رجال من عجم ... والبرتغاليون اخبث الامم

فجهز الامام جيشا لهم ... فيه على احمد المقدم
وعنده ابناء عمه الذرى ... من يعرب وقد مضى مبادرا
يؤم بالجيش الى جلفارا ... وكان فيها الفرس والنصارى
وناصر الدين بها العجمى ... حاكمها وامره العلى
وفعله لم يك مثل اسمه ... شتان بين اسمه وحكمة
وقد احاط بهم مذ اقبلا ... جيش الامام واليهم وصلا
كان بحصن الصيربرج معتزل ... له جدار وهو بالحصن اتصل
وفيه قوم من اعادى البارى ... تقاتلن بالليل والنهار
والبرتغاليون قد تدافع ... فى البحر كانت عندها المدافع
عن حصنهم والمسلمين عزموا ... من بعد ذا عليهم ان يهجموا
فهجموا ليلا على برجهم ... واخذوه قاهرين لهم
ثم على الحصن بعيدا مالوا ... فافتتحوه وتناهى الحال
وجعلوا القائد فيه والى ... وكان بالساحل برج عالى
لمن هناك كان من نصارى ... وبعض جيش للامام سارا
فدخلوا موضعهم نهارا ... وملكوا ما فيه للنصارى
وامتنع الكفار بالحصن وقد ... حاصرهم جيش الامام باشد
فطلبوا الصلح على ان ينزلوا ... من حصنهم فنزلوا وارتحلوا
وبعد ذا القائد ولى رجلا ... فيه وزال الجور منه عجلا
ورجعوا بالجيش للامام ... فاستبشروا بالفتح والانعام
ثم الامام بعد ذاك امرا ... واليه فى لوى الهمام القسورا
وكان هذا عنده العمور ... وهم شراته بان يسيروا
الى صحار ثم يبنينا ... للمسلمين فى صحار حصنا
وانه قد كان فى صحارا ... يومئذ تملك النصارى
فارسل الوالى لآل لام ... وآل خالد الذرى الاعلام
وللعمور ولديه اجتمعا ... جمع كثير وبهم قد طلعا

مبادرا يهوى الى صحار ... فصبحوها ضحوة النهار
بموضع يدعونه بالبدعة ... فزحفت جنود اهل الدعوة
على الذين اشركوا بالاكبر ... حتى اتوا حصنا لابن الاحمر
واشتد بين الفئتين الحال ... وعظم الصراع والنزال
وتلكم الكفار وقد تدافع ... من حصنها وعندها المدافع
والمسلمون انتقلوا من بدعة ... لموضع اقرب للنكاية
وقد بنوا حصنا به فى الحال ... وحين ثم صار فيه الوالى
ولم تزل تلك الحروب قائمه ... بالليل والنهار طرا دائمه
وجهز الامام نحو صور ... جيشا لفتح حصنها المعمور
ففتحوها ثم سار منهم ... الى قريات رجال قدموا
وكان حصن البرتغال فيها ... والمسلمون قد بنوا عليها
حصنا وحاصروا النصارى ثما ... قد فتحوا وامرهم قد تما
ثم احتوى الامام عالى الشان ... على الجميع من قرى عمان
وما بقى منها سوى صحارا ... ومسكد ففيهما النصارى
كانوا على الصلح الذى قد سبقا ... وتحت طاعة الامام من بقا
وان نجل قطن اى ناصرا ... من بعد ما من ينقل قد ادبرا
فر لنحو ساحة الاحساء ... وقد بقى بقومه الغوغاء
يغزو الى بدو عمان بهم ... ويأخذن للمواشى منهم
وينهبن من لقيه يفعل ... ذلك كل سنة ويقفل
فارسل الامام نحو الوالى ... ان يسالن عن هذه الاحوال
وانه اذا به قد علما ... يلقاه بالجنود مهما قدما
فاخذ الوالى بجمع العسكر ... من بدوه ومن رجال الحضر
ومذ درى ناصر امر الثائره ... سار بقومه يؤم الظفره
ودخل الحصن وقد تعصبا ... له بنو ياس على ما طلبا
وانه وجه رسله الى ... والى الامام بعد ما قد دخلا

يطلب للصلح من الوالى الاشم ... وكان ذا الوالى ومن معه قدم
قل عليهم زادهم والبلد ... شطت بهم وشقة قد وجدوا
فقبلوا الصلح الذى جائهم ... فصالح الوالى الهمام لهم
بان يردوا ماله قد نهبوا ... ويغرموا المتلف مما اكتسبوا
ورجع الوالى بمن لديه ... يؤمه النصر ويقتفيه
وبعد ذاك ناصر قد جمعا ... للبدو والاعراب ثم اجمعا
ان يقدمن بهم ويهجما ... حصنا بجو للامام قد سما
والحصن فيه احمد بن خلف ... والى الامام الطاهر البر الوفى
وكل اهل الجو تابعوه ... وقد اعانوه وايدوه
وحاصروا الاحمد وداروا ... بالحصن دورة متى ما ثاروا
فعلمت بعد ولاة الباطنه ... والسر عن هذى الامور الكائنه
فاقبلوا اليه ناصرينا ... من كل وجه ومؤيدينا
فخرجت جيوش اعداء الهدى ... منهزمين فى البلاد بددا
ثم اتى القائد والشهم العلم ... عبد الاله بن محمد الاشم
بجيشه من نزوة فامرا ... على حصون الجوان تبعثرا
فهدمت طرا على التمام ... الا الذى قد كان للامام
وافترقت جموع اعداء الهدى ... وبعضهم الى صحار قصدا
مع النصارى ومضى الباقونا ... لنحو جلفار مشردينا
فاصبحوا للطرق يقطعونا ... وفى بلاد الله يفسدونا
فنهضت عليهم الولاة ... قتلا وقد نالهم الشتات
ولم يزل ناصر للامام ... محاربا بقومه اللئام
ويستعين بالبغاة حالا ... مثل بنى باس ومن قد والى
ولم تزل عواصف الامام ... تبيدهم بالقتل والاعدام
وظهر الامام فى عمان ... ونشر العدل مع الامان
ثم على كل عمان استولى ... شرقا وغربا وعرها والسهلا

الا على مسكد فالنصارى ... لازال شرهم بها استطارا
وقد مضى انهم قد صالحوا ... فى مرتين اذ بدا التكافح
وانهم قد نكثوا العهودا ... ولم يزالوا ينقضوا العقودا
ثم الامام لهم قد نصبا ... حربا ضروسا وسقاهم وصبا
حتى هم قد وهنوا وضعفوا ... وقد وهى سلطانهم وانكشفوا
وعنهم تفرق الاعوان ... ونالهم مع ذلك الهوان
ثم توفى الامام المرتضى ... والمسلمون كلهم له ارتضى
وكلهم كان له موازرا ... معاضدا فى امره مناصرا
عليه من الهه الرضوان ... والعفو والرحمة والغفران
كانت وفاته بيوم الجمعة ... لعشر ليلات مضين مسرعه
من الربيع الثان فى خمسينا ... والاف عام قد مضت سنينا
وقبره بنزوة الامجاد ... بالقرب من مساجد العباد
وقد بقى فى مدة الامامة ... ستا وعشرين على استقامة
ولم يعقب بعده من الولد ... الا ابنة واحدة له تعد
ومن كرامات له قد عدوا ... ذاك وما للمكرمات حد
حيث له فى ذلك الحال اتفق ... ماللرسول المصطفى الهادى الطرق
فالمصطفى مات ولم يعقب ... الا ابنة واحدة من عقب
وهى التى تعرف بالبتول ... ولحقته بعد عن قليل
اما الذى من الكرامات يعد ... لنجل مرشد فما لذاك حد
والله يوتى الفضل من يشاء ... وفضله ليس له استقصاء
وانه فى الفضل ايضا عدا ... مثل سعيد الطهر والجلندى
وفيه ايضا قال بعض الفضلا ... قد كاد ان ياتى نبيا مرسلا
جزاه من رضوانه مولانا ... احسن ما يجزى به انسانا
ويرد الرحمن ربى مضجعه ... وبالنبيين الكرام جمعه

امامة سلطان بن سيف

بويع سلطان بن سيف المرتضى ... فى يوم ناصر الامام قبضا
وانه سليل عمه العلم ... سيف فمالك لهم جد أشم
فقام بالعدل لهم وشمرا ... جاهد فى الله ولم يقصرا
ونصب الحرب لمن فى مسكدا ... من النصارى قد بقى وجاهدا
سار بنفسه عليهم الى ... ان نصر الله له وقد علا
وافتتح البلاد والكيتانا ... ومن بها من النصارى دانا
وقد وجدت انه حين هجم ... للكوت كان عنده جمع عظم
من الرجال ومتى ما قد دنا ... من كوتها وحزب الامر هنا
تفقد الذين عنده فلم ... يلق من الجمع الاولى بهم قدم
الا فتى من آل معشر فقد ... يدعى بكهلان رآه منفرد
وكان ذاك المعشرى قد عرف ... بالبأس فى كل مواقف وقف
فقال ما تقول ياكهلان ... فما بقى غيرك لى انسان
قال تقدم ايها الامام ... فالآن ليس يحسن الاحجام
كان الامام المرتضى فى الباس ... وقوة القلب كطود راسى
تقدم الاثنان للجلاد ... بعزمة قدت من الجمادى
فحصدا لعسكر الاعادى ... وافتتحا الكوت بعزم بادى
ثم اقام بعد ذا مجاهدا ... لهم بكل موضع مطاردا
فى البر والبحر واينما يجد ... بهمة منيعة منه وجد
فافتتح الكثير من بلدان ... لهم من القاصى معا والدانى
وخرب الكثير من عمران ... لهم مع الحروب غير وانى
وغنم الكثير من اموال ... لهم مع الحروب والصيال
فقال بعض انما كان بنى ... للقلعة التى بنزوى كونا
من الغنيمة التى لها غنم ... باليوي من أرض الهنود حين أم
اقام فى بنائها الرصين ... عشر اوثنتين من السنين

وليتهم قد ارخوا وقائعه ... ومالـه كان من المقارعة
مع االنصارى وسوى النصارى ... وفتح ارض الهند كيف صارا
والعلماء كثروا فى وقته ... وعمرت عمان فى دولته
ورخصت فى عصره الاسعار ... وصلحت كذالك الثمار
وللرعايا قد غدا متضعا ... ولم يكن عليهم ترفعا
ولم يكن عن احد محتجبا ... كان صغيرا او كبيرا نسبا
ويخرجن قد كان فى الطريق ... بغير عسكر ولا رفيق
ومالـه من المكاتبات ... مع ملك كان بصنعا عاتى
جميعه دون في كتب السير ... مبرهن ما للامام من قدر
وانشاء الشيخ فتى سنان ... عالم ذاك الوقت والاوان
قصيدة قوية المبانى ... رصينة الالفاظ والمعانى
يذكر فيها ما الامام افتتحا ... من بلد الشرك وما قد نزحا
وانه فى كنج كان اوقعا ... بالكافرين وقعة وزعزعا
وانه ممباسة قد فتحا ... بجيشه حين لها قد انتحى
وكلوة وارض زنجبارا ... مما عليه الفتح كان صارا
وهذه مواقع سنيه ... ساحل افريقية الشرقيه
وهى الى وقت قريب دانى ... تابعة الأملاك من عمان
حتى عليها الزنج قد تغلبوا ... واخذوها عنوة واغتصبوا
وهكذا ممبى وهى مينا ... بالهند قد صار بها مكينا
وهكذا مخا وباب مندم ... كم من نفوس بزها وكم دم
وانه الى مسمبيج وصل ... بجيشه وفتحه لها شمل
وتلكم مدينة باقصى ... افريقيا الشرق اليها نصا
وانه لبتة كان افتتح ... وقتل الافرنج فيها وذبح
ملكه بلادهم ومنحه ... اكنافهم خالقه واصلحه
وانظر الى هذى البقاع الشاسعه ... كيف استطاع فتحها بمن معه

استخدم البر معا والبحرا ... وقهر الاعدا بهن قهرا
كانت لهم مراكب تسير ... على شراع فى الهوا يطير
فاستخدموها لجهاد الاعدا ... وطردوا بها العداة طردا
ومخروا بها بحور الهند ... وفارس ويمن والسند
ولم يزالوا فى جهاد صالح ... سيرا الى راس الرجاء الصالح
تلك لعمرى همم الرجال ... والسعى فى الصالح من اعمال
هذى عمان البلد الصغير ... حيث رعاها القائد الكبير
قد استطاعت تفتح الاقاصى ... من بلد الكفار والصياصى
وتقهر الهند وافريقيه ... وفارسا واليمن الابيه
بقوة القلب وبالايمان ... وباتباع منهج القرآن
عاش بتلك السيرة الزاهرة ... والناس فى أمن وحال دعة
حتى توفاه الاله البارى ... واختاره للقرب والجوار
والمسلمون كلهم راضونا ... عنه موازرون ناصرونا
وفاته فى ابين الرواية ... فى سادس والعشر من ذى القعدة
فى عام الف بعده تسعونا ... وسنة مع ذاك يذكرونا
فى نزوة وقرب ناصر الابر ... سليل عمه الامام قد قبر
ونصبوا من بعده اماما ... سليلة بلعرب وقاما

امامة بلعرب بن سلطان

بويع فى اليوم الذى سار به ... والده ملبيا لربه
فقام بالحق كمثلما لزم ... وسار بالقسط وبالعدل الاتم
ولم تزل له الرعايا شاكره ... وللجميل منه ايضا ذاكره
عمر جبرين وفيها قد بنى ... حصنا وقد شيده واتقنا
وبعد ذلكم اليه انتقلا ... صيره للمسلمين معقلا
وان فى زمانه قد قدما ... من جهة المغرب بعض العلما
من جربة وكان اسمه عمر ... فتى سعيد وبما رآه سر

من حسن احوال على عمان ... ومن ظهور العدل والامان
احياء سنة النبى الهادى ... أماتة لبدع الفساد
لكن راى مجالس العلوم ... قليلة فى قطرها الكريم
فانشاء المذكور للامام ... نصيحة جاءت على المرام
يحثه فيها على تقويم ... مدارس للعلم والتعليم
وان يحث لرعاياه على ... ان يطلبوا العلم الاجل الاكملا
فاثرت نصيحة الجربى ... اثرها الجميل فى المرضى
بالقبول منه والتبجيل ... لقد تلقاها وبالقبول
فقام من ساعته وشمرا ... وحث قومه ولم يقصرا
لطلب العلم وللتعليم ... فى كل موضع من الاقليم
وجملة من متعلمينا ... اتى بهم للحصن من جبرينا
فقال بعض انه قد كانا ... يخدمهم بنفسه الزمانا
ويعطينهم من الطعام ... ما قد يقويهم على الافهام
فقيل انه لقد تكونا ... من هذه المدرسة التى هنا
خمسون عالما اولو اجتهاد ... واهل افتاء برای بادى
واكثر الناس من الثنا على ... هذا الامام بجميل فعلا
وقال بعض انه قد انفقا ... فى حصن يبرين الذى قد سمقا
اى فى بنائه الى ان كملا ... عشرين كرا وثلاثة تلا
وقال بعض انه قد خزنا ... فى الحصن مثل عدما به بنى
كان الامام المرتضى بلعرب ... بعدله الامثال صارت تضرب
وقد اتت من بعد ما كان زكن ... ما بينه وصنوه سيف فتن
ونال بعض فقها عمان ... ومن غدا منهم كبير شان
وأهل زهد منهم وورع ... عقوبة من نحو سيف الالمعى
وشد سيف بعد هذا الحال ... على اخيه السيد المفضال
حربا زبونا فمضى بلعرب ... من نزوة الى الشمال يطلب

وبعد ذا عاد لنزوى مقبلاً ... فمنعته اهلها ان يدخلا
فسار بعد ذا الى يبرين ... وقد بقى فى حصنها الحصين
فجاء سيف وهنا قد حصره ... فى حصنه المنيف حين كابره
وحين بان العجز فى بلعرب ... ان يحربن لاخيه الانجب
قام رجال من اولى الزعامه ... فعقدوا لسيف الامامة
والاكثرون منهم قد دخلوا ... تقية فى بيعة قد فعلوا
لان سيفا عاقب الذين لم ... يرضوا ببيعة وعقد انبرم
وقد مضى من بعد هذا الآن ... واستلم الحصون من عمان
وما بقى منها سوى يبرينا ... وانه حاصر هذا حينا
وقد اقام يضربن للحصن ... بمدفع لكنه لا يغنى
ومع بلعرب من الرجال ... من شهروا بالبأس فى النزال
فكلما دنت جيوش سيف ... من حصنهم ذلكم المنيف
ثاروا عليهم ثورة الابطال ... وكشفوا جمعهم فى الحال
فقتلوا فى هذه الاحوال ... من قوم سيف جملة الرجال
وبعد ذاك اتفق الاكابر ... من قوم هذين متى تشاوروا
بان يكفوا الحرب والقتالا ... ويتركوا للاخوين الحالا
فاى شخص منهما كان صرع ... صاحبه فتحن للباقى تبع
وحينما جاء الى الامام ... ما كان منهم على التمام
قام فاسبغ الوضوء قبلا ... وركعتين للاله صلى
وساءل البارى مجيب الدعوة ... بان يميته بحال السرعة
وماتم للدعاء الا ... خر بموضع به قد صلى
وبعض خدام له قد خرجا ... واخبروا اخاه بالذى نجا
فاغلظ القول لهم وقالا ... انتم قتلتموه لا جدالا
فاعتذروا عن قتله قالوا لقد ... مات اخوك حتف انفه فقد
وحلفوا له بربى جلا ... انهم ما قتلوه اصلا

فدخل الحصن وبعد غسله ... وكل ما يحتاجه قد فعله
قلت وما ابداه سيف للخدم ... من بعد ما اخوه قد ذاق العدم
يشبه حالا لابن صخر سلمه ... عند شرحبيل متى ما اعدمه
حين تلاقيا وكل منهما ... يحرص ان يسقي اخاه العدما
وكل شخص منهما قد بذلا ... مالا لمن له اخاه قتلا
وحينما اردى شرحبيل اسف ... سلمة عليه ايما اسف
والتمس القاتل كى يرديه ... لكنه افلت من يديه
وظل يرثيه بعيدا سلمه ... وذم من لديه كيف اسلمه
وخلصت عمان بعد الواقع ... له ولما يبق من منازع
والاكثرون من بنى عمان ... وهم اولو العلوم والعرفان
يرون سيفا باغيا وانما ... بلعرب الامام حتى انعدما
وذا هو الحق بحسبما ترى ... من امرهم وليس فيه من مرا
كانت وفاته بعام اربعة ... ومائة من بعد الف واقعه
ودفنوه قرب حصنه الاغر ... وقال بعض داخل الحصن قبر

امامة سيف بن سلطان قيد الأرض

من بعد ما مات اخوه استولى ... على عمان وعليها استعلى
وسار فيهم سيرة مرضيا ... جميعهم وانصف الرعيه
بجهده وضبط الممالكا ... وهابه الرجال عند ذلكا
وقد تسمى بامام مرضى ... ولقبوا له بقيد الارض
لاجل ضبط كان للمالك ... منه وعدل فى البلاد سالك
ولم يعب عليه من سيرته ... ا لاالذى فى اول من وقته
اى من خروجه على اخيه ... وسلبه للامر من يديه
قلت ويكفى ذاك عيبا الا ... ان كان قد تاب ومنه انحلا
وقيل ان العلماء قعدوا ... يوما بمجلس له قد عقدوا
وانهم تذاكروا فى العرض ... امامة الامام قيد الارض

فنهضوا بانه صحيح ... امامة ليس بها تجريح
وعل ذاك الامر كان بعدما ... قد توبوه من خروج علما
وجددوا عليه عقدا بعدما ... بلعرب اخوه لاقى العدما
اولا فان عقده الذى سبق ... غير صحيح ما جرى بوجه حق
ولم يزل فى سيرة مستحسنه ... وساس امر ملكه واتقنه
وحارب الاعداء والنصارى ... فى كل قطر لهم قد سارا
ولهم مراكبا قد عملا ... عظيمة فى البحر اذ توغلا
وقد قوى سلطانه وعظما ... فى الارض جيشه وجنده نما
حتى يقال انه له حصل ... فى جيشه الذى به كان دخل
لارض هند ستة تسعونا ... الفا من الخيل بها يسطونا
وقد غزا فارس فى ارض العجم ... ولهم فيهم متى لهم دهم
وقائع عظيمة مشهوره ... ونكبات جمعة مسطوره
وعاش فى ايامه الرعيه ... فى عيشة طيبة هنيه
ولبلاده عمان عمرا ... اجرى بها انهارها وفجرا
اخرج افلاجا بها غزارا ... وغرس النخيل والاشجارا
وكم من الاموال فيها جمعا ... وملك العبيد والاما معا
وقويت به عمان طرا ... واصبحت خير بلاد تدرى
وعد افلاج لها قد حفرا ... على عمان سبعة مع عشرا
وفى عمان غرس النخيلا ... كذاك فى باطنة قد قيلا
عد ثلاثين من الآلاف فى ... بركا وذا من مبسلي اشرف
والنارجيل ستة الآلاف ... وغير هذه من الأصناف
وعنده من الاماء والعبد ... الف وسبعمائة متى تعد
وما له من السفين جمعا ... اربعة عشرون مركبا معا
الملك والفلك وكعب راس ... والناصري مثل طود راسى
فالملك حسبما اتى للرافع ... فيه ثمانون من المدافع

وطولهـــا الى ثلثمـــائة ... شـبر عـلى ما جاء فى الرواية
وعرضـه اى عرض ذاك المدفع ... فى قولهـم ثـلاثة مـن اذرع
وتسـع قامـات علـو المركب ... كذاك صـرحوا بـه فى الكتـب
وعنـده مـن النقـود قيـلا ... شيء عظيـم قـد غـدا مهـولا
والله يولى فضـله مـن شاء ... ليس لفضـل الله حـد جـاء
كانت وفاتـه بليـل الجمعـه ... فى بلدة الرستاق صارت مضجعه
بعـد ثـلاث مـن ليـال خلـت ... من رمضـان وانقضت فى سنة
عشرين والثـلاث بعـد المـائة ... والالف من هجـرة هادى الامة

امامة سلطان بن سيف الثانى

قـد بايعوا هـذا الامام الاورعا ... من بعـد موت فى ابيـه وقعا
وقد تولى عقـده على رضى ... نجـل سـليمان عدي المرتضى
وخلف نجـل محمـد الابـر ... وابن محمـد سـلميان الاغـر
وان كلهـم ثقـاة فقهـا ... فى عصرهم اولو حلـوم نبهـا
وجـاء ان المسلمين قد رضـوا ... بـه واذعنـوا لـه وفوضـوا
عـلى شروط شرطوها وعـلى ... عهـود منـه اخـذوها اولا
بانـه لا يقـدمن قـط عـلى ... جليـل امر او قليـل فى الملا
الا برای المسـلمين الكـرما ... مع ما من الشروط كـان ابرما
قلـت وهـذه الشروط تشـترط ... على الضعيف من الأمـة فقـط
ثـم الامـام المرتضى قـد قاما ... من بعد فى الامـور واسـتقاما
وجاهـد الاعـدا بحـزم وهمم ... فى الـبر والبحر وحارب العجم
على مواضع عـديدة وقـد ... اخرجهـم من ارضهم متى قصد
من بعد ما دعاهم الى الهـدى ... وقـد ابـوا وامتنعـوا تمـردا
واخـذ البحـرين لمـا امـا ... لاك وهرمـوز معـا والقسـما
ثـم لحصن الحزم بعـد ذا بنى ... بحجـرلـه وجـص كـونا
انفـق فى بنيانـه مـا ورثـا ... وما من الاموال كان اسـتحدثا

ودانت الامور للامام ... وسالمته عظما الانام
وقد اطاعته جميع الملكه ... وما تحركت عليه حركه
من قطره عمان فى الزمان ... وغيره من سائر البلدان
ويوم اربعا لخمس غابره ... من الليالى من جمادى الآخرة
فى عام واحد ثلاثين كمل ... ومائة والالف مات وانتقل
فمدة الامامة التى حمل ... كانت ثمانا من سنين لا اجل
وقبره فى حصنه بالحزم ... ذاك المنيع الشامخ الاشم
شيده لعزه ومنعته ... فصار موضعا لدفن جثته
والشر بعد موته قد انتقض ... وقام فى عمان حالا ونهض
وفيهم قد جرت الحميه ... وعصبية بهم وبيه
وقد ارادت الرؤس الجهلا ... ا نتجعل الدولة ميراثا حلا
وخالفت امور اهل العلم ... والفضل فى الناس واهل الحلم
وامر ربى فى العباد واقع ... لا ذائد لامره او دافع
فما دهى عمان من شر طما ... الا على عنادهم للعلما

امامة مهنا بن سلطان

وبعد ما ادى الامام واجبه ... اراد قومه من اليعاربه
كذاك ايضا رؤسا القبائل ... من كل ذى غباوة وجاهل
ان يتولى الامر والامامه ... من بعده ويحمل الزعامه
سليله سيف فتى سلطان ... وكان طفلا عند ذاك الآن
وقد اراد العلما والفضلا ... من بعد موت بالامام نز
بان يبايعوا المهنا العلما ... سليل سلطان الاجل الاكرما
لاجل ما فيه من الاهلية ... وقال ارباب النهى والفطنة
لغيرهم من سائر الرعية ... والجهلاء واهيل الغفلة
ان امامة الصبى ابدا ... ليست تصح وبه لا يقتدى
من لايجوز كونه اماما ... بالناس فى الصلوة حين قاما

كيف يجوز ان يولى امرا ... للمسلمين ويكون الصدرا
يحكم فى الفروج والدماء ... وغيرها من سائر الاشياء
وان من لا يملكن لامره ... فكيف يملكن لأمر غيره
وقد ابى كل سفيه وغبى ... الا بان يقلدوا الامر الصبى
وقد اعاروا العلماء اذنا ... صما ولم يصغوا لقول الحسنى
تجمعوا واحتشدوا وكابروا ... وللخلاف بالسلاح بادروا
واشهروا فى الحال للسلاح ... ووقع البعض من الجراح
فخافت الاعلام فى ذا الامر ... وقوع باس وانتقاض شر
فقال قاضى الحال والاوان ... امامكم سيف فتى سلطان
بفتح همزة وكان قصدا ... بذاك تفريقا لجمع حشدا
مراده اطفاء فتنة بدا ... شرارها وكاد ان يتقدا
وكاد شمل المسلمين ينصدع ... والشر بين الحاضرين ان يقع
فعندها تنادت العوام ... بان سيفا لهو الامام
وضربوا مدافعا اظهارا ... لامرهم ذلك واشتهارا
وانتشر الكلام فى البلدان ... امامهم سيف فتى سلطان
وبعد ان قد سكن الامور ... وهداء الشر الذى يفور
قاموا الى صاحبهم مهنا ... وخفية قد ادخلوه الحصنا
وعقدوا حالا له الامامه ... وقلدوه الحكم والزعامه
فقام بالامر المهنا فى الملا ... ولم يقصر في الذى قد حملا
وارتاح فى زمانه الرعيه ... وسكنت فى ظله البريه
ورخصت فى عصره الاسعار ... وبوركت كذلك الثمار
وربحت ايامه الرعيه ... فى تجرها وحقق الرجيه
والعلما لم ينكروا عليه ... شيئا ولا عابوا الذى ياتيه
وقد بقى الامام فى ذا الحال ... عاما وكل العلما موالى
ثم عليه بعد يعرب خرج ... فتى بلعرب وفى الضيق ولج

وهو بلعرب الامام من حصر ... له اخوه فى زمان قد غبر
فى حصن جبرين المنيع العالى ... وسبب الخروج فى ذا الحال
ان بنى يعرب والرستاقا ... قد اضمروا فى نفسهم شقاقا
وللامام بيتوا شحناء ... والقاضى فى الذى به قد جاء
فلم يزالوا يكتبون لفتى ... بلعرب المذكور حتى قد اتى
يحرضونه على القيام ... بامر سيف الطفل والخصام
ويخرجن على المهنا المرتضى ... حتى اجابهم وحالا نهضا
وقد مضى مختفيا لمسكد ... ودخل الكوت بلا تردد
فما درى الوالى بها ولا علم ... الا ويعرب بكوتها اقتحم
كان الامام خارجا فى حال ... ذاك لارض الجو فى رجال
وحينما قد جاءه امر الرجل ... عاد الى الرستاق حالا ما نكل
وقام فى الحال بها مشمرا ... وجاهد الاعدا ولم يقصرا
وطلب النصرة من عمان ... فخذلوه كلهم فى آن
ونصبت له بنو الرستاق ... حربا وقد مالوا الى الشقاق
وعند ذاك ساءلا النزولا ... اذ لم يرى لحربهم سبيلا
اعطوه تامينا على امواله ... ونفسه وقومه وآله
وقد راى بانه مخذول ... وما الى الحرب له سبيل
اجابهم الى الذى اعطوه ... من الامان والذى ابدوه
وانه من قلعة له نزل ... فزال من امامة بما حصل
لكنهم خاسوا الامان فيه ... ونقضوا عهودهم لديه
فاخذوا الامام بعد ما نزل ... ولم يراعوا فيه حق الله جل
وحبسوه ثم بعد خشبوا ... له وعمه معا وعذبوا
يا ويحهم قد شابهوا اليهودا ... فى فعلهم وخالفوا المعبودا
كان اليهود يقتلون اولا ... فى عصرهم للانبياء الفضلا
ففعلت ذاك بنو الرستاق فى ... هذا الامام الطاهر البر الوفى

والبعض من اصحابه من بعدما ... قد امنوهم كما تقدما
ثم اتى بعض من الخدام ... الى الامام الطاهر المقام
وعمه وصحبه الكرام ... والقوم فى قيد وفى ارغام
فدبحوهم هناك ظلما ... والامر بعد ذا لهم قد تما

امامة يعرب بن بلعرب

وهو الذى على المهنا خرجا ... بغيا وفى الباطل قد تولجا
فتاب من ضلاله الذى صدر ... ورد امره الى القاضى الابر
فتى سلميان عدى المرتضى ... توبه من كل ما منه مضى
قالوا وكان يعرب قد استحل ... عند خروجه الذى له فعل
لانه يظن فى الامامه ... لسيف الصغير والزعامه
وانما كان المهنا اخذا ... لها بغصب وعليها استحوذا
فلم ير القاضى المهذب الاجل ... عليه تضمينا لما كان فعل
لشبهة استحلاله والمستحل ... ليس عليه غرم ما كان فعل
فقبلوا توبته من غير ... غرم وقدموه فى الامور
قلت ومن كان يظن انما ... امامه سيف على ما علما
ويخرجن على امام عادل ... بذلك الظن الصريح الباطل
ويقتلن امامنا المكرما ... ومن لديه من شراة كرما
وقاتل المؤمن قد علمت ما ... قد قاله فى شانه رب السما
كيف يصح جعله اماما ... ويجعلوا فى يده الزماما
لكنهم بحالهم لا علم ... فنحن نحسن الظنون بهم
والعلما فى مثل هذى الحالة ... يشاهدون للبلا والمحنة
ويترخصون فى الاقوال ... لجمع شمل وسداد حال
ومن نوى فى أمره الخيرات ... فربه العالم بالنيات
بيعته عام ثلاثين الى ... اربعة ومائة الف خلا
وبعدها الامر قد استقام له ... وسلمت له الحصون كامله

أقام بالرستاق اياما تعد ... وسار عنها والى نزوى قصد
دخوله فى نزوة قد كانا ... فى تاسع العشرين من شعبانا
فنهضت جماعة الرستاق ... وبادروا حالا الى الشقاق
وما رضوا بان يكون يعرب ... لهم اماما ولقد تعصبوا
لسيف الصغير ثم كاتبوا ... يعرب نجل ناصر وخاطبوا
وكان يعرب بنزوى قائما ... وكان سيف عنده ملازما
ولم يزالوا يطلبونه الى ... ان جاء من نزوى اليهم مقبلا
مر على بنى هناة وعقد ... حلفا لديهم على ما قد قصد
فصاحبته رؤسا النفاق ... منهم وقد مالوا الى الشقاق
وحينما جاء الى الرستاق ... شبوا لحرب مرة المذاق
فاخرجوا واليها واحرقوا ... بابا بحصنها متى ما انطلقوا
واحترقت ناس كثير من بنى ... هناة فى حريقها المكون
فمائة قيل وخمسون رجل ... جملة من قد احرقوا فى ذا المحل
واحترقت جوامع للسلف ... مثل بيان الشرع والمصنف
وهكذا كتاب الاستقامه ... للكدمى المرتضى العلامه
وكتب كثيرة ولم يكن ... لها نظير بعمان يوجدن
فان وجه الحصن كله احترق ... وانه قد بان من هذا الحرق
مال عظيم وهو كان خزنا ... فى والج الجدار قد تبينا
فجهز الامام جيشا وامر ... يسير للرستاق بعد ما ذكر
وللعوابى وصلوا فانقلبوا ... ردوا الى ورائهم ما ذهبوا
اذ انهم ليست لهم من قوة ... ان يحربوا الرستاق فى ذى الحملة
ويعرب بن ناصر تسلما ... لمسكد بدون حرب اضرما
وخلصت ايضا لهم نخل بلا ... حرب ولا سفك دم قد حصلا
وخلصت سمائل بدون ما ... حرب وقد مر لازكى مقدما
وسار عنده بنو رواحة ... وخلصت ازكى بدون محنة

ثم الامام يعرب قد نهضا ... بمن لديه من رجال ومضى
من أهل نزوى وبنى ريام ... وعنده القاضى الاجل السامى
وجاء ازكى واليه وصلا ... مشايخ من أهل ازكى اولا
قالوا له نحن لديك فبقى ... يخاطب القائد وهو مرتقي
فى الحصن حتى يخرجن بدون ما ... حرب فلم يخرج ولكن صمما
ويعرب الحرب له قد نصبا ... وبعد ذا بمدفع قد ضربا
فوصلت بنو هناة ناصره ... للقائد الباغى اتت مظاهره
يقدمهم على العنبورى ... جاء من الرستاق فى غفير
وقد تفرقت متى ما وصلوا ... عساكر ليعرب وقتلوا
منهم كثيرا ثم عاد مسرعا ... نزوى بمن لديه حالا رجعا
وقد مضى القاضى الى الرستاق ... فاخذته رؤسا النفاق
ومن لديه من رجال قدموا ... وصلبوهم واهانوا لهم
وقتلوا القاضى عدى الاربا ... وعنده شخص وكانا صلبا
وسحبوهما كمثل الحمر ... وكا نذلك يوم حج الاكبر
وانظر لنحو هذه الجرائم ... وهذه الشنائع العظائم
يقتل قاضى المسلمين صبرا ... ويسحبن ويجرجرا
فى وسط مصر من قرى عمان ... من اكبر الاقطار والبلدان
وما هناك ذائد ودافع ... او منكر لامرهم او رادع
وسار بعد ذلك العنبورى ... لنزوة فى جيشه الكثير
وكاتب الامام كيما ينزلا ... وهو على قلعة نزوى قد علا
قد خلت عليه من اهالى ... نزوة بعض كان من رجال
وسالوه عند ذا ان ينعما ... ويخرجن لاجل ما حقن الدما
اعطاهم ما سالوه حينا ... بشرط ان يبقوه فى جبرينا
وبعد ذاك دخل العنبورى ... فى نزوة وحصنها المعمور
فضرب المدفع للاعلان ... امامكم سيف فتى سلطان

فاستلموا الحصون من عمان ... واذ عنت بقية البلدان
وانظر الى تلاعب الاحوال ... وما جرى من هذه الرجال
اليس فى عمان ناس تعرف ... بان هذا باطل مزيف
فقام يعرب سليل ناصر ... بامر دولة الصغير الحائر
كنائب ووفد القبائل ... عليه والرؤس والمقاول
ولا اقول انهم رؤس ... بل ذنب وامرهم منكوس
ثم بدا من يعرب تهدد ... فى بعض من كانوا عليه وفدوا
فقيل لما قدم ابن ناصر ... محمد الشهم الهمام الغافرى
هددهم يعرب ثم انقلبا ... محمد بمن لديه مغضبا
وكاتب المخذول فى جبرين ... واهل بهلى عنده فى الحين
لينهضوا بالحرب ضد يعرب ... سليل ناصر وسيف الصبى
وانه فى حين ذاك قد ركب ... للبدو من بنى نعيم وقتب
ويعرب بن ناصر قد ارسلا ... لاهل نزوى يصلوه عاجلا
فامر القوم بلا كتمان ... يبايعوا سيفا فتى سلطان
وليت شعرى ابجد لهم ... ذلك ام هزلا عليه اقدموا
وقد مضى بانما هذا انبنى ... على خلاف العلماء الفطنا
وكل ما كان على خلاف ... امر محمد فللتلاف
وما دهى عمان مما قد دهى ... الا متى ما خالفوا للفقها
وبعد ذاك يعرب بن ناصر ... سرى سرية من العساكر
وجعل الامير فيمن قد ذكر ... اخا له يدعى سليمان الاغر
لكى يسير مسرعا من جانب ... سمائل يمضى لنحو يعرب
فتى بلعرب وحالا يصل ... به الى الرستاق لا يمهل
مضى سليمان الى ان وصلوا ... فرقا وقد باتوا بها ونزلوا
وبينما هم كذا اذ سمعوا ... مدفع نزوى صوته يرتفع
واخبروهم ان يعربا فتى ... بلعرب من حصن يبرين اتى

ودخل القلعة دون شك ... وعند ذاك رجعوا لازكى
ودخلوا فى حصنها ومكثوا ... بحصن ازكى وبه تريثوا
وكان يعرب سليل ناصر ... سرى سرية من العساكر
سيرهم على طريق الظاهره ... لكنهم دارت عليهم دائره
فقبضوا لما اتوا لبهلى ... وكل جمعهم هناك انحلا
كذا الى وادى بنى غافر قد ... سرى سرية فعادوا بكمد
اما فتى بلعرب اى يعرب ... سرى سرية لازكى تسحب
لدفعين وعليها ركضوا ... فانكسروا وغلبوا واندحضوا
ورجعوا نزوى وسرى ثانيه ... لنحو ازكى بجيوش عاديه
فرجعوا من ليلهم ولم يكن ... بينهم واهل ازكى من فتن
وبعدها ثالثة قد سرى ... ووصلوا ازكى بجمع قرا
وقد اقاموا غربها وضربوا ... لحصنها بمدفع اذ حربوا
ومكثوا مقدار نصف شهر ... وهم على ما قد مضى من امر
ثم من الرستاق ايضا اقبلا ... مالك نجل ناصر ووصلا
ازكى مع وصوله قد ركضا ... بمن على الحصن سريعا ومضى
لقوم يعرب ولكن كسرا ... وقد تولى عند ذاك مدبرا
و بعدها ارسل للشرقية ... فوصلت عساكر للنصرة
ووصلت بنو هناة واجتمع ... جيش وكلهم لمالك تبع
وانظر الى هذا القتال المستمر ... بدون حجة ودون ما بصر
وهذه الرجال تنقاد على ... ضلالة وباطل قد فعلا
وحينما تجمع الجنود ... مع مالك حسب الذى يريد
تواثبوا على رجال يعرب ... وثبة من للموت لما يهب
فوقعت ما بين ذى العساكر ... ملحمة من اكبر الكبائر
تسمع للبندق فى المواقف ... صوتا كمثل صوت رعد قاصف
ولمعان السيف حين جردا ... كمثل برق متراسل بدا

فانكسرت جموع يعرب وقد ... اصابهم قتل كثير وكمد
ثمت ان مالك بن ناصر ... قام بمن لديه من عساكر
لمنح ومعمدا قد نهبوا ... واحرقوا بيوتها ونكبوا
وقتلوا من قتلوه فيها ... وهرب الباقون من اهليها
ونزوة بعسكر فياض ... اموا وعند مسجد المخاض
قد ضربوا معسكرا من فرق ... وحاصروا نزوى بكل الطرق
وافسدوا زروعها واحرقوا ... سكاكرا كثيرة ومزقوا
فخرجت اليهم كتائب ... ليعرب فوقع التحارب
وصار امر الحرب والشتات ... بينهم فى كل يوم ياتى
وبعد ذاك وقعت بينهم ... واقعة بمثلها لا نعلم
تقاتلوا تضاربوا واصطدموا ... وكاد قوم مالك ان يهزموا
لكنهم لم يجدوا الى الهرب ... وسيلة اذ بهم دار العطب
وقد احاطت بهم الرجال ... كحلقة الخاتم والابطال
وبعد ما قد كا نمنهم انهزم ... اكثر من نصفهم لما دهم
وقد بقى من قد بقى وعلموا ... ان لا مناص ومحيص لهم
فعزموا عزيمة الابطال ... واجتهدوا فى الضرب والقتال
واهل نزوى حسبوا انهم ... لغالبون ها هنا خصمهم
فاشتغلوا بالسلب والنهب التكل ... اكثرهم فى امرهم على الاقل
فعطف القوم بعزم هائل ... عليهم وصولة من صائل
فانكشفوا منهزمين للورى ... والقتل فيهم والجراح كثرا
ولحقوهم بعد حال الكسر ... الى قريب من جناة العقر
فقتلوا من أهل نزوى مقتله ... عظيمة وانقلبوا بالمهزله
وعاد مالك الى المعسكر ... وقومه وهم بحال الظفر
ولم تزل تلك الحروب دائمة ... بينهم فى كل يوم قائمة
وبعد ذاك مالك قد نهضا ... بقومه الا القليل ومضى

الى جنـاة العقر قاصـدا بان ... يحاصرن نـزوى الى ان يفتحن
لكن اليـه اهـل نزوى خرجـوا ... فدارت الحرب وضـاق المنهـج
مقـدار سـاعة مـن النهـار ... فخـر تحـت شـفرة البتـار
وبعـد قتـل مالك تقهقـرا ... جنـوده ورجعـوا المعسـكرا
وقـد بقـوا هنـاك الا انمـا ... قوتهـم اذ مـالك تخـرما
قـد ضـعفت ولا تـزال الحرب ... بينهـم قائمـة لا تخبـو
ثم اتى نـزوى الهزبر الغافرى ... محمـد بن ناصـر بن عـامر
بجحفـل مـن جهـة الغربيـه ... بعـد حـروب جمـة وبيـه
وكـان فيهـا وقعـات هائلـه ... فكـم بهـا من النفـوس سائله
فوقعـة بالصـقل منها جائيـه ... ووقعـة بالجو ايضـا ثانيـه
ووقعـة ايضـا بارض ضـنك ... كذاك بالغـبى لهـن تحـكى
ومـذ اتى محمـد بن ناصـر ... نـزوى بذلك الخميس الثائـر
حالا بركضـة عليـهم امـرا ... فركضـت عليهـم اسد الشرى
وقـد احاطـوا بالصـباح بهـم ... حتى اذا ما الليـل قـد جنهـم
قال افسـحوا لهم لكى ينهزموا ... من جانب الاسـفل من واديهـم
فاصـبحوا منهزمين حـالا ... اذ شاهدوا هنـالك الاهـوالا
وعاد نجـل ناصـر المهـذب ... لـنزوة وكان فيهـا يعـرب
ثم مضى محمـد بن ناصـر ... يـؤم للرسـتاق بالعسـاكر
فجائهـا بجيشـه فـنزلا ... بفلـج الشـراة لمـا وصـلا
وعنـد ذاك ركض العنبـورى ... وصـحبه حالا عـلى المذكـور
وقـد تلقاهـم سـليل ناصـر ... بمـن لديه كـان من عسـاكر
فاصـطدموا بالعـدد الغفـير ... وقتلـوا للقـائد العنبـوي
وقتلـوا من قومـه من قتلـوا ... وانهـزم الباقـون لمـا فشلوا
فجـاء يعـرب سـليل ناصـر ... وصالح الشهم الهمام الغافرى
بانـه يسـلمن اليـه ... لقلعـة الرسـتاق فى يديـة

وقد اراد يعرب ان يخدعا ... محمدا بما له قد صنعا
وكان هذا حذرا ذا فطنة ... وقد ابى ان يدخلن فى القلعة
الا بان يدخل كل من معه ... قد خلت تلك الجيوش مسرعه
وبعدهم محمد قد دخلا ... وامسك القلعة لما وصلا
وقد اتى من قومه على البلد ... سلب وسبى ثم نهب لا يعد
وجرعوهم شربة الوبار ... وحملوا النساء والذرارى
حتى لقد بيعت متى ما حملت ... الى سوى عمان حيث وصلت
عقوبة لاجل ما قد عنا ... منهم على امامهم مهنا
وللذى قد اوقعوه فى عدى ... نجل سليمان الرضى الامجد
ومات حال هذه الواقعة ... فتى بلعرب بارض نزوة
فى عام خمسة ثلاثين مضت ... ومائة من عقب الالف انقضت
وقيد الشهم الابى الغافرى ... من بعد ذاك يعرب بن ناصر
من بعد ما تسلم الحصونا ... من يده وقد عدا مكينا
لم تبق الا مسكد وبركا ... بنو هناة حكموها ملكا
اقام بالرستاق نجل ناصر ... ويشهرن مع جملة العساكر
ان الامام نجل سلطان العلم ... وهو بهذا غير بالغ الحلم

افتراق أهل عمان الى هناوى وغافرى

واصل ذاك ما ترى من فتن ... مما ذكرناه بنظمنا السنى
فيما مضى وفى الذى سياتى ... ومن حروب ومقارعات
فمن غدا فى هذه الثوائر ... معاضدا فى امره للغافرى
ووقفوا لديه فى القضيه ... هم الاولى سموا بغافريه
ومن غدا مناصرا فيها خلف ... نجل مبارك وعنده وقف
سموا الهناوية والكل هوى ... وباطل غوى به من قد غوى
واوقع الفتنة فى عمان ... وفرقة عمياء حتى الآن
قد جعلتها روسا النفاق ... دينا وما عن القضاء من واقى

كم من دماء سفكت بريه ... لاجل هذى الفرقة العمية
وكم من الاموال والحريم ... قد استبيحت لهوى مقيم
واضطرمت نيرانها فى المصر ... جميعه وفوق كل قطر
من قطر الى ظفار النائيه ... هم يتداعون بهذى التسمية
وهى الى ذا الزمن المعكوس ... نيرانها تضرم فى النفوس
فنساءل الرحمن ذى الجلال ... سلامة من هذه الاحوال
كان فتى مبارك وهو خلف ... من اهل غشب بقصير عرف
وانه لحصن بركا فهرا ... ومسكدا كان عليها ظهرا
وكان عنده بنو هناة ... عشيره فى اى حال تاتى
وان نجل ناصر قد ارسلا ... لما على الرستاق كان قد علا
لحصن بركا واليا مبجلا ... ليمسكن حصنها والمعقلا
فقتل الوالى متى ما وصلا ... وعندها محمد قد ارسلا
جيشا لبركا هائلا وقد نزل ... مصنعة من بعد ما كان وصل
ثم التقى الجمعان للتصادم ... فى موضع يدعى بوادى القاسم
فاقتتلوا وانكسرت قوم خلف ... جميعهم اذ عاينوا امر التلف
وقد مضى جيش محمد الى ... ان وصل الحفرى وفيها نزلا
ليستريحوا ثم بعد ياكلوا ... وانهم كانوا عيونا ارسلوا
فاخبرتهم العيون عن خلف ... بانه من جمبعهم قد ازدلف
وانه بعسكر قد قدما ... برا وبحرا عدة لن يعلما
وكان جيش الغافرى وصلا ... خمسة عشر من الوف كملا
وغرب بركا قد تلاقى العسكر ... فاصطدموا واقتبلوا وادبروا
ووقعت بينهم ملاحم ... عظيمة فى حينما تصادموا
وكان عند الغافرى القسور ... مدافع فى جيشه المظفر
فضربوا بتلكم المدافع ... لخشب لخلف المقارع
فاغرزت بحرا وبعدها انكسر ... فتى مبارك بجيشه وفر

فاتبعتهم الرجال تقتل ... وتاسرن وفيهم قد اوغلوا
فهلكوا جميعهم وملكوا ... ما من سلاح عندهم قد ادركوا
ووجدوا جميع من قد قتلا ... الفا واثنى عشر اى رجلا
وتبعوهم الى أن دخلوا ... فى حصن بركا بعد ما قد فشلوا
ونزلت تلك الجيوش اجمع ... بجانب وفى القتال شرعوا
وحصن بركا بالرجال حصروا ... فى مدة يسيرة تقدم
ثم نجت منه جنود خلف ... على مراكب حذار التلف
وقد مضوا جميعهم لمسكد ... واحتصنوا فى كوتها المشيد
وجيش نجل ناصر بالنصر ... عاد الى الرستاق بعد الامر
ثم محمد بن ناصر امر ... بالسير نحو ينقل لما ظهر
فسار حتى بمقنيات نزل ... وعنده سيف بن سلطان الاجل
ومن هنا ارسل نحو الظاهره ... ولعمان رسلا مبادره
يطلب منهم مددا ومن بنى ... ياس كذاك للذى به عنى
فوصلته القوم والتقت معه ... عساكر كثيرة مجتمعه
مقدار اثنى عشر من الف ... وهم اولوا لوصوله يوم الزحف
وبعدها رسوله قد ارسلا ... الى الذين قبضوا لينقلا
بان يسلموا له الحصن وقد ... ابوا ومنهم لم يكن اليه رد
ثم اتاهم بالخميس الاثقل ... وقد تلقاه بها بنو على
فوقعت ملحمة عظيمة ... بينهم هائلة وخيمه
وخر جملة من الرجال ... من الفريقين لدى القتال
فما استكانوا لاولا تضعضعوا ... بل انهم على النضال اجمعوا
ثم على اعلى البلاد عسكرا ... وقد اقام لهم محاصرا
يضربهم ببندق ومدفع ... واصطدموا ثانية فى موضع
وقتلت من الفريقين هنا ... خلق كثير شربوا كاس الفنا
ومن رجال الشهم نجل ناصر ... بعض السراة القادة القساور

وحينما الامر عسيرا جاء ... قد كسروا عن البلاد الماء
فصالحت اهل البلاد حينما ... لم تصلن اليهم شربة ما
ثم سعيد بن جويد دخلا ... بقومه ارض السليف وعلا
وقد مضى محمد بن ناصر ... الى السليف بالخميس الثائر
وركضوا على السليف اذ ابى ... سعيد من طاعته ونكبا
فهدموا الحصن على من قد وجد ... فيه رجالا ونساء وولد
وحينما قد عاين المناذرة ... ما بالمراشيد اتى من دائره
لم يظهروا عن امره مخالفه ... وبقيت جماعة الصواوفه
مخالفيه فاقام يقطع ... نخيلهم والقتل فيهم يوقع
وحاصروهم فوق شهرين وقد ... صالحهم من بعد ذلك الامد
ان يهدموا حصنهم وحدهم ... فقبلوه وله قد هدموا
هذا وان خلفا لما علم ... ما لمحمد بن ناصر دهم
جهز للرستاق جيشا وحصر ... حصنا بها وقتل الوالى الأغر
وهكذا حصن صحار ظهرا ... له سباع وله قد قهرا
وخلف سار لحصن الحزم ... محاصرا بنجدة وعزم
وكسر الماء عليهم فابى ... واليه ان يخرج منه هربا
وارسل الرسل بان خلفا ... حاصره وانه على شفا
فامر ابن ناصر الشهم العلم ... من بعد ما امر السليف كان تم
فى جحفل مجر لهام هائل ... يجمع للشم وللمقاول
ومع وصول الحزم حالا ركضا ... على المحاصرين حتى نقضا
جميعهم فقتلوا وهزموا ... وتركوا آلة حرب لهم
وعاد مسرعا الى السروما ... مر الى الرستاق بل تقحما
اذ قصده بنو هناة وحشر ... ناسا من البدو ومن أهل الحضر
وسار من ظاهرة فارسلا ... اليهم يكلموهم اولا
لكى يؤدوا طاعة فانفوا ... فحاصر القوم الى أن ضعفوا

وبعد ذاك بالهجوم امرا ... عليهم والقتل فيهم كثرا
فخلصت بلدانهم وما بقى ... منهم محارب ولا من يتقى
فسار نزوى واقام قدرا ... ستة اشهر ليقضى وطرا
ثم الى اهل البلاد ارسلا ... من منح لكى يطيعوا عاجلا
فامتنعوا ثم لهم قد حصرا ... وقطع النخل معا والشجرا
فسلموا لامره واذ عنوا ... من بعد ما الهوان منه عاينوا
وبعدها قام على العوامر ... والصيد من وهيبة القساور
فاقتتلوا بالسمر والبواتر ... وكاد ان يهزم نجل ناصر
لكنه وصحبه اذ قاوموا ... قد ثبتوا فكانت الهزائم
على وهيبة وآل عامر ... ومن لهم قد كان من مناصر
وعاد عنهم غالبا وظافرا ... ثم الى السر مضى مبادرا
يجمع قوما ولديه اجتمعا ... خلق كثير وبهم قد اسرعا
لنحو نزوى ثم منها جمعا ... ايضا ومن ازكى ومن بهلى معا
ومن ريام وبهم سار الى ... سيفم ثم بعد ذاك ارسلا
الى سعيد بن جويد ياتى ... كذاك للعقير والغافات
فامتنعوا فاوقع الحصارا ... عليهم ثم سعيد سارا
مر على السر ومنها اسرعا ... الى صحار واناسا جمعا
منها ومن ينقل ثم وصلا ... ضم وعملى والى وادى العلى
وصار جيش عنده وقصدا ... ان يهجمن بجيشه محمدا
لكنما بهم محمد شعر ... وعند ذا ان يتلقوهم امر
وقد تلاقى القوم عند صدر ... غافاتهم فاصطدموا بالبتر
واقتتلوا وبينهم قد وقعا ... أمر عظيم وهناك صرعا
نجل جويد ولديه قتلا ... زميله غصن عظيم ينقلا
وانهزم الباقون للادبار ... شر انهزام كان وانكسار
وخلف نجل مبارك جمع ... قوما وانه بهم لقد طلع

وادى معاول ومن بعد انتقل ... بهم الى نخل وحينما وصل
فحاصرها وكان فيها مرشد ... نجل عدى اليعربى الامجد
وبعد ذاك مرشد قد خرجا ... من حصنه بقومه يبغى النجا
فاحرقوه ثم منه هدموا ... ما قدروا عليه فى حينهم
وصنالحوه ثم بعد عقبا ... عليهم من للبلاد غلبا
ودخلوا واهلها قد هربوا ... منها الى سمائل اذ نكبوا
وبعضهم فى حجرة الجناة قد ... كان التجا مع المهاليل النجد
وارسلوا لاهل نخل يصلوا ... من جانب الحمام ثم قبلوا
وحين غفلة عليهم دخلوا ... فقتلوا من خصمهم من قتلوا
فخرجوا لبلد المعاول ... فنهضوا لديهم فى العاجل
وذمروا الحرب لنحو حجرة ... جناتهم فمكثوا فى بضعة
عشرة ايام وليس بهذا ... ضرب التفاق بينهم والاعدا
فانهزموا من حجرة اذ غلبوا ... والقتل فيهم قد فشا وخيبوا
ومكثت نخل زمانا وهى لا ... يوجد فيها احد من الملا
الا الكلاب تنهشن القتلى ... مع السباع تأكلنهم اكلا
وبعد ذاك قسمت سهاما ... على بنى هناءة تماما
ومكثوا فيها الى ان ظهرا ... سيف بن سلطان اماما للورى
وعند ذاك سلموها حالا ... لاهلها وقبضوا الاموالا
اما محمد سليل ناصر ... فانه جهز للعساكر
من بدوه وحضره وقد قصد ... به لبلدان الحبوس اذ حشد
من روضة ومن مضيبى والتقى ... هنا بجيش خلف قد سبقا
فوقعت بينهم حروب ... لهولها الولدان قد تشيب
لكن قوم خلف تقهقروا ... وانهزموا الى الورا وادبروا
وفى المضيبى خلف تحصلا ... فاوقع الحصار فيهم والبلا
محمد بن ناصر اذ دارا ... بهم وقص النخل والاشجارا

وانهم من بعد ذاك طلبوا ... منه الامان حينما قد غلبوا
امنهم وما درى ان خلف ... عندهم فى حجرة لهم وقف
ومذ درى لم يرضى ان ينكث فى ... ما كان اعطاه من الصلح الوفى
وفر بعد ذاك هاربا خلف ... مشرقا بمن لديه ما وقف
حتى اتى ابرا وقد تحصلا ... عند بنى الحارث لما وصلا
فسار تابعا له محمد ... بمن لديه من رجال وجدوا
حتى اذا وافى لارض ابرا ... وخلف كان لديهم قرا
خاطبهم محمد بالطاعة ... وخلفا ينفوا من الجماعة
فما رضوا ثم اقام يهدم ... دورهم ونخلهم يصرم
فاخرجوا فى خفية عنهم خلف ... ثم مضى لمسكد ولم يقف
وصالحوا من بعد ما عنهم مضى ... واخذوا منه الامان والرضى
عاد محمد الى يبرينا ... وكان فيها قد يقيم حينا
ثم مضى من بعد ذا للظاهرة ... ومر فيها حاشدا عساكره
مغربا بهم وليس يعلم ... به امرؤلاى ارض يقدم
مر بياس والنعيم وجمع ... منهم جموعا وبهم قد اندفع
مر ببلدان بنى قليب ... فاسرعوا لديه فى الوثوب
ومر من بعد على الباطنة ... ففزعت صحار من معرة
لكنه لم يغشهم فشرقا ... عنهم ولا يدرى لاين انطلقا
وابن مبارك به تحققا ... وعند افلاج بعرعر التقى
فوقعت هناك ما بينهم ... ملحمة عظيمة واصطدموا
لكن فتى مبارك تقهقرا ... وانهزمت جنوده الى الورا
ودخل الرستاق ونجل ناصر ... بجيشه ذاك العظيم الثائر
ودمر الانهار وهو يطلب ... بان يودوا طاعة وقد أبوا
ودمر المبيسر والحماما ... وغيرهن حينما اقاما
ثم اتاه عن مقنيات خبر ... بانها فيما عدو قد ظهر

فسار قاصدا اليها وملك حصنا بها وفيه واليا ترك
وعاد عنها قاصدا يبرينا وفى فنائها اقام حينا
ثم مضى يسير نحو نزوة وها هنا بويع بالامامة

امامة محمد بن ناصر

وانه لما لنزوى وصلا بمن لديه من جموع حصلا
ارسل نحو روسا القبائل والعلماء القادة الافاضل
من غربها وشرقها والساحل بانهم ياتونه فى العاجل
فاجتمعت له من الرجال حسب الذى اراده فى الحال
وانه كان اليهم يطلب فى حينما حضروا وانتدبوا
يبراء من قيامه بالحرب والطعن فى يوم الوغى والضرب
وبامور المسلمين الفضلا وان يقيم المسلمون رجلا
من ابتغوه وارادوه لدى سيف بن سلطان الى أن يرشدا
وانه لمبدى لهم فى الحين عذرا عن القيام بالشئون
لكنما قاضى الاوان لم يرى عذرا له فى ذا فلما يعذرا
وهكذا وال بنزوى مستقر ومن من الشيوخ عندهم حضر
ولم يزالوا فى علاج الامر وغلقت ابواب حصن العقر
وبعد ذاك عقدوا الزعامة له وبايعوه بالامامة
وضربت مدافع فى القلعة واعلن النداء بالامامة
فى عام سبعة ثلاثين الى الف تليه مائة قد حصلا
وانظر الى بيعتهم له معا ما كان فى سيرته قد وقعا
من حدث ينكره الشرع ومن اشيا مهولة هناك وفتن
لكنما الامر هنا لاحد شيئين قد يحتملن فى خلدى
اما بان يكون نجل ناصر جاء على الحق الصريح الشاهر
فى حربه السابق للعشائر لان يعربا سليل ناصر
وكل من كان له موالى كانوا بغاة دون ما جدال

فمن بهذا الاحتمال ادلى ... يقول ان حدثا قد حلا
من قوم نجل ناصر فى حال ... حروبهم وحالة القتال
فانما ذلك من معرة ... جيش ولما ياءت عن مشورة
وذاك فى جيوش ارباب الهدى ... والعدل فى التّوارث كان وجدا
وهم بذا لم يرتضوا قطعا ولا ... يصوبون من له قد فعلا
الثان ان يقال امر البيعة ... كانت على الدفاع بين الامة
او تضعن اوزارها الحروب ... وتنجلى العموم والكروب
والمسلمون لهم يقدموا ... فى الدفع ان عدوهم امهم
من لا ولاية له ان نظروا ... فى ذلك الامر صلاحا يظهر
وغيره ليس يقوم حالا ... مقامه ويقرع الاهوالا
قلت وهذا الاحتمال الثانى ... اقرب فى ابن ناصر الهجان
لان نجل ناصر فى حال ... قتاله والخوض للاهوال
يهتف انما الامام فيهم ... سيف بن سلطان هو المقدم
وانه مقاتل لاجل ... تقويم امره وجمع الشمل
وحينما اراد ان يعتزلا ... امرهم قال لجمع الفضلا
ان يتركوا عند فتى سلطان ... من يبتغونه لهذا الشان
معاضدا او يبلغن رشده ... ويستقيم فى الامور وحده
فمن غدا يقاتل الناس على ... هذى العقيدة التى بها انجلى
فاى حق عنده فما ارى ... هذا الفتى الا امراء تهورا
لكنه شهم لدى الاقدام ... وذو جراءة وراى سامى
وما رأوا فى عصره من قاما ... مقامه ليدفع الخصاما
فبايعوه بيعة الدفاع ... وقام فيهم بالجهاد ساعى
فنحسن الظن بهم ولنسكت ... عما لدينا امره لم يثبت
ثم محمد سليل ناصر ... اقام فى نزوة بالعساكر
حتى اذا الجمعة صلى فارتفع ... بمن لديه من رجال قد تبع

وسار قاصدا الى جبرينا ... وفسح العسكر اجمعينا
فجاءه ان العزيزى مانعا ... قد هجم الغبى وفيها اوقعا
وقهر الحصن بها لما عدا ... ونهب السوق وفيها افسدا
وان شخصا من رجال يعرب ... قد هجم البركة لما يهب
وعنده من قومه رجال ... قد نهضوا لديه واستطالوا
فامهم محمد بن ناصر ... بمن لديه كان من عساكر
وضحوة عليهم قد هجما ... ولم يرد قتالهم اذ دهما
ناصحهم ليرجعوا بردما ... قد اخذوه دون حق علما
فامتنعوا واجمعوا ان يحربوا ... له وان يقاتلوا لو يذهبوا
فكان بين القوم ضرب التفق ... كل لمقبض له كان بقى
وبعد ذا بركضه قد امرا ... عليهم فانهزموا الى الورا
وبعدها ام الى الغي بما ... كان لديه من رجال عظما
فاقتحم الحصن عليهم ومعه ... من الرجال ستتة مجتمعة
فما دروا بشأنه او شعروا ... الا وفى الحصن عليهم يظهر
ففر مانع ومن كان معه ... فى الحصن من رجاله مشايعة
فاخذ الحصن وولى فيه ... وعاد يبرين بمن لديه
وانه يحشد جيش قد دعا ... على جميع من له قد سمعا
فام ضنكا يرجع الوحاشا ... من بعد ما سهمهم قد طاشا
ويبنين حصنهم فما ارتضى ... آل عزيز برجوع من مضى
فجمعوا جمعا له واصطدموا ... فى ضنك دار الحرب ما بينهم
فانكسروا وشملهم تبددا ... ومانع من بعد ذاك قصدا
مع النعيم بلد السنينة ... فامه محمد فى قلة
من اهل خيل وركاب لهم ... فما دروا بامره او علموا
الا وانه لديهم فاسر ... مانعهم وعاد ضنكا بالظفر
وعاد للغبى وفيها حشدا ... من الجموع ماله كان بدا

وجاء يبرين فـــنزوى جمعـــا ... منهـا جموعا ثـم سار مسرعا
وجـاء ازكى ثـم منهـا جمعـا ... قوما ومن شـرقية واســرعا
ففـــزعت منـه بنـــو رواحـة ... وحـــاذروا يصـيبهم بنكبـــة
ثم الى سـمائل قـد قصـــدا ... فلـم يزل ينصـحهم فيمـا بدا
وبعضـهم صـالحه وقـد ابى ... مـن آل بكـر عصـبة تغلبـا
فقـام مسـرعا لهـم بحملـة ... فى ليلـــة شاتيـة مطـيرة
ذات رعـود وبـــروق تلمـــع ... فما دروا بشـأنه ولا وعـــوا
الا وانـه باعلى السـيور مـع ... حارسـهم عليـه بغتـــة طلـع
يقـول للحـارس عمـن تحرس ... والليـل داج والسـما تنبجس
قـال لـه الحـارس اذ لم يعلما ... احرس خوف ان علينـا يهجما
محمـــد بن ناصر بالعســـكر ... فقـــال ذا محمـد بن ناصـــر
عنـــدك يا حـارس ثـم خـذلا ... من كان فى الحجـرة قد تحصلا
وخـــرج الاكـــثر بالتأمـين ... منـه ولـم يبـق هنا فى الحين
الا قليـل من بروج وغـــرف ... فيها وجوه القوم من اهل الشرف
فحاربوا ببنـدق مـــا فشـلوا ... حتى اذا جميعهـم قـــد قتلوا
واذ عنـت طـــراله ســـمائل ... وما بقى فيهـا لـــه مجـادل
وســار بعـد بالجموع الكائنة ... للحيل يبغى من اروض الباطنة
وكـــان قصـده بهـذا الحـال ... ان يقطعـن بجملـــة الـرجال
لخلـــف المظهـــر للشـــقاق ... ان قـام من مسـكد للرسـتاق
فكان فيمـا قيل نجـل ناصـر ... يخـرج من اصـحابه القساور
منفـــرد لـــديه مملـوك الى ... قريب بوشر بـه قـد يصـــلا
وخلفا قـــد اخـبروا بانمـــا ... محمد بن ناصر حامى الحـمى
قد كان قاطعـا له فاسـتشعرا ... عجزا وفى مسـكد قـد تاخـرا
وجعـل الحرس عـلى الاسوار ... والطـــرق خيفة من المغـــوار
اقـام بالحيـل لـما قـد حـاولا ... محمـــد وصـالح المعـــاولا

فنكثوا وانه قد رجعا ... سمائل من بعد ما قد وقعا
وبعد ذاك اجتمع المعاول ... ولابن ناصر الهمام راسلوا
حيث على نجل مبارك هم ... حصنا ببركا اخذوا واقتحموا
لاجل شرهه جرت بينهم ... وخلف فاجمعوا امرهم
فجاء نجل ناصر فى العاجل ... ثم التقته عظما المعاول
وعاهدوه انهم سيحربوا ... مسقط فى الحال وان يخربوا
ثم مضى محمد مغربا ... فحسبوه انه قد ذهبا
لحصن بركا فمضى المعاول ... فى خفية من عنده تسللوا
وقبضوا لحصن بركاء فوعى ... ما كان امرهم عليه اجمعا
وسار قاصدا الى سمائل ... ثم مضى بعد الى قبائل
عامر من ربيعة وآل ... سعلى ومن اعانهم فى الحال
وانه ظل عليهم يعقر ... لابل كثيرة يبعثر
اوقع فيهم وقعة وقتلا ... رجالهم حين اليهم وصلا
وكان سيف نجل سلطان معه ... سياسة فى كل حرب اوقعه
وسار للحزم وفيها نزلا ... جملة ايام وعنها رحلا
وسار للغبى ومنها ازمعا ... حالا الى يبرين يمضى مسرعا
وكانت البدو على عمانا ... عاثوا بها واوقعوا الهوانا
فينهبوا ويقتلوا من ظفروا ... وما استطاع احد يسافر
لموضع الا لدى اناس ... كثيرة تمنعه من باس
وبالخصوص هم بنو وهيبة ... فانهم آذوا جميع الامة
فحشد ابن ناصر لهم بكل ... اهليهم ومالهم من الابل
وغنم بالنزول امرا ... لهم لدى جبرين لما قهرا
حتى اذا اغنامهم مع الابل ... قد هلكت والضعف فيهم نزل
وما استطاعوا ان يحاربوه ... ولا اطاقوا ان يخالفوه
فامهم بقوة كثيرة ... ودمروا البلد السديره

وقتلوا من كان فيها منهم ... فهربوا للرمل لما انهزموا
لموضع ناء وفى ظنهم ... بانه لا يصلن اليهم
لعدم اهتدائه وقلة ... دلالة بماء تلك البقعة
فسار فى الحال وناسا قتلا ... منهم وآخرين ايضا كبلا
وقتل الاغنام طرا والابل ... وللاسارى نحو يبرين حمل
اما رئيسهم فكان قصدا ... مع خلف ملتجاء بمسكدا
وبعد ذا ارسل للامام ... ان لا يضر قط للانام
وانه لا يفسدن فى الطرق ... فامنت بعد جميع الخلق
ثم اقام يجمع الجموعا ... من كل من كان له مطيعا
واجتمعت اليه فى يبرينا ... عسكر بالعداد لا يحصونا
وسار قاصدا لنحو ينقلا ... وكان فى اعلا البلاد نزلا
وارسل الرسل لهم ليذعنوا ... وانهم من حصنهم يمكنوا
فامتنعوا من كل ما قد يطلب ... منهم واجمعوا على ان يحربوا
فقام فى الحال عليهم وهجم ... بجيشه فى ليلة وقد هزم
وطلبوا منه الامان بعدما ... اصبح جمعهم بها منهزما
اعطاهم امانه وحملا ... اشياخهم مؤسرا مكبلا
لنحو يبرين وفيها ولى ... بعض الرجال ثم عنهم ولى
وسار قاصدا الى صحار ... ومذ اتى بجيشه الجرار
شب القتال بينهم وقتلا ... منهم اناسا وتولوا عجلا
ورجعوا لحصنهم فاعتصموا ... وهو ببيت كان من حولهم
ثم اتى محمدا ان خلف ... جاء من الرستاق وهو قد ازف
وانه جاء بجمع قد عظم ... من مسكد والآن فى حصن صحم
وكان هذا خلصت صحار ... له وكل منبها قد صاروا
ثم اتى من بعد ذاك خلف ... اليهم بمن لديه يزحف
وهجموا بعد طلوع الشمس ... على محمد بعزم نفس

فجاء من الى محمد وصل ... يخبران خلفا لقد نزل
فقيل عنه انه قال هنا ... بان هذى ساعة ليست لنا
ولا لهم الا كما يريد ... الهنا قانه المريد
وبعد ذا على حصانه ركب ... وعنده خيالة له نجب
ثم التقوا بالجحفل الجرار ... مع باب حصن كان فى صحار
فوقع القتل وان خلفا ... خر صريعا بعد ما قد زحفا
ثم محمد بن ناصر ضرب ... ببندق من حصنهم وقد عطب
ومات من اصحابه فى الواقعة ... خمسة عشر رجلا كانوا معه
وخلف مدفنه فيما ذكر ... فى داخل الحصن هناك قد قبر
ونجل ناصر ببيت غربى ... حصنهم وذلكم بالقرب
من حجرة الشيعة ثم بقيا ... من بعد ما فى قبره قد القيا
ثلاثة الامام ليس بعلم ... بموته الا الخصوص منهم
وكاد من فى الحصن من قوم خلف ... يسلمونه الى أن قد عرف

امامة سيف بن سلطان الصغير

كان محمد بن ناصر الاشم ... يحمل سيفا حيثما كان يؤم
فى حملة الحروب والمواقف ... سياسة لم تجهلن لعارف
وبعد ما قد قتل ابن ناصر ... على صحار عاد ابنا غافر
ومن لديهم كان من اعوان ... وعندهم سيف فتى سلطان
عاد الى نزوى وذاك حينما ... سيف فتى سلطان وافى الحلما
وحينما وافى لارض نزوة ... قاموا وبايعوه بالامامة
اقامة للمسلمين نحكما ... سليل مداد بحكم جزما
فى عام اربعين بعد مائة ... والالف من هجرة هادى الامة
وانما بويع بالامامة ... لاجل ما قد كان من ولاية
تقدمت بسبب الولاية ... لوالد له قديما تمت
فانما ابوه قد مات على ... ولاية للمسلمين حملا

مـــات اماما لهـــم مكـــرما ... ولـم يكـن عليـه شيء نقمـا
وطفلـــه يتبعـــه او يحـــدثا ... من بعـد حـال الاحتـلام حدثا
وقيـل فى البلـــغ منهم يوقف ... عنهـم الى ان يعلمـوا ويعرفوا
فاخـذ القاضى كمثلمـا تـرى ... باول القولـين ثـم نظـرا
لامـة المختـــار منـه وطلـب ... سـداد ما من فـتن قد كان شب
محـاولا بذاك جمـــع الشـمل ... ونظـرا منـه لـــوجه عـــدل
وليس مـــن رد لمـا الله قضى ... ولا معقـــب لحكـــم قد مضى
فان ســـيفا فى الامور لبثـــا ... ما شـاءه الالـــه ثم احـــدثا
جملـة احـــدات ولمـا تقبـــلا ... فعزلته المســلمون الفضـــلا
وكان قبـل عزلـه الـذى جرى ... قد ساءل الاعـلام ممن حضـرا
بان يـــزاد فى فريضـة عـلى ... مـا للائمـة الهـداة جعـــلا
من قبـل من آبائـه ذوى العلى ... وذاك ان المسـلمين الفضـــلا
قـد جعلـوا لتلكـــم الائمـــة ... فريضـة قـــد عينـت وحـدت
فى بيت مـال المسلمين الوافـر ... حـتى اتى محمـــد بن ناصـر
زادوه فوقهـــا ولمـــا قتـــلا ... ونصبوا سـيفا اماما للمـــلا
اراد ان يـزاد مثلمـــا جعـل ... لنجـل ناصر ولح اذ ســـاءل
ونصـحته العلمـــا فمـا قبـل ... وغير السـيرة فيهـــم فعـزل
ونصـبوا بلعـرب بـن حمـير ... لهـــم امامـــا ورقى للمنـبر

امامة بلعـرب بن حمـير

بويع فى نزوى مـتى ما عـزلا ... سيف بن سـلطان غـداة بـدلا
فى عـــام خمسـة واربعـينا ... ومائـة والالف مـن ســنينا
وتبعـته فرقـة مـــن اهـــل ... عمـان قاموا عنـــده بالعـدل
وخلصـــت سـمائل وبهـــلى ... لـــه وازكى ولهـــا تـــولى
كـــذلك الشرقية المظاهـــرة ... نخـل ونزوى وحصون الظاهرة
اما البواقى كحصـون الباطنة ... ومسكد الرسـتاق فهى كائنـة

فى يد سيف فهو فيها قهرا ... فجهز الامام جيشا اكبرا
الى بنى رواحة اذ خالفوا ... لامره وعنه كانوا انفوا
لكنه فى حين ذاك ارسلا ... سيف بن سلطان اخاه عجلا
بلعرب لينصرن لبنى ... رواحة فى حربهم ولم ينى
فوقع الحرب وحالا انكسر ... بلعرب وقومه وما صبر
وبعضهم تحصنوا فى حجرة ... وبال فى وادى بنى رواحة
حاصرهم جيش الامام يقطع ... نخيلهم حتى له قد سمعوا
ورد عنهم بعدما كان هدم ... بروحهم وعاينوا منه الالم
ثم الى بنى هناة عادا ... حاصرهم وافتتح البلادا
وهدم البنيان والنخل قطع ... ودمر الانهار ايضا لم يدع
ثم مضى لحصن يبرين وقد ... كان به بنو هناة من امد
سيف بن سلطان به ابقاهم ... حاصرهم هذا الامام العلم
حتى له قد اذعنوا فسيرا ... لهم بامن منه لم يغيرا
اما فتى سلطان فهو ارسلا ... لاهل مكران ومنهم وصلا
قوم من البلوش اهل بندق ... وجاء من اصحابه من قد بقى
وسار للجو بهذا العسكر ... فجائهم بلعرب بن حمير
بقومه فاقتتلوا قتالا ... وصبروا اذ عانقوا الابطالا
فانهزمت اصحاب سيف اجمع ... وم نلديهم من بلوش جمعوا
ووقع القتل ونهب فيهم ... فى الطرق حتى ان بعضا منهم
قد مات فى طريقه طريدا ... من عطش حل به شديدا
تمت سيف نجل سلطان العلم ... كاتب للاعداء من ابنا العجم
لينصروه فى الذى له يظن ... هيها تما ظن وما به افتتن
وانهم لهم غوائل ولا ... يزال حقد فيهم تغلغلا
مرادهم ان يملكوا عمانا ... وينزلوا باهلها الهوانا
وقد اجابوه بلا تلعثم ... فنزلة جيوش تلك العجم

بخور فكان وحالا قصدوا ... للصير فى السير وما ترددوا
فجائهم سيف فتى سلطان ... من مسكد فى جملة الاعوان
اما بلعرب فانه جمع ... جموعه وقد مضى لما سمع
ليتلقى لهم فى أول ... شهر محرم بجمع اثقل
فى عام خمسين مضت والف ... ومائة من السنين توفى
وبالسمين ازدحم الجمعان ... فى صفر واقترب الجيشان
وبينهم حرب قليل قد جرى ... فى آخر النهار ثم انكسرا
بلعرب وقومه واعتصموا ... بجبل وكان قتل فيهم
وبعضهم ضل الطريق وقتل ... بعضهم على الطريق اذ فشل
ونهبوهم فى الطريق اكلا ... وسيف استولى منى ما استعلى
على جميع الجو والغبى معا ... ضنك وكلهم له قد سمعا
وسلمت قبائل فى الظاهرة ... لعجم اذ غلبتهم قاهرة
خرجا عظيما ثم بعد دخلوا ... حجرة عبرى وبها توغلوا
وفيهم قتلا عظيما اوقعوا ... وسلبوا اموالهم واسرعوا
وحملوا نسائهم وقتلوا ... اطفالهم وفعلوا ما فعلوا
ونالهم ذل مع الهوان ... يا ويح سيفهم فتى سلطان
وبيعت النسا متى ما حملوا ... لها الى شيراز هم واوصلوا
وردت الاعجام نحو الصير ... اذ حصلوا المطلوب فى الامور
وسيف سار قاصدا لبهلى ... اذ قهر السر وفيها استعلى
فحاربته عند ذاك بهلى ... ثم تصالحوا وفيها ولى
ثم مضى فقيل ان اكثرا ... عسكر نزوى هربوا تحيرا
من حصنها وكاد نجل حمير ... يخرج هاربا لاجل الذعر
لكن سيفا قد مضى الى منح ... ثم الى ازكى ومنها قد نزح
الى سمائل ومنها قد مضى ... مسكد والحصون ما تعرضا
وبعد ذا شب وطيس الحرب ... ما بين واليه بحصن الغبى

وبين ال غافر وقبضوا ... للحصن والوالى به قد رفضوا
وخادعت بهلى ونجل حميرا ... ادخلت الحصن وفيه ظهرا
وزاد سيف بعد هذا الحال ... قوما من الاعجام والرجال
جاء بهم من نحو شيراز وقد ... انزلهم مع قومهم ايضا مدد
وضمهم مع صحبهم فى الصير ... فحصلوا فى عسكر غفير
وقد توجهوا عمان حالا ... فى تاسع والعشر من شوالا
فصالحتهم رجال الظاهرة ... ووصلوا بهلى بقوم قاهره
ودخلت عساكر الاعجام ... بهلى بشهر القعدة الحرام
ففر من قد فر من أهل البلد ... وقتلوا ممن قتلوا ممن وجد
ووقع القتل على الرجال ... طرا مع النساء والاطفال
وقهروا الحصن وفيه تركوا ... رابطة حين له قد ملكوا
وقصدوا نزوى ومنها قد هرب ... بلعرب حين احس بالغلب
وصالحت نزوى لما لها دهم ... وحينما تمكنت منها العجم
ساموهم الهوان والنكالا ... وقتلوا النساء والاطفالا
وذبحوا الصغار والكبارا ... ووصفوا الخراج والدمارا
وحملوا من النساء من شاءوا ... وفعلوا فى نزوى اذ جاءوا
صنوف افعال من القبائح ... ساموهم بالخزى والفضائح
حتى يقال انهم قد اهلكوا ... من أهل نزوى حينما تملكوا
مقدار عشرة من الآلاف ... من النساء ومن الضعاف
ولم يكن يسلم من شر العطب ... الا الذى قد استطاع للهرب
وهم قليل ولسيف يقدر ... من ذلك الامر النصيب الاوفر
حيث اتى بالقوم من اعدائه ... ونسى الواقع من آبائه
وظن ان القوم ناصحونا ... له وهم اعداؤه يقينا
لا تأمنن احدا اسكنتا ... مهجته غيظا قديما كنتا
وتحسبن الغيظ منه زالا ... ان الافاعى لو تلين حالا

ملمسها تظهر للعطاف ... والسم فى الانياب منها خافى
وبقيت قلعة نزوى المانعة ... والحصن اذ بدى لهم مدافعه
فلم تكن من قدرة لهم على ... دخولها وسلمت من البلا
وانظر الى الجمود فى ابناء ... عمان يرنون لذى الاشياء
من شرقها وغربها وهم اولو ... باس وعدة لديهم تكفل
برد من جاء من الاعداء ... لو انهم اضعاف هؤلاء
لكنما خيانة العهود ... وخلفهم للملك المعبود
هو الذى قد سلط الاعداء ... عليهم فجاء ما قد جاء
تلاعبوا بمنصب الامامة ... وما رعوا لربهم ذمامه
ونبذوا الدين الى الوراء ... واقتسموا عمان بالاهواء
الى هناوى وغافرى ... مكيدة من مفسد غوى
وخرج الاعجام بعد ما ذكر ... من نزوة وهى بحال لا تسر
وقصدوا منها لنحو ازكى ... فصالحت اذ حاذرت للهلك
ودفعت خراجها اليهم ... ثم مضوا من بعد فى سيرهم
ودخلوا مسكد فى أربعة ... عشرين يوما من شهور الحجة
وقبضوا البلاد بالعنان ... ولم يكن يبق سوى الكيتان
وحاصروها ثم بعد انكسروا ... وقصدوا بركا وفيها عسكروا
وهكذا ايضا الى صحار ... قد وصلوا بعسكر جرار
شر ابن سلطان عليه ردا ... فقد اتى ليقهرن الاعدا
فى زعمه بهم وبعد طلبوا ... ان يقهروه وحده اذ غلبوا
وحاصروا حصونه فركبا ... فى البحر عنهم وتولى هربا
حيث اتى بركا وللطو وصل ... واهلها قد التقوه مذ نزل
ساروا الى نخل لديه ورقى ... منها الى ظاهرة حيث التقى
فيها بنخل حمير بلعرب ... مع آل غافر السراة النجب
وكان راى الرؤسا ان يدعا ... بلعرب امامة وترجعا

فى امر سيف نجل سلطان رضى ... لـه ودفعـا لفسـاد عرضـا
وذاك راى روسـا القبـائل ... لا راى اهـل العلم والأفاضل
فمـا بـلى اهـل عمـان اولا ... وآخـر فى كل ما قـد نـزلا
الا مـتى ما خالفـوا للعلمـا ... وقلـدوا للرؤسـا والـزعما
يجـرون فى امورهـم بغـيرما ... بصـيرة تجهمـا تغشـما
لـم تعمر الدنيا ولـم تنتظـم ... الا باهـل العلـم اهـل الكـرم
فاجتمعوا حين راوا من العجم ... ما قـد راؤه مـن بلاء كان طـم
صاروا يداوا نقطـع الاعجـام ... من فى صـحار مسـكد اقامـوا
عن جيشـهم ذاك الـذى قد حلا ... بارض بهـلى وعلهيا استعلا
وذاك اذ صـاروا مـع الفـرار ... منهـا لبركـا والى صـحار
وانقطعت اخبـارهم فارسـلوا ... بمائـة من فـارس واقبلـوا
ليكشـفوا اخبار اهـل مسـكد ... مروا عـلى سـمائل بالعـدد
بهـا تلقـاهم فـتى منـير ... فقتلـوهم سـوى اليسـير
ثم مضى حمـير بالاولى معـه ... من عسـكر ومن رجال تبعـه
واهـل ازكى وبنـو ريـام ... ومـن لديهـم مـن الاقـوام
لنحو بهلى وبهـا قـد دخلـوا ... وقبضـوا البـلاد لمـا وصلوا
واحتصن الاعجام فى الحصن وقد ... حاصرهم حمـير والشهم النجد
فخـرجت بعض رجـال للعجـم ... فقتـل الاكثر منهـم واخـترم
وقـد بقى من قد بقى من العجم ... لم يخرجوا اذ حاذروا لامر العدم
حتى اتى سيف فـتى سـلطان ... فاخـرج الباقـين بالامـان
بمـا لديهـم كان مـن متـاع ... ومـن سـلاح ومـن الكـراع
واوصـلوهم الى صـحار ... فى ذمـة لهـم وفى جـوار
واحمـد نجـل سـعيد كـانا ... على صـحار واليـا زمـانا
لنجـل سـلطان وان العجمـا ... لما بهـم رسـول سيف قـدما
ادخلهـم احمـد ذلك العلـم ... فتى سـعيد البوسعيدى الاشـم

فى الحبس حتى الاكثرون ماتوا ... وقد اتى عليهم الشنات
وذلكم اول ما كان بدا ... من الظهور للهمام احمدا
والعجم الذين كانوا انكسروا ... من مسكد فانهم قد ادبروا
حتى اتوا للصير وهى فيها ... اخوانهم قد نزلوا عليها
فركبت منهم اناس ومضوا ... منها الى بلدانهم وقد نجوا
وبقيت بقية بالصير ... لمدة وزمن قصير
واذعنت كل قرى عمان ... وسلمت الى فتى سلطان
ثم بدت من بعد هذا منه ... احداث لم يرضوا بذاك عنه
وما رضوا مبدا اموره ولا ... رضوا بمنتهى الذى قد فعلا
واتفق الاعلام اهل الرشد ... ان ينصبوا سلطان نجل مرشد

امامة سلطان بن مرشد

آخر من قدم قام فى اليعاربة ... فيما لنا رواه بعض الكتبة
بويع بعد ان قد استغاثا ... اهل عمان للذى قد عانا
سيف وما افسد فى الانام ... فاجتمعت جماعة الاعلام
من أهل نزوى ثم أهل بهلى ... ازكى ومن بقربهم قد حلا
كذاك ايضا روسا القبائل ... من غافر ورؤسا المعاول
ومن يكون من رجال الظاهرة ... ومن سمائل رجال ثائره
فعقدوا امامة بجامع ... نخل له وذاك عام رابع
خمسين بعد مائة تقضت ... وبعد الف قد مضى للهجرة
فقام بالعدل وبالحق الجلى ... واستخلص الحصون من سمائل
ونخل ازكى ونزوى بهلى ... وجهة الشرق عليها استولى
وجهز الامام جيشا راقى ... ام به لجهة الرستاق
وكان سيف نجل سلطان جمع ... جيشا كثيرا منهم لما سمع
وقد مضى ليلتقى الاماما ... مع فلج الميسر قد اقاما
وحينما احس بالامام ... وقومه بادر للاحجام

فر بليل هاربا عن صحبه ... لما راى العجز به عن حربه
فدخل الامام للرستاق ... وقد تلقاه الو الوفاق
وسالمته كلها متى قدم ... وما بقى منها سوى الحصن الاشم
اقام فى حصاره لم يبرحا ... سبعين ليلة وبعد افتتحا
وسار سيف قاصدا لمسكد ... وقد اتى منها بجمع مسعد
من مسكد والسيب بركا مطرحا ... والجيش فى بركا له قد سرحا
وانني اعجب والمهيمن ... ممن يقوم عند سيف الخائن
مساعدا له وذى احواله ... تكشفت لهم وذى افعاله
بل انني اعجب ممن ظفرا ... به ولا يقتله حين يرى
فانه اضر شيء للورى ... وقتله فرض على من قدرا
وهولاء الناس هم بهائم ... من قادهم ام عرب ضراغم
ولا أقول فيهم الاحمر ... لا سمع فيهم ابدا ولا بصر
فارسل الامام جيشا امرا ... عليهم اخاه سيف القسورا
ثم التقاهم فتى سلطان ... بمن لديه كان من اعوان
دارت رحى الحرب ولكن كسرا ... سليل سلطان وولى مدبرا
وقتلوا اكثر من بهم قدم ... لم يبق منهم غير من قد انهزم
او كان القى بيديه مذعنا ... لطاعة الامام اذ تمكنا
اما ابن سلطان فانه هرب ... لمسكد منهزما الى العقب
وابن المهنا عاد للرستاق ... وقد حبى نصرا من الخلاق
ثم الامام بعد ذاك قد حشد ... من قرية الرستاق قوما وقصد
نخلا ومن رجالها قد حشدا ... قوما وام بهم لبدبدا
كذاك من وادى سمايل جمع ... ناسا ومن ازكى ومن لها تبع
وسار قاصدا لنحو مسكدا ... وعنده جمع كثير عددا
وحينما الى روى قد وصلا ... سار بقومه وخلى المعقلا
وفيه بعض ولمسكد هجم ... بمن لديه كان من اهل الهمم

على الجبال ثم احدروهم ... من الجبال ولهم قد هزموا
وفتح الامام مسكدا وما ... هناك من حصن ومعقل سما
وما بقى منها سوى الكيتان ... قد حاربا عند فتى سلطان
اما فتى سلطان فهو قد ركب ... للبحر لما ان راى امر الغلب
وسار قاصدا الى الصير وقد ... كاتب منها اهل شيراز اللدد
ليقبلوا اليه بالاعوان ... فاقبلوا حالا الى عمان
ونزلوا على صحار وهم ... عشرون الف رجل عدهم
وقد اتى نجل سعيد احمدا ... بما على صحار كان قد بدا
وانه يومئذ قد كان فى ... وادى بنى خروص اهل الشرف
ونزلت على صحار العجم ... وحاصروا لحصنها كلهم
اشد ما يكون حتى كاد ان ... يهدم من شدة ضرب فيه عن
وقد بنوا فيها بناء هائلا ... فجيش الامام من سمائلا
والسر ثم قصدوا صحارا ... والحرب ما بينهم قد دارا
وانظر الى تصرفات سيف ... ورايه وعقله السخيف
بعد الذى عاينه من العجم ... فى المرة الاولى وذاق من الم
عاد اليهم بعد ذاك مره ... ولم يفكر قط فى المضره
ولا اوجه الملام ابدا ... لنحو سيف وحده فيما بدا
فان سيفا رجل صغير ... ليس له راى ولا تدبير
ما حنكت له التجاريب ولم ... يرشد له عقل ولا دين اتم
لكننى الوم فيما وقعا ... وما اتى اهل عمان اجمعا
ايستبد نجل سلطان المضل ... برايه ويفعلن ما فعل
وهم جثوم لا حراك لهم ... اين الحماس والنهى والهمم
لكنما قضاء ربى ذى العلى ... على الجميع واقع والابتلا
جزاء ما خانوا عهود الله ... وارتكبوا لجملة المناهى
وقيل جيش العجم الموافى ... عداده ستون من الاف

وعـدد المـراكب البحـرية ... خمس المئـات كان من سفينة
وقد مضت سرية من العجـم ... الى المعـاول الذرى اولى الهمم
فوصـلت بقـرب مسـلمات ... ورجعـوا بالبـؤس والشـتات
كر عليهـم المعـاول الـذرى ... سـقوهم كاس المنـون الاحمرا
وان ناسا منهـم قـد وصـلوا ... الى قـريات ومنهـا قتلـوا
ناسا كثـيرا ونسـاء اسـروا ... وصـبية حين عليهـا ظهـروا
واقبلـت سـرية فى عـدد ... جـم وقـد توجهـوا لمسـكد
وقد تلقاهم بسـيح الحـرمل ... سـيف المهنا فى خميس جحفـل
فوقـع القتـال والامر عظـم ... وانكسرت فى ذلك اليـوم العجم
ثـم اتـوه بعـد ذا فى فيلـق ... وقد تلقـاهم بمن كان بـقى
فقتلـوه وثـلاثين نفـر ... من قومه ابنـاء يعـرب الغرر
ومن سواهم قيـل خمسين رجل ... فللثمـانين عـداد مـن قتـل
وقتلـت مقتلـة مـن العجـم ... كثـيرة فى حينما الحرب التحم
ثـم مضـوا لمسـقط فوثبـوا ... حالا على الكوتين ثم نصـبوا
سلا لما فانكسـروا فى الحـال ... ثـم اتاهـم مـن الـرجال
زيادة من الـذين حصـروا ... صحار ثم وثبـوا فانتصـروا
واخـذوا الكونـين ثم عسكروا ... معسـكرا بمسـكد وظهـروا
وحينمـا الامام سـلطان وصل ... خابورة وعنـده جمـع جلـل
اتتـه اخبـار بانمـا العجـم ... قـد بعثوا شرذمـة الى صـحم
ثم القصـير والقتال التحمـا ... بين الفريقين وقـد تصـادما
وان اهـل البلـدين اسـرعوا ... اليهـم والسيف فيهـم وضعوا
وقتلوا اكـثرهم فمـا وصـل ... الى صحار منهـم الا الاقـل
وامر الخـان الذى على العجم ... فرسانه بغارة عـلى صـحم
فصـادف الامام سلطان الاجل ... ومن لديه من جمـوع قد وصل
فكشـفوا هم عنـد ذاك حـالا ... وقتلوا مـن جمعهـم رجـالا

ثم مضى الامام والاعوان ... الى الذين بصحار كانوا
وقد تهيئوا لهم ورتبوا ... صفوفهم فاصطدموا واقتربوا
والتحم القتال ما بين العجم ... والعرب الصيد واصحاب الهمم
وكان جيش العرب عند العجم ... كشعرة بيضاء بثور اسحم
قلت نعم حيث بنو عمان ... قد اصبحوا كل على مكان
يرنون نحو هذه القضيه ... بلا ديانة ولا حميه
قد وقفوا وقفة من تفرجا ... ولم يفكر فى الذى قد انتجا
اولا فما ستون الفا من عجم ... تصنع لو عمان قامت بقدم
من شرقها وغربها والساحل ... ووقفوا وقفة ليث صائل
فصبر الامام سلطان ومن ... كان لديه من رجال فى المحن
وصرعوا فى حالة التقاتل ... منهم امير اسمه كلب على
وقتلت خلق كثير فى العجم ... ومن بنى العرب واصحاب الهمم
سليل سلطان مهنا ومعه ... منهم ثلاثون بحال الواقعة
اى من بنى يعرب والباقونا ... منهم كثير شربوا المنونا
لم يبق منهم سوى اليسير ... لاجل هذا العاصف العسير
وقد اصاب فى الامام الاكرم ... بعض جراح من سيوف العجم
وحينما له الجراح اضعفا ... ام الى الحصن وفيه وقفا
عاش ثلاثة من الايام ... وقيل يوما عاش بالتمام
ثم توفى غفر الله له ... وللمجاهدين ايضا حوله
وكان سيف نجل سلطان الالد ... يومئذ ببلد الحزم وجد
وكان بطنه عليه استرسلا ... ومذ درى ان الامام قتلا
اصابه حزن شديد وكمد ... وما بقى الا قليلا وافتقد
والحرب بين ابن سعيد والعجم ... لما تزل قائمة على قدم
وحينما شاهدت الاعجام ... شدة ما قد حاولوا وراموا
كاعت نفوس لهم وطلبوا ... سلامة وفى النجاة رغبوا

فصالح الامير منهم احمدا ... فتى سعيد الضيغم المجدا
انهم يرتحلوا بكلما ... لديهم ولهم قد انعما
وادخل الامير فى الحصن معه ... عشرة من الرجال تبعه
لاجل ما اكرامهم وقدموا ... لهم طعاما ومتى ما طعموا
قال الامير منهم لاحمد ... فتى سعيد الاريحى الامجد
وسع لصحبنا الذين وجدوا ... بمسكد ان يخرجوا ويقصدوا
بما لديهم كان من آلات ... حرب وغيرها من الحاجات
كما لنا وسعت ثم سير ... فى خشب تحملهم لبندر
عباس قال احمد ان شاء ... ربى ولم يزد على ما جاء
ثم مضى من بعد ذاك العجم ... من عنده وركبوا سفنهم
ووصلوا لبندر العباس ... وقد اراح الله كل الناس
وبعد ما ترحل الاعجام ... سار فتى سعيد الهمام
لنحو بركا ولحصنها قبض ... بدون ما حرب ولا امر عرض
والحصن كان بيد المعاول ... فسلموه دون ما تقاتل
وعاد حالا لصحار وكتب ... لقائهم فى حصن بركا منتدب
ان ينصبن سوقا ببركا يجلب ... له المتاع من مكان يقرب
كذا من الهند ومن عمان ... وقد يباع ذاك بالوزان
كمثلما قد كان فى زمان ... دولة سيف اى فتى سلطان
فقام سوق طيب وسارت ... له السفين والركاب جاءت
كمثلما كانت تسير مسكدا ... ومطرحا وتكثر الترددا
وكثرت فى سوقها المتاجره ... وقد اتت لها وفود الظاهره
ومن عمان للبيوع والشرا ... وحملوا ما قد ارادوا زمرا
فانقطعت عن عجم بمسكد ... سيارة الناس وكل مدد
وضجرت بذلك المقام ... جميع من هناك من اعجام
وبانقطاع مدد الاسفار ... وبارتحال القوم من صحار

وقد اتاهم خبر عن سيف ... بانه قد ذاق للحتوف
فارسلوا للحزم ياتيهم احد ... ادناهم لسيف والدا وجد
فجاء ماجد فتى سلطان ... فكتبوا لشاتهم بالشان
مع ماجد وانهم فى مسكد ... ومطرح صاروا بحال نكد
فسار ماجد ولما وصلا ... للشاه اعطاه الكتاب المرسلا
فكتب الشاه سريعا لهم ... يخلصوا ما كان فى ايديهم
لماجد وماجد حالا رجع ... لكن سفينة عليها قد طلع
قد عصفت بها رياح البارى ... فقذفتها بعد فى صحار
ثم الى نجل سعيد قد مضى ... فى الحصن والمذكور منه قبضا
طر سابه جاء من الشاة الى ... من قبضوا فى مسكد المقاقلا
فارسل الهمام احمد الاجل ... بذلك الطرش الذى كان وصل
خميسا الشهم سليل سالم ... يمضى لمسكد بامر جازم
ويقبضن معاقلا بمسكد ... مضى خميس دون ما تردد
وعنده من الرجال اربع ... من المئات نهضوا واجتمعوا
وحينما قد اوصل الكتابا ... اليهم وابلغ الخطابا
ظنوا بان من اتى بالطرس ... لهم من الشاة بدون لبس
فانما ذلك من اصحاب ... ماجد قد ارسل بالكتاب
فسلموا معاقلا بمسكد ... اليه كلها بلا تردد
وانه كان بهذا الحال ... ذهاب ملك يعرب الاقيال
لاحمد نجل سعيد العلم ... وما احقه بذا التقدم
فانه لولا مقام قاما ... فى قطره وحارب الاعجاما
لسقطت عمان فى ايديهم ... وكل ابناء عمان نوم
فى عام خمسين والف ومأيه ... واربع من السنين وافيه
هذا وفى الحال خميس قد كتب ... لاحمد نجل سعيد ذى الرتب
بانه قد قبض المعاقلا ... من مسكد ومطرح وما تلا

وحينما قد قرأ الكتابا ... مضى لبركا مسرعا وثابا
وانه الى خميس ارسلا ... ياتيه بالاعجام حالا مقبلا
وقد امده بالفى رجل ... من قومه يترك فى المعاقل
وان فى الحال خمسا فعلا ... ما قال احمد ولما وصلا
لنحو بركا يقدم الاعجاما ... وضربوا بالقرحة الخياما
ارسل احمد الهمام مسرعا ... ضيافة لهم وخيلهم معا
وضافهم باكمل الضيافة ... وعجب الناس لهذى الحالة
وكلهم كان يقول العجم ... من حقهم تضرب اعناقهم
بالسيف الا ان يكرموا وبعدما ... مرت ثلاث من ليال بالتما
ادخل من كبارهم خمسينا ... فى الحصن هم للاكل يحسبونا
فلم يكن من بعد ذاك جارى ... الا سويعة من النهار
قد دق فوق الحصن طبل ومعه ... شخص يناديهم بصوت رفعه
ان كل من كان له مع العجم ... وتر فانه اليهم فليقم
قالوا فما تم الكلام الا ... وصاح عليهم تجلى
يصيح من كل مكان فخرج ... عليهم الناس باصوات تعج
صغيرهم خلف الكبير زحفا ... عليهم من كل صنف عرفا
من أهل بركا وسواهم ايضا ... قاموا اليهم يركضون ركضا
فوضعوا للسيف فيهم وفشا ... فى العجم القتل وذل قد غشا
وما بقى الا قليل منهم ... وبالامان رفعوا صوتهم
وحينما كلامهم قد بانا ... لاحمد اذ طلبوا الامانا
نادى مناديه من الحصن الا ... فلترفعوا للسيف عنهم عجلا
اما الاولى فى الحصن منهم دخلوا ... فانهم جميعهم قد قتلوا
ولا يقال ان احمدا قتل ... بعد امان لهم منه بذل
ففى سياق القصة المذكوره ... لم يذكرن كلمة مسطوره
تدل فى الحال على التأمين ... والحرب خدعة عن الامين

قالوا وان احمدا قد امرا ... بمن بقى منهم بان يسيرا
فى سفن لاهل بركا يحملوا ... وبندر العباس بعد يوصلوا
وحينما قرب السوادى وصلوا ... خرق للسفن بهم من حملوا
واهل بركا سبحوا للبر ... وهلك الاعجام تحت البحر
قالوا وان احمدا قد امرا ... على خميس بعد ما كان جرى
ان يرجعن لمطرح ومسكدا ... ويصحبنه كل من قد شردا
من اهلهن حيث كانوا هربوا ... من دولة الاعجام لما غلبوا
قالوا وحينما خميس وصلا ... ومن لديه من رجال اقبلا
لم يعرفوا حدود دور وحلل ... خارجة عن سورها لما حصل
قد خربت لها خيول للعجم ... وروثها فامرها قد انبهم
فاقتتلوا على حدود الدور ... اذ حصل الجهل على المذكور
فكان عد من هنا من قتلى ... ستين شخصا للذى قد حلا
ثم خميس بالتحرى قسما ... ذاك وبارى بينهم على الدما
فاصبحت مسقط والمطرح فى ... عمارة بعد الخراب المتلف
ثم مضى أحمد للرستاق ... فافتتح الحصن بلا شقاق
ثم الى سمائل قد قصدا ... فاذعنت له بلا حرب بدا
ثم الى ازكى وحصنها قبض ... بدون حرب ونزاع قد عرض
ثم لنزوى ولها تسلما ... واذعنت بهلى كمن تقدما
وقد اتى اليه والى سمد ... وهو سليمان فتى محمد
نجل عدى اليعربى سلما ... اليه حصن سمد وانعما
واحمدا عطاه حصن نخل ... وقد تعاهدا على امر جلى
ان لا يخون واحد ممن ذكر ... صاحبه على كذا العهد استقر
قالوا وهذا سبب انتقال ... ملك بنى يعرب الاقيال
لاحمد نجل سعيد الامجد ... وما بقى منازع لاحمد
من آل يعرب واهل الصوله ... الا بعيد مدة طويله

قام بلعرب سليل حمير ... من يعرب اهل العلى والمفخر
محاربا لاحمد الهجان ... منازعا فى الملك والسلطان
وخر بعد ذلكم مقتولا ... بوقعة وهى بفرق قيلا
قد وقعت ما بينه واحمد ... نجل سعيد ذى العلى السودد
ونصرها لاحمد قد كتبا ... والموت فيها قد اتى بلعربا
لقد تقضت دولة اليعارب ... فانظر لصرف الدهر والعجائب
اولهم قد كان خير اول ... فما ولى عمان فيمن قد ولى
كمثلهم وطاردوا الاعاد ... وافتتحوا لنازح البلاد
واظهروا الخيرات فى عمان ... فحضيت بالعلم والايمان
وابتهجت بالعز والامان ... والمجد والسودد والسلطان
وهكذا آخرهم قد صارا ... شر اخير ملك الديارا
قد جلبوا لها صنوف الشر ... وعانيت منهم اليم الضر
ومكنوا من أرضها الاعادى ... فاظهروا الجور والفساد
والله يوتى ملكه سبحانه ... من شاءه ويرفعن شانه
وهكذا ينزعه ايضا متى ... ما شاء ممن شاءه مشتتا
وكل شيء صار للتمام ... فانه يؤذن بانصرام
وهذه الدنيا فلا تبقى على ... حال ولو كان المدى تطاولا
لكل شيء مدة وتنقضى ... ما غلب الايام الا من رضى
وكنت قد ذكرت فى النظام ... سيرة احمد الامام السامى
وسيرة لآله منذ ابتدا ... ظهور شمسهم الى هذا المدى
لكننى لم آت باستيعاب ... ذاك كما تراه فى كتابى
من ذكر اشبال العلى من يعرب ... والسابقين من سراة نجب
لعدم ما لدى فى ذاك الزمن ... من المراجع التى لها ثمن
وبعد ذلكم تحصلت على ... مراجع وسير عمن خلا
قد بينوا فيها جميع الواقع ... وذكروا فى تلكم المراجع

جميع ما كان من الاخبار ... فى البر والبحر ومن آثار
وقد اردت ذكر ذى الاشياء ... جميعها بغاية استقصاء
واجعلن ذلك فى مجلد ... يكون حادى عشر فى العدد
فاساءل الله اعانة على ... اتمام ما كنت له مؤملا
وهاهنا بنا المقال وقفا ... فقد كفى ما قد ذكرنا وكفى
تم كتابنا بتيسير الاحد ... وعونه والفضل منه والمدد
لستة الايام من شعبان ... مضين فالحمد لذى الاحسان
يوم الثلاثا ضحوة فى سنة ... خمس ثمانين بتم العدة
من بعد الف وثلثمائة ... من السنين قد مضت من هجرة
محمد الهادى البشير المنذر ... الصادق المزمل المدثر
صلى عليه ربه وسلما ... والآل والصحب مصابيح العمى
فالحمد لله الذى قد تمما ... آمالنا بفضله وانعما
جاء كتابا للعلوم حاوى ... من سنة الرسول والفتاوى
من كل فن آخذ نصيبه ... ابرزته فى حلة قشيبة
من الاصول ومن الفروع ... حاوى وموقوف ومن مرفوع
من سير فيه ومن آداب ... ومن تواريخ ومن انساب
يريك ما قد كان فى العصور ... من حادثات الدهر والامور
ومن قضايا فى زمان الهادى ... وفى زمان صحبه الامجاد
وفى زمان العلما الافاضل ... من بعد والائمة العباهل
وماله من الكتاب استخرجوا ... واخذوه وعليه عرجوا
وعلم ما يكون فى القيام ... مؤثرا عن سيد الانام
وذكر ما يكون فى الدارين ... من النعيم وعذاب الهوان
فاسال الرحمن ذا الجلال ... يجعله من صالح الاعمال
ينفعنى به وينفعنا ... من شاء فيه بعد يقراءنا
مصليا على الرسول الهادى ... وآله وصحبه الامجاد

والتابعين لهم طول المدى وكل من بهديهم قد اهتدى
ما نشرت صحائف الآثار ودوت مناقب الأخيار
والحمد لله على التمام حسن ابتداء منه والختام

تم والحمد لله هذا الجزء اصيل العاشر
من ربيع الثانى يوم الاثنين من
سنة تسعين وثلثمائة والف
هجرية بقلم ناظمه محمد بن
شامس البطاشي بيده
ببيت البديعة من
بلدة المسفاة



فهرست الجزء العاشر

١ باب فى الأفعال المهلكة والمنجية من المهلكة
٣ العجب
١٠ الكبر
١٧ الرياء
٣١ الفخر والخيلاء
٣٧ حب الدنيا
٤٧ الحسد والتمني والشماتة
٥٥ الحقد والغل والضغن
٦٠ القساوة والرحمة والرأفة
٦٣ الاهتمام بأمور المسلمين
٦٩ الايثار
٧١ اذلال النفس وتدنيسها
٨٢ الشهوة الخفية
٨٧ أركان الكفر الغضب
١٠٠ الرهبة
١٠٤ الركون
١١٢ الحمية والعصبية
١١٤ السفه والتبذير والسرف
١٢٣ البغي والظلم والاعتداء
١٢٨ الزهد والرغبة
١٣٦ الشح والبخل
١٤٦ اهانة الاسلام وأهله وتعظيم الكفر وأهله
١٥١ بغض المعروف وأهله
١٥٢ الأشر والبطر
١٥٤ الغيبة
١٧٠ النميمة
١٧٨ الكسل والعجز
١٨٣ الملامة والسؤال
١٩٢ الحب والبغض
١٩٨ اللمز والهمز والغمز وآفات اللسان
٢٠٢ المداهنة والمداراة
٢١٣ الخوف والرجاء
٢٣٥ الرجاء للعاصى
٢٣٦ ذكر النفس
٢٣٨ التقوى
٢٤٠ القول فى الأمل
٢٤٥ الحلال والحرام والريبة
٢٤٨ ذكر الشبهة
٢٥٤ التوكل
٢٦١ الصبر
٢٧٣ دواء الصبر على البلاء
٢٨٣ الشكر
٢٨٩ الاخلاص
٢٩٠ أشراط الساعة
٢٩٣ الدجال
٢٩٤ نزول عيسى عليه السلام
٢٩٥ يأجوج ومأجوج
٢٩٧ الدابة
٢٩٨ ذكر الخسوف
٣٠٠ قيام الساعة
٣٠٣ المحشر وأهواله
٣٠٥ الوقوف فى المحشر
٣٠٧ الحساب والمسائلة
٣٠٩ صفة الصحف
٣١١ القصاص

٣١١ صفة جهنم أعاذنا الله منها
٣١٦ صفة الجنــة
٣٢٣ كتــاب الســـير
٣٢٣ نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته
٣٣٢ خلافة أبى بكر الصديق
٣٣٦ خلافة عمر الفاروق
٣٤٣ خلافة عثمان بن عفان
٣٤٧ خلافة على بن أبى طالب
٣٦٠ خروج أبى بــلال
٣٦٢ خروج طالب الحــق
٣٦٧ امامة الجلنداء بن مسعود
٣٦٩ تقديم محمد بن أبى عفان
٣٧١ امامة الوارث بن كعب
٣٧٣ امامة غسان بن عبد الله
٣٧٤ امامة عبد الملك بن حميد
٣٧٥ امامة المهنا بن جيفر
٣٨٠ امامة الصلت بن مالك
٣٨٦ امامة راشد بن النضر
٣٨٨ وقعة الروضة
٣٩٠ امامة عزان بن تميم
٣٩١ خروج الفضـــل بن الحوارى
٣٩٥ حروب محمد بن بور لعمـــان علي عزان وذكر وقعة القاع وقتل عزان بن تميم
٣٩٩ امامة سعيد بن عبد الله
٤٠١ امامة راشد بن الوليد
٤٠٣ امامة الخليل بن شاذان
٤٠٥ امامة راشد بن سعيد
٤٠٦ امامة حفص بن راشد
٤٠٧ امامة موسى بن أبى المعالي
٤٠٨ امامة خنبش بن محمد وولده محمد
٤٠٩ انتقال الدولة الى بنى نبهان
٤١٢ امامة الحوارى بن مالك
٤١٣ امامة عمر بن الخطاب
٤١٤ امامة محمد بن اسماعيل
٤١٦ ملوك بنى نبهان الاخيرون
٤٢٧ امامة ناصر بن مرشد بن مالك اليعربي
٤٣٦ قتل مانع بن سنان وفتح جلفار
٤٤١ امامة سلطان بن سيف
٤٤٣ امامة بلعرب بن سلطان
٤٤٦ امامة ســـيف بن سلطان قيد الأرض
٤٤٨ امامة سلطان بن سيف الثاني
٤٤٩ امامة مهنا بن سلطان
٤٥٢ امامة يعرب بن بلعرب
٤٥٩ افتراق أهــل عمان الى هناوى وغافرى
٤٦٦ امامة محمد بن ناصر
٤٧٢ امامة سيف بن سلطان الصغير
٤٧٣ امامة بلعرب بن حمير
٤٧٩ امامة سلطان بن مرشد